

رواية وسقطت الاقنعة كاملة



بقلم سهام الصادق

للمزيد من الرويات بصيغة pdf

زوروا موقعنا موقع ايجي فور تريندس

www.egy4trends.com

www.egy4trends.blogspot.com

او عن طريق محرك البحث جوجل بكتابة

اسم الموقع ايجي فور تريندس

المقدمة

المقدمه+

*لم يتزوجها لأنه يعشقها... أو لأنه يري فيها
الغزل الذي رفرف من أجله القلوب ... فهي
كانت بالنسبه له صفقة رابحه رأي فيها
جسدٌ قد أعجبه وجمالا صارخاً يُحطم القلوب
الا قلبه الذي أغلقه منذ زمنٍ طويلا ... فرجلٌ
مثله العقل هو من يقود حياته .. وعندما
جئت هي خلقت لها كياناً داخله
كياناً لم تهزه أمراه قبلها .. فصدفه قد جمعته
بها

غيرت كل قوانين لعبته ليسقط قناعه
عندما ذاق معاني لم يعرفها من قبل
*اما هو أحبها وتزوجها وعاش حياة لم ولن
ينساها

الي ان فرقهما القدر .. فرقهما بالموت
ليتحطم قلبه ويعيش من أجل صغيره الذي
تركته ذكري له منها ... لتدخل هي عالمه
المُحطم هو وصغيره لثنيه ببراءتها فيعوضها
سنين حرمان عاشتها ويعوض نفسه معها
بحب لم يُصدق انه طرق بابه من جديد ..
ليري قناع ماضيه يتساقط ليبدأ حاضر
ومستقبل جديد

*اما الآخر أحبها عند اول لقاء .. ليختارها
زوجة له

لتترك نفسها لعبه في أيد الجميع وتنساه
هو، لعالم أرادت أن تعيش فيه حتي افاقت
في منتصف الطريق لتبدأ بدايه جديده لتكون
هي شعاع النور فيعود كما كان فهو كان حقاً
يحتاجها .. يحتاج أمراًته لتكون هي فرصته

الاخيره في عالم كان سيضيع فيه ويخسر كل

شء+

*اما حكايته هو... حكاية قد ملئتها الشهوه ..

ليُمتع نفسه بجسدهن دون حق ويستغل

فقرهن ويعيش بقناعين قناع التقوي

والايمان امام الناس وقناع الشيطان في

الخفاء

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الاول

الفصل الأول

+*****

تلامست الكفوف ببعضها، وكل واحداً يرسم

علي شفتيه أبتسامه مُجاملة، حتي وجدوا

رجلا يحمل من الشيب أعواماً يتجه ناحيتهم

قائلا ببشاشة: أهلا بولاد البلد الغالين، نورتوا

البلد كلها.

فأرتسمت أبتسامه بسيطة علي شفاهم

وهم يُطالعون ذلك الرجل العجوز: البلد

منوره بيك يا حاج ناجي

وتقدمهم داخل بيته العتيق وهو يصيح

بأولاده وأولاد أخوته: يلا ياولاد جهزوا العشا.

فنظر الثلاثة رجال لساعات أيديهم الفخمة،

مُنْتَظرين انتهاء هذه الضيافة المدعويين إليها

بفارغ الصبر فهو يوم سنوي، يأتيون فيه من

أجل خدمة أهل بلدتهم التي تربوا فيها

لسنوات من عمرهم

.....

وفي بيت قديم للغاية، تجلس فتاه بائسة

مُحطمة الأمل بسبب جفاء أخ عاق ،

لتسمع همسات والدتها الحنونة التي
تُصبرها دوما علي مرارة الحياه: متخافيش يا
بنتي

لترفع ليالي عيناها الدامعة وهي لا تعرف
بماذا تُجيب ولمن تشكوا، فالخوف أصبح
أساس حياتها .. لتُعاود النظر إلى أثر جروح
أيديها فلمحت والدتها نظرتها البائسه
،فحاولت أن تُمد ذراعيها كي تُضمها ولكن
مرضها بالشلل قد أعاق حركتها فمُنذ عامان
قد أصابتها جلطه أنهت الباقي من حياتها في
شلل دائم

لتواسي أبنتها : ربنا ما بينساش عباده يا
ليالي، اوعي في يوم تفتكري أنه ناسيكي
مهما قابلتي في الحياه يابنتي.

فأحيانا كلمه واحده تُريح جروح القلب،
فنهضت سريعا من أوجاعها كي ترتمي في

أحضان والدتها: أنا بحبك أوي يا ماما،
وهستحمل ضرب محمود ليا وهشتغل ليل
ونهاروهذاكر وأنجح عشانك

.....

أخذت تتطلع بئأس لوجه زوجها النائم
بجوارها ..بعد ليلة لبت له رغبات جسده،
لينال ما أراد، فهبطت دموعها مُتذكرة
الرسائل والصور التي تُبعث إليها...

ليتململ هو فوق فراشهما قائلاً: مالك

ياهبه؟

فلم تتمالك هي دموعها و تنهدت بخيبة
: أنا تعبت يا هاشم، تعبت حرام عليك و
التقطت هاتفها الموضوع علي المنضده
المجاورة لفراشهما وصرخت به: ابقى قول

للي بعنت الصور إن مراقي عارفه خيانتني ليها
وما فيش داعي نوجعها أكثر من كده.

ثم نهضت من جانبه والألم يعتصرها، فأجابها
ببرود: معرض العربيات بتاع عمي خلص،
مش فاضل غير الافتتاح .. ابقني بلغي عمي
و وصليله سلامي.

و ألتف بجسده للناحية الأخرى كي يُكمل
نومه، لتسقط دمعة بائسة من عينيها وهي
تُتمتم بقهر: ربنا يسامحك يا بابا!

.....

إلتقط صغيره بين ذراعيه وأخذ يدور به وهو
يضحك: وحشتني يا حبيبي.

فأخذ الصغير يُطالعه بحب، فأبتسم أياد
بحنو أبوي : قولي إبنني البطل عمل إيه وأنا

مسافر إوعي تكون تعبت داده حُسنيه يا
مشاغب؟

لتأتي إمرأه من خلفه تحتل التجاعيد جزء من
ملامح وجهها قائلة ببشاشه: سليم حبيبي
طول عمره شاطر، وتابعت حديثها بدعابة
للصغير: المربية الجديده طفشت زي اللي
قبلها

فأخذ ينظر لطفله بيأس : ديه عاشر مُربيه
يا سليم.

فتسلل سليم من بين ذراعي والده، الي أن
استقرت قدماه علي الأرض .. وأخذ يُطالع
والده بسواد عينيه ثم تركه وانصرف إلي
غرفته حيث ألعابه ورسوماته.

فتنهد أياذ قائلاً: أنا تعبت أوي يا داده سليم
كل ما بيكبر كل ما بيصعب عليا فهمه.

فتأملته حسنيه قائله بحنو: إبنك محتاج لأم
يا بني، اتجوز يا حبيبي وانسي الماضي بقي.
فتذكر زوجته التي كان يعشقها وتنهد قائلاً:
و انسي سلوى يا دادة؟؟

فتابعت حديثها بحزن علي حاله: الحي أبقي
من الميت يا ابني، وكلنا مسيرنا هنموت...
ومحدث بيفضل عايش علي الذكريات و
الحياة مش بتقف علي حد.
وبعدما أنهت حديثها، صارت بعيدا عنه...
ليقف هو شاردًا في تلك الصورة المُعلقة
علي أحد الجدران ليتوه في ملامح لم ولن
ينساها.

.....
أخذ يضع بعض العقود في أحد الأدراج
بتمهل، ليتوقف عند آخر عقد فيبتسم

براحة.. فصاحبة أخر عقد زواج عرفي قد
أنتهي منها ليلة أمس.. ليعود كما هو ذئب
برئ.

فدخل في تلك اللحظة صديقه قائلاً: مش
هتبطل اللي أنت بتعمله ده يا حاتم؟
ليرفع حاتم وجهه الغامض بعدما أغلق دُرج
مكتبه: في إيه يا طارق مالك؟

فأجابه طارق بندم: أنا إيه اللي خلاني أسمع
كلامك و أرجع مصر تاني و أسيب شغلي و
أجي أشاركك؟

لينهض حاتم من مجلسه يُدندن بفخر:
عشان تنجح وتوصل يا طارق ولا كُنت عايز
تفضل تحت موظف في شركة طول حياتك
... ورفع بأحد ذراعيه مُشيراً علي كل ركن

حوله قائلاً: ديما طموحاتك واقفة يا

صاحبي.

فأبتسم طارق ساخراً وهو يتأمل مغزى

كلامه قائلاً بهدوء: خليت البنت تفسخ

خطوبتها من خطيبها اللي بيحبها واتجوزتها

عرفي ليه يا حاتم .. هي ده المُساعدة اللي

بتقدمها للناس الغلابة؟

فأطلق حاتم ضحكة عاليه: قول كده بقي،

وتتمم غاضباً وهو يُصيح : بنت الإيه

مكفهاش الفلوس اللي أخذتها.

وكاد أن يُكمل بكلماته البذيئه ليقطع طارق

حديثه: يا ريت توقف حملاتك في مُساعدة

الغلابة، لأنك تقريبا بقيت بتجني شهواتك

من وراها ... وتابع بخطواته تاركاً له المكان

بأكمله.

فجلس حاتم علي كرسية وهو يتلاعب بأحد
الأقلام مُتمتماً: هتفضل محترم لحد امتى يا
طارق!

.....

أخذ يطوي أكمام قميصه بغضب وهو يُطالع
أحد رجاله الخونة، وأنحني قليلا كي يزيل
تلك العصابة السوداء عن عينيه، ليفتح
الرجل عيناه بفزع ينتظر موته
وبدا يُتمتم بهدوء: ورق مرور البضاعة من
الجمارك يتمضي مفهوم.

ليتنفس الرجل بخوف وهو يُحرك رأسه: بس
يا هاشم بيه أنا ماقدرش أخالف مبادئ.

فأطلق هاشم ضحكة عالية وهو يُنفث دُخان
سيجارته في وجه الرجل قائلا: وكان فين
الشرف والضمير ده و انت بتقبض الفلوس؟

ليغمض الرجل عينيه بألم: والله أنا عملت
كده عشان عملية أبنّي، وهبطت دموعه
بحسره وهو يُتابع: اشتريت حياة إبنّي
بفلوس حرام، لحد ما ضاع مني.

ونطق الرجل بصعوبة وهو يتذكر ابنه: ابني
مات!

فلم تُحرك تلك الكلمه شئ فيه .. ليقترّب
من أذن الرجل كالأفعي قائلاً ببرود: كل ده
ما يخلصنيش يا أستاذ حمدي سامع، و إلا
هعمل تصرف مش هيعجبك ومش هحترم
شيبتك ديه.

فأحنى الرجل رأسه بأسف قائلاً : لله الأمر
من قبل ومن بعد.

ليخرج هاشم مُشيراً إلي رجاله كي يتبعوه ...
و أغلقوا الباب تاركين ذلك الرجل يتذكر

دموع زوجته وابنته اللاتي لم يتبقي لهما أحداً
غيره.

.....

جلس بأسترخاء يُتابع نظرات ذلك الرجل
الذي دوماً يتحامي خلف سطوته فهو ابن
خالته وصديق طفولته وقبل كل ذلك اخ له
فقد تربوا سويا في بيت واحد عندما توفت
خالته وزوجها في حادث ليأتي هو ليعيش
معهم وعندما مرت السنين توفي والده هو
ايضا لتلحقه والدته بعد عامان ليتركوهم
بمفردهما في حياه قاسيه ، فقد كان هاشم
لم يبلغ العشرة أعوام اما زين فقد كان عمره
اربعة عشر عاما .. فيفرقهم القدر عندما جاء
اهل والده لأخذه ليعيش مهم في مسقط
راسهم .. ليبقي الاخر وحيداً دون أهل ..

لِيُصبح بعد سنين طويلا رجلا طاغي بهيبته

وامواله

فهو " زين نصار"

هاشم بفخر: ما تقلقش يا زين كله بقي

تمام، والراجل هيمضي علي مرور

البضاعه...وأكمل بتأفف: مكنتش صفقة

ألبان ديه اللي هتجيب ليا وجع الدماغ.

فزفر زين حانقاً من سلبيته قائلاً بتوعد: و

مين قالك ان أنا قلقان، ده شغلك و انت حر

فيه... وأنا نصحتك كتير...وصبري عليك انت

عارف سببه

وأشار نحوه بأصبعه قائلاً بجمود : وافتكر

ياهاشم أن ديه آخر مره هداري على عمايلك

الوسخه وصفقاتك المشبوها

ليبتسم هاشم قائلا بسعادة : قدرت تأخذ

الأرض اللي علي طريق الساحل؟

فطالعه زين وهو يرتشف من فنجان قهوته
بتمهل قائلا: قريب أوي الأرض هتكون تحت
إيدي.

ثم نهض من مجلسه ليتحدث بغضب:
وبحزرك لأخر مره يا هاشم من صفقاتك
المضروبة اللي بتعديها بأسمي من ورا
ضهري ، أول و آخر مرة هساعدك أنا مش
ناقص وجع دماغ.

ومن ثم صار بجسده الشامخ ووقاره الذي
يهابه أي أحد يراه

ليبتسم هاشم بارتياح: وإيه يعني الألبان
يكون تاريخ إنتاجها انتهى من سنه .. عادي

هي الناس بيحصل ليها حاجه ولا بتموت
حتي

وبدأ يُشعل سيجارته وهو يستنشق دُخانها
بسعاده حتي رن هاتفه بأحد الأرقام ليكسو
وجهه الضيق فيغلقه سريعا متأففا: شكلي
مش هخلص منك يا حمايا العزيز.

.....
أخذت تمسح الأرضيات بإنهاك، ونظرات
أحدهم تخترقها بوقاحة دون أن تشعر ..
لتقف زوجته خلفه قائلة بضيق: راجل عينه
زايغة بصحيح.

فألتف إليها هو هامسا في أذنيها: شايفة
الستات، يا ساتر علي خلقتك اللي تسد
النفس .. ربنا يسامحك يا حاج.

ليهبط درجات السلم وهو يُدندن ومازالت
أعينه علي تلك البائسة التي تُزيل عرق
وجهها المُتدفق، فأقترب منها قائلاً بأبتسامه
لا تعلم بخبثها: عامله إيه يا ليلي؟ و أمك و
أخوكي محمود عاملين إيه؟

فأبتسمت ليلي بود وهي تمسح أيديها في
عباءتها الباليه: الحمد لله بخير يا
بشمهندس.

فيسمعوا صوتا من خلفهما عالياً، و تقترب
منهما زينب بغضب: الله الله، ما بقاش غير
الخدامين علي آخر الزمن يقفوا يتسايروا مع
أسيدهم.

ثم دفعتها بيديها صائحة: يلا علي المطبخ يا
بنت فاطمة.

لتخفيض ليلي برأسها أرضا بعدما حملت دلو
الماء ودموعها تهبط دون توقف... ليُطالع هو
زوجته بحنق : يا ساتر عليكي ست، صوتك
زي الغراب.

ولف عباةته علي جسده وهو يُتمتم: جوازه
تقصف العمر.

.....

نظرت إليه والدته بتعب: أختك لسه ما
رجعتش من بيت الحاج ناجي يامحمود.
ليتأمل هو لفافة التبغ التي بين يديه
مُتأففا: قولتلها تيجي بعد العزومة اللي
عاملها الحاج ناجي.. عشان تاخذ الأكل اللي
فاضل.

فتنهدت أمه بحسره: حرام عليك أختك يا
محمود، البنت بتذاكر و بتشتغل.

ومن ثم أدمعت عيناها بألم: يا رتني كنت
بصحتي ما كنتش حوجتها أبدا لحد.

لتدخل ليلى في تلك اللحظة مُحملة ببواقي
الطعام، فنهض محمود قائلا بنهم: جبتلنا
إيه!

وتأمل الطعام بسعادة وهو يدفعها بعيدا
ويأخذه منها : لما أكل إبقوا كلوا .. وعاد
يجلس ثانية ليلتهم الطعام ونظرات أخته
وأمه تحاوطه.

فأقتربت هي من والدتها لتطمئنها بأنها
بخير، وما من دقائق معدوده كان قد التهم
الطعام فيها: أنا خارج .. بيت فقر مفيهوش
حاجه عدله.

وتركهم وانصرف وهو ناغم علي حياته
.. فجلست هي بجانب والدتها علي فراشها

البالي وأخرجت من جيب عباءتها لفافة بها
طعام آخر خبأته لها: خدي يا ماما كلي عشان
تخدي دواكي.

لتتأمل فاطمة أعين ابنتها بأشفاق
: سامحيني يا بنتي، أنا السبب خلفتك أخ
مايتسماش راجل.

فربتت ليلي علي يد والدتها بحنان وهي
تبتسم: ربنا يهديه يا ست الكل.

وبدأت تُطعم والدتها بذلك الرغيف الذي
يحتوي علي قطعة من اللحم قد خبأتها
لوالدتها وهي تعلم بأن أخيها لن يترك لهم
الطعام الذي أخذته بعد خدمتها في ذلك
البيت الذي كانت تعمل به والدتها قبل أن
تصيب بالشلل.

فأبتسمت أمها برضي وهي تأكل الطعام:

بكره ربنا هيعوضك خير يا بنتي .. بس

اصبري ا

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثاني

الفصل الثاني

+*****

أخذت تُطالعه بحنان وكأنه ابنها الذي أنجبته،

واقتربت منه تُلامس بذلته السوداء المُنمقة

بأناملها قائلة بحب:

ربنا يسعدك يا ابني.

ليلتف أياد علي اثر صوتها وهو يُكمل ربط

رابطة عنقه قائلا ببشاشة: تفتكري سليم

هيقدر يتقبل سالي؟

فأبتسمت حسنيه بحنان: هي بس تفهم
طبع سليم، وكل حاجة هتبقى كويسة، ده
سليم حبيبي ما فيش زيه.

ليضحك أياد علي حديثها وهو يعلم أفعال
طفله الذي تجاوز عامه السادس : يا دادة
بلاش كذب، مكنش لسه موقعك ولولا ستر
ربنا كان حصلك كسر.

فلمعت عين تلك السيدة الحنونة بدفء وهي
تتحدث: علي قلبي زي العسل، و أنا راضية.

وتتسع ابتسامته وهو يُشاهد طفله يدخل
حجرته ويحمل حذائه بيديه الصغيره مُرتدي
بذلة صغيرة مُنمقة تشبه بذلة والده قائلاً
بطفوله : مش عارف ألبس الجذمة .

ليطالع أياد أبنه : فين المُربية بتاعتك؟

فجال الصغير بعينيه بين أبيه وحسنيه..
فنطقت حسنيه: مشيت، سليم ضربها
بالقلم.

فزفر بعمق وهو يُعاتب طفله بنظراته
الجامدة، حتي ترك الصغير الحجرة وهو
يحمل حذائه ثانية.

لتخفص حسنيه وجهها أرضاً، فيُعاتبها :
دلحك ليه ياداده بيأذيه .. سليم بقي فاكر إن
اللي بيعمله ده صح، أرجوكي يا دادة بلاش
دلحك اللي هيطلععه شخص أناني وفاشل.
وترك الحجرة وهو يتنهد بغضب، وأتجه
ناحية حجرة صغيره ليجده جالس علي
فراشه بصمت فأقترب منه : فين جذمتك؟

فناولہ سلیم الحذاء بسعادة ظناً منه بأن
والده لم يغضب ولن يُعاقبه... وأخذ يتسم
وهو يرى والده يُلبسه حذائه.

ورفع وجهه قائلاً بملامح جامدة: فسحتك
بكره محروم منها يا أستاذ سلیم، ويلا قدامي
عشان نلحق مشوارنا.

فتذمر سلیم فكيف لوالده أن يحرمه من
فسحته التي ينتظرها شهرياً ليُطالعه بجمود
: يلا عشان متأخرش.

ويسير سلیم خلفه وهو يُتمتم بغضب: أنا
مبحبش سالي ديه عشان وحشه.
ليلتف إليه بتحذير صائحاً: سلیم

.....

أغلق هاتفه بضيق، و قذفه علي مكتبه وهو
يُتمتم بغضب: غبي، غبي

ثم أخذه بتوتر ليجري اتصالاً، فأتاه صوت
أحدهم يتحدث بتأفف: خير يا هاشم؟

هاشم بقلق: الراجل وقع من طوله قبل ما
يوقع علي البضاعة و يعديها من الجمارك ..
زين أنا في مصيبة لو البضاعة اتفتشت
واكتشفوا انتهاء تاريخ الصلاحيه هروح في
داهيه .. مُنتجات الألبان مُسرطنة.

ليهدف زين بغضب: هتفضل طول عمرك
غبي، هي وصلت لكده ياهاشم .. وتابع
حديثه بحزم: تستاهل لو أتقبض عليك.

و أغلق هاتفه بغضب .. ليسير نحو محاميه
قائلا بهدوء: نكمل كلامنا بكره يا متر

وبعد انصراف مُحاميه الخاص، وجد هاتفه
يرن بأسم زوجته ليتأمل اسمها ببرود قاتل
فرغم علاقتهم القويه الظاهره أمام اعين

الناس ويحسدونهم عليها .. الا ان كل ذلك

مُزيف

فهي تمتعة وتبهرهه بجسدها وترضي غروره

وهو يدفع المقابل من أسمه وأمواله

.....

نظرت إلي والدها بسعادة وهي تراه يأمر

مُنظمين الحفل بتوقف الموسيقي

للحظات.... ليتناول هو الميكروفون ويشكر

ضيوفه لإستجابتهم دعوة حفله .. ثم نظر إلي

ابنته وأياد معا : عندي خبر ليكم وصمت

قليلا ليطالع أعين ابنته و تابع حديثه:

أياد المنصوري طلب إيد سالي بنتي...

لتتعالا أصوات تصفيق الحضور فتابع: أنا

مبسوط إني هناسب فرد من أفراد عيلة

المنصوري، مبروك يا ولاد!

وأنهي حديثه سريعاً، ليترك مدعويه
يستمتعون بالحفل مُجدداً، وأقترب من أياد
قائلا بسعادة: متعرفش أنا مبسوط قد إيه يا
أياد، مش هتلاقي زي سالي بنتي زوجه وأم
لسليم.

ونظر إلي الصغير المُمسك بيد والده، وإلي
إبنته التي تُطالع ذلك الطفل بضيق ..
ليبتسم أياد مجاملة: وأنا أسعد يا عبدالرحيم
باشا.

فمد عبدالرحيم يده اتجاه إبنته ووضعها في
يد أياد : يلا روحوا أرقصوا ياولاد.
فجذبت سالي يده وأزاحت يد سليم قائله
بأبتسامه مصطنعه: حبيبي سليم ممكن
أخذ بابا منك شويه صغيرين بس.

فنظر أياد إلي طفله فوجده ثابت بمكانه لا
يتحدث، وصار معها فقد جذبته رغما عنه
ومازالت أعينه مسلطه علي صغيره لينحني
عبدالرحيم قائلا وهو يربت علي وجنتي
سليم: خليك ولد شاطر يا حبيبي
وإبتعد ليكمل الترحيب بضيوفه، ويفتخر
بذلك النسب الذي أضاف الي سمعته
سمعه وسوف ينقذه من أفلاسه..

فوقف الصغير بمفرده لا يدرك أي شيء من
هذا العالم المُزيف .. وطالع والده بأسى وهو
يحتضن سالي وأخذ يغمض عيناه بغضب
وهو يُفكر في أمر ما وسريعا ما وجده.

فحبى كالرضيع نحو احدي الطاولات وجلس
تحتها يتلاعب بأقدام النساء ويخلع لهن
أحذيتهن.. ومن طاولة لأخري أنقلبت الحفل
إلي صرخات النساء وأصبح الهرج يعلو

المكان ليقف أياد مذهولا بعد أن أنهى
رقصته مع سالي والتي أنهتها بقبلة علي
شفتيه، وركض نحو الطاولات باحثا عن
طفله الذي من المؤكد هو من فعلها بحجمه
الصغير وقد ساعده قرب الطاولات من
بعضها ... فوقفت سالي مذهولة مما حدث
باحثه بعينيها عن أياد.

فكانت فرصة سليم سانحة بأن يسحب ذيل
فستانها ليلفه حولها ضاحكا .. حتي سقطت
سالي أرضا وأياد يقف كالتائه لا يعلم أيظل
بمكانه أم يركض نحوها.

لكنه سريعا أدرك ما يجب فعله، فصغيره
يركض بعيدا ضاحكا وكأن شئ لم يحدث!

نظرت الي والدها بألم وهي لا تُصدق بأن
الحياه يُمكن أن تأخذه منها كما أخذت اخيها
في غفلة... فوضعت بيدها المُرتعشه علي
فمها لتكتم صوت نحيبها حتي فتح والدها
أعينه قائلا بتعب : متعيطيش يا حنين
يابنتي، إوعي تعيطي عايزك تبقي ديما قويه
.. يابنتي سامعه ... وعاد يُغمض عيناه من
شدة تعبته فتمتم بخفوت: لما تدفوني
وتأخذوا عزايا .. إسألني أمك عن الجواب اللي
سيبتهلوها، إوعي تنسي يا حنين .. وخلي
بالك من أمك ومن نفسك يا بنتي.

ومدّ يده يُعانق يدها لأخر مره وهو يُتمتم: أنا
رايح لأخوكي، أشهد أن لا اله إلا الله وأشهد
أنا محمد رسول الله.

فأرتعشت يدها لثواني وهي لا تُصدق وكأنها
في كابوس، وأبتسمت بخفوت قائله: بابا

إصحي أنت بتضحك عليا .. وعايذ تعمل
نفسك ميت عشان أحضنك وأبوسك
وأقولك أصحي وانحت بجسدها لتلتقط
يده: يلا بقي نخرج من المستشفى الوحشه
ديه اللي بيحسسونا فيها بفقرنا...

وصاحت بصوت عالي بعدما رأت إحدى
الممرضات تنظر لجهاز القلب بإشفاق والذي
أعلن بصافرته عن إنتهاء رحلة ذلك الأب.

حنين: أخيرا حد جيه يشوفنا، يلا نادي
الدكتور خليه يشوف بابا عشان نخرج أنا وهو
من هنا.

فطالعتها الممرضة بإشفاق قائله: باباكي
حاله كانت صعبه يا أنسه، و ماكنش فيه
أمل إنه يعيش كان مُجرد وقت.

لتصرخ وهي تُطالع تلك الممرضة بأحتقار:
إنتي كدابة وأخذت تلتف حولها كالمجنونة
وهي تُدرك حقاً وفاة والدها، ومن ثم صرخت
بوجع: يارب

.....

أردف بقدميه داخل منزله بإنهاك شديد بعد
يوم حافل من المخاطر بسبب تلك الصفقه
التي كانت ستؤدي بحياته للهلاك... ليسمع
صوت ضحكات تعلو، فوقعت عيناه علي
أهل زوجته وهم يلتفون حول طاولة الطعام
والخادمة تخدمهم، ليسير ناحيتهم ببرود تام:
منورين والله يا جماعه

ليهتف والد زوجته: ده نورك يا هاشم يابني،
تعالا تعالا كُُل معانا

وحدقت به حماته قائله : بس أنا زعلانه منك
يا جوز بنتي ثم همست بعتاب: فين هدية
عيد الأم بتاعتي.

فحاول أن يبتسم هاشم مجاملة قبل أن
ينفجر بهم: إن شاء الله يا حماتي، أومال فين
هيه؟

لتجيبه حماته قائلة بعدما عادت تلتهم طبق
الأسماك الموضوع أمامها: راحت تغير
للبنات.

وكاد أن يستأذن منهم ليتجه نحو غرفته،
فوجد والد زوجته يُحادثه وهو يطالع أبنته
الصغري: قولي لجوز أختك علي مصاريف
جامعتك الخاصة ياريم، أنا عارف إيه اللي
خلاني أطوعك إنتي و أمك.

فأخففت الفتاه رأسها أرضا فيما طالعها
هاشم: متقلقيش يا ريم بكره المصاريف
هتدفع.

وغادر من أمامهم قبل ان يُصب غضبه
عليهم لطلباتهم التي لا تنتهي.. وأتجها الي
غرفته ليهرب من تلك العائلة التي لا تنطق
الا بكلمات الاخذ والطلب ، وأردف داخل
حجرته يبحث عن زوجته فيجدها تُبدل
ملابسها المُبتلة وأخذ يقترب منها برغبة وهو
يلتهم جسدها وضمها إليه: وحشتيني

فحدقت بوجهه بصدمه وكأنه ليس هاشم
زوجها، ورفعت بوجهها نحوه ليتأمل هو
عينيها السوداء قائلا بهيام: بحبك

لثُلجم الصدمة ملامح وجهها أكثر،
وأحتضنته بحب: وأنا كمان بحبك أوي يا
هاشم.

وتذكرت والديها وطلبهما من أجل أخيها
فقال دون وعي: حسام عاوز عربية جديدة
يا حبيبي!

ليبتعد عنها بغضب، فندمت علي حماقتها
ولكن بعدما فات الأوان.. وأقتربت منه قائله
بتوسل: والله ما قصدي يا هاشم أصل.....
فأزاح بيدها التي حاولت أن تُمسك بذراعيه،
والتقط ثيابه سريعا من دولاب ملابسه ..
ليدخل المرحاض قائلا ببرود: روعي شوفي
البنات ياهبه.

وأغلق خلفه الباب بقوه وهو يُتمتم بغضب،
فطالعت ذلك الفراغ الذي تركه خلفه بألم :
أنا إيه اللي عملته ده

صرخ بطفله، حتي وجد نفسه يهوي علي
أقرب مقعد .. ليتنهد بتعب: إمشي اطلع
علي أوضتك.

فركض سليم للأعلى بخوف، ولكنه سريعا
ما عاد لوالده بعتاب طفولي: أنا بحبك يا بابا،
بس سالي ديه لاء...

وعاد يصعد درجات السلم ثانية، لتطالعه
تلك السيدة التي اعتنت به في صغره وأيضا
تعتني بأبنة ليُحادثها أخيرا: سليم لازم يُدخل
مدرسة داخلية يا دادة!

.....

وقفت تستمع الي تهكمات أصدقائها
بالجامعة، حتي ركضت بعيداً عنهم ..
لتسمح لدموعها بأن تزيل بعض من أوجاع
قلبها... وتذكرت حديث "منه" أبنة اخو الحج

ناجي الذي تعمل لديه كخادمة، فتسمع

صوت أقدام قريبة منها

والتفت بظهرها بعدما مسحت دموعها

سريعا.

لتتأملها صديقتها بإشفاق قائلة بحزن:

مقولتليش ليه يا ليلي؟

فتسقط دموعها ثانية دون شعورمنها،

لتقترب منها صديقتها التي تُدعي حنان :

مش إحنا إخوات يا ليلي؟

فهزت ليلي رأسها بألم : مكنش ينفع أقولك

يا حنان، سامحيني أديكي عرفتي وكل

الكلية عرفت خلاص .. و أخفضت أعينها

لتتأمل ملابسها الرثة : عرفتي أنا ليه

ماكنتش بلبس غير الطقم ده .. ومش بهتم

بنفسي زي البنات!

.....

لمعت عيناه بقوة وهو يتأمل ذلك التمثال
الذهبي الصغير، فأرتمت علي شفثيه
ابتسامة نصر وهو يتخيل كيف قد قاده
ذكاءه إلي تلك المقبرة التي تضمها أتربة
الجبال.

ولكن سريعا ما تلاشت تلك البسمة من
علي شفثيه وهو يتذكر بأنه مازال تابعا تحت
سطوة ذلك الرجل المجهول الذي يقودهم
دوماً.

ليرن هاتفه، ويجيب علي المُتصل بأبتسامه
واسعة: البنت وفقت يا مسعد؟
فيأتيه صوت المُتصل مؤكدا: كل حاجة تمام
يا حاتم بيه، بس البنت تعبتني جامد معاها
وعاملة نفسها شريفة وطاهرة.

ليتهكم وجه حاتم وهو يتأفف: يبقي خلاص
تشوف مين هيطلع أخوها من السجن
ويدفعه الدين بتاعه...

وأنتهي الحديث بينهم، وأرتمت ابتسامة
واسعة علي شفتي حاتم وهو يتذكر كيف
قاده حظه لتلك الفتاة، فهي ليست سوي
بفتاه فقيره، قد أبلغها بعض الناس عنه
..بأنه رجل رحيم يفعل الخير وأنه سيدفع
لأخيها ذلك المبلغ الذي اختلسه من
مصنعه... ليتذكر هو المبلغ الذي لا يتعدى
الخمسة آلاف جُنيهاً وهو يُتمتم: الليلة ليلتك
يا حلوة!

.....

أخذ يتأملها برغبه وهو يُلامس وجهها
بكفوف أيديه الخشنة، فرفعت عينيها اليه
بسعاده : حلوه اووي الهديه يازين

وتمايلت بين ذراعيه بدلال ، لتقبله قبلة
هادئه علي شفتيه

فلمعت عين زين ببرود فقد أعتاد علي تلك
الطريقه منها... يعطيها الهدايا القيمه
لترضي رغباته .. ورغم أنه يعلم بأنها لا
تتصنع حبها له وأنها تفعل كل شئ حباً الا
ان زواجهم كان بدايه صفقه ليس اكثر (رغبه
مقابلها المال)

وهتفت بصدق: بتحسني ديما إني أكثر
ست محظوظة في الدنيا ديه عشان اتجوزتك.
ويسمع صوت تنهيداتها وهي تتمايل برأسها
علي صدره القوي، وتابعت حديثها: كنت
بنت بضاير و أنت كنت لسه ما كملتش
العشرين... بتشتغل في المطعم بتاع بابا.

ليتهكم وجه زين عندما ذكرت أسم والدها
لينطق أخيرا: بلاش نفتكر الماضي يا رحمه.

فشعرت سريعا بما يحرق صدره، فذكرى
والدها تُسبب له كل ما يحمله من ألم قد
تناساه ... وأبتعدت عنه بحب: بحبك أوي يا
زين، ونفسي تحبني زي ما بحبك.

وعندما وصل حديثهما لذلك الطريق، تنهد

قائلا:

رحمه أنا قبل ما أتجوزك.. قولتلك ان الحب
مش في قاموس حياتي ، فبلاش تتمني حاجه
مش هتحصل

ولامس وجهها بهدوء وهو يُكمل : متجرحيش
نفسك بأيدك يارحمه .. فهماني

وحركت رأسها اليه بتفهم .. وهي تشرد
بذاكرتها في ذلك اليوم الذي تعارفت فيه

عليه ورغم انه لم يعرفها لانها تغيرت تماماً
فهو عرفها وهي طفله في الثالثة عشر من
عمرها ولكن يوم أن عاد واصبح رجلا يهابه
الجميع كانت هي أمراه مكتمله الانوئه لا
ينقصها شئ وهذا هو ما أعجبه بها في احد
عروض الأزياء التي كان مدعو اليها من قبل
أحد معارفه

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثالث

الفصل الثالث

+*****

أخذت تكتم صوت بكائها بقهر وهي تستمع
إلي حديثهما وهما يخططان كيف يذيقوها
معني الذل...

وتعالَت صوت ضحكاتهم إلى أذنيها وهي
تسمع زوجة سيدها تُخبر أختها بأن تجعلها
تكره الجامعة وتتركها، فكيف لبائسة خادمة
مثلها تتساوي معهم.

وخرجت زينب من غرفتها تتبعها خطوات
أختها منه، ووقفوا يُشاهدونها بأبتسامة
تسقط كالسهم علي القلب.

وأقتربت منها زينب بشماتة: اللي يفكر يقف
قدامي لازم أفعضه، وأزاحت تلك المسكينة
من طريقها بقسوة.

فأمسكت ليلي ذراعها بتوسل: طب أنا
عملتلك إيه يا ست زينب، هو الفقير يقدر
يقف قدام حد.

ليتهكم وجه زينب قائلة بتأفف: يا دي
الشعارات الشريفة اللي عايشه بيها، بت
إنتي هتمثلي عليا.

وتركتها زينب بملل وهي تغلي بداخلها من
مشاعر زوجها نحو تلك الفتاه المُعدمه
والتي لا يفهمها ولا يشعر بها أحداً غيرها.
فوقفت ليلي تُطالعها وهي لا تعلم لما
تكرهها... فكل من في هذا البيت يحبونها
ويشفقون عليها حتي الحج ناجي صاحب
البيت لتضع "منه" بيدها علي أحد كتفيها
قائلة بتهكم: أحسنلك سببي الشغل هنا يا
بنت الخدامة!

فنزلت الكلمة علي قلبها ناراً، و تمتمت
بأسى: يا ريت كان ينفع.

وظل يمر شريط تعذيب أخيها لها من أجل
جلب المال، وبؤس والدتها المريضة
وعلاجها.

فتنهدت ليلي بأسى وأمسكت بمقشيتها كي
تُكمل كنس باقي الارضيات وهي لا تعلم
متى ستنتهي من كل هذا الشقاء، وسريعا
ما تذكرت الآية القرآنية التي دوما تواسي بها
قلبها.

(فاصبر صبيرا جميلا، إنهم يرونه بعيدا ونراه
قريبا)

.....

جلس يتناول فطوره بصمت، ومن حين لآخر
يُتابع بعينه طفله الذي لم يمس طبقه
بعدهما أخبره بأنه سيتركه في مدرسة داخلية
من أجل تأديبه.

ليتخيل سليم بأن والده سيتركه من أجل
خطيبته التي ستحتل بعد شهران مكانة
والدته... وسوف تنجب لأباه أطفالاً آخرين
يحبهم وينسأه... ليترك معلقته بأعين تلمع
بها دموع يُتمه ونهض من مقعده مُنكسا
برأسه تاركاً حجرة الطعام الواسعة التي لا
تضم أحداً سوي هو و والده وذلك الخادم
الذي يقف منتظراً أي أمر آخر من سيده.
فترك أياد معلقته وهو يشعر بالذنب من
قراره الذي أخبره به منذُ ساعات، والذي
تقبله طفله بصمت ونظرة لا يفهمها أحداً
سواه... فهذا ما فعله به أيضاً جده عندما توفي
والديه وتركوه تحت وصية جده رحمه الله
الذي كان مُنشغلاً عنه بجمع الأموال.
لتعصف به ذكريات طفولته التي لم ينسأها

يوما+

.....

لا شيء يوحى بأنكسارك أكثر من عينيك،
تلك هي حقيقة الحزن مهما أحتل مكانه
كبيره في قلوبنا لا يفضحه سوي عينينا.

ظلت تتأمل تلك الرسالة التي أوصاها والدها
بأن تقرأها، وبعد ثلاثة أيام العزاء التي
قضتهم لا تري شئ حولها سوي صبر
وتحمل والدتها ... لكل تلك المصائب التي
حلت بهم و لسانها يبتهل بأسم خالقها.
فأخذت تُقرأ بعينيها كل كلمه قد سُطرت
بذلك الجواب .. الذي يخبرها فيه والدها
بالأموال التي أقترضها من أحد الاشخاص
من أجل عملية أخيها، وأن تدعو له دوما بأن
يغفر الله له ذنبه الذي كان سيفعله ولولا
حكمة خالقه في موت ابنه وأنه ذاق مرارة

الوجع لكان الشيطان أوقعه في ذنب لا
يُغتفر.

فدمعت عيناها وهي لا تعلم كيف لها أن ترد
تلك الأموال وترحم والدها من ذنب هذا
المال العالق في رقبتة.

ويسقط بصرها علي اسم أحدهما وتظل
تردده بخفوت "هاشم رياض"

وتسمع نداء والدتها الحنون: حنين ، حنين

فتمسح دموعها سريعا ومن ثم اتجهت إلي
والدتها المسكينة التي عندما وجدتها
تخفض برأسها أرضا علمت بأن مصيبة
أخري قد حُلت عليهم.

سعاد بأسى : صاحب البيت عايزنا نخلي
الشقه عشان يجوز إبنه فيها، ومدينا مُهله
شهر.

وتهوي هي بجسدها الضئيل بجانب والدتها
في صمت لتدب علي احد أيد والدتها بعد أن
تمالكت نفسها.

وأحتضنتها والدتها بعدما سمحت لنفسها
أخيراً أن تبكي وهي تُتمتم: البلاء صعب أوي
يا بنتي، مبقاش حيلتنا حاجه وتحويشت
عمرنا صرفناها علي مرض أخوكي.
وتبقي كلمات والدتها مُعلقه بأذنيها وهي لا
تعلم أهذا بلاء أم اختبار.

.....

أخذ يتأمل ارتعاش أيد تلك الفتاه وهي
تُسطر بحروف أسمها علي ذلك العقد
العرفي الذي ستبيع به شرفها، وتشتري
حُرية أباها.

ليقترب منها حاتم بأبتسامه خبيثة وهو
يسحب منها القلم والورقه: وكده أخوكي
هيطلع ياحلوه.

وسحبها من ذراعيها نحو إحدى العُرف دون
أن يتدرك لها فرصة بأن تقول شيئاً، فوجدته
يمسك بأحد الحبال قائلاً: اقلعي هدومك
ونامي علي السرير....

لتفزع الفتاه خوفاً من كلامه، فيما ضحك هو
بقوة: إسمعي كلامي بدل ما انتي عارفه أنا
ممکن أعمل إيه.

فنظرت إليه هي برجاء وانحنت بجسدها
سريعا تتوسله: أرجوك يا حاتم بيه سيبيني
أروح لحالي، أنا ممکن أعيش خدامة تحت
رجليك طول عمري بس الله يخليك بلاش.

فيضحك حاتم بنصر وهو يستمع لتوسلاتها،
فمنذ أن علم بعجزه كرجلا أصبح نصره بأن
يري دموع النساء تحت قدميه... ليرفعها
نحوه بغموض: يلا، بدل ما أخوكي يعفن في
السجن واتهمه بحاجات تانيه... اسمعي
الكلام يا حلوه.

وبعدما استخدم قوته جعلها تفعل ما يريد،
و أخذ يفترس جسدها العاري برغبة عاجزة
ويُحکم من ربط قدميها ...ليلتهم كل إنش
من جسدها بعينيه.

ثم اقترب منها ليزيل دموعها: بتعيطي يا
حلوة، انتي لسه شوفتي حاجه.

لترتجف الفتاه من نظراته وتراه يشعل
ولاعته الذهبية ويُقرب نيرانها من قدميها
وهو يُطالع جسدها.. وتُدرك أخيراً أنها لم تقع
سوي بين يدي شخص مريض!

.....

نظر إلي عقود بيع تلك الأرض والمصنع
الصغير الذي بقربها وأصبح يملكهم اليوم،
فأبتسم بتسفي وهو يُدرك بأنه حقق نصراً
آخر على أصحاب القلوب التي لا تعرف
الرحمة يوماً.. ليتذكر اسم صاحب هذه
الأرض وهو يتمني لو كان مازال حياً ليريه
بأن ذلك الصبي صاحب أربعة عشر عاماً
الذي كان يحرقه ويضربه كل يوم إذا أخطأ في
شيء عندما يأمره بتصليح السيارات.

لينتبه لصوت أحدهما يشكره: أنا سعيد جداً
إني عرفت حضرتك يا زين بيه، متعرفش قد
إيه كنت محتاج الفلوس وماكنش عندي غير
الأرض ديه والمصنع الصغير أني أبيعهم،
ولولا الحاجة مكنتش بعثهم أبدا، الحاج تعب

أوي عشان يشتديهم زمان ووصاني مفطرش
فيهم ابدأ.. بس أعمل أيه الظروف بتحكم.
فأخذ يُحرك زين شفتيه بأبتسامه بسيطة
ومد يده ليُصافح الرجل :

الحج كان عنده حق إنه ميوفرش فيهم، بس
زي ما قولت الحاجة للفلوس بتحكم.

فهز الرجل رأسه بتفهم، وحمل حقيبة
الأموال بعدما ألقى نظره أخيرة علي أرض
والده التي قد تركها له والمصنع الذي كان
يوما ورشه صغيره.

وذهب ناحية سيارته ليُغادر، فيما ظل زين
واقف بجانب سيارته السوداء الفارهه
ومازالت نظارته السوداء تُغطي عينيه.. و
سار إلى سيارته وهو يتأمل المكان حوله
متمتما: الولد الصغير كبير يا حج رأفت

واشترى بفلوسه أملاكك عشان تعرف بس

إن الفلوس مش بتدوم لحد

ليفتح سائقه باب سيارته بعدما أشار له،

وتبقي صفعات الماضي هي من تُحرك

قلوبنا عندما يموت كل شيء داخلنا.

.....

وقف هاشم للحظات يتطلع الي أعين تلك

الفتاه التي جذبتة فور دخولها حجرة مكتبه

و أخذ يهمس داخله: مش معقول ديه بنت

الراجل اللي اسمه حمدي.

فتخفض حنين وجهها عندما وجدته يُحملك

بها بنظراته

ليتمالك هاشم نفسه: أفندم يا أنسه، يا ريت

تقولي جاية ليه عشان مش فاضي.

فرفعت وجهها قليلا وهو لا يعرف بما
سُئِبه... حتى أخيراً تحدثت: أنا جاية أطلب
من حضرتك تديني مُهلة أسدد فيها دين
والدي.

لُطالعهها هاشم بصمت وهو يُدرك بأن هذا
الرجل لو كان حي الي الان لكان تخلص منه،
فكيف يخبر أحداً بما كان سيفعله، فأخذ
يُتمتم بغضب وهو يتذكر كيف كان الامر
سينكشف عندما سقط أرضا قبل أن يوقع
أوراق بضاعة الألبان المُسرطنة ولولا تدخل
زين لكان قد ضاع وخسر كل شيء.

وينطق أخيرا: فلوس إيه اللي ليا عند والدك؟
لتحملك به حنين: الفلوس اللي ساعدت بها
بابا عشان يعمل عملية أخويا، وهو وعدك إنه
هيرجعها ليك.

طالعتها هاشم دون فهم وبعد أن تابعت
بحديثها لتشكره عما فعله، أدرك أخيراً أن
الرجل لم يخبر ابنته بشيء سوى بأموال قد
أخذها كسلفه منه فقط.

وتظهر ابتسامته واسعة علي وجه هاشم وهو
يقترّب نحوها: مدام مُصرّة تردّي فلوس
والدك اللي تقريبا نسيته، وعازاني أدكي
فرصه .. يبقي نمضي عقد بالمبلغ ولا إيه
رأيك يا أنسه

فطالعتة حين بصمت وهي لا تعلم كيف
تتصرف، ونظر إليها قائلاً بهدوء: ده مجرد
ضمان لحقي مش أكثر، ولو مش عايزه
تدفعي الفلوس فأنا ياستي مسامح.

وترسم ابتسامته صافية علي شفيتها وهي
تظن بأن مازال في نفوس بعض الناس خيراً
كما تُحدثها دوما والدتها، فرفعت بوجهها

وهي لا تُدرك بأنها قد وقعت في فخ الأفاعي:
أنا موافقة يا هاشم بيه+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الرابع

الفصل الرابع

+*****

وقف بكل وقار يستقبل خطيبته ووالدها و
لأول مرة يشعر بالخجل من تصرفات طفله
الطائش

فمدّ أياد يده بترحيب : مش عارف أشكرك
إزاي يا عبدالرحيم باشا علي قبولك
لإعتذاري وضيافتي.

ليبتسم عبدالرحيم بمجاملة قد اكتسبها من
سنين خبرته، وتقترب سالي بدورها قائلة بود

قد تصنعه بصعوبه: سليم طفل صغير يا

أياد، ولا إيه يا بابا؟

وتعود الابتسامه إلي وجه عبدالرحيم وهو
يشك في حديث ابنته التي كانت تُقلب الدنيا
قياماً قبل مجيئهم ولولا معرفتها بأحتياجهم
لأموال أياد ومساندته حين تتزوجه لكنت
حرقت كل شيء بنيران غضبها... فذلك
الطفل اللعين قد دمر حفلتها وجعلها
أضحوة في أعين الجميع.

والتفت بعينيها يميناً ويساراً قائلة بأمل أن
يكون ذلك الطفل قد رحل لاي مكان: هو
فين سليم حبيبي يا أياد؟

لُيطالعه أياد بسعادة ظناً منه أن سالي
تفهمت طفله و أحبته: سليم مُعاقب في
أوضته.

فظهرت علامة السرور علي وجه سالي فلم
تُلاحظها غير حُسنيه التي وقفت بعيداً تُتابع
الحديث بصمت.

.....

تأملت ليلي ذلك الفستان بسعاده، وهي لا
تُصدق بأنها أخيرا حصلت علي ثوب جديد
ضمن أفراد خدم ذلك البيت.

ليقترب منها ياسين بعدما لاحظ إنشغال
باقي الخدم بهداياهم ليتفرس جسدها بوقاحة
لم تُلاحظها يوما، فكل ما تظنه أن هذا الرجل
يحمل قلبا رحيماً علي الفقراء عكس زوجته
المُتكبرة سليطة اللسان، لتنتبه ليلي له
قائله بأمتنان: شكرا يا ياسين بيه.

ليتأملها ياسين بأبتسامة خبيثة لم تفهمها
بعد: ده حقكم علينا يا ليلي، المهم الفستان

يكون عجبك... ثم تابع قائلاً: أنا واثق إنه
هيكون عليكى...

ويتر عبارته الوقحة عند دخول والده بهيبته
المُعتادة مُستغرباً من مُبادرة ولده...
فياسين يقف وسط الخدم وفي المطبخ
أيضاً ويعطيهم الملابس.

وأقرب ياسين من والده بأحترام .. ليتنح
الحج ناجي بخشونة فأنتبه الجميع لوجوده...
وتتعالأ أصوات الشكر والإمتنان له داعين
الله بأن يرزق ولده ياسين الذرية الصالحة.

.....

وقف للحظات يتأمل نظرات صديقه الهائمة
في تلك السكرتيرة وهو يُملئها بعض
المُلاحظات، فلمعت عيناه بشده وهو يري
بريق حبهم المخفي عن الجميع ولكن هو لا

بد أن يكشفه .. فحاتم الريان المُتخفي تحت
قناع الطيبة والرحمة ليس إلا صائد فتيات...

فأنتبه طارق لوجوده، أمراً سكرتيرته
بالإنصراف سريعاً.

ليبتسم حاتم مُعلقاً: بس البنات حلوه.

ثم اتجه ناحية إحدى الأرائك وجلس عليها
واضعاً ساق فوق أخرى و أخرج سيجارته
من علبتها الأنيقة.

ليتكلم طارق بتوتز: قصدك إيه يا حاتم

فضحك حاتم بخبث وهو يري نيران الغضب
علي وجه صديقه، وكاد طارق أن يعلق على
حديثه... ولكن أبتسم حاتم سريعاً مُغيراً
الموضوع: أخبار الشغل إيه يا صاحبي

.....

أخذ ينفث دخان سيجارته وهو يُفكر في تلك
الفتاه التي قد أطاحت بعقله بجمالها الهادئ
وعيونها ال التي تمزج بين لوني العسلي
والاخضر... ليقطع شروده اقتراب زوجته
تلمس بيديها صدره العاري لينتفض جسده
فزعاً على أثر لمستها ونظر الي هيئتها طويلاً
ثم تسائل: مالك يا هبه فيكي حاجه

لُتطالعه بغرابه وهي لا تعلم كيف ترضيه،
فهي تفعل كل ما يطلبه منها...يريدها أنثي
مغرية دوماً تتفنن في إظهار جمالها....
وتتأمل معالم وجهه الجامدة: إنت لسه
زعلان مني يا هاشم .. أنا عارفه إن طلبات
أهلي كثير بس غصب عني....

ليقطع هاشم استرسالها في الحديث الذي
اصبح محور حياتهم دوما .. فهي تعتذر عن
أفعال والديها .. ثم تعود تطلب منه كما

يأمروها..فهو لا يكره أن يُدْفَق عليها الأموال
هي وعائلتها ولكن ما أصبح يكرهه أن
زوجته أصبحت لا تختم أي لحظه حب بينهم
أو علاقة حميمة ألا بطلب لأهلها وكأنها
تُرضيه لتأخذ منه ما تُريد.

هاشم : هبه أنا تعبان وعايز أنام .. إطفئ النور

تصبحي علي خير.

ودون أن ينتظر نقاش منها، أعطائها ظهره
وهو يُفكر في اللعبة التي أغرتة... ويريد أن
يتسلي بها فكيف سيترك لعبته بعدما
أصبحت تحت رحمته.

.....

ظل زين يدور وسط عُماله، وهو يري نظرات
الخوف من أعينهم بسبب قدومه المفاجئ ..

ليتذكر تلك النظرة التي كانت دائما تحتل
عينيه عندما كان مثلهم عامل.

ووقف فجأة يتأمل السيارات من حوله، حتي
لفت نظره شاب يغمره الشحم ومازال
مُنبطح علي ظهره أرضاً، فعاد به شريط
ذكرياته عندما سافر الي ألمانيا وسط الكثير
من الشباب علي إحدى المراكب الغير
شرعية... ليأخذ البحر أناساً لا ذنب لهم سوي
أنهم هربوا من الفقر ليسقطوا في حفرة
الموت .. ليتبقي منهم ثلاثون فردا من مائتي
وكان هو من بينهم هارباً من حياته القديمه
باحثا عن حياه أخرى ...

ويعود من ذكرياته علي صوت مُدير مصنعه
الذي ظل مسترسلا في الحديث يحثه علي
أن يُلقي نظرة علي القسم الآخر من

السيارات التي أُعدت هيكلتها بأحدث
التقنيات.

.....

أخذ حاتم يرتشف من مشروبه الكحولي
والعرق يتناثر علي وجهه بغزاره وهو يُشاهد
أجساد الفتيات التي عراهم بالكامل كي
يُشبع رغبته في رؤيتهم هكذا... لينتهي ذلك
المقطع... فيبحث عن أسطوانة أخرى كي
يُشاهد برغبة لا تُخمد.

ليقاطععه رنين هاتفه لينظر للمتصل قليلا
قبل أن يُجيبه متسائلا: إمتى هنكمل فتح
المقبره؟

.....

يومان بأكملهم لم يسمع لصغيره صوتاً ..
فمنذ أن عاقبه وأخبره بتخليه عنه وتركه في

مدرسة داخلية... وصغيره أصبح منعزلاً تماماً
وهادئ وكأنه ليس سليم ابنه الذي يعلم
مدي شقاوته و حركاته.

ليسير ناحية غرفة صغيره وهو لا يعلم كيف
صدقه بأنه سوف يتركه .. ويمسك مقبض
الباب ويفتحه وهو يهتف: إبنى الحلو بيعمل
إيه؟

فرقع سليم وجهه عن رسوماته ، وترك قلم
التلوين سريعاً .. واتجه نحو فراشه الصغير
ليتمدد عليه ثم غطي نفسه وكأنه يرفض
قدوم والده.

فأقترب منه أياد قائلاً بأسى: زعلان مني
عشان بعاقبك، طب ليه أنا مش بزعل لما
بتتساقى؟

فرمى سليم الغطاء و نظر لوالده بألم...
ليكمل أياد بحنان: تعرف أنا بحبك أد إيه.

لُحرك سليم رأسه مُعتراضاً: إنت مش
بتحبنى، ماما لو كانت عايشه كانت هتحبنى
أكثر منك... إنت هتجيلي واحدة تضربني
وتخليني أنام علي الأرض.

فأنصدم أياد من حديث طفله فيما تابع هو
مُعلنا: أنا مش بحبك يا بابا.

فحل الصمت بينهم للحظات، وأياد لا يعرف
كيف لأبنه أن يكرهه لتلك الدرجة... ليسرد
سليم قائلاً: الست اللي في التليفزيون كانت
بتحرق رجل الولد كل يوم عشان مش
بيسمع كلامها، وباباه مكنش بيقول حاجه
كان بيسيّبها تضربه وكان هو كمان بيضربه.

فكست الدهشة وجهه وهو لا يُصدق بأن
صغيره، أصبح يُشاهد تلك المسلسلات التي
تحكي عن تعذيب زوجة الأب!

لكنه سريعا ما نظر لصغيره وهو يُتمتم:
سالي وحشه ومش بتحبني!

.....

مُنذ وفاة والدها من أسبوعاً وهي كل يوم
تقف أمام تلك النتيجة الورقيه تنظر الي
التاريخ الذي يُخبرها بأن وقت خروجهم من
ذلك البيت الذي أوامهم لسنين قد حان.
وتسمع صوت والدتها البائس: مش هتنزلي
شغلك يا حنين؟

فُتطالع هي ساعة يدها البسيطة لتري بأن
وقت خروجها قد أتى، وأن توبيخ مُديرها لم
تعد تتحمله وحتى تفكيرها في ترك تلك

الوظيفه كما كانت تفكر من قبل اصبح
مُستحيلا، فهي ووالدها لم يعد ليديهم
سوي راتبها ..حتي وظيفه والدها اكتشفت
بأنهم قد فصلوه عن عمله في يوم سقوطه
علي أرض أحد المواني التي يعمل بها
كموظف جمركي، لتتنهد بعمق وهي تُقبل
يد والدها المسكينه: ادعيلي يا ماما
فتتابعها دعوات والدها التي لم يعد
بمقدورها سوى الدعاء بأن يستر الله ابنتها
قبل أن تترك الدنيا راحلة إلي أحبابها.

.....

وقفت بجانبه بسعاده وهي تري الأضواء
مسلطه عليهم .. من كل مكان
وكيف لا تُصوب عليهم الأضواء وهي زوجة
لرجلا تتمناه الكثير

ليقترب منهم أحدهم وهو يرحب بهم : اهلا

بزين باشا نورت الحفله

فيبتسم اليه زين بأبتسامه مُجامله ويلتف

الي زوجته التي تعبت بخصلات شعرها

..فيحاطبها بيده من خصرها بتملك

لتبتسم اليه بهدوء .. وهي تعلم ان كل هذا

التملك والحب لا يحدث سوي في عالمهم

الخارجي

فزين لم ولن يُحبها يوم رغم عشقها له

.....

أخذت تبحث كالمجنونة بين طيات ملابسها

عن راتبها الذي أخذته اليوم، لتُحرك رأسها

بيأس وهي تعلم أنها لم تضعه سوي في

محفظتها الصغيرة... لتعود لمحفظتها التي

نفضتها عشرات المرات بيأس ورغم أنها لا

تستحق كل هذا فكيف لمحفظه مثلها أن
تبتلع خمسمائة جنيهاً لتسمع صوت أخيها
صائحا: فين الفلوس يا ليلي؟

فألتفت نحوه بخوف، ونظرات أمها تُراقبها بلا
حول و لا قوة لتتنهد الأم بأسى: ربنا يعوض
علينا يا بنتي.

ليدلف محمود إليهم وعيونه تتأمل الغرفه
التي لا تُدل إلا علي الفقر، مُزمجرا بغضب:
ضيعتي الفلوس يا فالحه؟

وجذبها سريعاً من حجابها ليجرح ذلك
الدبوس اللعين عنقها... وصفعة تلو الأخرى
إلى أن سقطت تحت قدميه متوسلة:
ارحمني يا محمود حرام عليك، ضاعوا غضب
عني....

بينما تُطالعهم والدتهم بيأس وهي غير قادرة
بأن تُحرك جسدها، لتنهمر دموعها وهي
تصرخ بدعاء لأول مرة: ربنا ينتقم منك يا
محمود، سيب أختك حرام عليك.

فنفض بذراعيه دون رحمة تلك المسكينة،
وصار ناحية والدته ليصرخ بها: بتدعي عليا يا
ست إنتي، وجذبها من ذراعها دون رحمه...
ومن ثم جرّها من فراشها أرضاً... لتشهق
ليلي بضعف وهي تري والدتها المشلوله
مُنبطحه أرضاً لا تقوي علي الحركة وأخيها
يُطالعهما وكأنه شيطاناً قد تلبسه.

.....

{كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ
الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ
الْغُرُورِ}

عندما توفق الشيخ الذي يقف بجواره أمام
قبر زوجته عن تلاوة بعض الآيات التي
تطيب بها النفس.

اقترب منه أياد و أخرج بعض الأموال من
جيب سترته .. ليشكره، فأنصرف الشيخ
سريعا داعياً الله له بالصبر.

لُححر أخيراً دموعه وهو يتأمل قبر زوجته:
وحشتيني أوي يا سلوى.

وتعصف به رياح الماضي ويتذكر أول لقاء
بينهما... فقد كان في العاصمة البرازيلية
يُنهي بعض أعماله وهي كانت تتجول في
شوارع المدينة بدراجتها .. ليجمعهم القدر
بذلك الصدام الذي حدث بين سيارته
ودراجتها وأدى لكسر أحدي ذراعيها .. وتبدأ
من هناك قصة حبهم. فحبيبته كانت مثله

والديها توفيا في صغرها، وتعيش معا خالها
المُغترب مُنذ سنين طويلة.....

ليفيق من شروده قائلا بحنين : أنا وسليم
بقينا محتجينك أووي .. وتابع حديثه الذي
يخنقه: متزعليش مني يا سلوي عشان
فكرت أتجوز سالي، سليم بقي محتاج لأم
تراعيه!

.....

كان يقف يتطلع بعينه للأسفل حيث
الساحة الواسعة المُهيأة لاستراحة موظفيه،
ورغم أنه لا يأتي إلي مقر شركته هذه غير
يومان في الأسبوع يطمئن فيهم علي سير
العمل، فهو يُحب أن يتواجد في مصانع
تصليح السيارات التي يعشقها وكانت سببا
في نجاحه... ليتأمل ملامح تلك الجالسة
بشروود وترتدي ملابس سوداء دون قصد منه

كما أصبح يفعل في الأوان الأخيرة حين يأتي
هنا.

لينتبه علي صوت أحدهم يُحدثه: زين بيه
..في عقود محتاجه تتمضي من حضرتك.

فنزع زين يديه من جيب بنطاله و ألتف
ليتأمل الملف الذي ينتظر إمضاءه...

في تلك اللحظة رفعت حنين وجهها لأعلي
تأمل كل ركن من أركان ذلك المكان وهي
تُفكر في حالها... وموعد تركها لشقتهم وأيضا
الأموال التي مضت عليها بشيك من أجل
التسديد كما وصاها والدها...

قطع شرودها صديقتها : يقولوا صاحب
الشركة هنا، وأشارت بأصبعها للأعلى حيث
يقف شخص لا يظهر منه سوي ظهره
العريض وتابعت بدعابة: يا سلام يا بت يا

حنين لو أتجوز واحد زيه .. ده الحظ يبقي
لعب ليا.

فأبتسمت حنين بصعوبة لدعابة صديقتها
المحبة لقلبها... لتُكمل صديقتها المرحّة
التي تُدعي خديجة: أيوه كده خلي الشمس
تنور، افتحي شبايك الأمل يا شيخة.

فطالعتها حنين بألم، لتعود و تخفض رأسها
أرضا وهي لا تقوي أن تُسيطر علي دموعها
التي تخفيها عن والدتها: أنا تعبانة أووي يا
خديجة.

ليعود بعينيه في تلك اللحظة إلى القابعة
أمام مشروبها الساخن وقد أنضمت اليها
رفيقتها... فتأملها للحظات وهو يُتمتم: إنت
إيه اللي بتعمله ده يا زين

ويسرع بخطاه بعيدا عن ذلك المكان ..

مغادرا الشركة بأكملها.٣

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الخامس

الفصل الخامس

+*****

وقف حاتم بدهشه قائلا بترحيب : اهلا

ياهاشم ، أخبارك ايه .. وأخبار زين باشا ايه

ليتقدم هاشم نحوه وعلي وجهه أبتسامه

بسيطه ، توحى بما هو قادم اليه حتى تعالت

البسمه علي وجه حاتم وهو يعلم بصفقته

الرابحه .. ليجلس هاشم بأسترخاء : وحشني

والله يا حاتم

فيضحك حاتم : اكيد انا لازم أكون فاهم

دلوقتي انت جاي ليه

لتعلو البسمه علي شفاتي هاشم : ها هلاقي

طلبي ولا

ليقف حاتم قائلا بهدوء : عيب عليك

ياصديقي ، البنات اللي هتطلبهم أكيد

هيكونوا تحت ايدك في ظرف أسبوع .. هو

أحنا نقدر نزل هاشم باشا ، ومدام رحمه

مرات زين باشا

فيصعق هاشم من ذكر أسم زين : حاتم ..

اللي بيني وبينك ولا زين ولا رحمه يعرفوه ..

ديه صفقه بينا بنكسب من وراها ..

لُيطالعه حاتم ساخراً : اكيد يهاشم ، قولي

عايز نوع البنات ايه ومواصفتهم

لتعلو ضحكة هاشم : لاء المرادي انا عايزهم
مُحجبات .. عرض الازياء الجديد هيكون
لملابس مُحجبات .. وطبعا انت عارف لازم
يكونوا ايه .. انا واثق في ذوقك يا حاتم

فيسترخي حاتم بجسده وهو يُحدق بأعينه
نحو هاشم .. ويخرج من أحد أدراج مكتبه
صور لبعض الفتيات : شوف دول لمزاجك
يا باشا

.....

أخذت تُنهي اجتماعها سريعاً بعدما تأملت
بعض التصميمات المعروضه أمامها ..
وسمعت صوت هاتفها يدق بأسم زوجها
وحبيبها لتُشير بأصبعها لموظفيها
بالأنصراف

لِيُغَادِرُوا جَمِيعاً فَيَعْلُو رَنِينُ هَاتِفِهَا ثَانِيَةً ..

فَتُجِيبُ بِتَلْهَفٍ: زَيْنُ حَبِيبِي وَحَشْتَنِي

وَحَمَلَتْ حَقِيبَةً يَدُهَا سَرِيعاً بَعْدَمَا طَوَتْ

بَعْضَ الْأُورَاقِ بِدَاخِلِهَا ، وَظَلَّتْ تُحَادِثُهُ

بِسَعَادَةٍ : كَدَهُ تَرُوحُ فَرَنْسَا مِنْ غَيْرِي

لِيُهَاتِفَهَا زَيْنُ بَحْنَانَ : أَنْتِي عَارِفُهُ يَارَحْمَهُ كَانِ

لَا زِمَ أَرْوَحُ أَتَابِعُ الصَّفْقَةَ الْجَدِيدَةَ بِنَفْسِي ،

هَقْفَلُ أَنَا بَقِي دَلُوقْتِي عِشَانَ الْاجْتِمَاعِ

هَيْبِدَاءُ

لَتَبْتَسِمَ رَحْمَهُ بِتَلْقَائِهِ رَغْمَ جَفَاءِ حَدِيثِهِ

مَعَهَا وَبَعْدَمَا أَغْلَقَ الْهَاتِفَ ، أَخَذَتْ تُطَالِعُ كُلَّ

شَيْءٍ حَوْلَهَا بِحُزْنٍ : كَانِ نَفْسِي تَحْبِنِي زَيْنُ

مَا بِحَبْكَ يَا زَيْنُ

ومن ثم ألتقطت مفاتيح سيارتها من فوق
مكتبها .. وسارت بخطي واثقه للخارج ..
فسمعت صوت بُكاء طفلاً

لُتطالع الطفل الجالس علي كرسي
سكرتيرتها ، وأقتربت منه بنحو : متعيطش
ياحبيبي

وظلت تلتف حولها ، حتي وجدت سكرتيرتها
الخاصه تركض نحوها بأسف : اسفه يامدام ،
مش هتتكرر تاني

بس غصب عني والله ابوه جبهولي وقالي انه
مش فاضي يُقعد معاه .. وتابعت حديثها :
اصل جاله شغل مستعجل واحنا مقسمين
وقتنا علي حسب مواعيد الشغل بتاع كل
واحد فينا

لتبتسم رحمه بود وهي تري لهفة سكرتيرتها
في تبرير موقفها ، كي لا تخسر عملها : ولا
يهمك ياسوسن .. حصل خير
وأتجهت ناحيه الطفل الذي هدأ عند رؤيته
لوالدته ، فأنحنت بجسدها نحوه تلامس
بشرة وجهه الناعمه قائله وهي تُقبله : ربنا
يخليهولك

.....

أخذ يُحرك الحج ناجي رأسه بحنكه وهو
يستمع لولده ياسين
ليعتدل في جلسته وهو يُفكر في حديثه : اكيد
مصنع الملابس ده هيخدم أهل القرية
ياياسين يابني ، شكله مشروع كويس ..
عشان الستات الأرامل والبنات بدل ماهما
بيتهدلوا في الاراضي

لِيُطالِعَ ياسينُ أبِيه بِسَعادَه بَعَدما أَقنَعَه
بِفِكرَة المِشروعِ وَتابعِ والِدَه : هَكلمَ أَيادِ وَزِينِ
باشا .. عِشانَ المِشروعِ دَه .. هَما أَكيدَ مِش
هَيَتَأخروا عَن خِدمَة اهلِ البَلدِ

لِترتِسمَ أَبتِسامَه عَلِي شِفَتِي ياسينَ : وَاكيدَ
انا يا حِجِ اللِي هَشرفِ عَلِي المِشروعِ
فَأَبتِسمَ والِدَه بُوَد : أَكيدَ يا بَنِي .. ما انتِ
صاحبِ الفِكرَه دِيه

لِيبتِسمَ ياسينَ : أَشَمعنا حاتمَ يا حِجِ مِش
هَتَطَلِبُ مِنه اَنه يَجِي عِشانَ تَعرضِ عَلِيه
الفِكرَه

فِيَتَهجِمُ وَجَه ناجِي : مِش عارِفِ لِيه مِش
بِرِتاحِ لِفِلوسَه .. زِينِ وَرِغمَ قِسوَة قَلبِه
وَعارِفِينِ اَن فِلوسَه مِن سَنينَ غَرِبَتَه فِي بِلادِ
الخِواجاتِ .. وَأَيادِ وَكلنا عارِفِينِ هُوَ اَبْنِ مِينِ

وجدته مين .. اما حاتم ده انا مش عارف ليه
رجع البلد تاني بعد ما سابها من خمس
سنين لاء ورجع معاه فلوس محدش عارف
لحد دلوقتي جابها منين .. يلا ربنا يهديه
ليتذكر ياسين شيئا قائلًا بأمْتعاض :أومال
فين الدكتور رامي باشا يا حج .. هو خلاص
خد علي حياة اهل المدينه

فتتسع أبتسامه والده مُعاتباً : اخوك
مشغول يابني ، الخير والبركه فيك انت
واخوك زاهر .. انتوا ضهري

ورغم حقد ياسين علي أخيه الاصغر ، إلا بأن
كلمات والده جعلته يُهدأ من نيران حقده
فرفع بوجه قليلا ليجد ليلي تقترب منهم
وتحمل بين أيديها فنجاني القهوه .. لتلمع
عين ياسين وهو يتأملها

حتى نطق الحج أخيراً : شكراً ياليلي يابنتي
وأنصرفت ليلي سريعاً ، ليلتف اليه والده :
ياسين !

لينتبه ياسين سريعاً لما يفعله .. فيُطالعه
أبيه قائلاً : مش هتاخذ مراتك وتشوفوا
الدكتور اللي أخوك قالك عليه .. عايز أشوف
ولادك قبل ما اموت يابني

فطالع ياسين وجه والده قائلاً بيأس : ان شاء
الله يا حج

.....

جلس يتفاخر أمام أصدقائه برجولته
وما يفعله بأخته .. وهو يُنفث دُخان شيشته
ويأمر ذلك الصبي بأن يضع له حجرين
آخرين ليحرقهما بتلذذ وسط قطعة
الحشيش الصغيره التي وضعها... لتتعالا

أصوات رفقائه وهم لا يُصدقون أنه فعل كل
هذا دون أن ينكشف أمره

لُيُنْفِثَ محمود أنفاسه من ذلك الدُخان قائلاً
بتفاخر : ضربتها وانا اللي كنت واخذ الفلوس
من محفظتها .. وخليتها تشك انها وقعت
منها علي الطريق وهي راجعه

فَيُناوله صديقه سيجارته : أنت طلعت داهيه
يامحمود ، حد يعمل في أخته كده

ليتلذذ محمود في مذاق تلك السيجاره : ابويا
الله يرحمه قبل ما يموت .. قالي أربيها
كويس .. واه انا بنفذ وصيته وبربيها .. ووضع
ساقاً فهو الاخر وهو يتطوح من فوق كُرسيه
وتابع حديثه: مش كفايه مخليها تتعلم !

ليسمع صوت احد رفقائه وقد سيطرت
رائحة الحشيش عليه : ماتجوزني اختك

ليلي يامحمود ، واه تخلص منها وانبسط انا
.. اختك ديه اصلها قمر

فيقف محمود بترنح وهو لا يقوي علي
الوقوف ويقترب من صديقه ، لينهض
رفقائه الاخرين وهم يظنون بأن صديقهم هذا
سُيعاقب علي حديثه وستنشئ معركة الآن
بينهم.. حتي وجدوا محمود يجلس ثانية
وكانه قد نسي ما أوقفه : أجوزها ومين
يصرف عليا

.....

وقفت حنين بفرع وهي تستمع لحديث
ذلك الرجل الذي ظنت به خيراً ، ليقترب
منها هاشم قائلاً بنصر : مكنتيش فاكهه
نفسك ساذجه زي ابوكي

ليأتي أسم والدها علي أوجاعها قائله بألم :

متجيش سيرة بابا

فضحك هاشم بعلو صوته : الشهر قرب
يخلص ، وهطالب بفلوسي ... وتابع حديثه :

محدث طلب منك ياحلوه تعملي فيها
شريفه زي ابوكي وتطلبي مني اديكي مُهله
تجمعي فيها المبلغ

فأخذت تُطالعه بصدمه ، فكيف لذلك الرجل
الذي شعرت بطيبته .. يُخرج منه كل هذا
الخبث ... اهذا هو عقاب حُسن نيتها

وأقترب منها هاشم وكاد أن يُغلق باب
مكتبه فلاحظت هي ذلك .. وخرجت من
صدمتها : لوسمحت خلي الباب مفتوح

فظهرت أسنان هاشم البيضاء وهو يجز
عليهم قائلا بحنق : عايزه تعرفي حقيقه

الفلوس اللي سلفتها لأبوكي ، وماله هقولك
.. عشان متحسسنيش انك شريفه وتعملي
فيها بنت اصول

وتابع حديثه : ابوكي أخذ الفلوس ديه مُقابل
انه يعدي ليا بضاعه تاريخ صلاحيتها مُنتهي
غير انها مُسرطنه ياحلوه
وبغبائه خسرتي ملايين ...

لتترنح حنين من الصدمه وهي تُحاول أن
تكتم صوت شهقاتها ..

وهوت بجسدها نحو الحائط واخذت تبكي
وهي لأتصدق ان هذا هو الذنب الذي جعل
والدها يترجاها بأن تُعيد الاموال لصاحبها
وتدعو له بالرحمه

فرفع هاشم احد حاجبيه قائلا ببرود : لسا
برضوه مش موافقه علي الجواز العرفي ،

اللي ممكن أتنازل وأخليه علي سنة الله

ورسوله !

ليخرج صوتها اخيرا دون قدره منها قائله بألم

: لو هدخل السجن بسببك .. وحياتي هتنتهي

عمري ما أربط أسمي بأسم راجل زيك يا

هاشم بيه

واخذت حقيبتها سريعا وهي تخرج من

جحيم ذلك المكان وهي تلوم نفسها علي

غباؤها .. فكيف قد مضت علي وصل الامانه

دون أن تري فراغات التاريخ الفارغه .. فقد

لعبها بذكاء وانتظر امضتها ليضع هو التاريخ

كما يرغب

لتقف بضعف عند احد الابواب فتنظر الي

اليافته المُعلقه

وأردفت داخل المرحاض تبكي بقهر وهي
تُطالع كحل عينيها الذي أنساب علي وجهها
.. وأخفضت رأسها داخل الحوض وهي تفتح
صنبور المياه لتخرج كل ما في جوفها

.....

أنتفض أياد فزعاً من أثر قبلتهما التي أنتهت
للتو ، لُينهي تلك الرقصه السخيفه التي
يحظون عليها في ذلك المطعم بمفردهم ..
لتقترب منه سالي ثانية قائله : ليه بعدت
عني ياأياد

واخفضت برأسها أرضا كي تُمثل حياؤها
المُصطنع : ليه ديما بترفض حبي ليك
ليتأملها هو بصمت .. حتي تحدث اخيراً :
سالي انا مقصدش اضايكك ،وانتي عارفه لو
انا مكنتش عاوزك مكنتش عرضت عليك
النهارده اننا نتجوز اخر الشهر

لتلمع عين سالي بسعاده وهي لا تُصدق بأن
هذه هي مفاجأة سهرتهم التي اعدّها لها في
افخم المطاعم .. فهتفت دون قصد : بجد
ياحبيبي ،وتابعت حديثها : واكيد سليم بعد
ما هيحضر الفرح ..هيروح المدرسه الداخليه
وعندما لاحظت سالي نظراته المصدومه
..عدلت عن حديثها : اقصد يعني لو انت لسا
مُصمم علي قرارك ، مانت عارف مواعيد
التسجيل هيكون الايام ديه
فلمعت عين أياك بشك ، ليأتي حديث صغيره
وهو يخبره بأنها تكرهه حقاً
ليتهدد قائلاً : ده كان تهديد بس لسليم
ياسالي ، وارجوكي حاولي تقربي منه
فطالعته سالي بيأس ولكن سريعاً
مأبتسمت .. فأهم شيء بالنسبه لها الان ان

تُصبح زوجه "أياد المنصوري" ثم تُنفذ

خطتها فيما بعد

لتتحدث قائله : اكيد يا حبيبي

.....

حاولت ليلي كثيراً أن تخفي جروح وجهها

عن أعين رفيقاتها

ولكن كانت اعين الجميع تُطالعها بفضول

..واقتربت منها صديقتها المُقربه حنان :

ضربك تاني ياليلي

لتتأوه ليلي من الالم : ضربني عشان

ضيعت الفلوس

وتابعت حديثها: وعايزني اشتغل في المزارع

مع الفلاحين

لتتطلع اليها صديقتها بأشفاق وهي لا
تُصدق بأن في الحياه اخوه بمثل هذا الشكل
.. وربت علي يديها : طب وجامعتك ياليلي

..

فبكت ليلي بصمت : هو انا مينفعش
اشتغل في صيدلية والدك بليل .. ارجوكي
ياحنان !

.....

نظرت الي اوجه زملائها ، وهي تود أن تفر
هاربه من عملها هذا ورئيسها المغرور الذي
يُهينها دوما دون سبب

حتي أقتربت منها صديقتها بأشفاق :
معلش ياحينين

فطالعتها هي دون جدوي : عادي ياخديجه
اتعودت علي الالهانه من الأستاذ "إحسان"

لتبتسم صديقتها بمرح وهي تُداعبها : ما
هو بسبب شكوتك فيه ... كان زمانه دلوقتي
بقي مدير أداره مش رئيس قسم بس

لُتطالعها هي ساخره : ويعني هو اتشال من
منصبه ياخديجه .. ايه يعني يتجازي ويتحرم
من ترقيته ولا عشان بينه وبين مالك الشركه
قرايه

وضحكت خديجه وهي تحمل احد الملفات :
طب خدي ياست الشريفه.. الملفات ديه
رجعيها

فأخذت تتأمل تلك الملفات بصدمه : انا
هراجع الحسابات ديه كلها

لتري نظرات صديقتها التي تخبرها بأن هذا
هو عقاب اليوم .. وكأن ما بها لا يكفي

.....

وكلما انهي احدي سيجارته ، كان يتناول
غيرها وهو يُفكر بأن تلك الحشره الصغيره
التي تشعره بالشرف كوالدها قد رفضته ..
وأقرب بضيق من مكتبه كي يفرغ شحنه
غضبه التي اخرجها بضرب قبضتي يديه
علي سطح مكتبه .. ليتذكر بأن لم يبق
سوي اسبوعان ويجعلها تأتي راعه اليه
تترجاه بأن يرحمها من السجن الذي
سيضعها فيه

ليُعلن هاتفه عن أتصلا ، لتكون المُتصله
هي زوجته

هاشم : في ايه ياهبه ، البنات فيهم حاجه
ليأتيه صوتها المُضطرب وهي تخبره : بابا
تعب جامد ونقلناه علي المُستشفى ..

فيتهاكم وجهه وهو يعلم سبب ذلك
الاتصال : ادفعي مصاريف المستشفى
ياهبه ، واي حابه يحتاجها ادفعيها يا حبيبتى
،سلام

وألقى بهاتفه جانبا وهو يضحك ساخرًا : ما
أصل انا بنك فلوس

.....
شهمت خديجه بفرع وهي تسمع لكل ما
تُقصه صديقتها عليها ولكن حلقة مفقوده
كانت في ذلك الحديث حين سألتها : طب
وعمي عرف الراجل ده منين ، عشان
يستلف منه

ثم وقفت خديجه بفرع : انتي قولتي اسمه
ايه

فطالعتها حنين بتوتر : "هاشم رياض"

فلمعت عين خديجه وهي تُراقب ملامح
صديقتها : هاشم رياض ،ده يبقي ابن خاله
زين بيه صاحب الشركه يا حنين

لُتراقبها حنين بصدمه وهي لا تُصدق بأن
رفدها سيأتي ايضا عن قريب من ذلك
المكان ، لُتُخفض رأسها ارضا : اعمل ايه
يا خديجه قوليلي ، طب والشقه وخلص
المُهله قربت تخلص .. وميعاد تسديد
الشيك اللي ورطت نفسي بيه وقرب برضوه

ورفعت وجهها بحسره فرأت نظرات
صديقتها المُشفقه.. حتي تحدثت خديجه
اخيرا : مافيش غير حل واحد

لتننبيه حنين لحديثها ، وألجمتها الصدمه
وهي تستمع الي جنون صديقتها : انك
تكلمي زين بيه ، صحيح هو راجل
مبيرحمش بس اسمع انه حقاني

فأغمضت حنين عينيها بيأس وهي تُشعر
بأن لامفر من هذا الامر

لتتأملها خديجه : علي فكره انا كلمت البنات
اللي معايا في الشقه وقولتلهم ان اخر الشهر
هتنضمي لينا ..

فتنفست حنين اخيراً فأمر مسكنها قد حُل ..
ووالدتها ستذهب الي خالها كي تُقيم معه في
احدي قري الصعيد

.....

أخذ يتأمل بعض الاوراق التي أمامه بشرود ،
الي ان خطرت بباله فكره ستُسعد طفله
وايضا سالي ... ليُلقي بقلمه الذهبي جانباً
وهو يُمسك هاتفه باحثاً عن رقمها ليُهااتفها،
وعندما بدء يستمع لجرس الرنين أنفتح

الخط فجأه فكاد ان يُنطق بأسمها ..لئُلجمه
صوتها الذي يعرفه عن ظهر قلب

سالي : يبيه يا صافي متقنعنيش اني اقدر
استحمل الطفل المُشاغب ده ،انا اكون
مامي ليه .. اووه انا بس اتجوز أياذ واخليه
زي الخاتم في صباعي .. واتصرف مع ابنه

لُخبرها صديقتها : مطلعتيش سهله ياسالي
، وانا اقول ازاي وافقتي انك تبقي داه
لطفل ..

لُينهي هو الاتصال سريعاً وهو لا يُصدق
بشاعة تلك المرأه

وأن طفله كان معه الحق حين اخبره انه
لا يُحبها لانها تكرهه

لُيدرك بأن الله قد رحم طفله من زوجة اب
كانت ستجعل حياته جحيما ..ويتأمل تلك

الدبله الفضيه التي تلمع في بُنصره الأيمن
والتي قد أصرت تلك الحقيره علي أردتائه
لها

فأزاحها سريعا من فوق بنصره ٣..

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل السادس

الفصل السادس

+*****

جلست سارحه في الفحوصات التي أمامها
وهي تتذكر حديث طبيبها اليوم بأنه لا يوجد
تطور في حالتها وان ترضي بقضاء الله
لتهبط دمه من عينيها وهي لا تُصدق بأنها
سُتُحرم من نعمة الامومه

لتتذكر في بداية زواجها بزين عندما اتفقوا
علي عدم الأنجاب ..فكانت سعيده للغايه
بأنها لن تخسر جسدها الممشوق من أجل
الأنجاب ليمر عامين علي زواجهم وكل
منهما يرضي للاخر ما يحتاجه .. ولكن عندما
أسس لها زين شركه الأزياء التي دوماً
حلمت بها واستقالت من عملها كعارضه
أزياء .. شعرت بأن شئ ينقصها ...

لتجد نفسها يوماً تخبره بأنها تُريد الانجاب
منه .. ورغم رفضه الشديد لتلك الفكره الا
انه بعد ذلك وافق

وأبتسمت وهي تتذكر ملامحه الجامده وقلبه
الذي يمتلك الحنان بأجمعه لولا ما مر به
من حياة قاسيه

فزين رغم كل جبروته وقلبه القاسي الا انها
دوما تري ما بداخله لذلك

عشقته منذ صغرها منذ ان كان يعمل في

مطعم والدها

لتشرد في ذكريات سبعة عشرعام وهي

تتذكر ملامحه عندما كان في الثامنة عشر من

عمره

فيردف هو بأرهاق في تلك اللحظة ويقطع

شرودها .. ناظرا الي ما تمسكه قائلا بهدوء :

تاني يارحمه ،بقالي ٣ سنين بفهمك اني مش

عايز اطفال

فتسقط الدموع من عينيها ثانية .. ليجلس

جانبها علي الفراش ويضمها الي صدره :

رحمه انا مش عايز اطفال صدقيني ... انا يوم

ماوافقت علي الموضوع ده مكنتش عايز

اظلمك واحرمك من حاجه نفسك فيها

وتنفس بحراره ... وهو يربت علي ظهرها ..
وابتعدت عنه ووضعت بيدها علي قلبه : ده
مش هيتغير غير لما تكون اب ، انت مش
هتتغير يازين غير لما تجرب المشاعر ديه

لينهض من فوق الفراش بجمود واخذ
يُطالعها طويلا وقد علم بأن سنين مُعاشرته
معها أصبحت تستكشف مخاوفه ...
فتنهض بدورها : اتجوز يازين عشاننا احنا

الأثنين

فوقف يُطالعها بصدمه وهو لا يُصدق بأنها
تطلب منه هذا الطلب فهو يعلم انها تحبه
بل تعشقه رغم جفاف مشاعره معها ... وكاد
ان يهتف بعبارات معترضه حانقه

الا انه وجدها تبتسم رغم وجعها : انا كان
نفسي يكون ليا ولاد منك ، بس للأسف
الامل كل يوم بيموت عندي ... وانا مش

معترضه ان يكون ليك طفل من غيري

المهم يكون ابنك انت

فطال الصمت للحظات بينهم .. واخذ يُحدق

بها دون أستيعاب الي ان هتف قائلا : هعتبر

ان كلامك النهارده مسمعتهوش

وانصرف من أمامها بمشاعر جامده ورغم انه

اصبح في الأوان الاخيره يشتااق بأن يصبح أب

فهو علي مشارف اتمام خمسه وثلثون عام ،

الا انه دوما يُكبت تلك الرغبة

فكلما تذكر فقدته لأبويه في سن صغير ..

وتركه بمفرده ليُعاني مرارة الظلم واليُتم ..

تزداد رغبته في عدم الانجاب وجلب طفلا ربما

يُعاني مثله

اما هي أخذت تُطالع الغرفه الفارغه بهدوء

وهي لا تُصدق بما تفوهت به .. فكيف

ستقبل دخول أمراه غيرها عالم حبيها
وزوجها الي ان ظهرت أبتسامه علي شفيتها
وهي تعلم تمامً بأن زين حتي لو تزوج فلن
يحب امرأه واذا احب فبالأكيد ستكون هي
..

وقف حاتم بوقاحه يتأمل جسد تلك الواقفه
وَتُعْطِيه ظهرها .. وبدء لوعابه يزداد وهو
يتخيلها عاريه علي فراشه ويتلذذ في تعذيبها
كغيرها .. حتي أنتبهت هي الي وجوده خلفها
: مستر حاتم .. مستر طارق مستني حضرتك
جوه

وأنتهت ناحية كرسي مكتبها لتتابع بعض
اعمالها وهي لا تدري بشئ من نظراته
المريضه

ليتأملها حاتم سريعاً .. وهو يقضم علي
شفتيه ، حتي دخل الي صديقه : هتفضل
انت في شركه وانا في شركه كده يطارق

ليرفع طارق وجهه عن حاسوبه ويقف
مُرحباً بصديقه : اظن كده احسن يا حاتم ..
لحد ما نفض الشركه اللي بينا

فيتهجم وجه حاتم الي ان تابع طارق حديثه
وهو يقترب منه ليربت علي احد كتفيه :
صدقني يا حاتم انا مش عايز اخسرك
كصديق واخ .. بلاش الشغل يضيع صداقتنا

ليُحرك حاتم رأسه بتفهم ، فرغم كل الغيره
التي تحرق قلبه بسبب نقاء صديقه وعدم
تلوئه مثله في الحرام الا انه مازال يتذكر ايام
طفولتهم ومراهقتهم معاً

ف الذكريات احيانا تظل عالقه في القلوب

مهما تلوثت

ليتحدث حاتم اخيراً : اديني مُهله يطارق ،
انت عارف ان أنفصالنا عن بعض في الشراكه

مش سهل

فبيتسم له طارق بعشم ، ويرفع سماعة

هاتف مكتبه لينطق بأسم سكرتيرته : ٢

قهوه مضبوطه ياسهيله

وتعود الرغبه الي جسد حاتم ثانيه وهو يُردد

اسمها في ذاكرته

.....

لو كان الفقر رجلا لقتلته

تلك العبارة المشهوره التي دوماً ننطق بها

حينما تعجز ايدينا عن فعل شئ ..لتنطق

بها ليلي وهي تُطالع اعين تلك الفتاه

الصغيره صاحبة الأعين الزيتونية التي تقف
وسط المُسافرين تستعطفهم بأن يشتروا
مناديلها

فُتدرك بأنها ليست وحدها من تُعاني مُنذ
طفولتها بالحرمان .. لتقترب منها الفتاه
وهي تحمل بأيديها عُلب المناديل قائله
بطفوله تجعلك تصرخ من القهر: انتي
بتعيطي ليه وتابعت بحديثها وهي تمد يدها
بُعلة المناديل : خدي امسحي دموعك ،
ومتخافيش مش هاخذ فلوس

وعندما لم تجد الفتاه استجابة من ليلي
التي تجلس عاجزه في المحطة مُنتظره
القطار الذي سينقلها الي جامعتها .. جلست
بجانبها الفتاه علي تلك الأريكة الخشبيه
واخرجت منديلا لتبتسم اليها وهي تُقربه
منها... وتبدء بمسح دموعها وتبتسم وكأنها

تخبرها بأن الامل والرحمه مازالوا علي قيد

الحياه

لتنتهي ليلي اخيرا من شرودها من لمسات

ايد الصغيره علي وجهها لتُزيل دموعها :

اسمك ايه ؟

فتضحك الصغيره : لو قولتلك علي اسمي

هتتريقي عليا ، صح

لتُحرك ليلي رأسها برفض : لاء متخافيش

مش هتريق

فتغمض الفتاه عينيها قائله بيؤس : عنقود

فتضحك ليلي دون قصد منها : اسمك

جميل اووي ياعنقود

لتبتسم الفتاه بعفويه : متعيطيش تاني يا...

وكادت ليلي ان تُخبرها بأسمها .. ولكن
الفتاه قد نهضت من مقعدها سريعا بعدما
سمعت صوت يُناديها

لتقف ليلي وهي تُنادي عليها ، ولكن الفتاه
كانت كالطيف الجميل الذي ينتهي سريعاً

.....

حلقات مُفرغه ظل يرسمها وهو يفكر في
ذلك الرجاء القاسي الذي تطلبه منه ..
لُيطالع زين مارسمته يده علي تلك الورقه
بعجز قد أزاله من قاموسه منذ زمن ..

فيتذكر وجه تلك الفتاه التي اشعرته
للحظات بالخيانه وهو يُطالعها كل أسبوعاً
حين يذهب الي شركته التي لا يذهب اليها
غير يومان

ليعلو رنين هاتفه ، ليفيقه من شروده
هذا... لينظر لاسم المتصل قليلا قبل ان
يضغط علي زر الأستجابه : وصلت لايه يا
مدحت

ليخبره ذلك المتصل ببعض المعلومات
التي يبحث عنها حتي قال اخيراً : عايزكم
ترقبوه كويس ، سامع

ويُنهي مُكالمته سريعا وهو يُسطر أسم
أحدهما علي احد الاوراق : قربت تقع
ياأسعد باشا

.....

نطقت حنين أخيراً بيأس : انا موافقه نروح
لزين بيه ، يمكن يقدر يساعدني ويخلصني
من هاشم

وانحدرت دموعها بعجز : ده جيه البيت لينا
امبارح ياخديجه تخيلي

لتصعق خديجه من ذلك الخبر مُتمتمه :
اتني بتقولي ايه ، طب ومامتك عرفت حاجه
فطالعتها حنين بيأس : قالها انه كان يعرف
بابا الله يرحمه وكان بيعتبره زي والده ..

لُتتمتم خديجه : الراجل ده شكله حطك في
دماغه ياحنين ومش هيسيبك في حالك الا
لما حد اكبر منه يتدخل

ونظرت خديجه في ساعة يدها : هنستأذن
قبل ميعاد الانصراف بساعه ، ونروح الشركه
لزين بيه .. انا عرفت من أكرم ابن خالتي ما
اتني عارفه انه بيشتغل مهندس في الفرع
الرئيسي لمجموعاته .. وتابعت حديثها : وهو
قالي انه النهارده موجود

لُتطالعا حنين بأمل .. وهي تهمس : ربنا
يستر، وميطلعش عديم الرحمه زي قريبه

.....

نظرت سالي الي مائدة العشاء المُعده له
ولطفله وتلك الداده التي تجلس معهم
فأخذت تُزيل معطفها عن جسدها ..
واقتربت منه كي تُقبله علي احدي وجنتيه :
كده ياأياد يا حبيبي بقالي يومين بتصل بيك
ومبتردش عليا .. ونظرت الي اعين سليم
الناريه فحاولت ان ترسم أبتسامه مُصطنعه
علي شفتيها : عامل ايه ياسليم يا حبيبي ،
تسمحلي اقعد جانبك واشاركك عشاك
لتنهض حسنيه مُعتذره وهي لا تُصدق بأن
التمثيل اصبح سهلا بتلك الطريقه ..
وأرتمت ابتسامه بارده علي وجه ايد

الذي نطق اخيراً: خير ياسالي ،ايه اللي جايبك

من غير ميعاد

فطالعته سالي بصدمه : مالك يأيا ، هو

مش المفروض اني خطيبتك

فرقع بيده اليمني : هو أنا مقولتلكيش اني

فسخت الخطوبه

لتلمع عين الصغير وهو يُشاهد تلك

المُشاحنه التي أعجبتة .. وتابع حديثه :

سوري ياسالي .. اصل احنا مننفعش لبعض

فبدأت تُحرك سالي لوعابها بصدمه مما

يحدث ، ونهض من علي مقعده : شرفتي

ياسالي

وغادر حجرة الطعام بأكملها وهو لا يُصدق

بأنه قد نجي من تلك المُخادعه التي مازالت

تتفنن بأظهار الطيبه

لتتذكر هي حديث والدها وهو يستعطفها بأن
يُشاركه أياد احدي الصفقات كي يُسيطر
علي خساراته التي ستؤدي بهلاك شركته
لُتطالع أعين سليم بغضب وتركض خلفه :
أياد حبيبي انت بتعمل كده ليه

فيقف بتهمل قبل ان يصعد الدرج لأعلي
قائلا بتأفف : بره من هنا .. بيتي ده
متدخليهوش تاني انتي سامعه

.....

نظرت حنين الي صديقتها بضيق : عجبك
كده السكرتيره مرضتش تدخلنا ليه ..
وتابعت حديثها بتهكم : اصل مافيش ميعاد
سابق

ودلوقتي وقفين في الشارع زي الشحاتين
من ساعتين مستنين خروجه .. يلا ياخديجه
نمشي

لتبتسم خديجه بعفويه : ياستي اصبري
،وكمان يابنتي احنا حشرات المُجتمع ولازم
نقف في الشارع اتني زعلانه ليه
وطالعت الشركه من الخارج بأنبهار : عنده
حق يخلي الشركه ديه الفرع الرئيس لشغله
،ياا لو الواحد يلاقي مليون جنيه
فأبتسمت حنين رغماً عنها من مزاح
صديقتها التي تري الدنيا دوما ببساطه ..
حتي شهقت خديجه : اه خرج ، اصمله عليه
قمر وهيبه يابخت مراته

لتوكظها حنين بغضب : كان نفسي اكرم
يكون هنا ،عشان بعد ما اخيرا صارحك بحبه
وقرر يُخطبك ..يفسخ الخطوبه

فطالعتها خديجه ضاحكه : ياساتر عليكي ،يلا
ياختي خلينا نلحق الراجل

وسارعوا نحو سيارته التي فتح له سائقه
الخاص احد أبوابها .. ليسمع صوت أنثوي
يُناديه : زين بيه ،زين بيه

ليقف يُطالع صاحبة ذلك الصوت ، قبل ان
يُدخل جسده بالكامل داخل السياره .. ولكن
سريعا ماجاء احد افراد الامن : اتفضل انت
ياباشا ، وانا هشوف الانسه

يُحرك زين رأسه بالأيجاب .. ولكنها نطقت
اخيراً برجاء : مش هناخد من وقتك دقيقه

يا فندم ارجوك .. وألثفت خديجه لحنين التي
تقف خلفها بخجل لتُحِثها علي القدوم
فأقتربت حنين بقلق ، وخوف من تلك
الشخصيه التي سمعت عنها دوما بالقسوه
ليُطالع هو ذلك الجسد الضئيل الخائف ،
ورفع أحد حاجبيه وهو لا يُصدق بأن تلك
الفتاه التي تعمل بأحدي شركاته تقف هنا
طالبه خدمته وترتدي السواد الذي اعتاد
دوماً ان يراها بيه

وخرج من سيارته اخيرا وهو يُشير لموظف
الامن بالانصراف قائلا ببرود : خير يا أنسه
فجذبت خديجه يد حنين المتوتره : قولي
لزين بيه المشكله يا حنين

لتلمع عين زين وهو يتأمل الخوف في
مقلتيها : انا مش فاضي للعب العيال ده ،
اتفضلي قولي مُشكلك

ونظر في ساعه يده بدبلوماسيه ، حتي نطقت
اخيرا وهي تُرتب افكارها : الموضوع
بخصوص مشكله مع هاشم بيه

ليتنهد زين بيأس من مشاكل هاشم التي
دوما يتحملها هو من اجل قرابتهم ومعزة
خالته رحمها الله .. ويُركز في حديثها الي ان
وقف عند كلمة : زواج

فلمعت عيناه بغضب لم يعرف سببه :
هاشم عايز يتجوزك انتي وببيهددك

ونطق ساخراً : اكيد طبعا كنتي مقضياها
معاه وفكره انه هيتجوزك بعد ما أقضي كما
ليله حلوه معاكي

وألتف بجسده غير عابئ بكلماته التي قتلتها
، لتصرخ به : ارجوك متكونش زيه .. واخذت
تقص عليه الحكايه سريعا بأنفاس مُضطربه
.. فأدرك بأن الحكايه بها شئ لا بد ان يفهمه
ليلتف اليها بتركيز : هستناكي بكره الساعه
١٢ الظهر في شركتي اللي في فرع الميعادي

لتقترب منهما خديجه التي أبتعدت قليلا
عنهم بعدما انصرف هو بجموده : هقابه
بكره في الشركه اللي بنشتغل فيها عنده

فشهقت خديجه فزعاً : اه لو عرف اننا
موظفين عنده .. شكل طردنا هيكون قريب
لتهمس هي بخفوت : مبقتش فارقه كتير

ياخديجه

وقفت تُتابع نظرات زوجها بصمت ونيران
الغيره تمتلكها ، فطلت للحظات تتأمل
بعينيها تلك البائسه المُعدمه التي يُفضلها
زوجها عليها حتي نطقت اخيرا :روحي علي
المطبخ أنجري

فينتبه ياسين لصوت زوجته : روعي انتي
ياليلي علي المطبخ وبكره هبقي أشرحلك
الجزئيّه ديه

لتنهض ليلي بأسف من سيدتها : حاضر
فأقتربت زينب من زوجها بغل : انت قاعد
مع الخدامه بتتكلم معاها في أيه، وايه
الفلوس اللي كنت بتدهالها ديه

فوقف ياسين بغضب : زينب صوتك
ميعلاش ، وكمان انتي شيفاني بعمل حاجه
وانا مستخبي .. ثم بدأ يهدأ من نبرة صوته :

البنت غلبانه يازينب ، وانتي عارفه ان انا
والحج بنحاول نساعدھا عشان ظروفھا
ليشتعل الغضب داخلھا كالنيران فنطقت
بجمود : بتساعدھا ولا بتأمل في ست
الحسن يياسين

وبعدما ألقْت بكلماتها عليه .. ركضت
مُسْرعه من أمامه وهي تستجمع قواها
لتقف في مُنتصف المطبخ ، وتجذب ليلي
من يدها وتصفعها علي وجهها : عشان
تبقي تشوفي شغلك كويس بعد كده ،
ومذاكرتك تذاكريها في بيتكم ياحلوه

مش هنا

أنحني بجسده قليلا.. لِيُطالع بأعينه تلك
الخريطة التي توضح مكان المقبره : قول
للباشا كله هيبقي تمام

ليضحك الرجل بعلو صوته : اما نشوف
ياحاتم

ويتجه نحو سيارته ذات الدفع الرباعي وهو
يلوح بيده لحاتم .. لِيُطالعه حاتم وهو
ينصرف فيهمس داخله : امتي اقدر اوصل
للراجل الكبير بتاعهم

وتلمع عيناه بأمل وهو يتخيل لو أصبحت
تلك المقبره بأكملها له .. وأقترب منه مُسعد
الذي يعتبره ساعده الايمن : برضوه مش
هناخد غير الفتافيت ياباشا

ليتهجم وجه حاتم بالغضب من حديثه :
واحد واحد يا مُسعد .. اللعب لازم يكون

بشويش

ولمعت عيناهم بالتخيل .. فكل منهما يبحث
عن ما يُرضي اهوائه

.....

وقف هاشم بغضب : يابنت ..

ليصرخ به زين عالياً : يعني ديه بنت الراجل
اللي كان هيخلصك بضاعة الالبان

ليتذكر هاشم تلك البضاعة التي خسرها
رغم ان زين ساعده في الحصول عليها ولكن
مايقع تحت يد زين لا يُرد

وهتف هاشم بأمل : مش هتديني البضاعة

يازين

فيجلس زين بهدوء وهو يُشعل سيجارته :

انا عدمت البُضاعه ياهاشم

وكاد ان ان يُخرج هاشم بعض كلمات

الاعتراض .. فعاد زين لغضبه ثانيه : انا صح

واقف معاك ،بس أذية الناس الغلابه لاء

ياهاشم ..

ليُطالعه هاشم بضيق : اشمعنا الناس

الاغنيه بتحاول تدمرهم وتاخذ صفقتهم من

غير رحمه

فأبتسم زين بتهكم وهو يُنفث دخان

سيجارته عالياً : كفايه عليهم لحد كده ، غير

انهم يستهلوا وزى ما بيستقوا علي الاضعف

منهم .. فأكيد هيلاقوا اللي يستقوي عليهم

اما الناس الغلابه كفايه عليهم الزمن ،نبقي

احنا والزمن عليهم

، وكمان ده بيزنس والذكي هو اللي بيكسب
فيه+

ليتأمله هاشم بيأس فهو لم يفهم عقليته
يوماً ونطق اخيراً : البنت عجباني يازين وهي
اللي جتلي برجليها .. مش كفايه ابوها
الغبي خسرتي بضاعه بملايين ..

فيحسم زين اللعبة اخيرا وهو يُشعر بنيران
الغضب حينما يُذكر أسمها : هات الشيك
ياهاشم ، وحق البضاعه وتمن الشيك بكره
هتلاقيهم في حسابك

فيتردد هاشم وهو يتذكر رغبته القويه في
تلك الفتاه ، ولكن الامر اذا أصبح تحت أعين
زين فلا بد ان يُترك له

ليقترب هاشم من خزنة مكتبه ويخرج
الشيك :الشيك اهو

فطالعه زين بهدوء وهو يُتمتم بعدما فهم

لعبة هاشم : غبيه ،غبيه+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل السابع

الفصل السابع

+*****

الألم .. كلمة لا تشعر بها الا عندما تُفارق من

تُحب ..

ظلت تمسد جسد والدتها وهي تُنادي عليها

كالطفله الصغيره : ماما أصحي عملتك

الفطار ، يلا عشان تفطري وتاخدي الدوا

وعندما لم تجد منها أستجابه ، اخذت تُقلب

جسدها بيأس : ماما ردي عليا

لتلتف خلفها .. فتجد أخيها يُطالعها بأعين

كالصقر

حتي ركضت اليه قائله بتوسل : تعالا

يامحمود صحي ماما ، قولها أننا مش

هنتخاتق تاني .. وانا هسمع كلامك علطول

وهشتغل اي حاجه انت عاوزها ليل ونهار

ومش مهم الكليه انا خلاص مش عايزه

اتعلم ..وجذبت أيد أخيها الذي وقف

مصدوما من حديثها ، وأقترب من والدته

بخوف لا يعلم سببه .. وأخذ يُحرك جسدها

وهو لا يُصدق بأن كلمتها التي صرخت بها

أمس بعد عراكه مع أخته والذي أنهى

بحرق قدميها .. لتُشاهد هي كل ذلك بعجز

دون قدره علي الحركة ولكن عبارته واحده قد

نطقت بها وهي تبكي

هخلصك من حملي بكرة يابنتي ، همشي

واسيبك لوحداك

فوقف محمود وهو لا يستوعب شئ ونطق

أخيرا : ليلي .. امك ماتت

لُتطالعه بصدمه ، الي أن سقطت أرضا وهي

لا تُصدق بأن عقارب الحياه قد توقفت

بالنسبه لها

.....

وقفت خديجه تُطالعهها بأمل : ها أقبلك ،

قالك ايه وقولتيله ايه ... اداكي الشيك

لُتطالعهها حنين ساخره : زين باشا نسي

الميعاد ، وخرج عشان عنده أجتماع

فتأملتها خديجه بأمل : أكيد عنده فعلا

أجتماع ياحنين.. بس مدام وعدك هيتصرف

يبقي هيتصرف

وتابعت حديثها : تعالي نخلص شغلنا ، قبل

ما احسان يجي

لتقترب حين من مكان مكتبها الذي أصبح

فارغ ، وأخذت تُطالع نظرات رفقاتها

فربتت خديجه علي كتفيها قائله بأشفاق :

نسيت أقولك أن احسان نقل مكتبك الاوضه

التانيه عشان الاوضه هنا عدد المكاتب فيها

أكثر من هناك

وعندما وجدت خديجه صمت صديقتها

داعبتها : كويس ساب الكرسي ، تعالي تعالي

المكتب بتاعي بيناديكي وأه منفترقش عن

بعض أبداً

.....

نظر أياد بحب الي طفله الذي ركض نحوه

فرحا : انت مش هتتجوز سالي صح يابابا

فراقبتهم حسنيه بحنان وهي تضع لهم
مشروب الشيكولاته المفضل لديهم :
فرحان دلوقتي ياسيدي واصلا مين سالي
ديه

ليبتسم سليم بسعاده وهو يُدرك بأن سالي
هذه قد أنتهت من حياتهم

وتابع حديثه : هנסافر آخر الاسبوع المزرعه
منه نغير جو ومنه أقابل الحاج ناجي

لُتطالعه حسنيه غير مُصدقه .. فبعد ٥
سنوات من فراق سلوي ، سيذهب الي بيت
المزرعه .. فهو قد هجرها مُنذ رحيلها ...
وحتي حينما يذهب لمُقابلة الحج ناجي
يعود في نفس اليوم دون بيات ليلة واحده

لتنطق حسنيه أخيرا : بجد يا أياد ، يا
المزرعه وحشتني اووي واهل البلد كمان

.....

أخذت تُنهي أعمالها ، وهي تتذكر نظرات
الاشفاق التي كانت تُحاطبها عندما جاءت في
الصباح بعد ثلاثة ايام الأعزاء .. لينصدم
الجميع من قدرتها علي الصمود ولكن لو
يعلموا كيف أتت لأشفقوا عليها
فأخيها أخرجها من البيت أجباراً لتأتي له
بالأموال

لتتذكر كلماته

أكيد هتصعبي عليهم ويدوكي فلوس،
وعارفه لو مرجعتيش بفلوس والاكل ياليلي
.. هنيمك بره في الشارع سامعه ..

وتهبط دموعها بعجز وتفيق من شرودها
وتُخرج الاموال من جيب عبائها التي قد
أعطائها لها الحج ناجي مُساعدة لها .. وتتأمل

كل ورقه نقديه بكرهه وهي تتمني ان
تحرقهم بنيران الامها

فتسمع صوت ياسين الحنون الذي لم
يُصدق قدومها : ليلي ايه اللي جابك .. كنتي
ارتاحي لحد ماتقدري تقفي علي رجليكي
لتلتف إليه بصمت ودموعها ما زالت تسيل
علي خديها ، ومن ثم أخفضت برأسها أرضاً :
انا كويسه ياياسين بيه

فأقترب منها ياسين بأشفاق ، وهو يود ان
يُضمها اليه .. حتي مدّ بيده دون شعور منه
ليمسح دموعها

لتشهق زينب فزعاً عندما جاءت علي هذا
المشهد قائله بصراخ :

البننت ديه لو مطلعتش بره البيت ، همشي
واسيبلك البيت ياياسين ومش هرجع تاني

وقف يُتابع المشهد بسخافه وهو لا يُصدق
بأن زوجته قد نفذت ماأخبارته به .. ليتأمل
تلك الفتاه التي تجلس بخجل حتي نطقت
هي اخيراً : ديه هاله اللي كنت بحكيك عنها
يازين ، مُصممه هايله عندي في الشركه

وده زين جوزي ياهاله

ليُطالعها زين ببرود ، وأخذ يُحرك رأسه قليلا
بطريقه قد فهمتها هي .. فوقفت رحمه
مُعتذره : عن اذنك ياهاله

فنصرف هو سريعا والغضب يمتلكه بقوه
من جنون زوجته

لُتُشير هي الي خادمتها كي تُحسن ضيافة
الجالسه

وصارت نحو غرفة مكتبه التي سبقها اليها ،
حتي أردفت خلفه وغلقت الباب قائله بوجع
خفي : ها العروسه عجبتك يازين

فمدّ يديه نحو ذراعيها مُمْسكا بها بقوه :
المهزله ديه لازم تنهيهها حالا يارحمه ، سامعه
فوقفت بصمت امامه تُحرك رأسها يميناً
ويساراً

حتي تابع حديثه : هنتبني طفل خلاص ..
انتي فاهمه

لتنطق اخيرا بعدما ازاحت يديه التي ألتها
بشده : لاء يازين .. انا عايزه ابنك انت ..
ارجوك يازين متحرمينيش من الطلب ده ،
وكاد ان يتحدث بغضب الا انها وضعت بيدها
علي شفتيه قائله بهدوء : اسمعني يازين
انت هتتجوز هاله وانا مفهماها انها فتره

مؤقته في حياتك هتخلف فيها طفل لينا
وبعدين هتاخذ فلوس وتسيبه وهي موافقه
صدقني علي كده ومستعده تكتب تنازل
وتكتب كمان الطفل بأسمي

وافق يازين ارجوك

ليقف مذهولا من حديثها ونطق اخيراً
ساخراً : انت مفكره في كل حاجه بقي يارحمه
، علي العموم هنفذلك رغبتك مع ان
خليكي فاكهه اني مكنتش عايز أطفال .. بس
مدام ديه رغبتك يبقي سبيني انا اختار
العروسه

وألتف بجسده بصمت ، الي ان تابع حديثه
:روحي شو في ضفتك

لتهمس رحمه بألم : يعني انت مختار
العروسه يازين

فألتف اليها ثانية ليتأمل ملامحها : مش
انتي اللي عايزه كده ، حاضر يارحمه

.....

وقفت تودع والدتها وهي تُسيطر علي
دموعها بصعوبه ونطقت اخيرا : خلي بالك
من نفسك ياماما ، ومتشليش همي انا
هبعي كويسه مع زمالي ..

لتضمها والدتها بحنان وهي تربت علي
ظهرها : اوعي تفضلي في البيت لوحدك
ياحنين .. خلي خديجه تبات معاكي لحد ما
تبيعوا العفش وتدي مُفتاح الشقه لصاحبها
منه لله ، منه لله هو السبب في اللي احنا
فيه

لتسمع صوت خالها الذي جاء من خلفهما :
يلا يام حنين .. ونظر الي ابنة اخته : بيتي

مفتوح ليكي ديما يابنتي لو قررتي تيجي
تعيشي معانا في الصعيد وتتجوزي
مصطفي ابني

لُتطالعها والدتها بحزن ، حتي ابتسمت هي
اليها : مش عايزاكي تعيطي ابدًا ياماما ،
وادعيلي ديما

لتضمها والدتها ثانية وهي لا تُصدق بأنها
ستُفارق جزء ثاني منها

وهمست اخيرا بصوت مخنوق : ربنا رحيم
بعباده يابنتي ، ومش هيوجعني فيكي انتي
كمان

.....

مُنذ اربعه أيام وهي كل يوم تخلق أعذار
لأخيها بأن الحج ناجي قد اعطاها اجازة
لأسبوعا واخبارها ان راتبها ستحصل عليه

بالكامل .. ليقف محمود بقربها : مش كفايه
قعاد في البيت كده ، ومروحتيش الصيدليه
ليه اللي صاحبتك جبتلك شغل فيها
لتتذكر امر ذلك العمل : نسيت يامحمود ،
موت ماما نساني وكمان الصيدليه في قريه
تانيه غير قريرتنا واسمع ان فيها شباب مش
كويسه

ليتأملها محمود ساخرا : هي ديه خلقه حد
ييوصلها .. ابقني شو في شغل الصيدليه
يافالحة لان انا محتاج فلوس عشان هتجوز
وعايز ادخل جمعيه

فُتطالعه هي بصدمه : هتتجوز

لينظر اليها بتأفف : ومالك كده زعلانه ، اه
ياختي هتجوز .. وتابع حديثه : اومال هفضل
عازب طول حياتي عشانك .. وقومي اعلمي

بلقمتك متنسيش ان ابوكي الله يرحمه

كاتب البيت بأسمي

يعني تشتغلي وتدفعي ايجار لعيشتك هنا

..

فتأملته بصمت وعاد لحديثه ثانية وهو يتذكر

شيئاً : النهارده زين باشا واياك المنصوري

معزومين عند الحج ناجي .. قومي يلا روعي

ساعديهم وجبلنا أكل من هناك

واخذ يُلامس بطنه المُسطحه : لحسن الواحد

معدته باظت من اكل الفول والطماطم

فنظرت اليه برجاء : ارجوك يامحمود انا مش

عايزه ارواح هناك تاني

لتلمع عيناه بشك : لاء بقي ده الموضوع في

آنه .. وانا مش طرطور .. وجذبها من خصلات

شعرها وصرخ بها : احكي عملي ايه ياوش

الفقر

فتخفض رأسها ارضا قائله : ست زينب

طردتني

.....

وقف يتأمل الطعام الذي يُعد بجوع .. حتي

أردف من ذلك الباب الخلفي للمطبخ : فين

ست زينب ياأم صابر

لُطالعتها تلك السيده التي بعمر والدته

وكانت رفيقتها لسنين في هذا البيت قبل ان

يُصيبها المرض لعامين قائله بكرهه لذلك

الشاب العاق الذي تتحدث عنه القرية

بأكملها : ست زينب مش فاضيه ، ما انت

شايف كلنا مشغولين للعزومه

ليتأفف محمود من حديث تلك السيده
ناظراً اليها بغضب وتأمل تلك الفتاه التي
تقف وتتأمله بأنبهار .. فرغم سواد قلبه الا
انه يحمل وجهاً حسناً .. ليغمز لها بعينه
قبل أن يُغادر المكان وهو يعلم بأن سبب
طرد اخته سوف يعلمه من تلك الخادمه
الصغيره

لتمسح نعمه أيديها بعبائتها : هطلع اشوف
حاجه في الجنيهه ياخالتي

لُتطالعها تلك السيده بشك : اوعي تتأخري
سامعه يامقصوفة الرقبه .. مش ناقصين
كلام من ست زينب

فأخذت تُحرك الفتاه رأسها ، وركضت
مُسرعه من نفس ذلك الباب الذي غادر هو
منه .. فهذا الباب الخلفي هو باب مُعد
للخدم

ووقفت تلتف حولها ،حتي وجدته يجذبها

من خصرها : اسمك ايه ياحلوه

ولمعت عين نعمه بأنهار : خدامتك نعمه

ياسيدي

ليتركها محمود وهو يُهنِّد من لياقة قميصه

الباليه ويُعيد علي مسمعه كلمة " سيدي "

ووقف للحظات يتخيل لو اصبح مالكاً لمثل

هذا البيت يوماً

الي ان أفاق من شروده علي لسعه من تلك

الحشره التي تُسمي " بالبعوضه " قائلاً

بتأفف : بقولك ايه يانعمه

هي ليلي اختي اتطردت ليه من الشغل

فنظرت اليه نعمه بلمعان : انت اخوي ليلي

ليُدرك محمود أخيراً انه يُحادث فتاه بلهاء

وتابع حديثه : ايوه .. ها قوليلي

وتبدء هي بقص عليه كل ماحدث ، ولمعت
عيناه بغضب :ليلي اختي علي علاقه ب
ياسين بيه

وركض سريعا كما جاء وهو يتوعد لها بالشر
، تاركاً خلفه تلك الهائمه فيه.. ترسم به
فارس احلامها ولا تعلم بأنه ليس الا كابوس
احلام

.....
الصوره فوتوشوب

تلك العبارة لا نطقها علي ألسنتنا الا عندما
ننخدع في الأشخاص ... لتكشف لنا الأيام
مفاجأتها .. فتخبرنا بأن الممثل والمخرج
ليس الا عبقريا

وقف حاتم يُتابع رجاله وهم يقدمون بعض
المُساعدات لهؤلاء النساء اللاتي تنتظرن
بعض الاغراض من أجل تجهيز بناتهن
لُطالعه أعين تلك النسوة وهم يتمنون لو
أن بناتهم يحظون بمثل ذلك الرجل ..
لتخبرهم الحياه حقيقه

"بأن الملك لا يتزوج سوا من ملكه واميره ..
وان قصص الكرتون ليست الا خيالا يصنعه
العقل حينما يُريد أن يحلم بحياة ورديه"

ليسمع حاتم هذه الهمسات ، ورغبته في
أصطياد فريسة له اليوم تزداد ، فتلمع عيناه
التي يُداريها خلف تلك النظاره السوداء ..
وأقتربت منه أحدي السيدات وببيدها أبنتها :
ربنا يخليك يا حاتم بيه ، لولا مُساعده
حضرتك لينا مكناش عرفنا نجهز بناتنا ..
وتابعت حديثها وهي تُطالع النسوة اللاتي

ينتظرن دورهم : والله احنا مكناش مصدقين
ان نصيب حارتنا السنادي هيقع تحت أيدك
. انت متعرفش كل الحوارى اللي حوالينا
بتتكلم عن خير حضرتك ازاي

فيستمع لثرثة هذه المرأه بأعين شاردة في
تلك الفتاه ، حتي عادت السيده لثرثتها :
ديه بنتي أميمه يابيه واحنا لينا عندك طلب
لتلمع عين حاتم وهو يُركز في ملامح تلك
الصغيره التي لم تتجاوز العشرون عاماً :
انتي تؤمري

فتزداد سعادته تلك المرأه وهي تتأمل ابنتها
بعينيهها : عايزاك تشوف ليها شغلانه يابيه
في المصنع بتاع الملابس اللي هنا
مش هو تبعك برضوه يابيه

ليتطلع حاتم الي وجه تلك الفتاه ، وبيتسم
بخبث : خليها تجيلي المصنع بكره .. واقترب
بجسده نحوها وهو يهمس لها : اوعي
تتأخري ياحلوه ، لاحسن انا يومين ومسافر

.....

ظلت تخرج أصوات بكائها المكتوبه ، وهي
تراه يخلع عن بنطاله حزامه الجلدي .. لتنطق
بصعوبه : حرام عليك يامحمود ، جسمي
مبقاش فيه مكان لضربك .. والله العظيم
مظلومه

ياسين بيه ديما بيساعدني وبصعب عليه
ليقترب منها محمود وعلامات الشر تظهر
من عينيه ورفع بحزامه عاليا ليسقطه علي
جسدها : انا أختي علي اخر الزمن
تستغفني

وظل يُكيّل لها الضربات .. فأنحنت برأسها
علي أرضيه تلك الحجره التي كانت تجمعها
بوالدتها : والله مظلومه يامحمود ، والله
مظلومه .. لو كنت عايزه اعمل حاجه حرام
كنت عملتها من زمان بدل الذل اللي أنا فيه

ونطقت بكلماتها الاخيره حتي وجدته
يسحب ذراعيها : يلا أطلعي روعي للست
زينب بوسي رجليها وتأسفيلها ... يمكن
ترضي عنك وترضي ترجعك الشغل

فنظرت اليه بصدمه وهي تُطالعه غير
مُصدقه بأن أخيها سيجعلها تعود الي ذلك
البيت الذي طُردت منه واتهمها أصحابه بقلة
أصلها .. ظنين فيها بأنها ترمي شباكها علي
أبنهم .. فحتي الحج ناجي الذي كان يقف
دوما معها ويُساعدها قد صدق ابنة أخيه
وأفترائها عليها .. وحتي ياسين الذي كانت

تعتبره رجلاً مخلوقاً وقف يُتابع كل شيء
بصمت دون أن يُدافع عنها ويخبرهم بأن لا
شيء بينهم .. فكيف يكون بينهم شيء وهي
لا ترفع وجهها بأعين أي رجلاً ..

لُيَلْقِيهَا محمود خارج باب بيتهم صائحاً : يلا
روحي بيت الحج ناجي أستسمحهم ، ان
شالله يشغلوكي في المزرعه

وصفع الباب خلفها ، لتنظر حولها وهي
حامدة الله بأن بيتهم يقع علي أطراف
القرية ولا يسكن فيها الا اربعة بيوتا علي
أبعاد مُتفرقه

ونهدت وهي تشعر بالوجع في كل انحاء
جسدها ، وأحكمت من لف حجابها وهي
تهمس داخلها : هتعملي ايه ياليلي

.....

كانت أصوات ضحكاتهم تعلو ، بعدما أنتهي

ذلك العشاء

الي ان اصطحبهم الحاج ناجي لحجرة كبار

الضيوف .. ليأمر أبنه بجلب القهوة : القهوة

ياياسن ياابني

فيُغادر ياسين المكان وهو يُفكر في ذلك

الأمر الذي سيخبر به والده .. فهو لن

يستطيع أن يترك ليلي فهو حقا أحبها

وليست نزوه بحياته .. فلو كان من قبل يظن

أنها مُجرد رغبه ، ولكن بعدما أبتعدت عنه

هذه الايام أدرك بأنه ليس الا حباً خفياً قد

أظهره قلبه حينما أدرك الضياع

ليعلو صوت الحج ناجي : سمعت أنك

جيت المزرعه وقاعد فيها الايام ديه ياأياد

ياابني

ليبتسم أياك لعدم وجود شيئاً يُخفي في تلك
القرية التي تعد موطن جدوده : قولت أجي
أرتاح من الشغل شويه

وطالع زين الذي ينفث دخان سيجارته
بجمود : بس انت ايه رأيك في المشروع اللي
بيتكلم عنه الحج ناجي يازين

لينتبه زين لحديثم قائلاً بأرهاق : شايف انه
مشروع كويس ، بس برضوه لازم ندرسه
كويس .. هخلي المُحامي بتاعي يتابع
معاكم

ونهض من مقعده قائلاً بأعتذار : شكراً
لأستضافتك يا حاج ناجي

ليقف ناجي سريعاً : انت لحقت يازين
ياأبني

فيبتسم زين بود : المرات جيه كتير يا حاج

ويضع ياسين القهوه وهو لا يفهم شئ
،ووجد زين يُغادر المكان بوقاره المُعتاد ..
فتسأل : هو زين بيه راح فين

فطالعه والده بتنهد : وراه شغل يابني ، ربنا
يعينه

وكاد ان يُتابع حديثه فوجد أياد يضع بفنجان
قهوته التي أرتشف منها القليل قائلا بأعتذار
هو الآخر : وانا أستأذن كمان يا حج ، واكيد
مستني زيارتك ليا انت وياسين في المزرعه+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثامن

الفصل الثامن

+*****

أخذ يتسأل سائقه بأحترام : هي عزومه
الحج ناجي معجبتش حضرتك يازين بيه
ليفيق من شروده : انت بتقول حاجه ياسيد
فبيتسم سيد من خلف المرآه لسيده : بسأل
حضرتك العزومه معجبتكش
ليتنهذ زين بشرود : سوق ياسيد وانت
ساكت ،خلينا نلحق نوصل القاهره

.....

ظلت واقفه لقراة ساعه تتأمل عتاقة ذلك
البيت الذي طردت منه بسبب ظلم أصحابه
..وألثفت بجسدها وهي عازمه علي الا
تستسمح احداً ثانية وئهان .. وتحركت
بقدميها نحو الطريق الاخر الذي يؤدي
لمنزلها .. وظلت تتطلع لسود الليل بشرود
الي ان وقفت بقدميها نحو احد الاشجار التي

دوما ماكانت تلعب تحتها لتتذكر طفولتها
ببتسامه صادقه وهي تشرذ في بساطة
حياتها عندما كانت طفله صغيره لثُحادث
نفسها : كفايه ضعف بقي ياليلي ، اهربي
من هنا خالص .. اهربي من ضرب محمود
وظلم زينب وسخرية منه منك
اهربي من الناس اللي وجعوكي من غير
رحمه

وقف ناجي بصدمه وهو يستمع الي حديث
أبنه

فأخيراً قد صدق صحة ماأخبرته به أبنه اخيه
.. فحتي اليوم كان يظن بأنها غيره نساء وكي
يُديح أبنه اخيه .. فكان لا بأس لديه بأن
يطرد تلك الفتاه حتي لو كان يشفق عليها

ليعتدل في وقفته بثبات قائلا بتحذير: الكلام
اللي سمعته منك دلوقتي يا ياسين مش
عايز اسمعه تاني .. ابني انا يفكر يتجوز علي
بنت عمه وكمان من خدامه

وأتكأ علي عصائته الخشبيه واخذ يُدبب بها
قائلا بحزم : عندها حق زينب تُطردها وانا
اللي كانت صعبانه عليا

لينظر ياسين اليه برجاء : لاء يابابا انت ظالم
ليلي ، ليلي متعرفش بمشاعري ناحيتها
واقترب منه قائلا : انا بحبها وعايزها

ليضحك ناجي بضحكه قد جعلته يُدرك بأن
هدوء والده قد أنتهي .. وصمت قليلا ثم عاد
لحديثه ثانية : عايزها يبقي بعيد عن بيتي ،
وتنسي ان ليك اهل

والبت ديه لو منستهاش هطردها هي

واخوها من القرية كلها

وانت عارفي يا ياسين ..

تصبح علي خير يابني ، وروح شوف مراتك

.....

اخذ يتجول في القرية بشرود وهو لا يري

أمامه غير الظلام .. ووقف مصدوما وهو

يُتابع تلك الواقفه بخوف من ذلك الكلب

الذي يُطالعها هو ايضا بنفس الخوف

ليبتسم أياد تلقائيا ، وهو يقترب منها حتي

وجدها تسقط أرضاً

فنصدم مما حدث ، وركض نحوها سريعا ..

بعدها ابتعد الكلب هارباً عند رؤيته له

وانحني بجسده نحوها ليتأمل شحوب
وجهها بقلق .. والكدمات التي تظهر عليه ..
فحملها بخوف وهو يتأمل المكان المقطوع
حوله .. فقرر أخيراً ان يأخذها الي مزرعته

.....
وقفت تُطالعها صديقتها بقلق... حتي نطقت

هي اخيرا : ديه سكرتيرة زين بيه بتبلغني

اكون في الشركه بعد ساعه

لتترك خديجه الأوراق التي بين أيديها : طب
كويس ، خدي اذن من أستاذ احسان وروحي

لتتأملها حنين بخيبه : ما انتي عارفه

ياخديجه ده بيتلكك ليا

فنظرت صديقتها حولها وهمست في أذنيها :

انا سمعت ان النهارده في اجتماع طارئ

خاص ب الشركه .. وانتي عارفه طبعاً

الاجتماعات ديه بتكون فين وازاي

لتبتسم حنين لحديث صديقتها قائله بتهمكم:

اكيد في يخت السيد أحسان ..

لُتطالعهأ خديجه بهمس : احنا دلوقتي نروح

نستأذنلك من مدام عبير

ثم أمسكت بيدها : قومي يلا ، وانا هبقي

اخلى الشغل اللي فاضل بدالك

.....

ظلت نظراتهم تُراقبها ، حتى استيقظت

أخيراً من غفلة أمس

لتقترب منها حسنيه قائله بحنان : انتي

كويسه يابنتي

لتأملهم ليلي بخوف ، ووجدت اعينها تُتابع
تلك الحجره الواسعه : انتوا مين وانا فين ..
وايه اللي حصلي

لتربت حسنيه علي يديها وهي تتأمل نظرات
سليم : ارتاحي يابنتي ، انتي شكلك لسا
تعبانه .. ومتخافيش انتي في أمان
وتأملت يد ليلي المليئه بالجروح قائله
بأشفاق : منه لله اللي عمل فيكي كده
يابنتي

لتأمل ليلي نظرات تلك السيده وهي
تبتسم بوجع .. فماذا ستقول اذا رأت ظهرها
وأرجلها

ليقترب سليم منها مُتسائلا : انتي اسمك
ايه

ليلي

فتلمع عين سليم .. قائلا بطفوله : بابا لقاكي
واقعه علي الطريق امبارح بليل وجبنالك
الدكتور .. هما فين اهلك

ليسمعوا صوت أياد الجامد وهو يأمر سليم
بالصمت : سليم

.....

وقفت حنين بخوف وهي تُطالع مكتبه
الفخم

حتي سمعت صوته الجامد خلفها :
مواعيدك مضبوطه

لتلتف اليه حنين بقلق : هو استاذ هاشم ..
وكادت انا تُكمل جملتها الي انه قطعها قائلا
بصرامه : محدش يقدر يرفض ليا كلمه ..
واقترب من مكتبه ليجلس عليه بأرتياح

وهو يُتابع حديثه بعدما اخرج الشيك من
احد ادراج مكتبه : مكنتش فاكر ان في لسا
ناس ساذجه كده ، وبتمضي علي اي حاجه
من غير ما تفكرى .. علي العموم الشيك اه
لْتقابل نظرات اعينها المُتلهفه .. نظرات
أعينه الغاضبه

وظل الصمت بينهم للحظات ونطقت اخيراً :
انا مقدرش ادفع المبلغ حالياً ، ولا حتي بعد
سنه

هو لو أمكن تقسطهم ليا

لِيُتأملها زين بنظرات غامضة وتعالت
أصوات ضحكاته المُستفزه : وهتقسطي
٢٠٠ الف جنيه كام سنه علي كده

وبدء يسخر منها : وهتدفعي مصاريف
اقامتك مع اصحابك المُغتربين ازاي .. طب

ووالدتك اللي حاليا قاعده في بيت خالك
هتبعتي ليها المصاريف ازاي

اظن مهما كان المُرْتب اللي بتاخديه من
شركتي كموظفه مش هيخليكي تدفعي
تمن الشيك غير بعد خمس سنين

لُطالعه هي بصدمه من كم هذه المعلومات
التي يعرفها عنها ، وكأنها تقف امام رجل
مباحث

ووقف ليقترب منها : وطبعا انا مش فاضي
استني فلوسي اللي دفعتها لهاشم لخمس
سنين

ووضع يديه في جيب بنطاله الكحلي قائلا
بجمود : بس في حل يا أنسه حنين ..واظن انه
هيرحمك من حاجات كتير في حياتك

لتقف حين غير مستوعبه .. مما يحدث لها
حتي أجمها ما نطق به وهو يُخبرها بقسوه :
انك تكوني مرااتي

كانت الكلمه بالنسبه لها كصاعقه ، فهاهو
الشريط يتكرر مرتين.. يطلب الاول منها
الزواج مُستغلاً سذاجتها بالحياه والبشر ..
لتذهب لأخر كطوق نجاه لها ليكون ليس الا
غرقاً

وأخذت تُحرك عينيها بذهول : تتجوزني أنا
ثم بدأت تضحك بهستريه وهي لا تُصدق بما
سمعته للتو .. فالأن كل شئ أصبح في
مُقدمه الهلاك فحتي وظيفتها ستخسرها
فهي تقف أمام صاحب الشركه التي تعمل
بها

ليقترب منها زين قائلا ببرود وجفاء : أظن أن
ده عرض أي ست ممكن تحلم بيه وبالذات
لو كانت في ظروفك

وعاد ليجلس علي احد المقاعد ليُطالعها
وهو بيتسم : لاء وكمان لو حد عرف أنك بنت
راجل كان المفروض يكون في السجن
دلوقتي .. لولا رحمة الموت

لثُلجَمها وقاحته وصرخت به عاليا : انت
أُتجَننت ، انتوا تطبخوها سوي ونشيل أحنا
الليله.. بابا معملش حاجه

بابا مات قبل مايوقع علي ورق البضاعه
وكان ندمان أنه عمل كده .. ولولا الحاجه
للفلوس عشان عملية أخويا الله يرحمه
مكنش باع ضميره .. ربنا ينتقم منكم

ليهب زين من مقعده قائلاً بوحشيه : بلاش
تمثيل الضمير اللي أنتي عايشه فيه ..
والدك شخص مُرتشي وديه الحقيقه

فأخففت برأسها أرضاً وهي تُريد أن تصرخ
به ثانية من قهرها .. فنعم والدها أخذ الاموال
التي وصاها بأن تدفعها لهاشم كي تُخلصه
من ذلك الذنب الذي فعله مُضطراً

فكيف كان لموظف بسيط مثله أن يدفع
ثمن عمليه تُكلف مثل هذا المبلغ

ليقترب منها زين وهو لا يشعر بالشفقه ..
فكما قال له هاشم في آخر حديثهما انه لولا
شعوره بأنها فتاة لعوب ماكان فعل ذلك
معها ... ف الخدع لا تحدُث الا عندما نشعر
بأن أصحابها يستحقون ذلك

وأخذ يُطالعها وحديث هاشم في أذنيه .. وقد
نسيا تماماً بأن من يملكون قلوب لا تعرف
الخبث يقعون أحياناً تحت ايد الافاعي ..
وهاشم كان أكبر أفعه وهو أكبر جلاًدً

ليفيق علي همسات صوتها الضعيف : انا
مش موافقه

فينصدم زين من قرارها هذا، وأخذ يقذفها
بنظراته الباردة : ابقني قولي الكلام ده لخالك
ووالدتك .. واظن ليهم جزء من القرار

لتلجمها صدمه ثالته وهي لا تُصدق .. ما
تفوه به فالأمر تعلمه والدتها .. ليأني بعقلها
مُهاتفة والدتها صباحاً وقد كانت سعيدة
للغايه وتدعو لها

فيقطع شرودها صوته الجامد وهو يُخبرها
حقيقة زواجه منها :

بصي يا حنين أنا مش بحب اللف والدوران
ورجع للخلف قليلا ليجلس علي تلك الأريكة
الجلديه وهو يُتابع حديثه : انتي هتكوني
زوجه تانيه ليا

ومن كثرة صدمات هذا اليوم وجدت نفسها
تبتسم كالبلهاء قائله : يعني مجرد نزوه في
حياتك لما تزهد منها ترميها مش كده

فتنهد زين بعمق وهو يعود لحديثه : انتي
اللي شايفه الامور بطريقه سطحيه .. أظن
مش حرام ولا عيب اني أتجوز تاني مهما كان
السبب .. واظن انك لما تبقي مرات "زين
نصار" ده حظ من حظوظ الدنيا فكري
كويس وأبقي بلغيني ردك

وأخذ يُطالع ساعة يده ببرود وهو يخبرها :
المُقابلته أنهته يأنسه حينين ، وردك أكيد
هيبلغني بيه خالك

لتقف تحدق به قليلا وهي لا تُصدق بأن في
الحياه أشخاص يحملون قلب مُتجبر مثله
،فغادرت المكان سريعا وهي تُردد بغضب :
ربنا يخذك ياشيخ

.....

ظل يسير بخطي هادئه وهو يستمع الي
همساتها الخجله وهي تخبره عن كل شئ
يُخصها ولكن شيئا واحداً لم تستطع ان
تُفصح به ، ليتنهد أياد قائلا بهدوء : طب وايه
اللي معور ايديكي كده ، ديه كانت بتنزف
أمبارح .. واخذ ينظر الي كدمات وجهها

فأخفقت ليلي رأسها أرضا : اخويا للاسف
صدق كلامهم

ليتفهم أياد الامر : من غير ما يسمعك ولا
يفهم منك حاجه

فأخذت تُطالعه بأبتسامه شاحبه ، فكيف
لأخ يضرب أخته كل يوم ويجعلها تعمل في
البيوت كي تُعيله .. وتذكرت جملته الاخيره
لها وهو يُخبرها

" يلا روعي بيت الحاج ناجي أستسمحهم ،
ان شالله يشغلوكي في الأرض "

ورفعت بوجهها قليلا وهي تحمي أخيها من
ذلات لسانها ، ففي النهايه هو أخيها وصورته
من صورتها لتهمس قائله بدفاع يربطه
الدماء : غصب عنه اي حد مكانه كان ممكن
يعمل كده

لينظر اليها أياد وهو لا يُصدق دفاعها عنه ..
وحاولت النهوض من فوق الفراش : أنا لازم
امشي زمانه بيدور عليا وقلقان

فتأملها أياد طويلا قائلا بجمود : علي فكره
ياليلي أخوكي اللي بتدافعي عنه ...عارف
انك هنا

لُتُجمها الصدمه عن الحركه وظهر الشحوب
علي وجهها وهي لا تُصدق بأن أخيها يعلم
بوجودها هنا ولم يأتي لأخذها

لينظر اليها أياد بأسف : واترجاني أشغلك
عندي في المزرعه

فهوت بجسدها علي طرف الفراش الذي
كانت للتو جالسة عليه .. وأخذت تُتمتم
بخفوت : هو عارف اني هنا ، طب ليه مجاش
أخذني

وتأملت نظرات أعينه الأسفه وهو يخبرها :
اخوكي عارف بوجودك من بليل .. تقريبا حد
من معارفه شافني وانا شايلك وانتي مُغمي
عليكي .. وطبعاً جالي

فالأول أفكرت انه جاي يخذك وقلقان
عليكي .. وصمت قليلا لِيُتابع حديثه : ليه
كنتي بتكذبي عليا وانتي بتحكي لي عنه
فنصدمت هي من معرفته بأخفائها حقيقة
أخيها : انا مكذبتش عليك في حاجه
ليتأملها للحظات وهو يُتمتم بخفوت لم
تسمعه

فيسمع صوت أنينها الخافت وهي تترجاه :
ارجوك وافق اني أشتغل عندك في المزرعه ..

لُيطالعهأ أأاد للخطات قبل ان يعود لحدثه :
انا موافق ياليلي ، بس هتشتغلي عندي في
مصر مش هنا

لتهتف قائله : بس محمود اخويا مش
هيوافق اني اسيب البلد

لُيطالعهأ هو بأشفاق ...فهي تثق في اخيها
الذي تركها

أأاد : محمود اخوكي وافق ياليلي ، واقبض
مُرتبك كمان

علي العموم اعتبري انك الايام ديه في اجازه
من الشغل .. لحد اما نرجع القاهره وداده
حُسنيه هتفهمك شغلك هيكون هناك ازاي

.....

أخذت تُفكر هبه في حديث والدتها في أمر
الانجاب ثانية بعد ان رزقها الله بأبنتيها في

حملها الاول .. لتشرد في ذكريات بداية زواجها
وهي تبتسم علي كل ذكري قد سلب بها
عقلها وقلبها لتفيق من شرودها علي حاضر
اصبحت تعيش به كل يوم وهو خياناته التي
قد تعدت مرحله السر واصبح يُعلنها في
وجهها كل يوم وهو يخبرها بجمله يتفنن
جميع الازواج في ألقائها " انتي مبقتيش
بتهتمي بنفسك ، ده جسم ده بقيتي شبه
الفيل "

لتفر دمه عجز منها وهي لا تُصدق بأن هذا
هو هاشم الذي قد أحبته من أول لقاء كان
بينهم

.....

أعتلت السعاده علي وجه وهو يسمع من
ساعده الأيمن مُسعد يخبره بأن الفتاه لم
تكن بالصعوبه التي كان يُظنها فحين عرض

عليها المال للزواج قد وافقت وهي لا تُصدق
بأنها ستصبح زوجة "حاتم الريان"

لتلمع الرغبة في عين حاتم : وهي عارفه ان
الجواز هيكون عرفي

فأبتسم مُسعد : لاء ياباشا طبعاً .. هي
فاهمه انه جواز في السر بس علي سنة الله
ورسوله لسا متعرفش انه جواز عرفي .. تقع
بس في المصيده وكله بمزاجها هيتم ومن
غير أعتراض

ليضحك حاتم بخبث : لاء الصيده المرادي
شكلها جعانه ومش بيهمها شرف

فحمل مُسعد فنجان قهوته ليرتشف منه
القليل قائلاً بمكر : ما انت دماغك دماغ
ياباشا .. بتختار القري الفقيره اللي الناس
محتاجه فيها معونه لتجهيز البنات اللي علي

وش جواز.. وتابع حديثه :وكله بيجي تحت

رجلك ياباشا

فتلمع عين حاتم وهو يضحك بأستمتاع :

تجيب البننت بكره العصر ومعاك ورقة الجواز

العرفي

.....

لم تتصور في يوم أنها ستكون عاجزه أمام

جبروت من ظنت به خيراً ، لتصرخ بقهر

وهي تمسح دموعها قائله بعجز : معرفتش

أرد عليه ياخديجه ، اول مره أحس ان لساني

عاجز انه يرد .. وجلست علي فراشها في

الحجره التي تضمها هي وصديقتها خديجه

في ذلك البيت المستأجر مع بعض الفتيات

المغتربات بعد ان تركت شقتهم لصاحب

البيت كي يزوج ابنه

قائله بألم : هاشم وزين وجهين لعمله واحده

ياخديجه .. دول شياطين

لتقترب منها خديجه بأشفاق وهي تربت

علي أحد أيديها : متلوميش نفسك علي

ضعفك قدامه يا حنين ، ده مش ضعف ده

خوف انتي ناسيه مين زين نصار

فنهضت هي كالمسوعه من فوق الفراش :

تغور الوظيفه ، تغور كل حاجه .. هدور علي

شغل تاني في أي مكان

وأخذ الصمت يحل بينهم للحظات حتي

هتفت خديجه : وتفتكري هتلاقي شغل في

البلد ديه ، مانتني عارفه الحال اللي بقينا فيه

..

لُتطالعها تلك الواقفه بيأس : هنموت

ونعيش عاجزين وسطهم ..

فيقطع حديثهم رنين الهاتف .. وحال
الصمت لثواني بينهم

لتهتف خديجه : ماتردي مالك ساكته كده
ليه

فتأملت أسم والدتها علي هاتفها... وعندما
ضغطت علي زر الأجابه

سمعت صوت خالها وهو يُحادثها بحديث
سريع قد طالت مُدته لدقيقتان .. لتهوي
بجسدها علي الفراش ثانية بضعف : لأتجوز
زين ، لسافر أعيش في الصعيد عند خالي
واتجوز أبنه

.....

أقتربت منها حسنيه بأشفاق وهي تُفكر
كيف لأخ أن يترك أخته تعمل بخدمة البيوت
كي تعوله من بطالته .. وتذكرت حديثها مع

أياد وهو يخبرها بالحقيقه التي عرفها عنها
من الحج ناجي .. لتزداد شفقه حسنيه عليها
وعقلها يدور في نقطه واحده وهي تتسأل
البنث ديه تلف علي ياسين ابن الحج ناجي
أكيد الحكايه فيها حاجه غلط ..ديه شكلها
ياحبة عيني غلبانه اوي ومتعرفش حاجه في
الدنيا

وأخذت تتأملها حسنيه قليلا وهي تغسل
الاطباق

فشعرت ليلي بتلك الاعين التي تُراقبها
مُلتفه حولها .. لتري نظرات كانت تعرفها
جيداً

فأبتسمت حسنيه بطيبه : مالك خوفتي كده
ليه ياليلي ، وكمان ايه اللي بتعمليه ده ..
مش قولنا شغلك هيبتي هناك في القاهره

فهمست بخجل : أنا مش تعبانه والله ياداده
..غير أن شغلي المفروض كان يبدأ من
أمبارح من ساعة ماأياد بيه أدي محمود
مُرتبي

لتلمع عين حسنيه وهي تري عزة نفس تلك
الفتاه الهشه .. وتذكرت رأي أياد بأن تجعلها
دوما تحت أعينها

لتجلس حسنيه علي أحد المقاعد التي
تلتف حول طاولة طعام متوسطه : تعالي
ياليلي .. اقعدي معايا ندردش سوا ، من
ساعة ماجيتي ليلتها وانا معرفتش أدردش
معاكي

وتابعت حديثها بمزحه لطيفه : ولا قاعدتك
مع ست عجوزه مش هتعجبك

لتمسح ليلي يديها سريعا بأحد الفوط قائله
بحب : بالعكس ياداده ، ده حتي انتي حنينه
وشبه ماما الله يرحمها

فطالعتها حسنيه بحنان ناطقه بأسف : ربنا
يرحمها يا حبيبتى، تعالي ياليلي أحكي لي عنك
شويه ..

لتجلس ليلي وتقص عليها حكايتها كما
قصت عليه ..

لتنتهي الحكايه البائسه التي لمعت عين
حسنيه فيها وهي تسمعها ..

فتأملتها حسنيه بعطف : يعني أشتغلتي في
بيت الحاج ناجي بعد ما والدتك تعبت
،خدمتي في البيوت لسنتين ياليلي
فأخذت هي تُحرك رأسها بالأيجاب

ثم بدأ سؤال يلح علي ذهن حسنيه وتابعت
حديثها بأسف : قوليلي ياليلي .. أنتي فعلا
كنتي بتلغي علي ياسين أبن الحج ناجي ولا
مظلومه يابنتي زي ماقولتلنا

لتسقط دموعها وهي تري نظره الشك في
أعين تلك السيده التي ظنتها عوض عن كل
الناس .. فحتي أياد طالعها بتلك النظره
فلمعت عيناها وقد ظهر الاحمرار علي
جفونها قائله بألم :

هتصدقيني لو قولتلك لاء .. وتابعت حديثها

: انا معرفتش ان كان عينه مني غير لما
ربطت الامور ببعضها وفهمت ليه ست
زينب كانت بتكرهني .. بس والله ياداده انا
مكنتش اعرف انه كان بيصلي بصه مش
تمام .. وفرت دمعة بائسه من عينيها وهي
تهمس:

ومين هيبص لوحده فقيره زي وبتخدم في

البيوت عشان تصرف علي أهلها

فطالعتها حسنيه بصدق ، وأبتسمت وهي

تتأمل ملامحها البسيطة الهادئه : مصدقاكي

يابنتي ، عارفه ليه .. لاني عشت نفس

مأساتك

وكادت أن تسرد حُسنيه بقصتها عليها حتي

وجدوا سليم يركض نحوهم قائلا بطفوله

وهو مُمسك بلعبته الألكترونيه : اللعبه

بتاعتي باظت

فمسحت ليلي دموعها سريعا وأتجهت

نحوه وهي تتأمل ملامحه الطفولييه : أنا

ممکن أساعدك ياسليم .. واصلحالك

فطالعتها سليم بنظرات غاضبه .. ولكن
سريعاً ماتلاشت عندما وجدها بالفعل
أخذت اللعبة وبدأت تُصلحها له

ونطقت بسعاده ونظرات حسنيه تُتابعهم
بأبتسامه حنونه : واللعبه أشتغلت اهي .. أيه
رأيك طلعت شطوره صح

فأخذ يُطالعتها الصغيره ببتسامه حتي أقترب
منها قائلا بطفوله : شاطره ياليلي

.....

لمعت عيناه بخبث وهو ينظر الي فريسته
الجديده .. وأبتسم بسعاده وأقترب منها وهو
يتأمل تفاصيل جسدها بذلك القميص
المكشوف .. ومدّ يده ليشعر بأرتجاف
جسدها الذي قد شعر به بخبيرته .. وأخذ
يهمس بأذنها : قولتيلي اسمك ايه ؟

فَنطقت الفتاه بخوف وهي تهمس : أميمه

يابيه

وكادت أن تخفض رأسها أرضا .. فرفع

أصبعه نحوها : لا مش عايز النهارده كسوف

فأخذت تُطالعه بترقب : هو الجواز العرفي ده

حلال صح يا حاتم بيه

فأطلق حاتم ضحكه عاليه علي سذاجة تلك

الفتاه التي حياتها كانت عباره عن غرفه فوق

السطوح مع والديها ولم تحصل سوي علي

شهادتها الابتدائيه .. وأخذ يتأمل خجلات

وجهها قائلا بخبث : حلال طبعاً طبعاً

وظهرت أبتسامه علي شفيتها وأخذت تُتمتم

دون تصديق : يعني أنا هكون مراتك

ليعود لضحكاته الخبيثه وهو يُمسك بأحد
أيديها نحو غرفة النوم .. وأبتسامته الواسعه
تُزين شفثيه...+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل التاسع

الفصل التاسع

+*****

وقفت لثالث مره أمامه ، لئيطالعهها هو
بنظراته الجامده التي قد أعتادت عليها ..
ويقترب منها بتحدي : مش معقول هفضل
وافق مستنيكي تبدأي كلامك.. ونظر في
ساعته ذات الماركة الباهظه وهو
يهتف بحنق : ورايا أجمع مهم
لئطالعه بصمت.. وكل ما مرت به اليومين
الماضيين يسيروا كشريط سنمائي أمام

عينها ، فمنذ مُهاثفة خالها لها ثم والدتها
التي اخذت تتوسل اليها أن توافق وترحمها
من خوفها عليها .. فهمست بصعوبه وهي
تنطق الكلمات : انا موافقه

ليبتسم زين وهو يُصفق بجمود : طلعتي
بتفكري كويس يا أنسة حنين .. علي العموم
تقدري تستنيني هنا في المكتب لساعه
واحد وبعدين تتفق علي كل حاجه

ودون ان ينظر اليها او يسمع أي حديث منها
.. ذهب خارج غرفة مكتبه ليلحق بأجتماعه
فأخذت تُطالع الفراغ الذي تركه وهي تُتمتم
بدعاء : ربنا ينتقم منك

.....

أقترب منهم بهيبته القويه ، وعينيه
تتفرسهم بوضوح

الي أن نظر الرجلين لبعضهم .. ليهمس أياد
بصوت هادئ قائلا بعدما جلس علي احد
المقاعد الوثيره : خير يا بشمهندس ياسين

ليجلس ياسين علي مقعده ثانية وهو يُطالع
محمود الواقف كالجائع يتفرس معالم تلك
الحجره التي لم يري مثلها قط حتي في منزل
الحج ناجي ،فأنتبه محمود لتلك النظرات
الحاده التي يُطالعه بها ياسين .. وتنحج
وجلس وهو ينظر الي أياد : انا جاي أخذ أختي
ياأياد بيه

لُطالع أياد نظراتهم لبعضهم ويعلم بأن هذا
ياسين بينه وبين ليلي شئ .. فلماذا سيأتي
ياسين لهننا غير ذلك

ونظر الي ياسين الجالس بتوتر كي لا
ينكشف أمره : محمود ياأياد باشا .. شايف
أنه مينفعش اخته تبعد عنه

ليبتسم أياد قائلا بتفهم : بس أظن
يا بشمهندس .. ان هو اللي طلب مني
وأترجاني أشغل أخته .. ،واخذ يُطالع محمود
بنظرات جامده ...

حتي نطق محمود بغباء : أختي وخايف
عليها ، وكمان متأخذنيش ياأياد بيه كلام اهل
البلد كتير ويعني ..

ليفهم أياد مقصده وما من لحظات .. حتي
نهض بغضب قاتل وهو يجمع من لجامه...
فوقف ياسين وهو يُلعن غبائه الذي جعله
يلجئ لشخص مثل محمود الذي باع أخته
له للحظه حينما اعطاه المال طالباً منه أن
يتزوجها سراً

فنهض محمود من مجلسه بعدما وجد
نفسه هو الوحيد الذي مازال جالس وأخذ
يُتمتم : يعني أنا اللي هفضل قاعد

لينظر اليه اياذ : انت جاي دلوقتي تفكر في
كلام الناس ، علي العموم أختك عندك
ممکن تاخذها

ونظر الي ياسين الذي أصبح يشعر
بضئالته : أنا أسف ياأياد باشا .. بس أعمل
ايه الغبي ده جيه يترجاني عشان أساعده
ليتأمله محمود بشك ، فهو لم يذهب اليه
قط .. ولكنه فوجئ به في الصباح يطلب منه
يد أخته ليلي في السر وأعطاه المال

لجليها له

فطالعه أياد بتفهم : أخته وهو حر فيها
وبخطي سريعه أتجه خارج الغرفه .. واخذ
يُطالع المكان بعينه ونطق صائحاً: داه
حسنيه

لتأتي اليه حُسنه بقلق : طلوعوا عايزين ايه

يابني

وعندما علمت الجواب من نظرات أعينه
طالعته بصدمه : أنا مش مطمئنه ليهم يابني
، اخوها ده شكله ميعرفش ربنا ..

لُيطالعتها أياذ قليلا قائلًا ببرود : ديه أخته
ياداده وهو حر فيها ، احنا منقدرش نقوله
حاجه وكمان وجود ياسين النهارده أكدلي ان
فعلا فيه حاجه بينه وبينها

لاء ، لاء .. يابني اوعي تصدق الكلام ده ليلي
حكنتلي علي كل حاجه .. هي مكنتش تعرف
ان عينه منها .. وياعيني هي غلبانه
متفهمش حاجه في خبث الرجاله

ليبتسم أياد علي ما تفهوت به تلك السيده
الطيبه التي لا تُظن بأحد السوء، ونظر اليها
مُتمتما : روعي أندهي ليلي ياداده

.....

بدأت تتناسي بأنها جالس في مكتبه ..
فأخذت تُطالع كل شيء بملل حتي أخيراً
وجدت باب غرفته يُفتح ويردف هو وخلفه
سكرتيرته يعطيها بعض الاوامر
وأخيراً رفع بوجه نحوها ، وقد نسي بالفعل
أمرها

فاجتماعه لم يستغرق ساعه كما أخبرها ،
بل ساعتين ظلت جالس فيهم تنتظره ..
فغادرت سكرتيرته سريعاً بعدما امرها
ونظر اليها ببرود : اتأخرت عليكي

فطالعه حنين بسخرية أصبحت تتعلمها

منه ببراعه : لا طبعا ، هي ساعه بالظبط ..

ليعلم هو بسخريتها فأبتسم لأول مره دون

تكلف وهو يتأملها : هنسي تريقتك ديه ،

وهعتبرها محصلتش

وجلس علي مقربه منها قائلا بوضوح : مدام

وفقتي علي الجواز فلازم نتفق علي شوية

حاجات

فأخذت تُطالعه وهي لا تُصدق بأن ذلك

الرجل لا يحمل اي من المشاعر التي تُحافظ

علي كبرياء النساء

ليفهم هو نظراتها قائلا بجمود : طبعا انتي

عارفه ان أنا متجوز .. وانك هتكوني الزوجه

التانيه

فأخذت تُحرك رأسها بياس : طب ليه

لُيطالعهها هو دون فهم .. حتي تابعت حديثها

: ليه تتجوز عليها وتجرحها

ليتأملها هو للحظات قائلا بضيق : هي اللي

عايزه كده وده طلبها ..

فلمعت عيناها بحسره وهمست بغضب :

طب وعايز تتجوزني انا ليه

ليقف زين بجمود وهو لا يعلم بما سيُجيبها

فالحقيقه اعمق وأكبر من أن يُصرح بها قلبه

وعقله الآن : ما أنا قولتلك مافيش حاجه

تمنعني اني اتجوز مره ثانيه

فنطقت بعجز : مجرد وقت مش كده

.....

أخذ يُكمكم فمها بذلك المنديل وهو يبتسم

: بس بقي تعبتيني ياشيخه معاكي

لتتلوي الفتاه بجسدها العاري علي الفراش
بعجز وهي لا تعلم كم مر عليها من الوقت
وهي تتحمل لمساته المُقرفه ونيران ولاعته
التي تشوه جسدها ..

فيقف حاتم وهو يُطالعها برغبة عاجزه ،
ويُلعن عجزه كرجلا

وتلمع بعينه نيران الشر .. فيذهب الي أحد
الادراج خارجاً منها كاميرته : جيه وقت
التصوير ياحلوه

.....

لم تكن تُصدق بأنها قد عادت الي نيران أخيها
ثانية .. لتتذكر نظرات تلك السيده الحنونه
ونظرات الصغير المُشاعب كما سميته ..
لتأتي بذهنها نظرات ذلك الرجل الذي وعدها

بأن يحميها ولكن هيهات فالوعد قد تُخلف
سريعاً

وتسمع صوت اخيه خلفها قائلاً بغضب : كل
ده بتعملي الشاي ياست ليلي ، ولا أتعودتي
علي الدلع والعز ..

ليفزعها صوته وهي تتمني بأن يدق الموت
بابها ليُريحها من تلك الحياه البائسه ..
وبدأت تضع أكواب الشاي علي أحد الصواني
:

الشاي أهو

ليُطالعها محمود بنظرات ذات مغزي : طب
تعالى قدميه لياسين بيه

فتقف مصدومه للحظات وهي لا تعلم بما
يُفكر فيه أخيها مع ياسين.. وصرح أخيراً عن
خطته الاخري التي سيفعلها بها

: ياسين بيه طلب أيدك مني

لتسقط الصينيه من يدها وهي لا تُصدق ما سمعته، فيقف محمود مفزوعاً قائلاً بغضب

:

اعملي غيرها يا حيوانه وحصليني .. الراجل
مستني بره وكلها ساعه والمأذون هيحي ..
بت فقدر بصحيح

وخرج سريعا وهو يُلعنها ... وأنحت
بجسدها أرضاً لتجمع الزجاج ودموعها تهطل
بغزاره وهي تُتمتم : انا أتجوز ياسين بيه ،
طب وست زينب

ونهدت بفزع وهي لا تُفكر في شئ سوي أن
تخبره برفضها حتي لو كان أمام أخيها وكادت
أن تقترب من تلك الحجره التي يجلسون بها
، وسمعت ياسين يتهامس مع أخيها ويخبره

.. بأن زواجه من أخته سيكون سراً ولا أحد

سيعرفه

وان الاموال التي أتفقوا عليها سيأخذها

محمود حين ينتهي أمر الزواج

لتقف مصدومه مما سمعته وهي لا تُصدق

بأنها تُباع وكأنها جاريه .. وأخذت تنظر حولها

حتي وجدت نفسها تركز خارج المنزل

وهي لا تعلم الي أين ستذهب .. ليسمعوا

صوت غلق الباب ، فيذهب محمود ناحية

المطبخ ليُدرِك ما فعلته أخته ..

ليُطالعه ياسين بتسأل ، حتي تمت محمود :

موتك هيكون علي ايدي ياليلي

.....

وقفت تتأمل فخامة المكان الذي دعوت

اليه من تلك التي ستشاركها في زوجها ..

لأتمني لو حقا كان يكذب عليها في امر
مواقفة زوجته علي زواجه بل انها تصر ايضا
علي ذلك

لألتف حولها يميناً ويساراً وهي لا تعلم اين
ستكون وجهتها

حتى أتي اليها النادل يسألها بأحترام .. عن
من أنتظر

لأخبره عن زوجة زين نصار.. فيرتجف النادل
قليلا من سماع اسم سيده المالك لذلك
المطعم قائلا بأدب : أفضلي الهانم في
انتظارك

ويقودها نحو الطاولة .. فتقف رحمه بدورها
مُرحبة بها وعلي شفيتها أبتسامه هادئه :
حنين مش كده

لُتحرك حنين رأسها بأيجاب .. وهي
تتفحص ملامح تلك المرأة التي تستحق ان
تحصل علي قلب ملكة جمال وأيضا عارضه
أزياء بجداره .. فجسدها لا يُشبه جسدها
الضئيل الذي لا يوحى بأي معالم الأنوثة
التي دفنتها خلف زيتها الأسود

وتعود رحمه لأبتسامتها الهادئة وهي تتأمل
نظراتها

وقد شعرت بشئ من الغرور عندما رأت من
أختارها زوجها

عن من فرضتها عليه : سواق زين وصلك
فنظرت اليها حنين كالبلهاء ، الي أن جلست :
هو حضرتك طلبتيني ليه

لُتطالعها رحمه قائله بلطافه : أنتي طبعا
مصدومه من دعوتي ليكي

ثم تابعت حديثها ببعض الغرور: واكيد
مصدومه أكثر أزي أنا عارفه أنك هتكوني
الزوجه الثانيه لزوجي .. بل ومرحبه بكده

فنصدمت حين من حديثها وشعرت ببعض
المهانه .. وهي تعلم بأن آخر خيط قد أنقطع
.. فهو لا يكذب .. فها هي زوجته تدعوها
لأحتساء فنجان قهوه معها عندما علمت
بوجودها في شركته يتفقون علي بعض
الامور

لتأملها للحظات قبل أن تترك لسانها
يتسأل بسؤال واحد :

ازاي عايزه تجوزيني لجوزك ..

لتبتسم رحمه بهدوء وهي تتفصحها
وألجمتها بالحقيقه التي أنكشفت أمامها
الآن : عشان عايزه زين يكون ليه طفل

فأخذت تُطالعها حنين بصدمه يصحبها القهر
وهي لا تُصدق مغزي زواجه منها .. فهي لم
تكن رغبه فقط بل أيضا يُريدها أله انتاج
للأنجاب ..

وشعرت ببعض الدوار وهي تتأمل نظرات
رحمه اليها .. فيبدو انهم مُتفقان علي كل
شئ .. هي تُنجب والأخر كل شئ

لُتحرك رحمه رأسها قليلا وبدأت تسرد
حديثها بحب وعشق لزين وقد نسيت تمام
كلماتها الجارحه لتلك المسكينه او تشك
حتي للحظه بأن زين لم يخبرها عن سبب
زواجه الحقيقي منها :

زين يستاهل كل التضحيه ديه ياحنين ، زين
مش جوزي بس .. زين ابويا واخويا وصديقي
وحبيبي وجوزي وابني وكل حاجه ليا في
الدنيا

مينفعش أكون أنانيه .. مينفعس أحرمه من
حقه .. زين عاش معظم حياته وحيد

بعد وفاة والده ووالدته .. خالته ربتة وللأسف
مكملتش بعدهم كتير

وسبيتته هي كمان لوحده

ابتدي حياته وكافح في سن المفروض يكون
اجمل سنين حياته

أشتغل في ورشه لتصليح العربيات بالليل ،
كان بيشتغل وينام فيها

كمل تعليمه منازل عشان يحقق حلمه في
انه يكون مهندس .. تخيلي لما طفل يتعلم
ويشتغل وهو في الشارع .. وتابعت حديثها
وهي تزيل دموعها : جيه أشتغل في مطعم
بابا الله يرحمه وهو في اول سنه في الجامعه
.. بابا مكنش بيرحمه حتي .. كان ديما يهينه

ويحسسه أنه شحات ميستحقش اللقمه
اللي بيعطف بيها عليه من بواقي الاكل بتاع
الزباين ... كنت انا لسا طفله صغيره

كان بيصعب عليا ، كنت ديما أقف جنبه
وأطبطب علي أيده وهو بيتسلمي ويقولني :
أنا كويس ، يا أسم علي مُسمي

وعندما جاء ذلك الاسم الذي لم تنساه دوما
بحياتها ، أبتسمت وهي تتأمل نظرات تلك
الشارده في قصه لن تُصادفها أبدا في حياتها
لُتُكمل رحمه حديثها : بابا طرده من المطعم
عشان زبون أتهمه بالسرقه .. والجامعه
فضلته عشان أتهمته بالتحريض السياسي ..
وسافر زين الولد الضايغ .. ورجع زين نصار
أكبر رجل أعمال

وعندما صمتت رحمه قليلا تتذكر كل
ذكرياتها .. أخذت تنظر اليها حنين بأمل أن
تُكمل الحكايه فأبتسمت رحمه

: ورجع زين والبننت أخرجت من الجامعه
وبقيت عاطله قد الدنيا وعندها أحلام وورديه
وبعد ما كانت عايشه عيشه مدله

والدها خسر كل فلوسه

وتابعت حديثها بشرود : وفي يوم جاتلي
صديقه ليا .. وعرضت عليا فكرة اني اكون
عارضه أزياء .. لان جسمي فيه كل الصفات
اللي محتاجينها

وأبتسمت بهدوء وهي تتذكر كل شيء :
المبلغ اللي كان معروض اغراني وحسيت ان
هقدر فعلا أنجد نفسي من الفقر اللي بقيت
فيه

وأبتدت رحلتي اني أكون أشهر عارضة أزياء

+..

وصممت للحظات لتتابع سردها : وفي يوم

كان في عرض مهم أووي وكان هي حضره

بعض رجال الأعمال ...

وصممت قليلا لتتنهد بحنين لتلك اللحظة :

يومها شوفت زين .. رغم ان شكله أتغير

وبقي حاجه تانيه الا ان ملامحه فضلت

فكراها طول العمر ..

وتابعت حديثها بشوق لكل اللحظات التي

مرت بها معه :

وفي يوم جالي عرض من شركه هتعمل دعايه

لأحدث مجموعه سيارات .. قبلت العرض

وروحت الشركه اللي أكتشفت بعدها أن

زين هو صاحبها

ساعتها مكنتش مصدقه ان القدر بيجمعني
بي من غير ميعاد وكأنه عايزنا نعرف بعض
من أول وجديد

وتنهدت قليلا وهي تُكمل : وبعد شغلي
معاه .. عرض عليا الجواز

وتذكرت كيف كان عرض الزواج الذي لم
يكن حب غير من طرفها هي ..

فنطقت حنين أخيراً وكأنها أفاقت : وعرف
انك البنت الصغيره بنت صاحب المطعم

لتبتسم رحمه وهي تتذكر فيه ذلك اليوم
الذي أرادت ان تخبره فيه بهويتها ومعرفتها
به منذ زمن .. لتجده يعرف ذلك

ثم أبتسمت بحب قائله بتملك : زين ديما
بيديني من غير مُقابل ... هو سبب نجاحي

عايزه تسأليني دلوقتي ليه أنا عايزه يبقي
ليه طفل من دمه .. أنا مش هقدر أديله
الطفل ده يا حنين

لُطالعتها حنين قليلا وهي لا تشعر بشيء ..
فأمامها زوجه تحب زوجها وبالطبع هو يُحبها
مثلما تحبه

وظل يدور عقلها في نقطه واحده وهي تتذكر
بأنه كذب عليها ولم يُخبرها بحقيقة زواجه
منها .. وانه من الممكن أن يستأجر فقط
رحمها لشهور كما كانت تقرء في بعض
الروايات ثم يتركها بعد ان يطردها خارج
حياته وكل ذلك من أجل زوجته التي ترغب
أيضاً بأن تصبح أم

وظلت تُتمتم داخلها بكلمات مقهوره : يارب
انجدي من العالم ده

وقفت تتأمله وهو داخل سيارته يعبر خارج
تلك البوابه الضخمه ... حتي همست
بضعف : أياد بيه

ورغم أنه لم يسمع همسات صوتها ولكن
حركة شفيتها ونظرت الألم التي تُطالعه بها
قد أخبرته بكل شئ

ليخرج أياد سريعا وهو لا يُصدق أنها عادت
بعد سواد الليل ... فسقطت تحت قدميه
بأنفاس لاهته وهي تنطق بصعوبه : عايز
يجوزني لياسين بيه ابن الحج ناجي في السر
.. أنا سمعتهم وهما بيتفقوا

فأخذ يُطالعهها بأشفاق وهو لا يعلم كيف لأخ
بأن يُتاجر بأخته بمثل هذه الطريقه ..

لتسمع هي صوت أصبحت تخافه بشده ،
فأقترب محمود وييده أحدي العُصيان
الضخمه وهو يتأمل أخته الساقطه تحت
قدمي رجلا غريبا عنهم تحتمي به

فرفع محمود بعصايته وهو يُتمتم بغضب :
عملك ايه أنطقي ، اكيد بعتيه شرفك الايام
اللي فاتت يامجرمه ..

لينصدم أياد من ذلك الاتهام ، وكاد أن يصرخ
بحارس مزرعته كي يُلقي ذلك الغبي بعيداً
.. ولكن سريعا أدرك بأن العصا ستهوي
علي جسد تلك الفتاه التي ترتجف من
الخوف .. ليمسك العصا بيده بقوه : تعرف
أني ممكن أرميك في السجن دلوقتي
وأمحيك من علي وش الدنيا

فتراجع محمود للخلف قليلا وأصابه الجُبن
وأرتجفت عيناه بقلق : أختي وانا حر فيها
ياباشا

ليُتمتم أياد بغضب فهو لاول مره يُصادف
بمثل تلك الشخصيه : وهي جات وطلبت
حمائتي سامع .. والمرادي مش هرجعهالك
.. اظن أنها كملت ال ٢١ سنه عشان تبقي
وصيه علي نفسها

فأخذت تُطالعهم هي بنظرات مُترقبه وأيديها
تتماسك بحبات الرمل وكأنها تستمد من
الأرض قوتها

وهمست أخيرا بضعف : ارجوك ياأياد بيه ،
متخليهوش يجوزني

وفي لحظه واحده كان يمسكها من عبائها
السوداء يجرها قائلا بتوعد : أكيد سلمتيله
نفسك وجبتيلي العار ...

فأصابتها الكلمه لثاني مره بمقتل .. حتي
وجدت صوته الذي يبعث فيها الامان وهو
يلجمهم بقرار لم تصدقه+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل العاشر

الفصل العاشر

+*****

فأصابتها الكلمه لثاني مره بمقتل .. حتي
وجدت صوته الذي يبعث فيها الامان وهو
يلجمهم بقرار لم تصدقه

أياد: انا هتجوز أختك واظن كده يبقى بصلح
غلطتي ، مع أن أختك أنسانه شريفه
وأخذ يُطالع تلك المسكينه التي تتأوه بألم ،
ونظرات أخيها التي تلمع ليسمع صوته أخيرا
وهو يصيح بفخر: انا موافق يابيه

.....

أخذ يستمع بصدمه الي ما يخبره به أحدهما
عن فشل أحدي الصفقات .. فعبت
بخصلات شعره بغضب وهو لا يُصدق بأنه
قد خسر تلك الصفقه التي وضع فيها أموال
كثيره..

وقذف بهاتفه علي الفراش وهو يُتمتم :
طول عمري بشتغل مع أغبيه

فوقفت تستمع هبه لنبرته الغاضبه وكادت
أن تُغادر الغرفه كي لا يحدث شجاراً بينهم

وينفث فيها غضبه حتي وجدته يُطالعها
بغضب : أبقى قولي لأبوكي ان العماره أتبنت
ياهانم ... اظن ده آخر طلب زي ما أتفقت
معاه .. ما أصل انا مش البنك ولا الفانوس
السحري اللي لقيتوه

وحمل جاك بذلته الذي ألقاه للتو فوق
الفراش.. وألتقط هاتفه بتأفف وهو يتذكر
مُكالمه احد رجاله التي أفسدت مزاجه ..
وأقترب منها واخذ يُطالعها بتأفف : أه
صحيح انا خارج اسهر مع واحده تروقلي
دماغي

لتقف هي مصدومه من وقاحته التي بات
يفعلها معها واخذت تُتمتم بضعف : انتي
هتفضلي مستحمله كل ده لحد أمتي ياهبه

لازم تمشي بقي من الجحيم اللي بقيتي
عايشه فيه ، هاشم اتغير واللي كان كان

وقف حاتم يتأمل خريطة المكان وهو لا
يُصدق .. بأنهم الان سيفتحوا كنزاً آخر ..

سيرفعهم عاليا

ليأتي صوت من خلفه ، وهو يهمس بأذنه :

هنفضل لحد امتي تابعين ياباشا

فتلمع عين حاتم بشرود وهو يتخيل لو
أصبحت المقبره اليوم له ، ليعود مسعد
لهمساته : ده حتي الباشا الكبير بتاعهم لحد
دلوقتي لسا منعرفهوش .. وبيدينا اوامرہ
وأشار ناحية أحد الرجال الذي يعتبر الذراع
الايمن لذلك الرجل الخفي ..

حتي لمعت عين حاتم بخبث : متستعجلش

يامسعد ، كله بأوانه ويلا عشان الرجاله

خلصت حفر+

.....

جلست تنتظره بغضب وهي تفرك بكتها
يديها كلما تذكرت حديث رحمه معها ليلة
أمس وأخذت تسب به بخفوت ونيران
حقدتها عليه تتأكل داخل قلبها .. فعندما
أرادت أن تتخلص من نيران هاشم
وقعت في برثان ذئب قاسي لا يعرف الرحمه
ليردف زين داخل مكتبه بعدما أخبرته
سكرتيرته بتصميمها لمُقابلته
ولولا تعارفها عليها في المرات السابقه عندما
جاءت الي هنا لمقابلته ماكانت سمحت لها
بالدخول
فوقفت حنين وهي تتفحص هيئته الجامده
وأقتربت منه وقد أزداد أحمرار وجهها .. وكاد
ان يسألها عن سبب وجودها

ووجدتها تهتف بغضب : انت انسان وقح

وزباله

فأقترب منها بغضب وهو لا يُصدق بأن تلك
الضئيله تقف أمامه وتسبه ... لتُكمل هي
عباراتها بكرهه : تصدق ان المدام بتاعتك
طلعت أرجل منك ، وعارفتني حقيقة جوازك

مني

وصرخت بوجهه وهي تهتف بقهر وتذكر
كيف لجأت اليه كي يُساعدها : طلعت
أنسان وسخ زيه ، بس علي الاقل هو مكنش
عايز يتجوزني بهدف .. اما انت يازين باشا ...
أهدافك وخططك كتير

وعندما وجدته يُطالعها بنظرات مشتعله من
الغضب وكأنه يُلجم غضبه عنها .. تابعت
حديثها بألم : قولت تضرب عصفورين بحجر
منه تستغل المبلغ التافه اللي ميحيش

حاجه في بحر فلوسك وتتجوزني عشان
أجيبك طفل ليك انت والمدا م .. ومنك
ترضي رغبتك زيه بالضبط

واه بنت ببلاش

للتغير ملامحه وهو يقف مصدوما مما
يسمع ..

وظل يفكر في كلامها سريعا

فرحمه قد أخبارتها بحقيقة مأثريد وليس
ماهو يُريد ..

فحقيقة زواجه منها ليست من أجل ان
يُنجب .. فهو يخشي ان يكون له أولاد يتركهم
كما تركوه والديه

ليُطالعها ببرود قد أصطنعه وما زال صدي
كلماتها يتدافق علي عقله .. وخاصة عندما
شبهته بهاشم

وطال صمته .. وهو يستمع الي هذيانها

وسبابها له .. حتي وجدها تبكي

لثهمس بضعف : ارجوك سيبيني في حالي ،

وخرجني من لعبتكم

ثم هتفت برجاء : اوعدك اني هشتغل ليل

نهار وهدفع تمن الشيكات .. بس خرجوني

من لعبتكم

فهتز قلبه بألم لم يعلم سببه وتأملها بهدوء

.. ليُخرج بعدها منديلا مُعطرأً من جيبه وهو

يُتمتم بخفوت : أمسحي دموعك يا حنين

فطالعهته بأمل أن يلغي تلك اللعبة ويتركها

بحالها ..وينهي ذلك الزواج حتي وجدته

يهتف بجمود : انا اتفقت علي ميعاد الفرح

مع خالك

.....

قبلتُ زواجها

كانت هذه الكلمه بمثابة النار وهو يُخرجها
من حلقه .. فكيف ربط أسمه بأسم فتاه لم
ينظر اليها سوا بعطف

ليتطلع الي أعين اخيها واثنان من الرجال
كشهود

وينصرف الرجال سريعا وهم لا يصدقون بأن
سيدهم قد تزوج بتلك الطريقه .. ليقتررب
محمود كذكر البط حين ينفش ريشه قائلا
بوقاحه : مبرووك ياأبو نسب ، فين بقي
الشيك اللي قولتلي عليه ولا هتاخذها
ببلاش

لتلمع عين أياذ بغضب وهو يُطالع وقاحه
ذلك الأخ، حتي أقتررب منه بأعين ناربه قائلا
بهدوء وهو يُخرج شيك مُضاعف لطلبه :

تاخذ الفلوس وتنسي ان ليك أخت
ومشوفش وشك تاني سامع

لتقع نظراته علي ذلك الشيك وهو لا يُصدق
الرقم الموضوع بداخله : ماخلاص بقيت
مراتك ، انا دوري في حياتها خلص خلاص
يا ابو نسب .. يلا سلام

وغادر المكان وأعينه مازالت مُسلطه علي
ذلك المبلغ الذي سيُغير مجري حياته كما
يظن

ليتنهد أياد بجزع صارخاً بصوت عالي : ياداده
فتأتي حُسنيه راكضه اليه وهي لا تعلم بماذا
سيقول لها ، فقد ورط نفسه بزيجه لم يُدرك
عاقبتها الا عندما أصبحت حقيقه

ليهوي بجسده علي اقرب مقعد : جهزوا
نفسكم هنسافر الليله ديه

فهمست هي بخفوت : مبروك ياابني

لتعتلي علي شفتيه أبتسامه ساخره وهو
يضحك : مبروك علي ايه ياداده .. مبروك أني
ربطت أسمى بخدامه

ورغم انها لا تهوي التسنط ولكن قدميها
أخذتها نحوهم وهي لا تعلم السبب .. ولكن
الان أصبحت تعرفه

" فقلبيها أراد أن يخبرها اليوم بأن لا تحلم "

.....

للحظات كان الصمت فيها هو من يحاوطهم
.. لتتنقل أعين هاشم علي رحمه وهو لا
يُصدق بأنها تجلس اليوم أمامه بكامل قوتها
تُتابع بعض التصميمات بعنايه وتنتظر ذلك
العرض الذي قد أعده الفريق الذي يعمل

معها .. من أجل اختيار العارضات الجُدد ..

فأخذ يطالعهما هو بنفاز صبر

فزوجها سيعقد قرانها علي فتاه اخري وهي

تجلس امامه كالوح ثلج

لترفع رحمه بأعينها نحوه، بيتسامه هادئه

بعدهما ازاحت تلك الخُصله السوداء المُتمرده

التي سقطت علي جبينها : علاقتك مع حاتم

بقيت بتكبر يهاشم كل يوم ، وبصراحه زين

مبقاش عجه العلاقه ديه

لتلمع عين هاشم ، وهو يخشي أن تعلم

شئ ... فتجارة حاتم بالفتايات تعتبر شريكه

أيضا هي فيها .. حيث ان العروض التي

تقيمها بهؤلاء الفتايات ،هم نفسهم ضحايا

حاتم ..

ووقفت ببتسامه هادئه بعدما انهت ماكانت
تفعله : طبعا المكتب مكتبك يهاشم ، ثم
ناولت ذلك الشيك الذي يعتبر ثمن لتلك
الصفقه : وده المبلغ اللي أتفقنا عليه

.....

جلست ليلي بداخل السياره التي ستقلها
الي حياه جديده لا تعلمها ، حياه لم تظن يوماً
بأن قدرها سيبعثها اليها .. لتتطلع بجانبها
حيث داهه حُسنه التي غفت مُنذ انطلاقهم
الي ان وقعت بأعينها من خلف تلك المرثه
علي

ذلك الشخص الذي تري الندم في عينيه بما
فعله بحياته فكيف

رجل مجتمع مشهور يملك العديد من
الاعمال وشركات الادويه يتزوجها ليضيع

اسمه هباءً .. ثم وقعت بعينيها علي ذلك
الصغير سليم الجالس بجانب والده في
المقعد الامامي يتلاعب بجهازه الالكتروني
بأحد ألعابه المفضله... ولا يُدرك شيئاً سوا
بأنها خادمه ستعمل لديهم عطفاً من والده ..
فحقيقة ذلك الزواج لم يعلمه غير الرجلان
اللذان كانوا شهوداً علي العقد وذلك الشيخ
واخيها وداده حسنيه التي وحدها من تمت
لها السعاده وباركت لها علي زواج لم
تحسب له يوم

لتتذكر كلماته وندمه علي تلك الزيجه ..
فتتلاقي أعينهم للحظات .

وما من ثواني معدوده .. حتي اشاحت
بأعينها نحو زجاج تلك السياره لتتابع بأعينها
الطريق وتودع قريتها

.....

أنتهت مراسم ذلك الزواج وهي لا تشعر
بشئ سوا صوت بكاء والدتها وهي تحتضنها
بسعاده .. لتتذكر اخر لقاء جمعها بزوجته
الاولي التي لم تكن تظن يوماً بأن تري مثل
تضحيتها وقوتها

فهي أرادت ان ترد لحبيبها جميل حبه ..
فمنحته امرأه اخري تُشاركها فيه .. لتشرذ في
اخر جملة قد قالتها لها قبل ان ينتهي
حديثهم

" زين هو اللي اختارك بنفسه يا حنين ، مع
اني كنت مختاره ليه عروسه غيرك خالص ..
يعني انتي اختياره "

لُتسيطر عليها تلك الجملة، حتي انها لم
تشعر بمُعانقة صديقتها خديجه التي اخذت
تخبرها بأنها محظوظه

ورغم ان الجميع يُرون بأنها قد حصلت علي
الحظ من زواجها من ذلك الرجل القاسي ..
الذي يُطالعهها دوماً بغموض .. فوالدتها
رُحبت بذلك الزواج وحتى خالها الذي يمقتها
دوماً وصديقتها المُقربه اليها .. فجميعهم
فرحوا بتسليمها لرجل ستكون لديه في
المرتبه الثانيه من اجل الانجاب فقط

لتشعر أخيراً بلمسة يد والدتها المودعه وهي
تشكره

و لأول مره تري أبتسامته .. فأبتسامته كانت
من نصيب والدتها .. ولكن الصدمه ألجمتها
للحظات وهي تُعيد داخل عقلها ما شكرته
عنه والدتها

فوالدتها تشكره علي شقتهم التي اعادها
اليها من صاحب البنايه التي لم يرحمهم

لتقف حائره أمام نظراته بعدما غادر الجميع
وتركوها معه في ذلك البيت المُبهر الذي
تمقته كصاحبه

حتي اخيراً سمعت صوته الجامد وهو
يخبرها : علي فكره كلهم مشيوا

لينتفض جسدها بفزع علي اثر صوته ،
فألتفت بجسدها نحو نظراته وهي ترتجف :
يعني انا وانت لوحدنا

ورغم ان نظراته لم تكن شهوانيه ، فقد كانت
نظراته جامده قد أعتادت عليها منه
فوجدت نفسها ترفع بذيل فستانها السُكري
.. وركضت نحو الباب :

انا عايزه امشي من هنا

وأجهشت بالبكاء ، فقد عادت اليها تلك
العاده البغيضه منذ الطفوله .. فحين تذهب

لمكان غير مألوف لها واشخاض لا تعرفهم

تجهش بالبكاء كالاطفال

لينصدم زين بما يحدث امامه وهو لا يُصدق

بأنه قد تورط في طفله قد حركت قلبه بزيها

الاسود عندما شاهدها في شركته.. وحينها

أدرك بأن قلوب الرجال ضعيفه مهما بلغت

قسوتها

ورغم ذلك لم يستطع بأن يعترف بما يخفيه

قلبه عن حقيقة زواجه من تلك المسكينه ...

فالان يعيش دور المُحارب من اجل ان لا

يتورط في مرض الخيانه التي يكرهها وينسي

هدفه الاساسي من هذا الزواج " الأنجاب "

فتعتريه نوبة من الضحك .. وهو يُشاهدها

تبكي

حتى رن هاتفه .. ليسمع صوت رحمه
الحنون وهي تُبارك له بود

وعندما أنتهي ذلك الاتصال سريعا ، اقترب
منها زين....+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الحادي عشر

الفصل الحادي عشر

+*****

وعندما بدء يقترب منها شعرت بأنها
أصبحت مُحاصره بعينيه وكأنه سيفترسها
بملامحه التي دوما جامده ..

حتى قال بمرح ليس من طباعه: ياخساره
صفقه خسرانه ، اتجوزت عيله صغيره

.....

وقفت أمام مراتها بألم وهي تُشاهد قوتها
تنهار .. بين جدران غرفتها ،فاليوم سينام
حبيبها وزوجها في أحضان غيرها

وأقتربت من منضدة الزينه خاصتها لتلتقط
زجاجة عطرها

وقذفتها نحو المرآه بصرخه قد زلزلت ذلك
الجليد الذي وضعتة علي قلبها لينهار اليوم

...

لتهوي علي فراشها وهي تتأمل كحل
عينها الذي أنساب علي وجهها قائله بألم :
أزاي أسلمك بأيدي لوحده غيري ، غبيه
يارحمه

ووجدت عقلها يُخبرها : أكيد مش هيسيبك
انتي ويحبها هي

هي مجرد وقت بالنسباليه .. انتي الأجل ..
انتالي الللي اختارك بنفسه محدش فرضك
عليه

فستسلمت اليه وهي لا تظن ان العقل
أحيانا يُهزم+

.....

أخذ حاتم يُطالع وجه صديقه وابتسامته
التي تُزين وجهه وهو يُقبل يد حبيبته بعدما
ألبسها بخاتم الخُطبه

فلمعت عين حاتم بنظره خبيثه وهو يُكمل
سير قدميه نحو صديق عمره : مبروك
ياطارق

ونظر الي تلك الفتاه التي يعرفها عن ظهر
قلب .. فهي ليست الا السكرتيره الحسناء ،

ليمد طارق بيده قائلاً بسعاده : كنت فاكراً
أنتك هترفض دعوتي يا حاتم

ليبتسم حاتم بأبتسامة هادئة : مش معني
اننا فضينا الشراكة يا صاحبي يبقي خلاص ..
ننسي العيش والملح واللي كان بينا

وربت علي أحد كتفيه وهو يُطالع تلك
العروس التي تقف تعطيه ظهرها وتتهامس
مع صديقاتها ، فتلمع عيناه وهو يبتسم من
أجل لعبة أخري سيطفئ بها نيران رغبته

.....

وقف وسط رجاله وهو يُطالعهم علي خطته
الجديده من أجل القضاء علي مُهربين الأثار
..ليظل يعطي أوامره

وتنهد أخيراً : لازم نقضي علي الخليه
المُهربه في أسرع وقت .. ٧ سنين وأثار بلادنا
بتتنهب يابهوات بسببهم

وتعلوا همسات الضباط الجالسين .. وهم
يخشون بأن حملتهم تلك ستضيع هباءً
كغيرها .. ونظر اليهم بجمود قائلا : الاجتماع
انتهي كله علي شغله

فيقفوا جميعاً .. وهم يُتمتمون بأصوات
هادئه مُفكرين بخطتهم الجديده .. الي أن
أقرب منه أحدهم : أسعد باشا.. الملف اللي
حضرتك طلبته ياباشا

ليلتف أسعد لذلك الضابط الذي كلفه
ببعض المهام .. مُتأملا لآخر فرد قد غادر
حجره الاجتماعات خاصتهم

فتقع عيناه علي يافته مكتبه البارز اسمه
عليها والذي سعي اليها دوما " اللواء أسعد
المنفلوطي "

.....

أخذت تتأمل ليلى حجرتها الجديده التي
قضت فيها ليلة أمس .. ونظرت الي فراشها
الناعم الذي قضت عليه ليلتها ، وهي لا
تُصدق بأن هذه هي غرفتها .. وتتذكر لحظة
قدومها الي هنا أمس .. وانبهارها بعالم جديد
تدخله ورغم انها لا تعلم بهوايتها فيه أهي
خادمه ام زوجه

ولكن كل هذه الامور لا تهم مدام قد هربت
من بطش أخيها واستغلال ياسين...ذلك
الرجل الذي كانت تظن به خيراً

ولمعت عيناها ببؤس وشردت في لحظه
دخولها ذلك القصر الذي ستعيش فيه ..
عندما صعد لأعلي وهو يحمل طفله بين
ذراعيه دون أن يُطالعها بأبي نظره وكأنها لا
شئ

ولولا تلك المرأة الحنونه التي تمدها بالحنان
لكانت ظنت بأن البؤس قد عاد اليها ثانيه
وتسمع صوت حسنيه وهي تدق الباب
بطرقات بسيطه : ليلي ، يلا الفطار جاهز
ياحبيبتى

فتفوق هي من شرودها سريعا ، وتذهب
نحو باب حجرتها بيتسامه هادئه ..لتفتح بابها
لتتأملها حسنيه للحظات : شكلنا هنضطر
ننزل النهارده نلف كتير علي محلات الهدوم

فتخفص رأسها لأسفل تتأمل ذلك الفستان
المُهترئ الذي أرتدته في الصباح .. بعدما
عانت من اختيار اي ملابس لها من وسط
ثيابها القديمه التي بعثها لها أخيها
فطالعتها حسنيه بأشفاق : بس الفستان
شكله جميل عليكي ياليلي
فلمعت عينيها بأمل وهي تري جبر تلك
المرأه الحنونه لخاطرها
لتمسك حسنيه بيدها : تعالي يلا عشان
تفطري

.....

جلس طيلت الليل بجانبها يُهدأ من روعها ...
ليبتسم بأسف علي تهوره هذا في تلك
الزيجه التي حولته لأب

ولمعت عيناه لأول مره بحنو وهو يراها
تتقلب في الفراش .. حتي وجدها تهب فزعاً
بصراخ : انت مين ، وانا فين

فأخذ يتأفف بغضب : حنين فوقي بقي ..

فأنسابت دموع صدمتها وهي لا تُصدق بأنها
الآن تعيش مع زين نصار .. ذلك الرجل الذي
استغل حاجتها للمال .. واستغل أمل أمها
الاخير بأن تفرح بأبنتها حتي لو زوجته لرجلاً
مُتزوج

وأخذت تُحرك رأسها بأعتراض : مش عايزه
أعيش معاك ، سبوني في حالي بقي

وظلت تصرخ بأسم والدها حتي صمتت
للحظات من كثرة بكائها

ليقف زين فجأه : مدام وافقتي علي الجوازه
.. يبقي متعشيش دور البنت المظلومه .. انا
مأجبرتكيش علي حاجه ولا خدعتك
وطالعتها بقسوه ، الي ان ترك الغرفه بأكملها
.. وصدره يعلو ويهبط من الغضب
لتتأمل هي الفراغ الذي تركه ، وتذكر كل
ما فعلته ليلة أمس بتشفي ، فهمست
بسعاده : هخليك تندم يازين باشا علي
جوازك مني ..

.....

وقفت أمام منزل والديها وهي تحمل أحدي
أبنتيها وتمسك الاخري بيدها ليضع حارس
بنايتهم بحقيبة ملابسها قائلا بترحيب : نورتي
العماره ياهبه هانم

فُتْطالعه ببتسامه باهته ، وهي تتأمل كل
ركن من أركان تلك البنايه التي يعيش بها
والديها بعد أن اعطاهم زوجها شقه حين
أنشأها وكانت هذه هي هديتهم التي طالبوا
بها دون أن يشعروا بأنهم كل يوم يسقطون
من نظر زوجها وتسقط هي أيضا ..

لتضع يدها بعجز علي زر الجرس ، وهي
تُقاوم دموعها

حتي فتحت لها الخادمه التي يدفع راتبها
زوجها أيضا

وتسمع صوت والدتها وهي تهتف بصوت
عالي : مين اللي رن الجرس يابت يانوسه
فتنظر نوسه لتلك الحقيبه التي بجانب
سيدتها ، فهمست بصوت منخفض : ديه
ست هبه

وأزاحت بجسدها سريعا : أفضلي ياستي

فتدخل هبه بخطوات بائسه .. ووجدت
والدتها أمامها تُطالعها بفرحه ولكن سريعا
ما تلاشت أبتسامتها وهي تري الحقيبه
الضخمه التي تحملها خادمتها

فوضعت يدها علي صدرها قائله بخوف :
سييتي بيتك ليه ، انتي أتحنقتي مع هاشم ٢

.....

ظلت واقفه بحرج ، لا تقوي علي سحب
قدميها للأمام قليلا .. كي تجلس بينهم
تتناول طعام الافطار .. فقابلتها عين حسنيه
بتشجيع ، حتي سليم الذي لا يتقبل الناس
بسهوله نظر اليها بتسامه لطيفه .. لتقترب
نحوهم بخوف ..

وجلست بعدما وجدته يتحدث بجمود :

تعالى افطري

وتسقط كلماته الجامده على قلبها كالسكين

.. وتجلس على احد الكراسي ناظرة الى

الطعام الشهي ولكنها اخذت تنظر اليه

بشهيه مُعدمه ، ووجدته ينهض من مقعده

ناهيًا فنجان قهوته : بعد ما تخلصي فطارك ،

عايزك في مكتبي ياليلي

لُتُطالعه هي بخوف ، فطمئنتها حُسنيه

بأبتسامه حنونه : متخافيش ياليلي ، ويلا

افطري يا حبيبتى

ونظر اليها سليم بشقاوه: انتي بتخافي كده

ليه

لتبتسم ليلي لُمُشاغبة هذا الصغير ،

وأقتربت منه وهي تخبره بخطتها التي

ستفعلها معه : انا بخاف ياسليم ، طب مش

هلعب معاك ولا هحكيلك حدوته

ولا هنجري سوا ونلعب كوره

لتلمع عين سليم بمرح وهو لا يُصدق بأنه

اصبح محور اهتمام أحدهما دون أن يخبره

أخذت تنظر الي هيئتها الحمقاء في مرآه تلك

الغرفه التي أصبحت غرفتها منذ ليلة امس ..

وتأملت هيئتها برضي

الي ان صارت خارج الغرفه .. لتستجيب لنداء

معدتها الجائعه .. وهبطت درجات الدرج

بهدهوء وعند اخر درجه قد وصلت اليها من

درجات السلم وقفت تلتف يميناً ويساراً

كالتائها .. حتي وجدت أمراه تحمل صينية

طعام ومُتجها ناحية احدي الغرف .. ويبدو

من هيئتها بأنها الخادمه

فذهبت خلفها بملامح مرسوم عليها الكأبه ..

الي ان أقتربت من باب الحجره بهدوء ..

لتطالعها الخادمه بوجه مصدوم .. وهي

تتسأل داخلها

هل تلك السيده هي زوجه سيدهم ؟

لينتبه زين لشروذ الخادمه ، فطوي الجريده

التي بين يديه قائلا بملامح جامده : مش

قولتلك اطلعي نادي الهانم من فوق

لتتعلم الخادمه بالحديث وهي تُطالع وجه

سيدتها : الهانم جات .. يازين بيه

فيلتف بجسده قليلا للخلف ناظرا الي هيئه

زوجته التي لا تشبه غير الغوريلا .. فهي

ترتدي عبائه سوداء وتربط فوق رأسها

أيشرب بطريقه بشعه وتُخرج شعرها من
الخلف بأهمال وتضع كحل اسود علي
جفونها بتقزز .. وخدودها لطمتها بلون
عجيب .. وكأن أحداً قد اصطبحتها ببوكس في
الصباح

وتفر الخادمه سريعا ، فيلتف نحو فطوره
ثانية قائلا بجمود :

تعالى اتنيلي أفطري

لتقترب حنين وتجلس علي احد المقاعد ..
فتجد البيض امامها لتقشره وتقذفه
بعشوائيه حتي تناثرت قشوره علي وجهه ..
ويهب واقفا بغضب : قاعد مع غوريلا انا ،
كُلي عدل

وقذف بفوطته بحنق وهو يُتمتم : انا نازل
الشغل

لثطالعه بأستفزاز : هتسبني لوحدني من اول

يوم

ليرفع بأحد حاجبيه وهو لا يُصدق بما تتفوه

به .. فخبرتة بالنساء تجعله يُدرك بأنها

ليست بالجريئه ، فهمس بغضب : وهي ديه

خلقه حد يقعد معاها

وصار سريعا خرج غرفة الطعام وهو يُتمتم :

انا ايه اللي نيلته في نفسي ده

وتذكر زوجته الناعمه صاحبة الانوئه والجسد

الممشوق ودلالها الطاغي ، وهو لا يُصدق

بأنه سيبقي مع تلك المجنونه لاسبوع الي ان

يعدل بينهم في الأيام...

.....

ظل ينظر لهيئتها طويلا وهو يفحصها بأعين
كالصقر : ليلي انتي عارفه اكيد ان جوازي
منك ..مُجرد

وقبل ان يُكمل بعباراته التي تعلمها تماماً
نطقت بأسف : ورطه انا اللي ورطتك فيها ..
انا اسفه

فطالعها اباد قائلا بندم : أعذريني ياليلي بس
ازاي هظهر بيكي قدام الناس .. واخذ يفكر
قليلا ليتنهد : انتي وصلتني لأيه في مراحل
تعليمك .. الاعداديه صح

فألجمهتا فكرة بأنه يظنها جاهله مدام تعمل
كخادمه ، ولم يظن بأن الحاجه أحياناً تضطر
المرء لفعل اشياء لا يتمناها ، لتنطق
بخفوت :

المفروض السنادي تكون السنه الاخيرہ ليا
في كليه الصيدله

فتأملها بصدمه وهو لا يُصدق بما نطقت به

حتي قطعت شروده : هما ولاد الفقرا مش

من حقهم يتعلموا يا أياد بيه .. وتابعت

حديثها بكبرياء : علي العموم حضرتك تقدر

تطلقني .. بس لو تكرمت شوفلي اي

شغلانه هنا .. انا مش عايزه ارجع البلد تاني

.....

جلس زين يتطلع الي الملفات التي أمامه

بشroud وهو لا يُصدق بأنه بسبب تلك

المشاعر التي اجتاحته للحظات عند رؤيته

لتلك المتمرده التي أعجبتة عندما كان

يُطالعهها في الخفاء ، واصرار زوجته عليه بأن

يتزوج للمره الثانيه .. وأستغلال سطوته من

أجل أن يُسيطر علي زوجته الثانيه

ليتذكر كل مافعله بها .. وكيف لجأت اليه

تطلب منه مُساعدته ، ليأخذ هو أيضا الكوره

من ملعب هاشم لمعبه هو

ويذهب بأفكاره حيث رغبة هاشم بها ..

فتلمع عينيه بنيران الغضب وهو لا يُدرك

بأن تلك الفتاه أجتاحت مشاعره في سن

نضوجه فهو ليس بالعمر الهين ..

فأخذ يدُق بقلمه علي مكتبه الفخم .. وهو

يُفكر في حب رحمه اليه ولا يُنكر بأنه يشعر

نحوها بمشاعر لا يعرف لها تفسير اهي حبه

ام مجرد رغبه ولكن ما أصبح يدركه في

سنين عشرته لها بأنها أمراه رائعه تستحق

الحب والتقدير ..

وشعر بغضب من ذلك الدور الذي يمثله
الرجل الظالم الذي دوما يكرهه .. ولكن
زوجته حمقاء غبيه .. جاءت اليه تعرض عليه
الزواج من اجل الانجاب الذي لم يفكر فيه
يوم...واعطته الفرصه ليُجرب مشاعر لم
يفهمها .. لتأتي هي وتدخل عالمه فقد
أعجبتة بزيها الاسود وملامحها الحزينه حتي
القدر لعب لعبته ليجعلها في حياته بسهولة
وأخذ يُسعث خصلات شعره وهو يشرد في
كل ماحدث

فهو لا يُنكر بأنها جذبت عينيه حينما رأي
وجهها في شركته لمرات قليلة لا يحسب
عددها ..

ويشعر بتلك الأيد الحانيه التي دوماً تُمسد
أوجاعه ، فرفع بعينيه لأعلي ليجد رحمه

تُطالعه بحب : كنت سرحان في آيه يا حبيبي ،
لدرجادي محستش بيا لما دخلت مكتبك
وعندما طالعتها بنظرات احتياج لا تعرفها الا
هي ... ألتفت نحوه وجلست علي سطح
المكتب وهو تلامس وجهه بخنان : سبت
عروستك ليه يازين ، ده اول يوم ليكوا سوا
فتنهد بغضب .. وهو لا يعرف بما يُجيب أو
بمن يصرخ .. فمشاعره الحمقاء قد جلبت له
بلوة صغيرة كما أصبح يُسميها .. وهمس
بأختناق : مش فاهم نفسي يارحمه ،دماغي
هتنفجر من التفكير
لُتطالعه هي بصمت .. الي أن همست بدفئ :
أنت حبيت حنين يازين
لتتجمد ملامحه بصدمه فهو الي الان لا يُريد
أن يكشف تلك الحقيقه لنفسه ...

وأبتسمت : لو مكنتش حنين عجبك
مكنتش أخترتها انت بنفسك ..وكنت ممكن
ترضي بالبنت اللي جبتها لك ، حنين موظفه
عندك في الشركه واكيد جمعك بيها القدر
بالصدفه

وماكان منه سوي أن مدّ كفيه ، نحو أيديها
الناعمه ليقبلهما : أنا لو هحب مش هحب
غيرك انتي يارحمه ..انتلي اللي تستهلي
قلبي ، انتي اكثر واحده عارفه ان قاموس
الحب والمشاعر ده أنتهي من زمان من
حياتي

لتشعر بالنصر من كلماته وأرتسمت أبتسامه
بسيطه علي محياها وهي تُدرك بأن كل ما
يقلقها مجرد هباء.. فغريمتها أمامها خاسره
وحتي انه لم يطيقها ليله واحده ... وجاء الي
عمله مبكراً

ونهضت من فوق المكتب لتعدل من هندام

ملابسها قائله بدلال :

انا قولت أعدي عليك قبل ما أروح الشركه

ثم أنحت بجسدها قليلا لتقبله علي شفتيه

بقبله رقيقه وهي تهمس : بحبك

.....

أخذ يصب علي كل من يُقابله لجام غضبه ..

وهو لا يُصدق بأن الحقير محمود قد باع

ليلي "الأيد المنصوري" لتصبح زوجته

ويشرد بخياله بعيداً وهو يُدرك بأنها أصبحت

ملكاً لغيره يتمتع بها .. ويردف الي حجرته

صافعاً الباب خلفه بقوه وهو يصرخ بقهر :

أطلعي بره الاوضه

لتقف زينب مذعوره من تلك النيران التي

تشتعل بداخل عينيه

فيجذبها بجمود : أرتاحتي لما ضيعتها مني

، ايوه بحبها

وكان نفسي أتجوزها وأطلقك واخلص منك

فطالعه زينب بصدمه وهي لا تُصدق ما

تسمعه .. وهبطت دموعها وهي لا تشعر

بسيولتها

ويجذبها نحو المرآه قائلا : عارفه كل يوم

بحس بأيه

بحس أنك عقاب من ربنا ليا

لتتأمل هيئتها في المرآه غير قادرة علي شئ

سوي الدموع .. وهمست بضعف : أتجوزتني

ليه ياياسين ، مدام بتكرهني كده

لُحِررها من ذراعيه .. وأخذ يلتف حولها

بغضب : عشان عمك الحج ناجي أمر بكده ،

وأوامره لازم تتنفذ

ورغم أنها تعلم بتلك الحقيقه عن ظهر
قلب.. الي أن سماعها منه كان كالنيران التي
تحرق

لُتطالعه بأعين باهته لا تفعل شئ سوي
البكاء

وما من لحظات وجدته يُغادر حجرتهما ..
لتنطلع الي هيئتها في المرآه فتجد أمرأه قد
أصابتها التجاعيد رغم صغر سن صاحبته
ولكن بسبب الأهمال قد أصبحت بهذا
الشكل

وترتدي عبائه تُشبهه عبئات الفلاحات في
الغيط تملئها الورود بكثره.. وليس لشابه من
المُفترض بأنها ابنه رجل من أعيان قريتهم
..وتعقد فوق رأسها أيشرب صغير من نفس
لون العبايه التي ترتديها

وتقف لدقائق تتأمل نفسها .. وهي تتخيل
ليلى تلك الفتاه الفقيره التي رغم فقرها
وبؤسها كانت ترتدي ملابس بسيطه هادئه
تلائم ملامحها وليست مُشعه كملابسها

.....

أنحت أحدي الفتيات أمام قدميه مُتوسله ..
تطلب منه تلك الأسطوانه اللعينه التي
يستغلها دوما بها

فيقف حاتم مُقهقهأً بجمود : وعدتك أدهالك
بس للأسف لقيت أن مصلحتي أهم ..

لتقترب منه تلك الفتاه بذعر : ابوس أيديك
ياحاتم بيه ، انا هتجوز خلاص ولو خطيبي
عرف حاجه ممكن يسبني

فطالعهها حاتم بخبث : شوفتي أنا مأذتكيش
ازاي ياحلوه ، اهو هتتجوزي وجوزك مش

هيعرف حاجه .. لان سبتك صاغ سليم ..
شوفتي كرمي

لتتذكر الفتاه عجزه الذي نجدها من بُرائنة
ولكنها أخذت تُطالع بشرود تلك الأسطوانه
المعروض فيها عرضها

فهو صورها عاريه بالكامل كي تظل تحت
رحمته .. ويستغلها بأعماله القذره التي
يطلبها منها .. أما في عروض الازياء التي لولا
مساحيق التجميل والملابس النظيفه وعدم
مُتابعة أهلها لتلك المجلات وذلك الوسط
المُرفه لكان قد أفتضح أمرها .. او مُصاحبة
أحد الرجال كي يمسك عليهم بعض
الصغرات

ويلتف حاتم بجسده : يلا ياحلوه انا مش
فاضيلك ولا عايزه أبعت الاسطوانه لخطيبك
.. وتابع حديثه وهو يلتف نحوها ثانية

ويُداعب وجنتيها : خلينا حبايب ياقطه بدل

ما أوريكي وشي الثاني

فأرتجفت الفتاه بذعر وهي تُطلق العنان

لدموعها .. حتي أنسحبت أخيراً من أمامه

وهي تُتمتم : ربنا ينتقم منك

.....

أخذ يُطالع تلك الفتاه التي تقف أمامه

بملابسها الضيقه في ذلك البار

ليبتلع كل ما في كأسه بأعين لامعه ...

لتقترب منه الفتاه بدلال :

منورنا يهاشم باشا

ليجذبها هاشم نحوها وهو يُلامس جسدها

بيديه ..

فتضحك الفتاه بضحكه مُغريه ... وهي تري

نيران رغبته فيها

حتي وجدته يهمس بخفوت : ايه رأيك نكتب

ورقتين عرفي

ثم تابع بخبث : وانا أخذ اللي عاوزه وانتي

تاخدي اللي عايزاه

لتعلو ضحكاتها وهي تسحب يده وتتمايل

امامها ... ونطقت بدلال :

والمُقابل

فضحك هاشم علي استغلال كل النساء

اللاتي عرفهن .. فكل شئ بالنسبه لهم

بمقابل حتي بيع أجسادهن .. وهمس في

اذنيها : اللي انتي تطليبيه يا قمر

لتتلاشي زوجته من امام عينيه وقد نسي

أمرها+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثاني عشر

الفصل الثاني عشر

+*****

جلست حنين تقص علي صديقتها أفعالها
بضحكات خافته : هو لسا شاف حاجه
ياخديجه .. أما كنت أخليه يندم أنه فكر
يتجوز تاني

ليأتيها صوت صديقتها الضاحك وهي لا
تُصدق بأن صديقتها الهادئه تفعل ذلك
فشردت هي بما وصلت اليه ... وسبب
افعالها الطائشه معه .. رغم أنها ليست من
سماتها

ووقفت بذعر عندما تذكرت خطتها الأخرى :

بقولك ايه ياخديجه أنا هقفل دلوقتي

وأغلقت هاتفها سريعا وهبطت الي اسفل

حيث المطبخ .. لتُطالعها تلك الخادمه : في

حاجه ياهانم عايزاها مني

لتلمع عين حنين نحو البصل الذي تقشره

الخادمه : انا عايزاكي تضربيلي البصل في

الخلاط .. وتصفيهولي وتجبيلي الميه بتاعته

.. سامعه

فأخذت تطالعها الخادمه بشك .. الي أن

حركت رأسها سريعا بالايجاب: حاضر ياهانم

فوقفت للحظات تُتابع أستجابة الخادمه

لفكرتها الشيطانيه التي تلمع بعينيها

.....

أخذت سائل البصل من تلك الخادمه وعلي
شفقتها أبتسامه مُتمرده ، ووقفت تنظر الي
زجاجات عطره الفخمه الباهظه وهي تُفكر
بفكرتها الشيطانيه .. فتناولت زُجاجه تلو
الاخري واخذت تسكب جزء من محتواها في
حوض المياه لتملئ مكانه بسائل البصل
وهي تضحك ... ومع كل زُجاجه كنت تُتمتم
بخفوت : تستاهل يا زين

وتذكرت نظراته الجامده التي لا تحتوي علي
اي مشاعر والتي دوما يُطالعها بها
وأشتمت رائحة يدها بأشمئزاز وهي تهتف :
أخيراً أنتهت نص المهمه بنجاح ...

.....

جلس حاتم يُطالع ذلك الرجل الذي يخبره
بأحدي صفقات السلاح ، فلمعت عين حاتم

وهو يسمع ذلك الرقم الذي سيحصده من
ورا تلك الصفقه .. حتي أخذ يُطالع ساعده
الأيمن " مسعد " الذي لمعت عيناه أيضا ..

لُيدرك حاتم المهمه : هو الباشا طلع ليه
برضوه في السلاح

ليضحك الرجل قائلا : الباشا ليه في كل حاجه
، المهم أنك تنفذ من غير ماتسأل

فلمعت عين حاتم بطمع وهو لا يُفكر بذلك
الرجل الخفي ..

حتي لاحظ نظرات مسعد الجائعه ..

ورغم أن المال اصبح لديه ، الا أن طمعه زاد

فوقف قائلا : خلاص يا رأفت باشا .. أحنا

معاكم

ومدام المكسب مضمون ..فشوف ايه

المطلوب مننا

فطالعه الرجل بخبث : صفقة السلاح اللي

جايه هنهربها في بضاعة الملابس بتاعت

مصنعك يا حاتم

فأنصدم حاتم مما سمعه وهو لا يُصدق بأن

الامر سيتطلب منه أن يُخاطر بسمعته

حتي وجد الرجل يضع الرقم مُضاعف :

ومتخافش يا حاتم أحنا وراك والباشا بتاعنا

وراك .. و الباشا عمرُ ما بيسيب رجالته تقع

ليجد مسعد يهمس بأذنيه يخبره .. بأن تلك

الصفقه لأبُد ان يفعلها

الي أن لمعت عين حاتم وهو يُفكر بأنه مازال

لم يرتوي من المال

.....

اسبوعاً مضي علي زواجها منه ولم تُشاهده

منذ ذلك اليوم

فوقفت تعدل من هندام حجابها بضيق وهي

لا تُصدق بأنه قد نسي أمرها وتركها في ذلك

القصر الذي يبعد عن صخب المدينه ولا

يحيطه الا بيوتاً قليله تشبهه

فتنهدت بحراره قد أنبعثت من صميم

حرقتها ..

وسالت دمه من عينيها وهي تستمع

لخطاب قلبها يُخبرها

بأن تلك المشاعر التي اصبحت تجتاحها نحو

ذلك الشخص الغامض .. ليس الا فضولاً قد

تسرب نحوها بسبب حديثها مع زوجته

الاولي

فتأملت ساعة يدها سريعا وهي تُدرك بأن

وقت أنصرافها للعمل قد حان ..

فأسرعت تركض خارج غرفتها .. بل القصر

بأكمله .. وأعين تلك الخادمه تُحاطبها

.....

تجهم وجه بشعلة الغضب وهو يستمع الي

صوت الخادمه تخبره عن خروج سيدتها

صباحا .. فأخذ يُلقي هاتفه بعشوائيه

وهو يُتمتم بغضب : عايزه تتمرد علي

ياحنين

بس لسا متخلقش اللي يتمرد علي زين

نصار

.....

اخذت تُطالعها خديجه بصدمه : حنين ايه

اللي رجعتك الشغل

فأخذت تُطالع هي أصدقائها بترحاب .. وهي
تخبرهم عن الراحة النفسية التي وصلت
اليها بعد تلك الاجازه ..

وجلست بجانب صديقتها تتأمل الملفات
الموضوعة : ايه كل ده ياخديجه

فأخذت تُطالعها خديجه ببتسامه ضاحكه :
ده تمن الاجازه من السيد " احسان " ..
واكملت حديثها بدعابه : اه لو يعرف انتي
بقيتي مرات مين دلوقتي ..

لتشرد حنين قليلا في زواجها البائس .. الي ان
وجدت أعين أحسان تُطالعهم بتوتر : عملتي
ايه المرادي ياأستاذه

فطالعت خديجه نظرات احسان لصديقتها
بقلق : هي لحقت تعمل حاجه ياأستاذ
احسان

ليتأملها احسان بحنق .. مصوباً نظراته الي
حنين : زين بيه عايزك في مكتبه حالا

وقف أياد يتأملهم ببتسامه صافيه وهو
يُشاهدها كيف تُعامل طفله فحقا " فاقد
الشيء يُعطي ببزغ لانه اكثر الناس معرفة
بمرارة الفقد .."

لتمسد حُسنيه علي احد كتفيه هامة : اول
مره سليم يندمج مع حد كده ، ليلي بنت
طيبه ومتستهلش منك الاسي ده ياأياد
فألتف اليها اياد بجمود واخذ يطالعها وهو
يتذكر اخر يوم قد اهانها فيه بفقرها دون
قصد ..لتعفيه من ورطتها وتترجاه بأن يوفر
لها عملا يعولها ولا يُعيدها لأخيها ..ومنذ ذلك
اليوم وهي وسليم ابنه اصبحوا مأوي لبعض

فصغيره تقبل اخيرا فرد في حياته واصبح
مُسالماً مع ليلي

أقترب منها بنظراته الجامده ، حتي أمسك
كلتا ذراعيها

فأنتفضت هي فزعا : افندم

فأخذ يُطالعها زين بنظراته القويه : خرجتي
من غير أذني ليه ياهانم .. وجايه الشركه ليه ..
اظن اني قولتلك مافيش شغل

فلمعت عينيها بقوه وهي لا تُصدق بجاحته
.. فلقد تركها أسبوعا دون ان يسأل عنها
وكانها كقطع الاثاث التي يحتويها منزله
الفخم .. فأبتسمت بسخريه وهي تُطالعه :
اخذ اذن مين ..

فطالعها زين بحنق : جوزك ياأستاذه

ودون شعور منها ضحكت بألم : انا بقول
أروح اكمل شغلي احسن ..واسيب حضرتك
لاجتماعاتك واشغالك المهمه

وألتفت بجسدها كي تترك مكتبه حتي
وجدته يسحبها نحوه ثانية فسقطت بين
احضانه ..ليلفح وجهها انفاسه الحاره
فأقترب من أذنها هامساً : انتي مرفوضه من
الشركه .. واطن اني صاحب الشركه وحر
اشغل مين واطرد مين

.....

اخذ يقترب من أبنه بوجه مبتسم وهو يراه
مُندمج مع بعض رسوماته.. الي ان ألتف
اليه الصغير بوجه باسم : بابا شوفت انا
وليلي رسمنا ايه

ليجلس اياد بجانب طفله ، وهو يتأمل تلك
الرسمه التي بها اطفالا يلتفون حول أمهم ..
فلمعت عين أياذ قليلا

ليسحب سليم الرسمه من والده : انا وليلي
معندناش ماما ، فقولنا نرسم ام مع ولادها
فأخذ أياذ يتأمل طفله بحنو .. الي ان خرجت
الكلمات من حلقه : اشمعنا ليلي الوحيده
اللي حبتها ياسليم من وسط المربيات
الكثير اللي جبتهاوملك

فطالعه سليم بلمعه طفوليه : عشان احنا
زي بعض ، هي معندهاش ماما ولا انا
..وتابع حديثه بحزن:

بس انا عندي انت يابابا وداده حُسنيه ..
وعندي حاجات كتير حلوه ومش بشتغل
عشان اجيب فلوس ومعنديش واحد اسمه

محمود وحش بيضربني .. وليلي معندهاش

كل ده

فنظر اياد لطفله للحظات .. الي ان قال

صغيره : وكمان انا وهي بنحب الرسم

وينحب حكاية الشاطر حسن ،وينحب نلعب

سوا

فأبتسم اياد وهو يُداعب صغيره بأيديه : قول

كده بقي ، حبيت ليلي عشان كده

فأخذ يُحرك سليم رأسه بطفوله : هي اللي

بتقولي يلا نلعب ياسليم

فضحك اياد بعمق وهو يري شغف طفله

باللعب مع ليلي.. ومدّ يده واخذ الرسمه من

طفله قائلا بحنان : بس الرسمه جميله ، انت

وليلى تستاهلوا فسحه حلوه

فنهض الصغير يصفق بمُعته ، واخذ يركض
وهو يهتف : ليلي .. بابا عجبته الرسمه
وهيفسحنا .. يلا ألبسي بسرعه

.....

وقف محمود يتأمل ساحة المطار بلهفه وهو
لا يُصدق بأن حلمه بعد ساعات سيتحقق
وسيصل الي أثينا وستتدفق الاموال عليه
كما أخبره صديقه .. فأخذ يحلم بذلك
المطعم الذي دفع ثمنه قبل ان يراه علي
ارض الحقيقه .. فعندما اطلعه صديقه علي
صورة المطعم وكم يُدخل من ربح يومياً ..
لمعت عيناه بالجوع .. ليدفع نصف ثمنه
ليكون شريكاً به

فأخذ يُتمتم بلهفه : جايلك ياأثينا

الي ان سمع إعلان رقم رحلته .. فتحرك
سريعاً وهو يشكر الحظ الذي اوقعه في تلك
البيعه التي تخلص فيها من أخته

.....

ركضت سريعاً الي غرفتها والغضب يعتريها
مما سمعته منه بفظاظه .. فقد طردها من
عملها لانه صاحب العمل

فأخذت تَدُبْ بقدميها أرضاً وهي تسبه حتي
وجدته يدخل اليها بوجه مكفر

زين : لما أكون بكلمك بعد كده .. تقفي
تستني

فلمعت عيناها بقهر وهي تري بروده
ووقاحته .. فالتفت بجسدها :

انا عايزه امشي من هنا ، مش عايزه اعيش
مع واحد زيك

ورغم ما مر به الايام السابقه من مشاكل

واجهت عمله

فجلس علي احد المقاعد ليُخرج احد

سيجارته ليُشعلها ..

مُتطلعاً للفراغ الذي امامه قائلاً بجمود :

كل ده عشان سيبتك اسبوع مسألتش عنك

فيه

فهمست هي بضعف عند أستمعت لكلماته

، فأخيراً جبل الجليد قد شعر بنيران قلبها

فتابع هو حديثه بوقاحه: وحشتك

فألتفت اليه بذعر عندما شعر بما داخل

قلبها

لتنطق اخيراً ببرود لم تحسب حسبانه : هو

في حد يحب انسان بارد

فنهض من جلسته وهو لا يُصدق بأن تلك
الضئيله التي يكبرها ب عشر أعوام تقف
تُناطحه .. فحتي لو أعجبته وقلبه رغب بها ..
فمن هي لتتحداه وتُسع اليه

واقترب منها بوجه لا يوحي بشئ .. الي ان
أزال حجابها عن خصلات شعرها البنيه ..
واخذ يُطالعها بصمت

فوجدها تبكي وخصلات شعرها المُتمرده قد
سقطت علي أعينها وكاد للحظات ان يخرج
من تلك الحرب التي اصبحت تقتحمه ليلا
ونهارا بين شعوره بالخيانة من اجل قلبه
الذي حرم عليه الحب وتلهفه في رؤيتها فهي
قد جعلته لاول مره يشعر بعطش قلبه
لمشاعر اصبحت مُنتهيه بحياته

ليرن هاتفه ليخرجه من تلك المشاعر
المتعطشه .. فألتف بجسده وابتعد عنها
وهو يهمس : انا جاي حالاً

.....

جلس ينظر الي طبيبه بأمل ، الي ان أخفض
الطبيب رأسه أرضاً .. ليقف حاتم قائلاً
بغضب : برضوه مافيش امل ، واخذ يقذف
بكل شئ امامه

الي ان خارت قوته وهو يُتمتم : ليه سايبني
اتعالج لحد دلوقتي ، مدام مافيش امل
فلمعت عين الطبيب بأشفاق وهو يعتذر :
ياحاتم بيه ، لازم الامل يبقي موجود .. وحالة
حضرتك بقي في منها كتير وبتتعالج .. بس
حالة حضرتك

وقبل ان يُكمل الطبيب حديثه وشرحه
لحالته التي اصبح يحفظها

نهض هو بجزع ، وهو يهمس : هفضل عاجز
لحد أمتي

.....

جلست تنظر الي هاتفها بيأس بعدما انهت
حديثها مع والدتها وهي تنصحها بأن تُحافظ
علي حياتها وتُفرح قلبها بطفلا تُسميه علي
اسم اخيها " حمزه " الذي توفي في رعيان
شبابه

فتنهدت بوجع .. فحتي والدتها لا تري عيباً
في شخصية زين او حتي انها زوجه ثانية
لرجل مُتزوج بأخري ..

فبدأت تضحك ساخره وهي تتذكر صديقتها
خديجه ايضاً وخالها قبل ان يُعقد قرانها

بدقائق عليه حينما اخبروها : مدام مراته
عارفه وطلبت منك كده ، يبقي فين الغلط
اللي بتعمليه

لتأتي كلمات خالها بذهنها .. وهو يُحزرها :
احنا مش فاضين لدلعك ده يابنت حمدي
..احمدي ربنا انه رضي يقبل يتجوز بنت
واحد مُرتشي باع ضميره

فسقطت دموعها عندما علمت بأن سر أباهها
قد انكشف .. فخالها قد علم بفعلت والدها
حينما بدء يُطالب بمعاشه لوالدتها..

ليردف زين اليها بأعين مليئه بالغضب وهو
يحمل زُجاجتان من عطره وهو يصرخ : ايه
اللي انتي هبتيه ده

فأخذت تُطالعه بصمت وهي تُفكر بما
فعلته .. حتي ابتسمت حينما تذكرت فعلتها

منذ أسبوع مضي فطالعته بتشفي وهي
تتمطع بذراعيها وجسدها علي الفراش قائله
: معملتش حاجه ، اوه ياباشا هتتأخر علي
مشوارك المهم

فأقترب هو منها .. وحاصرها بذراعيه وأخذ
يُطالعها بغضب

فأنتفضت مُتأففه من رائحته : ابعدي ريحتك
وحشه

ولأول مره يشعر بروح المُشاغبه ، فزوجته
الاولي مثال للهدوء والوقار والانوثه اما تلك
جعلته يرجع بذاكرته الي أفكار المراهقين ..
فأخذ يسكُب عليها من عطره المفضل ..
والذي خالطته هي مع رائحة البصل
وطالعها بخبث : ريحتك بجد لا تُطاق

وابتعد عنها وهو لا يُصدق فعلته ، لِيُغادر
غرفتها ويذهب لغرفته كي يزيل عن جسده
رائحة البصل الكريها التي دمرت عطوره
وبذلته .. ليمسك بهاتفه ويضغط علي زر
الاتصال : ألغي الميعاد يامدحت ، ماليش
مزاج للاجتماع ده

وقفت ليلي تتأمل مرسى السفن بأنبهار
وهي لا تُصدق بأنها ستأخذ جوله في الغروب
علي متن ذلك اليخت الجميل

فركض سليم بعفويه وصعد بسهوله وكأنه
كان مُعتاد علي مثل تلك الجولات ..
فأبتسمت هي لفعلته حتي سمعت صوته
يحثها علي الصعود وهو يمدّ بيده اليها

فترددت ليلي للحظات ، ولكنها اخيراً مدّت
بيدها بخجل

ليجذبها ايام نحوه .. فتلتقص به بسبب
خوفها .. فأبتسم قائلاً : مالك خايفه كده ليه

فبدأت تُحرکت رأسها بأرتباك وهي تهمس :
اصل اول مره اركب مركب كبير زي ده

فضحك ايام لعفويتها ، وصار امامها حيث
حجرة القيادة ليأمر القبطان بمهمته

وأبتدت جولتهم الهادئه بضحكات الصغير
سليم .. الذي قضي نصف الجوله بين
الركض والمُشاغبه .. حتي تعب ونام علي
قدمي ليلي ..

ومكوث ايام معظم الوقت مع رفيقه في
حجرة القيادة

الي ان خرج اخيراً كي يطمئن عليهم

ليجدها شاردة في ملامح سليم وتلاعب
بأناملها بخصلات شعره السوداء .. فأقترب
منه بهدوء قد افزعها : مندهتيش عليا ليه
لما نام

فأنتفضت ليلي بخجل : لسا نايم
فأخذ يُطالعها اياك للحظات : سليم ميعرفش
اننا متجوزين ياليلي .. وصمت قليلا لِيَتابع
بحديثه : بلاش يعرف دلوقتي لاحسن ..
وقبل ان يُكمل بحديثه .. حركت رأسها
بتفهم : يكرهني زي ما كره سالي
فأنصدم أياك من معرفتها بسالي .. ولكنه
أدرك سريعاً بأن من اخبرتها بذلك هي دادة
حسنيه

فهمس بهدوء : الجو بدأ يبرد
واقترب من صغيره .. ليحمله داخلا

وعاد اليها ثانية بهدوء : اسف ياليلي اني
جرحتك وظلمتك بذنوب مالكيش دخل فيه
فأخضت رأسها أرضاً كالتائها وهي تري
لأول مره أحداً يُعاملها وكأنها روحٌ من حقها
أن تنال كلمة اعتذار

وأفاقت سريعاً علي عباراته التي صدمتها
وهو يُحادثها

: لو هتقدري تكلمي السنادي جامعتك... أنا
ممکن احوال ورقك هنا ..

فأخذت تطالعه بأعين دامعه من السعاده ..
ونطقت بأمل : بجد هتعمل عشاني كده

فتأملها بحنان وهو يُحرك رأسه ..حتي قالت
: أنا هقدر أكمل وأخلي بالي من سليم

متقلقش

فلمعت عينيه بصدق وهو يري فرحتها ..
ونفض من مجلسه ليري ظلام الليل وسط
أمواج البحر الهادئه

.....

انهي حمامه الدافئ من رائحة عطره الممزوج
بالبصل .. ليخرج بجسد نصف عاري
فيجدها واقفه تنتظره .. ولكن حينما وجدته
بتلك الهيئه ركضت من غرفته سريعا وكأنها
لُسعت من عقرب

فأخذ زين يُطالع هيئته بسبب فعلتها
المجنونه .. ليجد نفسه يرتدي سرواله فقط
.. والمياه تتساقط من جسده العلوي العاري

فأمسك بفرشاة شعره المُلقي علي
تسريحته وبدأ بتمشيط خصلات شعره التي
بدأت تشيب

ليرن هاتفه بنغمه .. فألقي بفرشاة شعره
واتجه نحو هاتفه .. ليجدها تهمس بشوق
ولهفه

رحمه : وحشتنى يازين

فيتنهد زين قليلا .. ويجدها تخبره بهدوء :
أظن ان الاسبوع بتاعها خلص خلاص
ورغم علمها بأنه لم يمكث معها ذلك
الاسبوع وشعورها بالأرتياح والنصر الا انها
أرادت أن تشعره بأنها لا تعلم شئ...
فهي قد أقترحت فكرة الزواج .. لتكتشف
بأنه اغبي قرار قد اتخذته بحياتها

.....

جلست بجانب تلك السيده الحنونه في ذلك
المطبخ وظلت تقص عليها كل ما قاله لها ..

لتبتسم دادة حسنيه وهي تري فرحتها
وربطت علي يدها بحنو قائله : اياذ مافيش
أطيب منه

لتتسع أبتسامه ليالي وهي تتذكر كلماته
الحانيه رغم جموده في التعامل معها
وتنهدت بسعاده : ده طيب اووي ياداده ،
كفايه انه هيخليني أكمل جامعتي
ومعيشني في بيته

لُتطالعها حُسنيه بطيبه ورفعت وجهها الذي
اخفضته أرضا لتهتف قائله : ده حقك ياليلي
، انتي مراته يابنتي

لُتزلزل الكلمه كيانهها ..فهي أمراه لرجل تحلم
به جميع النساء

ولكن عندما تذكرت كيف تزوجها ولماذا
تزوجها نفضت من عقلها ما بدء يحلم به
قلبها لتهمس بفتور : أنا خدامه هنا ياداده
لتشعر حُسنيه بالشفقه نحوها ... وظلت
تُطالعها قليلا حتي تسألت :

انتي ملبستيش ليه الهدومه اللي جنبها
ياليلي

وسحبتها من يدها نحو غرفتها قائله : تعالي
معايا

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثالث عشر

الفصل الثالث عشر

+*****+

وقفت تُطالعها بأعين مُنبهره وهي تري

جسدها مُلتف بذلك الفستان

فقد كانت أية من آيات الجمال وهي تنظر
لهيئتها بعدما أرتدته ... لتقترب منها حُسنه

بطيبه وهي تهتف :

ربنا يحميكي يا حبيبتي

وأحتضنتها بحنان طاغي ومسدت علي
شعرها ذات الحمرة الخفيفه وبرغم انه لم
يكن كالحرير الا ان ألتواته أعطته رونقً خاص

وهتفت بحب : عايزاكي تلبسي وتعيشي

حياتك ياليلي

فطالعتها ليلي بألم وهي تهمس : بس ده

مش من حقي ياداده

وكادت ان تأخذ بفستانها القديم كي تعود

الي ارتدائه .. الا ان يد تلك المرأه الطيبه قد

منعتها : مافيش لبس هدوم قديمه تاني

سامعه

.....

أقتربت زينب من مقعد عمها بهدوء

وأنحت بجسدها كي تلتقط كفه الموضوع

جانباً لتقبله : أخبار صحتك أيه ياعمي

فربت الحاج ناجي علي ظهرها قائلا بحنان :

بخير يابنت أخويا .. طول ما أنا شايفك عاقله

وعايزه تحافظي علي بيتك

فأخذت تتأمل المكان حولها بأسي .. فبعد

أسبوعان قضتهم في بيت والدها عادت كما

رحلت دون أن يأتي لأصطحابها

ليتأملها عمها بحنو : جوزك لسا مرجعش

من بره ، اطلعي أوضتك يابنت أخويا الغالي ..

أستني جوزك وحافظي عليه

وماكان منها سوا أن وقفت لتستجيب
لنصائح عمها .. فتحركت نحو غرفتها وهي
تُفكر برد فعل ياسين حينما يعود ويجدها
قد عادت اليه

رفع حاتم بوجه عن طبق طعامه .. ليري
ملامح صاحب ذلك الصوت

فنهض بأبتسامته اللعوب وهو يُطالع
صديقه : ايه ده طارق هنا مش معقول

ليبتسم اليه طارق بود ، ثم سحب يده
المُتشابكه مع خطيبته .. ليمدها نحو حاتم
كي يُصافحه : وحشني يا حاتم ، اخبارك ايه
فلمعت عين حاتم وهو يتأمل خطيبة رفيقه
بخبث : من ساعة ما انفصلنا عن بعض في

الشغل ، وكل حاجه بقت متلخبطه .. بس

سيبك مني انت اخبارك ايه

وتابع حديثه بلهفه وهو يري نظرات تلك

الواقفه نحو احد الطاومات الفارغه : تعالوا

اتعشوا معايا

فنظر طارق لخطيبته قليلا .. الي ان اعترض

بلطافه : معلىش بقي يا حاتم مره ثانيه

وانصرفوا من أمامه بهدوء.. فوقف يُطالعهم

بحرقه وهو يري نفسه مكان طارق.. ومن ثم

لمعت عيناه بشر

.....

نظر اليها زين بصمت وهو يتقرب أفعالها

التي أصبحت تُثير جنونه .. ولكن هذه المره

وجدها تعود كما كانت فتاه هادئه يكسو

ملامحها الحزن .. ليظل يُطالعها

الي ان وجدها تبكي وتركت طعامها ونهضت

فألتف بجسده وهو يُفكر بما فعله بها ..

فأخر احتكاك كان بينهم ليلة امس حينما

جاءت اليه رحمه وظلت تتدلل عليه امامها

وكأنها تُريد ان تثبت اليها انها وحدها من لها

الحق فيه ... وكأن ليست تلك الزيجه

أقتراحها

فنهض بضيق من تلك الدوامه التي وضع

نفسه بها بسبب هذا الزواج الذي أتي دون

سابق انذار ..

وصعد نحو غرفتها .. ليجدها جالسة علي

الفراش تزيل دموعها بأكمام منامتها

السوداء ..

فأبتسم بغرابه .. لقلبه الذي دق لتلك
الكئيبة واختارها زوجه حينما خيرته زوجته
بمن يرغب ان يُنجب منها

واقترب منها بخطوات هادئه قائلا بهدوء :
بتعيطي ليه

فرفعت هي بوجهها المُحمر وانفها التي
اصبح كالطماطم .. وبضعف مرير تحدثت :
بابا وحمزه وحشوني اووي ، كان نفسي
اموت زيهم

فسقطت كلماتها علي قلبه كالصاعقه ..
فجلس بجانبها بأشفاق لم يدخل قلبه مُنذ
زمن .. ومدّ ذراعيه واحتضنها دون وعي قائلا
بحنان : الحياه مبتقفش علي حد ، بكره
تنسيهم

فأنتفضت من بين ذراعيه وهي لا تُصدق
بأنه يُحادثها ببروده المعتاد في حالتها تلك..

هكذا

وأخذت تتأمل ملامحه بنفور : هستني ايه
من انسان زيك ، مبيحسش بغيره .. حياته
كلها مدروسه بالورقه والقلم

وأبتعدت بوجهها عنه .. حتي وجدته وقف
مصدوماً من رد فعلها .. وقبل ان يُغادر كما
عاد وجدته يُطالعها بغضب :

الحياه علمتني كده ، واعملي حسابك من
بكره هتكوني معايا في اوضتي .. انا صبرت
عليكي كتير

وتركها وانصرف وهو يشعر بالقهر .. من

كلماتها

فهي تراه ليس بأنسان يشعر .. وتنهى بألم
وهو يتذكر حياة بؤسه الماضيه ومعاناته
ليصل لكل ما وصل اليه الان

.....

نظرت الي كشكول محاضراتها بسعاده
..فاليوم ستعود الي دراستها في الجامعه كي
تُنهي آخر سنه مُتبقية لها .. فهو قد وعدّها
وأوفي بوعدّه

وظلت شارده فيما يفعله لها .. رغم قلة
احتكاكه بها وحديثه معها

وأخفضت ببصرها نحو ذلك الفستان الوردى
الذي ترتديه .. ومن ثم رفعت يدها كي تتأكد
من احكام حجابها .. فالأول مره أصبحت
تشعر وكأنها خُلقت لتحيا .. فالفقر رغم انه
ليس عيباً الا انه يقتل الكثير داخلنا

لتسمع صوته الذي يجعلها ترتعش : النهارده

انا اللي هوصلك

فألتفت اليه غير مُصدقه بما تفوه به ورفعت

عينها نحوه قائله : حضرتك مشغول

مافيش داعي تعطل نفسك

فصار أمامها بجمود وهو يأمرها : يلا ياليلي

عشان مش فاضي

فتحركت خلفه بألم وشعورها بنفوره منها

يزداد كل يوم ..

ففتح لهم السائق ابواب السيارة ... لتجلس

لأول مره بالقرب منه هكذا

وشعرت بأهتزاز قدميها بسبب ذلك التوتر

لمقربته منها .. حتي تحول شعورها لشعور

الهيام وهي تذوب في رائحة عطره القويه

ولم تشعر بمرور الوقت وهو بجانبها .. الا
عندما وجدته يضع حاسوبه الشخصي جانبا
بعد أن انهي أحد اعماله .. وألتف اليها
ليُخبرها بهدوء : قبل ما محاضراتك تنتهي ..
هتتصلي بداده حُسنيه عشان تبعتلك
السواق يستناكي

فطالعته بأيمااه صغيره وهي لا تعرف كيف
سُخبره بأن ليس لديها هاتف
فتابع هو حديثه بجديه وكأنه يُخبرها بوضعها
لديه : وجودي معاكي النهارده .. مش اقدر
من اني المسئول عنك ولازم انهي ليكي
بعض الاجراءات عشان المشاكل
فألجمتها عباراته .. فأخفضت برأسها أرضا
وهي تري نفسها تهوي لسابع أرض
وهمست بآلم : شكرا

ووجدته يخرج هاتفه ليجيب علي المتصل :

أنا خلاص وصلت

ووقفت السيارة .. ليهبط هو بعد أن فتح له

سائقه الباب .. فأتبعته هي

ونظرت الي هيئته الوائقه وأخذت تُتمتم :

ازاي واحد زي ده يحبك ياليلي ، احلمي علي

قدك لتقعي يوم وتنكسر رقبتك

وظلت تُردد عباراتها الي ان وجدت نفسها قد

دخلت ساحه الجامعه وأصبحت تقف في

المبني الاداري

لتسمع صوت أحدهم يرحب به بقوه وكأن

تربطهم صداقه متينه

جلس بجانبها علي الفراش بعدما سطحها
بهدهوء .. لتضع برأسها علي صدره وهي تتألم
: رجلي بتوجعني اوي يازين

ليمسد زين علي ظهرها بحنان وهو يُتمتم :
الدكتور قال ان المسكن هيعمل مفعوله
دلوقتي وتنامي .. والحمدلله مجرد ألتواء
بسيط مش كسر يارحمه

ليبدء المخدر يسري بسجدها فوجدها
تغمض عينيها وهي تهمس بخفوت : خليك
جنبي يازين متسبنيش

ليتنهد هو بقوه ... بما اصبح فيه ... فرحمه
منذ زواجه بحنين اصبحت تدلل عليه وكأنها
خائفه من شئ سيحدث

وعندما جاء بذهنه أمر حنين .. تذكر اخر شجار
دار بينهم وما نوي علي فعله معها

ونفض من جانب رحمه عندما شعر بأهتزاز

هاتفه في جيب سرواله

ونظر الي المتصل وهو يتأفف بضيق : ايوه

ياهانیه.. بتقولي ايه

ليغلق الهاتف وهو يسب ويلعن في تلك

الحمقاء التي تتمرد عليه

وتخرج دون أذن منه

.....

نظرت الي آخر امل لديها وهو ذلك الكارت

الشخصي الذي أعطاه لها خطيب صديقتها

خديجه عندما طلبوا منه المساعدة

وأردفت دخل المكتب التجاري الصغير ..

وهي لا تُصدق بعد أن كانت تعمل في أحد

الشركات الكبرى .. جاء بها القدر لهذا المكان

ولكن لم يصبح بيدها شيء .. فكل ما اصبح
يشغل فكرها ان تعمل من أجل ان تجمع
الاموال كي تسد دين والدها وتخرج من تلك
القوقعه التي وضعت فيها مسلوبه الاراده
لثقابها أحدي الموظفين ببتسامه بشوشه
وتسألها عن وجهتها .. لتخبرها حنين بهدوء :
ممكن اقابل أستاذ محسن

.....

هطلت دموعها بعجز وهي تُطالع قلة الطلبة
حولها .. فقد أنتهت اخر محاضره لها منذ
ثلاث ساعات ..لتتذكر بداية يومها وسعادتها
عند أصطحابه لها للجامعه .. ورغم بعض
عباراته التي اوجعتها الا ان عباراته تلك مع
صديقه وهو يسأله عنها قد اوجعتها اكثر

وشاردت في سؤال صديقه وهو يتسأل عن

قرابتها بها

ليخبره أباد : عن القرابه البعيده بينهم ...وانها

تُقيم معه من أجل أن تُكمل دراستها هنا

فمسحت دموعها ببطء .. وكل يوم يثبت لها

انها ليست الا حاله يشفق عليها وقد تورط

بها

لتجد أحداً يناديها .. فالتفت خلفها بفزع ..

لتجد أبتسامه ذلك الدكتور الذي يُدرس لها

وايضا صديقه وقد قابلته صباحا

فهمست بخفوت : دكتور معتز

ليتسأل معتز بقلق : ايه اللي موقفك

لوحذك كده ياليلي

فأخفضت برأسها أرضا وهي لا تعلم بما

تُجيبه .. اتُجيبه بأنه أمرها ان تُهاتف دادة

حُسنیه کي تبعث لها بالسائق وانها لم

یتسأل للحظه بأن لديها هاتف ام لا

فعاد یتسأل معتز : متصلتیش بأیاد لیه

ونظر فی ساعتها لیجد ان اخر محاضره لها

كانت معه وكانت من ثلاث ساعات

وعندما لم یسمع لها رد ... هتف بهدوء :

تعالی اوصلک یالیلی

واتحرکت نحو سيارته لیجدها تهمس بخجل

: بس انا مش هقدر أركب مع حضرتك

یادکتور

وتابعت بهمس : ان امکن یعنی تتصلی بأیاد

بیه

لیطالعها معتز بأعجاب واخرج هاتفه وهو

یتأملها : ماشی یاستی

.....
أخذ تُطالعه بخوف وهي لا تُصدق بأنه
سيفعل تهديده الليله

فنهضت من فوق فراشها بأرتجاف وهي
تهمس بخوف : انت جاي اوضتي ليه

فلمعت عين زين وهو يخلع بسترته جانباً
قائلاً ببرود : خرجتي روحتي فين من غير أدني

وأخذ يقترب منها بجمود الي ان أمسكها
بذراعيه :

ردي عليا

وعندما وجدها صامته لا تُجيبه هتف بغضب
: اتخرستي ليه دلوقتي ياهانم

فأشتعلت نيران الغضب بداخلها ، ونفرت
جسدها من ذراعيه قائله بغضب : مالکش
دعوه بيا ، انا حره

ليمسكها من ذراعيه ثانية وهو يهتف : طول
ما انتي مرااتي ، فأنتي مش حره يا حنين ..
سامعه

وصمت قليلا لتسمعه يصرخ بها : اختياري
ليكي كان للأسف غلط .. برئه من غير قلب
..

وتابع بحديثه : نفذي الاتفاق اللي بينا ،
واوعدك هسيبك تروحي لحالك
وأخذ يلتف حولها بهدوء : هتاخدي الفلوس
اللي انتي عايزاها ، ولو حابه تعيشي معايا
تربي الطفل انا موافق .. حابه تتطلقي
وتشوفي حياتك انا برضوه موافق .. بس لعبة

القط والفار ديه مش معايا انا .. لان زي

ماقولتي انا انسان معندهوش مشاعر ..

وبدأ يتأمل لمعان عينيها .. حتي وجدها

تهمس بضعف : اشمعنا هي حبيتها

فوقف للحظات وهو يتذكر رحمه .. الملاك

الذي دوما احبه رغم جفاف مشاعره معها

فالحمقاء لو تعلم ان قلبه دق اليها عندما

رأها في شركته لندمت علي أفعالها... ونطق

اخيراً : لانها حبتني رغم عيوي الكثير .. ادتني

كل حاجه في حياتها وهبتلي قلبها اللي

مستهلهوش

وعندما وجد صمتها قد أزداد ، ألتقط سترته

وهو يتأملها ساخراً : ماليش مزاج النهارده ان

ابدء معاكي اول ليله بينا

وتركها وانصرف .. لتسقط هي أرض وكلماته
تتردد في أذنيها

عادت الي منزلها كما رحلت منه .. بعد أصرار
والديها عليها بأن تذهب لبيتها وزوجها فهي
في النهايه المُخطئه

ووقفت تتأمل كل ركان من أركان منزلها
الذي كان يدق قديماً بالمرح ولحظات
العشق .. ولكن كل شيء جميل كما يقولون
يرحل سريعاً

لتجده يقف خلفها يهتف بسخريه : كويس
انك رجعتي زي الشاطره لوحدك

لتلتف هي اليه وقد اوجعتها كلماته وهتفت
بأسف : للاسف مبقاش ليا مكان غير هنا
ياهاشم

.....

جلس حاتم علي كرسية وهو يتحرك يمينا
ويساراً مُنتظراً دخول أحدي ضحايا .. لتردف
اليه تلك الفتاه ودموعها تتساقط وهي
تترجاه :

ابوس أيدك يا حاتم به متخلهمش يطردوني
من الشغل أنا مسرقتش حاجه
ليفحصها هو بنظرات طويله .. وكأنه يتأكد
من بضاعته الجديده

حتي وقف بشموخ : قربي ياحلوه

فطالعته الفتاه وهي تقترب منه ومدّ بيده
ليُلامس خدها المتورد

فكانت بالنسبه له كالتفاحه الشهيه ...
وهمس بصوت هادئ :

مين ده اللي اتهمك بالسرقه ، وانا أقطع

عيشه ..

فلمعت عين الفتاه دون تصديق .. فصاحب

العمل يُنصفها وهتفت بهدوء : مسعد

ياحاتم باشا

للتسع أبتسامه حاتم وهو يري كيف ساعده

الايمن يُنفذ ما يطلبه منه

فالخطه قد نجحت في ايقاع تلك الضحيه ..

فعندما رآها تجلس علي أحد ميكانات

الخياطه تُدندن بغنوه .. وحجابها يُغطي

نصف شعرها

لتظهر خصلاتها الاماميه الناعمه .. زاد لُعبه

ورغبته بها .. ليلاحظ ذلك مسعد

ويبدء برسم الخطه لسيده

.....

أخذت تركض وراء سليم بعفويه .. الي ان
أختفي عن أنظارها .. فوقفت تتأمل الغرف
من حولها .. وهي تُشك بأن الصغير بداخل
واحدة منهما .. ومع كل غرفه أردفت داخلها
تنهدت بيأس وهي تُكمل بحثها عنه .. الي ان
وصلت لغرفته

فوقفت أمام الغرفه بأضطراب .. وهي تحسم
قرارها للدخول

وعندما تذكرت بأنه ليس بداخلها .. فهو قد
غادر مُنذ ساعات من أجل أعماله ..
فتشجعت وحركت مقبض الباب

واخذت تبحث عن الصغير .. في كل ركن من
أركان غرفة والده .. الي أن هبطت بجسدها
اسفل الفراش بعدما شعرت بتحريك طرف
الملائه : كده ياسليم

فخرج سليم سريعا وهو يركض ضاحكاً : لو

جدعه امسكيني

وخرج من غرفة والده سريعا .. فبدأت تخرج

هي من تحت الفراش فأنصدمت رأسها ..

وأخذت تتأوه بتأفف وهي تسحب جسدها

للأعتدال من تلك الجلسة

لتكون الصاعقه .. فهو يقف أمامها بجسده

الطويل .. عاقد ساعديه امام صدره يُطالعها

بأبتسامه لا تعلم سببها

فوقفت سريعا تُتمتم بأعتذار : اصل سليم

فأقترب منها أياد ونظر لخصلات شعرها

التي لأول مره يراها .. ومدّ يديه كي

يساويهما قائلا بحنان: وسليم برضوه اللي

عمل في شعرك كده

فأرتبكت هي وهمست بخجل : نسيت ألبس

الحجاب ، انا أسفه

وتحركت قدماها بصعوبه من أمامه وكادت

ان تترك غرفته

الا انه سحبها نحوه .. واخذ يُطالعها بحراره

وهي لا تقوي علي الحركه من زهولها

بفعلته تلك .. حتي وجدته يبتعد عنها قائلا

بأتران بعدما أدرك ما يفعله : اسف ياليلي

علي موضوع معتز واني اهنتك قدامه

لتتذكر هي صراخه بها وهو يتسأل عن عدم

أتصالها كي يبعث لها السائق .. وبعدهما فهم

السبب شعر بحقارته اتجاهها فهو لم يكن

يوم بالقاسي

ورغم ان جرحها مازال ينزف بسبب أهانتة
لها ذلك اليوم الا ان كلمه أعتذار منه جعلتها
تنسي كل شيء

وأخذت تُغلق عيناها وتفتحها بصعوبه .. الي
ان أنتفضت من تلك المشاعر الغريبه التي
لاول مره تشعر بها .. فطالعتها بأسف وهو
يُحمل أحد الملفات التي قد نسيها بغرفته :
أنا جيت أخذ ملف نسيته وراجع الشركه تاني

وانصرف من أمامها لتقف هي حائره في
غرفته لا تُصدق أن قلبها أصبح يدق بعنف
وألقت حولها قبل أن تغادر حجرته .. الي ان
وقعت بيعنيها علي احد الصور المعلقه

وقفت مصدومه وهي تراه يجلس علي أحد
الارائك يحتسي قهوته

فبعدها تركها وذهب الي زوجته الاولي كي

يقضي ليلته معاها

وجدته اليوم امامها ينتظرها وقد عادت ثقته

وقسوته لمامحه ثانيه ليتسأل ببرود : الهانم

رايحه فين علي الصبح كده

لتقترب منه حين بتوتر .. الي ان أستجمعت

قواها ووقفت أمامه بعدما أحكمت وضع

حقيبتها علي أحد كتفيها : رايحه الشغل

لينهض من مجلسه وهو يهتف بغضب :

شغل أيه اللي تروحيه ، مش انا طردتك من

الشركه

لتبتسم اليه بهدوء .. كي تزيد من غضبه

وهتفت : صح انت طردتني ، بس انا لقيت

شغل ثاني

وكادت ان تلتف بجسدها .. فوجدت ذراعها
تجذبها نحوه ... لترطتم بصدرة .. فطالعتها
بنظرات قاتمه الي ان همس : مدام كلامي
مش بيتسمع وبتتحديني يا حنين ، يبقي
متزعليش من اللي هعمله
وصرخ عاليا بالخادمه : أطلعي حضري هدوم
الهانم

لتفزع الخادمه من نبرة صوته العاليه ..
وتذهب كي تُلبي أوامره
لترتجف هي من صوته .. وتساءلت : انت
هتاخذني فين
لتتسع أبتسامته وهو يتخيل صدمتها بما
نوي علي فعله
وهمس بهدوء +

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الرابع عشر

الفصل الرابع عشر

+*****

وقفت مذهوله بعدما أستمعت الي همساته
وهو يُخبرها بأنها ستعيش مع زوجته الأخرى
في نفس المنزل ...

لتجده يُحرك يده علي وجهها الناعم وهو
يبتسم بخبث : ده اخرت اللي يتمرد علي
"زين نصار"

فرفعت وجهها نحوه وطالعتة بنظرات شارده
.. لتجده يُخبرها ساخراً : وأه يمكن وجودك
مع رحمه يعلمك تبقي ازاي ست

وبعد ان وصلت كلماته الي مبتغاهها .. نفضت
وجهها من بين يديه .. وكادت أن تهتف به
بكلمات لاذعه الا انها وجدته يعطيها ظهره

قائلا ببرود : لو كنتي بتسمعي الكلام ..

مكنتيش وصلتيني للقرار ده

ثم تابع بجمود ورغم انه يعلم قسوة كلماته :

اه نسيت أقولك مزاجي منك خلاص راح

لتقف مصعوقه من كلماته وشفاتها

أصبحت منفرجه كالبلهاء .. لتندفع نحوه

قائله : مدام مزاجك مني راح يبقي خلاص

طلقني

ليلتف اليها وقد اكتسحت ملامحه أقصى

درجات البرود :

صحيح انا قولت مزاجي منك خلص ، بس

مش معني كده ان أطلقك

وعاد يقترب منها بنظرات خاليه .. ليهمس

بجمود : انتي ناسيه تمن الفلوس اللي

دفعتها فيكي

ورفع بيده يُحزرها : انا معنديش حاجه من

غير مُقابل

وأبتعد عنها ثانية وهو يشعر بأن كلماته قد

أصابه هدفه ..

فهدفه لم يكن هي فقط بل قلبه الذي

أصبح يرغب بها بشده

.....

جلس أياد يحتسي فنجان قهوته وهو يُطالع

صديقه بشك .. فمجرئ معتز اليه اليوم

وأسألته الكثيره عن ليلي جعلته كرجل يظن

بأشياء لا يُريد ان تكون في محلها .. ليبتسم

معتز بتلقائيه : مالك بتبصلي كده ليه ، اقوم

أمشي يعني

فطالعه أياد بهدوء وهو يتسأل : أصلي

مستغربك .. كنت بتحايل عليك تجيلي

البيت اعزملك علي العشا وانت كنت
بترفض وتقولي جو البيت بيخنقوني .. حتي
مقابلتنا كانت ديما بره أشمعنا المرادي
ليضحك معتز بسعاده وهو يتأمل المكان
حوله : اصل سليم وحشني
فرفع أياد احد حاجبيه: أمممم ، ماشي
ياسيدي ..

ووضع معتز بفنجان قهوته قائلا بهدوء : هو
مافيش عشا النهارده ولا ايه يا أياد .. انت
عزمني علي قهوه بس

لُيطالعه اياد بنظرات حائره من تصرفاته التي
تتنافي مع طباعه .. فالمرح لم يكن يوم من
طباعه حتي تلك الابتسامه

وأفاق من شروده علي صوت صغيره وهو
يركض نحو معتز الجالس : عمو معتز

لينهض معتز من جلسته ويحتضنه بحب :

سليم حبيبي وحشتني

وامسك خدوده الصغيره بيديه لئداعبهما :

كده تسبني كل ده مع بابا الخنيق

ليضحك سليم علي كلماته نحو والده ..

ليهتف بطفوله : اصل انا وليلي لسا

مخلصين واجبنا

وحك الصغير فروة رأسه بهدوء وهو يتذكر

امراً .. قائلاً : عمو معتز مش انت دكتور في

المدرسه

ليضحك معتز علي كلمات الصغير ...

وابتسم قائلاً : اه دكتور في المدرسه ياسيدي

ليطالع الصغير والده الذي وقف يراقبهما ..

حتي قال : خلاص خلي أصحابك اللي في

المدرسه بتاعت ليلي ميدوش واجب صعب

ل ليلي ..عشان تعرف تلعب معايا

ليأتي أسم ليلي في الحديث كصحوه أنعشت

كل تركيزه .. فلمعت عيناه وهو يشرد في

جمالها الهادئ وابتسامتها البسيطة وصوتها

الخجل الذي مازال يُداعب أذنيه ..لِيُقبل

الصغير علي أحد وجنتيه قائلا بضحكه

خافته : حاضر ياسيدي ..عشان خاطرک انت

بس

فبادله الصغير قبلته وصاح بفرح : شكرا

ياعمو معتز ، هروح اقول ل ليلي بقي

عشان تفرح

وركض لأعلي .. ليبتسم معتز بأبتعاش

فيجد أياد يُحدق به بنظرات غامضه حتي

وجده يهتف بصوت عالي : يا صباح

لتأتي الخادمه سريعا اليه ليأمرها بأقتضاب :

حضري العشا

وبعدما أنصرفت الخادمه .. نظر اليه معتز

بتسأل : اومال فين داده حُسنيه

فتنهذ أياد قائلا بوجه خالي : سافرت بلدها

عشان تزور أختها

ليُحرك معتز رأسه بتفهم ... وهو لا يفهم سر

حنق صديقه

.....

وقفت أمام مرآة غرفتها تُهنّدم من ضبط

حجابها بعدما جاء اليها سليم يُخبرها بأن

تهبط لأسفل كي تتناول وجبه العشاء معهم

... وتتعرف علي صديقه الذي يعشقه

ففي البدايه شعرت بالغرابه فكيف يأتي اليه

صديق الان ويجلس مع والده .. حتي أكمل

الصغير حديثه وهو يُخبرها عن هوية ذلك
الصديق الذي هو صديق والده .. وعندما
اخبرها بأسمه عرفته سريعا فهو مُحاضرها
الجامعي " معتز صفوان "

لتسمع طرقات الصغير علي باب حجرتها ..
وبعدما سمع صوتها تأذن له بالدخول اردف
اليها : خلصتي لبسك ياليلي

فأبتسمت اليه بحب وأقتربت منه لتتهبط الي
مستواه قائله : الحياه عندكم هنا غريبه
اووي ، كل وقت وليه لبس معين

ورغم ان الصغير لم يفهم مقصدها .. الي انه
حرك رأسه لها وهتف: يلا عشان نتعشا
ونلعب مع عمو معتز قبل ما بابا يقول
ميعاد النوم

فضحكت ليلي علي تعبيراته المضحكه ..
فسليم أكثر كلمه يكرها عندما ينظر والده
الي ساعه يده ليخبره عن ميعاد نومه ..
واعتدلت في وقفها .. ليخرجوا من الغرفه
سويا .. ورغم انها تشعر بالحرج لمكوئها
معهم علي طاولة طعام واحده من دون داده
حُسنيه .. الا ان الصغير اخبرها ان والده
يأمرها بأن تهبط

وكاد ان ينتهي ذلك الرواق الذي سيقودهم
الي السُلم ..

ليأتيهم صوت ايام وهو يُخبر سليم : سليم
انزل انت

ليُحرك الصغير رأسه بأيجاب ويهبط سريعا
حيث معتز

لتشعر ليلي بالخجل من نظراته .. واقتربه
منها حتي وجدته يتسأل : ايه الفستان ده
فطالعت هي فستانها الهادئ الجميل والذي
قد اشترته لها دادة حسنيه ضمن الكثير من
الملابس .. كي تظهر بمظهر لائق

وهتفت بتعلمم : ده فستان

فطالعتها بنظرات متحفصه .. وعقله وقلبه
يتصارعوا بسببها

ورغم ان الفستان قد راقي اليه واعجبه ... الي
انه هتف بغضب لا يعلم سببه : وانتي
لابساه ونزله ليه

لتلجمها عباراته ... فأخفضت رأسها ارضا
وهي تُجيب :

سليم قالي ان دكتور معتز تحت وانك ..

وقبل ان تُكمل باقي عباراتها كي توضح له
انها لم تُقرر النزول لأسفل الا عندما اخبرها
سليم بأن والده هو من قال له ذلك
لُتُشعل الغضب بقلبه أكثر عندما شعر بأنها
أردت ذلك الفستان من أجل ان تلتقي
بمعتز وتجعله يُفتن بها ..

فهتف بجمود : انا مطلبتش من سليم انه
يندهك .. وطول ما في ضيوف في الفيله
متنزليش ولا تخرجي من اوضتك سامعه
لتنصدم من قسوته وقد وصلتها رسالته ...
بأنها ليس لها مكان في عالمه وان وجودها
وسط أصدقائه وضيوفه مهانة له .. لتتمالك
دموعها بصعوبه وهي تُغمض عيناها بقهر
وهتفت بتعلم : حاضر

وعندما فتحت عينيها وجدته قد أنصرف من
امامها ..لتركض نحو غرفتها بشهقات
مكتومه خائفه من أي يشفق احد عليها
وهبطت علي ارضية حجرتها تبكي وصدي
كلماته تدور في أذنيها ...

.....

نظرت الي ضخامة البيت الذي جاءت تعيش
فيه مع زوجته الاولي وهي شارده في
خضوعها له .. ولكن كيف لا تخضع وهو
يُذكرها دوماً ب دَيْتِها .. دَيْتِها الذي يروق
والدها في قبره كما أراقه علي فراش موته ...
لتفريق علي صوت طرقات حذاء رحمه وهي
تقترب منها
فهو مجرد ان جاء بها الي هنا تركها .. دون
كلمه

وكأنه يُريد أن يجعلها تفهم .. بأن صبره عليها
وعيشتها الاولي في بيت بمفردها كان اكراما
منه ومُقابل لما سَتُعطيه له .. اما اليوم فقد
أنتهي كل شئ حتي رغبتة بها قد انتهت فهو
قد قالها صراحة .. وجودها ليس الا ثمن
لأموال قد دفعها بها

ووجدت رحمه تُصفق بيدها : مكنتش
فكراكي خيبه وهتخسري زين بسرعه كده
وتابعت حديثها : وبعد جوزته السيئه منك ..
انا وزين قررنا نتبني طفل

لتنصدم حنين من كلماتها .. وظلت تُحدق
بها طويلا وهي لا تُصدق بأن تلك المرأه هي
من قابلتها اول مره عاشقه مُحبه حنونه
مُنكسره .. ولكن اليوم شاهدة جبروت لم
تُشاهده قط ..

وكان قناعها قد سقط عن وجهها ... فيبدو
انها قد فاقت من غيبوبه التضحيه التي لا
نسمع عنها سوي في أشعارات كاذبه نهتف
بها أحياناً..

ونطقت بصعوبه : انتي ازاي كده

لتضحك رحمه بعلو صوتها : ممكن نقول
لحظه غياب وصحيت منها قبل ما أجنبي
نتيجه مش حباها .. انا مديونه ليكي انك
فشلتني في امتلاك زين

وتابعت بتملك : لان زين بتاعي انا وبس

لتلمع عين حنين بصدمه ... فالمرأه التي
أمامها ليست الا مُتملكه لحب رجلا لا يعرف
كيف يُحب

وعندما شعرت بتفحص رحمه لها ...
اشاحت وجهها بعيداً عنها .. فقد أصبحت

تشمئز منها ليس لانها ضرتها ولكن لأنها
مثلهم بقناع مُزيف

لتبتسم رحمه بأبتسامه واسعه .. وهي
تأمل وجهها لتهتف ببرود : كويس ان زين
لمسكيش ، وانه كان قرفان منك
لتنصدم حنين من معرفتها بمحور حياتهم ..
فيبدو انه قص عليها كل أفعالها .. فتمت
بكرهه : حقير

ورفعت بوجهها سريرا وهي تتحداها : مدام
هو قرفان مني ، وانتى فوقتي من غيبوبة
التضحيه اللي كنتي عايشه فيها وعايظه
جوزك لوحدك .. خليه يطلقني

فضحكت رحمه بهدوء : اكيد يا حبيبتي هو
ده اللي هنعمله ، بس بعد مانشوف هناخد
الفلوس منك ازاي ..

وتابعت بتهكم : مع انها فتافيت
فأنكمش قسمآ وجهها وهي لا تُصدق بأنه
أٓي بها لهنٓا كي يكسرهما ..

وهتفت داخلها : بكرهك يازين بكرهك
لتشعر رحمه بالنصر وتتذكر حديث هاشم
معها عن حياة تلك الفتاه وكيف دخلت
دائرتهٓم وكيف رأٓي في عين زين شغف
نحوها ... وان لم تقصٓيها من حياتهم
فستكون هي الخاسره الوحيده وان امر
الانجاب الذي جعلها تُفكر بأن زين سيتركها
يوٓمً بسببه لا يُفكر به من الاساس وانه اذا
أنجب لان يطرد ام طفله ليبقيها هي ..
فليست من طباعه الظلم رغم قسوته
وتذكرت عبارات هاشم الاخيره لها قبل ان
ينتهي الحوار بينهم

" ولاد ايه اللي زين ممكن يفكر فيهم .. زين
عنده عقده اصلا من ان يكون ليه ولاد
ويموت زي اهله ويسبهم لوحدهم "
وافاقت من شرودها وهي تصرخ بخادمتها :
وصلي الهانم اوضتها

لمعت عين حاتم برغبه جديده وهو يتأمل
صور خطيبة صديق عمره ويحسده عليها ..
فظل يُحرك أنامله علي تلك الصورة التي
يتخيل بها الكثير ... فأخذه عقله لبعيداً وهو
يُفكر لما لا تكون تلك الفاتنه احدي نزواته
كما الاخريات .. فرؤيته لأجساد النساء
عاريات يظفي نيران رغبته .. التي اصبح
يجري ورائها وكأنه كلبٌ مسعوراً

وسريعاً قد أفاق من نزوات خياله المريض ..
فنهض من فوق كرسية وهو يضغط علي زر
هاتفه بقلق : ها يا مسعد .. كل حاجه تمام

وعندما أتاه الرد المطلوب من مسعد ..
أبتسم وهو يتلاعب بحاجبيه بنصر وهو لا
يُصدق انه استطاع ان ينجح في اول عملية
تهريب للسلاح

فكل شئ اصبح يسير كما يرغب ..

.....

نظرت الي قميصه الملطخ بأحمر شفاه
وعيناها تفيض من الدمع .. لتجده يحتضنها
برغبه وهو يهمس في أذنيها:

وحشتيني

لتبتعد هبه عنه نافره .. فطاقتها للتحمل
أصبحت تنفذ

لينظر اليها هاشم بصدمه .. فهو لأول مره لا
يراها خاضعة له .. فوق بعينه علي قميصه
وما تنظر اليه ليهتف بتنهد :

كنت سهران مع شركائي الجداد ..وبنت من
اياهم جات تترمي عليا واظهار ان الروح
بتاعها طبع علي القميص

لُتطالعه هبه بسخريه وهي تهمس بقهر :
انت مصدق كلامك ده ياهاشم

فتأفف هاشم حانقاً : هتبسطيني ولا اروح
للي تبسطني

لتمسك هبه بيده سريعا قائله برجاء :
ياهاشم حرام عليك اللي بتعملوا فينا ولو
مش عشاني .. عشان بناتنا

ليتأملها هاشم وهو يُصارع شيطانه حتي
وجد نفسه يجذبها اليه ليُقبلها بقوه هامساً :
مش وقت أشعارات ومواعظ ياهبه

.....

جلس علي أحد الارصفه بوجه مُكفر يندب
حظه فالمطعم الذي جاء اليه كان وهما
والاموال التي باع اخته بها ضاعت كما
ضاعت هي

ليهتف ببكاء كالنساء : انت ايه اللي جابك
بلد الخواجات ديه يامحمود .. اضحك عليك
يامحمود .. فلوسي راحت ومافيش مطعم
وبدء يلطم وجه ونظرات الناس حوله تُحاوطه
ليأتي نحوه رجلان من الشرطه ، يتحدثون
امامه بالغه غريبه لا يفهمها .. وعندما شعر
بما سيفعلوه به

قفز من جلسته وركض وهو لا يعرف الي اين
سيذهب في هذه البلد التي جاء اليها من
اجل المال ...

.....

أردف الي حجرة صغيره ... ليراها مُنبطحان
أرضً يرسمان

فأشتم سليم رائحة عطر والده المميزه
فأعتدل سريعا : بابا

فنهضت ليلي من تلك الوضيعه وهي تشعر
بالخجل ...

ونظرت اليهم لتجد أياد يضم أبنه لأحضانه
ويسأله عن يومه

فأنسحبت من أمامهم وهي تشعر بالحزن
علي حالها .. فكم تمنى يومً أن يحتضنها
أحدً ويسألها عن يومها ... وجاء بذهنها

ما فعله معها منذ يومان عندما اهانها وجرح

كرامتها

وجلست علي فراشها وهي شارده في تلك
السيدة الطيبه حُسنيه وتتمني عودتها ...
وفجأه انتفضت من جلستها لتجده يردف الي
غرفتها ويغلقها خلفه بعنف : ازاي تخلي

معتز يوصلك النهارده

فتعلثمت ليلي في الحديث : عم ابراهيم
اتأخر عليا .. وبعدها لقيت دكتور معتز
بيقولي انك قولتله يروحني .. هو ده كل اللي

حصل صدقني

ليتنهد أياذ قليلا .. بعدما علم بفعلة معتز
فهي ظنت بأنها سترحل معه بعدما طلب
هو ذلك منه

وتمتم بخفوت : ماشي يامعتز

وعندما وجدها ستبكي ... لعن نفسه
واقترب منها قائلا بجمود كي يُداري تلك
المشاعر الهائجه التي تقتحمه : بتاكلي في
المطبخ ليه .. ومش بتاكلي معايا انا وسليم
فأخفقت ليلي رأسها أرض : عشان ده
مكاني

ليشعر أياد بالضيق من فعلته ..فهو من
أوصلها ذلك اليوم لتلك الفكره فهو لا يعلم
ليلتها لماذا جرحها ولكن كل ماكان يشعر به
نيران تشتعل داخله .. حتي انه ليلتها ترجمها
بأنها مجرد مشاعر عاديه لانها من اهل بيته
وليست غيره كما كان يُخبره قلبه
وعندما سمع صوت انينها الضعيف .. اقترب
منها بهدوء ليمسح دموعها قائلا : ليلي ،
متعيطيش

ومدّ بأنامله كي يزيل دموعها .. ليجدها ترفع
وجهها اليه وائر الدموع عالق في أهدابها ..
ليمدّ بيده الاخري نحو خصرها ويُقربها منه
أكثر وهو سارح في ملامحها الناعمه

.....

أمتقع وجهها وهي تراها تتفنن في الدلال
عليه .. تطعمه بيدها تسألّه عن يومه .. ورغم
عباراته المقتضبه الا انها كانت لا تمل ..
لتمضغ حنين طعامها بهدوء وهي تُحاول ان
تبعد نظراتها عنهم وعقلها يدور في حياتها
تلك وماذا ستفعل وحدها .. فحتي والدتها
قد عادت بعد زواجها من زين الي بيت خالها
كي تمكث معه وصديقتها خديجه اصبحت
مشغوله مع خطيبها واستعدادهم لحياتهم

الجديده

لترفع وجهها عن طبقها بعدما يَأست من
كثرة تفكيرها في البحث عن حلاً يُخرجها من
كل هذا وتَأفت بصوت مسموع

ليطلع اليها زين بجمود ، وتليه نظرات رحمه
الودوده التي لا تعلم كيف رسمتها بعد ان
زالت قناع الطيبه عنها

وهتفت بحنان مصطنع : شكل حنين مش
مبسوطه معانا يا حبيبي

لُيطالعهم زين بتنهد وهو يصرف فكره عنهم
هما الاثنان .. ونهض قائلا بعدما انهي طعامه
: انا داخل المكتب ورايا شغل

لتنظر رحمه لحنين بتفحص وقد أيقنت انها
الفائزه في جولتها وان ملكيتها لزين بين يديها
فنهضت حنين هي الاخري وكادت ان تُغادر
حجرة الطعام وتذهب الي غرفتها .. فوجدت

نظرات رحمه التي تُخبرها بأنها لا شيء وان
وجودها سينتهي قريبا وهي مجرد لعبه قد
اعجبت زوجها ليس اكثر وانها بغبائها
أدخلتها تلك اللعبه

لتجد حين نفسها تتبع زين نحو مكتبه ...
وهي لا تعلم لما فعلت ذلك

ليمتقع وجه رحمه وهي تراها تركض نحوه
وتطلب منه الحديث بمفردهم

ليدخلوا الاثنان المكتب ، ونظرات رحمه
تخترقهما

وبعدما اصبحوا بمفردهما حاصرها زين
بذراعيه وهو يبتسم قائلا : اول مره الايكي
مُهمتيه بنفسك

وابتعد عنها قليلا ليُتابع حديثه : لاء وهاديه
كمان

ثم اكمل بخبث كي يري تمردها : شكلك
بتتعلمي بسرعه من رحمه

لئطالعه حنين بغضب وهي تهتف بحق :
واتعلم منها ليه ، اهتمامي بنفسي اصلا ليا
.. ومش انت الشخص اللي ههتم بنفسي
عشانه

ليضحك زين علي عباراتها .. وهمس ببرود
قاتل : ومين قالك اني عايزك تهتمي بنفسك
، ما انا قولتلك رغبتني فيكي خلصت .. ثم
اكمل بخبث : هو في حد يلمس غوريلا
برضوه

فألجمتها عباراته .. فرغم كرهها له ورغبتها في
التخلص من تلك الحياه السخيفه .. الا انه
قد جرح كرامتها كأنثي .. لتجد نفسها تصرخ
به عاليا : لو انا غوريلا فأنت ثعلب

ليخلصها زين من حصاره ويحك ذقنه بيده
وقد عاد الي جموده : كنتي عايزه ايه عشان
مش فاضي

لتتمالك هي هدوتها وهمست بصوت
ضعيف وهي تتخيل اليوم الذي ستتخلص
فيه منه ومن زوجته الحمقاء المُتملكه :

عايزه اشتغل

ودون تفكير هتف : لاء ، وكفايه عديت ليكي
شغلك في مكتب المُحاسبه اللي روحتيه من
ورايا

لُتطالعه بضيق ، فحتي هذا قد عرفه رغم
انها لم تعمل غير يومٍ واحدٍ فيه

وتنهدت بحرقه قد اوجعته وهي تترجاه :
ارجوك خليني اشتغل عشان اسد دين بابا
وتطلقني وتاخذ فلوسك ..

فألتف بجسده بعيداً عن نظراتها الراجيه ..
وتذكر ما كان يُعانيه من ظلم ورحلة شقائه ..
ثم ألتف إليها ثانية لتصبح عينيه امام عينيه
ليُجمها بقراره الغير متوقع.....٢

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الخامس عشر

الفصل الخامس عشر

+*****

أجمها بقراره فلم تُصدق بأنه يُخبرها
بموافقته علي عملها .. ليتبع قراره بصدمه
وهو يُكمل : هتشتغلي مع رحمه
فطالعهت بأعين مُندهشه ..

وكادت أن تتحدث بكلمات أعتراض الا انها
تذكرت والدها وحاجتها لكل قرش ستجنيه

كي تريحه في قبره وتريح نفسها من تلك
الدوامه اللعينه وتخرج من بحر قسوته

وعندما وجدها تُحدق به دون ان تُحرك
جفنيها أبتسم علي هيئتها هذه ... ومدّ بكفه
نحو وجهها كي يطرق عليه بطرقات خفيفه
لعله يتأكد بأنها لم تتجمد

فأنتفضت من اثر لمسته وهي تُخبره حانقه :

تمام ، انا موافقه

لِيُحرك رأسه لها بهدوء .. وألّفت بجسده كي
يسير نحو مكتبه ..

لثطالع هي تحركاته في صمت ثم هتفت

بهدوء : شكراً

وأنصرفت من أمامه وهي شارده في سير

حياتها مع رحمه

رحمه التي ظنت بها خيراً وأحبتها لتضحيتها
ولعنت نفسها كثيراً بأنها سرقت حقها في
زوجها رغم انه لم يمسهـا ... ولكن في النهايه
أكتشفت بأن الخير لا يُكمن في نفوس البشر
الا بهدف او لفتهـة مؤقتة وكأنهم في غفوه

وبعدما أغلقت الباب خلفها ..رفع وجهه عن
الاوراق التي كان يُطالعها كي يلهي عينيه
بعيداً عنها ..وتنهـد بحراره وهو لا يعلم لما
يُبقـيها بحياته ..فهو لا يبحث عن أنجاب ولا
اموال ..فالشيكات التي أخذها من هاشم قد
مزقها علي الفور عندما حصل عليها

حتي ظن بأنها رغبه مؤقتة .. ولكنه الي الان
لم ينظر اليها هكذا ..فهي أبعد من رغبه
..فالرغبه يعلم شعورها فقد أعطتها له رحمه

كثيراً

ليشعر بلمس ناعم علي كتفيه .. ورائحة
عطرها التي يُميزها دوماً .. وقبلات رقيقه
تكتسح وجهه

فأبعدها عنه قليلا وهو يتنهد : رحمه انا مش
فاضي

لتبتسم اليه رحمه بهدوء وهي تزيل عن
ذهنها كلماته الراضه لها .. وجلست علي
قدميه : زين انت من ساعة ما اتجوزت
البتت ديه وانت بعيد عني .. هو انا
موحشتكش يازين

ليتنهد زين بفتور وهو يعلم بأنه تلك الفتره
اصبح بعيداً عنها .. رغم كل ما تُقدمه له
وقبل ان يبدء اي حديث وجدها تطوق عنقه
بيديها قائله بدلال : بحبك

فتصبح الموازنه بينهم مختله .. فأحدهن

تعطيه كل شئ

وأخري لا تفعل شئ غير التمرد ورغم ذلك

تُعجبه بفقر ما تعطيه له وجفاف ما يُعطيه

هو لها

فشعرت بأستسلامه لها عندما اقتربت

بأنفاسها منه وهمست بأذنيه : بحبك اوي

يازين

.....

جلست حنين علي فراشها وهي تُقضم

أظافرها تارة وشفتيها تارة اخري كلما تذكرت

هيئتها فبعدها خرجت من غرفة مكتبه

وصعدت الي غرفتها لتُقابلها عند آخر درجات

السلم

وعندما بدء ذهنها يسبح في التخيلات ..
انتفضت من جلستها كالمسوعه وهي
تشرذ في تأنقها له

فقد كانت ترتدي فستان أحمر قاتم قصير
..فهي لا تعلم اهو فستان ام قميص نوم
فكلاهما يشبهوا بعضهم ..

لُتحرك رأسها برفض في الغوص في تلك
التخيلات التي تحرقها

فتأتي رائحه عطرها الي أنفها ... ونظراتها
المُتملكه له

لتضرب خديها بخفه .. كي تفيق من كل هذا
الشرود

ووقفت أمام مرآتها كي تري وجهها وتُقارن
نفسها بها

فتجد ان المُقارنه خاسره بل لا يوجد وجه
للمُقارنه من الأساس بينهم

فهي فاتنه ..بملامح جميله وجسد ممشوق
.. حتي انها ذات ذوق في ارتداء ملابسها
ووضع مساحيق التجميل

اما هي شاحبه .. وجه مصفر .. بشره أقتربت
علي الذبول من قلة الاهتمام بها ... وحتى
ملابسها لا يوجد بها أي فتنه

وضحكت ساخره عندما تذكرت تشبيه لها
بالغوريلا ..

وأعطت ظهرها للمرآه وهي نافره من كل
شئ .. وبدأت تزيل حجابها بهدوء لتُفكر في
أمر عملها مع رحمه

.....

أقترب حاتم من ضحيته الجديده التي خطط
لأيقاعها تحت رحمته كي ينالها ..فوجدها
تنظر اليه بأعين مصعوقه مما سيفعله معها
أكثر من ذلك فقد عراها وقام بتصويرها
فدمعت عيناها وهي تُشاهد نفسها
مُسطحه علي الفراش ويديها وأرجلها
مقيدان وعاريه تمام أمام عينيهِ
لتتذكر كيف وقعت في دنائته بعد ان لجأت
اليه ..

فيتنهي بها المطاف الي تلك الشقه بعد ان
عرض الزواج العرفي عليها مُقابل تخلصيها
من تُهمة السرقة ... وعندها شعرت
بالسعاده لانها ستصبح زوجة رجلا غنيا
وستعيش حياه مُرفهه كما أخبرها وان الزواج
العرفي ليس الا وضع مؤقت

فهو ليس بظالم وانه يخاف الله ... فقد رسم

شخصيته بكل احترام

لتفريق علي لمساته المُقززه علي جسدها ..

فتتشنج وهي تبكي : ابعد عني .. ابوس

ايدك يا حاتم بيه .. فكني

ليضحك حاتم بقوه وهو يري ارتعاشها قائلا

بمكر :

مش كنتي مبسوطه بالجوازه ياحلوه

فبكت بحرقه وهي تُتمتم : كنت فكراك

راجل طيب بتخاف ربنا

لتجده قد صمت قليلا .. ثم فجأه وجدته

يُقهقه بعلو صوته .. قائلا وهو يتفحصها بعد

ان قذف بكلماتها في الهواء:

بس مكنتش فاكر ان تحت العبايه السوده

،حاجه ...

وبتر عباراته وهو يعض علي شفثيه ..برغبه

ليتذكر امر قد نسيه تمام .. فمدّ بيده نحو

تلك المنضده القريبه من ذلك الفراش

وألتقط احدي اللصقات كي يضعها علي

فمها

وهو يهمس : كفايه رغي بقي

.....

عقد ساعديه أسفل رأسه وهو شارد ...ليجد

يد رحمه تمتد لصدره العاري لتضعها عليه

وهي غافيه .. فيتذكر الساعات الماضيه

عندما جائت لحجره مكتبه الي ان صعداوا

حجرتهما وتبدء ليلتهم ... وتنهذ بحراره وهو

شارد في تلك النائمه في غرفتها ..

.....

وقفت تتأمل رفوف مكتبته بأنبهار ... فكل
انواع الكُتب لديه

وتذكرت حاجتها لأحد الكُتب العلميه التي
قد لمحتها مُسبقا علي مكتبه عندما كانت
تردف اليه ليُخبرها ببعض الأوامر

وتنهدت بصوت مسموع : تفتكري هتلاقي
الكتاب فين ياليلي

فوقعت عينها علي بعض الروايات
الرومانسيه .. لتلمع عينها وهي لا تُصدق
انه له في مثل تلك النوعيه ..ليجذبها أسم ما
..فألتقطت الروايه وقد نسيت ما جاءت اليه
وظلت تنظر الي محتواها بسعاده وهي تقرأ
بعض السطور الخاطفه ...ووقعت عينها
علي احد الصور المُندسه في منتصف الروايه

لتري صورة تجمعه مع نفس المرأه التي
رأت صورتها في حجرته .. وعلمت بأنها زوجته

ورفعت الصورة نحو عيناها لتري كيف
يحتضنها بتملك وعشق

وفجأه سمعت صوته وهو يتسأل : بتعملي
ايه هنا ياليلي

فشهقت بفزع من عودته مبكراً .. وألتفت
اليه بحرج وهي لا تعلم بما ستجيبه

فأقترب منها .. وفجأه وجدته يأخذ منها
الروايه والصوره بعنف : حد أذلك تاخدي
حاجه مش بتاعتك .. متعلمتيش ان في
حاجه أسمها استأذن

فتحجرت الدموع في مقلتيها .. وهي تعتذر:
اسفه مكنتش اقصد والله

لينهرها : اطلعي بره

لُطالعه بألم .. وتمتعت بأعتذار ثانية : والله
كنت جايه أخذ الكتاب اللي طلبته منك
الصباح .. بس

وقبل ان تُكمل باقي حديثها .. سمعته يصرخ
بها : مش عايز أسمع صوتك
فركضت من أمامه وهي تبكي ..

لُيطالع هو تلك الروايه والصوره ويتذكر
زوجته وحببيته

.....

جلست تتناول فطورها بمفردها وهي شارده
...بحديث زين معها في أمر عملها مع رحمه
.. لتسمع ضحكات رحمه مع خادمتها التي
تُخبرها بمدى جمالها ونضارة وجهها اليوم
فألثفت اليهم كي تري هل حقاً ازدادت
رحمه جمالا ام كل هذا نفاق

لتجدها حقاً في أبهي صورها حتي أبتسامتها
مُتسعه ... فتذكرت ليلة أمس عندما رأتها
وهي تهبط اليه

وأفاقت من شرودها علي صوت رحمه وهي
تصرف خادمتها .. وبصوت رقيق هتفت :
صباح الخير يا حنين

لُتطالعها حنين بشك في امرها .. وهمست
بود : صباح النور

وبدأت رحمه في تناول فطورها بصمت ..
حتي تنهدت :

علي فكره زين قالي انك هتشتغلي معايا ،
مع اني مش عارفه انتي هتنفعي في الشغل
ولا لاء

وتأملت هيأتها مُتهكمه : شغل الازياء ده
مينسبش شخصيه زيك

وعندما وجدت وجه حنين قد أحتقن ..
شعرت بالنصر من وصول أهانتها لها
..فهمست بغرور : سوري يا حنين

فلانت قسمات وجه حنين ... لتتابع رحمه
حديثها :

بس طبعا انتي عارفه انا مقدرش اقول لزين
لاء ...

فشعرت حنين بالحنق منها ومن زين ..
وهمست بصوت مُنخفض : طبعا ، طبعا

وتسألت : بتقولي حاجه يا حنين

لتُحرك رأسها : متاخذيش في بالك ، أصل
بستغفر

فطالعتها رحمه ببرود: طب لو خلصتي
فطارك ، روعي ألبسي عشان تنزلي معايا
الشركه النهارده

لتتهلل أساريها ، فأخيرا ستعود لتجمعات
العمل والصدقات الودوده مع زملاء جُدد ..
والاهم أنه سيكون لها راتب ستدخره من
أجل دين والدها الذي لا تعلم كيف
ستستطيع تجميعه في أسرع وقت
ونهضت من مقعدها كي تذهب لأرتداء
ملابسها ... ونظرات رحمه تتفحصها بشرود
لتتذكر ليلة امس بأسى
فرغم أنها حصلت علي ماأريده من ليله
حالمه .. الا انها لم تشعر بأنه معها .. بل
مجرد جسد فقط
وصرخت بخادمتها الخاصه بها وحدها : انا
ماشيه ياسناء ..ولما تنزل اعلمي زي
ماقولتلك .. سامعه

لتضحك سناء علي أفكار سيدتها وهتفت

بفرح : حاضر ياست رحمه

ووقفت تتذكر أوامر سيدتها وهي تُمضغ

علكتها :

ياختي علي الغيره ، الغيره فعلا مُره ..

.....

وقعت عيناه عليها وهي تهبط درجات السلم

قبله .. ليشعر بالأسى بما فعله معها أمس ..

ليفيق من شروده علي صوت شهقاتها وهي

تجلس علي احد الدرجات وتتحسس كاحلها

ليهبط الدرج سريعا وهو يتسأل بخوف :

ليلي انتي كويسه

لثطالعه ليلي بآلم وعيناها قد زبلت من كثرة

البكاء أمس

وعندما لم يجد أي رد منها حملها بين ذراعيه
ليتسأل : ردي عليا ياليلي

لتنصدم من فعلته وهمست بخجل : أباد بيه
نزلني لو سمحت ..انا كويسه صدقني

وصعد بها درجات السلم حيث غرفته .. دون
أن يستمع الي توسلاتها في تركها .. ووضعتها
علي فراشه برفق وهو يتسأل : هووس ،
اسكتي

لتخجل من كلماته وأنفاسه القريبه منها
وشهقت فزعا وهي تراه يرفع بطرف فستانها
يُذلك كاحلها برفق بعد أن وضع بأحد
المراهم التي لا تعلم كيف أتي بها بتلك
السرعه وأين كان عقلها

وأمسكت يده برجاء : خلاص والله انا كويسه

ليرفع أياد وجهه نحوها ويبتسم لها قائلاً :

كويسه ولا مكسوفة ياليلي

لتشعر هي بالحرغ من كلماته وتنهت برجاء

: صدقني أنا كويسه

وحاولت ان تتحرك كي تهبط من علي

الفراش .. لتشعر بالألم فجأه ولكن تحملته

لتقول : عندي مُحاضرات مُهمه ولازم ألحقها

لُيطالعتها أياد بقلق وشعوره بالذنب نحوها

يُعذبه .. ووجدها بعد خطوتان تتألم .. وتعرج

علي قدمها

لُيسرع اليها قائلاً بجديه وهو يجذبها من

حضرها :

مش عايز أسمع ولا كلمه ، ومافيش جامع

النهارده مفهوم

ويلا عشان نروح المستشفى

لتنظر اليه ليلى بسعاده ، وهي تري قلق أحد
عليها ..وقد تناست ما فعله معها ، فلاحظه
حنان منه قد مسحت جرحها

وهتفت برقه : ده ألتواء بسيط ..مافيش
داعي نروح المستشفى ..انا هبقي كويسه ..
ثم تابعت بأسف : معلش عطلتك عن
شغلك

ليبتسم أياك دون شعور منه وهو يري رقتها
وهدوئها حتي وهي تتألم وأحس بأنه يتعامل
مع طفله سليم ...

ووجدها تهتف بشكر : شكراً

لتزداد ضربات قلبه بعنف .. وهو يسمع
شكرها الذي من المُفترض ان يكون عتاب
لما يفعله معها .. وتأمل وجهها المُبتسم
وهو لا يُصدق ان ملامح وجهها تغيرت

سريعا من العبوس الي السعاده بعد أن

غمرها بالحنان

لُيتمتم بخفوت : أنتي زي الأطفال الصغيره

ياليلي ، وكأن سليم قدامي

وافاق من تأمله لها وهو يراها تخفض وجهها

أرّض من تفحصه ... ليسمع كلمات أعتذارها

: انا اسفه علي اللي عملته امبارح

ليقترب منها أياد بأنجذاب شديد وكأنه

شخصية أخرى .. ورفع وجهها ليتأمل بريق

عينها اللامعه ... ومال علي جبينها يلثمه

بقبله رقيقه قائلا : انتي رقيقه أزاي كده

ياليلي

.....

وقفت حين تُحدث نفسها بتسأل : هي

راحت فين ، يمكن طلعت اوضتها تاني

لتسمع صوت الخادمه .. فشهقت فزعا وهي

تُتمتم : بسم الله الرحمن الرحيم

لُتطالعهها سناء وهي تلوي فمها حانقه ..

حتي مدّت بيدها بورقه : ست رحمه مشيت

، وسبتلك عنوان الشركه عشان تحصيلها ..

فأمتقع وجه حنين وتمالكت غضبها سريعا

وتنهدت قائله :

طب خلي السواق اللي بره يجهز ، عشان

يوديني

لتتأملها سناء بمكر وهتفت بأسف : للأسف

عم فتحي راح يجيب طلبات لست رحمه

ومدّت بيدها الأخرى في جيب عبائتها لتُخرج

بعض الورقيات النقدية قائله بسخرية : ست

رحمه سبتلك الفلوس ديه عشان التاكسي

اللي هتاخديه

لتنظر اليها حنين بشر .. وهي تود ان تُكسر
عظامها وعظام سيدتها الحرباء .. وشعرت
بالمهانه وهي تُلعن في زين

وألتقطت الورقه المُدونه بها عنوان الشركه
... وصارت بخطوات سريعه هاربه قبل ان
تري تلك الخادمه اللعينه دموعها وتخبّر
سيدتها الحمقاء بأنتصارها ووصولها
لُمبتغايا

لتقف الخادمه تمضغ علكتها ببرود وهي
تُطالع المال بسعاده : كويس انها مخدثش
الفلوس ، اه اخدها انا

وانتفضت فزعا عندما سمعت زنين هاتفها
المُفاجئ لتجد رقم سيدتها ... لتقص عليها
كل ما فعلته

.....

وقف يرتدي ملابسه بتأفف وهو يُطالع
هيئته بالمرآة .. وألّفت اليها بضيق : فين
الجذمه يازينب هانم

فنهضت زينب من فوق الفراش سريعا
لثُلبي له طلبه وتحاول ان تُراضيه كي
تكسبه ثانية لها .. واقتربت منه بحذائه:

تحب ألبسهولك يياسين

فطالعها ياسين بأستغراب .. وهو لا يُصدق
بأن زوجته تفعل ذلك .. والتي دوماً تُذكره
بمكائنها في بيت أهلها

ووجدها تجلس تحت قدميه قائله بنعومه :
ارفع رجلك

وبعد ان انهت ماتفعله وجدها تتأمله بصمت
.. فوقف للحظات يتأمل ملامحها الهادئه

حتي وجد نفسه يهرب سريعاً من امامها
وهو يخاف ان يُحبها

.....

لمعت عين هاشم برغبه وهو يستمع
لحديث حاتم عن زواجه بأخري ليلة أمس
ليهتف هاشم قائلاً : انا مش عارف انت ازاي
بتقع علي البنات ديه وبتتجوزهم بسرعه
كده .. انت ايه يا حاتم

ليضحك حاتم بنشوه وسعاده لما يسمعه
..وهتف قائلاً : الستات ديه عالم لوحده
ومدام درسهم كويس يبقي مافيش ست
تقدر تقع من تحت أيدك
فِيُقهقه هاشم عاليا وهو يتسأل بشك : طب
وعلي كده بتدفع فيهم كام

ليتكئ حاتم علي مكتبه قليلا وهو يبتسم
بفخر : كله ببلاش وبرضاهم

ثم تابع بتهكم : هو انا زيك بيضحك عليا من
الستات

ليشعر هاشم بالضيق ... وهتف قائلا بجمود
: خرينا في موضوعنا

ليتأمله حاتم قائلا وهو يتذكر ما طلبه منه ..
واخرج بعض الصور من درج مكتبه : اختار
البنيت اللي هتعجبك عشان تتفق علي
السعر

.....

تنهدت براحه وهي تري دوامها قد انتهى ..
وضحكت بسخريه وهي تتذكر مُعامله رحمه
لها وكأنها هواء

وضحكت علي وظيفتها التي لا تعرف لها
ملامح .. فاليوم قضته في التسكع في غرف
الموظفين لتري كيف يعملون

وفجأه سمعت صوته وهو يتسأل ساخراً :

عجبك الشغل

لتلتف اليه لتري نظراته الضاحكه .. ورغم انه
يعلم بأنها ليست راضيه الا انه أراد ان يقضي

علي تمردها معه ..

لُتطالعه حنين بضيق : عجبني ولا

معجبنيش .. ده شئ يُخصني

ليمتقع وجه زين من ردودها التي تُثير

غضبه حتي مال عليها ليهمس بأذنها قائلاً

بضيق : لسانك ده هقسهولك في يوم يا حنين

...

وعندما وجدها تتراجع للخلف خائفه .. تابع

حديثه بجمود : قدامي يلا عشان نروح

لثطالعه بكرهه وهي تتذكر فعلة زوجته

معها صباحاً .. ومجيئها بمفردها للشركه ..

ورغم أنه يعلم ذلك .. فأخبارها تصله بكل

سهوله وهو جالس في مكتبه .. وتنهد قائلاً :

قولت يلا قدامي .. انتي مبتسمعيش

وفجأه سمعت صوت رحمه الآتيه نحوهم

وهي تحمل حقيبتها بسعاده قائله : زين

حبيبي

وكادت ان تحتضنه .. فأبعدها بيده وهو

يهمس بصوت خفيض : اللي عملتیه الصبح

لينا كلام فيه لما نروح

ونظر الي حنين التي تتابعهم .. فأمسك

بيدها ليجرها خلفه قائلاً بضيق : مدام

مبتسمعيش الكلام يبقي أسحبك غصب
عنك

ولأول مره بحياتها تشعر نحوه بالرضي .. فما
فهمته اليوم قد جعلها تفهم أن زين
شخصيه مُسفره لا يفهم أحد غموضه
وعندما وجدت نفسها خارج الشركه ..
والسائق يفتح لهم أبواب السياره همست
برقه مُتنافيه مع أسلوبها معه : براحه ايدي
وجعتني يازين

ليقع أسمه علي اذنيه كالنغمات، وألتف
اليها ليري لمعة عينيها وهمس بخفوت
يتنافي مع شخصيته القاسيه :

ما انتي لو بتسمعي الكلام ، مش هجرك زي
العيله الصغيره

فضحكت برقه .. ليبتسم هو دون شعور منه

.....

جلس أيد حانقاً من مجئ صديقه عندما
علم بالتواء قدم ليلى

ورغم انه ليس بها شئ .. الا انه قد جاء بباقة
من الزهور

فتهد معتز وهو يرتشف من كوب عصيره
الطازج : هو كل ده سليم بينادي ليلى

ليزفر أيد بحنق وهو يُتمتم بهمسات
مُنخفضه : عارفه لو نزلتي ياليلي ، ليلتك

سوده

وفجأه وجد ليلى تأتي نحوهم بحركه مُتعبه
بعض الشئ .. وتخفض رأسها أرض .. ليقف

معتز سريعاً وهو يحمل باقة الزهور
الموجوده علي المنضده التي أمامه قائلاً
بلهفه : عامله ايه ياليلي

واقترب منها وهو يمدّ يده بباقة الزهور :

أفضلني

لتبتسم ليلى وهي تأخذ منه الباقه وهمست

بخجل : شكرا يادكتور

ليضحك معetz بداعبه : دكتور ديه في

الجامعه ، انما هنا معetz وبس

وألتف نحو أياد الحانق وهتف : ولا ايه يا أياد

ماتقولها

فرفعت وجهها نحو أياد كي تري معالم

وجهه .. فأنصدمت من هيئته .. وأخفضت

رأسها خوفاً من نظراته

للتسع أبتسامه معetz ... ويرن هاتفه فجأه

فينظر الي المتصل ليخرج من الحجره التي

تجمعهم ثلاثهم كي يُجيب علي من يُهاتفه

ليقترب ايام سريعا منها.. وهتف بها بحنق :
تطلعي علي اوضتك حالا ، وملمحش الورد
ده في الفيله كلها ، مفهوم

لتنصدم من رد فعله ..حتي صرخ بها : علي
اوضتك

فخرجت من الغرفه وهي خائفه منه ..

ليتنهد أياذ بضيق : كده كتير يامعتز ..+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل السادس عشر

الفصل السادس عشر

+*****

جلست علي فراشها بسعاده وهي مازالت لا
تُصدق فعلته معها وأخذه لها حقها من
رحمه...لتقفز من فوق الفراش وهي تبتسم

وُتحدّث نفسها : بس هو عرف أزي بلي

عملته رحمه معايا

وأزالت حجابها بهدوء وهي تُحاول ان تتذكر

اي شئ يجعلها تفهم كيف علم بفعلت

رحمه ... لتضرب رأسها فجأه :

وانا شغله بالي ليه ..

وأبتسمت وهي تضع بيدها علي فمها لتشم

رائحه عطره التي علقت بيدها عندما كان

يجذبها خلفه كالأطفال

.....

دخل معتز بلهفه بعدما انهي اتصاله ..

ليُطالع الحجره باحثاً عنها بعينيه .. ووجد أياذ

يجلس يضع ساق فوق ساق ويرتشف من

فئجان قهوته بهدوء .. ليقترّب منه قائلاً

بتسأل :

اومال فين ليلي ياأياد

ليتأمل أياد ملامحه ...فشعر بالحنق من

لهفة صديقه عليها

وهتف بجمود : طلعت أوضتها يامعتز

واشار اليه قائلا : اقعد خيلنا نتكلم شويه

ليجلس معتز وقد فقد مُتعة رؤيتها ليتنهد

قائلا : اه قاعدت ياسيدي

ليُكمل اياد حديثه : انت مش ناوي تتجوز

وتستقر بقي

لتلمع عين معتز بالسعادة وهتف بأمل :

قريب اووي ، متقلقش

ليتنهد أياد بأرتياح وقد ظن بأن صديقه

تُعجبه احدي معارفه ولم يظن أن مقصده

هي ليلي

وقفت تتأمل جسده الصلب بقلق وهي تري

دخان سيجارته يحاوطه .. ليلتف لها فجأه :

ديه المعامله الكويسه اللي قولتيلي

هتعملها ليها يارحمه

ليمتقع وجه رحمه بقلق وهي تُطالعه

بهمس : يازين

ليقترب منها زين بجمود .. ويتأمل توترها :

انتي فكراني نايم علي وداني ...

وتنفس بعمق وهو يُكمل عباراته بأقتضاب :

لو مش هتستحملها يبقي هرجعها تعيش

في بيت منفصل زي ما كانت

لتهتف به بلهفه : يازين انت فاهم غلط .. انا

الصبح كنت مستعجله

فيضحك ساخرا وهو يتأملها : طب والفلوس
اللي أتعمدتي تهنيتها بيها ..

لتغمض عيناها وهي تعلم بهوية من أخبره
بكل ذلك .. فبالتأكيد تلك الخادمه التي
تُسمي كريمه

وتمتمت بصوت هامس : غيبه ياسناء

وادركت فداحة فعلتها معه .. وانها اذا لم
تتجاوز تلك النقطة .. ستظل عقبه امامها
قبل ان تتخلص منها كما سمحت لها أن
تدخل عالم زوجها

ووضعت برأسها علي صدره .. لترفع بأناملها
الناعمه تُداعب ازرار قميصه بهدوء .. وعندما
لامست يدها بشره جسده .. ابعدتها عنه
ليتأمل معالم وجهها وهو يهتف :

مش جوازي من واحده تانيه .. كان طلبك
انتي يبقي أستحملي

وتغمض عيناها بقهر وهي تلعن نفسها
علي مانطق به لسانها الاحمق في يوم ...
وأقتربت منه برجاء : طلقها يازين وخلينا
نرجع لحياتنا الهاديه من تاني

وعندما لم تجد رد منه .. تابعت حديثها
بغضب : انت حبتها يازين

ليسير من أمامها وهو لا يعرف بما سيُجيب
عليها .. فهو الي الآن لا يفهم مشاعره أتجاهها
.. ولا يعلم سبب أذخالها في عالمه .. فليست
فائقة الجمال كي يقع في غرامها .. ولا حتي
تغويه بشئ كي تُعلق فؤاده ..

لتهتف بقهر : انت بتظلمني يازين

فيقف في مُنتصف حجره مكتبه وأتف اليها
كي يُطالعها وهو لا يُصدق أنها تراه ظالم ..
وهو دوما يعوضها في كل شئ

حقي لها حلمها بأن تمتلك شركه كبيره في
عالم الأزياء .. وضعها في مستوي اجتماعي
كبير تتمناه اي أمراه .. حسابها البنكي
يتضاعف كل عام .. سيارتها تتجدد كلما
رغبت ..هدايا مُتدفقه يجلبها لها ورحلات
كثيره كان يصطحبها بها حتي ملت وأرادت
ان تتفرغ لعملها والاهم من كل ذلك نسي
كل مافعله به والدها ولم يتخذها يومً بذنبه ..
رعاها وحماها

وشعر نحوها بمشاعر كثيره الا الحب .. الذي
لم يُجربه طيلت حياته ولم يفهمه يومً وكيف
يفهمه وحياته كانت صلبه خشنه خاليه من
المشاعر

وتنهذ اخيرا وهو يُخبرها : لو انا فعلا ظلمت
يارحمه ، فأنا مظلّمتش غيرها هي ... قارني
نفسك بيها هتلاقي انك انتي كل حاجه حتي
اسمي مُرتبط بيكي انتي .. اما هي لحد
دلوقتي محدش يعرف جوازي منها غير
الخدامين وأهلها وهاشم بس .. يعني
ملكيتها فيا متجيش رُبْعك

ثم تنفس بعمق وهو يُتابع : شوفي بقي مين
فيكم المظلوم

.....

صعد الي حجرة طفله بأرهاق بعدما أنهى
بعض اعماله في حجرة مكتبه .. ليفتح باب
حجرة الصغير فيجدها فارغه حتي الفراش
لم يمسه أحد

فيتنهد بصوت مسموع وهو يعلم أين

سيجده

ليتجه نحو غرفتها .. وبعدها أطرق بطرقات

خفيفه

فتح الباب بهدوء ... لتعلو الأبتسامه شفتيه

وهو يري صغيره ينام علي احد ذراعيها

وأقترب من الفراش كي يأخذ سليم الي

حجرته

فوقعت عيناه عليها بوضوح .. فظلام الغرفه

قد أخفي جمالها .. ليتأمل شعرها المفرد

علي الوساده ...

ووجدها تزيح الغطاء عنها قليلا لتكشف عن

بيجامتها الطفولييه ورغم احتشام ماترتديه

حتي في نومها ..

وجد نفسه ينحني عليها ليُلامس وجهها
بأنامله .. فشعر بالدق مع كل لمسه يُحركها
علي وجهها وأغمض عيناه بحراره

ووافق عندما سمع همساتها الخافته .. فأبعد
يده سريعا خوف من أن تستيقظ .. ليجدها
تهمس وهي غافيه: شوط بقي ياسليم

فكتم ضحكته بصعوبه وهو يُطالعها وأنحني
نحوها كي يُقبل جبينها برقه .. ولكن قلبه
كان يطوق لشيء اخر

فطالع شفتها برغبه في تقبيلها .. وكاد ان
يلامس شفتاه بشفتيها الا انه أبتعد وهو
يفرك جبينه دون تصديق لما كان سيفعله

...

لينظر لصغيره بشرود .. ثم أحكم الغطاء
عليهما وغادر الغرفة وهو لا يُصدق بأنه نظر
اليها اليوم برغبه

فهي بالنسبه له كانت عقبه وقعت بحياته ..
ولولا أشفاقه عليها ما كان أدخلها بيته
وتزوجها ليحميها من بطش أخيها

.....

كان يظن بأنها قد غقت .. ولكن عندما
أقترب من حجرتها رأي اضاءة الحجره فعلم
انها مازالت مستيقظه

لينظر الي ساعه يده بأرهاق .. ليتسأل داخله :
ايه اللي مصحيتها لحد دلوقتي

وفتح باب حجرتها بهدوء .. ليصدمه ما
تفعله

فقد كانت مُنبطحه ونصف جسدها أسفل
الفراش تتحدث مع نفسها

ليبتسم زين وهو لا يُصدق ما يراه ويسمعه

..

ليجدها تتسأل ثانية : هلاقيك فين دلوقتي
وظلت تُحرك أرجلها يمين ويسار ..

ليتأملها زين بشغف ... حتي وجدها تهتف
بسعاده : اهو لقيتك ، اخيراً

وتحركت بنصف جسدها الآخر .. كي تُخرجه
من أسفل الفراش .. لترتطم رأسها بحافته
..فتأوهت بألم

ليقترب منها وهو يُتمتم ضاحكا : انتي
بتعملي أيه عندك

لترفع رأسها اليه وهي مازالت علي وضعيتها

.. حتي نهضت وهي تعدل من هيئة

بيجامتها ورفعت خاتمها أمام عينيه قائلة :

كنت بدور علي ده ...

ثم أكملت حديثها : انت ايه اللي جابك

اوضتي في ساعه زي ديه

ليضحك لأول مره بحياته هكذا وهو يُطالعها

: جاي ليه دلوقتي

فالأجابه بسيطه : انتي مراتي ، واجي في اي

وقت

ثم أقترب منه قليلا ورفع يدها المُمسكه

بالخاتم : وهو ده اللي انتي بتدوري عليه ..

اومال لو مكنش أكسسوار كنتي هتعملي

ايه

فأزاحت يده سريعا وهي حانقه منه بعد أن
أصبحت تشعر نحوه برضي .. حتي هتفت
بضييق : انت عارف ده بكام

ليرفع زين أحد حاجبيه وهو ينتظر ان يسمع
ثمنه الثمين .. فوجدها تتوسط خُصرها
بذراعيها قائله : ده بخمسه جنيه

ليُقهقه عاليا ولكنه داخله يبتسم .. يبتسم
لحياء البساطه التي اشتاق لها وأعادتها هي
اليه

ليزداد حنقها منه وهتفت بأستنكار : اه صح
هي الخمسه جنيه بالنسبه ليك فلوس ...
وجلست علي فراشها تُطالع خاتمها بسعاده
.. فهو بالنسبه لها غالي علي قلبها .. وشعرت
بالحنين لتذكرها بمن جلبه

وأدمعت عينها وهي تشرد في اليوم الذي
أعطاه لها أخيها وقد ذله بئمنه يومين
كاملين ...

ليجلس بجانبها .. ودون شعور منه ضمها
اليه بحنان وهو يمسح علي ظهرها :
بتعيطي ليه دلوقتي ، يا أم لسان طويل
فمسحت وجهها في صدره وهي غير شاعره
بفعلتها .. فهي تُجاهد حينها لأخيها الاصغر
وصديق طفولتها ومراهقتها

وعندما تداركت فعلتها .. أبتعدت عنه سريعا
فأنصدم..فبعدهما شعر بدفتها لأول مره
ابتعدت عنه ... وظلت تُحدق به وهي تهمس
: اسفه ، مش عارفه عملت كده ازاي

ليبتسم اليها زين بخفوت .. ثم وجدها تُكمل
بأعين مُدمعه : بس هما وحشوني اوي

ليفهم هو مقصدها .. فربط علي يدها بهدوء

: ربنا يرحمهم

لتخفض رأسها أرض وقد زحف الشوق

بقسوته لقلبها .. ليطالعه بعينه بشوق

لأحتضانها ثانيه

وعندما رفعت عيناها نحوه وجدته يتأملها ..

فتدارك فعلته وعاد لجموده ثانية : عايزه

تطلقني يا حنين

لتسقط الكلمه علي اذنيها وقد اوجعها

صداها .. فهي بالفعل تتمني اليوم الذي

تتحرر فيه منه ولكنها ستفقد الجزء الذي

عوضه داخلها فقد أعطاها الأمان

للتسأل بخوف : طب والفلوس

لينهض من فوق الفراش وهو يتأمل معالم
حجرتها .. وهتف بهدوء : انا مسامح فيها
ومش عايزاها

فوقفت قبالتة وهي تهتف بكبرياء : ده دين
بابا وانا اللي لازم أدفعه ...

ليبتسم اليها وقد اعجبه تلك العزه التي
تُحاوطها دوماً .. ووجدتها تهمس : انا مش
عايزه أطلق منك

فضل يُطالعها بشك من أمرها .. حتي وجدها
تُكمل : انا صحيح بكرهك ، بس بحس
معاك بالأمان

خليني معاك .. انت كده كده مبقتش عايزني
وعندك مراتك ربنا يخليهالك .. اعتبروني
ضيفه في حياتكم لحد ما أقدر ابني حياتي

ورغم أنه شعر بقسوه كلماتها وهي تُخبره
بكرهها له .. الا انه شعر بالسعاده لرغبتها في
البقاء حتي لو كان بقاء مؤقت

وهتف بهدوء : تصبحي علي خير

وتركها وانصرف .. لتقف هي حائه مما قالت
.. فهي الآن تحتاج أي درع أمان يُحيطها حتي
تستطيع ان تستقل بحياه البقاء دوما
للأقوي ومن يحمل سند قد فقدته بعد
رحيل والدها واخيها

.....

نظر حاتم الي مسعد وهو يتسأل : انت مُتأكد
انهم هيتجوزوا بعد اسبوع
لُيحرك مسعد رأسه .. ليقف حاتم بغضب :
يبقي الخطه لازم تنفذ والبنت ديه تجيلي
سهيله مش هتكون لحد غيري

لينهض مسعد بدوره وهو يتسأل : يعني
ياباشا مش هترجع في قرارك ، ده طارق بيه
صديقك وكنتموا شركا

ليصرخ به حاتم : اللي اقوله يتنفذ
ليخرج مسعد من غرفة سيده خوف من
بطشه .. فهو لا يُريد ان يخسره حتي يصل
الي ما يرغب به

ليجلس حاتم علي كرسية ثانيه وهو يُفكر في
لعبته الجديده

.....
نظر اليها والديها بغرابه وهم لا يُصدقان بأن
أبنتهم المُسالمة قد أصبحت هكذا .. تسمع
منهم دون أن تُنفذ طلباتهم

فوقف والدها بغضب : يعني مش هتخلي
جوزك يساعدي

فنهضت هبه بدورها وهي تُحرك رأسها
برفض تحت نظرات والدتها التي ترمقها
بضيق ..الي ان اقتربت من أباها قائله : هاشم
عندك يابابا .. أطلب منه اللي انت عايزه ..
بس أنا متدخلونيش في اللي بينكم
فلمعت عين والدها وهو يستمع لكلمات
الرفض من أبنته .. حتي صرخ بزوجته : يلا
يام حسام .. بنتك خلاص نسيت اهلها ..
وتركوها وانصرفوا وهم يشكون بحبها اليهم
.. فهوت بجسدها علي اقرب مقعد ووضعت
بوجهها بين كفيها تُتمتم بألم : صدقوني
غصب عني ..هاشم بقي شايفني زوجه
مُستغله .. خلوني اصلح حياتي بقي

.....

نظرت الي طبقها دون أن تمسه .. ليتطلع
اليه سليم بمشاعبه : ليلي مش بتاكل يا بابا ،
زعقلها زي ما بتزعقلي

لتنظر هي الي الصغير بنصف عين .. فأبتسم
اليها بوداعه

ليتطلع اليها أياد قائلًا : شكلي فعلا هزعقلها
ياسليم

وهتف بغضب مُصطنع : كلي

لتتأمله هي بغضب طفله ، فبعدها جلست
مع الخدم بالمطبخ تتناول طعامها معهم
..كما أعتادت منذ ان اوبخها بكلامه وجعلها
تشعر بمكانتها الحقيقيه جاء اليوم ليبعث
اليها احدي الخادمت بأنه يُريدها

وها هي تجلس أمامه كطفله الصغيره ..

لئنها سليم طعامه سريعا مُتذكرا .. امرأ ما

ونهُض وهو يُتمتم : انا شُبعَت خلاص يا بابا ،

خلي ليلي تاكل بقي عشان تكبر زي

وانصرف من امامهم وهو يركض .. فضحك

أياد علي معاملة صغيره ل ليلي .. فهو

يتعامل معها كأنها هي الطفله وليس هو

ونظر اليه بهدوء ثم هتف بمشاكسه لذيده

كطفله : يلا كلي عشان تكبري زي سليم

ياليلي

فرفعت وجهها نحو وهي تكتم صوت

ضحكتها .. حتي عاد بحديثه المُشاغب :

اسمعي كلام بابا

لتخرج ضحكاتها رغم عنها .. وهتفت : بابا

فأبتسم اياد بحنان وهو يُطالعها .. حتي

نهُض واقترب منها

ليمسك بشوكتها ويُطعمها رغم عنها
وهمس بدعابه : مدام مش بتسمعي الكلام ،
يبقي اكلك غصب عنك

فبلعت ليلي الطعام بصعوبه وهي تُطالعه
غير مُصدقه أن هذا الدلال كله لها ..
فبالتأكيد اليوم قد تناول شئ اذهب عقله
وجعله ينسي انها خادمه لديه قد اشتراها
بأمواله واعطي ثمنها لأخيه

ليجدها قد أغلقت فمها فجأه وشردت بعيداً
.. ليُطالع وجهها بهدوء ثم مدّ بيده كي
يُلامس وجهها كالمُغيب ... فرفعت ليلي
وجهها نحوه تُطالعه بقلق ..
وهتفت بصعوبه : اياد بيه

فتأملها بتنهد .. ولامس شفتيها بأصبعه كي
يزيل عنها بعض بقايا الطعام .. ليجد نفسه
ينحني نحوها وهو كالثلمل

وقلبه يخفق بشده كي يذوق طعم شفتيها ..

الا انه أبتعد سريعا عنها وهتف بجمود :

كملي أكلك

وانصرف من أمامها وهي تشعر بأن ضربات

قلبها تتزايد

من ذلك القرب وتلك المشاعر التي تجتاز

روحها لاول مره وأغمضت عيناها بعشق

وهي تعترف لنفسها بحبه

.....

شعرت حنين بالسعاده عندما بدأت تفهم
سير العمل هنا .. ورغم انها تعمل في قسم
المُحاسبه الخاص بالشركه .. الا انها أصبحت

تعشق قسم التصميم .. فمشاهدتها للأزياء
كانت كالمتعته .. فهي لا تُصدق بأنها تري
احدث صيحات الموضه رغم انها لا تُناسبها
لتأني أحد زميلاتها التي تعرفت عليها : ايه
رأيك يا حنين في التصميم ده

لتلمع عين حنين بالأنبهار .. فضحكت
زميلاتها التي تُدعي "زينب" وهمست :
تفتكري هيعجب مدام رحمه

لترفع حنين عيناها عن التصميم وهي
مُبتسمه : ده هايل يابنتي ، قال ميعجبهاش
قال

فأبتسمت زينب برضي لذلك الأطراء الذي
ادعماها قبل ان تذهب الي رئيستها وكبير
المُصممين تعرض عليهم التصميم

لتهتف بأمل : ياريت يعجبهم يا حنين ، ده
خامس تصميم أعمله وميعجبهمش
لثطالعا حنين بتشجيع : لاء متخافيش
هيعجبهم

ثم تابعت حديثها بدعابه : ولو معجبهمش
اشتريه انا منك .. واخلي الخياطه اللي
بتعامل معاها تصممهولي

لتضحك زينب علي دُعايتها .. حتي تسألت :
هو الفستان ده لو اتعمل يازينب هيكلف
كام

لتبتسم اليها زينب وهي تُداعبها : بلاش
اقولك التمن

لترفع حنين بيدها اليها قائله : ياستي قولي ،
يعني خمس الاف مثلا

لتهتف زينب ضاحكه : لاء خمسين الف

جنيه

فألتفت حنين بظهرها وهي تحمل بعض
الاوراق قائله : امشي يا زينب .. أحبطيني وانا
اللي كان نفسي أشتريه

لتضحك كل منهما ... وانصرفوا متجاهين الي
عملهم

فسرحت حنين وهي تسير نحو القسم
الخاص بها .. شارده في لو لها حق بأن ترتدي
فستان كهذا ..

وجاء بذهنها رحمه وكل ما هو معها ومتعتها
بأموال زين واحترام الجميع لها ... ورغم
شعورها بالنقص بأنها لا شيء

وانها تعمل من أجل ان تجمع الاموال
بجهدها كي تنفذ وصية والدها وتُريحه في
قبره الا انها تمتمت برضي : الحمدلله

وجلست علي مكتبها... وهي لا تدري
بنظرات من كان يُطالعها من خلف زُجاج
مكتبه العازل

ليجد بيد توضع علي أحد كتفيه ويهتف
صاحبها : عجبتيك ا

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل السابع عشر

الفصل السابع عشر

+*****

أعتدل في وقفته الشامخه وألثف مُبتسما
لتلك التي تسأله عن رأيه فيما كان يُطالعها

حتى ضحك بهدوء : بقي هي ديه اللي
شغلاكي يارحمه

ليمتقع وجه رحمه ..وهي تُطالع ذلك
الوسيم الذي يُدعي "فادي" وهو كبير
المصممين الخاص بشركتها وذات شهره
عالميه في عالم الأزياء

فأقرب منها بهدوء وهو يتفصحها قائلا :
موافق اني أساعدك عشان تتخلصي منها
يارحمه

لتظهر السعاده علي وجه رحمه بعد أن ظنت
بأن فادي سيرفض لعبتها السخفيه في أيقاع
حين بحبه وتطبيق زين لها

وهتفت بأمل : فادي انت لازم تخلصني منها
بسرعه ..

ونظرت الي وسامته التي تخطف الانفس
وتابعت بمكر :

عايزاك توهمها بالحب لحد ما توقع ،
وساعتها زين هيعرف أنها خاينه ويرميها في
الشارع

فضحك فادي بقوه فهو لأول مره يراها
غاضبه هكذا ومن من

من فتاه عندما رآها لم يري فيها أي جاذبيه
غير مرحها وبساطتها ..وتمتم بهدوء : مش
ديه اللي تغيري منها يارحمه

لتهوي رحمه بجسدها علي أقرب أريكه وهي
تُتمتم بحقد :

هتبدء تنفيذ الخطه أمتي

لُيطالعه هو بنظرات عاشقه لم تفهمها هي
يومٌ ولم يُصرح هو بها .. فكيف سيُصرح

بحبه لأمرأة تعشق زوجها كل ذلك العشق ..
لا يُنكر بأن زين زوج رائع ذا اسم لامع .. وهو
سبب من أسباب دعم شركتهم ولولاه ما
كانت حققت رحمه كل هذا النجاح .. ولكن
قلبه لا يعرف الحب ..فهو دوما جامد
بمشاعره ولن يُعطيها يوم ما سيعطيه هو اذ
اصبحت امرأته

وجلس بجانبها ... وهو يُخبرها : محتاج
يومين أفهمها كويس

وتابع حديثه : حاولي تخليها تشاركنا
اجتماعتنا

لُتُحَدِّقُ به رحمه بحنق ..فهي لا تُطيق مكوئها
..فيكفيها مايفعله زين واجباره لها علي
رؤيتها طيلة اليوم وهتفت بضيق : وهي
هتفهم ايه في اجتماعتنا ، ديه تحت موظفه

حسابات يافادي .. ديه ولا بتفهم في الموضه
ولا تعرف حاجه عنها

ليحك فادي ذقنه وهو يُطالعها بشرود
..فتلك الجالسه أمامه ليست رحمه التي
عرفها طيلت عملهم سويا عندما عرضت
عليه عقد العمل معها... وأرخي جسده علي
تلك الأريكه وهو يتسأل : رحمه ايه اللي
غيرك كده .. اول مره اشوفك بتكرهي حد
بالطريقه ديه .. البننت متستهلش كل الكره

ده

ده غير ان انتي اللي عرضتي علي زين فكرة
الجواز وهو كان رافض ..

لتنهض رحمه بوجع وهي تُتمتم بغيره :
اخذت حاجه مش من حقها ، زين حقي انا
حتي قلبه

وعندما تذكرت قلبه الذي لم يكن يومَ لها ولا

لأي امرأه

هتفت بخوف : زين هو اللي أختارها يافادي

... وكأنه كان مستني ان أديله الفرصه

وعندما وجدها علي وشك البكاء .. نهض

ليضمها لصدره وهو يخاف عليها من ذلك

الحب المريض الذي سيفقدها عقلها ..

وهمس بأمل لحدوث ما ينطقه: أطلقني منه

يارحمه ، انتي تستحقي أنسان يحبك بجد ..

لتبعده رحمه عنها سريعا وهي لا تُصدق

بأنها في يوم لن تصبح زوجته .. وهتفت

غاضبه : انت أتجننت يافادي

وتمتتم بعشق : انت عارف زين بالنسبالي

ايه ..

وهمست بخفقان : كل حاجه في حياتي ، هو
اللي عوضني عن الحنان اللي اتحرمت منه
... واداني كل حاجه

ثم تذكرت أهم شئ : الا قلبه

فوقف فادي يتأملها بألم .. وكيف لا يتألم
وهو يستمع الي المرأه التي يعشقها حد
الجنون ويدفن حبها من اجلها وهي تتحدث
بكل ذلك العشق عن زوجها
وأخفض رأسه أرض وهو يفقد كل أماله في
الحصول عليها

.....

أطرقت بطرقات خفيفه علي حجرة مكتبه ...
ليأتيها صوته الهادئ وهو يسمح لها بالدخول
وعندما وقع وجهه عليها أبتسم وهو يهتف
بسعاده : تعالي ياليلي

لتردف هي نحوه بتوتر.. فأشار اليها بالجلوس
وانتقل من كرسي مكتبه للكرسي الذي
امامها

وطالعتها بهدوء : ها ياستي في حاجه
محتاجاها

لتحرك رأسها بأماه صغيره وهي مُبتسمه ..
فشعر بخفقان قلبه ولكنه تمالك نفسه
سريعا فهو الآن مُحاضرها وليس بمعتز
العاشق لتفاصيلها

ووجدها تفتح صفحات الكتاب الذي بيدها
وهي تتسأل : انا مش فاهمه الجزئيه ديه ،
ممکن تفهمهالي يادكتور

لُيطالعتها معتز بهدوء .. وهو يأخذ الكتاب
منها .. ثم بدء يشرح لها تفاصيل ما لم
تفهمه حتي أنتهي

لتبتسم ليلي بسعاده بعد أن وضح لها
أسس تلك المُعادله الكيمياءيه ... ووقفت
بأمتنان : شكرا يادكتور

فهتف معتز بها : اقعد ياليلي

لتجلس ليلي ثانيه علي استحياء.. فيتسأل :
ناويه تعملي ايه بعد التخرج

فطالعه وهي لا تعلم .. فهل ستظل خادمه
لدي من اصبح يملك قلبها هو وصغيره ..
ام سيتخلص منها وستعود الي بلدتها
لتسمع صوت معتز الهادئ .. فيخرجها من
شرودها :

في شركات كثير هنا تقدري تشتغلي
وتحقي ذاتك غير لو رجعتي بلدك وسيبتي
العاصمه

وتابع حديثه : واياك من السهل جدا يوفرك

الشغل اللي يناسبك

ثم أكمل بدعابه : انتي عايشه في بيت اكبر

وكيل لتوزيع الادويه في الشرق الاوسط ..

مجموعه المنصوري من أكبر المجموعات

عالمياً لأنتاج الادويه

لتقع كلمات معتز المُداعبه علي مسمعها

فتزيدها خوفً .. فهي ليست شئ في وسط

العالم الذي ينتمي هو له .. وان حياتها معه

خادمه ليس اكثر ..

ورغم انها كانت تعلم بمكانته من أحاديث

داده حُسنيه عنه الا انها اليوم شعرت بضئلة

حلمها نحوه في أن يحبها يوم

ليُتابع معتز حديثه ضاحكا : اللهم لا حسد ،

ده صديقي برضوه ياليلي .. ربنا يزيده

فابتسمت ليلي بشرود ..حتي اعتدل معتز
في جلسته وهتف : لو احتاجتي أي مساعده
.. انا موجود

فوقفت ليلي بدورها وهي مُمْتنه لحديثه
الذي يجعلها دوما تشعر بأنها تنتمي لعالم
البشر وليست مجرد فتاه فقيره مُعدمه
..وأخذت بحقيبتها وكتابها وهو تُتمتم بخجل
: حضرتك انسان جميل اووي ربنا يكرمك ..

وصارت من أمامه سريعا بعدما أَلقت
بجملتها الاخيره .. فأرتجف قلب معتز وهو
يشعر بأن في تلك الفتاه عالم اخر

عالم بسيط نقي ..

وتذكر معرفته بأنها مُربية سليم وان أياد لم
يُخبره بذلك

فكل ما أخبره به أنه يعولها ويهتم بأمرها
ليس أكثر ...

ولكن لا شيء يفرق معه .. فهو يراها كاملة
مُكتمله حتي لو لم تكن من طبقته

.....

نظر زين الي الأوراق التي أعطته له سكرتيرته
... ليجد ان حسابها البنكي لم تمسه بجنيه
واحد

ليتذكر اول يوم زواجه بها عندما اعطاها تلك
البطاقه الخاصه بسحب الأموال ... ورغم
رفضها الا انه تركها لها

ظنن منه بأنه كبرياء مؤقت ليس أكثر
ليضغط علي الاوراق التي أمامه بضيق ..
فتمردته صاحبة اللسان الطويل كما
يُسميها .. لا تشعره بمسئوليتها

حتى الملابس الكثيره المُلحقه بغرفتها
والتي جلبها لها لم يراها حتى الان ترتدي
منها شئ

فتنهد بجمود : الهانم عامله كرامه بيني
وبينها .. وناسيه انها مراتي

.....

خرج من مكتبه وهو يستمع الي أصوات
ضحكاتهم ... ليجد سليم يركض وهي
تركض خلفه .. فأبتسم وهو لا يُصدق بأنها
هي وطفله هكذا وكأنهم بمثل نفس العمر
حتى وجد سليم يندفع نحوه قائلا : ضحكت
علي ليلي وخليتها تجري ورايا كتير
لتقترب منه ليلي وهي تلهث بسبب ذلك
الركض : كده ياسليم ، طب مافيش حدوته
النهارده

لِيُطالِعَهُمْ أَيَادٍ بَتَفْحَصٍ .. حَتَّى وَجَدَ طِفْلَهُ
يَتَجَّهُ نَحْوَهَا وَهُوَ يُتِمُّمُ بَحْنَقٍ : اَنَا عَائِزُ الْعَبِّ
.. مَشَّ عَائِزٌ أَكْتُبُ الْوَاجِبَ ..

ثُمَّ أَشَارَ لَهَا كَيْ تَهْبِطَ إِلَى مَسْتَوَاهُ قَائِلًا بَعْدَمَا
تَذَكَّرَا أَمْرًا : هَتَقَوْلِي لِأَبَا أُمَّتِي أَنْ عَمَّوْهُ مَعْتَزُ
هَيُودِينَا الْمَلَاهِي

فَلَمَعَتْ عَيْنُ أَيَادٍ بِجَمُودٍ .. فَصَوْتُ صَغِيرَةٍ
كَانَ وَاضِحًا جَدًّا

وَطَالَعَهُمْ بِغَضَبٍ هُمَا الْأَتْنَانُ قَائِلًا : مَلَاهِي
أَيُّهُ اللَّيِّ هَتَرُوحُوهَا .. مَا فَيْشُ مَلَاهِي

لِيَمْتَقِعَ وَجْهَ سَلِيمٍ وَهُوَ يَسْمَعُ رَدَّ وَالِدِهِ
.. وَأَخَذَ يُدْبِدِبُ بِقَدَمِيهِ أَرْضًا حَتَّى رَكَضَ
حَانِقًا وَهُوَ يُتِمُّمُ : كُلُّ حَاجَةٍ لَاءٌ أَوْ مَشَّ
فَاضِي ..

لتنهض ليلي بعدما تركهم سليم حزيناً ..
فأفزعها صوته : تعالي ورايا علي المكتب

لتردف خلفه حجره مكتبه .. فشعرت
بالخوف من نظراته ..حتي أشار بجمود :
اقفلي الباب وراكي

لتهمس بخجل : لاء مينفعش

فشعر بأنه سيفقد صوابه من عبارتها
..فأقترب منها ليغلقه بضيق وهو يهتف :
ومينفعش ليه ان شاء الله

لتخفض ليلي رأسها بأرتباك .. وقد نسيت
تمام بأن ما يجب ان لا يحدث تلك الحياه
السخفيه التي يضعها فيها .. فهي زوجته
وليست خادمه لديه

ورغم انها فعلت تلك الفعله كثيراً عندما
كانت تردف اليه .. وهو لم يعيرها اي اهتمام

..الا انه اليوم زاد جنونه فكل شئ أصبح
يضغط عليه بشده من أعماله ومن اهتمام
معتز بها

ليعلو صوته الغاضب عندما لم يستمع لرد :
ردي ، مينفعش ليه

وعندما لاحظ ارتباكها .. اقترب منها ليمسك
كتفيها بيده قائلا : انتي مراتي ياليلي

فوقعت كلمته علي مسمعها وقد نسيت
بأنها زوجته وكيف لا تنسي وهي لا تشعر
منه سوي بتوريطة فيها

لتجد جموده وقسوته يتحولوا الي حنان
طاغي ... وبدء يُحرك يده نحو وجهها الناعم
الذي يشبه الأطفال

وهي مُغيبه أمامه لا تشعر سوي بمشاعر
جميله تُدغدغ روحها

ووجدته يقترب منها وكاد ان ينحني كي
يقبلها الا انه أعتدل سريعا ولعن قلبه لما
يطوق لفعله

وأدار جسده بعيداً عنها وتمتم بجمود : معتز
أتصل بمين فيكوا

فلم يسمع لها رد فقد كانت غائبه في لمسته
وقربه .. التي جعلتها لا تشعر بقدميها ..حتي
سمعت صوت ثانية ولكن بشده جعلتها
تفيق : ايه خرستي

لتشعر بالصدمة من تغييره سريعا وكأن ما
شعرته به منذ قليل كان حلم من احلامها
معه .. لتهمس بصوت مُضطرب :

هو اتصل بسليم علي تليفونه .. انا معيش
غير

وأخفض صوتها وهي تُكمل : رقمك ورقم
داده حُسنه ورقم عمي ابراهيم السواق
ليلتف اليها بجمود حاول اصطنعه قبل ان
يفعل ما يطوق له قلبه .. ليجدها تترجاه
بصوتها الرقيق : سليم زعل ، هو نفسه يروح
الملاهي .. خليه يروح مع دكتور معتز او
حتي انت خده .. ده طفل ومن حقه يلعب
ويجري

وعندما وجدها ستنصرف .. هتف بها :
خلصوا اللي وراكم انتي وسليم .. هروح
الشركه ساعه وارجع اخدكم عشان تتفسحوا
لتبتسم ليلى كالأطفال وشفقت بيدها وهي
لا تُصدق بأنها ستذهب لمدينة الملاهي
..فسعادتها كانت مثل سعادة سليم بل اكثر

.....

دلقت الي حجره سليم بسعاده وهي لا
تُصدق مقاله لها

لتجد سليم يمسك هاتفه ويُحادث احدهم
وهو يبكي ..

لتهمس بالقرب منه : بابا وافق علي الملاهي
وهيودينا بنفسه

ليترك الصغير الهاتف من يده ويظل يقفز
علي فراشه بسعاده وقد نسي تمام من كان
يُحادثه ويشتكي له من أبيه

وفجأه توقف ونظر الي هاتفه الذي دوما معه
..منذ ان بدء يفهم ويتعامل مع الارقام
...وامسكه سريعا خوف من اغلاق الخط
وهتف بسعاده : عمو معتز بابا هياخدنا
الملاهي انا وليلي ، تعالا يلا عشان تروح
معانا ونلعب سوا

فأبتسم الاخر بعدما نهض من فوق فراشه
سريعا وهو لا يُصدق بأنه سيراها .. وقبل أن
يردف لأخذ حمام مُنعش تذكر امر أياذ
ووجوده معهم في الملاهي ... فرفع حاجبيه
بأندهاش فصيده اصبح مُتقلب
ولكنه لم يترك لذهنه التفكير .. وذهب
لِيُحضر نفسه

.....

وقف امام حجرتها حانقاً من أفعالها
المُتمرده .. ليترك الباب بطرقات هادئه ثم
فتحه .. ليجدها تُصلي بخشوع
فجلس علي فراشها بأرهاق حتي انتهت
صلاتها

ليتسأل بهدوء : الفيذا بتاعتك فين

لتتجه حينئذ نحو أحد الأدرج كي تجلبها
لئعطيتها له قائلة : اهي ، وخذها عشان
متلزمينيش انا مش عايزه منك حاجه

ليمتقع وجه زين من حديثها .. فنهض
بغضب : والهانم مش عايزه من جوزها حاجه
ليه

ثم تابع بقسوه : ولا هي مش شيفاه راجل

لئطلعها حينئذ بغضب .. ورغم تحرك
مشاعرها نحوه الا ان قسوته تهدمها سريعاً

فهمست بضعف : انا بعرف أصرف علي
نفسي ، انا مش محتاجه منك حاجه .. وفر
فلوسك ليك ولمراتك

ليضغط علي كفيه بغضب وهو يُحکم لجام
غضبه حتي هتف : والهانم شايفه نفسها ايه

واقترب منها ليهمس بجانب اذنها : ولا لازم

اخذ حقوقي منك عشان تعرفي انك مراتي

لتشهق عاليا من وقاحته حتي همست

بصوت مُرتبك : انت قليل...

وقبل ان تُكمل عباراتها ..كان يُقبلها بجنون ..

بجنون لا يعرف له سبب

وأبتعد عنها فجأه بعدما شعر بملوحة

دموعها ..

وقبل ان ينصرف هتف بغضب : حضري

نفسك عشان هتيجي معايا حفلة النهارده ..

وأشار نحو حجرة الملابس المُلحقة لغرفتها

قائلا بحنق : كل اللي هتحتاجيه جوه ..

وساعه واحده يا حنين والاقيكى جهزه

واغلق الباب خلفه بقوه ..

لينتفض جسدها وهي مازالت مصدومه من
فعلته ..وهوت بجسدها علي فراشها وهي
تُتمتم : ليه كل ما احس جوايا بحاجه يازين
تخليني ابعده

.....
شعرت رحمه بالسعاده عندما رأت غضبه
منها ... فبالتأكيد قد فعلت شئ يغضبه ..
وتذكرت فادي وخطتها معه

وشعرت بأن كل مايحدث صالحها .. فتلك
المُشاحنه التي حدثت بينهم سُسُهل
الطريق لذلك المُحب الذي أستأجرته
لتقترب منه وهي مُبتسمه : حبيبي أهدي ،
وتعالا ارتاح شويه قبل الحفله

يُطالعهها زين بجمود الي ان جلس علي
الفراش ..وهو مُغمض العينين شاردا في
طعم شفيتها وما بدء يقتحم قلبه

وشعر فجأه بيد رحمه وهي تُزيل عنه سُترته
.. ثم أمتدت يدها لأزرار قميصه كي تفكها ...
وبعد ثواني كانت تزيله هو الآخر ... لتتخلل
يديها نحو عضلات كتفيه العاريين وبدأت
تُدلكهما له بأحتراف

ليتنهد بحراره وهو يشعر بلمساتها .. وعقله
في تلك الاخري التي لا تفعل شئ سوا ان
تُزيد غضبه

فالعقل عندما يحكم بينهم .. تصبح رحمه
هي الفائزه

اما ذلك الاحمق هو من يُبقياها .. وكأن
الاحمق قد سمع سبه

فأخذ يخفق بجنون

لُيتمتم زين داخله وهو يخبر قلبه : غبي

.....

نظر حاتم الي تلك الواقفه أمامه تترجاه بأن
يُعطيها ذلك الشريط الذي يجعلها تحت
رحمته

فضحك حاتم عاليا وهو يري الذل في عينيها
حتي هتف :

هتنفذي المهمه ديه ياحلوه .. وبعدين نبقي
نفكر نديكي الشريط ولا لاء

لتممع الفتاه وهي تشمئز منه .. ولولا
خشيتها من بطشه لكانت افضحته واخبرت
الجميع بأن من يظنون به التقوي ليس الا
شيطان

واقتربت منه بأمل : يعني لو عملت المهمه
ديه .. هتديني الشريط

ليبتسم بخبث .. ونهض من فوق مقعده
قائلا : قولتلك هفكر ويلا ياحلوه .. علي
العنوان عدل مش عايزين هاشم بيه يزعل
منك

لُتطالعه الفتاه بأعين باكيه .. فبعد ان ظنت
بأنه نسي أمرها

جائها اتصال منه يُخبرها بأنه يُريدها

لنأتي اليه ظنن انه سيرحمها ويُعطيها ذلك
الشريط الذي دمر حياتها .. ولكن الحقيقه
جاء بها ليضعها في ميزانه الظالم

فأما تُنفذ طلبه وتذهب لذلك الرجل من اجل
ليه مُمتعه لأحد معارفه كي تتم الصفقه

فالامر كله دلال واغواء ليس اكثر فالجميع

ستكون الخمر قد ذابت عقولهم

او وعندما تذكرت الخيار الثاني هبطت

دموعها .. ومدت بيدها كي تأخذ الورقه

لتذهب لذلك العنوان

اما هو جلس يفكر في ضحيته الاخري وهو

ينتظر اليوم الذي ستكون بين يديه قبل أن

يمسها صديقه ويتزوجها

.....

وقف أمام مرآته يُمشط خصلات شعره وهو

يُدنن بسعاده .. فتلك الصفقه ستنقله نقلة

أخري .. ليتذكر امر الفتاه

ويأخذ بهاتفه كي يُهاتف حاتم : ايوه يا حاتم

اديتها العنوان ، تمام

لتردف هبه الي غرفتھما وقد أبدلت من
ھیئتها فقد فقدت من وزنها بعض
الکلیوجرامات وحتى خصلات شعرها
أصبغتها .. و بدأت ترتدي له أحدث صیحات
الموضه

لینظر الیها هاشم .. دون ان یعلق علي
مظهرها وكأنه قد أصابه العمي
وطالعتها بهدوء قبل ان ینصرف : انا هتأخر
النهارده ، ویمکن أبات بره
وانصرف من امامها دون ان اي كلمه اخري ..
لتهبط دموعها بقهر وقلیها یمزقها من تلك
الحیاه التي تعیشها

لديها الاموال والرفاهیه ولكن لا يوجد حب
ودفع أسري تنعم به هي وطفلتیها

.....

نظر سليم الي ليلي بسعاده وهم يهبطون
من السياره ..

وصاروا ثلاثتهم نحو مدينة الألعاب .. حتي
صاح سليم : عمو معتز اهويابابا

ليقترب منهم معتز بسعاده وحمل سليم
بحب .. ثم نظر الي ليلي قائلا : ازيك ياليلي

فهمست ليلي بخجل : الحمدلله

ثم طالع اياد الذي يقف يشتعل بنيران لا
يُريد ان يُفسرها بأنها نيران الغيره ..

وتابع معتز حديثه بدعابه: بس مش معقول
اياد والملاهي

مستحيل ، اخيرا طلعت من زي رجال
الاعمال ياراجل

وناولهم التذاكر : يلا انا حجزت التذاكر ..

وصار معتز بسليم امامهم .. لتركض ليلي

خلفهم بسعاده

فكاد ان تمتد يد ايام نحوها كي يبقيا معا ..

الا انها ركضت كالطفله

وصارت تسير بجانبهم .. وتضحك معهم

ليتقافز الشر من عينيه .. حتي فجأه سمع

صوت يعرفه ويمقته : ايام

لينظر الي من تُحادثه فلم تكن غير سالي ..

واقتربت منه تُقبله علي وجنتيه وكاد ان

يمنعها .. ولكنه رأي ليلي تلتف اتجاه فترك

سالي تفعل ما تُريد

لتخفض ليلي رأسها بألم وهي لا تُصدق ما

رأته .. وعادت تلتف ثانية للأمام ليتسأل

معتز : ماروحتيش تستأذني منه ليه عشان

تركبي معانا اللعبه

فخرج صوتها ضعيفاً وهي تهمس : لاء

خلاص مش مهم

ليبتسم معتز لأنه يشعر بالحنق دوما من
أنتظارها لأذن اياد ورغم علمه بأن لا شيء
اتجاه صديقه لتلك الفتاه لكان فهم شيء اخر

يُطالعهم أياد وقد ظن بأنه عندما جعلها
تري سالي تُقبله علي خديه قد عاقبها ولكنه
للأسف عاقب نفسه .. فهي تسير بجانب
معتز وصغيره وتضحك وكأنها لم تضحك
من قبل

واخيرا شعر بتلك الواقفه أمامه تخبره ندمها
واسفها علي ما فعلته ... ليسير اياد قائلا :
معلش ياسالي انا مش فاضي

وتركها وانصرف لتتنظر هي الي طيفه بحزن
ورغبه في ان تُعيده لها

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثامن عشر

الفصل الثامن عشر

+*****

كانت تلهو كالطفله الصغيره وكأنها اليوم

ولدت من جديد

فالحياه التي عاشتها و أماتت روحها ،

لتضحك وتضحك وهي لا تشعر

بنفسها..حتي أبتسم معتز وهو يراها هكذا

وأقترب منها هي وسليم بعدما انها لعبتهم

الطفوليه التي شاركت سليم فيها

ومدّ يده لهم بحلوي "غزل البنات" لتلتقطها

ليلي بسعاده وايضا سليم .. وصاروا بجانب

معتز كي يبحثوا عن لعبه أخري تجمعهم
ثلاثتهم هذه المره

اما هو جلس يحتسي قهوته بضيق لا يعرف
سببه .. فبعد لقائه بسالي وذهابه خلفهم
وجد نفسه يُطالعهم أحيانا بسعاده واحيانا
أخري بضيق

فهو بعيداً كل البعد عنهم .. هم يلهون
ويضحكون دون حساب اما هو يقف بحزم
حتي ان معتز قد سخر منه ببعض العبارات

"ايه ياعم اياد اخرج بقي من جو رجال
الاعمال النهارده"

وفي النهايه هو جالس في احد الاماكن
المخصصه لاحتساء بعض المشروبات
يحترق بنيران الغيره

وبدء خياله يعيد بذهنه كيف تتطلع بأعينها
التي تلمع كالأطفال لمعتز عندما يفعل شئ
يُفرحها هي وصغيره

ونهض من فوق مقعده بعدما وضع بئمن
قهوته بأهمال علي الطاولة

وخرج ليسير نحو الألعاب كما تركهم ... وظل
يبحث بعينيه

حتي ملّ ..فمسك بهاتفه لِيُهاتف بمعتز

ولكن لا يوجد رد ..فتمتم بحنق : البيه اكيد
مش فاضي ،وبيلعب

ووقعت عيناه فجأه عليها وهو يلتف
بجسده...ليجدها تقف خارج اطار احدي
الالعاب تضحك وتُصفق وكأنها تُشجع

وأقترب منها بخطوات بطيئه وهو يتأملها
...ومع كل خطوه كان يخطوها ..كان يخطو
قلبه معها

واتضحَت الرؤيه اليه اكثر وهو يراها لماذا
تُشجع ..فسليم ومعتز يركبون لُعبت
السيارات وهي تقف تنتظرهم ولكن ليس
اي انتظار .. انتظار خطف جميع الانظار
نحوها

فهي كانت كالطفله حتي في حماسها
ليشعر بالحنق منها بسبب تلك النظرات
التي تتأملها
وعندما اصبح علي مقربه منها هتف بجمود
ليلي :
لتلتف اليه بحماس وبأعين لامعه من
السعاده

وابتسمت وهي تهتف بسعاده : سليم
ومعتز هناك اهم ..

ورغم انه كان سيصب عليها لجام غضبه كما
يفعل دائما

الا ان تلك اللمعه جعلته يبتسم لها ووقف
بجانبا بوقاره وهدوئه .. ووجد نفسه دون
شعور يمد يده ليمسك بيدها

مُستجيباً لنداء قلبه بأنها ملكه وحده

فهبطت بعينيها نحو يدها المُتشابهه بيده
.. وهمست بخجل : اياك بيه

فنظر اليها وهو لا يشعر سوا بأنها تأسره
اكثر واكثر

وكأن بها سحر خاص ...

لتهمس مُجددا وهي تترجاه : ايدي لو

سمحت

وعندما لم تجد منه أستجابة لطلبها ..

بدأت تُحرك يدها كي تزيلها من قبضه يده ..

حتي ابتسم وهو يُتمتم : سيبي ايدك

لُتطالعه بخجل .. وهتفت : مينفعش تمسك

ايدي كده

ليلتف نحوها وهو لا يُصدق بما تفوهت به ..

ليهمس بجانب أذنها بخفوت : انتي مراتي

ياليلي

فشعرت بخفقان قلبها وهي تستمع لكلماته

التي اصبح يلقيها دوما علي مسمعها ..

ولكن كيف هي زوجته ولا حد يعلم بذلك

لُتتمتم بوجع : دكتور معتز وسليم جاين

وهما ميعرفوش

وضغطت علي طرف شفيتها وهي لا تقوي
علي نطق باقي عباراتها .. فماذا ستقول
..فهي نكره بالنسبه له ولا يعترف بها ...
والجميع يظنون انها حالة يشفق عليها وأتي
بها من البلده لُتراعي طفله وفي المُقابل
سيوفر لها حياه كريمه في بيته

وعندما ذكرته بذلك ضعفت قبضة يده التي
تتمسك بها ..

وزاد الصراع الذي بداخله ..فهو اصبح لا
يعرف اهو يُريدها ام لا

لتسحب هي يدها سريعا .. عندما رأَت سليم
يركض نحوهم

فبدء يضغط علي قبضة يده بقوه .. وهو
يلعن تلك الصراعات التي تقتحمه وهو لا
يعرف تفسير لها

ليقترب منهم معتز وهو يضحك ..علي

افعال سليم

ونظر الي ليلي وتمتم بدعابه : شوفتي

ياجبانه اهو لعبنا .. حد يخاف من لعبه تافه

زي ديه

لثحرك ليلي كتفيها كالأطفال .. وهي

تهتف : ايوه أنا

وظلت الدعابه بينهم ... فمعتز أزال كل

الحواجز معها

وجعلها لا تشعر بأنها أمام مُحاضرها

الجامعي بل جعلها اليوم تتعامل معه

كصديق وأخ

لُيطالعهم أياد بغضب وهو يود ان يُهشم فك

صديقه

هبطت رحمه بزيها المُفصل خصيماً لها
...فكانت فاتنه بحق وهي تطرق بحدائها
العالي علي درجات السُّلم

لُيطالعهها زين بهدوء .. فهي دوما مُنمقه
واقتربت منه وهي تتسأل : حلو الفستان
لُيطالع زين الفستان بعمق وتنهد بضيق:
رحمه ملقتيش فستان اوسع من كده
تلبسيه بدل الضيق ده

لتضحك هي علي عباراته وتمتمت بدلال :
قول بقي انك غيران

ثم هبطت بأعينها لتتأمل فستانها قائله : أه
طويل زي ما انت طلبت ...

ليمتقع وجه زين .. ليجدها تنهد بحنق :
الهانم مش هتنزل بقي

لِيُطالِعها زين بنظرات جامده .. حتي هتفت :
خلاص مش هتكلم ، اوف انا مش عارفه
واخذها معانا ليه

ليتنهد زين قائلا : لانها مراتي زيه زيك ومن
حقها تظهر معانا ولا انتي ايه رأيك

لتبتعد رحمه عنه قبل ان تنفجر به بتلك
النيران التي وضعت بها نفسها ... وبعد ثواني
كانت حنين تهبط بهدوء

وهي ترتدي فستانها الهاديء وحجابها
المُنمق ..

لِيُطالِعها زين طويلا وهي تهبط السُّلم امام
عينيه .. وشعرت بالخجل من نظراته التي
تحرق جسدها

لتنظر اليها رحمه بسخريه فهي لن تُعادِلها
يوماً في جمالها وجسدها

وعدلت من خصلات شعرها المُصففه

بعنايه وهي لا تبدي اي اهتمام بها

لتهتف حين يهدوء : مساء الخير

وبعد ان كان يُصارع قلبه وعقله من أجلها ..

هتف بجمود : اتأخرتي كده ليه

لُتحرك جسدها ببرود وهتفت وهي تُطالع

رحمه التي تتفحصها : عادي

وعندما سمع منها ردها المُقتضب الذي

يزيد حنقه ... ألتف بجسده وهو لا يعير اي

أهتمام لهن

حتي اتجهت رحمه نحوه وامسكت ذراعه

بتملك قائله بدلال : حبيبي

واتبطأت بذراعه .. وألتفت نحو حين التي

وقفت تُطالعهم بحنق وتُتمتت : حبكم

برص انتوا الاتنين

وصارت خلفهم بهدوء وهي لا تود ان تذهب
معهم كي لا تُصيبها جلطه

ليفتح لهم السائق الخاص ابواب السياره ..
مُرحبا بسيده

فأبتسمت رحمه وهي تُشاهد حنين تتجه
نحو الباب الامامي تفتحه كي تجلس بجانب
السائق

فهي ايضاً اردات الا تضع نفسها في موضع
الاحراج .. فمن هي لكي يُفضلها علي زوجته
الأولي فبال تأكيد يُريد ان يجلس بجانبها
بالخلف

ليمسك زين ذراعها بقوه : رايعه فين

لُطالعه حنين بضيق : اه دراعي

ليمتقع وجه زين وبدء يُتمتم بكلمات
غاضبه .. ليهتف بحنق : اركبي ياهانم ورا ..
ولا عايزه تقعدني جنب السواق
لتشعر بأن الفرصه قد أتتها كي تزيد حنقه
وهتفت ببرود : اه عايزه اقعد أقدام
ثم تابعت : اصل الجو قدام احلي ، وهقعد
براحتي

ليضغط علي ذراعها أكثر وهو يعلم بأنها
تفعل ذلك من اجل أن تفقده صوابه ..
وجذبها نحو الباب الخلفي وهو يُتمتم :
اترزعي هنا

فجلست بحنق .. لتتنظر الي رحمه المُبتسمه
التي كانت تُشاهدهم في البدايه بغضب
ولكن سرعان ما تحول غضبها لفرحه وهي
تراهم هكذا

.....

ألتف الصغير للخلف كي يراها لماذا قد
صمتت فجأه بعد أن كانوا يضحكون
ويتذكرون مافعلوه اليوم .. ليطالعهها الصغير
مُحدقاً بها وهو يكتم ضحكته وهو يراها
غافيه تحتضن حقيبتها الصغيره بين ذراعيها
ونظر الي والده وهو يهمس : ليلي نامت
يا بابا وبتاكل رز بلبن مع الملايكة
ورغم أنه كان شارد في الطريق لا ينتبه لشيء
غير ذلك الصراع والمشاعر التي بدأت
تقتحمه ولا يعلم لها اجابه
لينتبه الي ثرثرت صغيره .. فرفع أعينه للمرآه
التي امامه
وابتسم دون شعور وهو يراها تتناوب ثم
تعود لغفوتها ثانية

وضحك علي عبارة صغيره وهو يهمس : ده

شكل الرز بلبن طعمه حلو

لُيطالعه أياد وتنهد بصوت خفيض : ياريت

تنام انت كمان لحد اما نوصل ..

ليرفع الصغير حاجبيه بحنق وكأن كلام والده

عن النوم أزعجه .. ثم رفع ساعته التي

يرتديها في معصمه ..ونظر الي الوقت وبدء

يعده الي ان نطق : ديه لسا الساعه عشره

وألتف الي ليلي ثانية وهمس بطفوله: البنات

بتتعب بسرعه ، مش زي الرجاله

ليبتسم أياد وهو يُطالع طفله بطرف عينيه

..فطفله الذي عن قريب سيبلغ السبع

سنوات .. يتحدث هكذا

وتنهد بحراره وهو يُشاهدها عبر المرآه ..لتلوح

أبتسامه دافئه علي شفثيه

وَأَلْتَفَ نَحْوَ صَغِيرِهِ فَوَجَدَهُ يَلْعَبُ بِجِهَازِهِ
الْإِلِكْتُرُونِي وَيُحَدِّقُ بِلَعْبَتِهِ بِشَغْفٍ

.....

صَارَتْ خَلْفَهُمْ وَهِيَ حَانِقَةٌ مِنْ وَجُودِهَا هُنَا
فِي تِلْكَ الْحَفْلِ الَّتِي لَا تُنَاسِبُهَا .. وَنَظَرْتُ إِلَى
رَحْمِهِ وَهِيَ تَتَشَبَّثُ بِذِرَاعِ زَيْنٍ وَتَضْحَكُ
وَهِيَ تُطَالِعُ بَعْضَ الصَّحْفِيِّينَ

لَتَهْتَفُ بِتَذْمَرِ طِفْوَلِي : أَنَا أَيُّهُ الَّتِي جِئْتِي
مَعَهُمْ ... هُوَ أَنَا نَاقِصُهُ حَرَقْتُ دَمَ

وَأَلْتَفْتُ حَوْلَهَا وَأَخَذْتُ تُطَالِعُ الْحَفْلَ بَدْهَشَةٍ
... فَهَذِهِ الْحَفَلَاتُ كَانَتْ تَرَاهَا فِي مَسَلْسَلَاتِهَا
وَكَانَتْ تَظُنُّ بِأَنَّهَا مَجْرَدُ خَيَالَاتٍ فَمَنْ
سَيَصْرِفُ أَمْوَالَهُ مِنْ أَجْلِ حَفْلِهِ لِسَاعَاتٍ
قَلِيلَةٍ

ولكن اليوم ادركت ان الخيال ليس الا جزء

من الحقيقه لمن يمتلكون الاموال ..

وتنهدت بضيق وهي تود أن ترحل .. حتي

وجدته يقترب منها بغضب وهو يهتف :

واقفه تتأملي في أيه حضرتك

لثركز حنين فيما كانت تُطالعه .. لتجد نفسها

تأمل أحدهم وهو يبتسم لها ظنن منه انها

تُطالعه حقاً

فأشاحت وجهها سريعا وهمست : يانهار

اسود الراجل أفتكربي ببص عليه

وخبأت وجهها خلف جسده وهي تهتف :

هيفتكربي معجبه ولا ايه ..

ورغم غضبه منها الا انه ضحك وهو يراها

تتحامي بظهره ..وتنهذ بعدما فهم انها لم

تكن تُحدق به عن عمد .. وجذبها امامه

وتنهد : حنين

فهمت برقه لم تقصدها : نعم

فتنفس بهدوء وهو يتمالك نفسه : اعقلي

شويه ..وتعالى اما أعرفك على الناس

فحدقت به بفرع وهي لا تُصدق بأنه

سُعرفها على هذا المجتمع البغيض الذي

لا يشبه حياتها البسيطة .. ولكن الافرع

ستظهر بأنها زوجته الثانية التي خطفته من

زوجته الاولى

فألتفت بجسدها وهتفت بجمود :

وهتعرفني عليهم ب أيه ، اني زوجتك التانيه

..

وتابعت حديثها بألم : اللي أكيد هخطفتك

من مراتك وهدمت حياتكم ..

فألجمته عباراتها .. وكاد أن يوبخها علي
تفكيرها فهو لا يهमे أحد وهو من تزوجها
وليست هي

فوجدتها تُكمل بصوت مُضطرب : أنا
بالنسب لهم مش هكون أكثر من نزوه في
حياتك وبعدين هترجع لعقلك ولمراتك
ليهتف بغضب : انتي غبيه ، انتي بتقولي ايه
..ونزوة ايه ديه

وكاد ان يجذبها من ذراعها ويهشم رأسها .. الا
انها سمعت صوت رحمه وهي تقترب منهما
وعلي وجهها علامات الضيق

فهمست بصوت منخفض : روح لمراتك
وضغطت علي عبارتها الاخري : يازين بيه
لتأتي رحمه اليه وهي غاضبه : الناس بتسأل
عنك

ونظرت الي حنين التي تقف تعطيهم ظهرها
وهتفت بود مصطنع : روح شوف ضيوفك
يازين ، وانا هعرف حنين علي أصدقائي
ليقف قليلا يحسم قراره .. وانصرف وهو
يشعر بالحنق من تلك الدوامه التي ادخل
نفسه فيها

لتقترب منها رحمه وهتفت بجمود : خليكي
شاطره وعاقلة كده ، انتي مجرد وقت
وهتمشي ..

وتركتها وانصرفت وهي تلعن اللحظة التي
فكرت بها ان تزوج زوجها من اجل ان يُنجب
طفل له ولها

لُتطالعهها حنين بألم وهي مُصدومه ..
مُصدومه من المرأه التي قابلتها لأول مره
وظنتها تحمل روح وطيبه

ورفعت كفيها لتفرك عينيها سريعا كي لا

تهبط دموعها

ثم نظرت حولها .. لتجده يحمل كأس عصيره

ومندمج مع بعض الأشخاص

ثم وقعت عيناها علي رحمه .. لتجدها

تتسامر مع بعض معارفها

لتنظر الي هاتفها .. فتذكرت صديقتها خديجه

وقررت أن تتخذ جنباً وتُحادثها كي تُسليها

.....

نظر سليم الي ليلي بعدما وقفت السيارة ..

وهتف بصوت خفيض : ليلي احنا وصلنا

وعندما لم يجد رد منها .. ترجل من سياره

والده :

صحيها انت بقي يابابا

لِيُطالِعها أيا د بنظرات دافئه .. وترجل من

سيارته

وقرر حملها بين ذراعيه .. فبدأت تُحرك

جسدها ليهمس بصوت خفيض : نامي

ياليلي

وبالفعل أستجابت لطلبه .. فأبتسم وهو لا

يُصدق بأنها حقاً تشبه الأطفال وصعد

درجات السلم بهدوء وهو يشعر بدفء انفاسها

علي جسده.. حتي وصل الي غرفتها

فنظر الي فراشها ثم اليها .. ووضعها برفق

وهو مازال يشعر بدفئها الذي تسلل لجسده

وبدء يُطالِعها وهي تتمطئ بجسدها فأبتسم

وهو يتنهد :

هتعملي فيا ايه ياليلي ، انا مش عايز احب

من تاني

وتأمل وجهها بحنان ثم أنحني بجسده نحو
قدميها كي يزيل عنها حذائها، واتجه الي
حجابها ليزيله برفق .. وبدء يُحرر رابطة
شعرها .. وجلس بجانبها وهو يُصارع جسده
في رغبته بضمها .. وتنهد وهو يشعر برغبه
شديده في مُلامسة وجهها فبدء يُلامسه
بهدوء كي لا تستيقظ وتقطع تلك اللذه
الجميله التي يشعر بها .. وظل يتأمل كل
أنش فيها

لينحني نحوها كي يُقبل أحد خديها .. ولكن
قلبه الذي يقوده الان لم يكن يُريد تلك
القُبلة .. فنهض مفزوعاً بعدما لامست
شفتاه شفتيها

وخطي بخطوات سريعا كي يهرب منها ..

لتفتح ليلي عينيها وهي لا تُصدق فعلته
..ولمست شفتاها وهي تشعر بأنها بالتأكيد
في حلم من احلامها معه

وغفت ثانية وهي تغوص في بحر أحلامها
المُحبه لقلبها

.....
وضعت بيدها علي فمها وهي تهمس
بصوت خفيض عبر الهاتف : بس فيها ناس
محترمه ياخديجه مش كلهم قلعين يعني ،
تصدقي فرحت اوي لما لقيت ستات
مُحجبين في الوسط ده

بس حطين مكياجك كتير الحلو ميكملش
لتسمع صوت صديقتها الضاحك ..فهمتفت
بحنق : انتي بتضحكي علي ايه ، انا غلطانه
اني بحكيك

ليأتيها صوت خديجه المُداعب : كام واحد
وقع مات في الحفله ديه

لتصمت حين ولم تفهم مقصد صديقتها ..
وبعدما فهمت مقصدها هتفت بتذمر :
تقصدي اني عيني وحشه ، وهحسد هم
ماشي ياخديجه .. انا غلطانه اني بكلمك
..اقفلي اقفلي

لتهتف خديجه : استني ياهابله ، انا بهزر

قوليلي بقي بيشربوا " خمره "

وأكملت عباراتها بأستغفار بعدما نطقت
بتلك الكلمه ...

لتهمس حين بخفوت : لاء طلع صاحب

الحفله محترم ، كله عصاير بس

لتهتف خديجه بدعابه : عصير بس

لتفهم حين مقصدها وهتفت بهدوء : وفي

اكل يا خديجه ، هو ده كل اللي همك

وضحكوا الاثنان في نفس اللحظة ، لتهتف

خديجه بحالميه :

بقولك ايه أقفلي بقي ، اكرم بيتصل

لُتتمتم حين بدعابه : ماشي يا عصافير

الكناريه ، روحوا حبوا بعض .. وسبوني انا

قاعده زي الكلبه

لتضحك خديجه وهمست بمشاكسه :

روحي لجوزك ياختي ، وألزّي فيه زي مراته

ياهابله ..

واغلقت الهاتف بوجهها .. لتنظر حين

لهاتفها وهي تُتمتم : ماشي يا خديجه اما

وريتك

فسمعت صوت ضحكات من خلفها ..
فألتفت لمصدر الصوت لتجده احدهم يضع
يديه في جيب بنطاله ويُحدق بها

لتتذكر هي وجه فقد رأته اليوم لدي رحمه في
شركتها

وأفاقت من شرودها وهو يُخبرها ضاحكا :

انا مسمعتش حاجه خالص ، هي صاحبك
اسمها خديجه مش كده

لُتُحدق به حين وهي لا تُصدق بأنه كان
يقف يستمع الي مُحادثتها مع صديقتها

وتمتتم بصوت خفيض : هي مالها بردت
اوي كده ليه

ليقترب منها ومدّ يده اليها قائلا ببتسامه
ماكره :

انا فادي

.....

نظر حاتم الي مسعد الذي يقف أمامه يُخبره
عن تأجيل خطتهم في اختطاف الفتاه
ليُطالعه حاتم قائلا بتسأل : الفرغ اتأجل ليه
لينظر اليه مسعد بهدوء : والدها اتوفي

ياباشا

فتنهده حاتم بضيق وهو يضغط علي قبضة
يده

فهو كان ينتظر غد بلهفه كي تصبح تحت
يديه ويُمتع نفسه بها.. فهي له ولن يتركها
الي صديقه

ليقترب منه مسعد وهو يهتف بمكر: ياباشا
ده في صالحك

ليطرق حاتم علي سطح مكتبه عدة طرقات

..

حتي اكمل مسعد عباراته : كده البننت

ملهاش زهر ولا سند

ابوها ومات .. وهي ملهاش غير امها و٣

اخوات بنات تانين

وأعمامهم مبيسألوش فيهم .. فمحدث

بكد هيدور عليها لما نخطفها ولا هيسأل

فيها

ليرفع حاتم وجه وقد اعجبه حديث مسعد ..

ليكمل مسعد حديثه بخبث : والبننت تبقي

ليك ياباشا ، تعمل فيها كل اللي انت عايزه ..

فشعر حاتم بالراحه وهو يستمع لكل عباراته

.. فهو يُريدها بشده .. حتي انه يُريد ان

يتزوجها

.....

اوقف هاشم سيارته ليُطالع تلك الجالسه
بجانبه بنظرات مُتفحصه

فهي منذ ان انهوا تلك الليله مع بعض
ضيوفه وخاصة ضيفه الخليجي الذي قبل
مشاركته في احد المشاريع .. وهي تجلس
هكذا

تضم جسدها تاره ، وتارة اخري تُطالع
الشوارع المُظلمه من خلف زجاج سيارته
وتارة أخري دموعها تتساقط فتمسحها
سريعاً

ليلتف اليها وهي تنظر امامها وهمست
بخفوت : وصلنا

لُيْتَمْتَم هاشم بهدوء : ايوه ، تعالي يلا عشان
تغيري هدومك اللي جيتي بيها وتاخدي
فلوسك

وقبل ان يترجلوا من السياره .. تسأل :
اسمك الحقيقي ايه

فأبتسمت بخفوت وأخفضت رأسها بخزي :
فاطمه

فتأملها هاشم قليلا .. ثم أشار اليها : طب يلا

وصارت خلفه نحو تلك البنايه التي اعطاها
حاتم عنوانها لتأتي الي ذلك الذي يتقدمها

ونظرت الي ذلك الفستان العاري الذي
ترتديه وقد جلبه لها هو كي تظهر أمام
ضيوفه وخاصة ضيفه الخليجي بأبهي صوره

وصعدت المصعد وهي ترتجف كلما تذكرت
لمسات احدهم لجسدها ... وكأن جسدها

مُباح لهم .. واغمضت عيناها وهي تقضم
شفتيها راغبه في تقطيعها كي تزيل قُبلات
ذلك السكير البغيض .. ورغم انها لم تفقد
عذريتها في تلك الليله كما اخبرها حاتم الا
انها فقدت روحها للمره الثانيه ...

لُيطالعهها هاشم بحنق بعد ان ملّ من
مُناداتها : هتفضلي واقفه عندك كثير ، ما يلا

وصار امامها نحو شقته .. ليفتح لها الباب
قائلا : تعالي اخلصي ، ولا مكسوفه ياحلوه
لُتطالعهه بألم .. وصارت ناحية الغرفه التي
كانت بها ثيابها

وتأوهت بوجع وهي تتذكر ثيابها الساتره
وحجابها .. ولكن الان هي فتاة ليل .. جسدها

مُباح

وأفافت فجأه علي لمسات هاشم لجسدها
وقبلاته الجنونيه

وبدأت تتملص من قبضه يده قائله بخوف :
هاشم بيه ، ده مكنش اتفاقنا حرام عليك
سيبني

ليحملها هاشم علي ذراعيه وهو يُتمتم : لاء
ياحلوه انا دفعت تمنك الليله ديه .. وانتي
الليلاذي بتاعتي سامعه

ووضعها علي الفراش لُتطالعه هي برجاء :
ارجوك أرحمني ، انا مش كده ... ونهضت كي
تُقبل يده

ليقذفها هاشم بيده ، ثم بدء يفك ازرار
قميصه بهدوء وهو يتفحص كل انش فيه
قائلا : كل ده مش جديد عليكي ،
فمتعمليش نفسك طاهره

لتقف العبارات في اذنيها وهي لا تعرف ماذا

ستفعل

فيكفيها أنتهاك روحها وجسدها بلمساتهم
المُقززه .. فهل سيصل الي مُبتغاه ويجعلها
تفقد عذريتها ام ستُنجي كما نُجت من حاتم

١؟؟

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل التاسع عشر

الفصل التاسع عشر

+*****

وقفت تُطالعهم وهم يتراقصان علي انغام
الموسيقي بأعين دامعه من أحساسها
بالنقص لتلك المشاعر التي دوما ما حلمت
بها...كأي فتاه

فقد كان يمتلك جسدها بذراعيه وهي تضع
برأسها علي أحد كتفيه وابتسامتها مرسومه
علي شفتيها..وكانهم عاشقين

بل هم حقاً عاشقان أمام كل من يُطالعهم
من بعيد

لتقع عين رحمه في عينيها وهي تثبت لها
ملكيتها فيه

وأبتسمت أبتسامه واسعه ..عندما بدء
يوشوشها بشئ

لُتتابعهم وهي تتخيل بما يُلقيه علي
مسمعها من كلمات عاشقه

وألقت بنظره اخيره عليهم ..وألثفت وهي
راغبه في ان تترك الحفل قبل أن يظهر
ضعفها وتبكي علي حالها

وكادت ان تنصدم بأحدهم .. فرفعت بوجهها
مُعتذره

لتجد فادي يُطالعها بهدوء وهو يبتسم اليها
قائلا بدعابه :

لأما انتي قدرتي النهارده أو انا اللي قدرك ..
لثُطالعه وهي شارده فيما فعلته معه منذ
قليل

فهي عندما وجدته سيبدء بالتعمق في
الحديث معها ...أرادت ان تنسحب بلطف
ولكنه كان لا يترك لها مجال للفرار .. حتي
خطر ببالها فكره جعلتها تُنهي تلك المحادثه
ففي النهايه هو شخص لا تعرفه فأخبرته انها
رأت أحدي صديقاتها... وقبل أن يسألها عن
شيء فرت من أمامه سريعا كلمح البرق ..

فأبتسم فادي عندما رآها تقف أمامه مُرتبكه
..وفهم ما تُفكر به فهي الان تبحث عن اجابه
لتبتعد عنه ثانية

ورغم انه كان يعلم بأنها فعلت ذلك من أجل
الابتعاد عنه ..الا انه أعجبه فعلتها

اما الصورة الاخري للمنسجمان في رقصتهما
كان يُخبرها بأنه يُريد أن ينهوا رقصتهم ..
ولكنها كانت ترفض .. وتتعمق في احتضانه
أكثر

ليتنهد زين بفتور.. وعقله مشوش بالأخري
وعندما ألتفا بجسديهما مع انغام الموسيقى
وبدء يرفع بوجهه قليلا لمعت عيناه بالغضب
وهو يراها تقف مع أحدهم

وتضحك ... ليجد نفسه يسحب جسد رحمه

بعيداً عن جسده قليلاً وهمس بخفوت :

كفايه بقي يارحمه ، انا زهقت

ليمتقع وجه رحمه ، وهي تراه بهذا الفتور

معها ...

ولكي يُرضيها ..رفع بيدها نحو شفتيه

ليقبلها برقه

قبل ان ينسحب من امامها ويذهب للأخري

.....

ضربت بكفيها وهي تضحك قائله : والله

انت دمك خفيف

ورغم ان فادي مازال مدهوشا من تغيرها

السريع معه .. الا انه بدء يتعامل معها

ويضحك هو الاخر

ليهمس بهدوء : ده انتي اللي تجنني يا حنين

فصدمتها جملته ..فهي لم تظن بأنه سينظر

اليها هكذا

فعندما ضحكت وبدأت تُجاريه في الحديث

..كان كل ذلك من أجل ان تزيد من حنق

زين كما يزيد من حنقها

ففي البدايه كانت ستنصرف من أمامه ..

ولكن عندما ألتفت للخلف قليلا كي تعود

للنظر اليهم مُجددً كي تخبر قلبها بأن لا

وجود لها بينهم ... رأته يستدير بجسده ووجهه

أصبح نحوها

وقبل أن تتفوه بكلمه ... وتلزم فادي بحدوده

معها

وجدت زين يقترب منهما وعلامات الغضب

علي وجهه

فسريعا حسمت أمرها ونظرت الي فادي

بيتسامه خجوله يتخللها بعض الدلال :

ميرسي

وفجأه كان يسحبها من خصرها نحوه

..لترتطم في صدره ونظر الي فادي بتعمق

قائلا ببرود مصطنع وبجده :

اهلا يافادي

لُيطالعه فادي بهدوء وهتف بأحترام وهو يمد

يده للمصافحه :

اهلا مستر زين ، سعيد جدا اني قابلتك

النهارده في الحفله

ونظر الي حنين التي تتلوي تحت ذراع زين

المُتملكه .. وهي ترغب في البعد عنه

حتي لمعت في عينيه فكره ..ليري هل ذلك

الرجل قاسي عاشق بحق أم لا

فهتف بتسأل : هي أنسه حين تقربك
يافندم

لتزداد ملامح زين غضبً ، وحول نظراته
اليها لينظر الي بنصرها فيجده خالي من خاتم
زواجهم

فتمتت بغضب داخلي : ما لازم البيه
يفتكرك كده

وهتف بجمود وهو يُخبر الواقف امامه : احب
اعرفك المدام بتاعتي ، بس الظاهر المدام
نسيت تقولك

ونظر الي حنين التي ابتعدت عنه أخيراً وتابع
بحنق : ولا ايه يامدام

لتتقدم رحمه منهما وعلي وجهها علامات
السعاده...وتسألت بهدوء : ايه ده ياحنين ،
انتي أتعرفتي علي فادي

ثم تابعت بمكر وهي تنظر الي فادي : اكيد

أتبسطت بوجود حنين يافادي

وفي تلك اللحظة لمعت عين زين بغضب ...

فطالها فادي دون أن يتفوه بكلمه بعد أن

رأي أن حديثه سيعقد الأمور

وان الغبيه التي تقف سعيده بما يحدث لا

تعلم بأن زوجها عاشق وبعنون لتلك الفتاه

رغم انه يخفي مشاعره بقوه

وكادت أن تتحرك حنين من بينهم .. الا ان يد

زين قبضت علي يدها بقوه ... وقبل أن

يهتف بأسم رحمه كي ينصرفوا

تمتتم رحمه بخفوت : زين معلش انا

هخلي فادي يوصلني عشان هتكلم معاه في

شوية أمور خاصه بالشغل

ودون أي كلمه سحب التي بجانبه ...
للتعرقل خطواتها وتذمرت بحنق : انت
بتسحب جاموسه وراك

ليقف يُطالعها للحظات .. واكمل سحبها
خلفه دون كلمه

حتي وصل بها الي سيارته،ليجد سائقه
يبتسم اليهم ويفتح لهم ابواب السياره
فتمتتمت بخفوت : الرقه والحنيه كلها ليها ،
وانا بس اللي بتعامل كده

ورغم ان نبرة صوتها كانت منخفضه الا انه
سمعها .. وبعد أن أصبحت جالسه بجانبه في
الخلف ..اقترب منها هامسا :

شوفي هي أزاي وانتي أزاي ، هي انثي
بمعني الكلمه

وابتعد عنها ليري ملامح وجهها .. فأدرك بأنه
أصاب هدفه

فملاحها أصبحت مُحْتَقَنه .. وتابع حديثه

بمكر :

ام انتي والأنوثة متعرفوش بعض

لُتَطالعه بأعينها وهي لا تُصدّق بأنه يراها

هكذا

يراهها أمراه خاليه من معالم الأنوثة .. فرفعت

عينها اليه بصمت فوجدته يُحدّق بها ببرود

فهمست بخفوت : رأيك فيا ميلزمنيش

ليبتسم وهو يري ان كلماته أصابت هدفه

وبجداره

حتي طال الصمت بينهم للحظات .. فوجدها

تلتف بجسدها نحو باب السياره تطالع أضوء

الشوارع والسيارات التي تسير بجانبها .. ثم
أراحت رأسها بهدوء وهي تُعيد علي
مسمعها كلماته التي اوجعتها

ورغم شعوره بأنه جرحها الا انه أظهر اللامبالاه
.. وبدء يُطالعها بطرف عينيه

.....

وقف هاشم أمام الشرفه الضخمه التي تطل
علي مياه النيل وهو لا يُصدق بأن تلك الفتاه
قد هزت شئ بداخله.. ليشرد في تلك اللحظه
التي اراد فيها ان يقضي معها ليلته كما
يفعل مع الاخريات بعد ان يدفع لهن
الاموال ويعقد زواجهم العرفي الذي يراه
حلال مدام القبول كان من طرفيهم
ولكن تلك كانت مختلفه عنهم جميعا ..
وتذكر عندما بدء يقترب من جسدها الذي

أخذ يرتعش ونحيبها ازداد وهي تترجاه كثيراً
وعندما شعرت بأنها علي حافة الهاويه
أغمضت عيناها ودموعها انحدرت علي
وجهها وهي تنتظر لحظه انهاء كل شيء
بحياتها ...

وأقتربت منه بعد أن انهت أرتداء ملابسها
وهي تشعر بالامتنان لتركه لها ...

وتذكرت اللحظه التي كان يُقبلها فيها برغبه
ومع كل قبله من قبلاته كانت تتذكر حياتها
مع زوجه أب تبغضها وتذلها وتجعلها تعمل
كالخادمه وأب اصبح طوع بنان زوجته الا ان
اوقعتها صديقتها في حاتم وجعلتها تعمل
عنده في أحد مصانعه التي يمتلكها للملابس
الجاهزه

وتذكرت اللحظة التي أتهمت فيها بأنها
تتعاون مع حارس المصنع في سرقة بعض
الملابس من المُستودع

وكان هذا هو الفخ الذي وضعتها به
صديقتها بدلا عنها

لتقع في فخ اكبر هو حاتم .. فالأمر جاء لحاتم
علي طبق من فضه كما يقولون وأستغل
توسلاتها بأن يرحمها من السجن

لتنتهي الحكايه بزواج عرفي .. وليله قد عراها
فيها ليصورها ويتلذذ في تعذيبها بعجزه
وتصبح تحت رحمته كما الان

وهتفت بصوت منخفض بعد أن استعادت
قوتها : هاشم بيه

ليلتف اليها هاشم وينظر اليها قليلا قبل ان
يسحق سيجارته تحت قدميه

وتابعت حديثها الهامس : ربنا يرحمك

برحمته ديمًا، زي ما انت رحمتني

ولا تعلم بأن تلك الجملة التي قالتها كانت

..كالنور الخافت الذي حرك مشاعره وجعل

له دعوه في السماء

ليتنهد قائلاً وهو يُطالعها : الليله ديه انا

سيبتك ، بس تفتكري حد هيسيبك بعد كده

فأدمعت عينيها وهي تفهم مقصده .. ليُتابع

هو حديثه بجمود : انتي من شويه كنتي فتاه

ليل ، عارفه يعني ايه

يعني محدش هيصدق انك عذراء وان

الموضوع اول مره ليكي

فأزداد وجعها وأرتجفت وهي تُصدق كل

كلمه يقولها .. وأقتربت منه وسقطت تحت

قدميه متوسله له : ارجوك ساعدني ، انا والله

ما كده

وتابعت بقهر : ربنا ينتقم منه

فتمتم هاشم بجمود وهو يفهم بمن تقصده

: حاتم هو السبب مش كده

فرفعت وجهها اليه وهي تراه يقف بجموده ..

حتي حركت رأسها له بنعم .. ليتسأل :

وقعتي تحت ايد حاتم ازاي

لتخفض برأسها أرض وهي لا تعلم بما

سُجيبه .. فالخوف أصبح يمتلكها .. ليهتف

بأسمها : فاطمه

فنهضت وهي لا تقوي علي الحديث .. فهي

إذا صرحت بما يفعله حاتم فالعقاب سيكون

فضيحتها

وتحركت من أمامه سريعا كي تهرب من
أسألته

فشعر هاشم بأن الامر يوجد به شئ .. فحاتم
هو من يبعث له بالفتايات التي تستخدمها
رحمه في عروض الازياء عندما تبحث عن
اوجه جديده ...حتي هو اذا أراد ان يقضي
ليله مُمتعته يكون حاتم هو من يقترح عليه
احداهن ويبعثها له بمقابل .. فهو أصبح
اكثر درايه بحاتم التقي بثوب الشيطان
ولكنه لا يُبالي به لانه فاسق مثله

ولمعت في عينيه الحقيقه وهو لا يُصدق بأن
حاتم

يُتاجر بالفتيات

وأفاق سريعا وهو يراها تفتح باب الشقه ..
ليسحبها قائلا : بيتاجر بيكم

فوقفت وهي مصعوقه من أكتشافه
للحقيقه ، وكيف لا يكتشف وهو في بحر
الدنائث مثله بصفقاته الفاسده وأصطحابه
للنساء من الملاهي الليليه من اجل ان
يتزوجهم لليله لمتعته

غير فعلته الخبيثه التي فعلها مع حنين
التي اعجبته قليلا

وأقترب منها هاشم وسحبها من ذراعيها
قائلا بجمود : ردي

وعندما شعرت بألم يده علي ذراعها
..همست بخفوت : ايوه

ليترك ذراعها وهو يتذكر فخر حاتم بصطياده
للفتايات

فحرك يده نحو شعره واخذ يقبض علي
خصلاته بقوه

وتمتم بجمود : يا بن الايه يا حاتم ، وعاملي

فيها انك دنجوان

وتسأل : وقعتي تحت ايده ازاي

وكان الذكري لا تُريد أن تختفي من حياتها ..

فأقتربت من اقرب مقعد ووضعت وجهها

بين راحتي كفيها وظلت تقص عليه كل

شئ .. كل شئ الا ان جلس هاشم ولأول مره

منذ سنون يشعر بالشفقه نحو احد

فمنذ ان انتقل لرعاية اعمامه بعد وفاة

والديه وهو دوما يتعامل دون رحمه يتعامل

بذل ... يسمع مناداته باليتيم

يري نظراتهم بأفضالهم عليه .. حتي تحول

لنسخته التي لا ترحم والتي لا تبحث عن

شئ سوي المال الذي سيجعله دوما أقوي

.. وجاء بذهنه زين الذي لاول مره يهجره

بسبب أفعاله

لتخرج وجهها من قبضتي يدها وهمست

برجاء : خلصني منه الله يخليك ، انا مش

عايزه ابقى كده

ليتأملها هاشم بهدوء ... وهو ينوي فعل ذلك

حقاً

.....
أبتسم لا أرادياً وهو يتبعها بعد أن فتح لهم

السائق أبواب السيارة...فقد كانت تسير

علي رخام الأرضيه حافيه وتحمل حذائها في

أحد ايديها بعد ان خلعتة وبيدها الاخري

ترفع زيل فستانها الذي ظهر طوله بعد أن

تخلت عن الكعب العالي

لتفتح لهم الخادمه التي هي اعين زين
ويتعامل معها دوما بموده وابتسمت وهي
تُطالع سيدتها الثانية التي لا تشبه رحمه
تمام فهي بسيطه للغاية

ثم نظرت الي سيدها وهو يردف بعدها
ويبتسم وذلك ليس من طباعه

وهمست بود : حمدلله علي السلامه

فبادلها زين الود قائلا : الله يسلمك يا كريمه

وتحرك من أمامها قليلا وهو مازال يتطلع الي
حافية الاقدام التي امامه .. حتي فجأه وجدها
تسقط أرضً بعد أن تعرقلت في فستانها

ليضحك وهو يقترب منها ..وأخيرا خرجت
عن صمتها وصرخت به : انت بتضحك علي
ايه ، هووف هو يوم باين من اوله

لينحني زين امامها قليلا ومد يده قائلا بمكر

: كان لازم تقعي عشان نسمع صوتك

وتابع حديثه ضاحكا : ده انا أفكرتك

اتخرستي

لتتذكر سبب صمتها .. فمئذ ان ألقى علي

مسمعا كلماته اللاذعه في السياره وهي

تجلس صامته

وتنهدت بضيق وهي تزيح يده بعيدا : مش

عايزه مساعدتك ، ابعده ايدك ديه

ليرفع جسده ويقف بطوله الفارع وهو يعقد

ساعديه :

انا غلطان ليكي ، قومي لوحدك بقي

وتركها واتجه نحو غرفة مكتبه .. لتقترب

منها الخادمه وابتسامتها تملئ وجهها وهي

تراهم هكذا فهم حقاً ممتعين رغم ان من

يراهم يظن بأن اب وطفلته وليس زوج

وزوجه

لتربت كريمه علي ذراعها قائله : قومي

يابنتي ، هاتي ايدك

فمدت لها حنين يدها وهي تُبادلها الأبتسامه

.. فتلك السيده تكن لها مشاعر جميله لما

تفعله معها وسط حرب العقارب التي

تعيشها مع رحمه وخدامتها المخلصه سناء

وأكملت سيرها الي ان بدأت تصعد السلم

ببطء .. فقدمهاها تُألمها بشده من ذلك

الحذاء العالي الذي كان يضغط علي أطراف

قدميها

وفجأه وجدت نفسها تطيح في الهوا علي

ذراعيه

فشهقت عاليا من فزعها وهتفت بحنق :

نزلني ، نزلني

ليضحك زين وهو يُتمتم : ما انا بصراحه
مش هستني الليل كله وحضرتك بتطلعيلي

السلم زي السلحفا

فتأففت بتذمر : السلم عندك واسع أطلع
من اي جنب مش لازم من الجنب بتاعي

فضحك أكثر وهو يتجه نحو الممر الخاص
بغرفتها وهتف :

وانتي فاكهه اني شيلتك عشان كده

وتابع بمكر : لاء ياهانم انا مستعجل عشان
اربيكي كويس علي وقوفك وضحكك مع

فادي

فدفعت صدره بقبضه يديها .. الي ان وضعها
علي الفراش ، ثم همس : قربي لي بقي ،
وقولي لي اعاقبك ازاي

لُتطالعه بحنق .. وهي لا تُصدق بأنه يُحاسبها
علي حديثها مع رجلا غيره ولا يُحاسب نفسه
علي تركه لها

فوقفت فوق الفراش وهي تضع يديها علي
خصرها :

والله انا حره

ثم تابعت : وكمان استاذ فادي راجل جنتل
وذوق مش زي ناس ..

فتغيرت ملامح وجهه الضاحكه الي الغضب
وجذب احد ذراعيها وقربها من طرف الفراش
لتكون علي مقربه منه

ورغم انها تقف علي الفراش الا انه ايضاً
يعلوها بأنشآت بسيطة

وهتف بغضب : يابنتي انتي ليه بتحاولي
تخرجي اسوء مافيا .. بلاش يا حنين اوريكي
وش مش هتحييه خالص

ورغم انها كانت في عالم آخر وهي تشعر
بهيبته ووقاره الطاغي ... الا انها همست
بتذمر كي تلهيه عنها : زين في شعريتيني
بيض ظهرين عندك ، استني اما اشدهوملك
عشان ميزدوش

فخرج صوته بتنهد وهو لا يُصدق بأن قلبه
الأحمق خفق من اجل تلك الحمقاء ، فارغة
العقل

وهتف بضيق : انا واقف بكلم طفله

وتابع : اومال لو مكنتيش ماشيه في ال ٢٥

كنتي هتكوني ازاي

فركزت علي خلصتي شعره البيضاء

وهمست بهدوء : هوس

وفجأه وجد نفسه يتألم .. فقد كانت

منشغله في تقطيع خصلات شعره

وجذبها بذراع من خصرها .. فأصبحت تُحرك

قدميها في الهواء

حتي قال : تحبي اعمل فيكي ايه ها

فضحكت بمشاعبه ، وهي تشتاق لمرحها

الذي كان مع عائلتها الصغيره وتنهدت بتذمر

: انا شديت واحده ، سيبيني اشد التانيه

اه يارب صبرني .. وكانت هذه كلمته قبل ان

يشعر بأنه قد أنتهي حقاً وغرق بها عاشقاً

.....
أستيقظ من نومه وهو يشعر بنشاط ليوم
جديد لأول مره منذ ان توفت زوجته ...

فمدد ذراعيه علي وسادته وهو يتذكرها
أمس وهي غافيه

وعندما تذكر انه كان علي وشك اعترافه
بحبها .. تنهد بحراره

وهو يعزم علي تنفيذ خطة قلبه ...

ونفض من فراشه وهو مبتسم للحياه التي
أراد قلبه ان يعيشها

فهو سيترك قلبه يقوده الي ان يري الي اين
ستكون مرساه

اما يقع غريقاً او ينقذ نفسه

وبعد لحظات بعد ان انهي حمامه المُنعش

بدء ينظر الي ما سيرتديه اليوم .. وعندما
كانت ستقع يده مثل كل يوم علي احد
الملابس الرسميه وقعت عيناه علي احد
القمصان ذات اللون الحشيشي

فأبتسم وهو يري نفسه يخرج اخيرا عن
النمط الذي وضع حياته فيه ..

وعندما انتهى من تعطيره وارتداء ساعته
الفخمه .. نظر لنفسه بنظرات راضيه

ليتجه للأسفل برونق جديد

هبطت درجات السُّلم مع سليم وهي حزينه
بما اخبرها به بأن داده حُسنيه ستمكث
لفترة مع اختها وأولادها في البلده
وأردفوا سوياً نحو حجرة الطعام ..

فركض سليم نحو والده يُقبله قبله الصبح ..

وابتعد عنه وهو ينظر اليه قائلاً بطفوله : بابا
انت حلو اوي النهارده ، انا عايز قميص زي

ده

ليضحك أياد علي تعبيرات طفله واحتضنه
بدفء ابوي وهو يُطالع ليلي التي تقف علي
اعتاب الحجره ولم تتحرك أنش واحداً
وهتف بدعابه : بعد الكلمتين الحلوين ،

طمعت دلوقتي في القميص

فنفجرت شفتي ليلي وهي تستمع لدعابته
وهي لا تُصدق بأن هذا هو أياد الرجل الجامد

دوما

ودق قلبها وهي تراه في قمة وسامته وهيئته
الجديده ..فالقميص قد تناسب تمام مع لون
عينيه ليجعل لونهما العسلي ظاهر بشده

وعندما أبتعد سليم عن حضنه .. تطلع ل
ليلي وهو يهتف : ليلي تعالي يلا نفطر .. ولا
انتي الرز بلبن اللي كلتيه امبارح واحنا
مروحين من الملاهي لسا مخلصش

لتلمع عين ليلي بخجل وهي تتذكر ما قصه
عليها سليم في الصباح عندما ذهبت تُعاونه
علي ارتدائه لملابسه وتجهيز حقيبته
المدرسيه

ليهتف أباد ببتسامه واسعه : ايه ياليلي
مالك

فأقتربت ليلي منهما وقلبها يخفق بشده ..
وهمست : ها

ليبتسم اليه ثانياً وهو يراها مُرتبكه وقرر
ان يتركها تستعيد توازنها قليلا .. وبدء في
اكمال قهوته بهدوء

الا انهم فجأه وجدوا الخادمه تردف كي تخبر
سيدها الصغير بأنتظار السائق له من اجل
موعد مدرسته

فأنصرف سليم وهو يلوح لهم بيديه الصغيره

..

لينظر اليها فيجدها تُطالع سليم وهو
ينصرف ببتسامه واسعه

فهتف قائلا : يلا خلصي فطارك عشان
اوصلك الجامعه

فألتفت اليه وهي تربط العبارات ببعضها ...

وهتفت داخل نفسها : هيوصلني انا

ورفعت وجهها نحو لتجد ابتسامته مازالت
علي شفتيه ، فوقفت سريعا وهي تُتمتم :
لاء شكرا عمي ابراهيم هيوصلني

وكادت ان تنصرف من أمامه .. كي تُسيطر

علي دقائق قلبها

الا ان ذراعه جذبتها .. وحمل كوب العصير

الذي كان موضوع أمامها : اشربي العصير

وتابع بحزم : مش فطار بنأدمين ده .. وانا

اللي هوصلك

فتمتتمت بخفوت : بس انا مبحبش افطر ، انا

بقيت افطر معاكم عشان بس قوانين البيت

وعندما ظلت يده مُمسكه بكوب العصير

دون رد فعل منها

رفعه نحو شفيتها قائلاً : طب اشربي

فأستجابه اليها بخجل وبدأت ترتشف من

الكوب بهدوء الي ان أنتهي

فوضع الكوب مكانه .. وامسك المنديل وبدء

يمسح فمها

وهي تقف مذهوله غير مُدركه أفعاله ..

وكادت ان تتفوه .. فوجدته يربت علي

وجنتيها بهدوء وهو يُطالعها بدفء وهمس

امام شفتيها : نسمع الكلام بعد كده ونقول

حاضر

فحركت ليلي رأسها دون وعي وهي تود ان

تركض من امامه

قبل أن تُخبره بأنها تُحبه بل تعشقه ا

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل العشرون

الفصل العشرون

+*****

كانت كالهائمه بجانبه...هائمه في كل شئ فيه
وفي قسوته وحنانه الذي يأتي كنفحة الهواء
البارده في قسوة حرارة الصيف ، وتنهدت
بصوت ضعيف وهي تتذكر حياتها القاسيه
مع أخيها قبل أن يبعثه القدر كنجده لها
وتعيش تلك الحياه ...

وألتف نحوها بطرف عينيه قائلا بصوت رخيم

: سرحتي في ايه

لتفيق ليلي من ذكرياتها وهي تُتمتم بخجل

: ولا حاجه

فأبتسم ايداه بهدوء .. لتهمس بحرج : عايزه

أسأل عن حاجه

وضحك وهو يُحاول ان يوازن بين تركيزه في

زحمة الطريق وفي صوتها الهادئ الذي

يخطف أنفاسه :

قولي حاجات مش حاجه واحده ياليلي
ليجدها تُتمتم بصوت منخفض : هو سخن
النهارده ولا ايه

وما كان منه سوي أن ضحك بعلو صوته
.. فأخفضت رأسها أرصّ وهي لا تُصدق ان
تمتمتها قد وصلت الي مسمعه

وهداً من نوبة ضحكاته ..عندما وجدها
صمتت .. فمدّ بيده نحو يديها التي تضعهما
علي قدميها وتفركهما بتوتر

ووجدته دون ان ينظر اليها سحب أحدهم
ووضعها علي جبينه وهتف بدعابه :

ها ياليلي شايفه ايه دلوقتي

وترك يده المُمسكه بيدها .. كي يجعلها
تلمس جبينه دون تقييد منه

وأبتسم وهو يراها تُقلب باطن يدها للجبه
الاخري كي تتأكد

هل يُعاني من درجه الحراره المرتفعه ، ام هي
التي تُعاني

وبعد فحص دام لدقيقه .. جعلته يشعر
بخفقان قلبه نحوها

أبعدت يدها وتذمرت كالأطفال : جسمك
دافي بس مش سخن

ليكنتم أياد ضحكاته وهو يُحرك رأسه لها
وكانه يوافقها الرأي

حتي وجدها تنظر خارج السياره وهتفت :
الحمدلله وصلنا

وكادت ان تخرج من جانبه سريعا كي تلحق
مُحاضرتها

وتذكرت أنها لم تشكره علي توصليه لها

فألتفت اليه وتمتمت بخجل : شكرا

وترجلت من سيارته عقب كلمه أمتنانها

لذلك الاهتمام الذي جعلها تشعر اليوم أنها

تحيّ كالبشر

فشعر بجفاف حلقه وهو يراها كالطفله

..تفرح عندما يهتم احد بها ويشعرها

بوجودها .. وتنكمش عندما تشعر بالأهانه

من أحدا وخاصة هو

.....

ظلت تنظر الي أوراق التصميمات تارة والي

فادي الذي يجلس بجوارها تارة وتارة أخري

تقضم اظافرها وتارة تتأفف حانقه..

لتسمع ضحكات فادي وهي يطرق بالقلم
علي سطح المكتب ويهتف بدعابه: كل ده
عشان لسا مجتش الشركه ، مالك يارحمه ..
لتزفر رحمه بأنفاسها حانقة من ذلك الذي
يجلس جانبها :

الهانم فاكهه الشركه شركة اهلهها .. وبتأخر
علي مزاجها

ونظرت الي ساعه يدها لتهتف :

شايف الساعه عشره دلوقتي ولسا مجتش
الشركه

فيهتف فادي ضاحكا : كل ده عشان اتأخرت
ساعه

وتابع حديثه : طب ما كنتي جبتيها معاكي
وريحتي نفسك

لترفع رأسها له بغيره : انا ماصدقت النهارده
مشوفتش وشها علي الفطار الصبح أجيبها
كمان معايا

وتمت بضيق : اسكت يافادي انا النهارده
مش في مزاجي خالص ، ومخنوقه من كل
حاجه

وشردت في ليلة أمس بعدما عادت من
الحفل بعدهم ..

وأرادت ان تتأق له ... وتحصل علي ليله
رائعه معه ولكن في النهايه غادر هو المنزل
بأكمله ليجعلها تحترق

..وحينما أتصلت به في الصباح أخبرها بأنه
كان لديه بعض الأعمال المهمه وقضي ليلته
في الشركه

ليمسك فادي يدها بحنان ورغم سعادته
بذلك الأمل الطفيف الذي بدء يتسرب
داخله بأنها من الممكن ان تكون له في يوم
الا انه يشعر بالحزن .. ليجدها تترمي بين
احضانه وتبكي بحرقه قائله : فادي انت لازم
تخلصني من الزفته ديه ، لازم تقرب منها
يافادي

وابتعدت عنه .. لتدق علي هاتف المنزل كي
تخبرهم بأن يوقظوها
لُيطالعهها فادي وهو لا يُصدق بأن رحمه
..أصبحت هكذا

فهي ليست سيئه لتلك الدرجه غير انها من
أقترحت الفكره ورحبت بحنين في البدايه
وتذكر يوم ان اخبرته بلقائها مع حنين فلم
تبدو حانقه منها أبدا

حتى انها كانت تراها مجرد فتاه عاديه .. لن
يشعر بها زين يوم وسيمل منها سرعيا

.....

نظرت الخادمه الي الهاتف بعد أن أغلقت
سيدتها الخط بوجهها .. لتضرب يد بيد وهي
تهتف : ديه تاني مره تتصل وتقول صحوها ،
وهي مش عايزه تصحي نعملهم ايه دول
ليردف في تلك اللحظه زين وملامحه تبدو
عليها الأرهاق

فنظر اليها قائلا : في ايه مالك ياكريمه
لتقترب منه كريمه قائله : ست حنين مش
عايزه تصحي من النوم ، وست رحمه عايزانا
نصحيها عشان تروح الشركه

لُيطالع زين ساعه يده .. التي تجاوزت
العاشره

فشعر بالغرابة ،وتنهد بأرهاق : خلاص

ياكريمه روعي انتي وانا هشوفها

وخطي بخطوات بطيئه علي درجات السلم
وهي يشرد في تلك اللحظه عندما طلبت منه
ان يكون لها كأخ كبير ..

ورغم شعوره بالحنق منها ورغبته في صفعها
..فبعد ان كانت قريبه من حضنه ينعم
بدفئها ... وظن أنها أصبحت تتجاوب معه
..حطمت كل شئ ولم يشعر بنفسه بعدها
الا تركه لحجرتها وترك المنزل بأكمله

وتنفس بضيق وهو يُحاول أن يُسيطر علي
تلك المشاعر التي يمقتها وقد قرر ان يعود
كما كان من قبل جامد قاسي

وطرق عدة طرقات علي باب حجرتها .. وبعد
ان لم يسمع ردها .. أردف اليها وهو يتنهد

وأقرب من فراشها ،فيراها تنام علي بطنها
وتدفن وجهها في وسادتها وشعرها مُشعث
حولها

فوجد نفسه يضع بيده علي رأسه وهو لا
يعلم بما يفعل

فلو ظل دقيقه واحده ستنهدم حصونه ثانية
بعد ان شيدها ليلة أمس

وكاد ان يترك الحجره ويذهب .. الا ان قلبه
كان يقوده نحوها... وتقدم نحوها وهو يهتف
بصوت جامد :

حنين ، حنين أصحي

لُتتمتم بتأفف وهي مازالت علي وضيعتها :
يبيه انا عايزه انام ، مش هروح الشغل
النهارده ياكريمه

ومدت بيدها نحو فروة رأسها لتفركها ثم

غفت ثانية

ليبتسم دون شعور منه ..وهو يُطالع

بيجامتها القصيره

وجلس بجانبها يُلامس خصلات شعرها قائلاً

:

اول مره أعرف انك كسوله كده

لتفتح فجأه احدي عينيها وهي تستوعب

نبرة صوت من يُحادثها وقفزت من الفراش

وهي تتسأل : انت بتعمل ايه هنا

ليرفع اليها زين احد حاجبيه وبنبره غاضبه :

الكلمه ديه لو اتكررت تاني ، بلاش اقولك

تصرفي هيكون ازاي

فتذمرت بحنق وهي مازالت بين الغفوه
والصحوه ، وفركت عيناها بنعاس : طب انا
عايزه انام ، اخرج بقي

لُيطالعهها بهدوء وقد عزم علي فعل شيء ..
ونهض من جانبه لتتنفس هي براحه وفجأه
وجدته يغلق باب حجرتها

ويخلع سُترته وأقترب من فراشها ثانية وبدء
يحل من ازرار قميصه العلويه

لتفتح عيناها وهي تهتف بخوف : انت
بتعمل ايه

ليجلس زين بجانبها وبدء يتمدد بجسده
وتنهد بأرهاق : هنام

وقبل ان يسمع كلمة اعتراض .. جذبها نحوه
لتسقط علي صدره وهمس بنعاس :
اتخمني بقي ، مش عايزه تنامي

لثحاول ان تبعد بجسدها عنه .. وعندما

فشلت هتفت بحنق :

روح اوضتك ولا انت طمعان في اوضتي ..

وخلص مش عايزه انام ضيعت النوم من

عيني

ليفتح احد عينيه وهو يجدها مازالت

تتملص من قبضه يديه القويه علي خصرها

وتنفس بقوه : بطلي فرك زي العيال

الصغيره

وحركت بيدها نحو صدره كي تبعده عنها

ولكن محاولتها فشلت ..وهتفت بتذمر : ابعده

يازين ، خليني اروح الشركه

انت فاكرني صاحبه شركه زيك ومعايا فلوس

ورغم رغبته في أصطناع الجمود الي انه

ضحك وهو مازال مُغمض العينين وهمس

بدفء بقرب اذنيها : انا تعبان ومش عايز رغي

، ممكن تنامي وتسبيني انام

لثحرك قدميها نحو قدميه كي تدفعه عنها

وتنهدت بتعب : ياسيدي نام .. هسييلك

السريير كله نام فيه .. بس سبيني مش عايزه

انام

ليُخبرها بأرهاق : مش كنتي من شويه عايزه

أنام

وتابع حديثه : انكتمي ومسمعش ليكي

صوت ..

وكادت ان تنجح في تملصها منه الا ان قوة

جسمانه التي تفوقها جعلته يحكم قبضته

سريعا عليها

وتنهدت بضعف : جسمي وجعني ، انت

ماسك واحد صاحبك

اه ضهري هيتكسر يازين .. وظلت تترجاه
بفتور أن يبتعد عنها الي ان وجدت انفاسه
قد هدأت فظنت بأنه قد غفي

وعادت تتحرك من بين قبضته المُحكمه
وتنهدت بياس :

يعني هفضل كده لحد ما تصحي

فهمس بهدوء : ايوه ، وياريت مسمعش
ليكي صوت

وكادت ان تتفوه ببعض العبارات الحانقه
فتابع بنفس الهدوء :

مش عايز اسمعلك نفس

ففضلت الصمت حتي يغفو وتستطيع ان
تسحب جسدها بعيدا عنه

وعندما وجدت جسده بدء يسكن وأنفاسه
هدأت همست بصوت منخفض : زين انت
نمت

فلم تجد رد ، فتنفست براحه : الحمدلله
بينام بسرعه

فأرخي ذراعيه عنها قليلا .. فأبتسمت
وسحبت جسدها لاسفل

كي تفر من قبضتي ذراعيه .. الا انها وجدته
يضمها ثانية بأحكام .. فرفعت وجهها نحوه
بأعين مقهوره وتمتمت بخيبة أمل : شكلي
هستسلم

فكان يسمعها ويضحك داخله علي أفعالها
الي ان وجدها بدأت تُحرك وجهها كي تري
ملامح وجه وهو النائم .. ورفعت بأطراف
أناملها نحو بشرته الخمرية وتلمست ذقنه

الناميه بهدوء الي ان غفت بعد أن شعرت
بأن لا مفر من ذلك الوضع

ليفتح عيناه ورغم ارهاقه ورغبته في النوم ..
الا ان وجوده معها يُنسيه كل شيء ... فأبتسم
وهو ينظر لهيأتها المضحكه في النوم .. الي ان
وجدتها تركله بقدميها

وتنهد ضاحكا : مفتريه حتي وهي نايمه

ووجد نفسه يقرب شفتيه من شفتيها

ليقبلها برقه وهو يهمس :

بتعملي فيا ايه ، فيكي ايه مخليني كده

ووجد جفنيه يتثاقلان فغفي وهو يُضمها

أكثر اليه

جلس هاشم يرتشف من فنجان قهوته
بهدهوء .. ليطالعه حاتم قائلا : هي البنت
معجبتكاش ياهاشم ولا ايه

فنظر اليها هاشم طويلا .. وأبتسم : لاء
عجبتني

ثم تابع حديثه : وعشان كده عايزك تسبھالي
ياحاتم

ليضحك حاتم بعلو صوته ، ونهض من فوق
مقعده .. ليجلس علي المقعد الذي أمامه
قائلا بمكر : من ليله واحده البت دخلت
دماغك

وعض علي شفتيه بحنق : بنت الأيه طلعت
فاهمه شغلها كويس

ليصمت هاشم وهو يُطالعه بضيق عازم
علي انها علاقتة به

بعد ان ينتهي من تخليص تلك التي وعدها
بالحمايه

الا ان هتف حاتم بتلاعب : طب والفلوس

اللي ليا عندها

وتابع بخبث : انا اه طيب ، بس الحق حق ..
وانا اديتها فلوس وهي مضت علي الشيكات
..وانا اه بصبر عليها لحد ما تسد الفلوس

ليمتقع وجه هاشم وهو يراه يتلاعب به ..

فأبتسم ونهض قائلا : ده أخرة الكلام يا حاتم ،

بس متجيش تطلب مني حملة الدعايا

الجديده لمُنتجاتك علي القناه عندنا

وكاد أن يُغادر هاشم الحجره الي ان امسك

حاتم يده :

ياسيدي احنا بنتناقش ، في ايه يهاشم مالك

..ده انا حتي حبيبك

وتابع حديثه وهو يغمز بعينيه : وشبه بعض
ليعود هاشم ليجلس ثانية وهو يتنهد بممل :
ها قولت ايه

فطالعه حاتم قليلا وهو يُفكر في الأمر ..
وتذكر تلك الفتاه الي ان جاء بذهنه علاقات
هاشم بسبب قرابته من زين .. ومُساعدته في
اعلان مُنتجاته علي القناه الفضائيه الخاصه
بزين وتسهيلات هاشم له لكل شئ
ليتنهد بفتور : خلاص ياسيدي اعتبرها هديه
مني ليك

.....

نظر الي ولده الجالس بعدما غادرت زوجته
بعد أن أهانها بكلماته رغم كل ماتفعله
لأرضائه ... ليهتف ناجي بضيق:

انت مش هتتعديل مع مراتك بقي ياسين

ليضع ياسين كوب الشاي الذي كان يرتشف
منه قائلاً بلامبالاه : هي ديه طريقتي عجبها
عجبها ، مش عجبها..

وقبل ان يُكمل باقي عباراته ، دبدب ناجي
بعكازه الغليظ أرض : كلمه زياده عن بنت
عمك ، وهنسي أنك ابني

وكاد أن يعتذر ياسين من والده .. الا ان تابع :
مكنتش تحت بت خدامه ولا راحت ولا جات
، واهي غارت لحال سبيلها

ليتذكر ياسين ليلي بشوق ، وتذكر مافعله
مع اخيه وتمتم بغضب : اه لو أشوفك
يامحمود الكلب ، انا تضحك عليا

لُيُكمل ناجي عباراته المُقتضيه : وكويس انها
وقعت في أياد ابن الاكابر .. اه شغلها عنده في
بيته واكرمها

فطالعه ياسين بفتور .. فكثيرا ما رغب ان
يذهب اليه ويطلب منه اخذها ولكن علاقته
والده ب أياذ المنصوري اكبر من أن يُخالف
طلب لوالده ويساعده في الحصول علي ليلي
ولكن الحقيقه التي لا يعلموها .. انها زوجته

.....

جلست امامه بوجه مُقتضب .. ليضحك قائلا
: بس انتي يا حنين كنتي بتلعبى مصارعه
لترفع هي وجهها عن الطعام الذي أمامها ..
وطالعته الي ان رفع بكوب الماء الذي امامه
ليرتشف منه القليل .. وهتف بمكر : اصل ده
مكنش نوم بنأدمين طبيعين

ليزيد من حنقها فهي الان تشعر بالضيق من
أخضاعه لها وانه جعلها تستسلم له وتنام
جانبه ... فهتفت بتذمر وهي ترفع بأحد

اصبغها نحوه : اللي حصل النهارده ده مش

هيحصل تاني

ليميل بجسده نحوها وهمس: وليه

ميحصلش تاني

ثم تابع وهو يبتسم بهدوء : ده حتي نومنا

جنب بعض زي الاخوات

لتبتعد بوجهها عنه .. ونظرت الي طعامها

وبعد دقائق كانت تردف رحمه اليهم بوجه

مُكفر بعد ان اخبرتها خادمتها بمكوث

سيدها في المنزل طيلة النهار

ونظرت اليهم وهم يتناولون طعام الغداء ..

واقتربت من زين كي تطبع علي احد خديه

قبله دافئه قائله بعكس ماتشعر به :

وحشتني يا حبيبي

ثم نظرت الي حنين التي تجلس تأكل
طعامها بصمت : انتي يااستاذة مجتيش
شغلك ليه النهارده

فرفعت حنين وجهها نحوها وهي تمضغ
طعامها : أخذت اجازة يوم ، زي اي موظف
بياخذ اجازة

لُتُصفق رحمه بأحد أيديها وتأملتها بتوعد :
من ححك طبعا ياحنين هانم

.....

ابتسمت بسعاده وهي تمسح علي شعر
سليم النائم علي فخذيها .. فالليله كانت من
اجمل الليالي التي قضتها في حياتها .. فممنذ
ان انتهوا من وجبة العشاء .. قرر اباد ان
يقضوا ليلتهم بالحديقه ينعمون ببعض

الهواء ورغم ان الوقت لم يتجاوز العاشره
والنصف مساء الا ان الصغير قد غفي
ليهمس اياد بصوت هامس : سليم نام
واعتدل في جلسته من علي الوساده الجالس
عليها : هدخل احطه علي سريره
فنهضت خلفه .. فالسهره الجميله التي لم
تُكمل ساعه واحده قد انتهت فسليم كان
يبدو انه يريد النوم
واما اياد كان جالس بجانبهم يُطالع اعماله
علي حاسوبه ورغم ذلك كانت ليله ممتعته
لها لم تُجربها من قبل
ليلتف اليها اياد بعدما شعر بحركتها خلفه :
رايحه فين ، لسا الوقت بدري وغير ان بكره
الجمعه يعني مافيش وانا حاجه
فأبتسمت بعفويه وسعاده علي هذا الاقتراح

وجلست في مكانها ثانيه .. فالمكان كان

مُجهز بكل شئ

تلفاز ووسائد وسجاده كبيره تُغطي الارضيه

الرخاميه فهو يشبه برجولات الحدائق ولكن

بشكل اوسع وعصري

وانتعشت من نسيم الهواء وهي سارحة في

حياتها

وبعد لحظات وجدته يقترب منها ويتنهد :

شكله تعب من تمرين السباحه النهارده

،فنام بدري

وهتفت برقه : هو قالي ان اتسابق مع زمايله

كتير وكسبهم ..

ليبتسم اياذ لعفويتها في الحديث .. وجلس

بجانبيها ومدد ارجله براحه .. لتتسأل : اقوم

اجبلك اللاب بتاعك عشان تكمل شغل

ليلتف اليها اياد بهدوء وهو يُتمتم : لاء

خلاص انا خلصت شغلي

ونظر الي وجهها وخصلات شعرها التي

سقطت من حجابها

فلامسهم بأنامله بنعومه ..فحدقت به بخجل

وهي تشعر بأن دقات قلبها تتقافز ..ليشعر

بها

وأبتسم قائلا : ممكن انام علي رجلك ياليلي

زي سليم

فطالعته بشهقه خافته ، وانفرجت شفيتها

وهي لا تستوعب ما يطلبه منها .. فضحك

علي هيئتها هذه وهتف :

ولا سليم حلو وابوه لاء

وقبل ان يسمع ردها وضع برأسه علي
قدميها وأغمض عيناه مُتذكراً زوجته رحمها
الله فهي من أسست تلك الخلوه البسيطة
وتنهذ بحراره وهو لا يُصدق بأنه سينساها
وسيحب أمراً غيرها فحتي سالي التي
عادت تُلاحقه من جديد في كل مكان يذهب
اليه لم يشعر بها يوماً ويوم ان قرر ان يتزوجها
كان من اجل صغيره

وعندما جاء الحنين به الي زوجته وطيف من
اللحظات التي كان يقضيها معها وضحكاتهم
وجنونهم

شعر بالخيانه ، وبدء عقله ينتصر ويعطي
جسده انذار في الابتعاد عنها ..الا انه شعر
بلمس يدها المُرتجفه علي خصلات شعره

فأغمض عيناه وهو يشعر بخفقان قلبه
القوي بعد ان انتصر للتو علي حليفه المُكابِر

ليبتسم اليها قائلاً : ليلي

فتنهدت بخجل يُخالطه العشق : نعم

فتابع حديثه بدفءٍ : احكي لي عنك

فلمعت عينها بالدموع ، وشردت في حياتها
القاسيه

وبدأت تسرد له حياتها

.....

كان معتز يمسك بهاتفه بعد ان اطفئ نور
سيارته ..ليتنهذ بضيق : مبتردش ليه يا اباد
ووقف امام باب سيارته ينتظر اجابه صديقه
علي الهاتف

وتنهد بحنق : لاء ما انا لازم اطلب ايد ليلي
منك دلوقتي ..انا مش هصبر اكر من كده
وبدء يشعث في خصلات شعره وهو يشعر
بالتوتر لقدمه المُفاجئ

وألتف بجسده قليلا بعد ان مل من انتظار
اجابته ..ليجد نور تلك البرجوله التي دوما
يحب الجلوس فيها مُضائه فأنوارها كانت
ساطعه في الحديقه

فتأكد بأن صديقه جالس هناك ..فصار
بخطوات هادئه نحوه وهو يتوق للحظه التي
سيخبره فيها عن رغبته بالزواج من ليلي
+.....

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الحادي والعشرون

الفصل الحادي والعشرون

+*****

كان يسمعها وقلبه يعتصر بالألم ..نعم هو
يعرف جزء من مُعانتها كما أخبره احد رجاله
عن حياتها ..ولكن في الحقيقه عندما تسمع
وجع شخص منه هو يصبح كل شئ
مختلف ..

فشعر بسواد غيم علي عقله وهو يود أن
يفتك بكل من اذاها

ليجد يدها قد توقفت عن لمس خصلاته
...ولكن شئ دافئ رطب أصبح يتسلل الي
خصلاته ..

فرفع رأسه من علي قدميها سريعا .. ليعلم
سبب هذا الدفء

فقد كانت تبكي في صمت كما اخفت آهاتها
في صمتها

لِيُطالِعها بَحْبان جارف .. ومَدَّ يده نحو وجهها
لِيَلامِسَه بدْفئ قائِلا برِجاء: ليلي خلاص انسي
كل اللي فات ، احنا بنفتح صفحه جديده
ولازم ننسي كل وجعنا

ليشعر بصوت يضوي داخله يخبره "بأنه
أحمق " فهل نسي هو ذكرياته مع زوجته ..

فَأخْفَضت رَأْسها ارَضَّ الا ان همست : انا
عمرى ماهنسى إكرامك ليا في بيتك

وأغْمَضت عيناها وهي تُتابع كلماتها بخوف
من ذلك اليوم : ويوم ماهمشي من البيت ده
،عمرى ماهنسى فضلك وهفضل مديونه
ليك بحاجات كثير

لتلجمه كلماتها ..فهي تظن بأنه سيتركها
ترحل ولا تعلم انها بدأت تغزو قلبه بشده ..

فرفع وجهها بأطراف أنامله ، ثم مسده بهدوء
..لتنظر اليه ببريق عينيها الذي يخطف
أنفاسه

فأبتسم وهو يهمس : انتي عمرك ماكنتي
مديونه لحد ياليلي ، احنا كلنا اللي مديونين
ليكي

فلمعت عيناها وهي تري نظراته الدافئه،
وعندما أفاق من شرودها فيه ..كان يُقبلها
علي أحد وجنتيها

ثم انتقل بشفتاه نحو وجنتها الأخرى وقبلها
نفس القُبله ..

لتخطف قبلته الحانيه أنفاسها .. فأغمضت
عيناها لتجده

يقترب من أنفها الصغير ليطلع نفس القُبله

وتنهد بحراره وهو يُصارع رغبة قلبه في غزو

شفتيها

وفي النهايه كان يطبع قبلته علي شفتيها

المرتجفه من تلك المشاعر التي لأول مره

تشعر بها

.....

كان يُطالعهم بصدمه وهو لا يُصدق بأن تلك

البريئه التي أحبها لبرأتها كانت خادعه ..

ليشعر بوغز في قلبه وهو يري صديقه

يُقبلها وكأنهم عاشقان

فضحك بتهكم وهو يشعر بخمول قلبه بعد

صدمته وكسرتة ، فوقت النوم قد حان لذلك

الاحمق الذي جعله يظن بأنها كالملائكه ..

ولكن اليوم قناع برأتها قد سقط وأصبحت

امامه بوجهها الحقيقي " فهي مُخادعه "

وألتف بجسده وهو لا يشعر بقدميه التي

تقوده نحو سيارته

الي ان وقف وألتف نحوهم ثانية ليجد

صديقه يحتضنها

وفتح باب سيارته وأردف داخلها بوجه مُكفر

..

وتمتم بغضب : مطلعتيش مختلفه عنهم

ياليلي

وتحرك بسيارته بهدوء كما جاء كي لا يشعر

بوجوده أحد

.....

نظرت حنين الي هاتفها بعدما أنهت

محادثتها مع صديقتها ..لتتنهد وهي تُفكر

هل تخبره بذهابها مع صديقتها خديجه غدا

لمشوارها

ام انها حياتها وهي حره فيها...وابتسمت
عندما جاء بذهنها

نومها بين ذراعيه اليوم ورغم اظهارها بأنها
غاضبه الا انها كانت سعيده ..

فنهضت من فوق فراشها وكادت أن تخرج
من باب حجرتها لتهبط اليه فضربت جبهتها
بحنق: يمكن رجوع وقاعد مع رحمه
..وسهرنين مع بعض

وعادت تجلس علي فراشها ثانية وهي
تُتمتم : لاء خلاص بقي خليني الصبح اقوله
ليأتي بذهنها صورة رحمه ونظراتها الساخطه
منها..فعبست ملامحها : لاء بلاش الصبح
رحمه هتكون موجوده

ونهضت من فوق فراشها مره أخري ..
لتسمع صوت سيارته

فركضت نحو شرفتها لتجده يهبط من
السياره ويتبعه أحد من رجال حراسته
ليتحدث معه قليلا

فأبتعدت عن الشرفه وظلت تدور بحجرتها
قليلا وهي تُفكر أتهبط وتستقبله ويشعر
بأنها كانت تنتظره ومُتلهفه لرؤيته ، ام تظل
تجلس بغرفتها وفي الصباح يحدث ما يحدث
ام تنتظر قليلا ثم تهبط اليه بلامبالاه وتخبره
بما تُريد

وفي نهايه عادت تجلس ثانية ولكن تلك المره
كانت علي سجاده غرفتها وتقضم أظافرها
كالأطفال وزفرت بصوت حانق وهي تخبر
عقلها: اووف ،انا مش عايزه أشوفه ولا أقعد
معاه ... انا بس هستأذن منه

ووجدت قلبها يضحك ويُخبرها

" أصبحتي ضحية أخري لذلك الرجل ،
احببتي من سجنك بقيوده "

.....

عندما علمت رحمه بعودته .. نظرت الي
هيئتها في المرآه برضي ،فقد كانت أمرأه
كاملة الانوثة والجمال بردائها
القصير..وشعرها الذي ينساب خلفها بنعومه

..

وقررت أن تتجه لاسفل فهي تعلم بأنه لن
يأتي لحجرتها الآن ..فلا بد انه سيجلس في
مكتبه يُطالع بعض اعماله
وتذكرت عندما أستمعت لمُكالمة حنين مع
صديقتها

تُخبرها بأنها ستُخبر زين أولا احتراماً له
عندما يعود بأمر ذهابها معها ومع خطيبها

فأشتعلت الغيره بقلبها ..فبعد ان كانت
ذاهبه اليها تُأكد عليها ذهابها للشركه غدا ،
عادت الي غرفتها تستشيط غضبا ولكن الان
هي تشعر بالرضي فمن هي تلك التي
ستقف امام جمالها وتحصل علي قلب
وعقل زين غيرها

وخرجت آه خافته من بين شفيتها وهي
تعرف أنها كاذبه

فزين صارحها يوم زواجهم بأنه لا يُحب ولن
يُحب مهما كان

فالحب ليس بقاموسه وان زواجهم مبني
علي الرغبه والمال

هي ستُعطيه جسدها وهو سيُعطيها أمواله
واسمه لتلمع في المجتمع الذي دوما حلمت
بأن تكون من ضمن نساءه الراقيات

وعندما بدء تفكيرها يقودها لأشياء لا تُريد ان

تحتل عقلها الآن

فتحت باب حجرتها وهي تتبطع بخطواتها

بدلال اليه

.....

ظلت تُغمض وتُفتح عيناها وهي تشعر بأنها

رغم سكون جسدها علي الفراش الا انها تري

نفسها مُحلقه في السماء والورود تتساقط

حولها .. فلمسه منه تجعلها تنسي كل شئ

..

تنسي من هي ومن تكون حتي خوفها من

أن يتركها في يوم تنساه ، لتسقط جميع

حصونها وتُسلمه مُفتاح قلبها بنفس راضيه

..فتلك المشاعر التي اصبحت تجتاز قلبها

كانت أكبر من ان يستوعبها عقلها وقلبها

معا

وتهتف أسمه بعشق : اياد

وخجلت من تجريد أسمه هكذا لتتذكر

قبلاته التي اقتحم بها وجهها البرئ وهو

يخبرها عندما بدأت تحثه علي الابتعاد

: اياد بيه لو سامحت

ليهمس هو في أذنها بحراره : انا أياد وبس

ياليلي ، مش عايزه اسمع منك أياد بيه تاني

مفهوم

فكانت مُغيبه معه حتي همس مجدداً :

قولي أياد

لُتحرك شفتها هامسه : اياد

فتجده فجأه يبتعد عنها قليلا ليُحرك يده
علي عنقه ..ويتنهد بقوه

وعادت بذاكرتها وهي تلمس شفتها بخجل
..وهتفت بندم :

انا هوريه وشي ازي كده بكره ، هيفتكربي
بنت مش تمام

وألتفت بجسدها جانباً لتُغرق وجهها في
وسادتها وهي تتذكر والدتها ونصائحها دوماً
بأن الحياء والتعفف هو تاج الفتاه

ليأتي بذهنها حديث حُسنه الحنون وهي
تُخبرها بأنه زوجها ويحل له أي شئ ..

فحسنيه عندما أعطتها تلك النصائح علمت
بأن ماعانته ليالي جعلها لا تُفكر بشئ سوي
ان تحتمي من ضرب اخيها وجلده لها بحزام
بنطاله

واخيرا أستسلمت لاحلامها وغفت وهي تُردد
بصوت يغلبه الناس "لن أريه وجهي غدا"

.....

ألتمعت عيناه وهو يري ذكرياته مع زوجته
الراحله

التي شعر اليوم بأنه حقاً خانها فهو علي
وشك تسليم اخري مفاتيح قلبه..

فاليوم قلبه كان شغوف بلمسها ورقة
صوتها ..ليتكئ بمرفقيه علي أرجله وهو يزفر
بضيق علي فعلته الجنونيه اليوم .. فهو أراد
ان يقترب منها ولكن ليست بتلك الطريقه
..وتنهذ بضيق وهو يُخبر قلبه

"هتخون عهدك لسلوي ، هتنسي حبك ليها
..ليلي خطر عليك ياأياد لازم ترجع تعاملها

بجفاء عشان متحلمش بحاجه عمرك

ماهتدهلها "

ووضع بيده علي قلبه الذي اخفق بجنون

عندما شعر بأنه سيحرمه منها

ونام علي فراشه وهو يضم لصدره صورة

زوجته لها ..وكأنه يخبرها بأنه سيعود الي

رشده ولن يُحب ..فهي مربيه صغيرهم

وزوجه علي الورق ليس اكثر كي تُراعي

طفليهما كما كان سيفعل مع أي أمرأه

اخري كان سيتزوجها

.....

رفع وجه عن تلك الاواق التي كانت بيده ..

الي ان شعر برائحته عطرها المميزه وهي

تتجه نحوه وتحمل بيدها فنجان قهوته الذي

أخذته من الخادمه عند مجيئها اليه

ليعود بتركيزه علي الأوراق التي بيده وهو
شاغل عقله بصفقته الجديده وذلك الذي
سيرد له الصاع صاعين

لتقترب رحمه منه ووضعت فنجان قهوته
جانباً هامسة برقه : حبيبي شكلك تعبان
اطلع ارتاح ، الشغل مش هيطير

ليرفع وجهه اليها ثانية وقد رأي هيئتها
بوضوح ..هيئتها التي تخطف الأنفاس ولكن
معه هو لا تخطفه انفاسه سوي تلك
الحمقاء الضئيلة فارغة العقل ..فتمتم
بجمود :

أطلعي نامي انتي يارحمه ،وانا هبقي
أحصلك لما اخلص شغل
لتدأعب هي لياقة قميصه ..بتذمر انثوي :
مقدرش انام وانت مش جنبي

وانحنت نحو اذنه تُخبره برغبتها فيه : وكمان

انت وحشتني اوي

فطالعها بطرف عينيه وتنهد بهدوء : رحمه انا

مش فاضي دلوقتي ، وعقلي مشغول

بالصفقه الجديده

لتجلس علي حافة مكتبه بدلال ، وقد

كشفت عن ساقها ناصعة البياض كي تزيد

من درجه اغوائها له رغم علمها بأن زوجها

ليس مثل باقي الراجل يتبعوا شهواتهم

مسعورين

وأمسكت عنقه بذراعيها وهي تتعمد لمس

الجزء الذي يُدغدغه فبالمصادفه قد

اكتشفت ان زوجها يتحسس من عنقه ..

حتي انه نهرها علي تلك الفعله ولكن اليوم

قررت ان تفعلها

وعندما لامست يدها مقصدها ..مال بعنقه
قائلا بجمود : رحمه ،قولتلك مليون مره
متعمليش الحركه ديه

لتضحك رحمه بأنوثه وهي تبعد يدها عنه
قائله : خلاص خلاص ..مش هعملها تاني

ونظرت الي القلم القابع بين أطراف اصابعه ..
واخذته منه قائله : واو حلو اوي القلم ده
ياحبيبي ،ونظرت الي حروف اسمه وأبتسمت
وهي تهمس : هاخده عشان حتي في شغلي
كل حاجه تفكرني بيبك

فتنهد بصوت منخفض ..فتلك المرأه تفقده
صوابه بحق

من انوثتها وتدلها عليه

وفجأه وجد يدها تفك أزرار قميصه بدلال
وهمست : هعملك مساج عشان شكلك
تعبان

فأغمض عينيه وهو لا يدري كيف سيقاومها
فهي فالنهايه زوجته وما تفعله وتطلبه من
حقها

وترك جسده لها حتي ازالته قميصه عنه ..
ونهدت لتكون خلفه وبدأت تُدلك عضلاته
المُتشنجه برقه

.....

طوت سجاداتها بعد ان صلت ركعتين لله
تبث له شكواها وتخبره بضعفها وأن هذا
الطريق لم تضع نفسها به بأرادتها
فكل شيء صار وهي كالمسلوبه

فهي عندما جلست أرض لا تفهم ماذا تُريد
تذكرت ان راحة القلب والعقل لا تأتي الا
بسجده..

ونهضت من جلستها ونظرت الي منبها
الموضوع علي تلك المنضده المُجاوره
لفراشها

فقد مر ساعه علي قدومه فقررت الهبوط
لأسفل بعد ان حسمت أمرها ..وستكون
فعلت واجبها نحوه

فخروجها مع خديجه وخطيبها أكرم غدا لابد
ان يعلمه

وخلعت أسدالها عن جسدها لتظهر هيئتها
الطفوليه في بيجامتها القديمه التي تعشقها
وشعرها الذي تجمععه بمشيك صغير ليظهر
عُنقها وشامتها

وفتحت باب حجرتها بهدوء وسارت نحو

مكتبه ..فأما تجده

او يكون ذهب لغرفة رحمه

.....

ابتسمت رحمه بدلال وهي تستمع لتأوهاتة

التي تدل علي راحه عضلات جسده ..

وهتفت برقه : مرتاح يا حبيبي

لِيُحرك لها زين رأسه بهدوء دون ان يتفوه

بكلمه

وقد أغمض عيناه .. لترفع رحمه وجهها

فتري خيال أقدام يقترب من غرفة المكتب

الذي لم تغلقه مُتعمده وجعلته مفتوح علي

فاتحه صغيره

وتنحني برأسها نحو ظهر زين العاري ..وبدأت
تطبع بقبلات رقيقه ويدها تتحرك للأمام نحو
اكتافه تُمسدها

وفتح عينيه علي شهقه خفيفه ليجد حنين
تُطالعه وهمست بأرتباك قبل ان تركض من
أمامه : انا أسفه ، مكنتش أقصد

وصعدت الي حجرتها وهي تبكي غير مصدقه
ما رأت عيناها .. واغلقت باب غرفتها لتجلس
خلفها وتكتم صوت شهقاتها بين قدميها
فمنظرهم لا يترك هواده لعقلها ..

فعندما ذهبت لتخبره وجدت ان باب الحجره
ليس مغلق وأنارته مُضائه

ففتحته دون ان تطرقه ... لتتفاجئ بذلك
المشهد الحميمي الذي دمر قلبها الذي بدء
ينبض بحبه

ولكنها في النهايه زوجته وهي زوجته الثانيه
..زوجه بشروط قد خالفتها وبكرمه ألغي
قوانين تلك اللعبه ليستضيفها في بيته لفته
حتي تتكمن من سداد دينها الذي اصرت
علي اعادته وياليتها لم تحلم بشئ أكبر من
حجمها

وجاء بذهنها صوره رحمه وهي في هيئتها
..فأغمضت عيناها بألم

.....

صرخ بصوت مكتوم وهو ينهض من فوق
كرسيه ليرتدي قميصه : روعي أوضتك
يارحمه

لئطالعه رحمه بأبتسامه هادئه ، فهي قد
حققت هدفها الليله واخبرتها بأن لا تحلم
بشئ لن يكون لها يوم

وهمست برقه رغم ضيقها من نفور زين
منها عندما رأي تلك التي لا تتساوي بها :
حاضر يا حبيبي ، تصبح علي خيد

وصارت من أمامه ، ليغلق هو أزرار قميصه
بغضب .. وهو يتذكر وجهها المصدوم ونبرتها
المُرتبكه .. فبال تأكيد ظنت بعقلها أشياء
اخري

فأخذ يدور بحجرته بضيق وهو لا يعرف لماذا
يشعر بحنق من نفسه .. ف فالنهايه رحمه
زوجته وهو لم يرتكب أثم
ولكن لتراه هكذا ..

ليخرج تنهيده قويه من شفثيه وهو لا يُصدق
ماحدث

منذ قليل .. فبال تأكيد ستعود لبتعد عنه ثانيه
بعد أن أقتربت منه خطوه

وهتف بصوت غاضب : انا خايف علي
مشاعرها كده ليه ، ليه بقيت مُحتله عقلي
وقلبي ..ليه نفسي أخذها دلوقتي في حضني
وقولها ان حتي ورحمه جانبي بفكر فيها
واغمض عينيه بقوه .. وهو يستجمع قواه
التي سلبتها هي

نظرت هبه الي زوجها النائم بجوارها بتنهد ..
وهي تتذكر لقائها غدا بزین كي يجد لها حل
لتلك الحياه التي تعيشها

فبعد ذهابها لوالديها صباحاً بحقيبتها
وأبنتيها ..أخبروها بأن لا بد أن تعود لزوجها
فزوجها المئات من الفتيات تحلم به ..
وانها تنقم علي النعمه التي هي حظ لها
ولهم

فأدمعت عيناها وهي تري حتي بيت أهلها
أصبحت غير مرحبه فيه ..فأقوي سند لها
يتخلوا عنها ليتركوها ذليله في ذلك الزواج

وتنهدت بقوه حتي وجدته يفتح عينيه
فطالع دموعها وهي يعلم تمام لما تبكي

فتنهذ بنعاس وهو يسحبها لصدرة : نامي
ياهبه الله يهديكي ، وبطلي عياط

لتستكين علي صدره بهدوء وتغمض عيناها
بألم لم تعد تتحملة لتهمس بضعف :

ارجعلي من اول وجديد ياهاشم وانا اوعدك
اني هكون ليك هبه اللي عرفتها واتجوزتها

ورغم انه قد ظنت بأنه قد غفي ..الا انه فتح
عينيه اليها ليهمس : وحياتنا كلها تكون عند
أهلك ، وحتى في احلي لحظاتنا أهلي وأهلي

لتنصدم من انه سمعها ولم يغفو كعادته
يتركها تبكي وحدها ..حتي نطق بضيق : انا
عمرى ماضىقت انى بصرف فلوسى على
أهلك لان أهلك هما أهلى بس ...
لتفهم هى مقصده فأقتربت منه برجاء :
هتغير صدقنى

لينطق بهدوء : اما نشوف
واغمض عينيه وهو يتذكر ذلك الحلم الذى
اصبح يراوده فى الأيام الاخيره
فدوما يرى والدته حزينه منه تخبره بأنه
سيندم يوم

.....
استيقظت ليلى فى الصباح وهى تشعر
بالخجل من هبوطها للأسفل كى تحصل على

وجبة أفطارها معهم وتراه وتري نظراته التي
اصبحت تأسرها ...

لثُقرر الجلوس في غرفتها ولكن عندما طرق
سليم الباب وسمحت له بالدخول هتف
بسعاده : ليلي الورد اللي زرنا فتح
وسحب يدها بسرعه دون ان يتركها لتعترض

ووقفوا ينظران الي الورد بسعاده .. وقد
بدأت أوراقها تتفتح

ليصفق سليم بيده واثار نحو الورد الثلاثة :
دي انا ودي ماما وده بابا

لتبتسم اليه ليلي وضمته اليها بحنان دون
ان تتفوه ..

ليسمعوا صوت أياد خلفهم فألتفوا اليه
لتجده يرمقها بنظرات جامده .. فأخفضت

برأسها أرضٌ وهي تتمني ان تبتلعها الارض
لتحتمي في جوفها

ليركض سليم نحو والده قائلاً : بابا تعالي
شوف الورد اللي زرعته انا وليلي ..وامسك
يده وسحبه نحو وردة والدته قائلاً بطفوله :
ديه ماما ، قولها انها وحشتنا اوي يابابا
فنظر الي طفله بوجع وقد اشتاق حقاً
لزوجته الغاليه ... وشعر بأنه قد نسيها في
الفترة الاخيره عندما احتلت تلك الواقفه جزء
من حياتها ..

فأقتربت ليلى من هما بعدما شعرت بحزن
سليم علي والدته وهمست بهدوء :كلنا
هنروح عند ربنا في يوم ، هي مش محتاجه
دلوقتي غير اننا ندعيها

وَضَمَّتْهُ أَكْثَرَ إِلَيْهَا بَدْفُئٍ : هِيَ أَكِيدُ فَرْحَانَهُ
بِيكَ دَلُوقْتِي وَهِيَ شَيْفَاكَ وَوَلَدُ شَاطِرٍ

لِيَهْمَسَ سَلِيمٌ بِسَعَادَةٍ : بَجْدِ هِيَ فَرْحَانَهُ بِيَا

يَالِيَلِي

لِتُحْرِكَ لَيْلِي رَأْسَهَا لَهُ بِهَدْوٍ

لِيَعْلُو صَوْتُ أَيْدِي الْغَاظِبِ .. وَهُوَ يَنْهَرُهَا بِقَوِّهِ

: اَطْلَعِي عَلَيَّ اَوْضَتِكَ يَلَا

فَطَالَعْتَهُ لَيْلِي بِخَوْفٍ .. وَوَسَكَنْتُ فِي مَكَانِهَا

غَيْرَ مُصَدِّقَةٍ تَحْوِلُهُ السَّرِيعَ لِتَسْقُطَ اِحْلَامُهَا

أَرْضًا

لِيَصْرَخَ بِهَا ثَانِيَةً : اِيَهْ مَسْمَعْتِي شِ اللِّي بِقَوْلِهِ

، اَتَحْرِكِي

لِتَتَحْرَكَ لَيْلِي بِخَطْوَةٍ وَهِيَ لَا تُصَدِّقُ بِأَنَّ هَذَا

هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي كَانَ يَضْمُهَا أَمْسَ بِحَنَانٍ

لِيُخَفِّفَ عَنْهَا

وفجأه وجدته يسحبها بذراعه قائلاً بجمود :
مش عايز ألمحك طول ما أنا موجود في
البيت ، و اشارة بأصبعه أمراً :

وجودك هنا عشان تراعي سليم وبس ،
سامعه ولا مش سامعه

لتسقط دمه قد خانتها من تلك القسوه
التي تراها به وهمست بضعف : حاضر
ورحلت من امامه راکضه وهي تتذكر

وعوده التي قد تبخرت

"فهي فالنهايه ليلي الخادمه ..ليلي التي قد
هدم كيانها اخيها ليجعلها تحت رحمه الناس

"

كانت تلك الجملة تضوي بقلبها حتي جعلته
ينزف

لتسمع صوت سليم الباكي وهو يلوم والده ..
لتجد اياك تصرخ به : سليم مش عايز اسمع
صوتك ، والا امشيها واجبلك واحده غيرها

.....

أتسعت ابتسامه حاتم وهو يري فريسته قد
وقعت في فخيه

ليجدها تفتح عينيها بصعوبه بعد زوال آثار
ذلك المُخدر .. وهمست بضعف : انا فين ؟
لتتضح الرؤيه اليها ، فتُطالع حاتم الواقف
أمامها وهي تتذكر ملامحه التي دوما كانت
تبغضها وتُخبر طارق بأنه لا يُريحها ورغم
ذلك كان يخبئها بأنه في النهايه صديقه
.. فهتفت بخوف : انت ؟

لينحي حاتم نحوها وينظر الي جسدها رغم
ان ملابسها تسترها وابتسم بنصر : ايوه انا

لُتُحاول ان تفك قيد أيديها ..وهي تهتف به :
فكني يا حيوان ، انت جايني هنا ليه وعاييز
مني ايه

ليعتدل حاتم في وقفته لِيُقَهِّقه عاليا : حلو
اووي انك سألتني عاييز منك ايه

وصفق بيديه بوقاحه واشار علي جسدها :
عايزك يا حلوه+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثاني و العشرون

الفصل الثاني والعشرون

+*****

أغمض عيناه بأرهاق وصورتها في تلك الليله
لا تُفارقه

وعندما بدء يتذكر كيف كانت تنظر اليه
بعينيها ...وضع وجه بين راحتي كفيه ليخرج
انفاسه بتعب

ليتنهد بصوت مسموع : اه اللي بيجرالك
يازين مش معقول تكون عشقتها ،طب
عشقت فيها ايه

ليردف في تلك اللحظة ذلك الرجل المخلص
الذي يعتبره عينيه في كل صغيره وكبيره
فنظر مدحت الي سيده الشارد قائلا : طلبتني
ياباشا

لُشير اليه زين بيده كي يجلس علي المقعد
الذي امامه فيقترب منه مدحت وهو يُتمتم
بهدهوء : شكلك تعبان ياباشا ، في حاجه
مضيقاك

فحرك زين رأسه بنفي ..وتسأل : ايه الأخبار
يامدحت ..جبتلي كل المعلومات عن "أسعد
المنفلوطي"

ليجلس مدحت امامه وهو يبتسم : طبعا
ياباشا ..مافيش حاجه تقدر تخفي عليا ..
ثم أكمل بفخر : حتي لو كان أسعد ده اللواء
ليبتسم زين رغم ارهاقه ..فينظر اليه مدحت
قائلا : مدام ضحكت أنا كده اطمنت عليك
ثم مدّ اليه يده بأحد الملفات والصور قائلا :
كل اللي انت عايزه هتلاقي هنا ..من تحركات
وعمليات تهريب وسلاح بيعملها حتي
علاقاته السريه مع الستات

فأتسعت أبتسامته وهو يلتقط منه الملف
...شارد بذهنه في سنين طويله مضت..عندما
كان طالباً جامعياً بسيطاً لا يفعل شيئاً

سوي حضور مُحاضراته كي ينهي سنين
دراسته من اجل ان يُحقق حلمه ويصبح
مُهندسَ بارِعٍ ويكون لديه ورشه ميكانيكيه
لتصليح السيارات ..

ولكن كل احلامه تلك قد تبخرت .. عندما
قرر في يوم ان يتظاهر مع زملائه في ساحة
الجامعه مُطالبين بحقوقهم في وطنهم ..
وكانت النهايه .. أعتقلوا جميعهم

كي يتم التحقيق معهم لمُعاقبة من تسبب
بكل تلك التجاوزات

لتأني صورة اسعد بذهنه .. فقد كان هو
الضابط الذي حقق معهم وجعله كبش فداء
لزملائه .. ففي النهايه خرجوا جميعا وبقي
هو المُتهم الوحيد في اثاره الشغب وقلب
النظام

وكل هذا فعله أسعد .. من أجل ان لا يورط
ابن أحد المُحاميين المهمين الذي قد كان
قائد تلك المهمة .. ويسقط الفقير الذي لا
أهل له ..فديه لأولاد الاغنياء

وتظل كلمة اسعد تتردد بأذنيه منذ ذلك
اليوم الذي أطلق فيه سراحه بعد اسبوعاً من
الاعتقال

"عشان تعرف قيمتك يا حشره بعد كده
وتمشي تحت الحيط .. مبقاش غير اللقطاء
هما اللي يثوروا ويعترضوا علي نظام الدوله
... وافتكروا أن ديه قرصة وذن صغيره "

وقد كانت قرصة الودن التي اخبره بها أسعد
اتهماماً باطلا بأنه من قاد تلك المظاهرة ..
وبعدها فُصل من الجامعه

وتحطم حلم سنين قد كان علي وشك

تحقيقه ..

ليفيق من شروده علي تساؤلات مدحت ..

وهو يهتف به

: امتي هنفذ خطتنا ياباشا ؟

لينظر اليه زين بهدوء قائلا بقسوه: اللعبه

المرادي مش سهله يامدحت ، ولازم نعرف

نقطه ضعفه .. اسعد المنفلوطي مش سهل

.....

نظرت الي الأوراق التي أمامها بشرود فكلما

أجبرت عقلها علي نسيان تلك الليله ومارأته

تأتي بذهنها صورته زين بصدرة العاري وهيئة

رحمه وهي تقف خلفه تمسد جسده

بحميميه وتقبله

فحركت رأسها سريعا كي تزيل ذلك
المقطع من أمام عينيها

وسمعت صوت زينب التي اصيحت رفيقتها
: سرحتي في ايه يابنتي ؟

فرفعت عيناها بشرود الي ان تذكرت وجودها
: انتي بتعملي ايه في قسم المحاسبه

لتضحك زينب : جايه أخذك معايا ،مدام
رحمه عايزاكي في أجمع المصممين ..

ووضعت بيدها علي خصرها النحيل
وأبتسمت وهي تُقلد صوت سيدتها : اوه
زينب روعي اندهي صديقتك حنين عشان
تحضر اجتماع المصممين ... بصراحه بعد
ماعرفت رأيها في التصميم ووجهت نظرها
عجبتني ...واكيد هتفيدنا

البننت ديه عندها رؤيه عاليه

لُطالِعها حنين بصدمه ..الي ان انفجرت
شفتيها في ضحكه قويه ..ونظرت حولها لتجد
زملائها المُرافقين لها في الحجره يُطالعونها
بدهشه ..فأقتربت منها زينب قائله : الله
يخربيتك هتفضحيني ، قومي ..قومي
فنهضت معها وهي مازالت تضحك
..للتسأل : ده انتي قلدي نبرة صوتها وحركتها
بالظبط ..

طب قلديني كده ...لتقف زينب أمامها
وُطالِعها للحظات وبدأت تُقلدها هي أيضا :
انتى طويله كده ليه يازينب ، وكمان بتلبسي
كعب ...سيبتي ايه للقصيرين اللي زي
فوقفت تُطالعها كالبلهاء وهي تستمع لنبرة
صوتها المثيله لنبرتها ..ووضعت بيدها علي
فمها كي تكتم صوت ضحكاتها قائله بدعابه:
ده قصر ديل يا أذعر

فوكظتها زينب بقبضة يدها : ولا عمرك
هتعرفي تقلديني ، يابنتي تقليد نبرة صوت
الناس ده فن ..ايه فهمك انتي في الحاجات
ديه

لتبتسم حنين بسعاده ..فمرح تلك الفتاه
يهون عليها العمل في تلك شركة..فرحمه لا
تعترف بها وتعاملها دوما كأنها موظفه لديها
وكانهم لا يعيشون تحت سقف بيت واحد
وضحكت بسخريه وهي تسير بجانب
رفيقتها وهتفت داخلها : المعامله قدام زين
حاجه وهنا حاجه ثانيه خالص ..

.....

ضحك فادي وهو لا يُصدق أن تلك المرأه
التي تجلس امامه هي رحمه ..فكانت تأخذ
الحجره ذهاباً وأياباً ..فأقترب منها فادي قائلاً

: خلاص ياستي البنت اهي هتحضر معانا

الاجتماع ، ومتخافيش هقرب منها

ثم تابع بفخر وهو يُحرك لياقة قميصه : انتي

عارفه مين فادي

فأبتسمت وهي تُطالعه وهتفت : فادي انا

عايزه الحكايه ديه تخلص بسرعه وفي اقرب

وقت تكون وقعتها في شباكك ..وتغور بقي

ان شالله تتجوزها شهر ولا حاجه وتطلقها

المهم تخرج من حياتنا

لُطالعهها فادي قليلا ..ورغم شعوره بالأحترق

داخله الا انه لن يترك حبيبته تُعاني من

أحداهن

ونظر في ساعته قائلا : الاجتماع المفروض

هيبء ..

وقبل أن تُجيبه هي ..وجدت باب حجرتها
يُطرق وأردفت زينب قائلة : حنين اهي
يامدام

لتنظر اليها رحمه ببرود وكأن لا علاقه
بعضهم .. وأردفت خلف زينب ..ليتبعها
امرأه ورجل آخرين يبدو انهم مُصممين ايضا
وجلسوا علي الطاولة الأتتماعات ..فظلت
هي واقفه لا تعلم لماذا ستجلس بينهم
وهي لا تفهم شيئاً صحيح لديها ذوق في
اختيار الالوان وابداء الرأي ولكنها لم تدرس
التصميم يومً

فلاحظت رحمه أرتباكها ..وأقتربت منها قائلة
بهمس : محدش يعرف انك الزوجه الثانيه
لزوجي ..

وضغطت علي شفيتها لتتابع : وياريت
محدث من الموظفين بتوعي يعرف حاجه
..انتي كده كده مجرد وقت وهتخرجي من
حياتنا

وتأففت لتكمل : مش عارفه انا جوزي ازاي
صابر عليكي لحد دلوقتي

فطالعتها حنين بألم وهي تبتلع غصتها
..لتُخبر قلبها بتعقل : لازم نتحمل عشان
نعرف نجمع الفلوس

وتذكرت والدها وكادت ان تفر دموعها عليه
وعلي حياتها التي ضاعت ..الي ان اقترب
منهما فادي : الاجتماع يلا

ونظر الي حنين بأبتسامه هادئه : ازيك
ياحنين

فطالعتهم رحمه ببتسامه وهمست قائله :

طبعاً فادي الوحيد اللي يعرف هنا انك

الزوجه الثانيه لزين

وصارت من أمامهم لتبدء اجتماعها مع

موظفيها

وقد بدئوا يلاحظوا ان بالتأكيد يوجد خطب

ما

وتحرك فادي ، لتتحرك هي خلفه وتجلس

علي احد المقاعد البعيده...تنتظر ان تفهم

سبب وجودها هنا

.....

جلست تُطالع الكتاب الذي أمامها وتُطالع

مُحاضرها وهو يشرح..وبدأت تشرّد في

اليومين السابقين وماعاتهم

فأصبحت دوما جليسة غرفتها ..حتي سليم
اصبح يجلس معها

ويقضي معظم الوقت بجانبها الا وجبات
الطعام التي تجمعه بوالده فهي كالقوانين
...اما هي تجلس تأخذ وجبة طعامها في
المطبخ قبل ان يعود ويراهها ويطردها كما
أخبرها

وأدمعت عيناها وهي لا تُصدق بأن بليله
وضحاها قد تغير وعاد جافي بل والاصح حجر
القلب

فتسمع صوت معتز الجامد وهو يتسأل :
الاستاذة اللي سرحانه ، ممكن تقولي وقفنا
لحد فين في الشرح

لتمسح ليلي دموعها سريعا قبل ان ترفع
وجهها اليه ..ونظرت اليه بخجل وهي لا
تعرف بما ستُجيب

ولكن ما طمئننها بأن معتز ديما حنون يرفق
بها فبالتأكيد سيُحذرها بأن تنتبه ولن يُخبها
فهو ودود بطبعه مع طلابه ليس هي فقط
لُتمتم بأسف : أسفه يادكتور ، بس سرحت
شويه

فصرخ بها معتز : مدام سرحتي يبقي
المحاضره مش هماكي وتابع حديثه بقسوه :
أطلي بره يلا لحد ما تتعلمي معني الاحترام
لُطالعه ليلي بصدمه ..وقد اتسعت حدقتي
عينها وهي لا تستوعب ما سمعته
..وتمتمت بأعتذار ثانية : انا والله

وقبل ان تُكمل باقي عباراتها وجدته يلتف

بجسده كي يُعطيها ظهره وهتف :

متضيعيش وقت زمايلك ، ويا افضلي

لتنظر الي زملائها فمنهم من يُطالعها ضاحكا

ومنهم من ينظر اليها بأشفاق .. فللمت

كُتبها وانحدرت دموعها

وكأن الذل والمهانه لن يتركوها بحياتها

.....

ابتسمت بسعاده بعدما وجدت احدهم

يُعيبرها أهتمام في ذلك الاجتماع الذي لا تعلم

سبب وجودها فيه .. لتجد نفسها تندمج مع

اسألت فادي وأرائه وأحترامه لرئيتها ومدحه

برؤيتها

وفجأه وجدته يهتف بتشجيع : لاء ده انا

هخليكي مستشاره ليا بقي ، هایل يا حنين

عندك بعد نظر وأفكار كويسه جدا .. اظن لو
بدأتي دروس في التصميم هتكوني كويسه
فطالعته بأندهاش .. فهي اقصاها في الرسم
ان تشف الرسومات او تُقلدها ليس أكثر
لتجد زينب تهمس قائله : ايوه ياعم محدش
قدك ، مستر فادي بذات نفسه بيمدح
فيكي ..

وتابعت حديثها بغمز : شكل السناره غمزت
ولا ايه

فوكظتها بقدمها ..كي تصمت الي ان انتهى
الاجتماع

ونهمضوا جميعهم فسمعت صوت فادي :
حين

فألتفت بدهشه لذلك الصوت ، ونظرت اليها
زينب قائله بهس : مش بقول السناره
شكلها غمزت

لُتُطالعه وُتُطالع رحمه التي لا تُعريها اي
اهتمام .. فييتسم فادي قائلا وهو يُخاطب
رحمه : ايه رأيك يارحمه أضم حنين للفريق
اللي بدربه علي التصميم

لتلمع عين رحمه وهي لا تُصدق بأن تلك
الفكره خطرت علي فادي فبالأكيد سيكون
لديهم وقت اكبر للقاء ..ورحبت بتشجيع :
فكره هايله يافادي

واقتربت من حنين التي تقف تُطالعه
بدهشه من ذلك القرار .. وبلعت ريقها وهي
تُتمتم : بس انا معرفش حاجه ..انا من زمان
اوي مرسمتش وحتى لما كنت برسم
رسمي كان عادي خالص مفيهوش اي فن ..

ورغم ان الفكره كانت تروق لها منذ زمان

للتجربه ليس أكثر

تابعت بأعتذار : المجال ده مش مجالي ..وانا

اكيد هفشل فيه ،عن اذنكم

لتجذبها رحمه من ذراعها وهي تُطالع فادي

وهمست بتودود مُصطنع : جربي يا حنين

يا حبيبتي، واهو تتسلي وتساعديني كمان ..

واعتبريها محاوله عجبك كمل

معجبتكيش متكمليش ..مع اني واثقه انها

هتعجبك .

وطالعت فادي قائله : انتي معاكي انجح

المصممين في الشرق الاوسط ...

وتابعت : علي فكره انا مكنتش اعرف اوي

في فن التصميم ولا درسته ..بس اتعلمت من

خبرات ناس وكان فادي منهم

ليبتسم اليها فادي مُتذكراً بداية قربه منها ..

لُتحرك حين رأسها : مش مقتنعه بصراحه

لتبتسم رحمه قائله : فكري وابقى قوليلي

رأيك ماشي يا حبيبتى

لتلمع عيناها بدهشه من تغير رحمه

العجيب معها ولطفها

وكادت ان تنصرف من امامهم ..الا ان رحمه

هتفت : ايه رأيك يافادي نطلع نتغدي احنا

التلاته بره

فهتف فادي بهدوء وهو يبتعد عنهم قليلا :

معنديش مشكله

واقتربت من حين التي اندهشت من عرض

تلك الفكره وهمست بهدوء : واتي يا حنين

ايه رأيك

لُطالعتها حنين بتخبط ، وتذكرت امر
صديقتها فتمتتمت بأعتذار : اصل انا عندي
مشوار مهم ، وكنت هطلب من مديري اذن
اطلع بدري شويه

فأدارت رحمه وجهها بحنق : انتي مش
ملاحظه انك شويه هغيب وشويه اطلع
بدري..الشركه ليها قوانين وانتي لسا
مكملتيش شهر ومافيش ألتزام
وتابعت بنبره منصرمه : مش معني اني
بسكت عشان زين يبقي مافيش احترام
للسغل ..اظن الشغل شغل يا حنين ولا انت
ايه رأيك يافادي

لُيطالعههم فادي بهدوء ..بعد ان أصرف نظره
عنهم وشعر بقسوه رحمه في كلماتها اللاذعه
..فأبتسم قائلا : خلاص يارحمه فيها ايه يعني
لما تطلع قبل الانصراف بساعه او ساعتين

ونظر لرحمه ببعض النظرات كي يخبرها بأن

توافق ولا تفتعل شيء ..

فألتفت اليها رحمه .. وقبل ان تتفوه بشيء

نظرت اليها حين بكبرياء : لو عايزه تخصمي

من المرتب بتاعي يامدام معنديش مشاكل ،

وحسبيني زي اي موظف عادي عندك

ومتعمليش حساب لحاجه

ففهمت رحمه من تلك العبارة بأنها كانت

تقصد زين .. لتبتسم وهي تُدرك بأنها

بالتأكيد بعد رؤيتهم معاً في حجرة المكتب

أصبحت تتجنب كل شيء منه

فأقتربت منها رحمه بلين مصطنع

وابتسمت قائله : حين مقصدش ، وياستي

عشان مزعلكيش معنديش مشكله .. بس انا

بحب النظام مش أكثر

لتطالعها ساخره من تغيرها السريع
..وهتفت بداخلها : دلوقتي مقصدش

وهتفت بهدوء : عن اذنكم ..

.....

أطرقت علي باب حجرته بطرقات ضعيفه
..ليسمح لها معتز بالدخول ،وعندما رأي
وجهها تغيرت ملامحه وهتف بجمود : خير

لتبتسم اليه ليلي ..رغم خوفها من حدة
صوته وهتفت بأسف : انا جايه اعتذر من
حضرتك ، واوعدك اني هرکز بعد كده

فلمعت عين معتز وقد عادت ملامحه
للين .. وهمس داخل نفسه : برأتها نسيتهك
اللي شوفته ، فوق يامعتز ..كل ده تمثيل
ودار بذهنه ذلك المشهد الذي رأها فيه هي
وصديق عمره

لتتحول لمعت عيناه للجمود وهتف بقسوه :

في حاجه ثانيه عايزه تقوليها يأنسه

فطالعته ليلي بذهول من قسوته ... وتساءلت

: هو انا عملت حاجه تزعل حضرتك

ليزداد غضب معتز ، وهو لا يُصدق بأنها

تتسأل اذا كانت فعلت شئ أغضبه ام لاء ..

ورمقها بنظرات قاسيه وهتف : في بحث انتي

مُكلفه بيه ، وياريت يكون عندي بكره

وعندما أخبرها بمحتوي البحث وجدها تنظر

اليه بصدمه ..فهو يعلم بأنها بالتأكيد لن

تستطيع فعله ..وهذا هو ما يُريده

كي يوبخها بأبشع الكلمات وينتقم لقلبه

الجريح

وقبل أن تعترض او تتسأل عن شيء .. اشار
اليها بأصبعه قائلاً : اتفضلي اخرجي لاني
مش فاضي

فنظرت اليه بأعين مُرتجفه قد أوشكت علي
البكاء.. وصارت من امامه وهي لا تصدق بأن
هذا هو معتز

لتضحك بسخريه فنفس الكلمه قد سألتها
لنفسها أمس

هل هذا هو أياد أيضا الرجل الذي أحبته بقوه

.....

ألتف زين بجسده بعدما أنهى أرتشاف
قهوته .. لينصدم من رؤيتها وهي تجلس مع
أمرأه قد رأها مُسبقاً ورجل

وطالع الرجل بنظرات دقيقه الي ان تذكر انه
أحد موظفيه

وعندما وجدها تضحك بل وتنفجر شفقتها
من الضحك ..أزداد غضبه ونهض من مقعده
بعدها أنهى حديثه مع مُحاميه

.....

ورغم شعورها بالألم داخلها ..الا انها ضحكت
علي مزاح صديقتها مع خطيبها

لتجد خديجه تهتف بتعالى : اخيرا بقينا
ندخل اماكن نضيفه ، اصيل يا أكرم حققتلي
حلمي قبل ما أموت

ليضحك أكرم وحنين ..لدعابة خديجه وهتف
بها : بس متعوديش علي كده ياستي ، لان
المرتب هيطير في يومين

فتنحنت خديجه وطالعت صديقتها التي
صمتت وشردت قليلا ..فضربتها بخفه علي
رأسها ومازحتها قائله :

في ناس معانا هنا فقر .. مع ان تقدر تعيش
وتنبسط بس نقول ايه

لُيطالعهم أكرم دون فهم .. فأقتربت خديجه
من اذن صديقتها :

يافقر ، وكمان مره فقر ..ضيعي الراجل من
أيدك وخليكي طول عمرك هابله

وداعتها بعينيها : بتبصيلي كده ليه ، هخاف
منك يعني

لُتحرك حنين وجهها بعيدا عنها.. فتهتف
خديجه : خليكي ايوه وشك في الحيط كده
..وسبيني اتكلم مع خطيبي

فهتف اكرم بتسأل : مالكم في ايه

لتنظر اليه خديجه برقه عكس شخصيتها
تمام ، وبدأت تُحرك أهدابها قليلا .. فطالعتها

حنين ضاحكه بعدما أنتبهت لحركتها
المُضحكه : الله يعينك يا أكرم

فعادت ضحكاتهم تتصاعد ثانيه .. وفجأه
صمت أكرم

ونفض من فوق كرسيه بتنحنح وطالع
رئيس عمله بأحترام واقترب منه قائلاً : اهلا
يا فندم

واشار بأرتباك نحو المنضده التي تجلس
عليها خطيبته وصديقتها ليُعرفه عليهم
وعندما ألتفت خديجه نحوهم شهقت بفزع
وتمتمت : حنين جوزك

فألتفت حنين ببرود نحوه .. وطالعه حتى
هتف زين قائلاً :

اتفضلي قدامي يلا

لتشيع وجهها بعيداً عنه .. ونظرت الي كأس
العصير خاصتها وهتفت : لما هخلص هروح

فوقف أكرم يطالعهم دون فهم .. لتشعر
خديجه بأضطراب وهمست لصديقتها :
قومي يابنتي خلاص مش عايزين خدماتك
..استغينا عنك

لتنظر اليها بلامبالاه..وبدأت ترتشف من كأس
عصيرها بهدوء

وفي تلك اللحظة شعر زين بأن الذوق معها
لن يجدي نفعاً

وبخطوه واحده سحبها من ذراعها وسط
نظرات اكرم وخديجه وبعض الاشخاص
الموجودين في المكان

وهتف بحده : الذوق مش بينفع معاكي ،
يبقي قلته احسن

وصار بها بجمود ، لتُحاول ان تُحرك ذراعها

من قبضته القويه..ولكن لا فائده

ليكبج زمام غضبه وهمس بقسوه : امشي

عدل ومتفرجيش علينا الناس ..

فسحبت ذراعها فجأه وطالعته بتذمر :

مخلصتش العصير بتاعي ، اووف

ففي تلك اللحظه لم يعرف أضحك علي

زوجته الحمقاء ، ام يغضب علي أفعالها

وفي النهايه حسم قراره ..وسحبها من ذراعها

ثانيه الي ان وصل لسيارته ليفتح سائقه

الباب وهو يبتسم علي هيئه سيده وهو يجر

زوجته خلفه

وعندما أصبحوا في السياره ..نظر لسائقه

الذي يبتسم قائلا بحده : في حاجه ياسيد

فيتعلمم الاخر قائلا : لاء ابدأ يافندم

لتطالعه تلك الجالسه بجانبه بحنق
..فأقترب منها قائلا بحنق : حسابك معايا
تقل ،وتقل اووي كمان ..

وعندما رأي الخوف في نظرة عينيها اكمل
بغضب :

ليلتك سوده النهارده

وما كان منها سوي ان انقضت عليه تضربه
بقبضتي يديها علي ذراعه هامسه بغضب :
بأي حق بتعاقبني ، انت مالكش دعوه بيا
..خليك مع مراتك ..طلقني

فرمقها بقسوه لتهتف مره اخري : طلقني
وسيني ارجع لحياتي وخليك في حياتك
ليزداد غضبه فهتف بها بتحذير : صوتك
مسمعوش لحد اما نوصل البيت

.....

ركض سليم نحو والده بتلهف : بابا ليلى

بتعيط كثير

ليشعر أيد بالألم نحوها وكاد ان يذهب اليه
ويضمها الي صدره كي يزيل عنها مافعله بها
..الا انه تمالك نفسه وهتف بجمود : سليم

انا مش فاضي لحد

وأتجه نحو مكتبه ..لُطالعه الصغير بقلة
حيله وصعد اليها ليراها كما تركها ..تفترش
الارض وتضع وجهها بين فخذيها وتبكي
..فجلس بجانبه يمسد ظهرها بعطف قائلا
بطفوله :

لو مبطلتيش عياط انا كمان هعيط

وبالفعل بدء بالبكاء مثلها ..فرفعت وجهها
اليه لتضمه اليه بحنان قائله : هما ليه كلهم
بيعملوني وحش

فوقف علي اعتاب حجرتها يُطالعها هي
وصغيره ويستمع الي عباراتها ..فتنهد بألم
وانصرف قبل ان يحكم عليه قلبه بالذهاب
اليها وضمها

أرتسمت السعاده علي وجه رحمه وهي تراه
يسحبها خلفه لأعلي وعلامات الغضب علي
وجهه ..فنظرت الي خادمتها

لتبتسم اليها الخادمه وهمست بصوت
خفيض : انا اول مره اشوف البيه مش طابق
نفسه كده

فتركتها رحمه وجلست علي احد الارائك
تتابع المجلات وشعور بالنصر بأن نهاية تلك
الفتاه قد اقتربت

دفع جسدها لداخل الحجره بغضب .. واغلق
الباب بالمفتاح هي مازالت تنظر اليه بخوف
..فزين الذي امامها رجلا لم تعرفه ..فبعد
سماعه لكلمة الطلاق وكأن الشياطين قد
اجتمعت امام عينيه

واقترب منها وهو يزيل سترته ليلقيها جانبا
..فأبتعلت ريقها بصعوبه وخطت بخطوه
للخلفه وهتفت بصوت ضعيف :

انت هتعمل فيا ايه ؟

فبدء يفك ازرار قميصه من المعصم
..ليشمر بعدها عن ساعديه ببطء ..واتبعها
بأزرار القميص العلويه

ومازال يتحرك نحوها .. ويتأمل أرتجاف
شفتيها

الي ان وجدها اصبحت تلتصق بالشرفه
..فظلت تدور حولها هامسه : هروح فين تاني
طيب ، زين انا خايفه منك

ورغم حنقه منها الا انه شعر بالسعاده وهو
يراهها بذلك الضعف ..فضعفها يزيدته تلهفً
بها اكثر

وهتف ببرود : غلطاتك كترت ، وانا صبري
نقد خلاص ..

وجذبها بقوه نحوه : قاعدالي مع راجل غريب
وبتضحكي

ثم تابع بقسوه : وخرجتي من غير أذني
واكمل بقسوه وغضب : وسمعيني تاني كده
اخر حاجه قولتيها

لتعلم مقصده ..وتعلمت وهي تنطق : عايزه
أطلق

فوجدته يمسك فكها بقوه ليهمس بغضب :
كلمه طلاق ديه مسمعاش تاني مفهوم
وكادت ان تتحداه وتخبره بأنها ستنطقها
ثانية وثالثاً الا ان نظراته الغاضبه جعلتها
تصمت

وصرخ بها : خرجتي ليه من غير اذني
فطالعته بوجع وهي تتذكر ..الليله التي
ذهبت فيها اليه تخبره انها ستخرج برفقة
صديقتها وخطيبها

وعندما لم تتفوه بكلمه ..هتف بحده : انطقي
فهتفت بصياح وهي تري مشهد رحمه
بقميصها القصير وثقبه علي صدره العاري
واغمضت عينها : بكرهك يازين بكرهك

ليزداد غضبه اكثر .. وهتف بغضب : انطقي
بدل ما ارفدهوملك وانتى عارفه انهم
موظفين عندي

فشعرت بالصدمة من قراره .. وطالعتة بحده
: متقدرش تعمل حاجه

فرفع أحد حاجبيه .. وظل يتفحصها قليلا الي
ان همس :

تمام

وكاد ان يخرج هاتفه من جيب بنطاله كي
يُنْفذ تهديده

ولكنها ركضت نحوه هامسه بىكاء : كنت
هقولك يوم ماجتلك مكتبك بس ..

ليري دموعها وهي تنحدر علي وجهها بغزاره
وتذكر نظرتها له وركضها لحجرتها

وابتعدت عنه لثُطالعه بقسوه : انا بكرهك

عارف ليه

فطالعهها بوجه ساكن وهو يستمع لكلمة
كرهها له .. وأكملت : لان قلبك قاسي .. انت

مش انسان .. انت حجر

وكانت الكلمه قد اصابت مقصدها

يحبها ويعشقها ... وهي تكرهه

وما من لحظات كان يخرج من غرفتها
بصمت .. وصوتها وهي تخبره بكلماتها يقتحم

قلبه بشده فيدميه

.....

نهض حاتم من فوق كرسيه وهو يري
صديقه بوجه شاحب .. ليقترب منه قائلا :

مالك يطارق

ليجلس طارق علي أقرب مقعد وهو
يستغيث به : عايزك تساعدني يا حاتم

فطالعه حاتم بقلق وهو يتسأل : فيك ايه
فهمني ، ده انت اخويا واساعدك بروحي

ليضع طارق بوجه بين راحتي كفيه مُتمتم
بألم : سهيله مرجعتش البيت بقالها أسبوع ،
وسألنا كل الناس اللي نعرفهم محدش
يعرف عنها حاجه ...

فعلت الصدمه علي وجه حاتم وجلس
بجانبه وهو يتسأل : ازاي ده حصل ، مش
معقول

ليرفع طارق وجه الي صديقه قائلا : ارجوك
يا حاتم ساعدني .. انا عارف انك عندك معارف
كثير ممكن يساعدونا اننا نلاقيها

وتابع برجاء : حاتم انت هتساعدني مش كده

ليتأمل حاتم لهفته وهو داخله يبتسم
...وحك فروة رأسه بتفكير : طبعا يطارق ،
احنا اخوات ..وهمك هو همي

وجذب هاتفه من فوق مكتبه ..ليضغط علي
بعض الأزرار

وهاتف : مسعد تعالا مكتبي حالا

.....

أنكبت ليلي علي البحث الخامس الذي
ستفعله..فكلما اعطته بحثها بعد ليلة لا
تغمض لها عين بين كتبها ..كانت النهاية
رميه بسلة القمامه بعد ان يُمزقه ..فتنهدت
بأرهاق

وهي لا تعلم بمن ستشكو حزنها وتمتمت
بصوت ضعيف :

يارب ساعدني ..

وبعد ساعتان وهي تُحاول جاهده انهاء بحثها
..تذكرت حاجتها لبعض الكتب العلميه التي
اصبحت تستعيرها سرّاً من مكتبه ليلا
وُرجعها في الصباح قبل ان يستيقظ حتي لا
تريه وجهها كما أمرها

وتحركت بخفه نحو باب حجرتها لتفتحه
برفق ..وظلت تُطالع الطرقة التي أمامها
وبدأت تتحرك نحو الاسفل بخطوات هادئه
ومع كل خطوه كانت تخطوها ..كانت تلتف
يميناً ويساراً خوفاً من استيقاظ احداً
وتنفست براحه عندما وصلت اخيرا لحجرة
مكتبه .. وحركت مقبض الباب برفق
..وأردفت داخلها سريعا لتغلق الباب خلفها
وتركت انفاسها تهدأ قليلا

وأنارت تلك الاضائه الخافته كي تتمكن من

البحث علي ماتريده

وعندما وجدت الكتاب الذي تُريده شعرت

بالسعاده وكادت أن تُغادر الحجره

الا انها فجأه تسمرت بمكانها .. فأستمعت

لصوت اقدم تقترب ويد تتحرك نحو مقبض

الباب .. فطلت تنظر حولها الي ان ركضت نحو

مكتبه لتجلس أسفله

ورأت أقدامه وهو يردف للمكتب .. فكتمت

أنفاسها

فأذا رآها سيطردها كما اخبرها .. وظلت تدعو

الله ان يذهب دون ان يراها

فأنتبه اياد لنور الأباجوره المُضائه .. فهو قد

أطفئها قبل خروجه من مكتبه .. وشعر

بالدهشه ولكن سريعا تلاشت دهشته ظنن

منه ان قد نسي اطفائها ..وأتجه نحو مكتبه

كي يجلب بعض الملفات

ولكن حركة غريبه جعلته يقف مدهوئاً ...

ففي البدايه شك بأنه سارق .. ولكنه عندما

رأى قدميها في جواربها الطفولييه علم بهويه

السارق

وضحك بصوت مكتوم وهو لا يعلم ماذا

سيفعل بها

وابتعد عن أدراج مكتبه ..كي يخرج ويترك

لها الحجره

ولكن صوت عطستها قد افترضت الامر

ليقف عاقد ساعديه وهتف بها : اطلعي

ياليلي من تحت المكتب

وظل يتنظر خروجها.. وبعد ان ملّ من

صعودها هتف بجمود : ليلي !

فهي كانت تخشي ان تخرج ويراهها .. فأخر
مره قد قال لها صريحة " لا يُريد ان يلمح لها
طيف في بيته "

وعندما عاد بندائه عليها ونبرة صوته اصبحت
غاضبه همست بخوف : انت قولتلي مش
عايز تشوفني

فشعر بالألم .. فهو قد اشتاق لرؤياها بشده
..فأسبوع واحد قد قسي فيه علي قلبه
وقلبها

ليتنهد قائلا : قولت أطلعي

فتحرّكت من تحت مكتبه ببطء .. فكانت
تزحف كالاطفال

فأبتسم وهو يشعر وكأنها طفله حقاً..
وبعدما اعتدلت في وقفتها اخفضت رأسها
أرضاً لتعتذر بخوف

فوقف يُطالعها بشوق وهو يراها ببجامتها
وشعرها الذي تعقده برابطه ..وقد هبطت
بعض خصلاته

ووجها الذي اصبح مُتعرِّقاً بشده .. وصدورها
الذي يعلو ويهبط من الخوف

وذلك الكتاب الذي تمسكه بيديها بأرتعاش

وافاق من تأمله علي صوتها الذي اشتاق
اليه : أمشي ، ولا هتعاقبنني

فأقترب منها وهو كالمسحور .. وهمس
بصوت خفيض : أرفعي وشك ياليلي

فرفعت وجهها بخوف من نظراته الجامده
وقسوته ..

فوجدته يضمها اليه وهو يلعن غبائه

وقسوته في أبكائها

فكيف يرفض ملاك رقيق مثلها في حياته ...

فلعن عقله الأحمق وتركه لقلبه ان يري

حاضره

فالماضي قد أصبح تحت التراب وانتهى

وعندما شعر بتحرك جسدها من بين

ذراعيه

أبعدها عنه ليري نظراتها الخائفه ... الي ان

وجد دموعها تهبط من عينيها وكأنها تلومه

علي جراحها

وتحركت من أمامه كي تذهب لغرفتها

تحتمي بها

الي ان وجدته يجذبها اليه ثانية ليضمها بدفء

هامسٌ +....

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثالث و العشرون

الفصل الثالث والعشرون

+*****

نظرت اليه وقلبيها يخفق بقوه ولأول مره

يخفق من الخوف وليس حبّ ..فهمساته

كانت كالنيران المُخيفه بالنسبه لقلبيها ..

فهو يُخبرها ألا تخاف منه ،يخبرها ان تنظر

اليه وتُطالع وجهه ..

ودون شعور منها وضعت بيدها علي صدره

كي تتجنب قربه الذي بات يحمل لها الالم

..فهو يقترب ليُعذبها

يُعلمها معني الحب الذي لاول مره تحياه ثم
يُذقيها المراره

فوقف مدهوشً من نفورها منه ..حتي
وجدها تُتمتم :

اياد بيه سبني أطلع اوضتي ارجوك

وكادت ان تركض من امامه كي تذهب الي
غرفتها ..الا انه قبض علي ذراعها بقوه
..لتلتف اليه بأعين باكيه :

انا عايزه أرجع بلدنا تاني ...

وجلست أرضٌ مُنهاره وهي تُغطي وجهها
بين كفيها :

كفايه كده ، انا تعبت ..انا عايزه امشي من

هنا

فنظر اليها وهو مُصدوماً ..فهي تجلس تحت
قدميه تبكي كالأطفال ..تترجاه بأن يعيدها
الي بلدتها الريفية

وطالعه بعينيها التي بهت بريقها وهتفت
بألم :

أنتوا بتعملوا فيا كده ليه ، ليه كلكم بتيجوا
عليا

ونكست رأسها في حجرها وكل ذكرياتها
تنحدر في عقلها

قسوه وألم وفقر وذل بداية من اخيها ..الي
ذلك الواقف أمامها بكل شموخه ..لياسين
وزوجته ..حتي معتز العطوف أصبح مثلهم

أما هو وقف مصعوقاً من منظرها
هذا..فالأول مره يشعر بأنه شخص عديم
الرحمه ...

مدام لن يعطيها الحب لماذا يتقرب منها ..

هل أصبح خسيس لرغباته ..

واخيرا قد خرج من طور افكاره ..فأنحني

نحوها برفق

ومسد علي شعرها ليُتمتم بأعتذار : ليلي

قومي ..اوعدك مش هأذيكى تانى

وعندما لم يشعر بأستجابتها ..فهي أصبحت

ساكنه كالجنه الهامده ..رفع وجهها ليجدها

فاقده الوعي وشاحبه

ليربت علي وجنتيها برفق وهو يُتمتم بقلق :

ليلي فوقي

وحملها بين ذراعيه وهو يسب ويلعن نفسه

..الي ان سعد لغرفته بخطوات سريعه

ووضعها علي فراشه وهو يشعر بشلل في

كل جسده .. فنظر الي زجاجات عطره وأخذ
واحده منهم

وبدء يُمررها علي أنفها .. فنظر اليها لعلها
تجدي أستجابته

وبعد مرور دقائق وجدها تفتح عينيها ببطء
وتغلقهما ثانية

فأبتسم براحه وهو يراها قد عادت لوعيتها
..وتأمل هيئتها الرقيقه حتي في نومها
كالملائكة

فتنهد بصوت خفيض : انا ليه بحرم نفسي
منك ياملاكي

وأقترب من الفراش ..يجلس بجانبها كي
يمسح علي وجهها المُتعرق فوجدتها تفتح
عينيها علي وسعهما بأستعاب لوضعها هذا
وقربه الذي اصبحت تخشاه وتخافه

فأنتفضت بذعر وأعتدلت في جلستها وهي

تهتف بتعلمم :

انا ، انا ايه اللي حصلتي

وقبل ان يرد عليها وجدها تُحرك جسدها

بعيدا عنه .. وكادت ان تهبط من الفراش الي

انه جذبها برفق :

ليلي انتي لسا تعبانه

وبالفعل شعرت بأن قدميها تهوي من تحتها

..فسقطت علي الفراش ثانيه ووضعت بيدها

علي رأسها بألم :

راسي وجعاني اووي

وتذكرت أمر البحث والكتاب ..فنهضت بذعر :

البحث ، الكتاب ..دكتور معتز هيزعقلي

فأبتسم لتلقائيتها واتجها نحوها ليهدئها
بصوت أبوي وكأنه يُخاطب طفله سليم :
اهدي بس ، وفهميني بحث ايه

ثم تابع : ومالك خايفه من معتز كده ليه
فأخفضت برأسها وهي تتذكر مُعامله معتز
القاسيه دون سبب وهمست بضعف :
دكتور معتز طالب مني بحث ..وكل مره
البحث ميعجبهوش فيرميه في الزباله

وهبطت دموعها بقله حيله : راسي بتوجعني
اوي ،وانا لسا مخلصتش البحث

فضم وجهها بين راحتي كفيه ..وظل يُطالعها
بيتسامه هادئه

فضعفها يجعله يشعر بالكرهه أتجاه نفسه
وهمس بحنان : متخافيش ، تعالي انا
هساعدك فيه..

وداعبها ضاحكاً : بس نجيب الكُتُب زي
الشاطرين كده وكل اللي محتاجينه عشان
نخلص بسرعه

ونظر الي ساعته فقد اصبح الوقت في الثانيه
صباحاً

لُتطالعه قليلا وهي لا تعرف لماذا هو حنون
بعض الأحيان واحيانا أخري يتحول لجلاد
معها

فوجدته يُفرقع اصابعه أمام وجهها : لو
فضلتي وقفه كده مش هنخلص حاجه ..
ولم يسمع منها سوي عباره قصيره : ها
فضحك علي تلقائيتها المُحببه للقلب ،
وهتف بجديه : مش وقت ها خالص دلوقتي
وما من ثواني كانت تركز كالأطفال ..تبحث
عن كُتُبها وأوراقها وكل ما تحتاجه

فظل كالجامد يُطالع حجرتَه ..إلى ان أبتسم
وهو يُتمتم ضاحكا : كده بقي عندي طفلين

وعندما جاءت إليه تلهث من فرط توترها ..
وتحمل الكُتب بين أيديها الصغيره

ابتسم وهو يتسأل : البحث كان عن ايه

فأخبرته بعفويه عن مضمون بحثها .. ورغم
علمه بصعوبته لمرحلتها تلك ، فهي فالنهايه
مازالت طالبه في سنتها الاخيره

وهذه الابحاث لا يختص بها سوي من
يُحضرون رسالات الدكتوراه

فهو من خمس سنوات كان ضمن أعضاء
هيئة التدريس في الجامعه التي هي بها الان

وبعد ساعتان ..كان يتأوه في جلسته وتأمل
تلك الغافيه جواره

فأبتسم ..

ونظر الي الاوراق التي أمامه فلولا بدئها في
البحث واستكماله لعملها ما كان قد انتهى
في ساعتين

فصغيرته يبدو عليها بأنها تحمل عقل ذكي
ووجدتها تفتح عينيها بنعاس وتفركهما
بكفيها ..

فهتف بدعابه : مصدقتي انتي هربتني
ونمتي ياكسوله

فأبتسمت وهي تشعر بأنها مازالت غافيه
..فهي كانت تراه في أحلامها ..قلبها اللعين
دوما يجعلها تسبح في أحلام جميله رغم
قسوة واقعها معه

فنظر اليها وهو يضحك : شكلك لسا نايمه

وبالفعل كانت مازالت نائمه بعقلها .. وبدأت
تضرب وجهها بيديها كي تفيق .. فضحك
بقوه وهو يُتمتم :

انا دلوقتي فهمت انتي وسليم ليه متفقين
وفاهمين بعض

فأرتسمت علي وجهها أبتسامه خجوله
بعدها أخيراً قد أفاقت من غيبوبتها وأقتربت
منه ومن أوراق البحث .. وتأملت كل ورقه
بسعاده طفوليه : البحث خلص

وظلت تقرأ بعض الصفحات .. فطالعتها بدفء

فأي شيء يُرضيها مهما كان بسيطاً

ووجدها تهتف : انا مش عارفه اشكرك أزاوي

فأبتسم بهدوء : المهم روحي نامي .. عشان

تعرفي صحي الصبح

فنظرت الي الساعه الأنيقه المُعلقه امام

عينيه وتمتمت :

الفجر خلاص علي أذان ..هصلي وانام

وللممت حاجتها بسرعه وكادت انت تسير

من أمامه فتسألت : انت هتصلي برضوه

مش كده

فضحك بعذوبه وهو يسمعها ليبتمس قائلا :

اكيد هصلي

فأبتسمت برقه وعيناها تفيض بالأمتنان لما

فعله اليوم معها

وأنصرفت من أمامه بوجه ضاحك ..فحنانه

يجعلها كالطفله الصغيره ترضي بسرعه

وتنسي أوجاعها

فقسوة الحياه جعلتها ترضي بالقليل ..ف

الكثير بالنسبه لها

يكون قليلا او معدومً بالنسبه لغيرها
لِيُطالِع الفراغ الذي تركته ..وينظر الي فراشه
الذي كانت غافيه عليه للتو
فتلك الليله جعلته يُدرك بأنه حقاً يحتاجها
بقوه ..يحتاج برأتها لتنير عالمه المُظلم
..يحتاج أبتسامتها كي تجعلها يعود كما كان
قديمًا

.....
نظر الي رحمه التي تتوسد صدره العاري
ووجدتها تقترب منه اكثر بجسدها العاري
..وتضم جسدها لجسده

فتأمل ملامحها الغافيه ..وزفر أنفاسه وهو لا
يعلم كيف بدأت ليلته معها اليوم

فكلمات الاخري مازالت تتردد في أذنيه ...
وعندما وجد نفسه لا يطيق التحمل في
المكوث بالقصر

رحل الي حيث مزرعته التي يرتاح بها .. ليجد
رحمه أتيه اليه

تتسأل : مالك يازين

ونظرت حولها لتجد بعض الاشياء المُحطمه
فجلست بجانبه :

زين فيك ايه يا حبيبي

وأقتربت منه وهي تُطالع ملامحه الجامده ..
وجلست تنتظر الي ان يتفوه بكلمه ..ولكنه
ظل صامت لا يسمعها ولا يُجيبها

فطالعتها بشرود وعقله مازال سابح في وجع
قلبه

فيوم ان احب ..وجد الكراهيه

فأقتربت منه رحمه أكثر حتي اصبحت
مُلتصقه به وهمست برقه : خلينا يازين
نرجع لحياتنا تاني ، انا خلاص مش عايزه
اطفال وانت كمان كنت رافض الفكره .. خرج
البننت ديه من حياتنا يا حبيبي

فنظر اليها وهو لا يستوعب انه سيتركها يوم
..فهي اصبحت كالأدمان لديه ..وكأن القدر
أراد ان يُعاقبه في النهايه علي جمود قلبه
الذي ظن بأنه سيظل هكذا لا ينبض لأمرأه
ولكن في النهايه قد سقط صريع ..حمقاء
طفوليه

فأغمض عينيه يُصارع حرب قلبه وعقله

فشعر بأنامل رحمه علي وجهه تتلمسه
بهدهوء ..ثم وجد شفيتها علي شفتيه تُقبله
برقه

ففتح عينيه بحمود ..فأعادت فعلتها ثانية
..بل واصبحت تُقبل كل أنش بوجهه وفي
النهايه

هي نائمه بجواره بعد ليلتهم .. فجسده مع
احداهن وعقله وقلبه بأخري
واخيرا تحرر من تشبثها به ..ونهض من
جوارها

وصار نحو الشرفه بصدرة العاري ..لعلا الهوا
الذي يفتحم الغرفه يفتحم مابداخله

.....
فتحت عيناها ببطء ..وهي تستمع لأصوات
أقدام تقترب منها

لترفع وجهها المٌتورم من كثرة صفاغته ..

فأبتسم حاتم بمكر : ما انتي لو بتسمعي

الكلام مش هيحصلك كده

وأنحني نحوها وقرب وجه المقزز من وجهها

..فأشاحت وجهها عنه وصرخت : ابعدي عني

متلمسنيش

فضحك حاتم وهو يُطالعها ..

لتستمع لصوت ضحكاته التي أصبحت

تُرعبها ..فأسبوع قضته سجينه عرفت كم هو

شخص لا يشبه البشر فهو كالحيوان

المسعود ..يردفي اليها كل يوم يتلاعب

بأعصابها

ويلمس بيده جسدها واخيراً كانت قبلته

التي أدمت شفيتها وجعلتها طيله اليوم

تمزق فيهم وهي تشعر بالقرق من حالها

فتحركت بعيدا عنه ..ليعيقها ذلك السلسال

الذي يُقيدها به في حافة الفراش

وعندما وجدها تزحف ارضاً ..ضحك قائلاً :

تعجبيني وانتي كده

فألثفت اليه وبصقت في وجه وهي تهتف

بشراسه : يا حقيير ، يا حيوان ..خرجني من

هنا..يا طارق

وظلت تصرخ بوجه ..الا ان تعبت من كثرة

الصراخ

فوجدته يقترب منها بعدما اعتدل في وقفته

.. وجذبها من خصلات شعرها التي سمح

لنفسه بأن يراها بعدما ازال حجابها عنها منذ

أيام وهمس ببرود :

ما فيش واحده ست قدرت تعلي صوتها عليا

، او تشتمني

ورفعها نحوه وهو يُطالعها بأعين كالصقر الا

ان هتف :

وحشك حبيب القلب ولا ايه

فهمست بصوت ضعيف وهي تتذكره :

طارق

ليشعر بالجمود هو يري لمعه عينيها

بالحين له .. فدفعتها أرض وهو يُتمتم

بغضب : اللي منعني عنك الايام ديه ..اني

مش فاضيلك ..بس هانت يا حلوه

وصار من امامها وهو يتذكر صفقته الجديده

التي ستنتهي غدا ..وبعدها سيفيق لها

وتصبح له

فالطبيب الاخير الذي اصبح يتابع معه...

اخبره بمفعول العلاج الجديد وانه من

الممكن ان يجدي نفع في حالته

ولكن لابد ان يتزوج..

.....
جلست بجانبه بدلال وهي لا تُصدق بتغيره
معها

واقتربت من حضنه ليضمها اليه قائلا : ايه
الجمال ده كله

فلمعت عين هبه بسعاده ..وهي تُطالعه
ورفعت بأناملها الناعمه كي تُلامس ذقنه :
هاشم انا مش مصدقه نفسي ..انا حاسه اني
بحلم

واقتربت بشفتيها من احد خديه لتقبله قبله
رقيقه وهي تهمس بدؤء : ياااا يهاشم أخيرا
رجعتلي

فضمها اليه أكثر وهي يسرح في حلمه الدائم
بوالدته وهي تخبره بأن يفيق حتي انه عندما

هاتف زين ليلتقي به وقص اليه حلمه ...
اخبره بأن حياته لاترضي أحد وأنه لا بد ان
يفيق من غفوته وعماه وان قسوة اعمامه ما
كانت الا ماضي وانه اكبر مثال له عاني الكثير
في حياته ولا زال يُصارع كل شئ ولكن
بضمير ...

وكانت البدايه انه بدء يجمع شمل أسرته من
جديد وتخلي عن نزواته وصفقاته وبدء في
تطهير امواله التي اختلطت بالحرام ...ولكن
هل للقدر حسابات أخرى؟؟

وأفاق من شروده علي لمسات هبه الحانيه
لوجه ..فضحك وهو ينظر الي بناته قائلا
بخبث : طب مش قدام البنات

لتنظر هبه الي طفليتها وقد بدأوا يُركزوا
نظراتهم عليهم .. فأبتسمت قائله : غصب

عني ياهاشم أنا حاسه اني الأيام ديه
بحلم..ربنا يخليك ليا

وتسألْت بخفوت :بس انت ايه اللي غيرك
فجأه

لُيطالعها هاشم قليلا وهو لا يعلم أُيُخبرها
بالحلم ونظرات والدته له.. وهتافها به بأن
يفيق قبل ان تنتهي فرصته في الحياه ..ام
سيأتِي لنهايته وهو ذو وجه مسود

فأغمض عينيه بقوه .. وهو يُنازع بين حلمه
وشيطانه .

الي ان ركضت احد أبنتيه اليه لتُقبله قائله :
باي انا بحبك اوي

فأبتسم وهو يضمها اليه بحنان ودفع واولول
مره يكتشف بأنه فقد الكثير

.....

نظرت اليه وهو يُطالع رسمتها التافها

..فهمت بيأس :

انا عارفه انها وحش ..

لُيطالعهها فادي بود : ومين قالك انها وحشه

..

ووضع ورقة الرسم امامها ..وجلب قلمه

الخاص ..

وبدأ يُخطط لها علي مارسمته قائلا :

المفروض نخلي ديما القلم مرن معانا

فتأملت مسكته للقلم ..وظلت تُطالع

الخطوط التي يضعها

حتي شعرت بيأس اكبر : هو لازم اعمل كل

حاجه بمقاسات وابعاد محده

فأعتدل فادي في وقفته وأبتسم لها بصدق :
واحد واحد وهتتعلمي يا حنين .. بلاش يأس

وتسأل : مش انتي حابه المجال ده وعايظه
تتعلمي

فطالعته كالأطفال : انا من زمان اوي كنت
بحب الرسم والألوان .. بس ده كان وانا طفله
..وبصراحه لما شوفت تصميمات زينب
انبهرت وحسيت ان نفسي ارجع ارسم تاني
فضحك علي حديثها وشغفها الذي يكون
بالأطفال :

انسي رسم الاطفال ده .. انتي بتتعلمي
مبادئ التصميم

وضحك وهو يُتابع : اما رسومات الربيع
والطيارات بتاعت المدارس ننساها .. سامعه

فأبتسمت وهي تستمع لكلماته المرحه ..
لينظر الي ساعته قائلا : بما انك مش
هتقدري تيجي المعهد اللي بدرس فيه
فأنا هدرسلك هنا ..

لتلمع عينيها بسعاده وقد تناست وجع
الأمس وما حدث بينها وبين زين بجد ..
ثم تابعت : بس انا كده هعطلك

فتأمل فادي الي ساعته ..قائلا بهدوء :
متخافيش هيكون في وقت فراغي وفراغك
..يعني ولا هتعطيني ولا هعطلك

فطالعته بأمتنان حقيقي .. فهو يبدو ودود
وطيب القلب ويُعاملها برقه "كان هذا ما
تُخبر به قلبها "

ونفضت من جلستها وجمعت اوراقها بوجه
مُبتسم

فحقدق بها فادي للحظات وهو يشعر بأحتقار
نفسه لأول مره ..فهي تبدو فتاه نقيه لا تفهم
شئ في كيد وخبث النساء

وتنهد بصوت غير مسموع : اه يارحمه ، مش
عارف هتعملي ايه فيا اكثر من كده

وانفتح الباب فجأه ..لُتطالعهم رحمه بوجه
سعيد ..ونظرت الي حنين التي تحمل بعض
الأوراق وتهم بالمغادره

فهتفت بسعاده : صباح الخير

لُتطالع فادي ساعته : صباح الخير ايه بقي
..ده احنا دخلين علي الضهر

ونظر الي حنين قائلا بمرح : شايفه المديره
الكسوله ياحنين

لُتطالعهم حنين بيتسامه هادئه .. وكادت ان
تنصرف من امامهم

الا ان رحمه تقدمت بخطواتها ..وصوت كعب
حذاءها يطرق الارض ..وبدأت تُحرك رأسها
قليلا لتضحك ببشاشه :

اصلي لسا جايه من المزرعه

وطالعت حنين التي اوشكت علي المُغادره
واكملت حديثها بخبث : انا وزين

ليسقط اسمه علي قلبها ..فلمعت عيناها
بالقهر وكل يوم تشعر بأن لا مكانه لها بينهم
..فبعدها عاتبت نفسها طيلة الليل علي
كلماتها له .. وتمنت لو ان لم تتفوه بكلماتها
اللاذعه

وصارت بخطوات سريعه وهي تهمس
لنفسها:

متعيطيش يا حنين

وظلت تفرك عينيها بقوه .. وعقلها يتخيل

كيف كانت ليلتهم

وعندما شعرت بألم قلبها تنهدت وهي

تُخبره:

ليه افكرته انه حبك ،أنت ولا حاجه بالنسباله

..هو بيحبها هي وبس

وتذكرت مُكالمتها مع والدتها صباحاً عندما

اخبرتها بأنها تُريد ان تتطلق وكان ردها

" تطلقي ليه يابنتي ..عايزه توجعي قلبي

عليكي هو انا ناقصه وجع ..واكملت حديثها

بتوعد : لو اتطلقتي خالك مش هيسيبك

تعيشي لوحذك ..وهيجيبك الصعيد

وهيجوزك لأي راجل متجوز او ارمل "

فنفضت رأسها سريعاً..فحديث والدتها كان
قاسي بشده ولكنها الحقيقه في مجتمع يحيا
علي مفاهيم بغيضه

.....

نهضت من غفوتها بفزع..وبدأت تمسح
وجهها المُتعرق بأيد ضعيفه..فأقترب منها
حاتم وهو ينظر للطعام الموضوع

ثم نظر الي الخادمه التي خلفه وتحمل
الطعام

مُشيراً لها بأصبعه لتتقدم..فأقتربت الخادمه
منها

ووضعت الطعام بهدوء..وهرولت من
حجرتها سريعاً

وهي تسمع صوت صراخها : مش عايزه اكل

وظلت تصرخ بعلو صوتها ..الي ان خارت

قواها

فهي اصبحت يومياً هكذا ..عندما تري وجه

تصرخ

حتي الخادمه استجدت بها ولكن اعطتها

ظهرها وانصرفت

ليتنهد حاتم بأرهاق ..فهو منذ ليلة أمس لم

يحصل علي الراحة ..وقدومه اليها يتطلب

سفر بسيارته لثلاث ساعات

فتأمل وجهها ببطء ..وهو يراها تنكمش

وتصرخ بصوت ضعيف حتي نطق اخيرا :

هتفضلي لحد أمتي متكليش

وهمس بنبره جامده وهو يشعر بنيران صدره

: مهما صوتي محدش هيسمعك ولا

هينجدك مني .. انتي دخلتي لجحيمي

خلاص

وعندما وجد نظرت احتقار وبغض منها كما

أعتاد دوما

ألتمعت عيناه بقسوه ووضع بكلتا يديه في

جيب بنطاله :

بس الجحيم ممكن يتحول لجنه معايا

فرفعت نظرها نحو وكأنها تنتظر ان تعرف

كيف ستكون الجنه مع الشيطان

وضحكت بمراره : جنه معاك انت ، انت

شيطان

فأقترب منها بخطوات بطيئه وهمس ببرود :

يا تعيشى معايا في الحرام ، لاما ...

وصمت قليلا لينظر في بريق عينيها الذي

انطفئ ..

وتابع+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الرابع و العشرون

الفصل الرابع والعشرون

+*****

تتجوزيني ..!

نطق خياره الثاني ورحل وهو يعلم ان جوابها

لن يكون الا صرخه قاتله ..وبالفعل صرخت

وهي تهتف :

انا لو هموت عمري ماتهجوزك ..

وظلت قرابة ساعه تفك في أسر قيدها ..حتي

تورم معصميهما من كثرة الضغط عليهما

..لتسقط دمعته عاجزه منها وهي تتذكر
حبيبها الذي لا ذنب له سوا انه جعل هذا
البغيض صديق له
وردت اسمه بأمل : تعالا خرجني من هنا
ياطارق ، ارجوك
ثم غفت بعد أن أرهقتها صرخاتها

.....
تنهد حاتم بأرتياح بعدما هدأت صرخاتها ...
لينظر الي باب غرفتها وهو لا يُصدق أنه إلى
الآن لم يفعل بها كما كان يفعل في
غيرها..فبلع لعابه وهو يطوق ان تصبح في
فراشه ويتمتع بها وحده وسيكتفي بها عن
دونهم

وتحول وجه المُرتخي ..لوجه اخر مُقتضب
وهو يُخبر عقله

: ولو رفضتي الجواز ياسهيله .. همتلكك

بطريقي الأخرى

فأهتز في تلك اللحظة هاتفه .. ليُخرجه من

جيب سرواله

وينظر الي المتصل بمكر .. فصديقه العزيز

يتصل به كي يعرف آخر الاخبار عن خطيبته

التي هي مسجوته

.....

ركضت ليلي علي درجات الدرج بسعاده

وهي لا تُصدق ما أخبرها به سليم ...وعندما

أنهت اخر درجه

شعرت بالخوف من ان يراها .. رغم ان آخر

لقاء بينهم كان كالحلم بالنسبه لها ولكن في

النهايه أصبحت تخشي حنانه المؤقت ..فهو

كالدواء يكون مذاقه جميل في البدايه الي ان

تبتلعه فيصبح كالعلقم

ولمحته يقف بشموخه يتسأل عن رحلتها

التي طالت :

غيبتني كثير ياداده

وأشار اليها بنبره محذره : اعملي حسابك

مافيش سفر تاني

لتشعر المرأه بخيبة امل لما ستقوله لهم

بعد فتره .. ولكنها أبتسمت فهي لا تُريد

أحزانهم

وهتفت قائله : او مال فين ليالي

فتقدم سليم لخارج الغرفه .. ليهتف بحماس

: احنا هنا ياليلي

فأبتلعت حلقها بخوف ..بعدهما كانت ستُغادر

الي غرفتها

بعد أن سمعت صوته في الحجره

ولكن دوما هذا الصغير ما يكتشف هروبها

وعلي صوت سليم خرجت حسنيه بشوق :

ليلي ، هو ده وحشتيني ياداده .. وكل شويه

امتي هشوفك ياداده

لتلتف اليها ليلي بخزي ..فهي بالفعل

مُشتاقه لها ولكن هو تخشاه ..تخشي كلماته

اللاذعه ..ففي النهايه أصبح قربها منه

كالعقدہ لديها

وسريعا ما أفاقت من شرودها المرير ..

وتقدمت بخطوات سريعه نحو المرأه الطيبه

وأحتضنتها باكيه : متسافريش تاني ياداده

وتسبيني ..

لتربت حسنيه علي ظهرها بحنو وهو تُتمتم :

وحشتيني يا حبيبتي اوي ..

وأبعدتها عنها قليلا .. ونظرت اليها بعتاب :

مال وشك بقي اصفر كده ، وخسيتي

ليقترب منهم الصغير قائلا : انا قولتلها كده

ياداده ، وقولتلها تاكل وهي مش بتسمع

الكلام عشان زعلانه من بابا

فطالعتهم حسنيه بشك .. فبالتأكيد حدثت

أشياء كثيره في غيابها .. ولكنها لن تعود الي

بلدتها ثانية الا بعد ان تجعل ذلك الشامخ

والذي ربتة وربت طفله صريع حب تلك

الصغيره الخجله الواقفه أمامها مُنكسه

الرأس

اما هو وقف يُطالعهم ويستمع للحديث
الدائر بهدوء .. وفضل ان يظل بعيدا عنهم
كي لا يري نظره الخوف في عينيها
ففي النهايه هو يستحق ذلك ...

أستنشقت الهواء براحه وهي مُغمضة
العينين ...فهي تشعر بالشوق اليه رغم انها
تُحارب قلبها الذي سيُقضي عليه يوم
وبالفعل قد قُضي عليه ليله البارحه ..عندما
أخبرتها رحمه بأنها ستذهب الي تركيا لتلحق
زين ..فعيد زواجهم قد أقترب وهم أرادوا ان
يقضوه بعيدا وبمفردهم

فكانت كلماتها كالقشه التي قسمت ظهر
البعير

فرحمه قد نجحت وبجداره ان تجعلها تشعر
بأنها مجرد نكره في حياتهم

فتجاهله لها الفتره الماضيه بعدما أخبرته
بكرهها .. زادها شعوراً بأنها يجب ان ترحل
من ذلك البيت في أسرع وقت قبل ان تجد
نفسها مطروده كالحثاله ..

وأفاقت من شرودها علي مرح صديقتها
خديجه والتي جاءت اليها كي تقضي معها
يوم العطله : انتي نمتي ياختي

لتفتح عينها وتنظر الي هيئه صديقته
المُضحكه ..

فخديجه كانت تمسك أطراف تنورتها
الطويله الواسعه وترفعها قليلا بعد ان عبثت
بقدميها في حمام السباحه كالأطفال

وتقدمت خديجه نحوها بمتعته : اضحكي ،

اضحكي

ما انتي بقي عندك حمام سباحه ..تقدري

تبلبطي فيه في أي وقت ..

فطالعتها حنين بوجه محمر من كثرة

الضحك قائله : ديما بتطلعيني بهلك ده من

مود الكأبه اللي عايشه فيه هنا ..

لتهتف خديجه بعدما اتكأت بجسدها علي

مقعدها : اشكرك ، أشكرك

وضحكوا الأثنان معا .. لتتأمل خديجه

الحديقه الواسعه التي تحيط المنزل الضخم

فهو كالقصر قائله : والله انتي المفروض

تحمدي ربنا ليل ونهار ..علي النعمه اللي

انتی فیها ديه ..بس أقول ایه وش فقر

وتابعت : عندك خدم وبيت ولا في الاحلام
وزوج حلم اي ست ..لو مشيتي بس جنبه
يحترموكي

وظلت تعد لها محاسن ذلك الزواج ..دون ان
تشعر بدموعها وعندما ألتفت نحوها هتفت
بفزع : حنين مالك ، واقتربت لتضمها قائله :
انا اسفه والله ما كنت اقصد

لتهمس حنين بضعف : انا مش عايزه كل ده
ياخديجه ، انا كان نفسي اتجوز راجل ليا انا
وبس ..

وتابعت بأسي : ليه انتي وماما ديما
بتحسسوني اني لو خسرتة هخسر كل حاجه
..ليه شايفين جوازي منه نعمه
انا تعبت ..

فضمتها اليها خديجه اكثر وهي لا تعرف بما

تُجيبها ..

وحاولت ان تُخرجها من تلك الحاله فهتفت

بدعابه :

بقولك ايه انتي مش ناويه تغديني

فضحكت حنين وهي تمسح دموعها قائله :

متتعوديش علي كده ، صاحبك مش ست

البيت هنا ..انا مجرد ضيفه في البيت ده مش

اكثر

لُتحرك خديجه رأسها بالإيجاب : طب خلينا

نستغل فرصة غياب أصحاب البيت بقي

وتسألْت دون قصد : هما صحيح مسافرين

فين

فهتفت حنين بمراره : تركيا

وقبل ان تسمع تعليق من صديقتها

..اكملت : يحتفلوا بعيد جوازهم

فنظرت خديجه الي صديقتها ..وقد جفي

الكلام بحلقها

.....

جلست حسيه تُتابع بنظراتها ليلي
المُنهكمه في أعداد احدي الحلوي لسليم
..وتذكرت ما اخبرها به الصغير عن ماحدث
بين والده ويلي ..فشعرت بالشفقه نحوها
وعلمت لماذا تتجنب هي اللقاء به وتنفي
نفسها بعيدا عنهم ..فأسبوع بعد عودتها لم
تشعر بتطور في تلك العلاقه سواء خوف من
تلك المسكينه وانهماك الاخر في صفقاته
واعماله التي ستضيع معها عمره

وعندما سمعت صوت ليلي مع أحدي
الخدمات وهي تُخبرها عن شكل كعكتها
الرائعه ... رفعت حسنيه وجهها نحوهم
ببتسامه هادئه ..

لتقترب منها ليلي قائله : داده ايه رأيك
فطالعت حُسنيه الكعكه .. قائله بحنان : لازم
ندوق عشان نُحكّم

فضحكت ليلي : بس حته صغيره ، عشان
السكر

لتتصنع حسنيه الغضب وهي تهتف :
ماشي ياست ليلي

وبعدما أتتهت من تذوقها .. نظرت اليه : لاء
كده ، ندوق كمان أباد ..

فشعرت بالخوف من ذكر أسمه ...وتخيلت
إذا علم بأنها من صنعت الكعكه فلن يأكلها

وسيراها سيئه لانها من صنع يديها .. فعقلها
أصبح دوما يتخيل منه الاسوء

مع ان ذكري ليله بحثها ومافعله معها
تجعلها تشعر بالاحتياج اليه وتتمني لو يكون
دوما حنون معها .. ولكن كيف سيكون
حنون مع خادمه يتكفل بها

ووضعت الكعكه من يدها علي المنضده : انا
هاخذ لسليم قطعتين وكوباية اللبن بتاعته
لتهتف بها حسنيه بلؤم : قبل ما تطلعي
لسليم روعي لأياد اوضة المكتب واديله
قهوته .. وقطعه من الكيك

ونظرت الي القهوه التي بدأت تصنعها له
وتابعت : القهوه اهي جاهزه
فنظرت اليها برجاء : ياداده انا ...

لتبتسم لها : يلا ياليلي يا حبيبتى ربنا يرضى
عنك ..

وعندما مدّت لها يدها بالصنيه التي تحمل
القهوه وقطعه من الكعكه التي صنعتها ..
همست بخوف :

اكيد دلوقتى هيطردنى

.....

رفعت وجهها عن ورقه الرسم التي أمامها
بفزع .. كما رفع هو وجهه ليُطالعوا الواقف
أمامهم

ليشعر فادي بقلق من نظرات زين الغاضبه
.. وانه اذا لم يفسر سبب وجود حنين معه
وقربه منها سيحدث ما كانت تُخطط له
رحمه

فهو في الفتره القليله التي أقترب بها منها
أدرك بأنها لا تستحق ذلك ..واصبح يعتبرها
بصدق كأخت له

ليقترب منه فادي قائلا : مستر زين ، ازيك
حمدلله علي السلامه ..

فطالعه زين ببرود ..وعينه علي تلك
الجالسه التي تعبت في الاقلام دون ان تُعيّره
اي أهتمام

فنظر اليهم فادي بتوتر وهتف : انا بدرب
مدام حنين علي الرسم

وبعدها شعر بأن لا وجود له الان ..فتحرك
من امامهم وغادر مكتبه وهو يهتف بقله
حيله : عملتيها برضوه يارحمه

واخيرا نطق هو: قومي يلا عشان مسافرين

وعندما لم يسمع منها رد هتف بجمود :

والدتك تعبانه

لتقف مذعوره واقتربت منه بخوف : انت

بتقول ايه

وسقطت دموعها وهي تتسأل : قولي انها

كويسه ، وانت بتضحك عليا

فأقترب منه بهدوء وضمها اليه وهو يتنهد :

متقلقيش هي كويسه صدقيني .. بس هي

تعبانه شويه ومحتاجه تشوفك وانتي أكيد

من حرك تشوفيها وتطمني عليها

فأبتعدت عنه كي تحمل حقيبتها وتلملم

أوراقها وهي تتمني ان تكون والدتها حق

بخير

.....

نظرت الي باب مكتبه المُغلق بخوف .. وكلما
مدّت بيدها نحو الباب لتطرقه ..ابتعدت
واخيراً تنهدت ..وهي تُحسم قرارها بأن تطرق
الباب

وعندما سمعت صوته وهو يأذن بالدخول
لداده حسنيه

علمت بأنه كان ينتظر قهوته منها

لتردف اليه وهي تُطالع اقدامها ..قائله
بتعلم : دادة حسنيه هي اللي طلبت مني
أجبلك القهوه ..

وأقتربت من مكتبه سريعا ..كي تضع القهوه
وقطعه الكيك
دون ان تُطالعه ..

والتفت بجسدها كي تُغادر..الا ان صوته قد

اوقفها

"انا مطلبتش غير قهوه "

لتهمس بصوت هادئ : يعني انت مش

عايزاها

فتسأل : مين اللي عاملها

فشعرت بأن وقت كلماته القاسيه قد جاءت

..لتهتف بخوف : انا

وعندما لم تجد رد منه ..ألتفت نحوه وهي

مازالت تُطالع الارض ..واخذت قطعه الكيك

فأبتسم أياذ وهو يُطالع فعلتها : انتي جيباها

وعينك فيها ولا ايه ياليلي

وسحب منها الطبق الذي به القطعه .. وبدء

يتذوقها بتلذذ قائلا : اممممم ، طعمها

هايل

فرفعت وجهها نحوه وهي لا تُصدق بأنه

يثني عليها

واقترب منها وهو مازال يأكل القطعه ..

وهمس :

بتتجني تشوفيني ليه

لتشعر بعجزها أمامه .. فصمتت وهي لا

تعرف بما سٌجّيه

أتخبره بأنها أصبحت تعلم ان بعد نفحات

حنانه .. يأتي اعصار من الغضب يقتل قلبها

واحلامها

وعندما لم يجد منها جواب .. ترك الطبق

الذي كان بيده

وبدء يتأمل وجهها الناعم وشعرها المُغطي
بالحجاب وهتف :

رجعتي ليه تلبسي الحجاب وانا موجود
فتقدمت خطوه للخلف.. وكادت ان تسقط
فألتقطها من خصرها وهو يضحك : مالك
خايفه كده ليه

لتزيح يده قائله بتوتر : حضرتك محتاج مني
حاجه تانيه

فشعر بالحنق من طريقه حديثها معه ..
فهتف بجمود : لاء شكرا اتفضلي
وكادت أن تنصرف من امامه ..فتسأل : لسا
معتز بيعملك وحش

فأغمضت عيناها بألم : وحتى لو بيعاملني
وحش أنا اتعودت علي كده

ليتأمل طيفها وهي تُغادر وتذكر تلك الليله
الجميله التي انقلبت الي ماهم عليه الان ...
وأتي بذهنه صورته وهي تقص عليه كل
ماعانته بحياتها

فطالع مكتبه ..وهو يهتف : لازم أبدء معاكي
ياليلي من جديد، وانسي الماضي

.....

طالعها بطرف عينيه وهو يقود
السياره..وهتف بدفء :

حين بطل عياط

مش اتصلتي بيها وردت عليكي وكانت
كويسه

تلتف اليه وهي تهمس بضعف : انا خايفه
عليها اووي ، انا ممكن اموت لو هي كمان
سبتني

فشعر بالألم من سماعه لتلك الكلمه .. فمدّ
بيده نحو يدها كي يحتويها قائلاً بحنان:
هتبقي كويسه صدقيني

فطالعت يده التي تمسك يدها ...ورغم
خشونة يده الا انها شعرت بالدفع والأمان
ونظر اليها وهو يتمني ان يضمها لصدره ...
فأكثر من أسبوع ابتعد فيه عنها شعر بأن
حياته كانت ناقصه

رغم جفاء ماتقدمه له ..ولكن وجودها بجانبه
يكفيه

فهو أصبح لا يعلم لما هي التي احتلت قلبه
وعادت به لزين الطفل ..لتأتي صورة رحمه

وقدومها له في سفره عندما كان يعقد صفقه
له ..

وما اخبرها به .. حتي انها طلبت منه ان
يتركها لفته كي تستعد فيه للأنفصال كي لا
يظلمها

ولكن في الحقيقه هي كانت ستستعد فيه
للعوده اليه ونفي من جلبتها لحياتهم بسبب
حماقتها

وعندما وجد يدها بدأت تتحرك من تحت يده
...رفع كفها نحو فمها ليُقبله بقبله حنونه

فشعرت بأرتجاف جسدها من فعلته ..
ليهمس : وحشتيني

ونظرت اليه كالبلهاء .. وظلت تُحرك جفونها
الا ان تسأل :

حين انتي سمعاني

فنطقت بتعلم : ها

ليبتسم.. وعندما ألتف اليها نصف ألتفاه
ورأي تعبيرات وجهها .. أتسعت ابتسامته

أبتعدت عنه سريرا .. قبل أن يفضحها قلبها
وتُخبره بأنها اشتاقت اليه أيضا وانها تُريده
وبشده ولكن ستبقي حياتهم معلقه دوما
فهو زوج لأخري

فتنهد بقوه وهو يري أبتعادها ..ولكن
سينتظر بعد عودتهم ليُخبرها بمشاعره
فيكفيه ما ضاع من عمره وهو يعيش
بالعقل فقط

.....

نظرة هبه الي وجهها بالمرآه وهي تشعر
وكأنها عروس في بداية زوجها ..فكل شئ عاد
لحياتها ..هاشم قد تغير كثيرا

واصبح يُعاملها ويُدلّها كما كان يفعل في
السابق ..

وشعرت بيده تُحاوطها من خصرها .. وهمس
بأرهاق : زين مُتعب اووي في شغله ، شكلي
هندم اني شاركته ورجعت اشتغل معاه من
تاني

لتلتف اليه هي بسعاده .. وضمت وجه بين
راحتي كفيه :

زين صارم اوي في شغله ، بس انت يا حبيبي
قدها وقدود

فضمها اليه أكثر .. ومال عليها ليُقبلها قائلا :
طب ممكن حبيبتي الجميله تحضرلي الحمام
، لاني تعبان ،

فأبتسمت وهي تُقبله بدلال : حاضر يا حبيبي

فطالعتها ببتسامه صادقه .. وهو يمحي كل
ذكريات ماضيه وأفعاله ..

وتذكر زين ووقوفه بجانبه وكل ما يقدمه
اليه .. كي يعود ابن خالته كما كان قبل أن
تلوئه الحياه

.....

أبتسمت حسنيه وهي تراها هابطه بخجل
مما ترتديه

وتذكرت منذ لحظات عندما طلبت منها ان
تُنظف حجرة المكتب .. فأستجابت لطلبها
علي الفور ..

لتستوقفها هي بأن ترتدي شئ اخر يُسهل
عليها حركتها

واخبرتها ان كل من يعملون بالداخل نساء
.. فلا داعي ان تُنظف بملابس طويله ..

وها هي الآن تقف امامها بقطعه قطنيه
قصيره لا تتعدي ركبتيها حتي اكامها لا
تُغطي الا جزء صغير من ذراعيها ..وشعرها
تعقده بطريقه فوضويه ولكن مُغريه
لُطالعا حسنيه قائله : انا حضرتلك حاجات
التنضيف يا حبيبتى ..

فتسأل ليلى بخجل : دادة انا مكسوفه من
منظري ده ..

لتتأملها حسنيه بخبث وقد فهمت سبب
خجلها : يا حبيبتى لو علي أياك هو قالي انه
هيتأخر النهارده..

وتابعت حديثها بمكر : اومال ليه انا بقولك
نصفى دلوقتي ..عشان لسا معانا وقت كبير
..يلا يا حبيبتى خلىنا منضيعش وقت

فتناولت منها الاشياء التي ستُنظف بها ..
وانصرفت من أمامها كي تبدء مُهمتها
وتُنهيها سريعا قبل قدومه ويراها وهي هكذا
فأبتسمت حسنيه أبتسامه واسعه .. فأياد
اليوم قد أخبرها بأنه سيعود مُبكرا

.....

تنهدت براحه وهي تري والدتها بخير .. لتربت
والدتها علي يدها وتنظر الي زين الذي غادر
غرفتها للتو مع أخيه وزوجته
وتأملت ملامح أبنيتها قائله : جوزك راجل
وابن اصول ..حافظي عليه
ونظرت اليها بأعين مُحذره : واوعي أسمع
منك كلمة عايزه اتطلق تاني ..سامعه

فطالعت هي والدتها بمراره .. فالجميع ينظر
الي زوجها وكأنه شئ لا يعوض .. وعندما
شعرت والدتها بحزنها

ضمتها اليها بحنان : يابنتي يا حبيبتي انا
خايفه عليكى ..

وتنهدت بخوف : انتي لو اتطلقتي قوليلي
مين هيرضي يتجوز واحده مطلقه

فشعرت بقسوة حديث والدتها .. وأرادت ان
تخبرها بأن هذا المجتمع بفكره العقيم هو
من دمر احلام الكثير منهن

ولكن أبتلعت حديثها خشية علي والدتها من
ارتفاع السكر والضغط لديها

ووجدت أبتسامه والدتها تتسع بفخر :

شايفه احوالك واوولادهم طايدين من الفرح
ازاي عشان اتعرفوا علي جوزك .. بيتابعوا

ديما اخباره وبيقولولي انه ديما بيطلع في

الجرأيد

وتابعت حديثها : زمان دلوقتي خالك بيطلب

منه يشوف شغلانه لابنه ..مانتي عارفه

اتخرج ومش لاقى شغل

لُتُطالع هي والدتها بيأس ..فالحديث كله

أصبح عن زين وامواله وبطولاته فقط .. فهم

يرون امواله ومكاته في المجتمع هي

السعاده

وهي لا تري فيهما سوي البؤس لحياتها

.....

شعرت بالأرهاق يغزو جسدها الضعيف ..

ولكنها ظلت تُنظف ..حتي وقفت في

منتصف الحجره تنظر الي الكُتب العلويه

الغير مُنظمه ورغم خوفها من ان يغضب الا

انها أكملت ما بدأته بحرص شديد ..وصعدت

علي السلم

لان طولها لن يُساعدها .. واندمجت في

التنظيف حتي بدأ وجهها يتعرق

وهتفت : هانت ياليلي خلاص ..قربتي

تخلصي

.....

نظرة حسنيه اليه وهو يهبط من سيارته ..

وتنهدت براحه

فأخيرا قد عاد وليلي مازالت داخل الحجره ..

ليقترب منها أياد قائلا : ست الكل وقفه

بنفسها مستنياني

فربتت علي احد كتفيه بحنان : هو انا عندي

اغلي منك يابني

فأنحني بجسده كي يُقبل جبينها بحب
..وهتف وهو يخطوا الي مكتبه قائلا : هخلص
شوية شغل في المكتب ..وبعدين نتغدي
فطالعته براحه وهي تُحرك رأسها بالموافقه
..وأنصرفت للمطبخ وهي تتمني ان يقتربوا
من بعض اكثر ويري كما ليلي فتاه جميله
تستحق ان يُحبها

.....

أخذت تُحرك قدميها كي تهبط درجات
السلم .. الي ان تعثرت قدماها وهوت
بجسدها وهي تحمل ادوات التنظيف
..ليسقطوا من يدها لتلحقهم وهي مغمضه
العينين منتظره ارتطامها بالأرض

ولكن أرتطامها كان بين ذراعيه .. لتفتح
عينها فتري عيناه وهو يُطالعها بقلق
حقيقي

وعندما شعر بأرتجافها بين ذراعيه..انزلها
بهدهوء قائلا : انتي كويسه ياليلي
فنظرت اليه وهي لا تري في عينيه الغضب ..
فالقلق هو من كان يحتويهم

وأعدلت في وقفها وهي تشعر بالخجل من
هيئتها أمامه ...وبدأت تسحب ما ترتديه كي
يُغطي ما بعد ركبتها

فتأمل هيأتها عن قرب .. فكانت فاتنه بحق
رغم ابتلال ملابسها بالمياه وشعرها الذي
التصقت خصلاته الاماميه علي جبهتها
بفعل العرق

فشعرت بالخجل من نظراته وهمست
بأرتباك : انا أسفه

وكادت ان تُفسر له سبب قدومها لغرفته
..الا انها وجدته يلتهم شفيتها بقبله دافئه
ليخبرها بعدها : كفايه عذاب أكثر من كده
وأبتعدت عنه وهي تُحاول ان تهرب من
امامه ..فجذبها نحوه

ليلمس وجهها الناعم ويزيل خصلاتها
المُتعرقه وهمس أمام شفيتها : مش
هبعذك عني اكثر من كده ..كفايه بعد ..انتي
مراتي ياليلي

.....
أستيقظت من غفوتها وهي تشعر بالضياح
..وفتحت عينيها بصعوبه وكل ما تتذكره هو
كوب العصير الذي جلبته لها الخادمه كي

تشربه .. وبسبب جفاف حلقها وعطشها
الشديد ابتلعت العصير بأكمله دون رفض
واخذت تُحرك جسدها قليلا .. فشعرت بأنها
ليست مُنبطحه ارضاً .. كما ان قيود ايديها لم
تكن موجودة

فتحسست بيديها جانبها .. لتجد ملمس
فراش ناعم

لُتطالع الحجره التي بها .. فهي ليست الحجره
التي يسجنها بها اللعين

وفجأه شعرت ببرودة جسدها .. اسفل
الغطاء

لتدرك بأنها عاريه ..

فأردف اليها حاتم وقد ظهر الخبث علي
محياه ليهتف : مبرووك يا عروسه ولا نقول
يامدام ..

.....

نظرت حنين الي الغرفه التي حجزها لهم في

احد الفنادق بعد ان غادروا منزل خالها ...

وقررروا العوده للقاهره

ولكنه بعد ساعه من قيادته للسياره في

الظلام ..شعر بالأرهاق

ليقف عند احد الفنادق الكبرى وهو يُخبرها :

مش هقدر اسوق اربع ساعات ..خلينا نرتاح

والصبح نبقي نسافر

وها هي الان تجلس علي الفراش الواسع في

الغرفه التي تجمعهما ..

فيخرج هو من الحمام بعد أن انعش وجهه

بالمياه ..وفتح ازرار قميصه

وشهقت عاليا وهي تراه هكذا : اقفل

القميص بسرعه

فطالعه زين قليلا ..الا ان ضحك : ولو

مقفلتهوش هتعملي ايه

لتنهض من فوق الفراش وهي تُغطي وجهها

براحتي كفيها :

هخرج من الاوضه ..واحجز لنفسي اوضه

تانيه لوحدي

فأبتسم رغم ارهاقه ..واقترب منها وهي

مازالت تخفي عينيها

حتي شعرت بأنفاسه علي وجهها لتزيح

كفيها قليلا :

انت مقرب مني كده ليه ؟

لُيطالعه زين ..وهو لا يُصدق بأنه مُتزوج من

أمرأه كهذه

تخجل من ان تري ازرار قميصه مفتوحه

ورأى الفرصه قد سنحت له كي يتلاعب بها ..

فنفخ بأنفاسه الدافئه علي وجهها قائلا

بخبث :

المفروض اني اقرب اكثر من كده

فأتسعت حدقتي عينيها بعدما ازاحت كفيها

نهائيا .. وشهقت وهي تري يده قد احاطت

خُصرها

فحركت جسدها كي تستطيع الافلات من

قبضة يديه .. ولكن قوته البدنيه دوما تنتصر

وهتفت بحنق : ابعد عني

فأستجاب لطلبها ولكن بالعكس .. لتري

جسده يلتصق بها

ولا يفصلهما سوي أنفاسهم ٣

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الخامس و العشرون

الفصل الخامس والعشرون

+*****

كانت انفاسه الدافئه تُذبذب جسدها ..الذي
بدء بالفعل يرتجف

فتلك المشاعر لم تشعر بها من قبل
..فسنوات عمرها الماضيه كانت كأى فتاه
تحلم بأحلام ورديه حتي يأتي من يكن من
نصيبتها ولكن الآن هي في عالم آخر

تذوق طعمه بين يديه

فأغمضت عينيها وهي تترك لقلبها العنان
بأن يسبح قليلا في ذلك الدفء الحالك
..فشعرت بملمس شفتيه علي وجهها

ففي البدايه كان يُقبل وجنتيها ..ثم أنتقل الي
شفتيها لِيُطبع عليهما قبله رقيقه جعلتها
تشعر بأن جسدها كله أصبح مُخدر
لتخرج أخيرا من تلك المشاعر الهائجه التي
كانت ستنتهي بما يرغب به القلب
فرنين هاتفه بدء يدق ..ورغم ذلك لم يتركها
ولكنها أفاقت وأبتعدت عنه ..لتجعله يبتعد
هو الاخر بعد أن ظن
بأن الجليد بينهم قد ذاب
فوقف يُحدق بها بتشتت ..ومازال صوت
رنين هاتفه يتصاعد
فطالعتها للحظات وهو يراها تلتف بجسدها
بعيدا عنه

فهي الآن لا تُريد الابتعاد فقط .. بل تُريد أن
تفر من أمامه هاربه .. كي لا يري ملامح
وجهها المُرتبكه ونظرات اعينها الضعيفه
وسمعت صوته بعد أن اخيرا قرر أن يرد علي
المُتصل

لتجده يُخبره: تمام ، انا جاي حالا
وبعد أنهي مُحادثته .. أقترب منها بخطي
بطيئه ووضع بكلتا يديه علي كتفيها ليهمس
: حين ..

وكاد ان يُخبرها بأنه أصبح يعلم تمام بصدق
مشاعره نحوها

فهو حقاً يُحبها بل يعشقها
ولكنها ألجمته بكلماتها التي خرجت من
عمق وجعها :

لو سامحت أبعد عني ..

وأغمضت عيناها وهي تشعر بالضيق في
حياتها

فهي زوجه ثانيه ..زوجه في النهايه مؤقتة
..زوجه مشاعر زوجها نحوها مجرد رغبه
ستنطفئ يوماً ليعود الي عشه الدائم ..زوجه
ستظل مركونة علي الرف دوما كما يقولون
وفي النهايه هي فتاه كانت كل أحلامها ان
تتزوج شخصاً مثلما هي ملكه وحده ..يكون
هو أيضا ملك لها وحدها

وتابعت وهي تُغمض عينيها أكثر وتتذكر
رحمه : احنا اللي بينا مينفعش ، انا في
حياتك مجرد وقت ... والأفضل انك تكون
لمراتك وبس

فلم يشعر بنفسه ..سوي وهو يجذب
جسدها نحوها ليجعل وجهها أمامه ..وعندما
رأى دموعها هتف بتوعد :

صبري لة حدود وبلاش تخليني أفقده
معاكي .. وهتفضلي مراتي لأخر يوم في
عمري

وضرب علي رأسها بيده ليُتمتم بغضب :
دماغك ديه انا كفيل انى أكسرها لك ..
لتفتح عينيها فتري ملامحه الغاضبه ..
ووجدته يُتابع توعدده : ولسانك ده
هخرسهولك ..عشان أرتاح من غبائه
واشار سببته نحوها بقسوه : للأسف انتي
اللي عايزه تشوفي الجزء السئ اللي فيا ..
واختارتي تشوفي وش زين الحقيقي

وكادت ان تُتمتم ..الا انه أوقفها قائلا : انا
ورحمه قررنا الانفصال بعد فتره
لتتسع حدقتي عينيها وهي لا تُصدق ما
تفوه به ..

وتسألَت بصوت خافت : هتنفصلوا ، أزاى
..انتوا بتحبوا بعض

فضحك بسخريه وهو يستمع لكلماتها ..
فبدء يُغلق أزرار قميصه دون ان يعطيها أي
أجابه

وحمل سترته ليهتف بجمود : هاى شنطتك
ويلا عشان راجعين القاهره ..

وكانت تلك اخر كلماته التي القاها عليها
..قبل ان يُغادروا الفندق ..

.....

تحركت بجسدها الذي مازال تحت تأثير
المُخدر .. ونظرت أسفلها .. فشهقت بقوه
وهي تري نقطة الدماء

دماء شرفها الذي أحله له .. فقبضت علي
الفراش بقوه وعينيها ثابتة علي تلك النقطة

...

فأقترب منها حاتم وقد شعر بأن خدعته قد
طرأت عليها

وكيف لا تطرئ وهو قد لعب لعبته بكل
القواعد المُحكمة

ونظر اليها بهدوء : قولتلك لأما نتجوز .. او
تعيشي معايا في الحرام وتكوني عشيقتي
وضحك بأستهزاء : وده نهاية العند .. ابق
روحي لحبيب القلب وقوليله ان جسمي
لمسه راجل غيرك

فكانت كلماته تسقط عليها وكأنها طعنات
تخرق قلبها ..فظلت ثابتة لا تنطق شئ
..فصوته قد انعدم ولا تشعر بشئ حولها

لتزداد ضحكات حاتم : اظن دلوقتي لو
اتجوزتك ..تعيشي طول حياتك تحمدي ربنا
وتابع بقسوه : واحده ساقطه ، مين هيقبل
يتجوزها

فخرج صوتها بصعوبه بعدما جعلتها كلماته
كالعاجزه : عملت فيا كده ليه ، ربنا ينتقم
منك .. ربنا ينتقم منك

وترنحت في ركضتها .. ليطالعها حاتم بخبث :
لانك ليا لوحدي ، وعمرك ما هتخرجي من
جحيمي ياسهليه

.....

جلست ليلي علي فراشها وقد أراقتها
أفكارها... فكلما بدأت تتذكر لحظاتهم
الجميله وقبلاته التي أصبحت تطوق لمذاقها
تشعر كأنها كالفراشات تطير.. ولكن تأتي
كلماته اللاذعه وقسوته التي لم يرحمها من
تذوق مرارتها

فتجعلها تعود لتسقط أرضاً

فنهضت من فوق فراشها لتشعر بأن الهواء
الذي يدخل من شرفتها.. يُدغدغ جسدها
ويجعلها تشعر بالراحه

فقررت الهبوط للأسفل.. كي تخرج للحديقه
وتتأمل خضارها الذي يبعث في الروح
السكينه

وقف أياد أمام شرفته ..وهو يتأمل ظلام
الليل الذي لا يكسر حدته سوي ضوء القمر
الساطع ..وكأن هذا المشهد يُخبره بأن الحياه
مهما كانت ظلمتها داخل قلوبنا الا ان يوجد
نور يُضئ تلك العتمه وان لا أحد يظل
حبيس الظلام

فأيام تكون السماء شديدة الظلمه لأفتقارها
ضوء القمر

حتي يأتي بعد ايام ليولد صغيراً ثم يكبر الا
ان يُصبح بدر مُكتمل التمام

وها هو قلبه بدء ينبض بعمق من جديد
..بدء يُخبرها بأنه يُريد ان يحيا ..فقد افتقر
ضوئه

فتنهذ بعمق وهو يتذكرها منذ ساعات
عندما كانت بين ذراعيه في مكتبه ...

وافاق من شروده...عندما رآها تقف في

الحديقه تتنفس بعمق

ورغم انه لا يري الا ظهرها ولكن حركة

جسدها كانت تجعله يتخيل ما تفعل

فشد من ربط مئزره علي بيجامته الرجوليه

..وخطي بخطوات مُتلهفه نحوها

وبعد دقيقتان كان يقف خلفها ليراها

مُنسجمه في النظر الي السماء..وكأنها

تُحاكيها

حتي انها لم تشعر بصوت تنفسه..او

خطواته

فأقترب منها أكثر..وهمس بجانب أذنها :

سهرانه لحد دلوقتي ليه

فشهقت بفزع وهي تلتف نحوه وتمتمت :

بسم الله الرحمن الرحيم

لُيطالعهـا ..ثم أنفجر ضاحكا وهو يهمس :

شوفتي عفريت ولا ايه ياليلي

فوضعت بيدها علي قلبها الذي ينبض بقوه
وهمست بصوت خفيض : لاء بس اتخضيت

فتأملها ببتسامه صادقه .. وبدء يتفحص
ملامحها التي يبدو عليها الأرهاق والشحوب

وأقترب منها أكثر مُتسائلا : منمتيش لحد

دلوقتي ليه ؟

لتنظر اليه ..ولا تعلم بما سٌجيبه ..هل

سٌجيبه بأنه من يحتل كل تفكيرها

..فنطقت بهمس : بفكر شويه

فحاصرها بأسألته : وبتفكري في ايه بقي

فصمتت قليلا ..لتجيبه بهروب : بفكر في

مشروع التخرج ..وان خلاص مش فاضل غير

شهر علي الامتحانات

ليطوق خصرها بذراعه حتي أصبحت
مُلتصقه به ..فشعرت بدفء يمتلكها ..فتمتم
بحنان : متخافيش ،اعملي اللي عليكي
وسيبني الباقي علي ربنا ..وانا معاكي واي
حاجه محتاجاها متتردديش وأطلببها علطول
وعندما شعر بتحركها ورغبتها في الأبتعاد
..أرخي ذراعه عنها كي لا يضغظ عليها بقربه
أكثر وتابع بدعابه :

وممكن كمان اذاكرلك ..واهو أرجع لمهنة
التدريس الجامعي من تاني

وأبتسمت وقد شعرت ان خوفها منه بدء
يقل ..وتسألت : ممكن أسألك سؤال

فضحك وهو يُطالعها حتي قال : سؤال واحد

بس

فحركت رأسها وهي تهتف : اه سؤال واحد

ليضحك أكثر وتابع دُعابته : طب أسألي
ياستي

فتسألت بذلك السؤال الذي يلح علي ذهنه
: هو انت ليه سببت التدريس

لُيطالعهها قليلا وهو يتذكر احتياج سليم اليه
بعد موت زوجته ..فقد كان بين عمله في أدار
شركته وبين عمله الجامعي

اما طفله لم يكن يراه الا وهو نائم ... وعندما
شعر بحاجه طفله والي وقته قرر ان يتخلي
عن مهنة التدريس الجامعي ..

وعندما طال صمته قليلا ..شعرت بأنه لن
يُجيبها ولكن أخلف ظنها وهتف بهدوء :
عشان سليم ، شغلي في الجامعه ومتابعة
الشركه كانوا وخذين كل وقتي ..وسليم كان
أحق بجزء من وقتي له

فطالعته بيتسامه حانيه وتمتمت دون وعي

: كان نفسي يكون عندي اب حنين كده

ووجدها تتابع بألم : بابا الله يرحمه كان

طيب بس كان بيفضل محمود عني ..هو

شايف ان الولد كل حاجه وان البننت

مينفعلش يبقي ليها صوت

وتذكرت أحدي كلماته القاسيه المُستمده

من بعض الأمثال البغيضه وتمتمت بحسره

: "أكسر للبننت ضلع يطلع لها اربع وعشرين

"

فشعر بالأسى نحوها .. ليجدها تُكمل

عباراتها بحنين الي والدتها : بس ماما ربنا

كان معوضني بيها ..ولولاها مكنتش اتعلمت

وعندما وجدها صمتت .. وألتفت بجسدها

بعيدا عنه

حاوط جسدها بذراعيه ..وأدارها نحوه ليجدها
تخفض عيونها الدامعه أرصَّ .. فهتف بدفئ :
بصيلي ياليلي ..

فرفعت وجهها اليه ..فحاوطه وهو يُتابع : من
هنا ورايح أعتبريني كل حاجه في حياتك ..
فتذكرت وعده لها في الحديقه ..وقسوته
بعدها فتمتمت : انت وعدتني قبل كده ...
ليبتسم قائلا : قلبك أسود مبتنسيش ..
وهمس بدفئ حقيقي : سماح بقي المرادي ..
ثم تابع بمرح : سامحي بابا بقي ياليلي
فضحكت بقوه .. وهي تستمع لمزحته
وطالعهت بأعين لامعه وتأملت هيأته الأنيقه
..فيالها من محظوظه اذا كان هذا أباه
وهتفت بتلقائيته : هيكون عندي بابا حلو كده

فلمعت عيناه وهو يري دُفءَ عينيها .. وهمس

بحنان : عيونك حلوه اووي ..

فأرتبكت .. ليبتسم هو ..ثم بدء حجابها ينزلق

قليلا عن خصلات شعرها ..

فكان جمالها البسيط الهادئ ..يأسره أكثر

اليها

ومدّ بأطراف أنامله كي يتحسس وجهها

النقي ..وتنهد : فيكي حاجة مش طبيعيه

..حاجه بتشديني ليكي ديما ..وكأن فيكي

تعويذه بتسحرني

فنظرت اليه وهي لاول مره تستمع لمثل

هذه الكلمات

وتذكرت كلمات والدتها دوما اليها عندما

كانت تُخبرها

" عوض ربنا لما بيحي يابنتي ..بيعلمنا قد
أيه الصبر حلو ..وقد ايه ربنا كريم "

.....

كان طوال طريق عودتهم صامتين ..كل
منهما يُفكر لما الطريق بينهم طويل ..ولكن
الصراع الذي كان بداخلها

"كيف سينفصل عن زوجته الجميله "

لتجده اخيرا يخرج من صمته قائلا : هوصلك
، وروح المستشفى

فألتفت اليه بفزع .. وتساءلت : ليه انت تعبان
فضحك زين بتهكم وهو يستمع لكلمات
قلقها ...فهو اليوم كان سيخبرها بحبه ولكن
بغباؤها دوما تجعله يتراجع ليلبس قناع
جموده وكبريائه ثانية ..فالمرأه الوحيده التي
اراد ان يتعري بكل مافيه لها ويتخلي عن

قناع قسوته ..تجعله يعود معها لنقطه

الصفربل السالب

وعندما رأته نظره تهكمه ..أبتلعت غصتها

بصعوبه وشعرت بجفاف حلقها ..فهي لا

تريد قسوته ولا تحبها

وعادت تتسأل ثانية : انت مش بترد عليا ليه

لأيتتمم بجمود : رحمه في المستشفى

..عملت حادثه

فشعرت بالذعر وخفق قلبها خوفاً عليها

..فمهما حدث منها

فهي لن تكرهها ولن تتمني ان يُصيبها

مكروه

وهتفت بقلق : طب هي كويسه ، طمني

عليها

فأرتجف قلبه وهو لا يُصدق بأنها تخشي
عليها ..أُيعقل أن تكون تُحبه ..أيعقل ان
الغيره لا تكن في قلبها

فتنهد بهدوء : هي بخير متقلقيش

ثم تابع بتسأل : بس غريبه ..انك خايفه
عليها

فصدمها سؤاله ..لُتطالعها بهدوء : انا عمري
ما أتمنيت لحد حاجه وحشه حتي لو كان
بيكرهني ..مابدالك انسانه عايشه معاها في
نفس البيت

وأستقامت في جلستها وهي تُتمتم : عايزه
اروح معاك أطمئن عليها

وبعد ساعه ..كان يصف سيارته امام
المشفي التي يملكها أحد معارفه

ليهبطوا من السيارة ..وتسير بجانبه بأرهاق

حتي سعدوا الي حجرتها .. وقد علموا بأن

الحادث بسيط وانها بحجره عاديه

وعندما فتح زين الباب وجد رحمه جالسه

علي الفراش تُقلب قنوات التلفاز بملل ..

وأحدي ذراعيها موضوع عليها جبيره

وبوجهها كدمه .. وهتفت بأسمه : زين

وسقطت دموعها .. وهي تحمد الله ان غباء

السائق الذي صدم سيارتها بصدمه بسيطه ..

قد جاء بنفع

ليقترب منها زين حتي أصبح بجوار فراشها

متسائلا بقلق: انتي كويسه دلوقتي

فألقت برأسها علي صدره باكيه : خوفت اوي

يازين

ليدبت زين علي رأسها بحنو ..وهو يُتمتم :
هتبقني كويسه متقلقيش ..الدكتور طمني
عليكي

وكل هذا كانت هي واقفه تتطلع اليهم بحزن
عليهم وعليها

وهمست بصوت خفيض : سلامتك ... انتي
كويسه

فرفعت رحمه وجهها نحوها ونظرت لها ببرود
: شكرا يا حنين

وأكملت حديثها : زين خليك معايا

وقبلت يده بحنو وهي تُتمتم : اوعي تسبني

ليفهم هو مقصدها ..فشعر بالألم نحوها
..فهي لا تستحق منه ذلك .. ولكن ما الحل
هو يحب من تقف خلفه ويعلم كيف تكون
وقفته الآن فبال تأكيد تُطالعهم بأعينها التي

دوما يُخيم فيها الحزن ..الحزن الذي اسره

يوم أن رآها في أحد شركاته

حتى أنفصاله عن رحمه ..كانت تعلم به منذ

ان تزوجوا

فحياتهم كانت معروفة ..زواج من اجل ارضاء

رغباتهم فقط

وفجأة سمع الباب يُغلق بهدوء ..فعرف بأنها

غادرت الحجره

لتتركهم بمفردهما ..فطالع رحمه المُتشبته

به وهمس بحنان :

نامي يارحمه ..انا معاكي متخافيش

فأتسعت أبتسامه رحمه ..وهي تشعر

بالنصر لانها ستكتسب وقت أضافي في حياة

زين وستجعله يعود اليها ..ويُلقي بتلك

النكره التي جلبتها لحياتهم بغباء عقلها

وأبتعدت عنه براحه .. وأتكات علي وسادتها
وأغمضت عيناها لتغفو قليلا وشعرت به
بعد دقائق يفتح الباب .. لتهمس بنعاس :
انت رايح فين يازين

فتمتم قبل ان يُغادر : هطلع اعمل مُكالمه
وراجعلك

ورغم انها تعلم بأنه ذاهب اليها .. صمتم
وتركته

فهي لا تُريد أن تُشعره بشئ .. فهي وعدته
ستنفصل عنه بهدوء رداً لكل ما فعله معها ..
ولكن في الحقيقه غيرتها أصبحت تُعميها
والآن ستُفكر بكل خطتها المُحكمه
وستلعب علي جميع الجوانب .. ستكرها به
بشده حتي تجعله بحماقتها يكرها

.....

وجدها جالسه علي احد المقاعد بأنهاك
..فأقترب منها قائلا ببرود : السواق جاي

عشان يوصلك

فرفعت وجهها نحوه وتساءلت : هي كويسه

مش كده

فتمتم عباراته بأقتضاب : تعبانه بس شويه

من تأثير الخبطه

، وبكره هتخرج

فشعرت بالضيق من طريقة حديثه ..

وفضلت الصمت

فتلك الليله أصبحت مليئه بالمشاحنات

ونهدت من فوق المقعد الجالسه عليه ..

وأتبعته بعدما أخبرها ان السائق سيصل

بعد خمس دقائق

وصارت بجانبه حتي و صلوا الي بعض

الدرجات

وبسبب شرودها ألتوت قدمها اليمني

..فأتوهت بضعف

ليلتف اليها بقلق ..واقترب منها ليطوق

خصرها بذراعه قائلا بلهفه : حنين مالك

فتأوهت بألم : اتكعبلت ..متقلقش انا

كويسه

فتسأل : تعالي نشوف دكتور ..ليكون كسر

ولا حاجه

فنظرت اليه وهي تشعر بخفقان قلبه ..

فهيتته القلقه وبنبرته الخائفه جعلتها لا

تُصدق بأن هذا الرجل هو " زين نصار "

الرجل المعروف بقسوة مشاعره

وعندما لم يجد منها رد ..لطم خدها بخفه :

حين انتي سمعاني

فأبتسمت بهدوء : متقلقش انا كويسه

وأزاحت ذراعه عنها لتتفتف : اهو وقفت وزى

القرده قدامك

ليُحرك يده نحوه خُصلات شعره ..وهو

يُطالعها

فبعد ان كان حانق منها .. اصبح يطوق

لأمتلاكها ..

فتنهد بألم وبصوت مسموع : الرحمه يارب

وتمتم : اتحركي ياقرده هانم

فأبتسمت بحب ..وصارت امامه وهمست

داخلها:

عندها حق رحمه تحبك كل الحب ده ،

بالعكس تعشقك كمان

ورغم تلك الحقيقه ألمتها ..الا انها قررت

أخيراً ان تترك قدرها يقودها معه

.....

كانت تمد له يدها ..تُخبره بأن ينقظها مما

هي فيه

يقترب منها لتبتعد هي عنه .. يُنادي بأسمها

بعلو صوت فتتلاشي صورتها

ففتح عينيه بصعوبه من ذلك الحلم ..

ونظر الي زوجته النائمه علي صدره .. ومسح

جبينه المُتعرق وهو يهتف بأسمها : ليه

جتيلي في حلمي يافاطمه

ياتري كنتي خايفه من ايه ..

عشرات الاسئلة كانت تدور برأسه ..فمنذ
لقائهم الاخير وبعد ان وعدھا بمساعدتها في
ابعاد حاتم عنها

جائته بحلمه .. ليشعر بهبه التي بدأت
تتحرك جانبه

فضمها بحنو نحوه ..

فتحت عيونها الناعسه وهي تهمس :
حبيبي مالك

فتأملها بحنان وهتف : تعرفي انك وحشتيني

فضحكت بخفوت : وحشتك وانا نايمه
جانبك

ووكظته علي صدره ..ثم أقتربت من خده
لتطبع قبله رقيقه قائله : بحبك

ورغم انها لم تفهم ما مغزي كلمته.. فهو كان
يقصد ان يخبرها بأن حياته القديمه كان
يفتقدها..يفتقد بداية زواجهم يفتقد نفسه
القديمه التي انصاعت للطمع والشهوه
الا انه ضمها لصدره وربت علي ظهرها : ربنا
يخليكي ليا

.....
نظرت الي هيئه سليم بسعاده..وبذلته
الأنيقه التي يرتديها

فاليوم حفلة عيد ميلاده..فالصغير سيتم
عامه السابع

فعيد ميلاده كانت مُفاجأه بالنسبه لها..فقد
ظنت ان احتفالاتهم ستكون مثلما كانت
تحتفل والدتها بها

كعكعه صغيره تفعلها ببيت الحاج ناجي
..تعود بها ليأكلوها بالشاي وتدعو لها والدتها
بالسعادة

ولكن هنا كل شئ يختلف عن حياتها
البيسيطه ... فحمدت ربها بأنها كانت تدخر
بعض الأموال لتجلب لعبه ألكترونيه غاليه
الثمن لسليم

ليُحَدِّقَ بها سليم وهو يعدل ببيوتة الصغيره
: ليلي كده انا طالع حلو

ثم تابع بهمس : تفتكري هعجب لوجي
فطالعته ليلي بضحكه خافته وهي لا تُصدق
بأن الصغير يُحب زميلته بالمدرسه .. وانه
يعيش قصة حب من اول سنه من مراحل
تعليمه .. فتمتت بدعابه : ما تسبيك من
لوجي وخليك معايا انا

فربت سليم علي يدها قائلا : متزعليش

ياليلي انا بحبكم انتوا الاتنين

فتسألتم بمرح : طب بتحب مين أكثر ..

ليُخبرها الصغير بتفكير : لوجي

وركض من أمامها وهو يضحك ...

.....

نظرت الي الحفل وبساطتها ورغم ذلك كان

كل شيء فيها مُنمق وراقي ..

فالحفل كانت تضم رفقاء أباد واولادهم

وزوجاتهم

واصدقاء سليم في مدرسته والنادي ..

فتأملت رقيهم

وضحكاتهم ..وانبساط الأطفال وركضهم

خلف بعض

لتقترب منها حسنيه بعبائتها اللامعه

المطرزه : قمر ياليلي

فأبتسمت وهي تحتضنها .. فتلك المرأه
تجعلها تشعر دوما بالخير المُكمن في نفوس
البشر ..

وتأملت فستانها الهاديء وهمست : داده هو

انا طالعه قمر زيك كده

لتوكظها بخفه : يابت يابكاشه

فأبتسمت وهي تُقبلها علي احد خديها ..

لتمسك تلك المرأه الطيبه يدها قائله :

روحي أقفي جنب جوزك

ثم تابعت : شايفه كل ست وقفه أزاي جنب

جوزها

فطالعتها ليلي بألم وهمست بضعف داخلها

: هو حد يعرف اني مراته اصلا ياداده

وصارت بخطوات هادئه وهي تُراقب سليم
بسعاده..فكان يركض مع أصدقائه

حتي وجدته يهمس في اذن طفله صغيره
بنفس عمره..ويمسك يدها

واقترب منها..فطالعه ليلي بغمزه وهي
تعلم هوية تلك الصغيره..فمدّت بيدها نحوه
الصغيره مُرحبه

لتتسأل الصغيره : انتي مامت سليم

فطالعه الصغير بأعينه وقد ظهر عليه الحزن
..لتضمه ليلي بأحد ذراعيها قائله : اه
ياحبيبتي

وأنحت نحو سليم تُقبله بدفءٍ..ليُبادلها
الصغير قبلتها وكأنه يشكرها علي احتوائها
له امام صديقته

كان يُتابع من بعيد كل ذلك .. شعر بمشاعر

كثيره نحوها

حتي انه غار من قبلة طفله .. وود لو كان هو

مكان صغيره

يُقبلها ويُخبرها بأنها أصبحت تسلب عقله

وقلبه

ولمح معتز يُقبل صغيره ويُعطيه هديته ..

ويرمقه بنظرات غامضه

فشعر بأن الوقت قد كان حان ليعرف ما به

.. فهو لا يرد علي اتصالاته وحتي اذا اجاب

يُجيب بكلمات مُقتضبه

فكاد ان ينصرف .. فأقترب أباد سريعا منه :

معتز

ليلتف اليه معتز بأقتضاب ونظر الي ساعته
قائلا : معلش يا أياد أنا مش فاضي .. انا
جيت بس عشان سليم اديله هديته وامشي
فضاقت عينيه وهو يتسأل : معتز فيك ايه
..انت بقيت متغير معايا كده ليه

وتابع حديثه : حتي ليلي بقيت تعاملها
وحش

ليمتقع وجه معتز ..وهو يتسأل داخله

" اكيد بتحكيه اللي بعمله فيها "

وشرد في اليوم الذي رآه وهو يُقبلها
ويحتضنها ..

فشعر بأن الدماء تدفق في رأسه .. ليلتف
قائلا :مافيش حاجه يا أياد .. انا لازم أمشي

وبالفعل غادر من أمامه .. ليلحقه .. فاليوم

لا بد ان يعرف ما به صديقه

فجذبه من ذراعه وعاد يتسأل : انا لازم افهم

فيك ايه يامعتز .. ايه التغيير اللي حصلك

ليُطالعه معتز .. الي ان وجد ليلي تخرج

راكضه خلف سليم الذي عندما لمح معتز

ينصرف قرر يلحقه كي يُطفئ معه الشمع

بجانب والده كما كانوا يفعلون في كل عيد

ميلاد له

فحرك نظراته عليهم .. وذكرى تلك الليله

تفتح عقله بقوه

وهتف بجمود : الهانم مش قادره علي بعدك

أظاهر

فلم يفهم أياد كلماته .. فألتف كي يري ماذا

يقصد

ليجد ليلي تقف علي درجات السلم
الرُخاميه

وعندما رأي صغيره علي مقربه منهم تنهد
قائلا : سليم روح لصحابك يا حبيبي ، انا
هجييب عمو معتز وجاي

فأنصاع الصغير لطلبه .. وانصرف وهو حانق

ليهدأ كل منهما قليلا .. الا ان تسأل أياد
مجدداً : ايه اللي غيرك من ناحية ليلي

فتنهد معتز بضيق : ليلي مين ديه اصلا ..

ثم تابع بتهكم : ديه مجرد بنت

وللأسف أصبحت تقف علي مقربه
منهم..فأستمعت لكلمته الاخيره

فهبطت دموعها .. وهي لا تُصدق سباب
معتز لها بتلك الشناعه ..

وشهقت بفزع وهي تري لكمة أياد لمعتز ...

وبعدها فقدت وعيها ..وكاد ان أن يركض

معتز نحوها

الا ان أياد أوقفه بكلمه .. جعلته يقف

ساكننا+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل السادس و العشرون

الفصل السادس والعشرون

+*****

زوجته ..!

كلمة صداها طغي علي جميع

حواسه..فوقف مصعوقاً من حقيقه لم تأتي

يوم في حسبانه ...ورغم أنسياب الدماء من

أنفه الا انه لم يكن يشعر بشئ سوي ان

يُحْدق بلهفة صديقه عليها وهو يحملها بين
ذراعيه ..مُتجها للباب الخلفي من المنزل
وخطواته تتسارع خوفاً عليها

فوجد يد تربت علي ظهره ..فألتف ليجد تلك
المرأه الطيبه التي دوما كانت أما له
ولصديقه

وعندما طالعها بنظرات مشوشه ..أبتسمت
حسنيه بطيبه : انا شوفت كل حاجه ، بس
عارف يمكن اللي حصل ده رساله ليه عشان
يرحم البنت الغلبانه ديه ويعترف بيها زوجه
ليه

فشعر معتز بالألم وهو يستمع اليها.. وتساءل
:

أياد أمتي اتجوزها...!!

فطالعتة حسنيه بتنهد ..وظلت تقص بداية
تعارفهم عليها وبيع أخيها الي ان تزوجها أياد
وجلبها معهم بصفتها مربيه لسليم ليس
أكثر

ليخفق قلبه بندم لما سببه لها ..وظلمه
واتهامه لأنسانه ضعيفه مُنكسره ..فليلي
كانت بالنسبه له ملاك جميل أبهره حتي
ضعفها ولمحه الحزن في عينيها كانوا هالة
من الصفاء حولها

.....

نظر الي تلك الحجره التي لم تتطع قدماء لها
منذ ان توفت زوجته ..ورغم ذلك كان
حريصاً دوما علي جعل الخدم تنظيفها

واقترب من الاريكه التي دوما كانت تشهد
لحظات جنونه مع زوجته بعد ان تعزف له
مقطوعات علي البيانو الخاص بها

ذكريات كثيره دارت بذهنه ...ولكن قلبه الآن
كان مع تلك الساكنه بين ذراعيه ..فوضعها
برفق وبدء بلطم خدها قائلا بقلق : ليلي
..ليلي انا أسف

فوجدتها بدأت تفيق .. ودموعها أخذت
مجراها علي خديها
تُخبره مدي ألامها

فجثي علي ركبتيه أمامها وبدء بفرك أيديها
قائلا بندم :

انتي كويسه ، ردي عليا ياليلي

وأخيرا نطقت بصعوبه : انتوا ليه بتعملوا فيا

كده

وأنت بذهنها كلمات معتر

" ديه واحده رخيصة ..عاهره "

فتأوهت بصوت ضعيف : أه ..قلبي

بيوجعني اوي

فكل شئ أصبح يضغط عليها بشده ..تحب

رجلا لا يعترف بها في عالمه .. اخ تركها

بمفردها وتخلي عنها .. والدين رحلوا

ليتركوها في حياه قاسيه .. واخرين يطعنون

في شرفها ...وكيف لا يطعنون ولا أحد بجانبها

يأخذ لها حقها

وتمتت بالم : هتفضلوا لحد أمتي توجعوني

.. وانا بسكت

ليه جبنتي من بلدنا .. ليه بتكرهوني ونفسكم

تخلصوا مني

فشعر بأنها لا تُخاطبه وحده .. ونظر اليها
طويلا ولم يُصدق أن كبتها وألامها أنفجروا
اليوم

وعندما اعتدلت من جلستها هتفت بمراره :
انا همشي من هنا وهرجع بلدنا

وكانت كلماتها كالصدمه ... فأدرك أنها
سترحل وستضيع منه فهو رجلا مشتت
يعيش بين الماضي والحاضر

ووقفت كي تركض من أمامه الا ان ذراعيه
تلقتها وهو يهتف بحب : ليلي انا بحبك ..

ورغم ان تلك الكلمه دوما حلمت بها منه
وكانت تراها مستحيله .. الا ان شغفها قد
ضاع

فضمها أكثر اليه وهو يُتمتم : مش أحنا
اتفقنا اننا هنبء صفحه جديده ياليلي

وتابع : ليه لما بقيت أقرب منك ..انتي

بتبعدي

فضحكت بمراره : قدرنا كده .. لان انا الخدامه

وانت السيد

ووضع بيده علي فمها لينهرها بقسوه :

اوعاكي فيوم أسمعك تقولي كده ..

فحاولت ان تبتعد عنه .. الا ان تلك القبله

التي باغتها بها

جعلتها تقف ساكنه .. بلا حركه

حتي انهم لم يشعروا بحسنيه التي وقفت

علي أعتاب الباب وقد جائت للأطمئنان

عليها .. وبعد ان كانت تبكي عليها وعلي

قسوة الزمن لها .. أبتسمت وهي تري أخيراً

جنون ذلك الذي ظنت بأنه سيظل أسير

الماضي

وهتفت بصوت خفيض قبل أن تُغادر الغرفه
: كان لازم يحصل اللي حصل ده عشان
تنطق أخيرا ..

وتابعت ضاحكه : الرجاله ديه عجيبه ..
ميعرفوش قيمتنا غير بعد وجع قلب ..

.....

جلست حنين أرص رافعه ركبتيها لأعلي ..
وتقضم أظافرها تارة وتارة أخري تُخبر
صديقتها عن ماقاله زين لها

لتهتف خديجه أخيرا : يعني قالك هيطلقها

ثم تابعت : يبقي الراجل بيحبك يا حنين

واكملت بمرح : زين نصار بجلالة قدره بيحب

صاحبتي الغبيه

ليحتقن وجه حنين وتمتمت بغضب : انتي
مش ملاحظه انك بتهزئيني كثير الأيام ديه ..
وانا ساكته

اقفلي انا غلطانه اني بتكلم معاكي أصلا
وكادت أن تُغلق الهاتف الا ان صوت خديجه
المتلهف أتاها : خلاص ، خلاص ..كلمي
وقولي بقي انتي زعلانه ليه دلوقتي
فتنهدت بأسي : انا كده هكون خرابة بيوت
ياخديجه

لتتنهد خديجه وهي تُتمتم : هسألك سؤالين
وجاوبي عليهم

فتمتمت هي : اسألي

فتسألت خديجه : انتي أخذتیه من مراته
وجريتِي وراه ولا هو الي أتجوزك بأرادته بل
وكمان غصب عنك

فنطقت وهي تتذكر بداية قصتها معه : ما
انتي عارفه سبب جوازنا من الأساس .. وأزاي
كنت بستنجد بي من هاشم بس للأسف
فأبتسمت خديجه وهي تُتابع : أدي اول
سؤال أنتي رديتي علي نفسك فيه .. انتي
كنتي ضحيه للقدر يا حنين ..يعني انتي
المظلومه في كل ده .. انتي ولا كنتي تعرفي
زين ولا عمرك شوفتية ولا حتي سعيتي
وراه

ورغم أنها كانت تشعر بصدق كلمات
صديقتها ..انتظرت سؤالها الآخر .. لتتابع
خديجه : من ساعة ما اتجوزك عملتي حاجه
تشده ليكي .. لبستي فستان حلو .. ظهرتي
قدامه علي انك جميله في يوم ..جذبتيه ليكي
في حاجه

فشعرت بتدفق الدماء لرأسها .. وتذكرت

هيئتها

التي دوما تظهر بها أمامه .. فضحكت قائله :

ده عمره ما شافني غير ببيجانات تويتي

وميكى موسى

فأنفجروا الأئنان ضاحكان .. لتتنهد خديجه

قائله : ده المفروض ينفصل عنك انتي مش

هي .. بصراحه الراجل ده عجيب في حد يحب

جعفر

لتتسع حدقتي عينيها وهي تستمع لتشبيهه

صديقتها لها "بجعفر" .. رغم انها تعلم ذلك

ولكن شئ بأنوثتها قد تحرك فتنهدت بضيق

:

راعي مشاعري شويه ، وبطلي تشميني

وتابعت بفخر : وعلي فكره انا لو عايزه اكون

زي رحمه هكون .. بس انا ماليش مزاج

لتضحك خديجه قائله : والله ياريت

وأكملت بنبره جاده : متضيعيش حياتك من

أيدك ..ومتحمليش نفسك ذنب انتي

ملكيش دخل فيه .. ده قدرك يا حنين أقبليه

وعيشيه اكيد ربنا ليه حكمه في كده

فتمتتمت بصدق : ونعمه بالله....

.....

نظرت ليلي اليه ببتسامه حانيه بعدما غفا

أخيرا .. لتغلق القصه التي بيدها .. فساعتان

قضتهم تُحايل فيه أن لا يغضب منها

لأنها لما تحضر لحظه أطفاء شموع عيد

ميلاده ..ورغم انها أخبرته بأنها تعبت فجأه الا

انه تذمر بطفوله

وها هو اخيرا ينعم بنومه .. بعد أن سامحها

فأنحت نحوه تُقبل جبينه وشعرت بألم

ظهرها بسبب جلستها

لتجده يقترب منها قائلا : نام

فرفعت وجهها نحوه وهي تبتسم : كان

زعلان اوي مني عشان مكنتش معاه لما

طفيتوا الشمع

ليجذب اياد يدها نحوه قائلا : السنين جايه

كتير معنا ان شاء الله

وتذكر أحداث تلك الليله بأرهاق .. فحمدلله

بأن كل شيء صار علي خير

فهمست بصوت خافت : انا أسفه لأن انا...

وقبل أن تُكمل باقي عباراتها .. هتف بدفئ :

هووس ..مش عايزه أسمع اي كلمة أسف

تاني منك .. اللي مفروض يعتذر هو انا

ونظر الي صغيره النائم بهدوء .. وهمس :

تعالى يلا نخرج لأحسن يصحى

فتابعته خارجاً... بعدما أغلقوا الأنوار

وهتفت بهدوء وهي تلتف بجسدها نحو

غرفتها : تصبح علي خير

وطوق خصرها بذراعيه من الخلف .. وانحني

نحو أذنها هامس : وحشتيني

فأرتجف جسدها الذي بدء يختبر لأول مره

تلك المشاعر

ووجدته يُداعب عنقها قائلاً بتسأل : انت

عندك وحمه في رقبتك ياليلي ، ونظر طويلا

ليضحك : فراوله

فأزالت ذراعيه عنها...وأبتعدت بخجل
..ليجذبها ثانية اليه ويُقبلها عليها ليُتمتم
بعدها بأستمتاع وكأنه حقاً يتذوق طعم
الفراوله : أمممم ، طعمها جميل اووي
فحركت جسدها قليلا ..كي تتحرر من
قبضتي يديه

الا انه حاصرها مُجدداً كي يبقياها معه اكثر :
كنتي بتحكي لسليم حدوته ايه
فهمست بخفوت : سندريلا والأمير
لتجده يرفع بعض خصلات شعرها ويضعها
خلف أذنها قائلا بمشاكسه : طب وابوه
ملهوش حدوته حلوه .. تحكيهاله
واخيراً أستطاعت ان تبتعد عنه .. فجسدها
أصبح لا يقوي علي تلك المشاعر

وهتفت : انت كبرت علي الحاجات ديه علي

فكره

وركضت من أمامه وهي لا تُصدق بأن
علاقتها ب أياد أصبحت هكذا ... فالجليد
بينهم قد ذاب

وقبل ان تغلق باب غرفتها ..وجدته يردف
وتمتم بمكر : مدام مافيش حدوته ، قربي
بقي عشان أقولك حاجه

وظنت بالفعل أنه سيُخبره بشئ .. فجذب
يديها نحوه ليُقبلهما برقه قائلا : احلام سعيده
ياملاكي

وغادر بعدها الغرفه .. ليتركها تقف مذهوله
مما حدث

.....

أخذت تتقلب في فراشها وهي لا تُصدق بأن
زين قد ترك لها الغرفه ... ونقل كل حاجته
لغرفه أخري بعيدا عنها

فشعرت بملوحة دموعها علي شفتيها
لثتمتم بعدها : كده يازين تبعد عني عشان
ديه

وتذكرت حين .. فتمنت لو كانت امامها الآن
لتقتلها

وجذبت هاتفها من جانبها لتنظر الي الوقت
..فالساعه تجاوزت منتصف الليل

ولكن لم تستطع أن تصبر أكثر من ذلك ..
فما يدور بعقلها لا ينتظر ..لثهاتف فادي
..الذي عندما رء رقمها أجاب بتلهف : رحمه
انتي كويسه

لُتتمتم رحمه بصوت باكي : زين هيزيع
مني يافادي ، انت لازم تنفذ اللي قولتلك
عليه ..لازم تجيبها شقتك بأي طريقه

فأزداد غضب فادي منها ..فكلما تذكر ما
أخبرته به صباحاً وان يصطبحب حين
لشقته ويُخدرها ويجعلها عاريه حتي يأتي
زين ليكتشف خيانة زوجته معه

ورغم ذلك أراد أن يكون هادئ أمامها ..حتي
يقنعها بأنه سيُنفذ خطتها التي من الممكن
ان تستأجر احد لفعلتها .. فرحمه اصبحت
الغيره تعميها بشده ..ولن تشفق علي تلك
الفتاه الا اذا رأت زين يُدمرها

لتهتف رحمه بتسأل : فادي انت روحت فين

وتابعت برجاء : فادي انت قولتلي انك ديما
هتكون معايا وهتساعدني .. لازم يافادي تنفذ
اللي قولتلك عليه

ليغلق فادي عيناه بضيق وهتف ببرود : تمام
يارحمه .. قبل ما أسافر لبنان هنفذ اللي انتي
عايزاه

فعادت تتسأل : امتي طيب ؟

ليزداد ضيقه : انتي عارفه ان من الصعب
أقدر اجيبها شقتي .. فسبيني أفكر كويس

واغلقت بعدها الهاتف .. لتنظر الي هاتفها

بشر قائله : امتي أخلص منك زي ما

سمحتلك تدخلني حياتنا

.....

نظرت الي معصمها المُكبلان بألم وهي
مازالت الي الآن لا تُصدق بأنه انتهك شرفها ..

وانها بعد أن كانت تطوق لليلة زفافها مع من
أختاره قلبها .. لتعطيه كل شيء وهي تُخبره
أنها ظلت طيلة عمرها تُحافظ علي جسدها
وقلبها اليه

فهيبت دموعها .. واتبعتهما ضحكه ساخره
ظهرت علي محياها وتنهدت بألم : أنا أسفه
ياطارق ، أسفه اني محفظتلكش علي نفسي
وتمتت بصوت ضعيف : تعالا بقي .. انت
قولتلي انك هتفضل طول عمرك سندي
ومش هتسبني لوحدي

وبعد أن شعرت بأن كل شيء داخلها يحترق
..نهضت بصعوبه وهي تُحرك السلسال
الحديدي خلفها ..

فالقدر بعدما سلب ما أراد عاد لتقيدها ثانية

ووقفت أمام الشرفه الصغيره المضاءه بنور
القمر الساطع

وظلت تُطالع الظلام الذي اندست روحها
داخله بسبب ذنب لا تعرفه

لتسمع صوت الباب يُفتح .. فأغمضت
عينها وهي تكره ان تراه

ووجدته يقترب منها ليتسأل : بعد يومين
المأذون جاي ياعروسه

فهتفت بصياح : قولت مش هتجوزك ، انا
عندي اموت ولا اني أتجوز شيطان زيك

فضحك حاتم بسخريه قائلا : بتدلعي علي
ايه .. احمدي ربنا اني قابل بيكي .. مش كفايه
انك مش بنت

لتدمي الكلمه قلبها .. فمن أنتهك حرمة
جسدها يُخبرها بأنها اصبحت لا شيء

..فتمتت بألم : انت فعلا شيطان ، ربنا

ينتقم منك

فطالعتها حاتم بضيق ..وتنهد قليلا ليجذبها

نحوه بقوه

وظلت شفطاه تتحرك علي وجهها ولكنها
كانت تصرخ وتنفر من لمساته ... الا ان تركها

بعد ان صفعها علي وجهها ليهتف بتوعد :

انسي انك تشوفي النور تاني ياسهيله ،

وهتكوني مراتي

وخرج بقسوته ..صافعا الباب خلفه .. لتنظر

الي يداها المُكبلان وهي تُتمتم : يارب ...

.....

ظلت حين تنظر الي الساعه التي أمامها ..

فقد اصبحت في الثانيه صباحاً ... لتتنهد

بتسأل : ياتري نايم ولا صاحي

وتابعت وهي تتحرك بغرفتها بلا هوادة : طب
هروحلة أوضته دلوقتي ازاي ، كده هيفهمني
غلط

ثم تنهدت بتذمر : بييه انا ليه عايزه اروحله
اوضته ..

وبعد صراع دام طويلا .. خرجت من غرفتها
بهدوء وظلت تسير علي اطراف قدميها حتي
لا يستيقظ احد ويراها

وتسألت بخفوت وهي تُحادث نفسها : انا
شكلي نسيت انهي اوضه الخدم نقلوا
هدومه فيها

وضربت رأسها بيدها كي تتذكر لتتهتف اخيرا
: ايوه هما راحوا ناحيه اليمين .. انا هروح ادور
بقي في الأوض اللي في الجزء ده

وفتحت أول غرفه قابلتها بهدوء .. ثم فتحت
الغرفه الثانيه..فأبتسمت بعد أن رأَت جسده
مُسَطح علي الفراش الواسع رغم ظلام
الغرفه

وتحركت للداخل وهي لا تُصدق بأنها في
غرفته

وبعدما أغلقت باب الغرفه بهدوء تمتمت
كي تُطمئن نفسها : اهدي يا حنين ، انتي
هتتفرجي عليه وهو نايم وبس ..اهم حاجه
متعمليش صوت

وحركت قدماها ببطء .. حتي أقتربت من
فراشه

لتتأمل ملامحه بوضوح .. فأبتسمت وهي
تري كم هو جذاب بشعره المُشعث ..

ولحيته الخفيفه ..حتي في نومه تري رجولته

الطاغيه

وتنهدت بهدوء : انت جميل اووي يازين

ومالت نحوه قليلا .. كي تلامس وجهه

بأطراف أناملها

وعندما شعرت بتحرك جسده ..أنبطح

أرض وهمست :

انا كده روحت في داهيه ..هطلع من هنا ازاي

وظلت لدقائق علي وضعها هذا .. ورفعت

وجهها قليلا

فوجدته مازال غافياً .. فلو كان استيقظ

لنهض علي الأقل

وجلست علي ركبتيها وظلت تتأمله بنظرات
طويله وهي لا تعلم لما اليوم تطوق اليه
وتشعر بأنها تود ان لو يحتضنها
وتُخبره بأنها تحبه ..

ومرت دقيقه .. ليتبعها أخري وهي مازالت
تُحدق به دون ملل

حتي شهقت بفزع وهي تراه يفتح عيناه
..وكادت ان تنهض الا انه جذبها ..فسقطت
فوقه ليتسأل بمكر : مش عيب ندخل اوضة
راجل غريب ونقعد نتفرج عليه وهو نايم

ثم جعلها تميل ليميل عليها ..فتمتمت
بخوف : أيه ده انت مين وانا فين

فطالعها زين بشك .. لتُكمل لعبتها : انا
شكلي رجعت امشي تاني وانا نايمه

فحرك جسده بعيدا عنها .. وهتف ضاحكاً :

للأسف ممثله فاشله

فأعدلت من فوق الفراش .. بعدما اخيرا

سمح لها بالتنفس وتمتمت بتذمر : انت

مش مصدقني ، طب براحتك

وتابعت قبل ان تنهض : اصلا انا ايه اللي

هيجبني اوضتك ..

فلمعت عين زين بمكر وهو يُطالعها وتمتم

بوقاحه : يمكن عايزه تنامي جنبي ولا حاجه

فشعرت بسخونه وجهها .. ليضحك قائلا

بغمزه بسيطه: مش عيب صدقيني تنامي

جنب جوزك

وكادت ان تنهض من فوق الفراش .. وتذهب

لغرفتها كي تلعن غبائها وتهورها .. ولكنه

جذبها قائلا برجاء : خليكي ياحنين

..ومتخافيش مش هلمسك

وتسطح علي الفراش بهدوء وطالع الفراغ

الذي امامه ..فوجدتها تُتمتم : عايزه اشرب

فألتف اليها بطرف عينيه ونهض من نومته

ليجذب الأبريق وكوب الماء الموضوع علي

المنضده التي بجانبه .. وبعد ان سكب

المياه

أعطها الكوب .. لترتشف منه القليل

وبعدها أعطته الكوب كي يضعه في مكانه

ونظر الي شفيتها فوجد بعض قطرات المياه

بجانب ثغرها

فمدّ أطراف انامله نحوها وبدء يمسح

القطرات هامسً : هتنامي هنا ..

فتأملتة..وشعرت بأن لمساته تجعلها

كالمسحوره نحوه

فحركت رأسها..فأبتسم زين قائلا : ربنا

يهديكى ديما ياحنين

وتمدد على جانبه الايمن وأغمض عينيه

..فظلت تُطالعه وتُطالع باب الغرفه وهو

تُفكر لماذا ستُنفيذ رغبته اليوم في بقائها معه

..لماذا هي تطوق لصوته وقربه

وأرادت ان تفر هاربه ..الا انها اخيرا

أستسلمت لقلبها وتمددت بقربه واصبح

وجهها امام وجهه ..وانفاسهم قد اختلطت

بدفئ ساحر

ففتح عيناه ليتسأل : برضوه مش هتقوليلى

جيتى الأوضه ليه

فتنفست بصعوبه وهمست : ما انا قولتلك

فضحك وهو يتأمل ملامحها المُرتبكه وتنهد :

برضوه

فحركت رأسها بالأيجاب .. ليضم رأسها

لصدره قائلا : ماشي ياستي

وعندما شعرت بالخطر ..أبتعدت عنه سريعا

حتي أصبح جسدها علي طرف الفراش ..

لتهتف بعدها : ننام بأحترام لو سامحت

وضحك حتي أدمعت عيناه وهو لا يُصدق

بأن بعد هذا العمر .. وما رأه من لهفة النساء

عليه ورغبتهن لو يمتلكهن ل ليله واحده

..يُحب تلك الحمقاء بل ويود لو يخفيه في

ضلوعه

فتأملته بحنق وهتفت بتذمر :انت بتضحك

علي ايه ..ان غلطانه اني وفقت انام هنا

فهتف وهو يكتم صوت ضحكاته : خلاص
..هنام بأحترام

وأغمض عينيهِ وتظاهر بالنوم ..الي ان غفت
أخيراً فتنهد ضاحكا : يتمنعن وهن الراغبات
وأقترب منها قليلا ليتأمل ملامحها الهادئه ..
فمال علي جبينها ليلثمه بقبله دافئه
وهمس بدؤئ : عمري ما سمعت قلبي بيدق
لغيرك انتي ..

الي ان سمع صوت أذان الفجر يعلو ..فنهض
من جانبها كي يذهب للصلاه ...

.....
طاوقت عنقه بذراعيها .. بعدما أنتهت من
ربط رابطة عنقه

ليطبع هاشم قبلها رقيقه علي شفتيها :
الدلال ده هيموتني ..انتني ايه اللي حصلك

لتضحك هبه بقوه ..فتنهد هاشم بضيق :
انتي مش عايزاني أنزل الشغل ولا آيه ياهبه
وهمست برقه : انا لو عليا اخليك طول
الوقت جنبي وفي حضني ..بس هنعمل ايه
بقي أمرنا لله ..

فطالعها هاشم بعشق ..فرغم كل شيء حدث
بينهم الا انهم اعدوا حبهم ثانية ..وغفرت له
أخطائه وهذا ما يجعله كل يوم ممتن لها
..شاكرا الله بأنه منحه زوجه مثلها نقيه

ووجدها تهتف : صحيح لمياء صاحبتني
رجعت من امريكا .. وعايزاني انزل معاها
نشترى شوية حاجات ونروح النادي بالاولاد
وعند ذكر أسم تلك المرأه ..التي لم يكن
يرتاح لها يوماً هتف بضيق : ايه اللي رجعتها
تاني ، مش كلنا خلصنا منها

فتهدت هبه بحنق : هاشم ديه صاحبتى ،

انا مش عارفه انت ليه بتكرهها كده ..

فضمها هاشم بذراعيه وتمتم بدق : خلاص

ياستي روحى ..وابقى سوقى براحه ماشى

فهتفت بسعاده .. وعانقته بقوه : بمووت

فيك يا حبيبي

.....

نظر حاتم بمكر الى مسعد الذي يقف أمامه

قائلا : قولتلى بتشتغل فين

ليهتف مسعد : في مصنع بتاع أحذيه ياباشا

وتسأل : هو انت عايز ايه من البنت ديه ..

مش انت ياباشا اتفقت مع هاشم بيه انك

خلاص هتسيبها في حالها

لِيُطَالَعَهَا حَاتِمٌ بَضِيقٍ .. فذَكَرَ هَاشِمٌ لَهُ يَجْعَلُهُ

فِي مَزَاجٍ سَئٍ

فَهَاشِمٌ قَدْ أَبْتَعَدَ عَنْهُ وَعَنْ أَيِّ طَرِيقٍ حَرَامٍ

.. حَتَّى أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ عِلَاقَتَهُمْ قَدْ انْقَطَعَتْ

تَمَامٍ

وَلَمَعَتْ عَيْنَاهُ بِخَبْثٍ وَهُوَ يُفَكِّرُ فِي خَطِيئَتِهِ ..

فَمِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي طَلَبَ مِنْهُ أَنْ يُحَرِّرَ

تِلْكَ الْفَتَاةَ مِنْ قَبْضَتِهِ .. شَعَرَ بِأَنَّ يَوْجِدَ شَيْئًا

بَيْنَهُمْ

وَهِيَ هِيَ الْآنَ دَوْرَهُ كَيْ يَجْعَلَهَا تَذْهَبُ لِهَاشِمٍ

تَسْتَنْجِدُ بِهِ .. ثُمَّ يَهَاتِفُ أَخِيهَا لِيُخْبِرَهُ بِأَنَّ أُخْتَهُ

تُدْنَسُ شَرَفُهُمْ ...

وَيَحْدِثُ مَا يَطْمَحُ إِلَيْهِ .. فَبِالتَّأَكِيدِ سَيُقْتَلُ

هَاشِمٌ أَوْ سَيُصَابُ وَتُهْدَرُ سَمْعَتُهُ .. فَكُلُّ مَا

يَعْنِيهِ أَنْ يُلْقِيَ هَاشِمٌ دَرَسًا لِنَفْسِهِ عَنْ

حياتهم الشريفه تلك التي يسعوا اليه
ويتركوه هو في وحل شيطانه

فطالعه مسعد بشك .. وهو يري ملامح وجه
تتغير وهمس داخله : امتي الباشا الكبير
يؤمر بأننا نخلص منك ..وتبقي ورقه خسارانه

وتسأل مسعد : انت روحت فين ياباشا

ليضحك حاتم بشر وهو يُخبره : روحها
المصنع اللي بتشتغل فيه .. وقولها الباشا
عايزك لاما هيفضحك بالصور والفيديو اللي
عنده ليكي

وبالفعل انصرف مسعد ليُنفيذ اوامره .. وبقي
هو يفكر في امر تلك التي يسجنها في مزرعته
النائبه

.....

أنهت حين دوام عملها بسعاده ..فاليوم
تشعر بأن داخلها شئ قد بدء تغير ...حتي
انها عندما أستيقظت صباحاً وفرت من
أمامه هاربه الي غرفتها .. كانت اول شئ
قابلتها

هي مرآتها لتأمل وجهها الأحمر الذي
يكسوه السعاده ..

وتسأل كل هذا بسبب ليله قضتها بجانبه
علي الفراش

وجاء بذهنها فادي الذي لاحظ لمعة عيونها
..وكان يبتسم لها كأنه يُخبرها انه يُريدها
سعيده دوماً ..فهي اصبحت تشعر بطيبة
نواياه

وتأملت المكان الذي ينتظرها فيه السائق
ليعود بها للمنزل

ولكنه لم يأتي .. وفجأه وقفت سياره تعلمها

تمام

لتجد السائق يخرج من مقعده كي يذهب

ليفتحه لها ..

الا انها هتفت : خليك ياعم سيد ..انا هفتحه

عادي

وتابعت بضحكه لطيفه لذلك الرجل الطيب :

ده حتت باب يعني

فأبتسم اليها الرجل بأمتنان ..وصعدت

لتجلس بجانب زين الذي اول ما رآها... ترك

الجهاز الألكتروني الذي كان يُتابع عليه اعماله

وانحني قليلا ليقبل وجنتها ليهمس بدؤء :

وحشتيني ..

فشعرت بالحرغ من أبتسامه السائق التي

شاهدتها في المرآه

وتمتت بخفوت : انت ايه اللي بتعمله ده

يازين

فضحك زين وهو يتأملها هامس بجانب أذنها

: انتي حلوه كده ليه النهارده

ثم تابع بمكر : يكونش بسبب ..

وقبل ان يُكمل باقي عباراته ..ابتعدت عنه

حتي ألصقت ب باب السيارة

ليضحك بشده علي هيئتها .. وتنهد وهو

يُشير لها كي تقترب : تعالي يا حنين هقولك

حاجه مهمه صدقيني

وبالفعل أقتربت منه ..وتسألت : ايه ؟

فعاد يضحك ..لانها أستجابت لخدعته ..

وحرکت شفاتها بأمتعاض .. ليحاوطها

بذراعه

فبدأت تحاول ازاحته عنها ..

ووجدته يهمسا

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل السابع و العشرون

الفصل السابع والعشرون

+*****

"فيكي حابه حلوه يا حنين ..حابه فيها سحر

خاص بيكي "

وأبتعد عنها ببتسامه لعوبه كي يري ملامح

وجهها

فأرتبكت وأخذت تتحرك بعينيها يميناََ

ويساراََ

وسكن الصمت بينهم للحظات ..ولكن

صمت الألسنه لا يغني عن صمت القلوب ..

فقلوبهم اخذت تدق بقوه ..حتي ان العقل

بدء ينسحب

لينظر زين الي وجهها الذي يشع أحمراراً

فوجدتها تلتف اليه ببطء ..حتي تلاقت

أعينهم

فأتسعت أبتسامته وهو يري لمعة وبريق

عينيها

ومدّ بيده نحو يدها ليحتويها بدفء ..حتي ان

الدفء قد صار لباقي جسدها ..فنظرت الي

أيديهم المُتشابكة وتنهدت وهي لا تعلم

أتطلق سراح قلبها له ؟

أُتصدق مشاعره نحوها وتحبّ معه الباقي من

عمرها ؟

أُترك القدر يقود علاقتهما ؟؟

أستله كثيره كانت تدور بعقلها دون رحمه

وأفاقت علي صوته الهادئ وهو يخبرها :

علي فكره احنا وصلنا

فتأملت المكان الذي وقفت فيه السياره

..لتجد أحد المطاعم الفخمه ذات أسم

مشهور ومعروف

ليبتسم زين قائلا بمشاكسه : نفسي

تفضلي هاديه كده

ومدّ بيده الثانيه نحو خدها الناعم ..ليشد

وجنتها اليسري وكأنها طفله صغيره وهتف

بحنان :

لا ده انتي فيكي حاجه مش طبيعیه النهارده

لتتنهد حنين قليلا ..فهي الآن تُصارع بين

عقلها وقلبها

وتشعر بأنها في حلم ..وان الرجل الذي يجلس
بجانبا ليس ذلك الرجل الذي سمعت عنه
دوما بأنه قاسي لا تُحركه المشاعر
وعندما أشتد في قرص وجنتها ..تأوهت
فضحك قائلا : هتفضلي قاعده سرحانه فيا
كده كثير

فحدقت به بقوه وهي تخبره : انا مش
سرحانه فيك ..

ورغم أنها كانت بالفعل شارده في ملامحه ..
الا انها عندما رأت محل زهور وحبيب يجلب
لحبيبته باقة جميله ليُعطيها لها..أشارت
نحوهما قائله : بص وراك كده

ليلتف زين نحو ما تُشير اليه .. وطاقع
المشهد الذي قد أنتهي وابتسم بهدوء دون
ان يظهر شئ من مشاعره

فظنت بأنه يسخر من ذلك المشهد، فزين
ليس ذاك الشاب المُحب وهي ليست تلك
الفتاه

وأفاقت من شرودها علي صوت السائق

وهو يُخبر سيده : خليك انت ياباشا

فألتفت نحو زين الذي غادر بالفعل

السياره... وقد علم سائقه وجهته دون ان

يُخبره حتي ..

ووجدته يتجه نحو محل الزهور .. ويطلب من

صاحبه باقه

فأبتسمت وهي تلعن نفسها لأنها لم تفهم

نظرات أعينه لها

وظنت بأنه ليس رجلا حنوناً

ليتنهد السائق الذي عاشر سيده لسنوات

وعلم طباعه :

زين بيه رغم انه بيان قاسي وصعب
ومتقدريش تفهميه ..بس هو طيب اووي

أطيب مما تتخيلي يابنتي

وتابع بهدوء : وشوشنا غير قلوبنا

فطالعته حنين بأممتان .. ونظرت نحو زين
القادم بلهفه وهي تراه يحمل باقة الزهور
ويقترب من باب السيارة بعد أن أشار
لسائقه بأن يظل جالس في مقعده
وذهب نحو وجهتها ليفتح لها الباب وهو
يهمس بدفق :

هتفضلي قاعده عندك كده

لتخرج اليه وهي تعدل من هندام ملابسها
التي قد تجعدت .. وتساءلت بلهفه وقد
نسيت كل شيء : الورد ده ليا صح

فأبتسم وشعر بأن المراوغه مع حمقائه

ستكون ممتعته ..فهتف : لاء

فوجدت نفسها تضرب ذراعه بخفه .. ليُطالع

المكان حوله ضاحكاً : بقينا نهزر بالأيد كثير

ومال نحوها وهو يهمس : مقدرش أشوفك

نفسك في حاجه ومحققهاش ليكي رغم

بساطتها

واعطاها الباقه بحب حقيقي : يمكن

مبفهمش في الرومانسيه ، يمكن طبعي

صعب .. يمكن أنسان مش مفهوم

بس أكيد أنا فاهمك يا حنين

فألتقطت منه الباقه بأعين دامعه .. فكلماته

كانت يبدو عليها الألم ..ألم المعاناه

وكادت أن تنطق بكلمة شكر الا انه تقدمها ..

نحو المطعم

فصارت خلفه لتري كم أن الجميع يحترمه

ويهابه

وظلت مُحْتَضِنه الباقه حتي ألتف اليها بعد

ان تمالك مشاعره قليلا وقادها نحو طاولتهم

ثم أزاح لها المقعد خطوه للخلف .. فنظرت

اليه بهدوء

وجلست ..ليجلس هو أمامها

وطالعته وهو تخبر لسانها الأحمق : أنطق

قول كلمه ، أشكره طيب ..هتفضل غبي كده

ليه

وأنتبهت اليه وهو يسألها : أطلبك زي ولا

انتي هتختاري

فحركت رأسها وهي تُتمتم : لاء زيك ..

فأخذ النادل الطلب ورحل بعد أن دون
الطعام الذي لم تسمعه ..فهي كانت شارده
في توبيخ لسانها

ونظرت اليه ..ثم أشتمت الورد وهي تهتف
بسعاده : شكرا اووي ، انت متعرفش أنا كان
نفسي قد أيه اني أعيش قصه حب وحببي
يجبلي ورد ..

فألتمعت عين زين ..وهو يري سعادتها
وتمني لو كان حقاً

هو حبيبها

ورأها تتحرك من فوق مقعدها وتقترب منه
.. وألتفت حولها

وظلت تُحدق في الأشخاص الموجودين
بالمطعم وكل منهما مشغول بوجبه او
بالحديث مع ضيفه

وكاد أن يسألها ما بها .. الا انه وجدها تُطبع

قبله علي وجنته

وبسرعه البرق أبتعدت عنه .. لتترك لأنفاسها

العنان

وهي تُطالع نظراته التي لا توحى بشئ ..

وتمت بصوت منخفض : انت زعلت .. انا

فوضع بيده علي يدها وهمس بحب : أزعل ..

ثم تابع بحنان : عارفه يا حنين ديه أسعد

لحظه في حياتي

القليل منك بيسعدني

فشعرت بالأرتباك من كلماته .. وكادت أن

تُخبره بأنها أيضا سعيدة معه

الا ان قدوم النادل بالطعام جعلها تتراجع

وتزيل يدها عن يده

ونظرت الي الأطباق وهي تُضع وفتحت فاها

بصدمه

لُيطالعهها زين بعد أن رحل النادل ..

وتسأل وهو يضحك : اوعي تقوليلي

مبتحبيش السمك

فلمعت عيناها وهي تري وجبه الاسماك

الجميله بحق

ولكن كيف ستأكل هذه الوجبه أمامه وبهذا

المكان

فالكل يأكل هنا بطريقة الغرب التي لا تروق

لها

وتنهدت بيأس : لاء بحب السمك ..واشارت

نحو الشوكه والسكين

وأكملت : انا هاكل ازاي السمك بالشوكه
والسكينه

السمك ده عايز بالايه وبس

فضحك وهو يتأمل ملامح وجهها الممتعضه
وتمتم : كلي بالطريقه اللي تعجبك يا حنين

وتخلي عن شوكته والسكين وقد كان بدء
بالفعل أمساهم ليتناول بهم الطعام
وأكمل : مافيش أحسن من الاكل بالسنة
..بس غصب عن الواحد لازم يتعلم برتوكلات
الوجه الاجتماعيه

فأبتسمت بأمتنان ..لكلماته ..ووجدته بدء
يُقطع لحم السمك بيده

ويبتسم لها قائلا : تحبي أكلك بأيدي

وبالفعل نفذ ما اخبرها به لتبتلع الطعام
بسعاده وعندما حاول فعل ذلك مجددا

أشارت بتذمر : لاء انا هاكل خلاص لوحدي ،

انت لو فضلت تأكلني مش هتاكل

ونظر لها بدفء وبدعابه : ايه رأيك انا اكلك

وانتي تأكليني

فضحكت ..وتناولت أحدي السمكات لتُخبره

: لاء كل واحد يأكل نفسه بنفسه

فضحك هو الآخر ..واخذ يُطالعها للحظات

وهي تأكل

ثم بدء يُكمل طعامه .. وهو لا يشعر بشيء

سواها

.....

نظرت حسنيه الي ليلي الجالسه امامها

..بعدهما انهت للتو مقابلة معتز الذي جاء

ليعتذر لها ويُخبرها بندمه

وتنهدت بحب : ربنا يحميكي يابنتي ، أنتي

فعلا جوهره

وأقتربت ليلي نحوها .. وقبلتها بسعاده :

ياداده ربنا بيعفو ويبسامح أحنا العباد مش

هنسامح

فطالعتها حسنيه بحنان .. لتتابع ليلي بلهفه

: المهم سيبك من كل ده وقوليلي بقي

ياداده ياجميلة انتي ياحلوه

فضحكت حسنيه بقوه .. لتكمل ليلي :

هتقعدي معانا ومش هتمشي مش كده

..ارجوكي ياداده خليكي هنا ومتسبنيش

لوحدي

لتبتسم حسنيه وهي تُخبرها بمشاكسه :

وانتي هتحتاجي مني ايه تاني ..ماخلاص

انتى أيااد معاكي ..

وغمزت بأحدي عينيها : اياذ بقي ولا داده
حسنيه العجوزه

لتخجل ليلي ..وسريعا ما نطقت : انتوا
الأثنين

فطالعتها حسنيه ضاحكه .. وتنهدت بيأس :
يابنتي انا كبرت وعايظه ارجعي بلدي ارتاح
وسط أهلي وناسي

فسقطت دموع ليلي وهي تستمع لكلماتها
.. فنهضت حسنيه لتحتضنها بدفء : خلاص
ياليلي اوعدك اني هفضل معاكي لحد ..

ومالت علي اذنها قبل أن تذهب للمطبخ
الذي تعشقه : ما تجيبي لينا أخ او أخت
لسليم

وبعد أن كانت تبكي ..أنفجرت شفتاها
بشهقه

فطالعتها حسنيه ثم رحلت ..لتركها تجلس
في الشرفه الواسعه التي تطل علي الحديقه
وظلت علي هذه الوضيعه حتي وجدت أيد
يقترب منها من السلم الخارجي للشرفه
وقبلها علي شفتيها ..وبعدما أبتعد ضحك
وهو يغمز لها : بصراحه كانت مغريه
فأغمضت عيناها وتمتمت بخجل : علي
فكره عيب كده

ليقترب منها ثانية .. وعندما شعرت بأنفاسه
التي عادت تقترب من وجهها ..فهمت ما
كان سيفعله

فأبتعدت بالكروسي الذي تجلس عليه
ووضعت بيدها علي ثغرها
ليرفع أيد احد حاجبيه وهو يُطالعها بمكر:
عيبك أنك بتفهميني صح ياليلي

ومد بيده ليجذبها نحوه ..حتي أرتطمت
بصدره واصبح لا يفصل جسدهما شئ
سوي أنفاسهما وعطره الذي يُدغدغ جميع
حواسها

فأخذت تُحرك جسدها كي يتركها ..الا انه
طوق خصرها بقوه ..فتمتمت برجاء : اياد
أبعد أرجوك

ليغمض عيناه وهو يهمس : أسمى طالع
من بين شفايفك زي النغم ..

وتابع : شايفه أياد لوحدها حلوه ازاي مش
زي أياد بيه

فأبتسمت .. ليتأملها بحب : بطلي حركة بقي
..مش هسيبك

وهمست برقه : أياد

فأبتعد عنها وهو يهتف : ليلي امشي من
قدامي دلوقتي ..

لتحصل حاجات مش هتعجبك

وبالفعل رحلت من أمامه وهي تضحك

وتنهد وهو يُتمتم : أمتي الشهر ده يخلص
وأعلن جوازي منك ياليلي

.....

تأملها عمها الجالس بهدوئه وتنهد بضيق :
الست الشاطره هي اللي تجذب جوزها ليها
يازينب مش تروحي لدجالين

لتنظر لعمها بوجه شاحب وهي تُخبره ببكاء :
يا عمي انت شايف معامله ياسين ليا ازاي
ديما كارهني

وتذكرت ليلي بحق وكادت أن تهتف بأسمها
أفضع الشتائم

الا انه الحاج ناجي هتف بقوه : انتي اللي
خايبه ..مش عارفه ازاي تكسبي قلب جوزك
ونهض من أمامها وهو يُشير بأصابعه نحوها
يُحذرها :

انا هسامحك المرادي علي عملتك ديه ..
بس المره اللي جايه هيكون فيها طلاقك
يابنت اخويا

وصار من أمامها بغضب .. ليتذكر كيف رأها
أحد رجاله وهي تذهب لأحد الدجالين
بقريتهم

واخذت تتأمل خطوات عمها وهي تتسأل
بوجع: هكسب قلبك ازاي يياسين ...

تأمل حاتم دموعها بعد ان أصبحت زوجته ..
ليضحك وهو يتسأل : زعلانه ان عمك باعك
ليا ومنجدكيش مني ، ولا زعلانه انك بقيتي
مراتي خلاص

وعندما جاء بذهنه انها أصبحت زوجته
وستعلم بحقيقة عجزه

جفي حلقه ..

لترفع سهيله وجهها نحوه وهي مصدومه
مما حدث .. فعندما رأت عمها يدخل غرفتها
ظنت بأنه علم بمكانها وجاء لنجدتها ولكن
في الحقيقه جاء لبيعها لحاتم ويزوجها له

ويتركها تعيش في سجنه اللعين

ويُخبرها بقسوه : انتي بالنسبالنا خلاص

موتي ..

وعندما اخذت تترجاه وتبكي وتقص عليه

كيف اختطفها

ابعدها عنه بذراعه ، وصار من امامها خارج

الغرفه

لتركض نحوه ولكن جسد حاتم كان يُعيقها

لُيُخبرها :

عمك قبض تمنك وباعك ليا ، ارضي

بحياتك معايا لانك خلاص انتهيتي من حياة

كل اللي حواليك

حتي طارق فقد الامل في وجودك

وتأوهت بقلب مُحطم : انت السبب في كل

اللي حصلي

وأفاقت من شرودها... لتنهض من فوق

الفراش

وأقتربت منه : هفضل احب طارق لآخر يوم
في عمري .. اما انت بكرهك
وبصقت علي وجه .. ليُطالعهها حاتم بأعين
يتقافز منها الشر
وكاد ان يقترب منها الا ان رنين هاتفه قد
نجاها

.....

نظر هاشم الي ساعته .. وتنهذ بملل فالأول
مره يعود للمنزل ولا يراها تستقبله ..
وجلس ينتظر قدومها .. وما من دقائق حتي
أردفت للمنزل بأبنتيها .. ليركضوا نحوه يُقبلوه
وعندما شعرت هي بتغير مزاجه نظرت الي
ابنتيها : روحوا يا حبايبي اوضتكم

فأطاعوها .. لتقترب من هاشم قائله :
معلش يا حبيبي .. اصل لمياء عزمنا علي
الغدا والقاعده اخدتنا

ورغم ضيقه من تلك الصحبه .. الا انه هدد
قليلا ليهتف :

من ساعه ما لمياء ديه جات وعلطول خروج
وتأخير ياهبه ..

انا مش فاهم ايه

فحاوطت عنقه بيديها .. لتهمس : خلاص
بقي يا حبيبي

وطبعت قبلي علي وجنتيه .. وهي تُخبره :
أنا هعزم لمياء بكره عندنا

وما أن سمع اسم تلك المرأه .. حتي تهكمت
ملامحه

ليتركها بعدها ..وتتذكر كلام صديقتها

في كيف ان تجعل هاشم في طوع بنائها

.....

شهقت بألم .. وكلما أزدادت شهقاتها كتمتها

بيدها التي ترتجف من الخوف ..فحاتم قد

نفذ تهديده وبعث لها صور بعد ان اخبرته

بأنها لن تفعل له شيء يغضب الله ..مهما

كلفها الامر.. ولكن الان الخوف أمتلكها وهي

تري صورها عاربه علي الفراش .. فخرجت آه

قويه من فمها

لتجد ان لا يوجد حل أمامها ثم مُهاتفه هاشم

واللجوء اليه

فهو أخبرها بأنه سيبعد حاتم عنها

وتمتتم بصوت ضعيف : مافيش حل

قدامك غير كده يافاطمه

وتذكرت تلك الورقه التي كانت تدسها فيه
ملابسها

فأتجهت نحو خزانة ملابسها الصغيره
وأخرجت الورقه وهي تلفت حولها ..ونظرت
الي الرقم المدون وهي تتمني ان تلقي
النجاه

.....

دخلت حنين الي المنزل بسعاده وببيدها باقة
الزهور وكل كلمه من كلمات زين تسيير
بأذنيها ..لثُقابها الخادمه التي دوما تتعامل
معها بالألفه : ربنا يسعدك ديما ياهانم
لُتطالعها حنين وهي تعطي لها الورود :
بلاش هانم ديه .. انا أسمي حنين
فنظرت اليها المرأه بحب .. فسيدتها الثانية
عكس طباع رحمه تمام ..

وتابعت : ممكن يامدام كريمه تُحطيلي الورد

ده في فازه وتجيبهالي اوضتي

فتناولت منها كريمه الورد بسعاده ..

وهتفت : حاضر من عنيا

فأبتسمت وهي تري ان الكلمه الطيبه ..اثرت

في نفس تلك المرأه الطيبه

واخذت تُدندن بفرح دون ان تري نظرات

رحمه التي تحاوطها : الدنيا ربيع والجو بديع

..

وكادت ان تُكمل باقي غنوتها وهي تصعد اول

درجات الدرج الرخامي

الا ان صوت رحمه ألتهكم اوقفها : ياتري سر

السعاده ديه ايه

لتشهق هي بفرع .. وألتفت حولها لتري
رحمه تعقد ساعديها ببرود .. وتقترب منها
بخفه : كنتي فين ومع مين

فنظرت اليها حنين قليلا وهي لا تعرف بما
سُخبرها

أُخبرها بأنها كانت تُرافق زين وقد اوصلها
قبل ان يرحل ثانية لاجل احد اعماله ..

فتأملتها رحمه بنظرات قاتمه الا ان هتفت :
مكسوفه تقولي انك كنتي مع زين

لتهبط حنين درجه السُّلم التي كانت قد
صعدته .. وتمتمت : انا كنت ...

فطالعته رحمه وهي تضحك بقوه : عارفه
مكسوفه ليه تقولي انك كنتي مع زين

واخذت تدور حولها وهي تهتف بقسوه :
لانك بتسرقني حاجه مش من حقاك .. حاجه
من حق ناس تانيه

فأصابت كلمات رحمه هدفها ..وأكملت
رحمه بقسوه : أخرجني من حياتنا بقي
..روحي شوفي حياتك بعيد عننا

انتي في حياة زين مجرد نزوه ..مستني ياخذ
بس منك اللي عايزه ويرميكي ..

وضحكت وهي تُكمل كلماتها : انتي فاكراه
اهتمامه بيكي حب .. او حتي انفصالنا
حقيقي ..ديه مجرد لعبه من زين عشان
تخضعي ليه ويقدر يجيب منك الطفل
ويبقي أبنا أحنا

فأدمت الكلمات قلبها .. وسقطت دموعها
وهي تُحرك رأسها برفض

ولكن لم تكن تشعر بأن أحدهم كان يستمع

لكل كلمة

ليتهف بعدها بقوه : رحمه

.....

كانت سعادتها لا توصف وهي تراه يُحاوطها

بذراعيه .. يُدرس لها المواد بأحتراف .. فرفعت

ليلي وجهها لتأمل جديته وهو يشرح لها

الماده بسهولة

وأخذت تتثاوب بنعاس .. ولكن ظلت تستمع

اليه بهدوء

وتغمض عينها لتسرح في كل ما تعيشه ..

وتنفست بعمق

فرائحة عطره الممزوجه برجولته الطاغية

كانت تجعلها كالمسحوره .. الي ان غفت دون

شعور منها

ليلتف اليها ايد وعلي وجهه أبتسامه واسعه
وهو يراها نائمه علي ذراعه ..وشعرها يُغطي
وجهها

فترك ما كان بيده وحملها نحو الفراش ..
ووضعها عليه وهو يتأملها بحب ..وتنهد
بهمس وهو ينحني نحوها كي يزيل خُصلات
شعرها مُتمتماً: ملاكي

ثم طبع قبله علي جبينها بدؤء ..وكاد أن
ينصرف من حجرتها الا ان نطقها لأسمه
وهي غافيه

جعله يقف ساكنا يتأمل كل أنش بوجهها ..
وأخذت تتسارع أنفاسه وهو يقاوم رغبته في
احتضانها والنوم بجانبها

وأخيراً أزاح الشرف الذي يُغطي منتصف
جسدها واندس بجانبها .. وامتدت يداها للعبث
في وجهها وشعرها

الي ان فتحت عيناها ... وهي تظن بأنها تحلم
به كما اعتادت

وأقتربت منه حتي أصبحت المسافه بينهما
منعدمه+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثامن و العشرون

الفصل الثامن والعشرون

+*****

أسرته أنفاسها ودفع يديها التي أخذت
طريقها الي صدره

فأستجاب لها وأخذ يُقبل شفيتها برقه
..ويديه الاثنان تضم وجهها بحنان

وأبتعد عنها ليري وجهها المُبتسم رغم
غفيانها

وهمس بحب : ياتري بتحلمي بأيه
ومبسوطه كده ياليلي

ومال نحو جبينها ليطلع قبله دافئه عليه
وطوقها بذراعه من خصرها ..ليضمها اليه
وهو يشعر بأن قلبه ينبض بعنف ..يعزف
بمقطوعه لحن تجعله يطير عاليا وهو
يتسأل

كيف سقط قناع الماضي..لأحيا ب الحب
مجدداً؟؟

نظرت حين الي كل ركن بمنزلها بأعين باكيه
..فكل شئ حولها كان ساكن سوي عينيها
وقلبها ..فقلبها ينبض بالألم وعينيها تُشاركه
هذا .. فبدأت دقائق الساعه تعلقو لتتخطي
منتصف الليل بدقائق

ساعات مرت ..وهي تجلس علي نفس
الوضيعة فوق الأريكة

التي أيضا هي ملك له ..فمنزل والديها
أصبح ملكه بأثائه الجديد بعد أن أشتراه من
أجل والدتها ..ولكن والدتها تركت كل شئ
ورحلت

وكانها تري ان النسيان لا يأتي الا بالرحيل
ونظرت الي مُفتاح الشقه الذي مازال في
قبضة يدها ..وشردت في احداث الساعات
الماضيه

أقرب فادي منهما وهو يصرخ بأسم رحمه
التي قد طلبت مجيئه اليها ..بعد ان علمت
برفقة زين لها

لتعلو الدهشه علي وجه رحمه ..ثم أبتسمت
وهي تتخطاهم

لتصعد للأعلي وكأن مهمتها قد انتهت
ليتسأل فادي بأسي ..لما يراه علي وجه تلك
التي تقف ساكنه بضعف : حنين انتي
كويسه

فأخذت تُحرك رأسها ودموعها تنهمر علي
خديها ..ليسحب يدها : تعالي معايا يا حنين
وأخرجها من المنزل .. فجذبت يدها من يده
بعنف

فطالعهها فادي بألم وأشار الي سيارته : تعالي
نتكلم في مكان هادي ، انتي لازم تفهمي كل
حاجه

ورغم أعتراضها الا انه أصر علي ذلك ...
وصارت معه نحو سيارته وهي مازالت لا
تستطيع ان تنطق بكلمه

فما سمعته كان كفيل بأن يجعلها لا تشعر
بلسانها في حلقها

وتأملها فادي بعد أن جلست بجانبه في
سيارته ..وبدء يقود بسرعه جنونيه .. واخيراً
سمع صوتها الخائف :

هدي السرعه لو سامحت

فأبتسم فادي وتنهذ براحه ..فأخيرا قد نطقت
ليطمئن عليها

وعندما وصل الي احد الاماكن الهادئه ..اوقف

سيارته

وترجل منها ..لتخرج ورائه بهدوء وأتبعته

فكانت عباره عن حديقه واسعه .. ومقاعد

خشبيه منفرده ومتباعده ..واشخاص قلائل

يجلسون ..

فتنهدت وهي تسير خلفه حتي جلست

لعلها تُريح قلبها

ليُتمتم فادي بأرهاق : زين بيحبك انتي

ياحنين

فحركت شفيتها بسخرية وهي تتذكر كلمات

رحمه

ليزفر فادي أنفاسه : قُربي منك كان تخطيط

من رحمه

فحدقت به بفزع وهي لا تُصدق حتي هو اراد

بها السوء دون ان ترتكب بحقه شئ

وتسألتي بألم : طب ليه ، انا عملت فيكم ايه

..انا عمري ماأذيت حد في حياتي ..

وانهمرت دموعها وهي تتذكر وفاة اخيها ثم

أبيها وتابعت :

طب قولي انا عملتلك ايه عشان تخدعني

..ده انا كنت فكراك انسان طيب

وتمتم فادي : انا عمري ما كنت هأذيكي

ياحنين صدقيني

في البدايه حب رحمه كان السبب

فنظرت اليه بصدمه ..ليتابع : حب مينفعش

يكون موجود

حب ابتي غلط ومكنش ينفع يكمل

وتنهّد وهو يُطالع الفراغ الذي امامه : زين
ورحمه جوازهم كان لازم يفشل في يوم ..لانه
كان غلط

واكمل وهو يري ملامحها بطرف عينيه :
جوازهم كان مجرد صفقه ..

فعدت تُحدق به ..فتابع : صفقه بين
الفلوس والرغبه

هو عجبه جمالها وهي حبت فلوسه ومكانته
والوجه الاجتماعيه اللي هو فيها ..حقلها كل
احلامها بعد ماكانت مجرد عارضه ازياء
بقيت صاحبه اكبر دار ازياء

حياتهم كانت عباره عن قواعد يمثلوها
..عشان كده عمرهم ماكانوا هيقدروا يكملوا
مع بعض

وتنفس بعمق وهو يُكمل : عمر الحب ما
بيتولد بالاتفاق ..الحب الحقيقي يبجي
بالصدفه يبجي من غير ميعاد

فأغمضت عينيها وهي لم تعد تود غير الفرار
من تلك الحياه التي دخلت بها دون اراده
منها وتنهدت قائله : وجودي معدش ينفع ،
أنا لازم أخرج من حياتهم

فتمتم فادي بجمود : كل كلمه رحمه
قالتها لك كذب

وساد الصمت بينهم للحظات لِيَتابع بنبرة
صوته الجامده :

زين يبحبك فعلا ، معرفش يبحبك من أمتي
وازاي

بس هو بيحبك بجد .. انفصاله من رحمه
حقيقي وقصاد الانفصال ده كتب ليها شركة
الأزياء بأسمها ...

وتمتم بهدوء : حتي موضوع الطفل ده كذب
..زين عمره ماكان بي فكر في الاطفال وانه
يكون أب .. ومظننش واحد بيت رأس أغلب دور
الأيتام والجمعيات الخيرية هيكون انسان
عديم الضمير لدرجادي ويخدع انسانه عشان
خاطر يخلف طفل

وعندما صمت ليأخذ بعض أنفاسه ..تسأل
بوهن :

أنت ليه بتعمل معايا كده ، المفروض تقف
مع رحمه لأنك بتحبها

وأبتسم وهو يتذكر أنانية رحمه وكيف
أستغلت حبه لها فهمس بجمود : كان وهم

فتمتت : وهم

ليُتابع : زي ماحبها لزين وهم ومجرد تعلق
مش اكثر

ثم تابع ساخرا : او ممكن أنبهار ..وكل دول
عمرهم ما بيدوموا

وألثفوا في نفس اللحظة ..لتتقابل عينيهم
ليبتسم فادي وهو يُخبرها : أنا مسافر لبنان
بعد يومين واحتمال افضل هناك لفته
طويله واحتمال برضوه أرجع بعد مده قصيره
كل اجابه سؤال نفسك تعرفيه ..هتفهميها
من زين

قربي منه وبعدين قرري لتبعدي ..لتكلمي
رحلتك معاه

وكانت هذه اخر جمله قد قالها ..ليفترقوا بعد
ان أوصلها لبنايتها القديمه

وأفاقت من شرودها بعد أن تعالا صوت رنين
جرس المنزل لتنظر في الساعه المعلقه
لتجدها الواحده صباحاً

فشعرت بالخوف .. ونهضت من فوق الأريكه
بتعب وأتجهت نحو الباب لتتسأل بضعف :
مين ؟

ليأتيتها صوت زين الغاضب : أفتحي يا حنين
ففتحت الباب وأدارات ظهرها سريعا
وتمتمت :

انت جاي ليه ؟

أغلق باب الشقه .. وأدارها نحوه بقوه ليصرخ
بعدها :

المفروض أنا اللي اسأل مش انتي

وتابع بقسوه : ردي عليا .. جيتي هنا ليه

دفعته بعيدا عنها وهي تُتمتم بغضب :

مالكش دعوه بيا

فضحك ساخراً : ارجع البيت متأخر وادخل

اوضة الهانم مراتي عشان أطمئن عليها

ملقهاش موجوده ..ولما أسال عنها يقولولي

خرجت مع واحد

فحدقت بعينيه وهي تشعر بالمهانه التي هو

سبب بها

فتسأل بجمود : روحتي مع فادي فين ؟

وبعد ان كانت تمسح أثر دموعها ..ضحكت

وظلت تضحك

حتي أدمعت عينيها مُجددا : هو ده كل اللي

همك وشغلك

فظل يُطالعها وهي في تلك الحالة .. ولكن
صوت ضحكاتها أصبحت مصحوبه بشهقاتها
..لتشعر برخو قدميها

وجثت علي ركبتيها وهي تنتحب بقوه
فأندفع نحوها بقلق وجثي بجانبها وهو
يهمس : حنين فيكي ايه

وعندما ازدادت صوت شهقاتها ..ضمها اليه :

أهدي يا حنين ،انا أسف

ورغم ان كلمة اسفه تعلقت بلسانه قليلا ..الا

انه قالها لها

وضمها أكثر اليه وظل يربت علي ظهرها :

اهدي خلاص يا حبيبيتي ..سامحيني علي

عصبيتي ..صدقيني كنت هتجن لما

ملقتكيش موجوده في البيت ..كنت زي

المجنون

وشعر بسكونها ..فأبعدها عنه ليجد دموعها

قد توقفت ولكن مازالت عالقه في جفونها

فمسح وجهها بأنامله وهو يهمس بضعف :

ليه بتعملي فينا كده

وتذكر بداية ذلك اليوم وكم كانوا فيه سعداء

فنظرت اليه وهو مازال يمسح دموعها :

مش انا اللي بعمل ، انت اللي بتعمل فينا

كده

فحدق بها بصدمه ..لثُكمل : حياتك هي

السبب

فأغمض عينيه بألم وتمتم :وحياتي ديه مش

عايزه تكمل بغيرك ..عايزاكي انتي

وفتح عيناه ليجدها تُطالعه بأتهام ..فتنهد : انا

نسيت معني الألم من زمان يا حنين .. انا
لغيت كل المشاعر قفلت علي قلبي عشان
متوجعش ..بس اظاهر طعم الالم وحشته
فسقطت دمعه من عينيها .. فضمها اليه
ثانية :

بحبك وعمري ماجربت طعم الحب غير

بيكي

وابعدھا عنه قليلا ليري ملامح وجهها
فوجدھا تأن بضعف

فتابع : عمري في يوم ماظنيت اني هنطقها

لحد

ونظر اليها ..ليجدها تفتح عينها بتسأل :

ورحمه ؟

فوقف وجذبها من يدها كي تقف معه..

وصار من امامها وأخذ يُحرق في الفراغ الذي
امامه :

رحمه انسانه جميله وهايله ..بس انا عمري
ماحيبتها ولا وهمتها بحاجه ..كثير كنت بقرر
انفصل عنها عشان مظلماش اكثر من كده
وتشوف حياتها حتي قبل ما اشوفك
وتدخلي حياتي ..بس هي كانت بترفض
وزفر انفاسه بأرهاق : يوم جوازنا اتفقت انا
وهي

ان يوم ماحد فينا يقرر الخروج من حياة
التاني ..هتفصل بهدوء وهنتمني لبعض
السعاده ..عمري ماظلمتها صدقيني رغم
انها المفروض تكون من اعدائي
وتذكر مافعله والدها معه في سن مراهقته
وكيف كان يُهينة ويُدمره بكلماتها ورغم ذلك

ولاجلها عندما عاد واصبحوا في حالة فقر
وأنقلبت الحياه واصبح هو يملك الاموال
ولكن دون قلب ..عالج والدها وتكفل بكل
مصاريف عملياته التي نجحت ولكن بعد
فتره توفي .. ولم ينسي ماضي كل من اهانوه
الا هي اكرمها ولم يتخذها بذنب ليس لها
فهي كانت فتاه طيبه كما يتذكر عندما كان
يعمل في مطعمهم الصغير

وهو طالب جامعي

ونفض تلك الذكريات سريعا من عقله
واكمل :

يوم ماجتيلي قدام الشركه عشان تطلبي
مساعدتي .. مكنتش مصدق ان القدر حطك
قدامي ..شوفتك قبلها اربع او خمس مرات
تقريباً

عينك ديما كانت حزينه كأن الحزن كله
اتجمع فيه

وأخذت أنفاسها بصعوبه وهي تقف خلفه
ترتعش وتساءلت بصوت مُرتجف : شوفتني
أزاي

وألتف اليها لِيُطالعها وهو يتنهد : انتي ناسيه
ان الشركه اللي كنتي شغاله فيها ملكي
وتبع مجموعه شركاتي

فحركت لسانها علي شفيتها التي قد جفت
وهمست :

زين انا ..

فأقترب منها وهو يُخبرها : بُعد عني مش
هسمح بي

وابتسم وهو يُكمل : لو اضطررت احبسك
هبحسك

ورغم عنها ابتسمت .. ليتنهد وهو يُطالع

المنزل وتسأل :

ايه اللي جابك هنا ، انا حاسس ان فيه حاجه

حصلت من ورايا في الفيله

فأبتلعت ريقها بصعوبه .. ورغم وجعها من

كلمات رحمه وطردها لها الا انها قررت ان

تصمت ولا تخبره بشئ كي لا

تؤذيها..فتنهدت بضعف : البيت كان وحشني

اووي

وظلت تدور بعينها وهي تود الهروب من

نظرات اعينه ..ورغم عدم تصديقه لها الا انه

تنهد :

طب مش كفايه كده ويلا نرجع لبيتنا

فنطقت بسرعه : لاء ..انا مش هرجع تاني

هناك ..ارجوك يازين

فطالعتها قليلا وتسأل : انا واثق ان في حاجه
حصلت ، حنين قولي ايه اللي حصل بدل
ماهعرف بنفسي

واشار اليها بتحذير : وهعاقبك انتي كمان
فأشاحت بوجهها عنه .. ليجذبها نحوه

فتأمل عينيها وشفتيها التي اصبح لون
الحمرة يُسيطر عليها رغم انها لم تضع
عليهما شئ ..ولكن يبدو ان البكاء كان له
سحر خاص ..ووجدته يُميل نحوها ليقبلها
برقه

فأستجابت له ووضعت بقبضة يديها علي
صدره

وعندما احاط خصرها بذراعيه ..ابتعدت عنه
سريعا وكأن لمست يداه قد جعلتها تفيق
لُتطالعه بأرتباك

وتأملها هو ببتسامه لأول مره تراها علي

وجهه .. وهمس :

انا هسميكي مُعذبتني بعد كده

فأبتسمت .. ليحك هو ذقنه : بتضحكي

دلوقتي

وطوقها بذراعيه ..لُتتمتم بخجل : ابعدي يازين

عني ..انا لسا زعلانه منك اصلا

فضحك وهو يُتمتم : وانا عملت حاجه

فوضعت بيديها علي قبضة يديه التي

تطوقها وحاولت ان تُزيلها وتمتمت بتذمر :

ايوه عملت ، وعملت كثير

وتعالتي ضحكاته فنظر لها بتفحص ومال

نحوها قليلا ليتسأل بمكر : طب قوليلي

حاجه من الحاجات الكثير ديه اللي انا

عملتها

فأبتسمت دون شعور منها .. وحدقت به
وهي تتسأل :

زين انت بتحبني بجد

وأزدادت ضحكاته وعندما وجد ملامح وجهها
تغيرت توقف وهو يهمس : انا مش بحبك
بس .. انا بعشقتك

.....

نظر اليها وهي ساكنه علي الفراش ورغم
سكون جسدها الا انها تُحدق به بعينيها
الواسعه وهي لا تشعر بشئ

فأبتسم حاتم بسعاده فيبدو ان المُخدر الذي
نصحه به صديقه قد ابلي مفعوله ورغم ان
مفعول المُخدر لم يستجيب له جسدها غير
بعد ساعه كامله ولكن في النهايه هي امامه

الان تراه كالمغيبه ولا تشعر بشئ ..واقترب
منها وهو يهمس : سهليه

فأخذت تحرك رأسها بضعف وهي تأن ..
ومال نحوها ليُقبلها بمتعته وجوع ..وبدء
يُعري كل أنش من جسدها ويرى دموعها
..فقد كانت تبكي رغم تخدير جسدها
بالكامل

ليُطالعها حاتم بصراخ : انتي ملكي انا
..سامعه

ووجد بعينيها نظرت نفور ليُتمتم : حتي
وانتي متخدره كرهاني

فصفعها علي وجهها ليُكمل مابدئه بجوع
دون رحمه

ورفع وجه نحوها ليجدها قد فقدت وعيها
..فتنهد براحه

فهي لن تعلم بعجزه مُطلقاً وسيظل ينهش
بجسدها كالمسعور حتي يشبع

فتحت ليلي عيناها بعد أن ودعت أحلامها
الجميله التي كان هو بطلها ..وعندما وجدته
أمامها ظنت بأنها مازالت غافيه

فظلت تُغمض عيناها وتفتحهم حتي أخيرا
تأكدت بأنه ليس حلاماً بل هو بالفعل نائم
بجوارها يحتضنها بذراعيه

وأنتفضت من جواره وأخذت تلهث من فرط
توترها

ليشعر هو بحركتها ففتح عيناها مُتمتما :

صباح الخير

وحدقت به بتسأل : انت نمت هنا

فطالعهها بمكر : انتي شايفه ايه

وتمتت بخفوت : يعني انت نمت جنبي

طول الليل

وأبتسم وهو مازال مُسطح علي الفراش

وتمتم ضاحكا :

لاء بصراحه قومت الفجر صليت ورجعت

تاني ..ده حتي صحيت فيكي كتير وانتي

كأنك في غيبوبه

فنطقت بتعلثم : لاء مش معقول ، انا نومي

مش ثقيل

فضحك وهو يتذكر لولا ثقل نومها لكانت

أستيقظت علي لمساته وقبلاته ..وطالعته

بحنق : انت بتضحك علي ايه

فنهض أياذ وهو يفرد ذراعيه : ولا حاجه

ونظر الي ساعته .. وهو يقف بجوار الفراش

فوجدها تقف خلفه علي فراشه وتمتمت
بغضب وألحاح :

لاء مدام بتضحك أكيد في حاجه حصلت

ففزع من صوتها ...وألتف نحوها ليجدها
خلفه فطوقها بذراعه وحملها وهو يُتمتم : ده
حصل حاجات مش حاجه واحده

وظلت تُحرك قدميها وهي تترجاه : طب
نزلني الله يخليك ..انا بخاف

وضحك وهو يتأمل ملامح وجهها وتمتم
بوقاحه :

بتخافي ولا مكسوفه

فأرتبكت ..ليضع بقدميها علي الأرض

ضاحكا

ثم أنحني نحوها ليُقبل وجنتها اليسري
مُتمتما وهو يغمز بأحد عينيه: محصلش
حاجه علي فكره

فتنهدت براحه : بجد

ومال علي وجنتها الأخرى ليطلع قبله عليها
: بجد

وشعرت بسخونه وجهها فأبتعدت عنه
سريعا ..ليغمز لها بدعابه : احنا المفروض
نبتدي نعدي مرحله الكسوف ديه ياليلي
وكاد أن يقترب منها ..الا ان الصغير سليم
أقتحم الغرفه

ووقف يُطالعهما ...فنظرت ليلي نحوه
بصدمه وخوف

فتسأل الصغير : بابا انت بتعمل ايه هنا في
اوضة ليلي

لُطالعهها وهو يتحكم بصعوبه في صوت
ضحكاته :

كنت جاي أصحيتها عشان هي طلبت مني
كده

ليقترب منه الصغير بتذمر : بس عيب كده
يا بابا ، انا لسا موفقتش انك تتجوز ليلي
..انت طلبتها مني وانا لسا بفكر

فشهقت ليلي بفزع وهي تُطالعهما
..فالصغير أصبح يعلم بكل شئ .. واقترب
منها سليم ليمسك يدها قائلًا :

يلا ياليلي عشان نغسل سنانا سوا

وبعدما كانت تُطالعهم هي بصدمه ..وقف
أياد يُطالعهما وقد رفع أحد حاجبيه وهو لا
يُصدق بأن الادوار قد انقلبت

ونطق أياد بحنق : خلاص انا موافق علي

شروطك

ليقفز سليم بسعاده : يعني هنسافر في

الأجازة بالطياره وهتوديني ..ووقف يتذكر

أسم الدوله التي بها فريقه المفضل :

أسبانيا

فحرك أياد رأسه بالموافقه .. ليتسأل

الصغير :

طب وهنروح الهند عند الفيل

فطالعه بأندهاش : ياأبأ ياأبيبي ما أحنا

عندنا حديقه حيوان هنا ..هاخدك واركبك

الفيل براحتك

فتمتم الصغير بحنق : لاء أنا عايز اروح الهند

ثم لمعت عيناه : طب خلاص هشوف جودي

عايزه تروح فين وهبقي أقولك

فوقفت ليلى تتأملهم كالبلهاء ..الى ان أقترب
منها الصغير : خلاص ياليلي أتجوزي بابا
بقي ..هو طيب وبيسمع الكلام وهيفسحنا
هو وعدني بكده

وأشار اليها كي تنحني نحوه ، فنظرت الي أياد
الذي وقف يُحدق بهم بحنق وأنحنت نحو
الصغير ليهمس :

قوليله عايزين نروح الملاهي وناخذ لوجي
معانا

ونظرت الي الصغير بدهشه ..فحديثه يسبق
عمره بمراحل

فأبتسمت وهمست قائله : طب ايه رأيك لما
ناخذ الاجازه الاول ..عشان نلعب ونتفسح
براحتنا

فحرك الصغير بيده علي رأسه مُفكراً ..

وهتف : ماشي خلاص

وانتفضوا بفزع عندما سمعوا صوت أياذ

الغاضب : انتوا بتقولوا ايه .. المدرسه يا

أستاذ سليم .. ونظر الي ليلي بحنق :

روحوا يلا أغسلوا سنانكم يا حبايبي ...

وأنصرف بغضب من أمامهم وهو يشعر بأن

أبنة وزوجته سيصبحوا حلفاء ضده دوما

.. ورغم انه شعر بالسعاده من قربهما.. الا انه

لا يُنكر بأنه شعر بالغيره من طفله

.....

تأملته وهو نائم بسعاده .. وتمنت لو تعيش

معه في بيت بسيط مثل بيت والديها .. فهي

لا تُريد حياة الترفه التي لم تُجلب لها سوي

الوجع .. فأحياناً كوخ صغير تحيا به بسعاده

أفضل من قصور لا تري فيهم الا الشقاء

وأنحت نحوه : زين ، زين

ففتح عيناه ببطء وعلي وجه أبتسامه

جعلته أصغر سناً : صباح الخير

فأسرتها نظراته ونبرة صوته .. واخذ قلبها

يُدنن بسعاده

ولكن كما تقول لها صديقتها دوما

" انتي فقر مش وش سعاده يانكديه"

فأخذت تتذكر كلمات رحمه وتمالكت نفسها

مُتمتمه : صباح النور

وتابعت كلامها : انا حضرت الفطار .. يلا

عشان تفطر

وكادت ان تنصرف من أمامه ..الا انه جذب
يدها وهو ينهض ..وطبع قبله رقيقه علي
راحة كفها ..ثم لمس وجهها بيده الاخري
ليُتمتم ضاحكا : هعديك التكشيره ديه اللي
علي الصبح

ومال نحو جبينها ليلثمه بقبله حنونه: برضوه
مش ناويه ترجعي معايا ، او حتي أرجعي ...
وكاد ان يُكمل ويُخبرها بأن تعود الي البيت
الذي مكثت فيه في بداية زواجهم الا انها
قاطعته : ارجوك يازين انا محتاجه افضل هنا
شويه

فحرك لها رأسه بتفهم فهو لن يغصبها علي
شئ حاليا ..

فهي تحتاج منه الصبر

نظر هاشم الي هبه التي تقف امامه وتُخبره ..
عن عزومة صديقتها اليوم

ليتنهد هاشم بضيق : هبه انا مش لازم أكون
موجود

وكاد ان ينصرف من أمامها ..الا انها تمتمت :
انت طول عمرك كده ياهاشم ديما بتصغرنى
فألتف اليها بغضب ولكنه تمالك نفسه : أنا
بصغرك ياهبه ..

ورحل من أمامها وهو لا يعرف لما هي بكل
ذلك الغباء

فصديقتها كانت أحدي معارفه القدماء
وكانت دوما تسعى اليه حتي لو في الحرام
ولكن زوجته تُصدق الجميع الا هو

وخرج وهو يتأفف ..وعندما تذكر مُقابلته
لفاطمه في شقته ظهرا تمتم : هو انا كنت
ناقص ياربي ..

.....

وقفت رحمه تتأمله وهو يُكمل غلق ازرار
قميصه ..وعندما بدء بربط رابطة عنقه
أقتربت منه كي تربطها له
ولكنه أشار لها بهدوء : مافيش داعي يارحمه
فشعرت بالحنق ..وتغيرت ملامح وجهها
ليلتقط زين سترته كي يرحل فتسألت : انت
كنت فين امبارح يازين
فطالعها بصمت .. واخذ يُعطر جسده

لتقترب منه رحمه أكثر وهي تهمس بعد ان
طوقت خصره بذراعيها : كل حاجة فيك
وحشتني

فأغمض زين عينية ..وبدء يزيح يديها
مُتمتما :

رحمه انا مش فاضي

وصار من أمامها بخطوات سريعا وهو يلف
ساعة يده حول معصمه ..

لتقف تُطالعه وهي تُتمتم : لازم أستغل
فرصة عدم وجودها هنا ..

.....
في مكان بعيدا جدا ..حيث البروده في كل

شئ

نظر محمود الي كمية الأطباق التي امامه

بشحوب

فهو أصبح يعمل في أحد المطاعم بعد أن
سُجن لثلاثة أشهر دون تُهمه ..ومسح حبات
العرق من فوق جبينه

وعاد يُكمل مهمته الا ان الطبق قد أنزلق من
يده ..

وفي تلك اللحظة كان صاحب المطعم يردف
لداخل المطبخ الصغير

فصرخ بوجه بقسوه ورغم انه لم يفهم لغة
تلك البلد الي الان

الي ان صراخه ..جعله يفهم بأنه يهينه
فأنحني يُجمع فتات الطبق وهو يعتذر ...

وانحدرت دمعه من عينيه وهو يتذكر
الماضي ..يتذكر كل ماكان يفعله بوالدته
وأخته وهمس بضعف : سامحيني ياليلي

.....

كان سارحاً بفكره بها ..وبليلة أمس وبكل
مافعله معها

فشعر بالسعاده والرضي تحتل كامل جسده
.. ليجد صديقه يردف اليه وقد طالت لحيته
وظهر عليه الارهاق

ليقف حاتم بفزع : مالك يطارق
فصرخ به طارق : بقالك أد ايه تقولي بدور
عليها يا حاتم ..ولحد دلوقتي مافيش حاجه
ظهرت

وتهاوي بجسده علي احد المقاعد فكل من
كلفهم بمهمه البحث لم يجدوا نفعاً .. فتنهد
بألم وهو لا يُريد ان يفقد الامل

فأقترب منه حاتم بعدما استجمع قواه
..وطالعه بنظرات خبيثه : ياطارق لازم تحط
أحتمال كبير ان سهيله تكون ماتت

لتقع الكلمه كالصاعقه عليه للمره الثالثه
فالجميع يقولون له هذا ..وقلبه كل يوم
يُخبره بأنها مازالت علي قيد الحياه

فصرخ بوجه : انتوا كدابين

فأخذ يُطالعه حاتم بمكر .. ولمعت عيناه وهو
يتأمله بزهو

فقد اشتاق لها ولليلتهم التي سيكررها كل

يوم

ركض نحو الدرج بسرعه .. بعد ان سأل عنها

لتفزع حسنيه من هيئته فقد بدء علي

ملامحه الغضب

وفتح غرفتها فهو علي علم بأنها قد عادت

من مُحاضرتها

ليتفاجئ بها تُمشط شعرها

فألتفت ليلي نحوه بخجل وتركت المشط

الذي بيدها لتتسأل بأرتباك : هو في ايه ؟

ليقترب منها أياد ومازال طلب ياسين يقتحم

عقله

فالمغفل يطلب يد زوجته للزواج ..

وهتف : عارفه نفسي أعمل فيكي ايه

دلوقتي

لتتسأل ليلي برقه : ايه ؟

ليزفر أياذ بغضب : اخنقك

فشعرت بالخوف من كلمته ..فطالعها وهو

يُتمتم : ليلي اعلمي حسابك فرحنا بعد ما

تخلصي أمتحانات علطول

فأخفضت رأسها .. وهي تهمس : بس

فطالعها بضيق : هنستنا أكثر من كده ايه ..

وتابع دون شعور : هستني لما حد تاني

يعجب بمراتي ويجي يطلبها مني

وعندما فهمت سبب أنفعاله ..ضحكت دون

قصد منها

فالعصب والغيره قد أزالوا وقاره وهيئته

الجامده التي دوما تراها

فهتف بحنق : انتي بتضحكي علي ايه

لتبتعد عنه قليلا وهي تهمس : عليك

وعندما أدركت ما تفوهت به ..فهي لم تقصد
أن تنطق الكلمه بصوت مسموع ...ولكن
الكلمه قد خرجت من فاها

وحدث ماحدث

وابتعدت خطوه ثانيه ..ليقترب منها ويجذبها
نحوه مُتمتما :

والله ..ونظر الي شعرها الذي كانت تمشطه
وأخذ يعبث به بكلتا يديه .. فضحكت وهي
تُتمتم :

انت بتعمل ايه ، حرام عليك ان مصدقت
اسرح شعري

وبعد ان ادي مهمته ..جعلها تعود للمراه
لتنظر الي هيئتها بصدمه ..فشعرها أصبح
مشعث

فطالعته بحنق طفولي ..ليبترسم قائلا : عشان

ترضحكي ثاني كويس

وتابع وهو يلتقط المشط ..وهمس بجانب

اذنها : هسرحولك زي ما بوظته

وبالفعل بدء في تمشيطة دون أن يستجيب

لعتراضها

فتأملت هيئتهما في المرآه وابتسمت ..ليلمح

هو أبتسامتها

فترك المشط علي المنضده ليديرها نحوه

وأحتوي وجهها بين راحتي كفيه هامس :

بحبك

.....

نظر هاشم الي من يقف أمامه بعدما فتح

باب شقته

لتتسع أبتسامه الواقف ..ويردف بعدها
خطوه للداخل وقبل أن ينطق هاشم بشيء
..وجد لكمه علي فكه جعلته يترنح

وأغلق الأخرالباب خلفه وهو يتسأل بعلو
صوته :

هي فين الحقيره ..

لتفزع فاطمه الجالسه علي أحد الارائك في
الصاله الداخليه ..وقد كانت تُجفف دموعها
بعد ان وعدها هاشم بتخليصها من حاتم
القذر

وصارت بخوف نحو الممر الذي يؤدي الي باب
الشقه

ووقفت مصعوقه من هيئه اخيها الذي بدء
يخرج سكين من بنطاله ..ويتأمل هاشم
الذي يُحاول النهوض

فشهقت بفزع .. ونصل السكين يلمع
ونظرات اخيها لا توحى بشئ سوي الهلاك ا

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل التاسع و العشرون

الفصل التاسع والعشرون

+*****

فكان الصمت هو من فرض سيطرته عليهم
في تلك اللحظة

وتعالَت أصوات أنفاسهم المضطربه ..وكل
منهم يقف ينتظر الخطوه القادمه وسيل من
التوقعات تتدفق

فأغمض هاشم عيناه وقد بدء يعتدل في
وقفته ..ونظرات أبنتيه وزوجته تُحاوطه ..ليأتي
صورة كل مافعله في حياته

من ذنوب ..ولمعت عيناه بتمني لحظه
واحد من الماضي كي يمحي كل ذنوبه
..ولكن نظرت له للسكين جعلته يشعر بأن هذا
ما يستحقه ...فأراد ان يستسلم لقدره
ولكن صرختها المكتومه قد جعلته يلتف
اليها ليأمرها بوجه خالي : ابعدني انتي
ونظر الي أخيها الذي يقف يُطالعهم بغضب
رغم أرتعاش يديه ..وفي لحظه كالبرق كان
نصل السكين يُغرز

ليفر بعدها هارباً

فوقف هاشم مذعوراً مما حدث فهو كان
ينتظر الطعنه ولكن هي من تلتقتها
..فسقطت بين يديه بدمائها لتتنهد :

متقلقش انا كويسه

ووضعت بيدها علي بطنها التي تتدفق منها
الدماء لتبتسم بوهن : ياريت أموت واخلص
من عاري

ولأول مره كان يقف كالتائه ..فما حدث كان
بالنسبه له كالصاعقه

وعندما وجد أنفاسها قد انخفضت وأغلقت
عينها

حملها بين ذراعيه وهو يُتمتم برجاء : اوعي
تموتي يافاطمه ...

.....

كان يتحرك بكرسيه دون هواده ..وهو يُفكر
في آخر شبح من ماضيه ..هو لم ينتقم ممن
جاروا عليه قديما بمثل ما فعلوه معه ..لكنه
أراد أن يريهم بأنه عاد يأخذ كل شيء قد طرد
منه في الماضي وكأنه حشره ..

طُرد من ورشة صغيّره لتصليح السيارات
.. فأصبح لديه مصانع لتصنيع أحدث
السيارات

أحتقره صاحب المطعم الذي عمل فيه
كطباخ ونادل .. أصبح لديه سلسلة من أفخم
المطاعم

حُرّم من دراسته الجامعيه وُظلم زور
.. فأصبح يملك العديد من الأسهم بنسب
كبيره في الجامعات الخاصه

بل وأصبح يعطي دورات تدريبيه للطلبه في
مصانعه .. بعد ان تعرض عليه ادارة
الجامعات ذلك بالحاح

وضحك وهو يتمايل علي كرسيه .. فهو الآن "
زين نصار " رجل الأعمال القوي .. وكل هذا
لم يأتي من فراغ .. كل هذا كان عمراً قد قضاه

في الغربه في بلاد بارده ولولا "ويليام" العجوز
الذي فتح له ذراعيه ومُساندته ما كان خطي
اول خطوات سُلم نجاحه

"فالله عادل ..لا يترك عبدا من عباده دون ان
يُعوّضه جزاء صبره "

ليسمع صوت مدحت الذي مازال ينتظر قرار
سيده : مقولتليش ياباشا هنعمل ايه
بالمعلومات اللي صونيا جمعتها

فألتف اليه زين بعد أن عاد لواقعه ..فحربه
الآن قد نشأت مع آخر فرد وهو "أسعد
المنفلوطي" وتمتم بجمود : كل المعلومات
ديه متأديش أسعد في حاجه ..لازم دليل

فوقف يُطالعه مدحت ..الا ان اكمل :
محتاجين نخط كاميرات مراقبه في بيته
وبالأخص مزرعته

وما كان من ذلك الواقف الا أن حك فروة
رأسه وهو يُفكر فيما سيفعله .. وألتف
بجسده كي ينصرف بعد ان أخذ بالأوامر
ليتنهد زين بأرهاق .. فذكرني ذلك الرجل دوماً
تُزعجه

ولكنه يستحق .. ان يقضي عليه .. فهو رجل
قانون خائن

وبدء هاتفه بالرنين فزفر بضيق في البدايه
قبل ان يُطالع الاسم الذي قد ظهر علي
الشاشه

وعندما رأي أسمها .. لمعت عيناه بالسعاده
فأسمها لوحده قد جعل قناع جموده
وقسوته يتساقط .. ليكون لها زين صاحب
القلب

وهمس بأسمها غير مُصدقاً : حنين

فأبتلعت ريقها بصعوبه وهي تستمع لبنرة
صوته الشجنه

وهمست برقه : زين انا محتاجه هدومي
اللي في الفيله ..لان معنديش هدوم هنا
وتأملت ملابسها التي أصبحت لا تطيق
المكوث بها أكثر وهتفت بحنق من رائحتها :
خلي كريمه تجبهوملي لو سامحت
فأبتسم وهو يستمع اليها ..فأخيرا اصبحت
تتعامل معه كجزء من حياتها وتمتم : حاضر
وتسأل بخفوت : محتاجه حاجه ثانيه

فأجابته سريعا : لاء شكرا

ليزفر أنفاسه مُكملا : طب تمام

وبعدما أنتهت مُكالمتهم .. نظر الي هاتفه

قليلا

الي ان وقف وحمل سترته وهو يُقرر الذهاب
اليها

اما هي وقفت تشتتم رائحة ملابسها بضيق
وتمتمت :

يارب كريمه تيجي بسرعه ، انا مش طايقه
ريحة نفسي

وتذكرت مُحادثتهم المُقتضبه ..فأبتسمت
وهي تتمني لو ان تراه

.....

كانت عيناها تفيض بالحب وهي تُطالعه
..فحركت جفونها وهي تختلس النظر اليه
تارة وتارة أخري تتأمل سطور كتابها ...فقد
أخذت الاريكه الموضوعه في حجرة مكتبه
مكاناً تجلس عليه لتُذاكر في حجرة مكتبه

بعد أن أخبرته بأنها تحتاج لأحد الكتب
العلميه التي لديه

وكانت هذه حجه لها لكي تجلس معه ..فهو
أصبح بالنسبه لها هوائها الذي ينعش روحها
التي أزهرت علي يديه

ليرفع أياد وجه عن الاوراق التي أمامه قائلا
ببتسامه واسعه بعد ان لاحظ نظراتها : نذاكر
كويس مفهوم ، وبلاش نتأمل كده في الناس
الوحشه

فطالعته بصدمه ..فهو قد كشف أمرها وعلم

بنظراتها التي كانت تختلسها نحوه
..واخفضت رأسها نحو كتابها بأرتباك

ثم مدّت بيدها نحو المنضده التي أمامها
وقد وضعت عليها ما تحتاجه ..فسحبت
كتاب من عليها وهي تتمني الفرار

ليضحك أياد علي أفعالها ..فهي كالطفله
الصغيره في تصرفاتها ..فمن يراها لا يظن بأنها
علي مشارف اتمام عامها الثالث والعشرون
ونطقت اخيرا وهي تُلملم حاجتها : انا خلاص
خلصت ، وهطلع اوضتي

فأبتسم ، وأشار اليها بأصبعه : تعالي ياليلي
فرفعت وجهها نحوه وقد ظهر عليه الأحمرار
..وتسألته وهي تنهض : في حاجه عايزها مني
فحرك أصبعه ثانية وأكمل : تعالي بس وانا
هفهمك

وأزاح بعدها مقعده خطوه للخلف ..
فأقتربت منه وهي لا تعلم لماذا يُريدها
حتي فجأه شهقت وهي تري نفسها في
حجره وبين ذراعيه

لتهتف بفرع : آه ..

وحاولت النهوض الا انه كان يحكم قبضة
يديه عليها وقد لمعت عيناه بالمكر

ليرفع حاجبه الأيمن : متحاوليش ، لاني مش
هسيبك

وأخذ يُنعش أنفه برائحتها الجميله الي أن
تمتت بخجل :

داده حسنيه بتنده عليا

فضحك وهو يتأملها : محدش بينادي

وبدء يُلامس وجهها بأطراف أنامله .. الي ان
وجدتها تخفض رأسها .. فحرك يده نحو ذقنها
ليرفعه نحوه هامس :

ليلي ..

ففتحت فاها كي تُجيبه بنعم ..ولكنه ألتقط

شفتيها ليُقبلها بقبله حنونه

وابتعد عنها ليري وجهها الذي بالتأكيد قد

تحول لشعله من الأحمرار وابتسم : كل

حاجه فيكي بتسحرني

.....

فتحت باب المنزل بلهفه وهي لا تُصدق بأنها

ستتخلص من ملابسها تلك ..لتقف

مصدومه مما تري

فزين كان يقف أمامها يحمل حقيبه

متوسطه الحجم في يد ويده الأخرى يحمل

بعض الأكياس التي يبدو بداخلها

ان بها طعام

وأردف للداخل ..فأبتعدت عن الباب بخجل

فهيئتها الغير نظيفه وجهها المُتعرق من

حملة التنضيف

قد جعلتها تود الهروب من أمامه

فهو يقف أمامها بأناقته الكامله وعطره

المُميز

وأبتسم وهو يراها هكذا .. وتساءل : ايه اللي

عمل فيكي كده

فنظرت اليه ، ثم نظرت الي ملابسها وتنهدت

بيأس :

كنت بنصف الشقه

فضحك وهو يُتمتم : ديه مش حملة

تنضيف ..ديه معركه

وتابع : كنتي قولتيلي وكنت بعثلك حد

ينصفهاالك

ووضع الأشياء التي بيده أرصّ ..واقترب منها
ثم مال علي اذنها : عارفه انتي شبه ايه
دلوقتي

فرفعت عينها لتُحدق به ..الي ان صدمها
بعبارته :

شبه الساحره الشريره

وكادت ان تنصرف من امامه حانقه ..الا انها
عدلت عن ذلك القرار وقررت فعل شئ
آخر..وارتمت علي صدره فجأه

فظن بأنها ستحتضنه ..ولكنه شهق وهو
يراهها تُمرغ جسدها العالق به بعض الأتربه
في ملابسها علي ملابسه الفخمه ..

وظل ساكناً بصدمه ... ثم ضحك بقوه وهو لا
يُصدق ماتفعله

وعندما سمعت صوت ضحكاته ..أبتعدت
عنه فهو لم يكن حانقاً او غاضباً منها بل كان
مُستمتعا مصدوما

وضربت قدماها أرصّ وتناولت حقيبتها
وركضت سريعا الي غرفتها وهي تُتمتم
بحنق : انا ساحره شريره يازين

ونهدت كي تقف أمام المرآه وهمست :
عنده حق والله ..انا لو مكانه أهرب منك ..

واخذت تُخاطب نفسها : ده منظر ده

وأشارت لجسدها وهي تُكمل : فين الاناقه ،
فين الانوئه

وتنهدت بيأس ..فهو حتي الان لم يراها الا في
حاله سيئه

واقتربت من حقيبتها كي تخرج منها ما
سترديه

الا انها شهقت بفزع ..فملا بس البيت التي
امامها جميعها أما ضيقه او قصيره ..فيبدو
ان من احضر الحقيبهُ يُحبها كثيرا

وأخذت تنظر الي كل قطعه بتأفف ..حتي
اخيرا اختارت أحدهم بيأس

وتحركت نحو الباب لتفتحه كي تذهب لأخذ
حمام منعش

فتنظيم شقة والديها الصغيره ليس كمنزله
الضخم الذي تحتوي فيه كل غرفه علي
حمام خاص

وتطلعت للطرقه المؤديه الي المراض ..ثم
ركضت سريعا قبل ان يلتفت اليها ويراهها
..فهو يبدو مشغولاً مع من يُحادثه

ضحك حاتم بقوه وهو يستمع الي ما يُخبره
به مسعد ..الذي وقف يتأمل ضحكات سيده

المُقززه

ليتسأل حاتم : والبنت كويسه ولا ماتت

فهتف مُسعد نافيا : لاء حالتها بقيت

مُستقره ،اظهار الطعنه مكنتش جامده

فلمعت عين حاتم ببريق الخبث : كان

نفسى الضربه تيجي في هاشم ، بس شكله

زي القطط

ثم تابع بضيق: أكيد طبعا محدش من

البوليس سأل عن حاجه ولا قرب منه ..ماهو

قريب " زين نصار "

فأجابه مسعد : ما انت عارف ياباشا ..ان

هاشم مسنود ديما بزين

ليتنهد بيأس : خلينا احنا دلوقتي في شغلنا ..
العملية الجديده محتاجه تركيز جامد فاهم
يامسعد

.....

داعبت رائحة الطعام انفها بقوه .. فأخذت
بطنها تصدر أصوات مُزقزقه بالجوع .. وبعده
ان كانت ستدخل غرفتها كي تُمشط شعرها
.. اكتفت بتجفيفه

وصارت نحو طاولة الطعام .. وتأملت الأطباق
الموضوع بها اطعمه مشويه تفوح رائحتها
وظلت تتأمل المكان حولها .. فوجدته خالي
وشعرت بالأحباط لتركه لها .. الي ان وجدته
يدخل من الشرفه بعد ان أغلق هاتفه بتأفف
وعندما رأته أبتسمت وعادت تنظر الي
الطعام ثانية بجوع

ليرفع زين أعينه عن الهاتف .. وبعد أن كان
يشعر بالغضب بما قصه له هاشم وامر
مدحت بأن يذهب اليه ليُساعدَه في كل شيء

..

ابتسم وأقترب منها .. وَاخذ يتأمل كل

تفاصيلها

فكانت ترتدي منامه حريريَه ذات قطعتين
..شورت قصير يصل لركبتيها وقطعه علويه

بالكاد تُغطي بطنها

وشعرها مازال مبلول .. يعطيها هيئها كامله

من الأغراء

فزفر أنفاسه بصعوبه وهو يُقاوم رغبته في
سحقها بين ذراعيه ويأخذها لعالمه لتصبح

له

ولكنه تتمم بخفوت : الصبر يارب

وألتفت اليه في تلك اللحظه : الأكل ريحته

جميله

فأبتسم وأقترب منها أكثر .. لتشعر بالأرتباك

وهي تري هيئته الجذابه بعد ان تخلي عن

سترته ورابطه عنقه وقد حرر بعض الأزرار

العلويه لقميصه

وحركت رأسها سريعا كي تفيق من سحره

الرجولي الطاغي

وتمتمت : انا هروح أجيب مايه عشان

عطشانه

فتنهذ بيأس وهو يري هروبها المُعتاد منه ..

ولكن يبدو ان الطعام قد جعلها تنسي

هيئتها التي لأول مره يراها بها

وعادت اليه بأرتباك وهي تحمل زُجاجه

المياه وكوب

وجلست علي المقعد ..وبدأت تتناول الطعام
كي تُلهي نفسها عنه

اما هو كان سارحاً في كل أنش بجسدها ..
يستنشق رائحتها التي داعبت أنفه ..
ولمعت عيناه وهو يراها تأكل بنهم

وتمني داخله ان يكون هو الطعام ..واخيرا
أفاق من شروده

علي صوتها : انت مش هتاكل

فضحك وهو يتأمل فمها المملوء بالطعام :

لدرجادي كنتي جعانه

وعادت تقضم لقمه أخري : كنت جعانه جدا

..

فأبتسم .. وأخذ يُطالعهها ..فجوعه الحقيقي

كان بها وليس بالطعام

ووقف الطعام بحلقها ..وبدأت تكح .. لئناولها
كوب الماء ضاحكا : انا لو قاعد مع طفل
مش هياكل بالطريقه ديه

فطالعته بنظرات حانقه .. فأتسعت أبتسامته
حتي شربت وزال الطعام من حلقها فتنهدت
بشبع : الحمدلله

وهتف بـُحب : كملي اكلك ، انا كنت بهزر
فتذمرت كالأطفال بسبب ماقاله : لاء خلاص
شبعت ، انا بحب اكل بسرعه غير اني كنت
جعانه

فلمعت عيناه وهو يري حملات منامتها
الرفيعه قد سقطت احدهما عن كتفها
وجذب كرسيه بالقرب من كرسيها .. ومدّ
بيده نحو خصلات شعرها الرطبه وتمتم
بخفوت : انا ومعاكي بحس فعلا اني عايش

ومال نحوها ليتنفس رأتحتها .. فشعرت
بالصدمه من أفعاله

وأحست انها لو ظلت أمامه للحظه واحده
فستنهار حصونها أمامه .. ونطقت بتعالم :
زين

ليهمس بدفء وهو مُغيب : عيونه

فتابعت : ابعدي عني أنت مقرب كده ليه ..
زين انت وعدتني انك مش هتعمل حاجه انا
مش عايزاها

فأبتعد عنها قليلا .. وضم وجهها بين كفيه
مُطمئناً : وعمري ما هعمل حاجه غصب
عنك

ورغم انه يُصارع رغبته بها .. الا انه تمالك
نفسه من اجلها

ومال نحو جبينها ليضع بقبله حنونه عليه ثم
وضع بجبينه علي جبينها مُتتهدا : أديني
فرصه يا حنين نقرب من بعض

انا عايزك في حياتي ..

وعندما وجد الدموع تلمع في عينيها .. ضمها
اليه وهو يتنهد : يارتنى كنت قابلتك من
زمان

.....
نظرت سهيله بخوف الي الدماء التي تدفق
من رأس الخادمه

بعد أن ضربتها بأحدي الفازات .. فبعد ما
فعله معها وبجسدها

شعرت بأنها قد أنتهت وان حياتها ضاعت في
قبضة ذلك اللعين .. وهبطت دموعها بأسف
وهي تنظر الي الخادمه :

سامحيني والله ماكنت أقصد اموتك

ورغم ان ضربتها ليست بالقاتله الا ان خوفها
جعلها تشعر هكذا .. وأرتجفت يدها وهي
تبحث في جيوب الخادمه عن هاتفها ..فهي
قد رأتها تضعه في جيب عبائها عندما جاءت
اليها بالطعام

فلا يوجد حل لها سوي الهاتف .. فحاتم
يجعل رجاله يُحاوطون مزرعته من كل اتجاه
.. حتي الشرف أحكم عليها الغلق وكأنها
سجن

وعندما وجدت ضالتها .. شعرت بالسعاده ..
فهي ستهاتف طارق لينجدها
وظلت تضرب الرقم بأصابع مُرتجفه ..
وكادت ان تضغط علي زر الاتصال الا ان
صوت أقدام قد جعلتها ترفع

وجهها قليلاً

لتراه يقف امامها يُطالعها بشر .. وفي ثانية
واحدة كان يخطف الهاتف من بين يديها :
انتي فاكره حد هيقدر ينجدك مني ياسهليه

وصفعها علي وجهها بقوه .. فصرخت :

انت عايز مني ايه .. مش اخدت خلاص الي

عايزه

وأنتهت آخر كلماتها بصفعه أخري ..

فجذبها من ملابسها نحوه وهو يُطالع
الخدمه التي تنبطح أرضاً : عايزه تهربي مني

..

وتابع بقسوه : انا هعرفك مين انا

وظل يُحرك جسدها .. وصرخ بأسم احد

رجاله

حتى جاء اليه.. ليأمره : شيلوا ديه من هنا ..

وبالفعل أخذوا الخادمه .. ليُطالعهها :

هعاملك زيهم بالظبط ..

فحدقت به بفزع .. وتسألت بخوف : انت

هتعمل فيا ايه

ليضحك بسخريه .. وهو يتذكر افعاله

الساديه

وتمتم : هتشوفي وهتحسي بعذابك النهارده

واكمل : انا فضلتك عليهم كلهم .. واتجوزتك

بس أظاھر انك عايزه تشوفي حاتم الشيطان

بجد

وتعالّت ضحكاته التي افزعتهأ ليُتابع :

هخليكي تصرخي ، وتطلبي مني اني أرحمك

.....

أردف الي شقته بوجه خالي .. وعرقه مازال
يتدفق من فوق جبينه ..فاليوم كان حافل
بمصائب قد أنهكته

فتعالت صوت ضحكات يعلم أين مصدرها
ولكن لم يُخمن من هم ضيوفه الذين يظنون
في بيته في مثل هذا الوقت

وحمل سترته علي أحد كتفيه .. وهو
يحمدالله بأنه قد أبدل قميصه المُلطخ
بالدماء في شقته الأخرى قبل أن يعود

وعندما أقترب من حجرة المعيشه ..رأي
زوجته وصديقتها "لمياء" وزوجها الذي يبدو
بأنه لا يعرف عن الأصول شئ

ونظر الي ساعته قبل ان يتقدم نحوهم
..فالساعة كانت تقترب من الحاديه عشر

لتلتف هبه نحوه بعد أن غمزت لها
صديقتها..ونَهضت سريعا مُتمتمة : انت
جيت يا حبيبي

ومالت عليه قليلا لتهمس : كده يا هاشم
تخرجني و متجيش تقابل صاحبتني وجوزها
وكاد أن يرد عليها ..الا انه طالعها بأقتضاب
وانصرف بعد ان تتمم : اهلا

لتطالع هبه صديقتها التي نظرت اليها بحق
:

معلشي يالمياء ..هاشم ميقتصدش هو
شكله تعبان مش أكثر
فجائها صوت لمياء المُقتضب : عادي يا هبه
ونظرت الي زوجها الذي يجلس وكأنه لا شيء :
يلا يا حبيبي

وتابعت : ممكن ياهبه تصحي هيثم ، عشان

نمشي

فأقتربت منها هبه بصدق : اوعي تكوني

زعلتي

فتمتمت لمياء ببرود : لاء عادي يا حبيبتني ..

هو جوزك طول عمره كده

وقبل أن يطيل الحديث بينهم .. انصرفت

هبه من اجل جلب الطفل النائم

لتشرد الواقفه في ملامح ذلك الذي فضل

صديقتها عديمة الشخصيه عنها .. وخاطبت

نفسها ساخره : هي ديه اللي فضلتها عليا

ياهاشم

اما هو جلس في وضع لا يُحسد عليه

..وأرتمي علي فراشه بملابسه الغير مُهندمه

والتي لم تُلاحظها زوجته حتي قميصه

المُختلف عن ما كان يرتديه صباحاً

ورغم حنقه منها ومن استضافتها لهؤلاء ..الا

ان ما فيه الان يكفيه

وشرد في بداية يومه الحالك

عندما خرج الطبيب من حجرة العمليات

..ركض نحوه

لُتطالعه أعين مدحت الذي جاء اليه بعد أمر

من زين

فتنفس الطبيب براحه : الحمد لله الجرح

مكنش عميق ..حمد لله علي سلامتها

ووضع بيده علي كتفه مُتمتما : المفروض

البوليس يعرف لانها حالة شروع في قتل

فطالعه هاشم بصمت ..الي ان وجد مدير
المشفي يتقدم نحوهم

مُرحبا بهاشم وتمتم ببعض العبارات
الهامسه الي الطبيب المُتكفل بحاله ..ليعلم
بعدها ان الموضوع سيمر دون تدخل اي
أجراء قانوني ..فزين قد تدخل له في الأمر
لينصرف الطبيب ومعه مدير المشفي الذي
يوضح له الأمر

وكاد ان يسأل عنها احدي الممرضات..
فوجدها تخرج من حجرة العمليات

فتأمل وجهها الشاحب بأسي لا يعرف
مصدره ..حتي اختفت من أمامه لتوضع في
حجرة العناية

وفاق من شروده علي صوت رنين هاتفه ...

فتجاهله الي ان رن ثانية

وأخرج الهاتف من جيبه ليري رقم زين

وعندما هتف بأسمه تمتم : زين بلاش
نصايح دلوقتي وعصبيتك الله يخليك

ولكن هدوء زين قد فاجئه .. فقد كان
يُطمئنه أن لا يقلق .. فتنهد هاشم قائلا :
حاتم هو اللي ورا الحكايه ديه كلها انا واثق
في كده

فأجاب عليه بكلمات مُبهمه : نهاية حاتم
قربت ..ياهاشم متقلقش

وتسأل : البنت فاقت

لُيتمتم هاشم : اه .. وكاد ان يُخبره عن بعض
الامور التي حدثت منذ ساعه قبل ان يُغادر
المشفي

لكن دخول هبه جعله ينهي مُحادثته سريعا

ليجدها تقترب منه بوجه مُحقن : ممكن

تفهمني انت ايه اللي عملته ده

وأشار اليها بيده قائلاً بجمود : من غير ولا

كلمه ، خدي الباب في ايدك وروحي نامي

جنب البنات

فأقتربت منه بعدما تأملت وجه الشاحب

وتسألته بقلق : هاشم انت فيك ايه

فضحك ساخراً : لسا فاكهه تسألني ..

وتقدمت خطوه ثانية منه .. فأشار بيده : هبه

لو سامحتي سبيني دلوقتي

فحدقت به .. وكادت أن تنصرف بهدوء الي ان

تذكرت نصائح صديقتها فهتفت بغضب :

يبييه ، خدي الباب خدي الباب .. ماشي

ياهاشم ..الصبح لينا كلام تاني مع بعض

وغادرت من أمامه ..ليقف هو مصعوقاً من
طريقتها ..فزوجته الهادئة الوديعه قد تغيرت
وتنهد بضعف : اه ياهبه ..لو تعرفي انا محتاج
اترمي في حضنك أزاى دلوقتي

واغمض عينيه بعدما شعر بالأختناق .. وعاد
يتمدد علي فراشه ثانية وهو يتذكر رجاء تلك
التي قد أوقعه القدر في طريقها ... فحلمه بها
ليس الا واقعا قد أصبح

وترددت صدي جملتها في اذنيه ..

"فهي تُريده أن يتزوجها حتي لو سراً ولن
تطلب منه شئ سوي حمايته فقط "

.....

كان يقود سيارته وابتسامه حاله تُداعب
شفتيه .. فتتنفس بعمق وهو يتذكر يومه

معه ..ورغم بساطة كل شئ فيها الا انه
تشعره بالحياه وكأنه ولد من جديد
فتسعت ابتسامته وبدء يحك ذقنه بتنهد
مُتمتماً :
مش معقول يازين بقيت غارق في حبها ،
وكأنك طفل صغير
ونظر الي مُشغل الموسيقى الذي من النادر
يستمتع اليه
وضغط علي الزر الالكتروني
لتتعالا الغنوه بطرب علي أذنيه .. فهو ليس
من مُحب اغاني العشاق ولكن ماأصبح به
جعله يشعر بأنه كالمُراهق
سألوني الناس عنك يا حبيبي
كتبوا المكاتيب و أخذها الهوا

بيعز عليّ غنيّ يا حبيبي
و لأول مرة ما منكون سوا
سألوني الناس عنك سألوني
قِلتَلنّ راجع، أوعى تلوموني
غمضت عيوني خوفا لا الناس
يشوفوك مخبى بعيوني

.....

وقفت تتأمل الغرفة في الظلام بخوف ..ورغم
أنها تعلم بأن تلك الغرفة لا يدخلها أحد الا
انها أرادت ان تدخلها ثانية
فالمره الاولي كانت عندما كانت فاقده لوعيتها
وقد أعترف لها بحبه وعشقه ...

فلمعت عيناها بسعاده .. وهي تتذكر ذلك
اليوم الذي تغيرت فيه حياتها رغم بشاعة
بدايته

وأقتربت من زر الاضائه .. واضاءت المكان
وهي تتمني ان لا أحد يستيقظ ويراهها
وخاصه أياد

ونظرت الي البيانو الذي قد جاءت خاصة اليه
..رغم انها لا تعلم كيف يكون العزف عليه
...الا ان شغف ما جعلها تُريد أن تضع
بأصابعها عليه

وخطت بخطوات مُرتجفه وهي تلتف يمينا
ويسارا ..حتي وصلت للمقعد الموضوع
أمامه ورفعت غطاء البيانو

وتأملته وكأنها طفله صغيره ..سُتجرب لعبه
جديده

وضربت علي مفاتيحه بعشوائيه فصدر
صوت مُزعج

فأنتفضت بخوف ..ولكن عادت تُجرب ثانية
وهي تبتسم

وكأن اللعبة قد أعجبتها

اما هو أستيقظ كي يهبط لمكتبه لجلب
كتاب له يقرئه ..فالنوم قد غاب عن جفونه
وكاد ان يردف الي غرفة مكتبه الا ان صوت
ما جعله يتسأل : مش معقول يكون حد في
الاضه

وبعد أن كان هدفه غرفة مكتبه أتجه الي
الغرفه التي كانت لزوجته وشهدت علي
الكثير من حبهما

وتقدم أتجاه الغرفه .. الي ان فتح الباب
لينصدم مما يراه

فليلي تجلس أمام البيانو ..تلعب في مفاتيحه
البيضاء والسوداء بعشوائيه وتبتسم وكأنها
طفله صغيره

ورغم انه لا يجعل أحد يدخل تلك الغرفه ولا
يُحب ان يدخلها فهي تُذكره بالماضي
الجميل مع زوجته

ولكن اليوم لأول مره كان الماضي بعيدا جدا
وكانه قد انتهى

فأبتسم وهو يراها هكذا ..فشعرها يتحرك
مع خفة أصابعها

وأبتسامتها تُنير وجهها الرقيق .. وبيجامتها
الوردية تجعلها أشبه بالحلوي

فتقدم نحوها بخطوات هادئه الا انها شعرت
بوجود أحدهما

فألتفت نحوه ..وأنتفضت من جلستها بخوف

:

انا أسفه ..مش هعمل كده تاني

وتابعت بأرتجاف : انا عارفه انك مش

بتسمح لحد انه يُدخل الاوضه ديه .. بس

ومع كل كلمه كانت تتفوه بها ..كان يقترب

منها خطوه وأبتسامته تتسع

الا ان وجدها تخفض رأسها أرضاً وهمست :

انت هتزعق وهتزعل مني

ومع آخر عباره لها ..كان قد وصل اليها ..فرفع

وجهها نحوه وهمس بدؤئ : بصيلي ياليلي

وعندما نظرت اليه ..أحتوي وجهها الدافئ بين

راحتي كفيه مُتمتما بحنان : كل حاجه كانت

مُحرمه عليكي في البيت ده أنتهت .. انتي

دلوقتي أغلي حاجه عندي

فأبتسمت ..ليبتم هو : عايه تتعلمي عزف

علي البيانو

فحركت رأسها له .. فضمها اليه قائلا : ملاكي

يؤمر بس .. وانا أنفذه كل اللي نفسه فيه

وازاح المقعد قليلا بعد أن أبعدا عنه..

وجلس وأجلسها بجانبه وبدء يعزف بأحتراف

.. جعلها تُحدق به بأندهاش

فموهبه أخري أكتشفتها في زوجها .. زوجها

الذي تخلي عن أشياء كثيرة كان يفعلها لان

رفيقتة في كل شئ قد رحلت

ولكنه الان يعيش مُجددا .. يعيش بحب

جديد قد ملئ قلبه

وعندما أنهى مقطوعة عزفه الجميله .. ألتف

اليها كي يأخذ بأناملها ويبدء في تعليمها

القواعد الاساسيه

الا ان نظرتها الحالمه له .. جعلت قلبه

يخفف بجنون

ووجدها تقترب منه .. وقبلته برقه علي

شفتيه هامسه :

بحبك

.....

وقفت رحمه تتأمل هيئتها المغريه في المرآه

وهي تبتسم

فقد تزينت له وأرتدت أكثر الملابس اغراء ..

فجمالها الساحق بالتأكيد سيكون سلاحها

فدوما كان هذا فكرها ..

وتمتتمت بغرور : هخليك النهادره تنام في

حضني يازين

وأحكمت ربط مئزرها وصارت نحو غرفته
كي تجعل تلك الليله هي بداية جديده
لحياتهم

وعندما فتحت باب غرفته .. نظرت الي
جسده المُممد علي الفراش وأقتربت منه
بسعاده حتي وصلت الي فراشه
وأخذت تُحرك بيدها علي خصلات شعره ..
بهدهوء

الي ان وجدته يبتسم وهو مُغلق العينين
وحررت مئزرها الحرير من فوق قميصها
الناعم

وتمدت بجانبه وظلت تقترب من جسده الا
ان ألتصقت به

فهو كان في عالم آخر .. كان يحلم بحمقائه
الأخري

يحلم بها بين ذراعيه .. يُعلمها أبجديات الحب
والعشق الذي عرفهما معها فقط ..

وعندما شعر بدفء جسد قريب منه ظن بأنه
مازال في حلمه

فأحاطته رحمه بذراعيها .. ومالت نحوه بعد
أن أبعدت خصلات شعرها للخلف
وأبتسامتها تتسع علي وجهها+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثلاثون

الفصل الثلاثون

+*****

حلماً جميلاً كان يطوف به .. يراها بين ذراعيه
.. يُلامس وجهها بأنامله وأبتسامتها تتسع
شئ فشئ وكأنها تدعوه ان يأخذها لعالمه ..

فتأملت رحمه وجه .. وأخذت تُمرر يديها علي

كل أنش بوجه

وتنهدت وهي تري كيف ملامحه تتغير

للراحه ..

وشعرت بأنه يستجيب لها .. فمالت نحوه كي

تُقبل شفاته

وعندما تلامست شفاهم .. فتح زين عيناه

بصدمه

فحلمه حقيقه ولكن رحمه هي بطلته

..فأنتفض سريعا من فوق الفراش ونهض

وهو لا يُصدق بأنه للحظه واحده كان سييني

معهاها عش أحلام آخر ويعود لرغبته بها

ونظر لها بعد أن سقطت علي مرفقيها فوق

الفراش بعدما دفعها عنه

وأغمض عيناه وهو يراها شبه عاريه امامه ..
ليسمع صوتها : زين ارجوك انا عايزاك
وأنظرت منه أن يستجيب لرجائها .. ليهتف
بعدها :

بره يارحمه ..

فألجمها رده .. وألثف بظهره بعيدا عن عينيها
..كي لا يراها هكذا وانتظر حتي تخرج
فوجد يديها تُحاوطه من الخلف .. وتُقبل
ظهره بقبلات جنونيه : زين انا كلي ملكك
انت ..

وتابعت بقسوه : انت عمرك ماهتجب البنت
ديه ، عمرها مهترضيك ..هي مجرد نزوه
ياحبيبي مش أكثر وانا ممكن أستحمل
واصبر لحد ما تنتهي رغبتك فيها وتطلقها

..انا غلطانة يا حبيبي يوم ما فكرت أخليك

تتجوز عشان نجيب طفل لينا

وعندما وجدت جسده تصلب بين ذراعيها

أكملت :

بس خلاص احنا مش عايزين أطفال ..حياتنا

كانت جميلة

وأبتسمت وهي تظن بأنه أستجاب لكلامها

..حتي وجدته ينفذ ذراعيها من علي

جسده وأستدار نحوها :

أطلعي بره يارحمه..وبكره هئنهي المهزله ديه

وهنتطلق

فحدقت به بفزع .. فكل شئ أصبح أمامها

يتحطم

وخسارتها قد أقتربت ..فحتي جمالها الذي

ظننت انه سلاحها اصبح لايجدي نفعاً

.....

ضمها لصدره بحنان وهو يهتف بأسمها :
ليلي انتي نمتي

فهمست بخفوت وهي بين ذراعيه : لاء
فضحك وهو يجذبها اليه أكثر ..وقبل رأسها
بدفع مُتمتما :

مبسوطه ياليلي ...

وكاد أن يُكمل باقي عباراته ..فوجدتها تنهض
من جانبه وتميل نحوه بجرئه لم تعلم كيف
أتت بها وقبلته علي خده وهمست بعدها :
انا مكنتش أحلم بربع الي ان فيه دلوقتي
وتابعت بمراره : ده انا ابقى طماعه اووي لو
اتمنيت أكثر من كده

فرفع جزعه العلوي من فوق الفراش ليكون
قريباً منها .. وأبتسم وهو يتأمل ملامحها
البرئيه الراضيه وتنهد بدؤئ :

ده أنا اللي ابقى طماع لو اتمنيت حاجه
زياده بعد كده

وأخذ وجهها بين كفيه وشعر بسخونته
فتسأل بقلق : انتي سخنتي فجأه كده ليه
وعندما وجدها تخفض رأسها نحو حجرها ..
ضحك وقد أدرك أنها أستعابت ما فعلته
معه منذ قليلا ..ومال نحو أذنها هامساً
بمشاغبه : انا بقول يمكن يكون بسبب اللي
انتى لبساه

وابتعد عنها لينظر الي ماترتديه وأكمل :
بيجامه بكوم ياليلي فعز الحر ..

وتسأل : ايه رأيك ماتقومي تغيري البيجامه

ديه

فوجدها تُطالعه كالبلهاء .. وقد أتسع بؤبؤ

عينها

ليضحك بعدها بقوه : مالك في ايه ، انا

وعدتك اني هنام جنبك مؤدب .. لحد يوم

الفرح

فهمست بصوت خفيض وقد ظنت بأنه لم

يسمعه ولكن :

هو ماله بقي قليل الأدب كده

لينفجر اياك ضاحكاً .. فهي تري أفعاله هكذا

رغم انه لم يفعل شئ حتي الآن

وغمز بأحدي عينيه : هو ده مفهوم قلة الادب

عندك

فشهقت بصدمه وتمتت بأرتباك:

انت سمعتني ، أنا كنت بكلم نفسي

واكمل بعدها بخبث ..فالعجب معها قد

اعجبه فهي تجعله يضحك من كل قلبه وهو

لا يُصدق بأنها تمتلك مثل هذا الحياء فحتي

سلوي زوجته لم تكن هكذا :

طب أيه .. مش هتقومي

فهمست بخوف : ها

وتابع بدعابه : اقلي بؤك يا حبيبيتي .. عشان

موعدكيش بلي ممكن يحصل بعد كده

فأغلقت فاها سريعا ونظرت اليه بقلق ..فهو

اليوم يبدو برجلا آخر أمامها .. وتأملت غرفته

فلعنت نفسها

فعندما أنهى تعليمها علي البيانو .. جذبها

معه نحو غرفته

كي تنام بجانبه وعندما رأى خجلها أخبرها

بأنه فقط يريد ان تكون بين ذراعيه ولكن

محور ليلتهم بدء يتغير

وأصبح يتكلم معها بجريئه لم تعهدا منه

من قبل

وفاقت من شرودها علي صوت فرقعت

أصابعه وحدقت به

ليتسأل : روحتي فين ، كل ده عشان

قولتلك غيري البيجامه ديه

وضمها اليه وشعر بخوفها وهمست : اياذ

انت فيك ايه

فأبعدها عنه قليلا ليطالع عينيه مُتمتما : كل
اللي بقي فيا ..اني بقيت شايفك مراتي
ياليلي

وعندما وجد ملامحها قد ظهر عليها الفزع..
مال نحو جبينها ليطلع قبله حنونه : تعالي
ننام يلا ..

وتابع بعدها ضاحكا : وبأحترامنا

.....

كان يقف بسكون ينظر للظلام الذي أمامه..
يري حياته القديمه تسير أمام عينيه ..حياه لا
تقل عتمتها عن هذا الظلام

فظهرت أبتسامته الساخره وهو يتذكر كلمات
والده

" انت ابن حرام .. امك كانت مجرد عاهره "

ليضغط علي فكه وهو يتذكر حقيقة أصله

..فما يعيشه الان

هو مُستنقعه القديم .. وزفر دُخان سيجارته

العاشره

ثم بدء يدهسها تحت قدميه ..وهو يشرد في

بداية تلك الليله

ومافعله بها

كانت تصرخ به أن يرحمها ويتركها .. ولكنه

كان كالمجنون

وعندما وضعها علي الفراش بدء بتقيدها

بمفرش الفراش

حتي خارت مقاومتها .. وقد كان انتهي من

تقيد أيديها

لترك له نفسها ليفعل بالمثل مع قدميها
ففي النهايه هذا أصبح مصيرها معه
ليتأملها حاتم ببرود : قولتك اللعب معايا
مش حلو

ووضع يده علي قلبه : ده مفيهوش رحمه ..
واخذ يتفحص ملامحها المذعوره .. ثم
ضحك : نبتدي اول ليله من غير اي مخدر
يازوجتي العزيزه

فخرجت آه من فاها وهي تستمع لكلماته ..
وهتفت برجاء فالصراخ معه لا يجدي بنفع :
انت ليه بتعمل فيا كده ، انا عمري ما أذيتك
في حاجه

وبعد أن كان يبده في فك أزرار قميصه ..
ثبتت يداه وهو لا يعرف بما سيُجيبها

أُخبرها بأنه أحبها .. وتمناها .. ولكن عجزه
كان مانع قوي له أن يكون كأبي رجل
أُخبرها بأنه دوما كان يري بعينيها نظرة
أشمئزاز منه

أُخبرها بأنها زادت من شيطانه عندما علم
بخطبتها من صديقه .. فبال تأكيد صديقه هو
أفضل لها وكيف لا يكون الافضل وهو رجلا
سيعطيها كل مايرغب به جسدها
ونظرت اليه وتمنت ان يكون لكلامها أثر معه
.. ولكنها وجدته يُطالعها بسخريه مُتمتما :
قدرك انك توقعي مع شيطان زي ..
واكمل بجمود : واللي بيقع مع الشيطان
مبيخرجش من جحيمه
وبعد أن أنهى فك أخرج زر من قميصه .. نزع
سريعا

لينقض عليها..فصرخت وهي تراه يشق

ملابسها بقسوه

وبدأت تنتفض بجسدها وهي تهتف : لاء ..

لاء

ولم تجدي توسلاتها أي استجابه ..فأغمضت

عينها وأنحدرت دموعها وهي تُتمتم : لو

عندك بنت هترضلها كده

فرفع بوجه عن جسدها الذي كان ينهش به

.. وأبتعد عنها فجأه ليضحك بقوه ... فقد

دهست علي جرحه بعمق

فهو لن يُنجب .. فهو آخره ينهال عليها

بالقبلات ليسقط صريع رغبته ويرى عجزه

واخذ يدور حول نفسه .. وهو يري مصيره

وحيدا ..لقيطاً .. أبن حرام .. مُغتصب .. قاتل

.. شيطاناً بقناع ..

وقبل أن يفقد صوابه ويصرخ بها ليُخبرها
بأنه لن يكون أب

هرب من الغرفة وهو عاري الصدر ..

ليقف أمام أحدي الشرف بوجه خالي من كل
شئ ..

وأفاق من شروده علي نسمات الهواء التي
تتخلل ضلوعه ببروده ورغم ذلك مازال
البركان الذي داخله يزيد أشتعالا

وتنفس بقوه .. ليقرر الذهاب اليها .. فهي
مازالت مُقيده

وعندما أردف لغرفتها .. وجدها غافيه تتألم في
رقضتها

فأتجه نحو أيديها ليفك قيدها ثم أرجلها ..
ونظر الي ملابسها الممزقه ...فتناول غطاء
الفرش ووضعها عليها

ليجلس بجانبها وهو يتأمل وجهها الذي
أنطفئ

فهمس بسخريه : كل حاجه موجوده بقربك
ياحاتم لازم بريقها يروح .. كلهم بيكرهوك ..

وتابع شيطانه : انت منبوذ

وتغيرت ملامحه مع صدي كلمات شيطانه..

ليحرك جسدها بقوه قائلا : سهيله أصحي

فأنتفض جسدها بخوف .. وابتعدت عنه

بنفور حتي كادت ان تسقط من فوق

الفراش

ليزداد صوت شيطانه داخله : أرايت كيف

ينفروا منك .. انت منبوذ

فصرخ بها بقسوه : انتي ملكي .. اوعي

تحلمي انك في يوم هتخرجي من سجني ..

وتابع : بطلي تخافي مني .. لو شوفت نظره
الخوف ديه في عينك بعد كده مش هرحمك

فأدمعت عيناها وهي تُحرك شفاتها كي
تُجيبه الا ان لا صوت يخرج .. فأخذت تُحاول
وتُحاول

فالنتيجه واحده .. لا صوت ، فطالعتها
بتفحص .. ففمها يتحرك بكلمات ولكن لا
صوت لها

ليتسأل : انت مبتتكلميش ليه

فعادت تُحرك شفتيها كي يخرج صوتها ..
ولكنها فشلت

ليُطالعتها حاتم بصدمه .. وهو لا يُصدق ما
يراه

.....

وقف بسيارته أسفل بنائتها ...وهو لا يعلم

كيف أتى الي هنا

فبعد ما حدث مع رحمه .. ارتدي اول شع

قد أخذته يده

واخذ مفاتيحه وهبط الي مكتبه كي يبحث

في ادراجة عن مفتاح شقتها البديل الذي

أخذه من صاحب البناية عندما اشترى منه

الشقه

وها هو الان يطوق لها .. يُريد ان يثبت

لنفسه بأنه لا يراها نزوه بحياته .. هو يُحبها

بصدق .. يُحب روحها ..عينيها التي تخفي

احزانها دوما .. يحب بساطتها التي أعادته

لحياته القديمه التي أضاعها الثراء

وزفر أنفاسه بقوه .. وخرج من سيارته كي
يصعد اليها الا ان صوت أذان الفجر كان يعلو
من ذلك المسجد القريب

فأغلق السيارة .. وذهب الي حيث يجد
الأنسان راحته

وبعد نصف ساعه .. كان يقف أمام باب
شقتها

ليضع المفتاح برفق .. وعندما دخل وجد
السكون يُحاوط المكان فظن بأنها نائمه
وصار نحو الداخل ليسمع صوت شهقات
تأتي من غرفتها

ليُصيبه الفزع .. فأتجه اليها بخوف وكاد ان
ينطق بأسمها

الا انه وجدها تجلس فوق سجادة الصلاة
وبين يديها مُصحفها تقراء بصوت مسموع
تبكي وتردد تلك الايه

{إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا * إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ
جَزُوعًا * وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا * إِلَّا
الْمُصَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ }

فما حدث بحياتها جعلها تكره قدرها .. جعلها
تتسأل عن مافعلته لتكون هذه حياتها ..
حياة مليئه بالفقد ،بضياع الاحلام

بالألم

فزفر زين انفاسه .. وشعر بالراحه قليلا
واقترب منها وجثي علي ركبتيه ليهمس
بأسمها : حنين

فطالعته بعد أن صدقت وتأملته بوجه يغلب
عليه الحزن

فتناول منها المصحف ليضعه .. علي

المنضده القريبه منهما

ورفعها بذراعيه لبيتسم لها بدفئ : تعرفي ان

النهارده أتأكدت ..ان ربنا بيحبني اووي لانك

مرااتي

وتابع : انتي اجمل حاجه حصلت في حياتي

ياحينين ..كنت فاكر ان فلوسي ومكانتي ديه

أحلي واحسن نعمه في حياتي

ومسح دموعها بيديه وأكمل بحنان : بس

أكتشفت اني كنت غلطان ..

فطالعته بأعين لامعه ..ثم اخفضت عيناها

لتتذكر قبل ساعه عندما كانت تجلس علي

فراشها تتأمل السكون الذي يحاوطها

تتذكر ضحكات أخيها ومزاحه .. وحنان ابيها

وصوته الدافئ

وأحضانة .. وطعام والدتها ومناكفتهم دوما
معا .. احلامها بفارسها وانتظارها لليوم الذي
ستجده .. فرحتها بتخرجها وسعادتها عندما
وجدت عمل .. راتبها الاول الذي كانت تود لو
ان تشتري به العالم كله .. احتفالهم البسيط
لمناسباتهم .. شجارها الدائم هي واخيها
الذي ينتهي بعناق

او احيانا تمنيه لها بأن تتزوج وتترك لهم
البيت كي يرتاح منها ... وفي النهايه مصير لا
تعلم كيف حدث

فحياتها البسيطة وعالمها الوردي قد أنتهي ..
وبيتها الجميل الدافئ ضاع دفئه ليصبح
السكون والحزن عالقين في جدرانها
كل هذا كان يدور بها .. شعرت بكرهها للحياه
تمنت لو انها ماتت معهم ..

الي أن كان نداء الله هو الاقوي ..عندما بدء

صوت الاذان يعلو ..وكانه الصحوه

فشرد زين في سكونها .. ورفع وجهها بأنامله

نحوه

فأخذت تتأمله بعمق ..فهو رجلا تحلم به

جميع النساء وهي لا تنكر انها احبته بل

وعشقتة ..ولكن شعورها بأنها الزوجه الثانيه

كان لها كالشوكه في ظهرها

ولكن نظرتة لها الآن وكلامه .. جعلها تبتسم

وتهتف بهدوء : انت جميل اووي وطيب

ورغم أنها لم تشعر بما تفوهت به ..لكن هذا

كان مايدور بقلبيها

فضحك زين وهو يُطالعها فهي امامه

كالطفله .. وأنحني نحو خدها ليُقبله مُتمتما

: واياه كمان

فتابعت بتعلمك كالمسحوره : وريحتك حلوه

اووي

فأُتسعت أبتسامته .. وتناول خدها الثاني

بقبله دافئه وتمتم بنفس الجملة

لُتُكمل : وحضنك دافي

ليبتسم زين .. واحتضنها بقوه ..فهو يعلم

بأنها الآن في أشد حالات ضعفها ..فهو يبدو

كانت تحتاجه بشده

وشعر بيدها التي تتشبث بقميصه ..

وتنفس بعمق وهو يهمس بصوت لم

تسمعه: انتي مش رغبه في حياتي يا حنين ..

انتي عمري كله

فتمتمت بدون وعي : زين انا عايزه انام في

حضنك .. متسبنيش

وبالفعل حملها بين ذراعيه ..ليضعها علي
فراشها ..

فتغفو سريعا فقواها قد خارت ..ليبتسم
زين ونظر الي الملابس التي كانت ترتديها
للصلاه ..فبدء يزيلها عنها

فتأمل هيئتها الجميله .. فمنامتها القصيره
جعلتها أشبه بالملائكه .. ونظر الي شعرها
المعقود وبدء يُحرره

كي يتلاعب به .. ومدد نصف جسده بجانبها
وظل يتأملها الي ان غفا وعلي وجه أبتسامه
دافئه

.....

أستيقظت بكسل وهي تتمطئ علي فراشها
..وأخذت تنظر جانبها فعلمت بأنه كان حلم
وأستيقظت منه للتو

فزين لم يكن سوي حلم .. وهتفت بخيبه:

كان نفسي تبقي حقيقه

ونظرت الي ملابسها .. وتساءلت : بس انا
منمتش كده ، انا كنت لابسه لبس الصلاه
وأخذت تفرك عينيها .. حتي نهضت بفزع
من فوق الفراش

ليردف زين في تلك اللحظه وعندما رأي
هيئتها هكذا .. اخذ يضحك بقوه

لئطالعه بتسأل : انت زين ولا عفريت

فألجمه سؤالها .. وانفجرت شفتاه في ضحكه
طويله ونطق بأنفاس متقطعه : انتي عايزه
مين وانا اقولك

واخذ يقترب منها لتصرخ : يبقي انت
عفريت زين

فدمعت عيناه من كثرة الضحك .. وأمسك

يدها .. فصرخت به : سيب أيدي

فضرب بيده علي جبهتها ليُتمتم : انا قولتلك

انك مجنونه قبل كده

وعندما لم يجد منها رد نطق : انتي شكلك

لسا نايمه ، اصحي يا حنين هانم .. بدل ما

أصحيكي بمعرفتي

فأبتسمت بخجل بعدما أدركت حماقتها ..

وعادت ليلة أمس لذهنها .. فكل ما حدث كان

حقيقي وانها لم تحلم بزين

وتنهدت بصوت مسموع : انا كنت خايفه

اوي أمبارح

ونظرت الي أكمام قميصه المرفوعه .. وازرار

قميصه العلويه المفتوحه وتسألت : انت ايه

اللي جابك

فلم يجد غير رأسها ليتناوله تحت ذراعه

وهتف بحنق :

اللي يشوفك بليل ميشوفكيش الصبح ..

وسحبها خارج الغرفه .. لتضحك هي بقوه
..فمنذ فتره طويله لم تضحك هكذا وابتعدت

عنه قائله : لاء بجد ايه اللي جابك

فتنهد بقوه : الصبر يارب

وصار نحو المنضده : اغسلي وشك وفوق ..

وتعالى أفطري

فنظرت الي الفطور الموضوع علي المنضده

وتمتمت : اوعي تقول ان انت اللي حضرت

الفطار ..

وتناول قطعه من الخيار المقطع ووضعها في

فمها بحنق : ياريت يطمر فيكي بس ..

فأخذت تمضغ ما حشره بداخل فمها بتعجب
: انا مش مصدقه "زين نصار" عملي فطار
وعندما وجدته سيقترّب منها ... ركضت من
امامه قائله :

خلاص .. خلاص

واكملت : اوعي تخلص الفطار قبل ما أجي ..
وابقي اعلمي شاي عشان مباحش القهوه
فتأملها قليلا .. ثم ضحك وهو لا يُصدق بأنه
أصبح هكذا

فمكانته ووضعته حتي جموده وقسوته كل
هذا ينساه معها

وأفاق من شروده علي صوت هاتفه فطالع
الأسم ..

ليجد رقم رحمه

فتنفس بعمق وهو يتذكر بأنه اليوم سيني

كل شئ وسينفصلوا

وهتف : ايوه يارحمه

ليأتيه صوت الخادمه : زين بيه رحمه هانم

تعبت والدكتور عندها دلوقتي

وزفر انفاسه .. ليجد صوت خلفه : روحها

هي أكيد محتاجك دلوقتي

فطالع تلك الجالسه بسكون وقد ذهب بريق

عينها ..وانحني نحوها ليُقبل جبينها :

افطري كويس ، وانا هجيلك بليل

ثم رحل ..لتسقط دمعته ساخنه علي وجهها

فكل شئ جميل معه يتبخر

.....

نظر ياسين الي زوجته التي قد تغيرت تمام ..
فأصبحت هادئه .. رقيقه .. جميله .. حتي انها
تسأله عن يومه

ووجدها تقترب منه قائله : هتتأخر النهارده
يا ياسين

فرفع ياسين وجهه نحوها .. وابتسم لها
بهدوء وهو يُخبرها :

مش عارف يازينب

ثم نهض من فوق كرسية بعد ان كان
يحتسي القهوة مع والده

ليتأملها عمها الذي كان يُتابع كل شئ
بصمت قائلا بهدوء:

هو ده الصبح يابنت اخوي .. وبكره هتكسبي
جوزك وهينسي انه في يوم كان بيفكر في
ست غيرك

فطالعته بأمل .. فهي تحبه بقوه وتعلم ان
طباعها السيئه هي من جعلته نافر منها ..
يري في غيرها ما تمناه فيها

.....

وقف هاشم أمام فراشها .. ليبتسم اليها
قائلا : عامله ايه دلوقتي يافاطمه

فتمتت بصوت ضعيف : الحمدلله

وتسألت : فتحي اخويا فين

فتنهد بعمق : يعني كان هيموتك وبتسألني

عنه

وشعر بالشفقه نحوها عندما وجدها تبكي
ليُخبرها : متخافيش مأذتهوش في حاجه ولا

بلغت البوليس

وأكمل : قوت لحد من معارفى يروح لاهلك
يقولهم على وجودك بس ..

فأخرجت صوتها بخفوت : بس ايه ؟

فأشاح هاشم بوجه بعيدا عنها وهو لا يعلم
بما سيجيبها

وعندما اعادت سؤالها ثانية .. تتمم : أنسيهم
خلاص يافاطمه

فعلمت منه الاجابه دون أن ينطقها
ونظر نحوها ليجدها تبكي بصمت

ليتذكر ما اخبره به محاميه منذ قليل عندما
ذهب اليهم

" أحنا معندناش بنات .. بنتنا ماتت ياييه ..
واخذنا عزاها امبارح "

وأفاق من شروده علي صوتها : انا اسفه

علي كلامي امبارح

ليتسأل : أسفه علي ايه يافاطمه .. مش

فاهم

لتنطق بخجل : اني طلبت منك انك تتجوزني

..

واكملت بخفوت : انا حياتي كده كده ضاعت

..

وكاد ان يُخبرها بأنه سيقف بجانبها .. فوجد

هاتفه يُعلن عن رساله ليتأمل نصها فيجد

" هاشم حبيبي .. انا اسفه "

فهبه زوجته يبدو انها عندما لم تجده صباحاً

عادت الي وعيها

وتنهذ بأرهاق وهو يُطالع تلك التي تُحقد به

.. وتذكر زوجته الساذجه الطيبه ..

وماسيحدث لها اذا ضعف لشيطانه ثانيه

وتزوج بغيرها

.....

نظر زين الي الطبيب الذي غادر من حجره

رحمه للتو ..

ليخبره الطبيب : عندها انهيار عصبي حاد ،

ومحتاجه هدوء

وتابع الطبيب : انا كتبتلها علي مهدئات ..

بس اهم حاجه يازين بيه الراحه

وانصرف بعدها .. بعد ان نفذ دوره ببراعه+

ليردف زين الي رحمه المُمدمده علي الفراش

ومعها الخادمه التي اول ما رأته انصرفت

وجلس بجانبها مُتسائلا : انتي كويسه

يارحمه

فتمتتم بصوت ضعيف : تفتكر اني كويسه

يازين

وسقطت دموعها .. التي هي بارعه فيها

وتنفست : روح يازين ليها .. ومش مهم انا

ايه اللي يحصلي

فوقف يُطالعها .. الي ان تنهد : مش وقته

كلام دلوقتي يارحمه

هسيبك ترتاحي

وخرج من غرفتها سريعا .. ووضع بيده فوق

فروة رأسه بجمود .. فبعد ان ظن ان كل شئ

سينتهي الان .. تفاجئ بمرضها .. وزفر انفاسه

بهدهوء وهو يتذكر الاخري التي كان يتوق

بشده ليخبرها اليوم بأنه قد انفصل عن

رحمه

.....
أتسعت عيناها بسعاده وهي تراه يقف أمام

سيارته ينتظرها امام الجامعه بدلاً من

السائق

وأسرعت بخطاها نحوه وهتفت : انت جيت

تاخذي ياأياد

فأبتسم اياد بحب وهو يري سعادتها لقدمه

.. وتذكر عندما اخبرته بمشهد لاحدي

صديقاتها بالجامعه عندما جاء اليها خطيبها

ليصطحبها بعد اول امتحان لهم

وعندما رأي لمعة عينيها بذلك .. اقسم بأنه

سيحقق لها هذا

وهمس بصوت خافت : ملاكي عمل ايه في

امتحانه النهارده

فتمتت برضي : الحمدلله حليت كويس

واخذت تنظر حولها لتجد نظرات بعض

الفتيات عليه

فهو كان بقمة اناقته ووسامته .. وهمست

بضيق :

انت حلو كده ليه النهارده

فأزال نظارته السوداء عن عينيه ليتسأل :

بتقولي ايه ياليلي

وكادت ان ترد عليه .. الا انها وجدت احدي

المُحاضرين الذين يدرسون لها وبجانبه

معتز قادمين نحوه

فأبتعد عنها قليلا.. كي يُسلم عليهم وبعد

دقائق أشار لها بالقدوم

ليُعرفها علي الدكتور الاخر ويخبره بأنها

زوجته

فشعرت بالفخر وهي تراه يخبر أصدقائه

بأنها امرأته وحبيبته

ووقعت عيناها علي معتز الذي طالعها

بسعاده

فهو بالفعل شعر بالسعاده .. لما يراه بين

صديقه وبينها

فأياد صديقه قد عاد يتسم ويُمزح

وبعدها سحب بيدها نحو سيارته .. بعد ان

اخبر معتز بأن يتفرغ له فهو يحتاجه

وعندما أردفت داخل السيارة هتفت بسعاده
: انت اجمل واحلي راجل في الدنيا ديه كلها ..
انا بحبك اووي

وصرخت بعلو صوتها .. لينصدم من فعلتها
الطفوليه

ولكنه كان في اسعد لحظاته وتناول يدها
ليطبع بقبله حانيه عليها : وانا بعشقتك ..
وأكمل بعدها بدعابه : انا بقول نعمل الفرح
بقي عشان كده بقي كتير عليا وممكن اتهور
ومكانتي تضيع من اللي هعمله فيكي ..
واحنا في طريق عام

فأبتعدت عنه سريعا حتي ألتصقت ب باب
السياره .. ليضحك هو قائلا : اتكسفتي
دلوقتي .. نفسي تكلمي دقيقه واحده
ومتحمريش كده زي الطماطم

.....
منذ خمسة أيام وهي أصبحت تجلس نفس
جلستها ..

تُطالع باب الشقه لعله يأتي اليها

فهبطت دموعها بأسي ... فالأول مره تعلم
بأنها دون وجوده لاشء

واخذت تُتمتم بضعف : حتي انت أتخليت
عني يازين

ونظرت الي هاتفها .. الذي كانت تُحدق به كل
دقيقه واذا رن تركض اليه لعلها تري اتصاله
.. ولكن كانت لا تجد الا صديقتها او والدتها

حتي انها عندما قررت ان تتصل به كان
هاتفه مغلقاً

وعندما يأست ..هاتفت منزله لتخبرها

الخدمه بأنه قد سافر هو ورحمه

فخرجت اه خافته منها .. وهي تشعر بأن

قلبها أصبح يتحطم

وتمنت لو ان يأتي لها وسترضي بوضعها

معه .. حتي لو بنصف رجلا .. حتي لو اخذته

رحمه كله

واعطتها فقط القليل

وعندما قررت ان تنهض من فوق الأريكه

سمعت صوت الباب يُفتح لتجده بعدها

يردف اليها بشوق

فظنت للحظه بأنه حلم .. كأحلامها به الايام

الماضيه

وركضت نحوه كي تتأكد من وجوده

ولمست بيدها جسده .. فعلمت بأنه يقف

أمامها وليس حلاً سیرحل

وكاد ان يهتف بأسمها بشوق

الا انه صمت وهو يراها تتشبث به وتُخبره

بأحتياج :

انا موافقه اكون مراتك التانيه يا زين .. انا

موافقه اجيبلك الطفل اللي انت عايزه .. بس

اوعي تسبني

ليبعدها زين عنه .. وهو لا يُصدق بأن من

تقف امامه الان حمقائه المتمرده .. فاليوم

رأها ضيعفه منكسره

وكاد ان يُخبرها بسبب بعده عنها الفتره

الماضيه

فصدمته فعلتها .. فقد بدأت تُنفذ ما أخبرته

به للتو وستُعطيه جسدها+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الواحد و الثلاثون

الفصل الواحد والثلاثون

+*****

خفق قلبه بقوه وهو يراها هكذا .. يراها هشه

ضائعته

وعندما أمتدت يديها نحو الأزارالأماميه

لمنامتها

وبدأت تفك كل زر ببطئ وظهت بشرتها

البيضاء ..

أهتز جسده بالكامل ولأول مره يري نفسه

ضعيفاً ..

فضعفه لم يكن رغبه بل كان ألم .. ألم بأن

يري المرأه الوحيده التي دق لها قلبه هكذا

فأسرع بضمها اليه وهو يُتمتم بصوت
مُرتجف لأول مره يعهده في حياته : حنين ،
اهدي .. غياي عنك غصب عني صدقيني
وأخذ يربت علي ظهرها بحنان .. الي ان
وجدها تدفعه بيدها بضعف ..واخذت تضربه
بقبضتي يديها علي صدره

وهي تبكي وتُتمتم : انت السبب ، ليه
بتعمل فيا كده .. ليه دخلت حياتي .. ليه
حسستني اني غاليه عندك .. انا بكرهك
يازين

ومع كلمة كرهه .. أقتربت منه ..لتطوق
خصره بذراعيها

ووضعت برأسها علي صدره وهمست
بضعف :

انا بحبك يازين .. انت بقيت عيلتي كلها

متسبنيش

فأنحدرت دمعته من عينيه ..فمنذ زماناً طويلاً

لم تعرف عينيه البكاء ..فقد ودع كل معاني

الضعف وحول حياته لجليد لا يصهر ..ولكن

اليوم قد صُهر الجليد

وأغمض عيناه بعد أن مسح تلك الدمعه ..

وأتكي بذقنه علي رأسها ليوشوش لها

بخفوت :

انتي روعي ومحدث بيسيبي روعي

فأبتعدت عنه ..تري عيناه التي أصبحت

تلمع بضعف

ليمد بكفيه نحو وجهها يُلامسه بدفء ويمحي

أثار دموعها التي أحرقتة ومع كل لمسه من

لمساته كانت عيناه تلمع بالحب

أما عيناه فقد كانت تلمع بمزيج من الحب
والأحتياج والرغبه

فوجهها كان يدعوهُ بأن يأسر كل جزء فيه
بقبلاته

فأقترب من وجهها ليُقبل جبينها ..وعندما
وجدها تُغمض عينها ..اقترب بشفتيه
منهما ليُقبلهما برقه ثم داعب وجنتيها
بأطراف أنامله ونظر الي شفتيها التي ترتجف
فوقع صريع سحرهما .. فلم يتمالك رغبته
فيها

ومال نحو شفاها ليقبلها برقه الي ان تحولت
قبلته لتملك

وسمع أنينها الخافت .. فحملها بين ذراعيه
وهو يُتمتم :

بحبك وعمري ماحبيت قبلك .. وتابع بهمس
بعد ان وضعها علي الفراش وتأمل نظراتها
التي تُطالعه :

بقيت ملكك انتي لوحداك

وأنتهت جملته بعاصفة حبه القويه .. فأخذها
لعالمه لتطير معه عاليا .. ومع كل لمسها
من لمساته كانت تغرق في بحور عشقه

.....

كانت نائمه علي ذراعه .. تغمض عينها
وتفتحهما .. فسلطان النوم اصبح يغلبها
ولكن صوته الهادئ كان يجعلها تُقاوم رغبة
جفونها .. فتمتتمت بخفوت: بموت فيك ..

وعضت علي شفيتها بقوه عندما جائتها
رغبه في تذوقه وكأنه حلوي وهتفت داخلها :

ايه اللي انتي بقيتي فيه ده ياليلي ، عيب

كده ..شكلك بقيتي قليلة الادب

وسمعت صوته المؤنب : انا قولت القعده

ديه مش هتنفع ، وحضرتك هتنامي قبل ما

نخلص الكام صفحه اللي فضلين

فأفاقت من شرودها علي صوته وتمتمت

بخجل : ما أنا قولتلك اني هنام وهصحي

بدري أكمل .. بس انت مردتش واقتרכת

انك هتشرحلي وكأنك بتحكي لي حدوته

فتأملها قليلا ليرفع أحد حاجبيه : والله

فأخذت تُحرك رأسها الساكنه علي ذراعه ..

وتسأل : طب قوليلي انا وصلت لحد فين في

الشرح

فنطقت بتعلم : ها

فتمتم بجديه مصطنعه : ها ايه .. ماتجاوبي

ياهانم

وعندما رأي احمرار وجهها من الخجل ..

همس : هعيد تاني

وتابع بتحذير : وعارفه لو مركزتيش عقابك

هيبيقي عسير

ووجدها تعتدل في نومتها .. وجلست تضع

قدما تحت الاخري وعقدت ساعديها وكأنهم

في حصه بالمدرسه

وضحك علي هيئتها ثم تمالك نفسه وتمتم

بدعابه: قومتي ليه من علي دراعي اللي كان

مخده ليكي

فطالعته بتذمر : كده احسن عشان اركز ..

وتحرك بأعينه نحو بعض السطور في الكتاب
وبدء يُعيد شرح اجزاء معينه .. فهي قد
أعادت له روح التدريس

واصبح يتوق لتلك اللحظة التي يُدرس فيها
لها

اما هي كانت تغفو وتستيقظ علي نبرة
صوته التي تعلقو حينما يري النُعاس قد
غلبها .. وبعد اقل من ساعه

طالعتها بتسأل : اتفضلي قولي بقي اللي
شرحته

وبالفعل بدأت تُجيبه وهي تتثاوب ..
فأنفجرت شففتاه بضحكه قويه وهو يراها
تختم اخر اجابتها بوضع يدها علي فمها كي
تغلقه

وتنهدت بنعاس : سيبي انام بقي

فأبتسم .. واعتدل في وضعته ..فقد كان
يتكئ بظهره علي ظهر الفراش .. ومال عليها
كي يطبع بقبله رقيقه علي شفيتها قائلا
بتذوق : انتي كنتي بتاكلي ايه قبل ما
اذاكرلك

فهمست بخفوت : فراوله

ليجذب رأسها نحوه ثانية وتذوف شفاتها
مره اخري مُتمتما :

تصدقي طعمها جميل

وعندما عاد يُقرر فعلته للمره الثانيه هتفت

:

لاء كده كتير .. وهسقط بسببك

فأنفجر ضاحكا من عبارتها .. وضمها اليه

بدفئ : بتخليني ارجع مراهق تاني

فلمعت عيناها وهي تستمع لاعترافه ..
وتابع بحنان وهو ينهض من فوق فراشها
بعدها قبل جبينها:

تصبحي علي خير يا حبيبتي

أتسعت أبتسامته وهو يراها نائمه علي
صدره العاري.. فأنفاسها تسري بدفء علي
جسده .. حتي أرواحهم قد أندمجت وأصبحوا
روحاً في جسدين .. فطوقها بتملك بأحد
ذراعيه وأنحني نحو جبينها يلثمه بقبله
هادئه يبث فيها مدي سعادته تلك الليله ..
بعد أن اصبحوا زوجين قولاً وفعلاً
وتنهد بشرود وهو يتذكر ما حدث في الأيام
الماضيه

بعد أن علم بوضع رحمه ..قرر أن يتراجع
ليومان كي تهدء رغم انه كان يشك بالأمر الا
انه قرر الا يظلمها فهي لم تكن يوماً زوجه
سيئه ولكن طباعها لم تتناسب مع طباعه
ومشوار حياتهم قد انتهى

اشياء كثيره كانت تقتحم عقله .. ولكن نهاية
قصتهم قد سُطرت

ليذهب الي شركته كي يُتابع بعض اعماله
..قبل ان يذهب لحنين ليلا يطمئن عليها
وبينما كان غارق في أعماله .. جائه اتصالا
يخبره بأن رحمه قد تم القبض عليها في تهمة
المُتاجره بالفتيات وترويضهم كي يعملوا في
عروض الازياء التي تُقيمها

ليسرع اليها .. فيجد هاشم يخرج من غرفة
التحقيق

ورحمه تكاد ان تردف للداخل مع محاميها ..

لتركض نحوه باكيه : زين ألحقني .. انا
معملتش حاجه يازين فضمها اليه وهو
يُتمتم : متقلقيش ، أطمني انا معاكي

فنظرت اليه براحه .. فعندما يكون زين معها
وبجانبها يهون عليها كل شئ .. غير انها تعلم
بأن وعده لا يُخلف

لتبتعد عنه .. فيقترب هو من هاشم
متسائلا : هتفهمني بنفسك ، ولا هفهم
بمعرفتي وساعتها هنسي كل القرابه اللي
بنا

لُيطالعه هاشم بنظرات نادمه مُتمتما : حاتم
الحقير .. هو السبب

وبدء يقص عليه كل ما كان يفعله مع حاتم
.. في اخذ الفتيات دون ان يفهم من أين يأتي

بهم .. ولكن فاطمه قد جعلته يفهم مؤخرا
حقيقة متاجرته بهم .. ليأتي اليوم وينتقم منه
وبالتأكيد لابد أن تأتي قدم رحمه معه في تلك
الورطه

فأحدي ضحايا حاتم .. قد قصت حكايتها
علي احدي الصحفيات وأخبرتها بتهديدات
حاتم ومتاجرته بهم

فالصحفيه كان زوجها ضابط شرطه وتلك
القضيه قد جائت اليهم علي طبق من فضه
.. ليتم القبض علي حاتم

ويلصق التهمه علي شركة الازياء التي
يملكها زين واصبحت الان ملك لرحمه
والوسيط الذي كان بينهم هاشم
ليوقعهم معه في تلك القضيه ..

فأغمض زين عيناه وبدء يضغط علي فكه

بقسوه مُتمتما:

شايف ماضيك الوسخ ..وصلنا لفين

ليخفض هاشم برأسه أرضا فهو السبب في

تلك القضية وهو من ورط بها رحمه ..

فثلاثة ليالي قضاها بين مُحاميه لانهاء تلك

القضيه دون ان تمس سمعته وسمعت

رحمه وهاشم شئ رغم انه يستحق ذلك

حتي انه اضطر ان يتنازل علي احدي

صفقاته لابن اكبر القيادات كي يُساعده في

الخروج من تلك الورطه

فالمال كان له سحرا خاص لتخليص كل

الامور ..

حتي مع تلك الصحفيه التي بمجرد ان

وعدها سيصبح لها برنامج خاص في قناته

الفضائيه .. تراجعت عن سبقها الصفحي
وقررت ان تتغافي عما سمعت ..اما الفتاه
فحاتم كان له تأثير خاص عليها بتهديده له
بشرايط الفيديو المسجله فهي قد ظنت بأنه
تخلص منها كما وعدها

ولكنه أقسم ان ينتقم من حاتم ويكشف
قذارته

فأغمض عيناه وفتحهما بأرهاق وهو يشعر
بلمسة يدها علي جسده ..فمال علي رأسها
ليقبله بحنان

وعاد بذاكرته ..

عندما خرج من قسم الشرطه مع رحمه
ومحاميه

بعد ان لم يجدوا اي تورط لها .. فالفتيات
الاخريات فضلوا الصمت حتي لا تُضر

سمعتهم ..لتصمت كلمة الحق من اجل

العيش في حياة ذليله

وصرخت رحمه بقوه وهي تضع بيدها علي

بطنها مُتألّمه

ليحملها سريعا نحو سيارته وهو لا يعلم ماذا

حدث بها فجأه

فيُطالعه محاميه بقلق .. ويقف هاشم بعيدا

يتأمل ما حدث بأسي فيبعد ماحدث زاد الامر

سوء بينه وبين زين

ليقترب منه حاتم بشر وابتسامه خبيثه :

مش انتوا بس اللي بتعرفوا تطلعوا من

القضايا بسهولة ..

وتابع بسخريه:

سلام يا صديقي

وفي المشفى كانت المفاجأه الكبرى

رحمه كانت تحمل في احشائها طفلا من زين
.. فاليوم الذي علمت به بحملها هو نفس

اليوم الذي فقدته فيه

ونظر الي يد النائمه بجانبه ..التي تحاوطه
بتملك وكأنها خائفه من أن يضيع منها
فأبتسم وهو يتأمل ملامحها الهادئه

ليعود بعقله .. الي ذلك اليوم الذي لم يعرف
فيه كيف كانت صدمته ..فالمعجزه قد
تحققت ورحمه التي فقدت الامل ان يكون
لها طفلا .. حملت في احشائها طفلا ولكن
القدر كان له رأي اخر ..

وتمالك مشاعره عندما رأى رحمه المسطحه
علي الفراش تبكي بصمت فالأول مره كان
يراها بتلك الحاله

وعندما وجدته يقترب هتفت بألم : شوفت
يازين ..يوم ما ابقى حامل في طفلنا يضيع

وسقطت دموعها .. ليقترّب منها أكثر ..
وضمها لحضنه وهو يُتمتم بأسي : ده نصيبنا
يارحمه .. (وعسي أن تكروهوا شيئا وهو خير
لكم وعسي أن تحبوا شيئا وهو شر لكم)

فرفعت بعينيها التي تغرقها الدموع

وهمست بوجع :

طلقني يازين

وأخيرا فتحت هي عيناها .. واخذت تُمرمغ
وجهها في صدره

ليفيق هو من شروده .. مُستمتعا بفعلتها

هامسّ :

صباح الخير يامدام

ووجدها فجأه تنتفض من نومتها .. وتشبثت
بالغطاء الذي كان يُغطي جسدها .. واخذت
تُطالعه قليلا تستوعب ما حدث

ثم نظرت الي جسدها العاري وهمست
بصوت خافت :

هو ايه اللي حصل

فلمعت عين زين بمكر وجذبها نحوه قائلا :
تعالى وانا اقولك

وكاد أن يُنفذ ما أراهه ولكن .. اوقفته بفزع :
اقف عندك .. انت عملت فيا ايه

فتعالى ضحكته وهو يراها هكذا .. لتُطالعه
بحنق

فعاد يجذبها ثانية نحوه .. ليضمها اليه
هامس برفق وكأنه بدء يُخاطب طفله صغيره

: اهدي ياروحي .. اهدي يا حبيبتي .. انا مش
عارف انتي بليل حاجه والصبح حاجه تانيه
فهي تفعل معه ذلك بقصد .. وضحكت علي
فعلتها فقد أوهمته بأنها لا تتذكر شيئاً كي
تُداري خجلها منه

ولمعت عيناها وحاولت كتم ضحكتها وهي
تستمع اليه :

انا مش عارف يعني يوم ما أتئيل أحب
.. احب واحده عندها أنفصام في الشخصية

فلم تتمالك نفسها .. وضحكت بقوه
.. ليبعدا عن حضنه ناظرا اليها بتركيز :

بتمثلي عليا يا حنين

وسحبها نحوه لترتطم بجسده .. وعاد يلتهمها
مره ثانية وكان هذا هو عقابه

جلس حاتم يتأمل سكونها وهي نائمه ..
فبيته أصبح ساكن تماماً ..لا يسمع صراخ ولا
صوت ..تجلس دوما علي الفراش ..واذا
نهضت تذهب الي المرحاض كي تتوضئ
وئصلي ..فهو أخيرا أصبح يُحررها من قيدها
الحديدي الذي كان يضعه في يديها اغلب
الوقت كي لا تهرب ..رغم انه يعلم بأنها
أضعف من ان تتحرر من سجنه ..فرجاله
يُحاوون كل زوايه ..

وتذكر تلك الليله التي عاد فيها بعد
تحقيقات طويله وقد اخرجه محاميه بكفاله
انقض عليها كالوحش عندما ظل يُحادثها
وقد نسي أمر صمتها ..فما فعله بها قد
اصابها بالخرس المؤقت

وأخذ يصرخ بها عاليا : انطقي أتكلمي .. قولي

حاجه

وكلما هبطت دموعها وحركت رأسها له
بصمت .. يزداد جنونه .. وجذبها نحوه يُقبلها
بوحشيه

ليقذفها بعدها أرضاً

ويخرج من غرفتها كالمسعود

وتنهد بأرهاق وهو يفيق من شروده ..
وهمس بخفوت : اوعدك مش هأذيكى تانى
ياسهيله .. بس ارجعي أتكلمى تانى
قولى اى حاجه ..قولى انك بتكرهينى .. قولى
ان شيطانى

بس بلاش توجعيني كده ..

ودون أراده منه صرخ ..فأنتفضت من فوق
فراشها خائفه منه .. ترتجف وتبكي ..فقد
دمرها وانتهى الأمر

ليهدأ قليلا وتمتم بخفوت : اهدي أوعدك

مش هأذيكى تانى

ثم تابع بعدها : هنسافر قريب يا حبيبتى ،

وهنبعد عن هنا خالص

وكانت كلمته الأخيره كالصاعقه بالنسبه لها

.....

نظرت هبه الي زوجها الذي أصبح صامتً

دوما .. فأقتربت منه قائله : انت من ساعه

ماجيت من سافريتك الاخيره وانت مش

تمام ياهاشم قولي مالك

فتأملها للحظات ..فسفريته الاخيره لم تكن

رحله من اجل عمله ..انما كان نتيجة ماضيه

الوحد

ولكن ماذا سيقول لها .. سيقول لها أن
زوجها الذي لديه أبنيتين كان يشترك في أمور
هكذا

فأقتربت منه اكثر واحتوت وجهه بين راحتي
كفيها وهتفت :

قولي طيب أعملك ايه ، انا عارفه انك زعلان
مني من ساعه عزومه لمياء بس يهاشم
لمياء ديه أقرب صديقه ليا أنا ما صدقت
ترجع من السفر

وبعد أن كان يُطالعها بنظرات حانيه .. اشاح
وجه بعيدا عنها مُتمتما بحنق : قومي ياهبه
من قدامي الله يخليكي .. لانك كل ما تيجي
تعديها تنيلها

وزفر انفاسه بقوه .. ليجدها تضع برأسها
علي صدره هامسه بصوت خفيض : انا
حامل يهاشم

.....

وقفت رحمه تتأمل الأحصنه التي تركض
امامها .. والهواء يُداعب خصلات شعرها دون
هواده

فضمت علي جسدها شالها الخفيق
..وبدأت تتنفس بعمق

فطلاقها من زين قد تم ..بعد أن اتي بها
لمزرعته كي ترتاح وتبتعد عن كثره تساؤلات
من حولها

فسقطت دمعته حزينه من عينيها وهي
تمسد بطنها التي أصبحت خاليه من نطفتها

.. فمعجزة امومتها قد تحققت ولكن

المعجزه قد رحلت سريعا ..

وهمست بصوت ضعيف : ضيعتك بأنانيتي

وغروري يازين

وتابعت بألم : كنت فاكهه ان جمالي ديما هو

اللي هيكسب

وضحكت ساخره : بس للأسف هو اللي

ضييعني وضييعك من ايدي

وتنهدت بعمق وهي تتذكر كل ما فعله من

اجلها .. وعطائه الدائم لها حتي حين أخبرته

بخططها ضد حنين في لحظه يأسها لم يفعل

شئ سوي أن نظر لها نظره مُعاتبه وصمت

.....

جلس طارق بجانب أحد أصدقائه الذي كلفه
بالبحث عن خطيبته .. لُتتمتم صديقه بحزن :

للأسف ياتارق برضوه مافيش جديد

وتابع حديثه بقسوه : انساها ياتارق ..

وعيش حياتك بقي

هتفضل لحد أمتي تدور عليها

لينهض طارق من فوق مقعده .. ووقف

يُطالعه للحظات الي ان اخبره : هستناها لأخر

يوم في عمري

ووضع بيده علي قلبه : انا واثق اني هلقياها في

يوم .. سهيله ممتتش

وانصرف من أمام صديقه .. الذي أخذ يضرب

كف بكف علي احوال رفيقه .. الذي اصبح

بقايا رجل من اجل حبيبته

.....

أردف هاشم الي حجرتها بالمشفي .. فهي
اليوم ستُغادر بعد ان التأم جرحها ... ليقف
مدهوشا من المشهد

يري مدحت يثني قدميه امامها ويساعدها
علي أرتداء حذاءها

وأخذ يُطالع نظراتهم لبعضهم .. وهو لا
يُصدق ان في بضعة أيام نبض بينهم شعاع
حب .. ها هو يراه بينهم

فمدحت في الايام الماضيه هو من كان يهتم
بأمرها كما طلب منه هو .. واكراماً لزين فعل
هذا

والان يُساعدها في حمل حقيبتها .. ووقف
بحرج يُطالع هاشم .. فأبتسم هاشم اليه ثم
نظر الي فاطمه التي توردها خديها بحمرة
الخجل وأخفضت رأسها سريعا عندما رآته

ليتنحج مدحت : ازيك يهاشم بيه

فأقترب منه هاشم ببطء .. وربت علي كتفه

: مش عارف اشكرك أزاى يامدحت علي

وقفنك معايا

ونظر الي فاطمه قائلا بهدوء : يلا يافاطمه

فخفق قلبها وهي تستمع لأمره الذي

سيبعدها عن هذا الرجل الحنون الذي أهتم

بأمرها طيلة الايام الماضيه .. وألتفت نحوه

لترى عينيه الجامده وكأنه يودعها..

وأنصرفت خلف هاشم الذي تقدم أمامها

بأبتسامه فأمر فاطمه بالنسبه له قد حل

.....

خرج من حجرة مكتبه وهو يستمع الي صوت

ضحكاتها هي وصغيره .. فصغيره قد اخذ

عطلته الصيفيه

وعندما تحرك نحوهما وجد حسنيه تغادر
المكان مُتمته له :

تصبح علي خير يابني

فتأمل هو ساعته فالوقت مازال مبكرا:

وانتي من أهله ياداده

وتقدم نحوهم ليتأملهم وهم يجلسون

يأكلون الفشار .. ويتابعون أحد برامج

الكرتون ويضحكون

وتنهد بتسأل : الهانم اللي قاعده بتتفرج

علي الكرتون .. اللي وراها لسا امتحانات

فطالعهه ليلي بحنق وتمتمت بطفوله : بكره

الجمعه علي فكره .. انا النهارده هسهر مع

سليم

فصفق سليم بيديه وأخذ يقفز قائلاً : سيب

ليلي بقي يابابا

مش كل شويه تاخدها عشان تذكرلها .. انا

عايز العب معاها

وعندما ذكر الصغير أخذه لها كي تُذاكر ..

غمز لها بأحدي عينيه

لتفهم هي مقصده .. فأخفضت برأسها

سريعا وقد تلون وجهها .. فأبتسم علي

هيئتها

فمذاكرته لها كانت الذ شئ يفعلهُ .. فأما

تنتهي بقبله جنونيه او عناق طويل او كلام

اصبح قلبها لا يتحملة

وأقترب منهما وهو يتأمل ذلك الاحمرار الذي

طغي علي وجهها .. ونظر الي طفله قائلاً :

ممکن الاستاذ سلیم یوسع شویه عشان
اقعد وسطکم

فطالع سلیم الاریکه التي یجلس علیها هو
ولیلی وهتف بتذمر : لاء روح اقعد هناك ..
انا ولیلی مش عایزین حد یقعد جنبنا
فلمعت عین آیاد بحنق .. فصغیره یفرض
علیه مُحاصرته

وابتسم بهدوء وهو یهمس له : حبيب بابا ..
اللي بابا هیأخده بکره النادي .. انا سمعت ان
لوجي ومامتھا وباباھا هیکنونوا هناك
وتسأل الصغیر وقد لمعت عیناه بالسعادة :
بجد یابابا ..

فحرك آیاد رأسه : بجد یأحبیبی

فأبتعد سلیم قليلا .. لیترك له مساحه بینه
وبین لیلی بعد أن اغراه بفسحته غدا ورؤية

صديقه لوجي .. واندماج مع كرتونه
المفضل وبدء يُتابع اكل الفشار الذي امامه
ليجلس أياذ بينهم .. مقترباً من ليلى التي
ارتبكت من قربه وهمس بخفوت : دلوقتي
القطه اكلت لسانك

وتابع بعدها : مش عايزه تذاكري ياليلي
ليزاد احمرار وجهها .. فهمست بخجل : انا
هروح أنام

وقبل ان تنهض حاوطها بذراعه من خصرها
وتمتم بصوت منخفض : وحشتيني
ولم يترك لها مجال للرد .. فمال علي خدها
ليطبع قبلته عليه

: ماتيجي اذاكرلك

وقبل ان يتمادي بقول شئ اخر .. ملئت

يدها بحبات الفشار

ثم حشرتهم داخل فمه .. لي مضغه سريعا

ويسعل بعدها بشده

فطالعه صغيره بقلق ... متسائلا : مالك يا بابا

فنظر الي ليلي التي تجلس بهدوء .. وتكتم

ضحكتها بصعوبه متمتما بحلق: ما فيش

حاجه يا حبيبي

.....

حاوطها بذراعيه .. لتبتسم هي مُتمتمه :

خضتني

فضحك زين وأدار جسدها نحوه .. وبدء

يُمرمغ وجه بعنقها : كنتي سرحانه في ايه

فلمعت عيناها وهي لا تُصدق بأنه اصبح لها
وحدها دون شريك .. ورغم انه لم يخبرها
تفاصيل انفصاله عن رحمه

حتي عندما بدأت تضغط عليه .. كان رده هو
الصمت

وسمعت صوته الذي يجعل قلبها ينبض
بعنف : مش هنرجع البيت بقي ..

فأبتعدت عنه قليلا .. وتمتمت برجاء : ارجوك

يازين فتره بس وهرجع معاك .. انا عارفه
انك مش متعود تعيش في مكان زي ده

وما كان منه سوي أن ضحك وتنهى بمراره :

مين قالك اني مش متعود يا حنين .. انا
متولدتش غني ولا في بؤي معلقه دهب

وأقتربت منه بهدوء فهي تعلم تمام انه لم

يكن من اسره غنيه .. فهو من صنع مجده

بنفسه واشارت اليه بأصبعها قائلة : وطبي

كده شويه

فأنحني لها وهو يبتسم .. لتتعلق بعنقه

هاتفه : بحبك

واخذت تُقبل كلتا وجنتيه ... ومع كل قبله

أخذت تُخبره

بحبها له .. حتي وجدت قدماها عالقه في

الهواء وهو يدور بها بعشق ويحتضنها

بذراعيه .. فلم يجد شئ يعبر عن حبه لها غير

العناق ا

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثاني و الثلاثون

الفصل الثاني والثلاثون

+*****

عالم آخر أصبحت فيه .. ولكنه عالم جميل
..فقلبيها فيه ينبض بعنف ..ينبض بمشاعر
جميله دوما تمنتها .. دوما سمعتها في
حكايات العشاق وسطور الشعراء وتنهيدات
صديقتها خديجه

التي عشقت ابن خالتها منذ صغرها وكان
يبادلها نفس الحب بل اكثر وهي الان مثلهم
تحياه بجانبه ..فبضعة ايام بين ذراعيه
جعلتها كالمسحوره به .. فبدأت أنفاسها
تتسارع وهي تتذكر قبلاته لها منذ ساعات ..
والتي أنتهت بغرفتهما ليأخذها الي عالمه
وتأملته حالمة بعد أن ملت من سماع ذلك
الفيلم الذي كانت تعشقه ولكن الان هي
تعشق الجالس جانبها يعمل علي حاسوبه
الشخصي بأصابع رشيقة وكأنه عازف

ونظرت الي الطبق القابع بين يديها وقررت
أن تندمج معه

بدلا من تلك النظرات التي تختلسها نحوه
أما هو رغم أنشغاله في صفقته .. الا انه كان
يُلاحظ نظراتها التي تجعله يشتعل رغبه بها
.. حتي انه بدء يضغط بأصابعه علي ازرار
لوحة مفاتيح حاسوبه ذات الماركة العالميه
بقوه لعله يُنهي عمله سريعا ويصبح لها
وشعر بأنفاسها الدافئه علي صدره ..
فوجدتها قد أقتربت منه

وأخذت تُحدق في عمله قائله بتسأل بعد أن
تطلعت الي عمله

: ديه لغه ألمانيه مش كده

فحرك رأسه بتنهد .. فقربها بدء يجعله يفقد
صوابه

وعادت تتسأل ثانية : انت بتعرف تتكلم

ألماني يازين

فألتف اليها بطرف عينيه وأجاب : أن عيشت

سنين في ألمانيا .. حوالي تسع سنين

واكمل بهدوء : واعرف أكثر من خمس لغات

فوجدها تهتف دون تصديق : بجد

وتابعت بخجل : ده انا اخري بتكلم انجليزي

وبالعافيه

فأبتسم ..ثم وجدها بدأت تمضغ حبات

العنب واكملت : قولي كلمه بالألماني كده

طيب

فنقل حاسوبه من علي فخذة نحو الطاولة

الصغيره التي امامه

واستدار اليها بخفه .. ليتأمل ملامحها الهادئه
ونظر الي شفتيها التي تتحرك بفعل مضغها
لحبات العنب

وانحني نحوها يتذوق شفناها مُتمتما بمتعته
: امممم ،

.Ich liebe dich so sehr

فلمعت عيناها وتساءلت بصوت مُرتبك :
يعني ايه

فأنحني نحو شفناها ثانية كي يتذوق
طعمهما مره أخرى :

أحبك كثيرا

فأبتسمت .. لينظر الي وجهها الذي قد
أشتعل بحمرة الخجل .. وزاده رغبه بها أكثر

وعندما رأَت الرغبه في عينيه .. أبتعدت عنه
سريعا حتي ألتصقت بطرف الأريكه
فضحك بقوه علي منظرها : وتفتكري
هسيبك

وأقترب منها .. وكادت ان تنهض لتركض من
امامه .. الا انه حاصرها بذراعيه وضحكاته
العاليه وتمتم : افتكري اني كنت قاعد في
حالي وانتي اللي اغرتيني يازوجتي العنيده
فهتفت بخجل : زين أبعد عني .. انت مش
وراك شغل

فأبتسم وهو يتكئ نحوها بأستمتاع .. وتأمل
ملامحها وجسدها الذي أصبح يرتجف تحت
ذراعيه

فأشتغلت رغبته بها أكثر ... ليجعل تلك
الأريكه أيضا شاهد علي حبهم

.....

أبتسم وهو يتحرك نحوها .. فقد كانت
تجلس علي العشب في حديقة المنزل فهي
تحب تلك الجلسه وخاصه ليلا
وأقترب منها وهو يطوق لأخذها بين ذراعيه
وكاد أن ينحني نحوها كي يُغمي عينيها
بكفيه

ولكن وقف مصدوما وهو يراها تتأمل احد
صوره هو وزوجته

وعلي قدميها احدي الروايات التي كانت
تعشقها زوجته ..

فتسارعت انفاسه وهو يتذكر تلك العاده
التي كان يفعلها هو وزوجته .. فمع كل رواية
او كتاب كان يجلبه لها يضعوا صورة داخله
كذكري لهما ولأولادهم في المستقبل

ولكن الذكري اصبحت خالده ..اما صاحبته

قد رحلت

وتنهد بأسمها : ليلي

فظلت علي وضعتها دون أن تلتف اليه ..

وجاهدت دموعها ولكن دموعها كانت تسقط

بغزاره رغم انها تعلم بأنها لا يحق لها

مُحاسبته فهي كانت زوجته وام طفله

فعاد يهتف بأسمها ثانية .. ولكن ردها كان

الصمت وأعين شارده علي الصوره

"امرأه جميله رغم انها رأّت صورها قبل ذلك

..الا ان كل مره تراها فيها .. تتسأل كم كان

يعشقها .. فأمرأه مثلها بالتأكيد كانت لها أثر

في حياته ... ولمعت عيناها وهي تري

قبلتهما ..فأياد كان يُقبلها ويحاوطها بذراعيه

وهي كانت تطوق عنقه بدلال وتملك "

وشعرت بجسده الذي أصبح قريباً منها ..
فهو أصبح يجلس بجانبها لا يعرف بما
سيشرحه لها

فهو بالفعل أحب زوجته وحياتهم كانت
كالروايات ولكن القدر كان له رأي آخر ..

فتسارعت انفاسها وهو تراه يمدّ ذراعه نحو
خصرها

وتنهد وهو يهتف : حياتنا كانت جميله اوي ..

كانت بتعشق الروايات الرومانسيه

والموسيقي والتصوير .. كل مكان كنا

بنروحه كان لازم يكون لينا فيه ذكري .. ونظر

الي الصوره التي مازالت بين يديها واكمل :

الصوره ديه أخذناها واحنا في فرنسا

وعندما وجدها ألتفت اليها بأعين دامعه ..

انحني سريعا نحو عيونها الدامعه مُقبلا كل

عين برقه : هكون بكذب عليكى لو قولتلك
انى محبتهاش ..

وأنحني نحو خديها الغارقان بدموعها التي
أزدادت مع كلامته واخذ يُقبلهما بدفء :
وحبيبتك انتي كمان ياليلي صدقيني

وامسك بيدها التي بدأت ترتجف ووضعها
علي قلبه :

قلبي بقي بيدق عشانك .. أنا بقيت اسعد
راجل

وضمها اليه بحب وبدء يوشوش لها بكلمات
عاشقه .. ينتظر منها اي استجابته ولكن
صوت أنفاسها الساخنة هي من كانت تُجيبه
.. فأبتعدت عنه ونظرت الي وجهه بعد أن
استجمعت قواها وأبتسمت : غصب عني
صدقيني ..

وكاد ان يُخبرها بحبه لها .. الا انه تفاجئ
بوضع يدها علي شفتيه لتُكمل : ديه كانت
زوجتك وام أبنك وكان لازم تحبها وتديها كل
مشاعرك .. وفائك ليها وكلامك عنها خلاني
أطمئن علي نفسي معاك اكثر ..

واخفضت رأسها لتُكمل

وقبل ان يسمع كلمه من كلماتها .. ضمها
اليه بقوه وهو يهتف : حياتي بيكي كملت
ياليلي

واخذ يُحرك بيده علي ظهرها وتنفس
رائحتها الجميله وهمس بتسأل : الريحه ديه
مش غريبه عليا

فأبتعدت عنه سريعا ... وكادت ان تنهض
من جانبه لتفر من أمامه ..فماذا استخبره
بعد تلك الدراما الكئيبه

فقبل خروجها للحديقه بأحدي الروايات التي
أخذتها من مكتبته ..كانت في غرفته تشتم
روائحه .. الي ان أعجبتها احدهما والتي دوما
يضعها علي جسدها فأخذت تُعطر ملابسها
بالكامل بها

وعندما رأي ارتباكها .. ضحك وقد تبدل
حالهما

ووجد وجهها أصبح كحبات الطماطم فتمتم
بخبث : للدرجادي كنت وحشك

فنظرت الي العشب الذي تجلس عليها
وأخذت تُقطع به بقوه كي تداري خجلها من
نظرته ..فهي تُريد الفرار من أمامه

لكنه يُحاوطها بقوه

وتنهد وهو يكتم صوت ضحكاته بصعوبه :

بصيلي ياليلي

واخيرا خرج صوتها وتمتت : لاء مش

هبصلك

فتعالى ضحكاته .. وفجأه وجدته يحملها
على قدميه المفروده على العشب .. لتصرخ

بفزع : اياك انت بتعمل ايه

فأبتسم وطالعتها ببرأه يتخللها المكر :

شيلتك ياروحي ..

وقربها لصدره أكثر وهمس : حلوه القاعده

ديه ..

وكادت ان تبتعد عنه .. الا انه أحكم

مُحاصرتها ليُتمتم : اثبتي بقي .. بدل ما

اعمل حاجات مش هتعجبك .. انا لحد

دلوقتي مؤدب جدا

فحدقت به بصدمه .. فكلماته أصبحت
تُخجلها بشده .. وهمست بصوت هادئ : انا
عايزه أياك المؤدب

ورغم ان صوتها كان ضعيف الا انه سمعها ..
فأنفجر ضاحكا وهو لا يُصدق كلماتها
لِيُخبرها بمكر :

اياك المؤدب كان وحش يا حبيبتى .. سيبك
منه ده حتي كان راجل كئيب وبيزعلك
علطول

ورفع كفيه نحو وجهها .. ليقصر وجنتيها
بخفه :

وكان بيخليكي تعيطي

وظن بأنها لن ترد علي كلماته ... فوجدها
تتنهد بحرقه : ايوه خلاني اعيط كثير .. كان
وحش اووي وكان بيشخط فيا

فضحك بقوه .. وتنهد وهو يُصارع خفقان

قلبه :

اه يا قلبي .. انتي هتموتيني خلاص يا ليلي

ونظر اليها بأشتهاء .. فكللماتها البريئه تجعل

قلبه يدق بعنف

خافقاً بأسمها

.....

لامست وجه بيدها وهتفت بأسف : انت لسا

زعلان مني يا هاشومي

فرقع هاشم أحد حاجبيه وأتف نحوها بعدما

كان ينام علي ظهره يُطالع سقف غرفتهما

بشروود .. واخذ يتأمل ملامحها التي أزدادت

جمالاً مع الحمل : هاشومي ، ده من امتي

واخذ يتذكر آخر مره قالتها له .. واكمل : انا
سمعت الكلمه ديه اخر مره بعد ولادتك
علي طولول وبعدها اتحولتي

فضحكت هبه بقوه وأقتربت منه .. ووكظته
بخفه علي صدره العاري فزوجها يعشق
النوم هكذا وعاتبته : ياسلام .. ما انت كمان
بطلت تدلعي واهملتني وكنت بتبص بره
وعينك زاغت ياسي يهاشم .. بلاش نفتح
الدفاتر القديمه

وعندما تذكرت افعاله القديمه التي دمرتها
وكانت تجعلها تنام ودموعها علي خديها
أنقضت عليه لتضربه بقوه علي صدره
ليفزع من فعلتها : هتموتيني يامجنونه ..

فزادت في ضربه ولكمه .. حتي انها بدأت
تُعضض في جسده .. ليصرخ بتأوه : انتي
جايه دلوقتي تنتقمي مني

وكي يجعلها تهدأ ضمها اليه وهمس بجانب
أذنها :

براحه عشان اللي في بطنك بس

فازادتها كلماته شراسه .. فضمها اليه اكثر
وبدء يُخبرها بكلمات حبه لها .. حتي
أستكانت بين ذراعيه

ليبتسم ... فهو بالفعل يُحبها بشده .. يُحب
طيبتها وسذاجتها التي هي السبب في تدمير
علاقتها في البدايه ولكنه عندما شعر بقرب
ضياعها وعلم بحسن نيتها في أفعالها .. ازداد
حبه لها اكثر .. وتمتم لها بحب :

مش اتفارقنا اننا هننسي الماضي ..

فوجدتها تبكي بعدما وضعت وجهها في عنقه

: بحاول انسي عشانك

وأكملت بمراره وهي تتذكر ما مضي : انت

خونتني ياهاشم عارف يعني ايه تخوني

وتعرف ستات عليا .. كنت بموت كل ليله

بس للأسف كنت بحبك ومقدرتش ابعد

عنك

فخفق قلبه بألم .. وابعدها عنه كي يتأمل

عينها الباكيه .. فشعر بالوجع فهو بالفعل

كان رجلا شنيعا ولكن سبحان من هداه ..

فتلك الاحلام التي كانت تأتي اليه بوالدته

جعلته يُدرك بأنه علي حافة النهايه التي لا

رجع فيها

ومسح وجهها بيديه وهو يعتذر: انا اسف

فلم تصدق هي .. بأن هاشم الذي كان يُخطئ
دوما بحقها دون أعتذار ويرى اسف الرجل
لزوجته يدل علي ضعفه

فتناست الامها سريعا كما تنسي دوما ..
وقبلته بحب ثم عانقته

فأبتسم علي فعلتها وكاد ان يُبادلها قبلتها
الا انه وجدها تُخبره : صحيح يا حبيبي انا بكره
هخرج مع لمياء انا والبنات تتغدي بره

وابتعدت عنه قليلا كي تري رد فعله ..
فوجدته يزفر أنفاسه بقوه .. وشهقت بفرح
وهي تراه يأخذ الوساده التي أسفل راسه ..
يضعها علي وجهها ليُتمتم بحق : ياربي
مبتكمليش حاجه للأخر .. بوظتي الليله منك
لله ياشيخه

وألتف بجسده .. فأصبح ظهره لها .. وكادت
ان تسأله ما الذي أغضبه فوجدته يصيح بها
بغضب : نامي ياهبه ، واتقي شري دلوقتي

.....

شعرت بيديه الدافئه علي وجهها .. فأخذت
تتناوب بكسل

وفتحت عينها الناعسه .. فوجدته يبتسم
لها:

صباح الخير ياكسوله هانم

فطالعته بخجل .. وبدأت تفرد ذراعيها علي
الفراش المتوسط الحجم وتنهدت بنعاس :
زين سيبيني انام شويه بقي

فضحك علي كسلها ونظر الي ساعته التي
تخطت الثامنه .. وانحني نحوها يقبلها بحب
وتتمم ضاحكا : انا مش عارف انتي كنتي

ازاي موظفه عندي .. انتي متنفعيش

تشتغلي خالص

واكمل وهو يراها ترفع الوساده كي تضع

رأسها أسفلها :

انتى المفروض يسموكى حنين مُحبة النوم

فنهضت وأخذت تُطالعه بحنق وبوجه ناعس

وخصلات شعر مُشعثه : قصدك ايه يعنى

فأعتدل فى وقفته بعد ان نهض من جانبها ..

وحرك رأسه ضاحكا على هيئتها التى يُحبها :

مقصدش حاجه

وعندما سمعت صوت ضحكاته وسخريته

منها .. نهضت من فوق الفراش واقتربت

منه قائله دون قصد : انت السبب على فكره

.. بتخلينى اسهر طول الليل .. ومعرفش

ازاي بتقدر تصحى بدري وتروح شغلك

وأخذ يُطالعها بنظرات متفحصة وهو يتذكر
ليلتهم امس .. فكل لياليهم أصبحت تنتهي
بجنون ومتعته .. وأخذ يُحرك حاجبيه بخبث :
اصلها قدرات

فهمت مغزي حديثه المُخجل وشعرت
بحماقتها التي جعلت حديثهم يصل لذلك ..
ونظرت الي الفراش

فعادت لنومتها ثانيه من شدة خجلها ..
فضحك علي تصرفها

وانحني نحوها كي يُقبل احدي وجنتيها
هامس : هتوحشيني لحد ما ارجع

وابتسم بعدما رآها تغمض عيناها .. وكاد ان
يُغادر الغرفه

الا انه وجدها تنهض من فوق الفراش ..
وهتفت بأسمه

ليقف فيجدها تقترب منه ..ثم رفعت
قدميها وقبلته علي وجنتيه وعادت الي
فراشها ثانية قائلة قبل ان تغمض عيناها :
بكره هبقي اعملك فطار وابقي زوجه
نشيطة

وماكان منه سوي ان ضحك بقوه
عليها...فهي أصبحت مصدر بهجته وضحكاته
التي حُرْم منها لسنوات طويله
يحيّ بروح رجلا لا يعرف عن الحياه شئ
سوي العمل والصفقات وخضوع الناس
لاوامره اما الآن فهو يعيش بعيدا عن عالمه
.. ويقضي اجمل أيام حياته في تلك الشقه
البسيطة التي لا تشبه فخامة منزله التي
تعتبر بالنسبه له كالحجره

.....

أبتسامه تلك المرأه التي أصبح الحزن يُخيم
قلبها .. وطالعت الذي يجلس بجانبها بحب :
عيش حياتك ياطارق يابني

وأكملت بأعين دامعه وهي تتذكر أبنيتها :
بنتي خلاص راحت

ليقترب منها طارق بألم وحزن فقلبها اصبح
يُصدق الحقيقه التي حاول جاهداً ان يقتلها
داخله وتمتم بعبارات هادئه :

صدقيني ياأمي هنلاقي سهيله .. سهيله
مسبتناش

فأدمعت عينها بحسره ... ونظرت اليه بدؤء
وهي تتمني أن يكون أحساسه صادقاً فهي
أيضا تشعر بأن أبنيتها مازالت علي قيد
الحياه ولكن تخشي أن تتوهم فتموت مرتان
عندما يجدوا جثتها

وتنهدت وهي تسأله : الناس بقي يسألوا
عنها كثير .. وانا لسا بقولهم انها في امريكا
عند اختك

فحرك طارق رأسه بأسى : لازم نقول كده
يأمي .. انتي عارفه الناس ولسانهم ..

فتذكرت هي اول يومين من أختفاء ابنتها
وما تحدثوا به الجيران عنها ولكن فجأها
طارق عند وجدته يقف علي أعتاب الباب
بعد ان كانت تنهر أحدي جارتها

واخبرها بأن خطيبته عند اخته في الخارج كي
ترعاها الي موعد ولادتها

فأصبح سر اختفائها لا يعلمه احد غير
والدتها واخوتها ورفيقه الذي يمسك القضية
بسريه تامه اكراما له وذلك المحقق الذي
خصصه من اجلها وحاتم صديقه واحدي

اعمامها الذي في الحقيقه هو من زوجها
لحاتم فقناعه امامهم الرجل الطيب الشهم

.....

وقف يتأمل المساحه الخضراء التي امام
شركته بهدوء

ليسمع صوت مدحت خلفه : عندي ليك
مفاجأه ياباشا مش هتصدقها

ليلتف اليه زين بعدما أزال يديه من جيوبه ..
واخذ ينتظر ان يُكمل حديثه : اسعد
المنفلوطي نهايته قربت .. وقربت من
صديق ليه في الدخليه ..الظاهر بينهم وبين
بعض تار قديم

ليقترب منه زين بتسأل : انت متأكد
يامدحت

فحرك مدحت رأسه بهدوء : لما عرف علاقة
صونيا الرقاصه تباعنا بأسعد ..خطفها
وطلب منها انه يجندها لصالحه عشان يوقع
اسعد وعرض عليها فلوس

ثم تابع : اظن كده ياباشا .. احنا خلينا ورا
شويه لحد ما نشوف ايه اللي هيحصل

اليتنهد زين ببرود .. ونظر الي علبة سجائره
الفخمه التي توضع علي مكتبه وبدء يُشعل
احدهما ورغم انه لا يتناول السجائر الا قليلا
.. ولكنه اليوم يحتاج ان يُخرج طاقته بشئ

فأخذ يزفر بدخان سيجارته بشرود وتمتم :
برضوه خلينا نراقبه ونتابع تحركاته ..

واكمل : عملت ايه في موضوع حاتم ..
عرفتلي اخر صفقاته ايه

لتتسع أبتسامه مدحت : هيفتح مقبره
قريب مع ناس خواجات

والمفاجأه الثانيه اللي انت متعرفهاش : ان
حاتم بيشتغل مع اسعد في تجارة المخدرات
والسلاح وهو اللي طلعه من القضييه
بسهوله

وكادوا ان يستمروا في مناقشتهم ..فوجد
سكرتيرته تخبره بوجود هاشم

ليردف هاشم بعد ثواني وعندما وجد مدحت
يقف امام زين ويخني رأسه قليلا أبتسم ،
فحديثه اليوم مع زين سيكون عليه وعلي
فاطمه

.....

تأمل حاتم تلك الساكنه امامه علي الفراش
بأسي .. فكل يوم حالتها أصبحت تسوء ..
فأقترب منها بهدوء ليهمس بأسمها :

سهيله

فرفعت وجهها نحوه ببطء .. لتجده يقترب
منه أكثر مُتمتما :

مبتخديش ادويتك ليه ...

فأشاحت وجهها بعيدا عنه .. فدوائها الوحيد
هو ان يتركها ترحل

واغمضت عيناها بألم وهي تتمني أن يأتي
ذلك اليوم قبل ان يفعل ماخبرها به بشأن
سفرهم

وفتحت عيناها فجأه عندما وجدته يجلس
امامها علي الفراش ويتحسس وجهها ..
فأخذت تُشيح وجهها بعيدا عنه وارادت ان

تصرخ ولكنها تعلم بأن صوتها قد ذهب كما

ذهبت روحها

وعندما شعرت بلمس شفاه علي وجهها
..انهمرت دموعها بنفور وبعد لحظات وجدته

يهمس بجانب اذنها :

انا بقيت مجنون بيكي ..

.....

وقف يتأمل هيئته بالمرآه قبل ان يذهب الي

موعده مع احد اصدقائه ..ليجد صورتها

تنعكس امامه

فتسأل بجمود : في حاجه يازينب

لتلمع عين زينب بالحب وتقدمت قليلا

لتصبح امامه :

انت خارج يياسين

فتمتم ياسين بهدوء : ايوه

وكاد ان يتناول زجاجة عطره ليضعه علي
ملابسه .. فوجد يدها تمتد نحو زجاجة عطر
اخري وهتفت : ديه ريحتها احلي

وبدأت تُعطر له ملابسه وعلي وجهها
أبتسامه واسعه ...لم يعتد عليها فهي كانت
دوما ذات وجه غاضب ..لا تعرف البسمه
طريق لوجهها .. ولكن اليوم يري أمرأه اخري
امامه

وعندما انتهت من تعطيره .. بدأت تُهنم له
ملابسه وهمست برقه : ربنا يحفظك ليا
ياحبيبي

لتلمع عين ياسين بنظرات مختلفه نحوها
ووجدها تقترب منه اكثر لتُطبع بقبله رقيقه
علي خده

ثم انصرفت منه امامه .. ليقف ياسين
مذهولا من افعالها التي اصبحت تُنعش
قلبه وجعلته يخفق بلمساتها

.....

تأملت رحمه تلك الدعوة التي بُعثت اليها
بوجه شاحب

فالدعوة كانت زياره الي باريس من أجل عمل
خيري

تنضم فيه المؤسسات الكبرى للأزياء من
كل انحاء العالم لفعل عرض كامل يذهب
ريعه الي الدول الفقيره والأيتام

وأخذت تُطالع تلك الدعوة بشرود ... فالأول
مره الدعوة تُقدم لها .. وتنهدت وهي تُحدق
بالفراغ الذي أمامها حتي أخذت قرارها .. فهي
سوف تذهب لتنضم اليهم لعلها تجد في تلك

الرحله راحه تُخرجها مما هي فيه وتعود

رحمه القديمه

كانت ابتسامته تتسع .. وهو يُقطع لها

السلطه

ويتذكر هيئة مدحت عندما اخبره برغبته هو

وهاشم في الزواج من فاطمه .. ليحمر وجه

مدحت ويخفض رأسه سريعا ويهتف : اللي

تشوفه يازين بيه

وعندما جاءت تلك العبارة الي ذهنه .. انفجر

ضاحكا

لتقترب منه بقلق : مالك يازين

فأنتبه لها وتمتم ضاحكا : لاء ده موقف

افتكرته يا حبيبتي

وغمز بأحدي عينيه واكمل : وانتي في
حضني هبقي احكهولك

فأرتبكت من تلميحاته وادارت ظهرها له
سريعا ..

وزهدت بأتجاه الموقد وبدأت تُقلب الطعام
فحياتهم في تلك الشقه البسيطه أصبحت
هكذا .. لا خدم ولا حرس كل شئ يفعلوه معا
..حتي هو أصبح يتخلي عن هيئته ويصبح
معها مراهق وليس ذلك الرجل الذي يُسبب
الرعب لموظفيه

ووجدته يهتف بمكر : ما تسيبك من الاكل
وتعالى أحكهولك

وأستدارت نحوه .. وحركت معلقته بطريقه
مضحكه ووجها قد زاد احمراراً من جرئته :
خليك في السلطه اللي قدامك لو سامحت

فترك السكين التي بيده جانبا .. وبخطوه
واحد كان يُحاصرها بين ذراعيه .. وأخذ
يُنْفِخ انفاسه بوجهها

فأزاده سخونه .. وأقترب من وجنتها اليمني
ليُطبع قبلته قائلا : اسمعي كلامي وسبيك
من الاكل

فحركت رأسها له بالرفض .. فانتقل الي
وجنتها الاخري ليطبع عليها قبله طويله
وهمس : يعني برضوه مصممه

فأخذت تُحرك رأسها بنعم .. ليهتف بحنق :
يقي كده يا حنين

وكادت ان ترد عليها بأعتراض لأقتراحه
..ولكن وجدته يغلق شعله الموقد ..ويحملها
بخفه علي ذراعيه فصرخت بفرح : نزلني
يا زين

وبدأت تُحرك قدميها بعشوائيه كي يتركها الا
انه صار بخطي سريعه نحو غرفتهما ليُتمتم

:

لما نصحي نبقي نطلب اكل من بره ..

وأكمل بخبث : خلينا في اللي احنا فيه

دلوقتي

.....

وقف يتأملها بسعاده وهو يراها تقذف

بحقيبتها أرضاً وتتأمل ذلك الفستان الذي

قد وضعه علي فراشها

فتحركت ليلي بخطوات بطيئه وهي تخشي

لمسه ليكون حلاماً جميلاً وينتهي .. وعندما

وضعت بيدها عليه لمعت عيناها بالدموع

وهي لا تُصدق بأنها سترتدي فستان ابيض

وسيكون لها حفل زفاف كما تمننت ..

وضمت الفستان لجسدها ودموعها مازالت

تتساقط

ليقترب نحوها بمشاعر خافقه وتأملها بحب

.. ليجدها ترفع وجهها نحوه وتهمس :

الفستان ده بتاعي انا

فحرك رأسه لها بصمت .. لتُكمل : يعني انا

هلبسه

فأبتسم وعاد يُحرك لها رأسه .. لتغمض

عيناها

فنظر الي دموعها التي انحدرت بغزاره ..

وجثي علي ركبتيه امامها وهمس بأسمها :

مبسوطه ياليلي

فوجدتها تفتح عيناها وتمسح دموعها

سريعا وتمتمت بنبره دافئه : انا مبسوطه

اووي اووي ..

وعادت تتأمل الفستان بسعاده .. لتري
تصميمه الذي يدل علي غلو ثمنه وهمست
بعتاب : بس ده غالي اوي

فلم يجد رد لها ..فبماذا سيرد علي تلك
التي اعطته السعاده وانارت حياته وتنظر الي
مايُعطيه لها بالكثير وترضي بأي شئ مهما
كان

ورفع يديها نحو شفتيه ليقبلهما بقبلات
متفرقه وهمس بعشق :

ده انتي اللي غاليه اووي ياليلي

وجلس بجانبها علي الفراش وضم وجهها
بكفيه وأخذ يقترب من شفتيها .. ولكن
صوت صغيره جعله يغمض عيناه يبتعد
عنها

ليقترب منهما الصغير مُتسائلا : انتوا

بتعملوا ايه

ونظر الي ليلي وذلك الفستان الذي بيدها ..

لتلمع عيناه ويهتف : يلا نلعب عريس

وعروسه ياليلي .. انا هروح اجيب البدله

بتاعتي الجديده وانتي البسي الفستان ده

وفر من أمامهم كي يُنفذ ما اخبرهم به ..

لتضحك هي بقوه لِيُتمتم اياك بحنق :

مبسوطه ياهانم

وعندما لمعت عينها بالسعاده .. ابتسم

بحب .. فوجودها أبدل حياتهم بالكامل هو

وصغيره

ووضع بيده داخل جيب سترته ليخرج علبة

قطيفيه جميلة اللون

ثم فتحها .. لتلمع عيناها بأنبهار فهي كانت
تنظر للذهب وكأنه شيء ثمين .. ولكن الان
هي تري خاتم ألماس يلمع ببريق جميل
وعندما وجدها صامته .. تناول يدها وأخذ
يضع الخاتم به ..ثم انحنى نحو جبينها
ليلثمه بقبله حنونه دافئه :

تقبلي تتجوزيني ياليلي

فأبتسمت وهي تُطالع ملامحه .. وهمست
بخجل : ما احنا متجوزين

فضحك علي عباراتها وتنهد : انسي كل اللي
فات ..

اعتبري اللحظة ديه هي بدايه حياتنا ..

واقترب من اذنها هامس : فاضل اسبوع

علي فرحنا

وعندما أبتعد عنها غمز لها بأحد عينيه ..

لتخفض رأسها سريعا ...

ورغم ما أصبح بينهم الا انه لم يمتلكها

بالكامل

فحركت رأسها بالموافقه وهي مازالت تُطالع

الفيستان دون النظر اليه .. لتجده يرفع وجهها

نحوه ويُطالعها بنظرات عاشقه قد اذابت

قلبها

واخذ يقترب منها بأنفاس سريعه وعيناه

تلمع بوميض العشق والرغبه .. ١

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثالث و الثلاثون

الفصل الثالث و الثلاثون

+*

خطت بخطوات هادئه نحو مكتبه .. بعد أن
وقفت سكرتيرته أحتراما لها .. ومع كل
خطوه كانت تخطوها نحو مكتبه
كانت تري الفقد أمام عينيها ..
لم يكن فقدها حباً وعشقاَ كما ظنت انما
حُبها كان لتلك الهاله
التي أحاطتها سنين زواجها منه
فزين كان بالنسبه لها فانوس سحريا أعطاهها
كل ما تمت
هي تحبه ولكن ليس لحد الجنون الذي
تُحب به أسمه بجانب أسمها .. او ان تسمع
لقبها المصحوب بكنيته

"مدام زين نصار " وعندما وصلت بعقلها الي
هنا تأوهت بضعف .. لتجد نفسها تقف في
مكتبه وزين يقترب منها مُرحبا

وتسائل بقلق : رحمه اتني سمعاني

فأخذت تُحرك رأسها يميناً ويساراً قليلا كي
تفريق من وسواس نفسها فهي الآن طليقته
وابتسمت بهدوء :

جيت أسلم عليك قبل ما اسافر فرنسا

فطالعتها زين بهدوء وهو يشكر داخله صديقه
الذي قد بعث دعوه لرحمه من أجل
الانضمام اليهم ...

واكملت وكأنها مازالت تري انها زوجته :
ممکن اغيب تلت شهور

وعندما أدركت بأن معرفته للمده التي
ستغيبها لن تفرق معه ..فهي الآن ليست
زوجته تمتت بأرتباك :

أسفه ، نسيت اننا خلاص انفصلنا
فأبتسم زين بدئي وتناول كفيها ليحتويهم
بين كفيه بدئي:

اوعي تنسي في يوم ان هفضل سند ليكي
يارحمه ..ومش معني اننا انفصلنا انك
خلاص انتهيتي من حياتي .. هتفضلي برضوه
انسانه عزيزه علي قلبي

فأوجعتها كلمته ..فهو لا يراها سوي احدا
غالي فقط

ولكن الحب لم يُعطيه الا لها وحدها ..تلك
التي لا تُقارن بها شئ

وعندما بدء شيطانها يُسيطر عليها ثانيه ..
ابتسمت وابتعدت عنه وألتفت بجمود قبل
ان تضعف اليه وتُطالب بأنتمائها له : مع
السلامه يازين

.....

جلست أمامهم بوجه محمر من تلميحاتهم
المُخجله ..

فهي اليوم أجمعت بصديقتها خديجه
وزينب التي اكتسبت صداقتها من العمل
مع رحمه

وعندما علمت زينب بأنها زوجة " زين "
ذلك الرجل الذي يبهر الاعلام وموظفينه
بحنكته وقسوته

وفهمت كيف تزوجها .. بدأت تتلاعب بها
مثل خديجه صديقتها التي أستلمتها من
اول لحظه رأتها فيها

فأما تقول لها بأنها ازدادت جمالا .. او انها
اصبحت تبتسم كالبلهاء .. او ان عيناها بدأت
تلمع بالحب

واخيرا صرخت بهم : بس كفايه .. انتوا
مصدقثوا تعملوا حفله عليا

وأخفضت برأسها أرص ، وفركت أيديها بتوتر
من آخر جملة ألقوها وهما يتشاوروا بين
بعضهم

" تفتكري زين بيه رومانسي ياخديجه "

لتضحك خديجه بخبث وهي تغمز لزينب
الجالسه امامها :

"ما انتي شايفه الحب اهو .. والابتسامات

اللي عماله توزعها "

فتسألتي زينب بمكر :

"قولنا يا حنين .. هتروحوا شهر العسل فين
.. اكيذ زوجة زين نصار مش هتسافر اي بلد

وما كان منها سوي ان تمتمت : ها

لتضحك كل من خديجه وزينب .. وكادوا ان

يبدئوا بتلميحاتهم الوقحه مُجددا الا ان

صوت رنين هاتفها قد جعلهم يصمتون

فنظرت هي الي هاتفها بتوتر .. وارتباك ..

ليتأملوها بخبث وقد أتكؤا بمرفقيهم علي

الطاولة التي أمامهم متسائلين : ماتردي

فطالعتهم بنظرات مرتبكه .. ونطقت بخفوت

: لاء مش مهم

وعندما عاد الرنين ثانية .. حاوطوها وقد
لمعت عيناهم وهم يرون الأسم المدون به
وهتفوا : اووه .. حبيبي

.....

وقفت تصنع له القهوة بحب .. ونظرات
حسنيه الحانيه تحتويها وتدعو لها بداخلها ان
يديم الله عليها السعاده

وعندما انتهت من صنعها .. والخادما
ينظرون اليها بتسامه لطيفه ..

أبتسمت حسنيه بحنان : ياسيدي علي
الروقان

فطالعتها ليلي بسعاده .. فاليوم قد انتهت
اخر اختبار لها ورغم انها تشعر بالقلق من
قرب موعد الزفاف والذي سوف تتحدث فيه
مع ايام من اجل تأجيله لشهر اخر .. فيومين

لن يكفيها لتستعد لتلك الحياه الجديده

التي سوف تدخلها

فظهورها بأنها زوجته امام الناس بدء يُربكها

وكثيراً من الاسئله اصبحت تقتحم عقلها

..فمن هي ومن هو

وتنهدت بقلق بعد ان كانت سعيده

فربتت حسنيه علي يدها : القهوه هتبرد

ياسرحانه هانم

فأبتسمت لها ليلي بخفوت .. وصارت نحو

غرفة مكتبه

وبعد عدة طرقات ..اردفت اليه

ليبتسم اليها بحب وهو ينهض من علي

مقعده وهتف بحب :

ملاكي الجميل جيبلي القهوه بنفسه

واقترب منها ..ليحتويها بذراعيه واتسعت

ابتسامته اكثر وهو يري ارتباكها

فرفعت بيديها صنية القهوه وتمتمت بخجل

: القهوه هتبرد

فتعالت ضحكاته وهو مازال يحتوي خصرها

بذراعيه

وبدء يبعث في خصلات شعرها هامس :

خليها تبرد

واخذ منها تلك الصنيه اللعينه التي تقف

حاجز بينهم .. وبدء يتسائل : محتاجه اي

حاجه يا حبيبيتي قبل الفرح

فأرتبكت ورفعت عيناها نحوه .. وأخفصتها

سريعا لتخبيره :

خلينا نأجل الفرح شهر كمان

فأبتعد عنها قليلا وأخذ يتأمل ملامحها حتي

تنهد بحب :

ليه ياليلي ..

فأرتجف جسدها .. وبدأت تبكي بخوف : انا

خايفه

وعندما نطقت بتلك الكلمه .. ضمها بذراعيه

بقوه

وأخذ يُحرك يده علي ظهرها بحنو : ولو

قولتلك اني مش موافق .. واني عايزك

النهارده قبل بكره

وابعدها عنه ليري ملامح وجهها التي

اغرقتها الدموع .. وتنفس بعمق ومدّ بكلتا

كفيه نحو وجهها ليزيل دموعها بحنان

وهمس : فرحنا بعد يومين

وألتف بظهره يزفر أنفاسه .. وهو يُدرك
أسباب خوفها ولكنه أقسم انه لن يجعلها
تحزن ابدا وسيكون لها سنداً وسيعطيها من
عمره فحياته دونها اصبحت لا شيء

وشعر بيدها الصغيره علي ظهره ..أرتعش
جسده ليجدها تُتمتم بخفوت : مش هتندم
في يوم اني مراتك

وعندما تفوه فمها بتلك العبارات ..ألتف اليها
سريعا

ليكون رده قبلة عميقه وضعها علي شفتيها
.. ليبتعد عنها بأنفاس متقطعه وهو يراها
ذائبه بين ذراعيه

فقد ترك قبلته تُخبرها كم يعشقها ويطوق
لحياته معها

.....

أبتسم زين بحب وهو يراها تجلس بجانبه ..

تأمل ملامحه

حتي انها قد تربعت وأسندت ذقنها علي

مرفقيها المُثبتان فوق فخذها ..

منظرها كان مهلك له ..حتي انه كتم

ضحكاته وأشغل نفسه في مُحادثته مع

شريكه الألماني في شركته القابعه بألمانيا

وفجأه وجدها تقترب منه وبدأت تتلاعب

بخصلات شعره الناعمه .. وبعد أن كان يضع

قدما علي قدم .. حرر قدميه

وجذبها من خصرها لتسقط في حجره ..

فشهقت حنين بفرع

وأخيرا شعرت بحماقة افعالها الجنونيه ..

فأخذ يُطالعها بمكر ، وكأنه يُخبرها بأنها أتت

اليه بأرجلها دون عناء

وأكمل اندماجه في ذلك الحديث الممل الذي

لولا اهميته لأنهاه سريعا .. وتفرغ لتلك التي

يحترق جسده بها

فتأملته بحب .. وبعدها كانت تُريد الخلاص

من مُحاصرته استمتعت بذلك القرب حتي

انها بدأت تقفر علي فخذه كالطفله

ليكنتم زين ضحكته بصعوبه .. ويضع بيده

علي سماعة هاتفه الخارجيه وهمس

بخفوت : حنين ، بطلي بدل ما اتهور عليك

دلوقتي

وأبتسمت وهي تري مدي أثارها له ..

وعندما رأت أرتباكاه مع المتصل .. استكانت

قليلا .. ونظرت الي عنقه الطويل ثم لحيته
الخفيفه .. فأقتربت تُقبل عنقه وعانقته
ليمسك بيديها سريعا .. وهو لا يقوي علي

افعالها

وهتف بصوت منخفض جدا : هوريكي
اللعب علي اصوله بس بعد ما اخلص
يازوجتي العزيزه

واخذ ينهي حديثه سريعا والذي لم تفهم
منه شئ لكونه بلغه اخري .. وهي ما زالت
تتلاعب بوجهه وتقبل عنقه بقبلتها التي
نُخصصها للأطفال عندما تُعجبنا وجنتيهم

الملتئه

وفجأة شهقت بفرع .. وهي تراه يزيل
سماعة الهاتف الخارجيه من علي اذنه
وحملها بين ذراعيه وهو يهتف :

افتكري ان انتي اللي بدأتي ...

وغمز لها بأحدي عينيه .. لتفهم مقصده
الذي اخجلها ورغم ذلك أصبحت تتوق له

.....

ضحك هاشم بقوه وهو يتأمل زوجته التي
تجلس حانقه منه ومن أفعاله ... بعد ان
سمعتة يتحدث مع احدهما في الهاتف بأمر
الزواج الذي سيكون غدا كي تنتهي تلك
السخافه ويساعد تلك التي تنتظر نجدها
من برثان ما اوقعه فيه اللعين حاتم بعد ان
عادت الي اهلها كي تسير الامور علي النهج
الصحيح

فهذا ما صمم عليه زين ..كي يجعل الفتاه لا
تشعر بالنقص والخزي ..حتي انه هو من
تحدث مع اهلها وافهمهم الوضع الذي

اخفي الكثير من تفاصيله ... ولان اهلها اناس
لا يعرفون المكر الذي اصبح يُحاوط الحياه
تفهموا الامر .. ولمعت عيناهم عندما رأوا
المال الذي عرضه عليهم

وتذكر محدث المُرتبك .. والذي يتحجج
بالهروب من تلك الفكره رغم انه شعر
بمشاعره نحوها

ووجدها تضربه علي صدره : بتخوني تاني
ياهاشم ، وياتري مين العروسه

لتزداد ضحكات هاشم .. وشعر بالنصر من
حنقها

وعندما وجدها ستبكي ... اسرع لضمها اليه
فقسوته قد انتهت وعلم بأن ملجأ الوحيد
هي وابنتيه وطفلهم القادم

واخذ يوشوش لها : اهدي يا حبيبتي ، خلاص

هحكيلك

فأبتعدت عنه سريرا .. وعقدت ساعديها :

احكي يلا .. وبسرعه

فضحك علي هيئتها .. وبدء يسرد لها

تفاصيل حكاية فاطمه بعيدا عن تلك الليله

الاولي التي عرفها بها كي لا يفتح حسابات

قديم قد اغلقت

وبعدما انهي تفاصيل الحكايه تنهد بأرهاق :

ارتاحتي خلاص

ونظر اليها بقلق .. فصمتها هذا يدل علي

كارثه

ولكنها أخلفت توقعته ووجدتها تنقض عليه

تُعانقه بطيبه وهي تهتف : طول عمرك

قلبك ابيض يا حبيبي

فهبطت تلك الجملة علي قلبه بوخز ..فهو
منذ اشهر قليله كان صاحب قلب متحجر لا
يعرف الرحمه ..حتي هي عانت من سواد
قلبه

وعندما شعر بقبيلتها الحنونه علي احد خديه
.. ضمها اكثر اليه

وهو يلعن شيطانه الذي كان يُسيطر عليه
وابتعد عنها قليلا مُتمتما بحب : انتي جميله
وطيبه ازاي كده ياهبه

ورفع بيدها ليقبل ظاهرها وباطنها بدفئ ..
ووخزات قلبه تحرقه بالندم

.....

كانت نائمه علي صدره ..تستمع الي تنفسه
الصاحب

واحدي يديه تطوق خصرها ويده الاخري
تحتوي يدها التي تضعها علي صدره
ليهمس زين بحب : عايزين نرجع بكره الفيله
، مش كفايه كده

ورفت رأسه بخفه : بس انا
فضمها اليه أكثر ، ووضع بيده علي شفيتها :
حين حياتنا هناك في بيتي ..مش هنا
فرفعت رأسها اليه وهي تعلم بأنه صبر
عليها كثيرا وترك منزله الضخم ليعيش
معها في تلك الشقه الصغيره التي شهدت
بداية حبهم

ولمعت عيناها .. وهمست برقه : اللي
تشوفه يا حبيبي
فحدق بها زين وهو لا يُصدق بأنها نطقتها
بتلك الرقه

فأبتسم وغمز اليها بأحدي عينيه وتمتم

بوقاحه:

لاء كده احنا محتاجين ندوق العسل تاني

ليذهبوا معا لعالم تُرفرف فيه الفراشات ..

عالم لا نصل اليه الا بعد صبر

.....

دمعت عيناها وهي تري حسنيه التي احبتها

تحتضنها .. وتمنت لو كانت والدتها معها

اليوم .. وكلما جاء طيف والدتها زاد نحيبها

فأبتعدت عنه حسنيه هاتفه : يا حبيبتي

مكياك كده هيبيوظ

وضمت وجهها بين يديها .. لتسمع صوت

تلك المسئوله علي لمسات وجهها تؤنبها :

بليز يامدام خلينا نخلص

فأبتعدت عن احضان حسنيه لثُكمل

استعدادها لحفلة زفافها

فاليوم ستكون زوجته امام جميع الناس ..

وبعد ساعه .. كانت تتبطئ ذراعه بخجل

تتأمل نظرات الضيوف بخوف وارتباك

فمنهم من ينظر اليها بأنبهار ومنهم من

يتأملها بحقد لانها نالت من كان محط انظار

الجميع ومنهم من يقص حكايتها وكيف

ووجدها وتزوجها ومنهم من يتعجب بأنها

امرأه محجبه

ووجدت أباد يقف وسط ضيوفه .. لينحني

نحو جبينها كي يطبع قبله حنونه عليه

وكانهم يُخبرهم بأن هي من أختارها لثُكمل

حياته معها

فتوردت ليلي خجلا وهي لا تُصدق فعلته ..
وسمعت تصفيق الحاضرين .. حتي سمعت
صوت معتز السعيد : مبرووك ياليلي ..
مبرووك يا ايااد

واحتضنا ايااد بسعاده .. وهمس بجانب اذنه :
هاخذ سليم البيت معايا الايام ديه ..عشان
ميشبطش فيك وميتعبش داده حسنيه لما
تسافر شهر العسل

وابتعد عنه قليلا ليغمز له بأحد عينيه ..
فوكظه ايااد بذراعه

فصديقه الاحمق .. يُهء له الاجواء كي ينفرد
بعروسه

وعندما ألتف نحو زوجته الجميله .. رأها
تمسك بيد سليم الذي يرتدي بذله منمقه
تشبه بذلته فطفله يعشق ارتداء الملابس

التي تشبه ملابسه .. وطالع معتز الذي وقف
جانبه يضحك وتنهذ بيأس : شايف ابني
بيعمل ايه

وعندما وجد ليلي تلتف نحوهم بخجل ..
سمع صوت صغيره الذي ألتف اليهم بدوره :
انا وليلي حلوين مش كده يابابا

فأبتسم اليه اياك بحب واقترب منه كي يربت
علي شعره ..وفجأه وجد طفله يركض وهو
يصرخ : لوجي جات ، لوجي جات

فوضعت ليلي بيدها علي فمها كي تكتم
صوت ضحكاتها .. ليُطالعها اياك بمكر : باعك
من غير مايفكر ..

واحتوي خصرها بتملك قبل ان يسمع ردها ،
وضمها لصدره ..ليتلقى معها تهنئة ضيوفه

وفي ركن بعيد قليلا في تلك الحفله .. جلست
احداهن بجانب صديقتها : شايفه ياسالي
بيحبها ازاي

لتلمع عين سالي بغضب .. فالجميع اليوم
يُخبروها بنفس الجملة وبفوزها بأياد زوجاً
وكيف يُحبها وماذا ترتدي وكم هو سعيد ..
فحملت حقيبتها ببرود وتمتمت : سلام يا
شاهي

ورحلت وهي تلعن حظها .. ونظرت الي
بنصرها الايمن الذي يحتوي علي خاتم
خطبتها وتمتمت : مش لازم اضيع ده كمان
من ايدي

ورحلت بعد ان فقدت الامل في ان تعيد الاخر
اليها .. فشهور كانت تركض خلفه وهو لا
يُغيرها اي اهتمام وعندما جاءت لها دعوة

زواجه علمت بالسبب .. فهو اصبح عاشقا

مُتيما

اما هو كان يقف يضمها بتملك ويهمس لها

بكلمات جعلتها تتمني لو ان تنشق الارض

وتبتلعها

وكلما ازدادت حمرة خجلها .. ازدادت كلماته

الجريئه وزداد خوفها من تلك الليله التي

سيضع فيها ملكيته عليها

.....

اغمضت سهيله عيناها بخوف من الذي

سيحدث لها عندما يعلم بأنها حاولت الفرار

من سجنه عندما رأت قلة عدد رجاله

..فبعض الرجال قد انسحبوا من المزرعه

ولكن في النهايه هي جالسه تضم ركبتيها
لصدرها تنتظر مصيرها ..فبالتأكيد لن
يرحمها تلك الليله

وعندما سمعت صوت اقدام تقترب من باب
حجرتها ارتجف جسدها وضمت ملابسها
بقبضه يديها خائفه من عنفه في تعريها كما
يفعل عندما يغضب منها

واغمضت عيناها اكثر .. وهي تري الباب
يُفتح ويقترب منها

لترفع وجهها لذلك الواقف امامها .. والذي
لم يكن حاتم

ووجدته يأمرها : يلا جهزي نفسك عشان
نروح للباشا

فأرتجف جسدها اكثر ... وهي تستمع
لصوت ذلك البغيض مثل سيده ... ورفعت

وجهها نحوه ثانية لتري ندبه علي جبهته ..

فلمعت عيناها بصدمه

واخذت تُحدق به بشرود .. فهي قد رأته منذ

زمناً طويلا عندما كانت طفله تلهو في

الحدائق العامه وهو مجرد متسول يجلس

علي الارصفه يأكل من الصفائح .. لتأتي اليه

كل يوم بمصروفها

ف الحديقه كانت قريبه من بيتها ... واستمر

الحال هذا لشهرا كاملا حتي اختفي هو فجأه

ليُفرقع مسعد بأصابعه امام وجهها الذي رثه

لمره واحده عندما اختطفها ولكنها لم تراه

لاغمائها ..

وهتف بجمود : هتفضلي بصالي كتير

وعندما رأها تُحملك في ندبته ..شعر بأنها

تشمئز منه

فأنحني ليجذبها من ذراعها بقوه : مش

ناقص عاطله انا

واخذ يجرها دون رحمه ... لتتلق أخيرا

بصوت متقطع وضعيف للغايه بسبب ضياع

صوتها لفتهه :

انت الولد اللي كان في الحديقه من عشر

سنين

ورغم انها نطقت تلك الجملة بشك فمن

الممكن ان يكون تشابه بينهم .. ولكنها

حسنت امرها لعله يكون منقذها

ليقف مسعد من جرها ... واتسعت حدقتي

عينيه

وهو يري الماضي البعيد الذي جعله هكذا

.....

نظرت رحمه الي تلك الحفل الجميله التي
دعوة اليها عقب وصولها بيوم .. كي يتم
الترحيب بالمنضمين .. فراعي تلك الحمله
كان رجل اعمال مصريا في الاصل رغم حياته
الطويله التي عاشها في فرنسا لحبه لبلد
والدته

واخذت تتأمل الحفله الرائعه بأنبهار .. فكانت
حفله مُنمقه

تجمع أرقى اطياف المجتمع الفرنسي ورجال
الاعمال ذات اصول عربيه

ورغم شعورها بالحنق لعدم اهتمام احدا بها
.. فالكل مشغول بمعارفه

الا انها قررت ان تستمتع .. وخطت بخطوات
واثقه نحو الطاولة الطويله الموضوع عليها

كافة انواع المشروبات والمعجنات.. فأخذت
مشروب البرتقال الذي تحبه كي يُنعشها
وبدأت ترتشف منه بتلذذ .. وألتفت فجأه
لتنصدم بجسد قوي

فرفعت عيناها نحو الذي يُطالعها بغضب ..
فهو كان سيمد بيده كي يتناول احدي
المشروبات التي بجانبها ولكن ألتفاف
جسدها فجأه جعلها ترتطم به .ليُتمتم بحنق
stupide :

فأرتبكت رحمه وشعرت بالحنق منه ومن
نعتة لها بالغباء ولكنها زفرت انفاسها بهدوء :
بردون

لتسمع صوت احدهم يُنادي علي ذلك
الأحمق الذي يقف امامها ويُطالعها بنظرات
غاضبه .. "عمر" +

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الرابع و الثلاثون

الفصل الرابع والثلاثون

+*****

وعندما تلاقى عيناها مع ذلك القادم نحوهم
.. حدقت به بقوه وهي تتذكر أين رأته ..

فأقترب منها الرجل ،ونظر الي أخيه الذي
وقف يرتشف من كأس عصيره ببرود تام ،
ليتنحج حرجاً من تلك التصرفات التي لم
تكن يوماً من طباعه ولكن الزمن قد فرض
عليه ان يتخلي عن قناع المرح ليصبح رجلا
بارد كالجليد

فوقفت تتطلع رحمه لذلك الرجل ..الذي
أخيرا تذكرته

فهو احد معارف زين وقد رأته يوماً عندما
جاءت هي وزين لفرنسا للاحتفال بعيد
زواجهم الثاني ، ومن هنا أخذت تربط الاحداث
ببعضها ، فيبدو ان دعوة ذلك العمل الخيري
كان من تدبير زين

فرفع يده مصافحا لها ..كي ينهي ذلك التوتر
:

نورتي الحفله يامدام رحمه

وبدء يُعرفها بهويته : انا عمار العشري
فأبتسمت وهي تُصافحه .. فأسمه تعرفه
تمام فهو صاحب فكرة ذلك العمل والحفل
والممول الرئيسي له

فحركت رأسها بهدوء وتمتمت : اهلا بيك
وأخذت تُحرك خصله من خصلات شعرها
المُصففه بعنايه

لينظر هو الي أخيه الذي أنشغل في هاتفه

واعتذر نيابه عنه : انا بعنذر منك علي

أسلوب عمر اخويا

وعندما لاحظ انها اخيه لمحدثه ..هتف

بأسمه : عمر تعالا اعرفك علي مدام رحمه ..

صاحبة شركة أزياء ومنضمه للعمل الخيري

مع باقي الشركاء

فأقترب منهم عمر بهدوء بعد أن وضع

هاتفه في جيب سرواله ببرود .. واخذ

يتفحصها قليلا وتمتم داخله :

ملامحها جميله ولكنها بارده

وياللسخريه هو من يُلقب بالبرود رغم

وسامته التي تمتزج بين ملامح الشرق

والغرب ... يراها هكذا

ومدّ يده كي يُصافحها ببرود .. وبدء يتحدث

بالعربيه :

اهلا ..

فشعرت بالحنق من نظراته وبروده ،

ليُكمل عمار أخيه : عمر جراح قلب

فأتسعت حدقتي عيناها .. فهذا الرجل هو

من يتداول أسمه في بعض المجلات

والصفحات ولكن الصور التي تلتقط له لم

تكن توضح ملامحه التي تراها اليوم

واخفت أنبهارها سريعا .. وهمست برقه نحو

عمار وتجاهلت ذلك المتعجرف الذي لا

يُعيدها اي انتباه : اشرفت بمعرفتك ياأستاذ

عمار ، انت راجل كلك ذوق والحفله رائعه

وعلي سماع تلك الجملة ..ألتف اليها هو

بنظرات متهكمه

وقد فهم بأنها تتجاهله كما تجاهلها

.....

نظرت اليه بأمل كي يُخلصها من ذلك

الجحيم الذي تعيش فيه

وأخذت تتمني لو انه حقا هو ذلك الشاب

الذي كانت

تساعده قديما

ولكنه قد خذلها عندما سمعته يهتف بجمود

: لاء مش انا

وأغمض عيناه بقوه وهو يتذكرها .. كم كانت

فتاه طيبه حنونه لم تنفر منه كما كان يفعل

البعض .. ولكن لو أنقذها اليوم فسُيعاقبه

حاتم أشد عقاب

وتنهذ بألم .. فرغم ما أصبح عليه فهو لا

ينسي ديونه

وهي لها في رقبتة دين كبير .. ونهرها بقوه :

اتفضلي اقفي ، مينفعش أجرك كده قدام

الحرس اللي بره

فأنحدرت دموعها ، وهي تري آخر خيط

لهروبها قد أنقطع

ووقفت سريعا ..كي تقف أمامه ونظرت اليه

برجاء :

ارجوك انقذني حتي لو مكنتش تعرفني ..

وأنحت كي تُقبل يده ..فسحبها بقوه وهتف

: شكله يوم مش هيخلص ..امشي قدامي

بدل ما اقول لحاتم باشا

وعندما سمعت أسمة ارتعش جسدها ..
فتأملها مسعد بألم فهو يريد مساعدتها
ولكن الان لن يستطع ..فستكون نهايته
وتمتم داخله : قريب هتخلصي من شره
صدقيني ،

هانت حاتم نهايته قربت

ليتذكر تلك الصفقه الاخيره التي طمع بها
حاتم دون اخبار رئيسهم ..فهو سيستلم
شحنة مخدرات كبيره كي ينهي بعدها جميع
اعماله هنا ويرحل ولكن هم لن يتركوه يعبث
بمفرده

وعندما شرد قليلا .. انتبه أنها ركضت من
امامه ..

فأتبعها بسلاحه .. رغم انه يعلم بأنها لن تفر
منهم بسهولة

وصرخ عاليا بالرجال الواقفين بالأسفل :

حاوطوا البيت بسرعه

فأستعد الرجال .. وحاوطوا المكان كما

أمرهم

واخذ يدور بعينيه في كل ركن من اركان

البيت فهي بالتأكيد لن تكون فرت بتلك

السرعه ..وبدء يُنادي عليها بقوه : اطلعي

وارحمي نفسك من اللي هيحصلك ... الباشا

لو عرف مش هيسيبك

فكانت تحبس أنفاسها ..اسفل احدي

المنضدات التي أصبح هو بجانبها ،

وعطست فجأه لينحني مسعد نحو الأسفل

ليجدها تجلس اسفلها ترتجف وتغمض

عينها .. فضحك بسخريه وسحبها بقوه

وقبل ان تنطق بشئ .. كان الظلام يُحاطها
بعد أن تلتقت ضربه علي رأسها

.....
كان يري سعادتها القويه كلما ألتف نحوها ،
فعندما سألها عن المكان الذي تُريد الذهاب
اليه أخبرته بأنها تريد ان تذهب الي مزرعته
التي في قريتها

فهو تمني ان يقضي رحلة زواجهم في دوله
أخري .. ولكن طلبها لابد ان يُنفذه ، وألتقط
يدها التي تضعها في حجرها

وقبلها بحنو .. لتلتف اليه بسعاده وهي لا
تُصدق بأنها في طريقها الي قريتها البسيطه
والتي تحتل مزرعته جزء كبير منها

ووجدها تضع رأسها علي صدره وتمتمت :
انا فرحانه اووي ياأياد

فأنحني قليلا نحو رأسها ليُقبلها .. وهمس

برقه : ربنا يقدرني واقدر افرحك ديما

فرفعت عيناها لثُطالعه بحب .. فتأمل وجهها

الجميل وستان عرسهم الذي مازالت

ترتديه ، فأعتدل في جلسته ليميل نحوها

قليلا رغم احتلال فستانها للمقعد الخلفي

حتي انه يضع جزء منه علي فخذه وحرك

يده علي وجهها وهتف بأشتياق :

كنتي جميله اووي النهارده

فأزداد أحمرار وجهها .. وكادت أن تخفض

رأسها

الا انها شعرت بيده ترفعها .. ليميل نحو

وجنتيها ليُقبل كل منهما بقبله عميقه

وعندما تذكرت امر السائق الذي يقود
السياره نحو المزرعه ابتعدت عنه سريرا
وهمست وهي تُشير نحو السائق :

عمي ابراهيم

ليضحك اياذ علي فعلتها ..وقبل ان يعتدل
في جلسته كي لا يتهور عليها .. قرر بأن
يُخجلها قليلا فمال نحو اذنها هامس : ده انا
بوستك من خدودك ، اومال لما ابوسك من
هنا دلوقتي هتعملي ايه

وعندما أشار علي شفيتها .. رفعت بكفها
الصغير لتضعه عليهما كي تحميها من
افعاله

فكتم ضحكته بصعوبه من منظرها ..
واقترب اكثر منها ..حتي انها ألتصقت ب
باب السياره المجاور لها

فرقع احدي حاجبيه وتمتم بخفوت : شكل
الليلة النهارده هتكون طويله اووي معاكي
ياليلي

وبعد مرور ساعه...

كان يُطالعها وهي نائمه علي كتفه .. ليبتسم
اليه السائق بعدما وصلوا الي المزرعه
ليُحرك يده بخفه علي وجهها كي تستيقظ ..
ولكنها كانت نائمه بعمق .. فتأمل فستانها
الضخم وتنهد وقد قرر حملها
وعندما أصبحت بين ذراعيه .. كان يطوق
بشوق لتلك اللحظه التي سيأخذها فيها
لعالمه ليعلمها بحور عشقه
ونظر الي الخادمه التي وقفت تُرحب بهما
بوجه بشوش

فهي تري سيدها يحمل زوجته العروس
النائمه

فخجلت من ذلك المنظر لكبر سنها ..
وتمتت : ربنا يسعدكم يابيه

ليتحرك أيد نحو الأعلى .. واتجه الي الغرفه
التي طلب تنظيفها وفرشها بأثاث جديد
ووضعها علي الفراش ليجدها تتحرك كي
تنام علي جانبها

لينفس انفاسه بقوه .. وهو يُتمتم بحنق :
الليله باينه من أولها

وانحني نحوها هامسً : ليلي اصحي

فلم يجد منها أستجابه .. فقرر ان يضع بيده
علي جسدها كي يهزها قليلا .. ولكنها لم
تستيقظ

وهتف : لاء كده مش هينفع ، انتي بتهزري

وجلس بجانبها .. ونظر الي وجهها وبدء
بتقبيلها لعلها تستيقظ فتعمق النوم الذي
هي فيه غريب فيبدو انها تتهرب منه ..
وعندما بدء يتعمق في تقبيلها علي شفيتها
ازاحته عنها وبدأت تتنفس بصعوبه ..
ليضحك ساخراً :

بتلعبني معايا باليلي

فطالعته بخجل ونعاس ..فهي تُريد النوم كما
انها لا تُريد ان تكون تلك الليله هي ليلتهم
الاولي فالأمر بالنسبه لها يُخجلها بشده فبعد
نصائح حسنيه لها بدأت ترتعب

وأخرجت صوتها بخجل : انا عايزه انا

ليُحْدَق أَيَادِهَا وَقَرَّرَ أَنْ يُجَارِيَهَا قَلِيلًا قَبْلَ أَنْ
تَقَعَ فِي حِصَارِهِ : طَبَّ قَوْمِي غَيْرِي فَسْتَانِكَ
الأول

وبالفعل نهضت .. فالفستان كان يخنقها في
نومتها

وطالعت الحجره وباب المرحاض وهتفت :
ممکن تخرج بره

وما كان منه سوي ان هتف : نعم !

ولكن عندما رأي رجائها .. حمل ملابس نومه
وترك لها الحجره وهو يعلم بأن الليله
ستحتاج الي الصبر

فوقفت في منتصف الحجره بعد أن اغلقتها
بمفتاحها .. واخذت تزيل فستانها بصعوبه ..
وعندما يأست من سحب سحابه بدأت

تبكي ومع اخر أمل لديها في ان تستطيع

خلعه

نجحت فمسحت دموعها برضي لما حققته

بعد يأس

لتنظر في المرآه الي جسدها الشبه عاري

فخجلت بشده

وكلما جاء بذهنها ما سمعته عن تلك الليله

.. أنتفضت بخوف

هي كانت تفرح بقبلاته وحضنه ولكن اكثر

من ذلك لم تفكر

وأتجهت نحو الخزانة التي تحتوي علي

الملابس التي بعثتها حسنيه قبل أن يصلوا

... فأتسعت عيناها بخجل وهي تري تلك

القمصان الفاضحه وأتجهت نحو البيجامات

التي بصعوبه أقنعت حسنيه بأنها ستحتاجها

وقد أعدتهم هي في الحقيبه قبل ان
تستكمل حسنيه وضع باقي الملابس ..
فشعرت بالرضي بتلك البيجامه التي بيدها

وشهقت بفرع وهي تري تحرك مقبض
الباب واياذ يهتف بحنق : بتقفل الباب
كمان ياليلي

ثم تابع : بقالك ساعه بتغيري هدومك
وبدلا من أن تصمت ..تمتت : ديه نص
ساعه بس

ليجذب هو خصلات شعره بقوه : طب
اخلصي عشان نصلي ونتعشا ..
وتأمل ساعه يده : انا قولت الليله ديه مش
هتعدني بالساهل

فضحكت وهي ترتدي ملابسها بسرعه
..فكلماته رغم انها تعلم باطنها الا انها كانت
تجعلها تضحك

وركضت نحو المرحاض كي تتوضئ ..
وبعدها بدأت ترتدي اسدال الصلاه
وكل ذلك كان يتحرك أمام الباب دون هواده
وهتف بحنق : لو مفتحتيش هكسر الباب
وبعد انتهاء تلك الكلمه .. وجدها تفتح الباب
فطالعها بتفحص ..فهي كانت امامه
كالملائكه ورغم اخفائها لكل جزء بجسدها
حتي شعرها الا ان رغبته بها لم تنطفئ
وابتسم وأقترب من وجنتيها كي يقرصهما
بخفه :

ساعه عشان تفتحي

وتابع بمكر : ايه اللي لبساه تحت الاسدال
فخجلت من كلماته ، ليضحك قائلا بحب :

طب يلا عشان نصلي

نظر بغضب الي رجاله وهو يري مسعد
يحملها بين ذراعيه

فحملها منه ليهدف بقسوه : ليلتكم سوده
معايا

وأردف للداخل وصعد بها الي أحدي الغرف
كي يضعها فيها وبدء ينظر الي وجهها
الشاحب .. ليتعالا غضبه

فهبط اليهم وهو يهدف بمسعد : عملت فيها
ايه أنطق

لتلمع عين مسعد وهو يري سيده المجنون
بها ..هو يعلم ان سيده يحبها ولكن حبه
كالعنه التي ستُحطمها وتمتم دون ان يُخبره
بطلبها او معرفتها به : حاولت تهرب ياباشا ..
ومكنش في حل غير كده ..خوفنا تعملنا
شوشره في الطريق

لُيطالعه حاتم بغضب فعندما سمع كلمه
هروب جن جنونه

ليركض لأعلي .. ووقف امام فراشها : يعني
كل اللي بعمله عشانك برضوه عايزه تهربي
مني

فهو قد نقلها لمزرعة أحد اصدقائه
المهاجرين لدوله اخري بعد ان شك بمراقبه
البوليس لمزرعته

فبدأت تفتح عيناها بألم .. ليقترب منها حاتم
بغضب :

عايزه تهربي مني ياسهيله

وعندما رأت وجهه .. ارتجف جسدها بخوف
ليهتف بجمله قد حطمتها : طارق عرف انك
لسا عايشه وانك مراتي

وتركها وانصرف وهو يتذكر انه اليوم فجر
ذلك الخبر لطارق الذي انتهى بضرب رجاله
له بعد ان حاول ان يقتله بسبب دنائته التي
لم يتوقعها .. فصديق عمره هو من فعل كل
هذا

وتزوج خطيبته وحبيبته ..

اما هي جلست مصدومه .. وانهمرت دموعها
بقوه وهي لا تُصدق بأن طارق عرف بزواجها
منه .. فكيف سيكون حاله

وكيف سيظن بها

.....

وقف يُحدق بها وبفعلتها .. فعندما بدأت
تخلع أسدال الصلاة عنها قد كان يتوقع ان
يراها بشكل آخر .. ولكنها فجأته بشكلها
الطفولي وبيجامتها .. ولكن ليس ذلك
ما جعله يقف مصدوما .. فتأملها وهي
تُغطي جسدها بمفرش الفراش وتنظر اليه
عندما ركضت نحو الفراش وقفزت عليه
بسرعه البرق .. فبدء يُهدء من نفسه
وابتسم وأقترب منها ليجلس بجانبها علي
الفراش :

حلوه البيجامه

فتأملت ببيجامتها ونظرت اليه : اه ومريحه

اوي

وبدأت تتأوب .. فطالعها أباد بتسأل : انتي

هتنامي

فحركت رأسها بخفه : اه ، تصيح علي خير

بقي

وتمددت علي الفراش واغمضت عيناها ..

لتجده ينحني نحو وجهها ليهتف : ليلي

ففتحت عيناها .. لتجده قريبا منها للغايه

...فسحبت المفرش نحو وجهها كي تُغطيه

ليضرب هو كف بكف : صبرني يارب

وبدء يشعر بخوفها .. فهمس بحب : طب

تعالى نتعشا

ورغم جوعها .. الا انها رأّت ان النوم أفضل لها

كي تتلاشي تلك الليله .. وتمتمت بنعاس :

لاء انا هنام

وبالفعل ذهبت في ثبات عميق دون شعور ..

ليبتسم رغم حنقه منها .. وتمدد بجانبها

وضمها اليه بحب

وأخذ يشم رائحتها الجميله ، وعندما تحركت

ومالت أتجاهه

بدء يشعر بأنفاسها الدافئه علي ذراعه

فأقترب منها اكثر

ليضع برأسها علي صدره .. وظل لساعه

يتأملها برغبه

واغلق وفتح عيناه لمرات عديده ..

ولكن عندما وضعت بأرجلها عليه .. أطاحت

بأخر ذره لتحمله ..

فشعرت بأنفاسه وهو يُقبلها لتفتح عينها

بصدمه ..

وقبل ان تتحدث ..هتف : سيبتك ساعه

نايمه

فتضيع الكلمات .. ويذهبوا لعالم يُطوقه

الحب

.....

وقف علي أعتاب المطبخ لأول مره .. لييري

زوجته تقف وسط الخادمت تتعلم منهم

بعض الاكلات وتُساعدهم

لتنظر اليه تلك السيده التي دوما ارتاح

لخدمتها في بيته

فأبتسمت

فبادلها زين الابتسامه .. وأشار اليهم

بالأنصراف قبل ان تشعر به

فهي مشغوله بتزين قالب الكيك .. وتساءلت

:

فين الكريز يابدور عشان أحطه عليها

وتابعت بأحترام لتلك المرأه الكبيره والتي

هي كريمه:

تفتكري يأم علي هتطلع حلوه .. انا اول مره

أعمل تورته

وألثفت نحوهم بعدما لم تجد رد وشعرت

بسكون المكان

فشهقت بفزع .. وهي تراه خلفها يبتسم

وعندما رأي هيئتها الملطخه بالدقيق

..ضحك بقوه : انتي كنتي في حرب مع

الدقيق ولا ايه

وتابع : اتصاحبتني علي الخدامين بالسرعه

ديه

فهي بالفعل قبل ذلك لم تكن بينهم اي
علاقه سوي تنظيف حجرتها او جلب لها
ماطلبه منهما ..غير ذلك كانت تجلس
بغرفتها لانها تري نفسها ليست سيده
المنزل اما الان فهي تشعر بأنها حقاً صاحبه
دون ان تشعر بأنها منبوذه

وأبتسمت وهي تُحرك له رأسها قائله بفخر :

ديه قدرات علي فكره

فتمتم ضاحكا : اخيرا لقينا ليكي قدرات في

حاجه يا حنين هانم

وأقتربت منه تُشاكسه .. ووضعت بيدها
علي بذلته الأنيقه المنمقه وبدأت تنفضها له

ببعض الدقيق

ففزع زين من فعلتها.. ثم رفعت أيديها نحو
عنقه لتلطخه أيضا .. وبدأت تُمرمغ جسدها
بجسده .. حتي علق الدقيق بأسفل سترته
وابعدها عنه .. كي ينظر الي هيئته ليُتمتم :
انا عارف ان ديه هتكون النهايه

وضحك علي طفولتها التي يعشقها .. ومال
نحو خصلات شعرها ليعبث به قليلا وتمتم
ضاحكا :

اطلعي انضفي ياسوكه

وذهب من أمامها .. لتركض نحو جناحهم
ونظرت الي هيئتها بصدمه .. فتلک الفتاه
التي اشتهر اسمها بسبب هيئتها الضاحكه
أنضف منها وهي التي كانت تظن مجرد غبار
للدقيق فقط .. فدقيق وكريمه وشكولاته
التزين ..

غير شعرها الذي أصبح كأرسال القناه

الرابعه

وعندما سمعت صوت اقدمه ..ركضت

داخل المراض

ليسمع اغلاق باب المراض .. فيضحك

بعلو صوته عليها

.....

نظرهاشم الي زوجته بحب ..فهي قد اصرت

ان تأتي معه الي ذلك العرس البسيط ،فهو

أصبح يري في فاطمه شقيقه له

فلن ينسي في يوم انها كانت سبب من

اسباب صحوته

وبعدما كان يُطالعهها بحب .. فزع من دهسها

لقدمه لتُتمتم :

بقالي ساعه بنادي عليك

فنظر اليها هاشم واخذ يضرب كف بكف :

طب ودوسي علي رجلي يامفتريه

وتابع بصوت خافت : انا حاسس ان الحمل

ده اثر عليك وبقيت جباره ..

وهتفت بحنق : مش وقته دلوقتي .. تعالا

ندي العروسه هديتها

فأبتسم عندما تذكر تلك الهديه التي كانت

خاتم واسوره :

يلا .. نسلم عليهم ونمشي

وغمز اليها بأحد عينيه : ونكمل اللي كنا

بنقوله

ففهمت مقصده .. وطالعته بدلال .. واقتربت

منه لتهمس :

يبقي انت اللي هتним بناتك وتحكيلهم

حدوته

وماكان منه سوي ان هتف : زوجه مصريه

اصيله ، تشجع الواحد انه يلعب بديله

وطالعتها بفرع بعد ان سمع اسمه : هاشم

.....

مر علي زواجهم يومان .. يومان عاشت فيهم

كالأحلام

تستيقظ ليأخذها ثانية لعالمه

فتحت ليلي عيناها بتكاسل

لتراه يتأملها بحب .. فأبتسمت ليقترب هو

منها كي يقبلها بعشق .. وودفن وجهه في عنقها

ليهمس : مساء الخير ياكسلانه

فأنتفضت من نومتها .. لتأمل الحجره
المضائه فالظلام قد حل وهاهو ثالث يوم
يضيع دون ان تخرج تنزهه في مزرعته
وتذهب الي بيت والديها الذي باعه اخيها قبل
سفره

فهو السبب في تلك الايام التي تضيع..
وتذكرت افعاله فأشتعلت وجنتيها بالخجل
فهو رجلا بارع فقد جعلها تطوق له كل
دقيقه كما يطوق لها اما بكلماته او افعاله
الجرثيه

وتمتت : اه تالت يوم ضاع .. واحنا
مبنخرجش من البيت
فضحك علي حنقها الطفولي .. وطوق
خصرها بذراعيه بعد أن اعتدل في جلسته
علي الفراش : الايام جايه كثير ..

وغمز اليها بأحدي عينيه وتابع : ماتيجي

نكمل كلامنا

وكاد ان يأخذها لعالمه الذي لا يشيع منه ...

فوضعت يدها علي صدره وتذكرت ان تلك

الجملة لا تنتهي الا بمطاف ثاني مخجل

وهتفت : كفايه كلام ..

وتابعت بتذمر : انا كرهت الكلام ده .. انت

مش بتشبع

ومع آخر كلماتها ... لم يستطع ان يتمالك

ضحكاته

فوجهها وهي تُحادثه ذكرته بأبنه سليم

عندما يغضب من شئ

فنهض من فوق الفراش ورفع حاجبه بمكر :

ماشى ياليلي ، انتي الخسرانه

وتعالت ضحكته كلما تذكر طريقة تذررها ..

هو بالفعل زادها كثيرا ولكنه كل ليله يرغب

بها أكثر ، فمعها ينسي كل شئ

لتجده يخرج من الغرفه ..ومازال يضحك

..فنهضت من فوق الفراش وهي تبتسم

علي تلك الحياه التي تعيشها

حياه تستحق أن تسجد كل يوم لله تحمده

وتشكره علي نعمته

.....
ذهب الي بيته بعد مساعدة صديقه له ..

ليجلس علي أحد الارائك بتعب ومازالت

الكدمات علي وجهه وذراعه مجبسه

لينظر اليه صديقه بأسي : طارق

فيرفع طارق عيناه له بشرود ..فكلما تذكر

تلك الورقه اللعينه التي رأي فيها اسمها

بجانب أسمه ..تشتعل النار بداخله

أما كلماته تقتله .. وما زال صداها في أذنه
" مين قالك اني خطفتها ..هي هربت معايا
بأرادتها ..حتي اسأل عمها "
لئأكد عمها كلامه ..

ليشعر بيد صديقه علي كتفه وهو يتسأل :
عايز حاجه مني قبل ما امشي
فتمتم بخفوت : شكرا يا أسر

وبالفعل رحل صديقه بحزن عليه ، ليصرخ
هو عاليا ويبدء بتحطيم كل شئ امامه

.....
فتحت مكتبه بنعاس ، وتأملته وهو جالس
يُطالع بعض الأوراق ..ليبتسم متسائلا : ايه
اللي صحاكي

فأقتربت منه وجلست علي حافه مكتبه ..
واخذت تفرك عيناها .. ليضحك زين عليها :
أطلعي كملي نومك يا حبيبتي

فنظرت اليه بأعتراض .. فهي قد نامت مبكرا
حتي انه استغرب هذا .. ورفعت جسدها
علي المكتب بعد ان حركت بعض الاشياء
وحركت رأسها كي تُنعش نفسها قليلا :

انت بتعمل ايه ؟

كان سؤال احمق ، ولكن جعله يضحك حتي
انه ترك له طريق للدعابه معها : بلعب
ياروحي

وعندما سمعت نبرة أستهزائه .. وكظته علي
صدره

ليضحك بعلو : ايدك بقيت تطول

وجذبها نحو حجره ليسقطها عليه .. وبدء

يدغدغها بقوه

حتي دمعت عيناها وأخذت تترجاه : زين
خلاص ، والله حرمت ..هلم ايدي بعد كده

وعندما لم تجد رد .. ومازال في فعلته
ويضحك عليها ، اكملت بأنفاس متقطعه :
وهلم لساني كمان .. ابوس ايدك يا زين

فلمعت عيناه وهو يُطالعها كيف تتلوي بين
ذراعيه .. وتركها وتأمل وجهها المحمر : بشرط

وكادت ان تعدل جسدها وتحرر من تلك
الجلسه المخجله .. فمنامتها القصيره قد
ارتفعت لأعلي فخذيتها بسبب حركتها

ولكنه حاصرها بقوه .. وعندما لم تجد مفر :

قول طيب الشرط

ليضحك علي نبرتها .. فرفعها قليلا كي يعدل
جزعها العلوي ونظر الي شفتيها قائلا بخبث :

بوسيني

فنفذت طلبه ،وقبلت وجنته وعندما اعترض
، ذهبت لتقبل وجنته الاخري وخرج عن
طوره المرموق وهتف :

انتي بتبوسي صاحبتك

وأشتعلت وجنتيها بخجل .. وتمتمت بحنق :
انا ست مؤدبه

فحرك حاجبيه بمكر .. لتتابع هي : زين
تليفونك بيرن

فنظر الي هاتفه الموضوع علي مكتبه وكان
في وضع الاهتزاز .. فألتقطه ليغلقه
وهتف : مدام منفذتيش الشرط ..يبقي

ولم يُكمل باقي عباراته .. وعاد يُدغدغها ثانية

لترفع يديها بأستلام : خلاص انا موافقه
اعمل اللي انت عايزه

فتركها ضاحكا : مبتجيش غير بالتهديد

وأشار نحو شفتيه : يلا

وبدأت تقترب منه .. وأنحنت نحو شفتيه
لتقبله بقبله سريعه

فضحك .. لتهتف بعد ان ضربته علي صدره
: ابعد بقي

وشهقت بفزع وهي تراه يحملها علي ذراعيه
..ليصعد بها لأعلي وهتف بمكر : ابعد مين ،
ده انتي اللي جتيلي برجليكي

.....

وقف بسيارته ..بعدها لمح طيفها ورغم انه
لم يراها غير يوم الحفل ..الا ان ملامحها
مازالت عالقه بذهنه

وترجل ببروده الذي صنعه الزمن .. واغلق
باب سيارته بهدوء

وصار نحوها ليسمع صوت شهقاتها ..فقد
كانت تقف تبكي

لا تعلم لما تبكي .. ولكن تلك الوحده التي
تخاف منها دوما ستعود لحياتها ..فزين
اصبح له حياه وغارق بعشق تلك التي
أدخلتها بأرادتها لحياتهم .. حتي لا اهل ولا
عائله لها

وتذكرت فادي صديقها فحتي هو رحل

ليقف هو بجانبها : كنت فكرك مبتعيطيش

وتابع : بس اظاهر ورا قناع البرود .. قناع تاني

اسمه الضعف

لتلتف اليه رحمه وهي تعلم هويته فصوته

البارد ...لم تنساه

فهو الرجل الوحيد الذي لم يعيرها اي اهتمام

حتي انه ذكرها بزين

وعندما ألتفت له .. ألتف هو ايضا ..لتتلاقى

أعينهم بصمت

هي تبكي وهو يقف يُحدق بها يري فيها

ملاك قديم قد احبه ولكن مات

ورفع بيده نحو وجهها ليمسح دموعها ..

وتسأل : كنتي بتعيطي ليه

فأغمضت عيناها وهي تشعر بلمس يديه

علي وجهها .. فأزداد ارتجاف جسدها ..

وفتحت عيناها لتنصدم

فهو كان سيقبلها ولكنه أبتعد عنها .. وتمتم

بعدها بجمود : تعالي عشان اوصلك

.....

لمعت عيناها وهي تري اطفالا صغارا

يخرجون من بيت والديها القديم ويمرحون

امام البيت

فتأمل أياذ سكونها .. وشعر بيدها التي أزداد

ضغطها علي يده

وسألها بقلق : انتي كويسه ياليلي

فرفعت عيناها الدامعه نحوه .. واشارت نحو

فتاه صغيره بصفائر : كنت شبها وانا صغيره

..

وعادت بذاكرتها الي طفولتها التي قضتها في

جدران ذلك البيت رغم ماعاته فيه الا ان

دفته لم تري قط ..

وضم جسدها بذراعه وهو يتألم لحالها :

هشتريلك البيت ياليلي

فهتفت بأعتراض : لاء

وتابعت : حرام احرم اصحابه من حياتهم ..

واخذ حاجه من حقهم دلوقتي

فأبتسم وهي يري مدي طيبة قلبها :

هشتريلهم بيت بداله واحسن كمان ..المهم

عندي ارجعهولك

ولم تشعر بنفسها سوي وهي ترفع يده

لتقبلها دون خجل حتي لو رثها احد من أهل

بلدتها فهم اصبحوا يتناولون سيرتها وما

أصبحت عليه فرحلت وعادت بذلك الرجل

الذي دوما كان حديثهم عليه وعلي ثرائه

.....

طلقات تتعالا .. ورجالا تسقط .. ليتأمل حاتم
رجاله اللذين يتساقطوا امام عينيه واحد يلو
الاخر .. ليبقي اثنان معه

فأرتعش جسده بخوف من تلك النهايه التي
يخشها .. وصرخ بالرجلان .. ليسقط منهما
احدهم ويفر الاخر هاربا بعد ان تلقي
رصاصه بذراعه

ليطالع حاتم الرجال التي حاوطته .. واقترب
منهما زعيمهما

وهتف : عارف تمن الخيانه في شعلنا ايه
ياحاتم

فأرتعش جسده بخوف .. ليتابع الواقف
امامه وهو يضحك :

الموت ...+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الخامس و الثلاثون

الفصل الخامس والثلاثون

+*****

"موت" عندما خرجت تلك الكلمه ..أرتجف
جسده من الخوف .. فمازال لديه احلام يريد
ان يُحققها ومال يطمح بأن يجمعه مهما
كان .. وأنتفض سريعا من سير أفكاره قبل
ان يأمر رئيسهم احد رجاله بأن يقتله

وجثي علي ركبتيه امامه وهتف برجاء : ديه
اول غلطه ليا ياباشا ، هتنسي حاتم راجلك
المخلص

لُيحرك الواقف رأسه وهو يُطالعه : كنت
مخلص يا حاتم ، وابتديت تلعب بديلك كتير
..وريحتك فاحت خلاص

لِيُكْمَل حَاتِم تَوَسُّلَاتِهِ : خَد الصَّفَقَةَ يَا بَاشَا ،

بِس بَلَاش قَتْلِي

فَضْحَكَ سَاخِرًا : وَأَنْتَ فَآكِرَانِ الصَّفَقَةَ

مَبْقَتَشْ بَتَاعَتِي

وَبَدَأَ يُطَالِعُهُ بِنَظَرَاتٍ قَوِيَةٍ .. وَنَظَرَ إِلَى مَسْعَدِ

الَّذِي يَقِفُ خَلْفَهُ وَإِشَارَ إِلَيْهِ : أَنْتَ بَقِيْتُ

الرَّاجِلُ بَتَاعِي يَا مَسْعَدُ

لِتَتَسَعِ ابْتِسَامَةُ مَسْعَدٍ فَتَلُكَ الْكَلِمَةَ دَوْمًا

أَنْتَظَرُهَا بَعْدَ أَنْ جَعَلَ حَاتِمٌ يَقَعُ بِشَرِّ أَعْمَالِهِ

مَعَ ذَلِكَ الزَّعِيمِ الَّذِي لَا يَرْحَمُ.. فَلَنْ يَنْسِيَ

يَوْمًا تَلُكَ الَّتِي طَمَعَ بِهَا حَاتِمٌ .. فَتَاةَ فَقِيرِهِ

مَرِيضِهِ كَانَتْ تَعْمَلُ فِي مَصْنَعِهِ مِنْ أَجْلِ

لِقَمَةِ الْعَيْشِ وَعِنْدَمَا رَأَاهَا ذَلِكَ اللَّعِينُ

فَعَلَ بِهَا دَنَائَتَهُ وَاتْتَهَكَ جَسَدَهَا دُونَ رَحْمَةٍ

بِعَجْزِهِ فَلَمْ يَتَحَمَلْ قَلْبَهَا فَعَلَّتْهُ وَلَا صَرَخَاهَا

فماتت ..فقد كانت مريضه قلب

حاتم الجبان وضع لها منوم في الشاي وبعد
ذلك بدء في تعريتها وفعل تعذيبه السادي
معها .. ليتحول مسعد من رجل مخلص كان
يعمل ساعي في مصنعه لزراعه الأيمن بعد
ان خدعه واثبت له بأن حياة الشرف ليست
حياته وان نبتة شيطانه تُريد ان تتحرر من
تلك المفاهيم التي لا تُجني شئ

وعندما رأي نظرات حاتم المُسلطه نحوه ..
ضحك وهو يقترب من رئيسهم : ايه يا حاتم
باشا بتبصلي كده ليه

ونظر الي رئيسهم الذي وقف يُتابع المشهد
بهدهوء واكمل : الباشا الكبير عارف رجالته
المخلصين كويس..

ليضع ذلك الرجل الذي يرتدي قبعة ونظارة
سوداء بيده علي كتف مسعد : انت من
دلوقتي من رجلكي يامسعد

لُيطالعهم حاتم وقد شل لسانه عن الحديث
فالكل متفق عليه ومسعد الحقيير الذي
ورطه في اعمال كثيره بعيده عن اعين
رئيسهم كان يتودد له في الخفاء من اجل
منصبه

واخيرا نطق حاتم : كلب .. عضيت الايد اللي
اتمدتلك ياشحات

فألتف مسعد الي رئيسهم الذي قد ملّ
..وامر :

يتقتل ويدفن ومحدث يعرفله مكان

وتابع وهو يتذكر زعيمهم الذي يُحرك رجاله
في جميع انحاء البلاد والذي لا يعلمون مكان

اقامته فكل ما يتلقوه منه اوامر تأتي من
مساعده : شغل العيال ده بيزعل الباشا
الكبير

وتحرك من امامهم برجاله .. بعد ان بصق
علي حاتم .. فكل ماكان يصله عن حاتم
جعله يبغضه .. فمسعد اتقن لعبته وورط
حاتم حتي جعله كارت محروق

ليقف مسعد برجاله حول حاتم الذي مازال
علي الارض

لا يستوعب كل ماحدث .. فالكل خانه حتي
من ظنه برجله

وهاهو الان ينتظر قرار موته .. وبدء عقله
يعمل سريعا

لينظر الي مسعد الذي وقف يُطالعه مع رجلا
تحمل ملامحه الشر : هكتبلك كل املاكي ..

وهبقي الراجل بتاعك يامسعد بس بلاش
تقتلني ..

وعندما رأي ضحكات مسعد الساخره اكمل
: انت ناسي فضلي عليك

لتتعلا ضحكات مسعد وهو يتذكر افضاله ..
فأفضاله جعلته شيطانا مثله ويالها من
أفضال عظيمه قد قدمها له

لينحني مسعد نحوه قليلا : ايه ياباشا اول
مره اعرف انك زي العيال الصغيره كده . ولا
رجولتك مبتظهرش غير علي الستات
واكمل بمكر : ده لو كنت بتعرف اصلا

فقهق الرجال المُحاوطون لهم .. فأشتعلت
النيران بجسد حاتم

وصرخ : كلب وخاين ...

لِيُطالعه مسعد بضحكات قويه : تربيتك
ياباشا ، ما انت برضوه حُنت الراجل اللي
علمك الشغل وقتلته

وتابع واراد ان ينهي ذلك الحديث الذي اضاع
وقته : كله سلف ودين ..

واكمل بشر : ديونك عندي كثير ..ولو قررت
اخلصها فيك مش هرحمك

وصار وهو يُشير لذلك الرجل الذي كان يقف
منذ البدايه ينظر اليه بشر ..يُريد ان يثأر
لشرف اخته التي قتلها بعد ان رآها تجلس
مع احد الرجال الذين كان حاتم يقودها اليهم
من اجل الا يستغل شريط الفيديو المسجل
لها ويفضحها .. ولكن في النهايه الفضيحه قد
ظهرت وقد قتل اخته التي رباها

وهتف مسعد : شوف عاوز تعمل في ايه

واعمله ..

وأمر ثلاث رجال من رجاله : خليكوا معاه ..

وخدوه علي المخزن وبعد كده اقتلوه

..سامعين

ليصرخ حاتم بمسعد .. الذي انصرف وهو

يضحك لما حققه

وعندما جاء بذهنه سهيله التي بدء يلعب

شيطانه معه بأن يأخذها اليه كما اخذ هو

منه ورد حبييته

.....

وقفت خلفه تتأمل هيئته الرجولية الطاغية

... وعندما شاهد انعكاس صورتها في المرآه

وتلك النظره التي يعشقها في عينيها

ألتف سريعا ليجذبها امامه قائلا بشوق :

زوجتي الكسوله ، بتعمل ايه

فأبتسمت اليه ورفعت يديها نحو ازرار
قميصه وبدأت تغلقها له وتوقفت عند
عضلات صدره وامالت رأسها لتطبع قبله
دافئه عليه ..ليرتجف جسده لتلك الفعله
..فزوجته اصبحت تتعلم سريعا فنون الانوثه

وعندما رفعت رأسها نحو وجهه ..همست

برقه :

عايزه ارجع اشتغل تاني

فتدارك فعلتها ..فحماقئه تجعل جسده
يشتعل بها ثم بعدها تتفوه بما لايعجبه
ورفع احد حاجبيه بعدما تمالك نفسه وتنهد
: انا قولت برضوه الرقه اللي علي الصبح ديه

مش من سماتك

ولمس وجهها بأنامله : شكرا لخدماتك
يازوجتي العزيزه

وبدء يُكمل اغلاق قميصه .. وهو يلعن
افعالها التي سُنجلطه فبعدهما كان يُحلق
عاليا اسقطته أرضاً بذلك الطلب الذي لا
يُریده رغم انه لم يفعل ذلك مع رحمه ولكن
هي لا يُريدها ان تعمل

فتفاجأت بفعلته .. وتسألت : موافق مش
كده

وتابعت بهدوء : ولا بتفكر

وعندما لم تجد رد .. وراثة انهي ارتداء سترته
وبدء يربط رابطة عنقه : انت مبتردش عليا
ليه

وظلت هكذا ..دون ان تسمع له صوت ..اما
هو كان لا يهتم بما تتفوه به واصرف ذهنه

بعيدا عنها كي لا يفتعل مشكله معها في
الصباح فهو يعلمها تمامً بالصباح تكون شئ
وبالمساء شئ اخر

وأتجه نحو غرفة الملابس بعد ان شعر بأن
لون رابطة عنقه لم تعجبه .. فأتجهت خلفه :
يازين رد عليا بقي

وظل يبحث عن لون آخر يناسب بذلته ..وكاد
ان يلتف فصطدم رأسها بصدره ..فضحك
علي هيئتها ..لتصرخ بألم :

اه ياراسي

وخرج صوته اخيرا : ما انتي اللي ماشيه ورايا
زي الأتب

ومال عليها ليحتوي وجهها بين كفيه : اول
مره اعرف انك لحوحه ورغايه كده ياروحي

فأغمضت عينها وبدء نداء عقلها : اهدي
واتدلعي عليه عشان يوافق ..العصبية
هتخسرك .. وهيعند

وكاد ان يتحرك من امامها ، فوجدها تتعلق
بعنقه قائله برقه : زين حبيبي

فتنهد زين مُتمتما : زين حبيبك ...قولتيلي
ورفع بيديه نحو يديها كي يزيلهما من علي
عنقه .. فأكملت : جوزي حبيبي .. يا أحلي
واجمل راجل في الدنيا

ورفعت أطراف قدميها كي تصل لوجنتيه ..
وبدأت تقبلهما

لُيطالع هو افعالها الغير معتاد عليها .. وفجأه
وجدته يُحاوط خصرها بذراعيه ليحملها ...
وتناول شفيتها وبدء يُقبلها

وبعدما انهي قبلته التي اطاحت عقلها ..
وضعها علي الارض ومال عليها هامسٌ بعد
ان اغلقت عينيها :

بلاش تلعبى معايا ياروحى ...

وانصرف من أمامها وهو يضحك بقوه
ففتحت عيناها واغلقتهما وهي تستوعب
ماحدث فاللعبه قد أنقلبت عليها وها هي
الخاسره وكيف لا تخسر وهي أمام رجلا
كزوجها وهتفت بحنق : ما انت " زين نصار "
هكسب قصادك ازاي

وتمالكت اعصابها التي أسترخت من قبلته ..
وانصرفت خلفه لتجده ينثر عطره الذي
تعشق رائحته

فمدّت شفتيها كالأطفال : انا عايزه اشتغل
يعنى عايزه اشتغل

وتابعت بقهر : ومدام الدلع مش هينفع

..هنكد عليك يازين

فلم يتمالك نفسه وضحك بقوه .. فلو ذهب

لاحد المسارح التي تعرض المسرحيات

الفكاهيه لن يضحك هكذا

وقبل ان ينصرف من امامها .. مال نحو

وجنتها ليطلع قبلته الدافئه : ايوه كده

ارجعي للتشرد بتاعك ياحياتي

وصار بخطوات سريعه من امامها .. وهو

يضحك فلو ظل امامها قليلا فلن يخرج

سالما

فوقفت تتطلع الي غرفتهما الواسعه بعد ان

انصرف وتمتمت بحنق : ماشي يازين ..

وتذكرت نصائح صديقتها خديجه في فنون

الدلال : وقال ادلعي عليه ..هيوافق علطول
ويقولك حاضر ياحياتي ..

واكملت وهي تضغط علي شفتيها بتوعد :
اه لو كنتي قدامي دلوقتي ياخديجه

.....

كانت تضحك كالأطفال وهي تطعم الفرس
الصغير قطع السكر ..فتأمل أبتسامتها التي
كل يوم تجعله يقع صريع حبها

فصدق من قال ان الابتسامه تسرق القلوب
وتسحرها

وهو بالفعل أصبح مسحوراً بها .. لتنظر اليه
ليلي بعد ان دغدغ الفرس كف يدها بفمه
كي يلتقط قطعة السكر

وهتفت بسعاده : اتعود عليا .. انا فرحانه
اووي

فأقترب منها .. وابتسم بعدما أصبح يقف
خلفها : مش قولتلك هيتعود عليكى بسرعه
..مجرد بس تلمسيه براحه وتأكليه

فداعبت بيدها رأسه ..ليرفع قدميه الفرس
وبدء يعلو صهيله كي يُعبر عن سعادته
فخطت بخطوه للخلف وهي خائفه ..
فصطدم ظهرها بصدرة

ليضمها اليه بحنان قائلا وهو يضحك :
متخافيش يا حبيبتي هو كده بيلعب معاكى
وعندما سمع ردها الطفولي زادت ضحكاته :
بجد بيلعب معايا يا ايااد

ليديرها نحوه .. وتأمل ملامح وجهها الهادئه
ورغم انها ليست فائقة الجمال كزوجته
السابقه الا انه يراها أجمل امرأة بالكون :
بجد ياروح وعقل وقلب ايااد

فأشتعلت وجنتيها بحمرة الخجل ..
واخفضت وجهها سريعا وهي لا تقوي علي
سماع المزيد من كلماته التي تعشقها
ليرفع وجهها .. وبدء يُحرك يده علي ذقنها
الناعم برقه .. ويُطالع عيناها التي أصبحت
تلمع ببريق كالسحر
فطالعه بخجل ...

ومن بعيد كان يقف آخر يحترق بنيران
الغيره .. فهو يمنع حب زوجته له .. ومن
يخفق قلبه لها عاشقه في حب رجلا اخر
وكيف لا تعشق ذلك الذي أكثر ثراء منه
ومكانة

فهو أيضا لديه الاموال واسم العائلة ولكن
لن يصل بكل هذا الي " اياك المنصوري "

لتلمع عين ياسين بالأنكسار وهو يري بعينيه
حقيقة لابد ان يُصدقها ليلي اصبحت لغيره
وانصرف بعد ان نسي ماجاء من اجله .. فأبيه
يُريد ان يُرحب بهم بضيافتهم بيت العائله

.....

وضعت أمامه أطباق الطعام بنظرات
مُنكسره .. فمنذ ليلة زواجهم وهي هكذا
وبعد أن ظنت بأنها ستبدء حياة جديدة كباقي
الفتيات

لكن الماضي اللعين لم يتركها .. فمدحت
مثل اي رجل شرقي .. عندما علم بقصتها
نفرها واخبرها صراحة

" انا اتجوزتك يافاطمه اكراماً لزين بيه ..
وتابع بقسوه : احنا عمرنا مانكون زوجين

طبيعين ..انا مقدرش انسي ان راجل غيري

لمسك حتي لو مفقدتيش عُذريتك "

تلك الكلمات وقعت كالخنجر علي قلبها ..

ولكن في النهايه قررت ان تعيش تخدمه

وُتُلبى طلباته دون ان تحلم بحياه اكثر من

ذلك

فهو قد أكرمها واعطاها اسمه .. ام هي فلها

الله رحيم بها

وعندما سقطت دموعها دون اراده .. وجدته

ينظر لها بجمود

فمسحت دموعها سريعا وهي تُحاول جاهده

ان تنسي احداث تلك الليله وتمتمت : في

حاجه تاني نقصاك

فطالعها مدحت قليلا ..ثم عاد ينظر الي

الطعام الذي امامه : شكرا يافاطمه

فتحركت من أمامه كي تأكل طعامها
بالمطبخ...فهو لا يطيق مكوئها معه في اي
مكان

وبدأت بطعامها وتنهدت بأسي : لدرجاتي
بقيت عبئ علي غيري

اما هو عند اول لقمه تناولها ..شعر بالأختناق
..فهو يُصارع قلبه الذي يُريدها اما عقله
يُخبره بروجلته

ونهض من علي مقعده ، ليحمل بهاتفه
وانصرف سريعا من البيت

وانتفضت عندما سمعت الباب يُغلق ..
وسقطت دموعها وهي تبتلع الطعام
بصعوبه

.....

نظر الي ظلام الغرفه وتنهد بيأس فحمقائه

تنام منذ ان عاد

حتي انها لم تنتظره كما تفعل كل يوم لتأكل

معه وتساله عن يومه بعمله

وجلس بجانبها علي الفراش ليهمس : حنين

وظل يُقرر أسمها ..وتابع : انا عارف انك

صاحيه ..

وعندما لم يجد رد منها.. نظر الي ما يحمله

بيده وهتف:

عندي ليكي مفاجأه

فوجدها تنتفض من أسفل الغطاء: موافق

ان ارجع اشتغل عندك في الشركه مع

خديجه مش كده

لِيُطَالع وجهها وعيناها التي تُحدق به ...
وكأنها لم تكن منذ لحظات تتظاهر بأنها
غافيه وفي عالم الاحلام

وتنهد بيأس مما ظنته من مفاجأته ... فحرك
رأسه نافيا

لتتأمله بعبوس ثم أمسكت بوسادتها
وعادت الي نومها ثانيه ووضعت الوساده
فوق رأسها

فأبتسم علي افعالها الحمقاء ... واقترب منها
اكثر ورفع الوساده التي تكتم تنفسها
وهمس بخفوت : بتزعلي زي الاطفال ، وانا
معنديش صبر

وبصوت قوي مصطنع : اظاهر اني دلعتك
كتير ياهانم

لتعتدل في نومتها بعد تلك الجملة .. ونظرت

اليه بأعين لامعه .. ثم اجهشت بالبكاء

فحدق بها بقلق بعد ان كانت ملامحه

مقتضبه .. وضم وجهها بكفيه ليتسأل :

شخطه وحده عيطني .. او مال لو ضربتك

هتعملي ايه

فأبعدت كفيه عن وجهها وأخذت تمسح

دموعها التي خانتها وهتفت بحنق : هموتك

يازين

وأنقضت عليه بشر .. فأخذ يضحك بقوه

علي فعلتها

واصبح مُمدد علي الفراش وهي فوقه

كالقطه .. وعندما ادرك وضعهما .. لمعت

عيناه بمكر :

ياريت كل الضرب كده

فأكملت ضرباتها علي صدره .. وبدأت تعض

كتفيه

ليضحك عاليا وهو يتفادي اسنانها : هو انا

مش بأكلك لحمه ولا ايه ..كفايه عض

ياجباره

وحاوطها من خصرها بعد ان حرر ذراعه من

اسفلها

وبسرعة البرق كانت هي اسفله وهو فوقها ..

فأرتجف جسدها

وحاولت ان تتخلص من محاصرته

وكلما حاولت تحرير جسدها من أسفله

فشلت ..فضحك هو يهمس : اللعب ديما

بيقلب عليكي

فحدقت به برجاء وتوسل : مش هلعب تاني

صدقني

ليرفع أحد حاجبيه بمكر : لاء انا ايزك
تلعبى علطول ، ده حتى اللعب معاكي حلو

وابتعد عنها بعدما شعر بحاجتها للهواء ..
لتنهض وتسحب منامتها التي ارتفعت
وتنهدت بحنق : كنت هفطس

وكاد ان يعود بها لذلك الوضع ..الا انها
وضعت بيدها سريعا امامه : خلاص ..خلاص

فضحك علي هيئتها الطفولييه التي تعيد
اليه مرحة الذي يفقده في عالم اعماله
..وتسألت : زين هي ايه المفاجأه صح اللي
كنت بتقولي عليها من شويه

لتلمع عيناه وهو يري تحمسها : لاء خلاص
انسي بقي ، بعد ايه

وتابع ضاحكا : وفقدت حنين المفاجأه

فنظرت اليه بغضب .. وكادت ان تنقض
عليه ثانية ولكنها تراجعته ففي النهايه هي
من تُهزم .. وهمست برقه اصبح يعلم
مغزاها : كده يازين

وبدأت تلح كالأطفال : قول بقي ..بليز ..بليز
وماكان منه سوي ان تنهد وهتف : ياساتر
عليكي لما بتتحولي لطفله زنانه

وعندما رأي لسانها الذي أخرجته له .. ضحك
ومدّ يده نحو المنضده التي بجانب الفراش ..
ونظر الي الثلاث تذاكر واعطاها لها

لتهبط عيناها علي التذاكر ..وهي لا تُصدق
فهو قد حقق لها طلبها عندما سألها اين
تُريد ان تقضي رحلة زواجهم

وكان ردها انها تُريد ان يصطحبها هي
ووالدته لأداء مناسك العمره ..

وفرت دمعها من عينيها وهي تتطلع به تاره
وبالتذاكر تاره اخري .. وارتمت بين ذراعيه
وهي تُتمتم : انا مش عارفه اقولك ايه .. انت
اجمل واحن راجل في الدنيا .. ربنا يخليك ليا
ولم يشعر بنفسه سوي وهو يضمها اليه
بقوه :

يكفيني الفرحه اللي بشوفها في عنيني
وأبتعدت عنه لتأمل ملامح وجهه الحانيه
والتي قديما لم تكن تراها وأبتسمت اليه
بعشق وحب واحترام له .. ومدت يديها
الصغيره نحو وجهه لتلامس لحيته وهتفت
بمشاغبه :

عايزه احلقلك دقنك يازين

وبعد اعتراضات طويله بينهم ومشاكسه
ورفضه لتلك الفكره التي يخشي فيها وجهه

كانت تجلس علي الرخامه امامه داخل
المرحاض وهو يقف عاري الصدرى بينطاله
امام المرآه .. يترك لها وجه تتلاعب به ..
ليضحك من كل قلبه علي افعالها التي تزيد
جنونه بها

فتأوه بخفوت بعد ان جرحت خده الايمن
..وتسالت ببرئه : وجعتك

ليطالعها بهدوء ويزفر انفاسه بوجهها : مع
كل جرح في وشي هتدفعي ضربه
فتمتت بسعاده : ماشي موافقه

وضحك علي سذاجتها فرضييته لن تكون
هينه .. واخذت تُركز بما تفعله حتي تنهدت
اخيرا : خلصت

واكملت بطفوله : هيببييه ، شايفني وانا
شطوره

فلم يتمالك كتم ضحكاته واخذ يُقهقه عاليا
.. وحمل من فوق كتفيها المنشفه الصغيره
واخذ يمسح وجهه بها بعد ان سكب عليه
المياه ..

وتتمتم : ماشي يا اسطي حنين
وطاوق خصرها بذراعه .. ووضعتها أرضاً وتأمل
منامتها القصيره ذات حملات رفيعه ..
وأمسك بيدها قائلاً بمكر : تعالي بقي عشان
اقولك الضريبه هتكون ايه

.....
نظر الي هاتفها الذي بدء يهتز .. وعندما رأي
اسم المتصله "لمياء " اخذ الهاتف واغلقه
سريعا قبل ان تعود اليه

وتتمتم : الحمدلله هبه مكنتش هنا .. كان
زمان السهره ضاعت دلوقتي ..

ونظر الي طفليته المندمجين في تلوين
رسوماتهم .. وابتسم لتلك الجلسة الاسريه
التي كان قديما يبغضها فسبحان من هداه

ليسأل طفلته : ايه اللي بترسميه ده

ياحبييتي

فنظرت الطفله الي رسمتها التي تحتوي

علي رجلا يُصلي وخلفه ثلاث وهتفت

بطفوله وهي تُشير علي الاشخاص :

ده انت يابابا .. وديه ماما وديه انا وديه ليان

اختي

واكملت ببرائه : انت الامام بتاعنا وبتصلي

بيننا

وعند تلك اللحظه جائت هبه التي تحمل

صنية بها بعض المشروبات وقطع الكيك

..ونظرت الي زوجها الذي شحب وجه من

كلمات صغيرتهم .. وأخذ يتذكر اخر مره قد

ركعها

فشعر بالخزي من حاله .. وألتف نحو زوجته

التي هي أيضا مقصره في صلاتها

لتضع ماتحملة جانبا وجلست بندم علي

تلك الحياه التي تعيشها

رغم انها تحمل الكثير من الصفات الجميله

الطيبه الا انها تتهاون في صلاتها

ليربت هاشم علي صغيرته ويتأمل الاخري

التي تابعت :

الميس في المدرسه قالتلنا اللي بيحفظ

القرآن يلبس والديه تاجاً يوم القيامه

..وتابعت بحماس طفولي :

وقالتلنا ان التاج ده ليه ضوء احسن من

ضوء الشمس

واخذت تُفكر بذلك الحديث الذي راوته لهم ..
ولكنها فشلت

لتتأمل والديها قائله : هو صح الكلام ده ياابا

فنظر الي طفله وهو لا يعلم بما سيُجيبها ..

وكيف سيُجيبها وهو اب يجري في الدنيا

للبحث عن المال فقط

وكأن المال يُخلد ...

وتأمل ملامح صغيرته الاخري التي تنتظر

رده .. ثم نظر الي زوجته التي أنكست رأسها

أرضاً

.....

وقفوا يتأملون الحديقه الخلفيه في ظلام

الليل الذي يُزينه ضوء القمر والنجوم ..

ليهمس بتنهد : بعد كل اللي عملته فيكي

سامحتيها ياليلي

لتنهد ليلي براحه عندما تذكرت زينب زوجة
ياسين التي جاءت اليها اليوم كي تعتذر منها
عن مافعلته بها سابقا وان افعالها لم تكن
الا بسبب غيرتها العمياء .. وظنت للحظات
بأن ليلي سترفض اعتذارها الا انها ضايفتها
واخبرتها بأنها سامحتها وقد نسيت الامر
وعندما شعرت بقبلته التي يضعها علي
خدها :

انا سامحت كل الناس اللي ظلموني واذوني
في حياتي ...

وتابعت بأشتياق لأخيها : حتي محمود اخويا
سامحته .. وبدعي ربنا اني اقابله من تاني
واحضنه واقوله متسبنيش
فزاد ضمه اليها .. وهو يستمع لكلماتها
البريئه

واخذ يستمع لها بحب ..فهو لم يخطرئ يوم

ان سماه بملاكه

وزفرت أنفاسها : ربنا عوضني عن كل لحظه

بكيت واتوجعت فيها ..مش هسامح انا

عباده ..ده انا ابقى طماعه اوي

واكملت بحب : انت عوض ربنا ليا في الدنيا

..

عارف كل واحد فالدنيا ديه ربنا بيعوضه

بحاجه

في اللي ربنا بيعوضه في ولاده ، وفي اللي

بيعوضه في ماله

و في اللي بيعوضه بحب الناس ليه ، وفي

اللي بيعوضه بدراسته ، وفي اللي بيعوضه

بنصه الثاني ، وفي اللي بيعوضه في صحته

ربنا مبینساش عباده ..ربنا کریم وحنین

اووي علينا

ووجدته یدفن وجه بعنقها وهو يُخبرها : انتي

جميله اوي ياليلي وكل يوم بشوف جمال

قلبك .. انتي نعمه في حياتي

لتبتسم وهي تشعر بأنفاسه .. ووضعت

يديها علي يديه التي تطوق خصرها بتملك

وألثفت بجسدها نحوه .لتجده يرفع وجهه

نحو عينيها .. واصبح وجه امام وجهها ..

ليهمس بعشق :

بحبك ياليلي

.....

كانت تنظر الي الوجبات السريعه وتأخذ كل

علبة لتضعها في عربة التسوق.. وظلت تدور

حول المنتجات .. ودون شعور منها دخلت

الي القسم الخاص بملابس الاطفال

فوقفت تتأمل القطع التي امامها بشغف ..

لتتذكر طفلها وطفل زين الذي فقدته في

نفس اللحظة التي علمت بوجوده

وفرت دمعته من عينيها وهي تتذكر ذلك

اليوم .. ولكنها تماكنت نفسها ومسحت

دموعها سريعا

لتسمع صوت خلفها ... فألتفت الي ذلك

الذي يقنع صغيرته بأحدي قطع الملابس

الطفوليه .. لتقع عيناه عليها

فيرى مسحة الحزن التي تحتل وجهها الي ان

سمع صوت صغيرته ذات الخمس اعوام :

باي ، انا عايزه ديه

فتأملت رحمه الصغيره والتي شرد والدها
عنها .. لتتقدم نحوهم ونظرت للطفله بحب :
بنتك جميله اوي ماشاءالله

فتمتم عمر بهدوء : شكرا

لتنظر الصغيره اليها قائله بطفوله: انتي
حلوه اوي ياطنط

وعندما طالت النظرات بينهم .. تنحنت
حرجاً : اسمها ايه

وهمس وهو يتذكر زوجته الراحله : فرح

وأنحنت في تلك اللحظه لتقبلها : ربنا
يخليها لك انت ومامتها

لتلجمها الصغيره بردها : ماما عند ربنا
ياطنط

فطالعت نظراته الجامده وتمتت بأعتذار

حقيقي : ربنا يرحمها

ونظرت الي الطفله والي احدي المنامات
الطفوليه ذات اللون الوردي والتي تعلم
عشق الفتيات له .. واعطتها لها قائله بحب :
ايه رأيك في ديه

فشعرت الطفله بسعاده .. واخذت تقفز
فوق عربة التسوق التي تجلس بها . .. لتتنظر
رحمه الي احذية الاطفال الجميله التي امامها
.. واخذت تجلب لها البعض كي تري ايهما
يناسب مقاس قدميها .. والصغيره تبتسم
لها بسعاده وشغف

ليقف هو يتأملهم بصمت ... فالأول مره يري
سعادة طفله قليلة التفاعل مع الغرباء ...

ووجد طفلة تُعانقها : شكرا اووي ، انتي

جميله اووي

وكادت الصغيره ان تُخبر والدها بأن تأتي
رحمه اليها كي تزورها وتلعب معها ..الا انه
صار بالعربه وتخطي رحمه بصمت دون
كلمه

لتتطلع رحمه اليه حانقه : مغرور ..

.....
خمسة ايام مروا وهي مُحتجزة في تلك
الغرفه ...يدخل لها الطعام والماء في صمت
...حتي اذا صرخت لا حد يهتم بها

ولكن ماكان يجعلها تشعر بالغرابه بأنها
اصبحت لا تري حاتم

جلست علي ارضية الحجرة خلف الباب
واخذت تنتحب بعد صراخها المتواصل

..فالموت اصبح رحمة لها من تلك الحياه

التي تعيشها وهمست بضعف:

متصدقهمش يطارق

وأغلقت عيناها بألم وهي تتمني ان تخرج

من هنا ..حتي لو بعدها انتهى عمرها

ليقف مسعد خلف الباب يستمع الي نحيبها

ورجائها الذي وصل الي مسمعه .. ورغم انه

قتل قلبه منذ زمن الا ان كلما تذكر مافعلته

معه في الماضي يشعره بالأحتقار من افكاره

في أخذها له .. وبعد صراع دام الايام الماضيه

وبعد موت حاتم اليوم الذي قضي عليه بعد

ان فعل به احد رجاله كما كان يفعل

بالفتيات ... فكما اذاق قد ذاق وكما عراهم

عروه .

واخيرا قرر ان يفعل شيئا شريفا بحياته ويرد

لها معروفها

وفتح باب الغرفة التي المُحتجزه بها ..
لتزيح جسدها بعيدا عن الباب وتزحف علي
ركبتيها وترفع وجهها الغارق بالدموع
وهتفت برجاء : ارجوك انقذني ، متعملش فيا
حاجه

ليتأملها مسعد طويلا وهو يُحارب شيطانه :
قومي معايا
فشعرت بالخوف قليلا ..لُيُكمل : هرجعك
لأهلك

.....
جلسوا يتناولون طعامهم بدفء أسري ..
ونظر اليها وهي تطعم صغيره وتهتم به
..فأخذ يُطالعهم بغيره

لتنظر اليه حسنيه ضاحكه : اهتمي بجوزك

شويه ياليلي

وسيبى سليم ليا

فرد الصغير بحنق : بابا كبير يهتم بنفسه
لوحده ، اما انا صغير .. وكمان ده اخدها مني

اسبوع

لتنعلا ضحكاتهم بصوت واحد .. فمندا ان

عادوا وسليم يعوض شوقه ل ليلي

وفجأه سمع صوت الخادمه تخبرهم عن
وجود ضيفه خارجاً وقبل ان ينهض اياه من
علي مقعده ويخرج من غرفة الطعام

كي يري من هي التي تُريده

سمع صوت طرقات حذاء انثوي .. فاعتلت

الصدمه وجه وهو يري وجه تلك المرأه

والتي هي توأم زوجته رحمها الله ولم يكن

يعلم بوجودها الا قبل أشهر فما خبرته به
زوجته بأن توأمها قد اخذتها صديقة والدتها
بعد وفاتها لتعتني بها ورحلت بها لبلد
بعيده وهي اخذها خالها..وهتف بصدمه :

سيلين

فتعلقت أعينهم جميعهم بها .. ليركض
الصغير نحوها غير مصدقا لما رأته عيناه:

ماما ١

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل السادس و الثلاثون

الفصل السادس والثلاثون

+*****

صورة طبق الأصل كانت من ملامح زوجته
...فبدء قلبه يخفق بقوه وهو يري امرأه اخري
تُشبهه من عشقها يوماً فوقع عيناها علي

صغيره الذي يقف امامها وينتظر احتضان
من يظنها والدته .. ولكن نظراتها الباردة
جعلت الصغير يعود للخلف بحزن .. ويذهب
مسرعا الي ليلي التي وقفت تُطالع كل هذا
بأسى .. وعندما اقترب منها احتوته بين
ذراعيها

ليدفن وجهه في ملابسها

اما حسنيه تأملت المشهد بخوف .. خائفة
بأن تنقلب حياتهم بوجود تلك المرأة التي
تقف تُطالعهم بنظرات مآكره

وأرتجف جسدهم علي صوت أياد الجامد
الذي أمرهم بالمغادره

وبالفعل غادروا جميعهم حتي الصغيرالذي
مازال متمسك بليلى

لتبتسم تلك الواقفه وأقتربت منه بهدوء

وبلكنه عريه ضعيفه تمتت:

لم اكن اتوقع بأنك رجل وسيم لتلك الدرجه

وكادت ان تُعانقه وتقبله .. الا ان يده اوقفتها

ليُتمتم بجمود : ايه اللي جابك ياسيلين ،انا

بعثلك الفلوس اللي كنتي عايزاها

لُتجاهد نفسها وهي ترسم أبتسامه

مصطنعه علي شفيتها :

جئت لكي أري الصغير

فضحك بتهكم .. فهي لم تنظر لطفله الا

بنظرات بارده حتي خاف منها

ووقف يتأملها للحظات .. وهو يعلم خبثها

فمنذ ان علم بوجودها او بالاصح عندما

أستطاعت هي الوصول اليه اصبحت

تستغله وتُطالب بالأموال من أجل الا تأتي

وَتُعلّق طفله بها بذلك الشبه المماثل بينها

وبين زوجته الراحله

.....

نظرت الي ظلام الطريق بشرود وذكريات

ماعاشته تقتحم عقلها .. وسقطت دموعها

وهي تتذكر كل مافعله بها حاتم من الم ..

وعندما جاء بذهنها بأنها زوجته شعرت

بالخزي من حالها .. ليبري مسعد دموعها التي

بدأت تأثر به

واخذ نفساً عميقاً من صدره .. الي ان تمتم :

هتروحي لأهلك ولا عنده

وسريعا اخبرته بحماس : عايزه ارواح لطارق ..

عايزه ارواح احكيه اكيده هو هيصدقني

واكملت بأعين باكيه : هو مش هيصدق حد

غيري

وبدأت تمسح دموعها بكفيها : قالي انه
هيكون ديما سند ليا .. وعمره ماهيتخلي
عني

ليهدأ مسعد من سرعة سيارته ، واستمع
لكلماتها بتهكم ... فهي تضع كل ثقتها به
واستجاب لطلبها .. وعندما وقف امام بناية
طارق سألها بهدوء : متأكد انه هتقدري
تقوليله عن حياتك مع حاتم

فأغمضت عيناها بألم وبدء جسدها يرتجف
.. وبدون كلمه واحده خرجت من سيارته
.. وصارت نحو البنايه وألتفت اليه كي تشير
له بيدها لتودعه .. فنظر اليها مسعد
ببتسامه بسيطه

لثُكْمَل هِي سِيرهَا نَحْو الْمَصِير الَّذِي رَسَمْتَهُ
.. وَاقْنَعْتَ عَقْلَهَا بِأَمَلٍ : طَارِقُ مَشْ هَيْتَخْلِي

عَنِي ، مَشْ هَيْسَبْنِي لَوْحَدِي

وَوَضَعْتَ بِيَدِهَا عَلِي قَلْبَهَا الَّذِي اصْبَحَ

مَمْزُقٌ : هَيْدُوكِ وَهَيْدُوكِنِي

أَمَّا مَسْعُدٌ بَعْدَمَا اخْتَفَتْ عَنْ أَنْظَارِهِ .. قَرَّرَ أَنْ
يَرْحَلَ وَلَكِنْ رَغْبَتُهُ فِي أَنْتِظَارِ مَا يَتَوَقَّعُ أَنْ يَرَاهُ

جَعَلَهُ يَنْتَظِرُ

كَانَ نَائِمٌ عَلِي فِرَاشِهِ بِأَرْهَاقٍ .. وَابْنَةُ خَالَتِهِ

تَجَلَسَتْ بِقَرْبِهِ تَهْتَمُ بِهِ .. وَكَيْفَ لَا تَهْتَمُ

وَالْفُرْصَةُ قَدْ أَتَتْ إِلَيْهَا .. فَعِنْدَمَا رَأَتْ بَقَايَا

الصُّورِ الْمَمْزُوقَةِ الَّتِي كَانَتْ تَضُمُهُ هِيَ وَهِيَ

فَهَمَّتْ أَنْ حَيَاتِهِمْ قَدْ انْتَهَتْ وَجَاءَ دَوْرُهَا كِي

تَسْتَغْلِ ذَلِكَ

واقتربت منه واخذت تمد بيدها علي وجهه ..
وعندما فتح عيناه ابتسمت اليه : حرارتك
نزلت

فأغمض طارق عيناه ثانية : شكرا ياسمر
واخذت تنظر الي ملامحه الرجولية وجسده
وهي تتمني ان تحصل عليه وظلت تتخيل
بعقلها ذلك اليوم الذي ستتوسد فيه صدره
ويقبلها .. وعندما بدء عقلها يسبح بالرغبة ..
اغمضت عينها وهي تُقاوم رغبتها فيه
ليخرجها صوت رنين الجرس من شرودها ..
ونظرت الي طارق الذي حاول ان يعتدل كي
يذهب لرؤية الطارق .. فتألم بضعف ..
فهتفت بلهفه : خليك انت مستريح وانا
هروح اشوف مين
فحرك رأسه لها ..

وقفت تنتظر ان يُفتح لها الباب .. الباب
الذي سيعطي لقلبها الامل .. فنظره منه
ستجعل اوجاعها تُشفي .. فما كان يُصبرها
علي حياتها حبهما واحلامهما
ولكن عندما انفتح باب الشقه .. نظرت لتلك
الواقفه امامها

بصدمه : سمر

لتتفحصها سمر ببرود : ايه اللي جايبك هنا ،
مش كفايه اللي حصله بسببك
فأزاحتها سهيله من امامها .. وأردفت داخل
الشقه وقبل ان تُنادي عليه ..سمعت صوته:
مين ياسمر

لتهتف سمر سريعا : ده البواب

ونظرت الي سهيله التي وقفت تبكي بضعف
.. فلم يعد لديها قوه لتتحمل شئ اخر ..

واقتربت منها هامسه : انا وطارق اتخطبنا

وقريب اووي هنتجوز

واكملت : ياريت تبعدني عن حياتنا ..

وتذكرت خاتمه الفضي الذي يحمل اسمها ..

واخرجته من جيب بنطالها .. وامسكت يدها

المرتجفه لتضعه داخلها ..وتابعت بمكر :

وادي خاتم الخطوبه

لتنظر الي ماوضعته في يدها ..فسقط منها

ليصدر وقوعه صوتاً جعلها تعلم بأن كل

شئ قد ضاع منها

وأنها اصبحت حطام انثي

وتأملتها تلك الواقفه بخبث .. ودفعتها بيدها

: اطلعي بره

فسقطت أرضاً وهي لا تشعر بشئ ... فكل

شئ قد رحل

وسمعت صوت غلق الباب .. وصوتها لم يعد

يُريد ان يخرج

فأقترب منها مسعد وهو يعلم بأن ذلك

ماكان سيحدث .. وانحني نحوها بشفقه وهو

يمد لها بيده : مصدقكيش مش كده

فرفعت اعينها نحوه .. واخيرا قد خرج صوتها

:

انا عايزه اموت

.....

كانت تنام في حجرة الصغير بعد ان ظل

يبكي علي ظنه بأن تلك المرأه والدته ولم

تضمه اليها .. لتكون هي ملجأه الوحيد

..ليغفو فتغفو بجانبه علي فراشه الصغير

فوقف يتأملها بأرهاق ..فبعد حديث دام

لساعه اخذ سيلين للفندق الذي تقيم فيه

لتأتي غدا بأمّعتها كي تُقيم معهم ذلك
الشهر الذي ستقضيه هنا من اجل التغطيه
الصحفيه التي بعثتها وكالتها .. ووفاء
لذكرى زوجته رحب بها في منزله لحسن
الضيافه ليس اكثر

واخذ يزفر انفاسه بهدوء ..الي ان وجد ليلي
بدأت تتمايل في نومتها ولصغر الفراش
كادت ان تسقط ..لولا ذراعه الذي تلقاها ..
وابتسم عندما وجدها عانقته بقوه فتمتم
بأختناق وهو يسير بها نحو غرفتهما : ليلي
..انا هتخفق كده

فبدأت ترخي ذراعيها عن عنقه ..لتتسع
ابتسامته ووضعها علي الفراش ..ونظر الي
وجهها الذي يبدو عليه اثر البكاء
فأنحني نحو شفّتها ليطبع قبله رقيقه
عليهما ..ليهمس بدقئ :

بحبك

لتفتح ليلي عيناها علي تلك الكلمة ..
وابتسمت وهي تراه امامها وظنت بأنه
تستكمل حلمها به وهمست بخوف :

متسبنيش يا اباد

فرقع بجسدها قليلا كي يضمها .. وظل يربت
علي ظهرها بحنان ..وعندما شعر بانتظام
انفاسها علي عنقه

علم بأنها غفت .. فمددها علي الفراش برفق
ليتسطح جانبها بملابسه وهو يصارع صورة
زوجته بذكرياتهم

فهل الحنين سيعود مجدداً؟؟

.....

وصل بها الي منزلها ..فمن احبته خذلها ولم
يبقي لها بالحياه الا دقئ عائلتها .. تأملها
مسعد قليلا ليهتف بعدها :

وصلنا ..

فوجدها تخرج من سيارته بصمت .. وفجأه
وجدت يده تسحبها للداخل
لتلتف اليه بأعين قد اهلكها البكاء .. فتمتم
مسعد : حاتم مات علي فكره

وتابع : انتي لسا عذراء

فأخر جمله قد نطقها جعلت عيناها تتسع ..
كيف مازالت عذراء وهو قد اغتصبها وكانت
تجد نفسها عاريه وقبلاته الداميه علي
جسدها وعندما شعر بما تفكر به هتف
بعدها :

عشان اكون خلصت ضميري من ناحيتك
وردت دينك اللي في رقبتي ، حاتم كان عاجز
كان اخره بس

وقبل ان يُكمل باقي عباراته ...صرخت فجأه
ليضع مسعد بيده علي فمها : اخرسي
،هتفضحينا

وتحاولت نظراته المشفقه الي نظرات شرسه
كي يربعها : اطلعي يلا من العربيه قبل ما
ارجع في كلامي

فأخذت تحرك رأسها كي يتركها ..فتركها
لتخرج من السياره

وينطلق هو من امامها سريعا ..وسقطت
ارضاً وهي لا تري امامها شئ ..

وسؤال واحد يدور بعقلها هل مازالت عذراء

؟؟

.....

نظر اليها وهي تأكل بشراسه .. فضحك بقوه
ونظر الي الوقت الذي تجاوز منتصف الليل
..لتلتف اليه هبه بوجه غاضب وتضع بيدها
علي بطنها :

ابنك هو اللي جعان مش انا

واكملت تناول الطعام بأستمتاع .. فشهيتهها
في حملها الثاني اصبحت منفتحه بشده غير
حملها بأبنتيها

ليتسأل هاشم وهو يكتم صوت ضحكاته :
انا خايف ارجع الاقيكي اكلتي البنات ..

فوجدتها تنهض من علي الطاولة التي بداخل
المطبخ .. وحملت الطبق الذي يحتوي علي
بعض السندوتشات

ووقفت امامه بحنق : اتريق ..اتريق ما انت

مش حامل

وعلي سماع كلمتها الاخيره ..ضحك بشده
..وفجأه وجد بداخل فمه طعام قد سد حلقه
..ليبتلع الطعام بسرعه كي يستطع التنفس
.. وبعد ان اكل نظر اليها بحنق :

كلي واتخني وهتجوز عليكي بضمير مرتاح
ورغم انه ألقى كلماته بدعابه .. الا ان افعاله
القديمه مازالت تؤثر عليها ..ليجدها تضع
الطعام علي الطاولة ..واقتربت منه تتسأل
بأعين باكيه : انت وعدتني ان عمرك
ماهتعملها يهاشم وانك اتغيرت

وتابعت ببكاء : انت كنت بتضحك عليا

فشعر هاشم بالغباء لتلك المزحه .. وضمها
اليه سريعا : هبه انا كنت بهزر صدقيني ..

وابتعدت عنه .. واتجهت نحو احد الادراج
لتخرج سكيننا :

هقتلك ياهاشم المرادي لو فكرت تعملها
واقتربت منه وهي تحمل السكين وتمايل
بها بين يدها .. ليهتف هاشم بقلق :
يخربيتك .. هتموتيني عشان كلمه

اخزي الشيطان ياهبه يا حبيبتني .. هتموتي
هاشم حبيبيك

فلمعت عيناها بشر : اه هموتك وهقطعك
كمان

فخطف منها السكين بلحظة اندماجها في
تلك الجريمة التي تُخطط لها .. والقي
السكين علي الطاولة .. وحملها لتشهق بفرع
وأتجه نحو غرفتهما: بقيتي ثقيله كده ليه

وعندما رأيت نظراتها الغاضبه تابع : بحبك

يامجنونه

لتلمع عيناها بالسعاده وقد نسيت غضبها

بلحظه : طب حطيني علي السرير وروح

هات باقي السندوتشات وتعالا ناكل سوي

فطالعتها ضاحكا .. فالأكل الان بالنسبه

لزوجته افضل من اي شئ أخر.. ليخرج من

الغرفه هاتفا : ياعيني عليك يهاشم بعد ما

كنت دنجوان عصرك ..دلوقتي بتسمع الكلام

وبتجيب سندوتشات

وبعد دقيقه .. كان يجلس بجانبها علي

الفراش يأكل معها ويضحك علي ما تقصه

له من احاديث طريفه تحدث في عائلتها

.....

جلست تبكي ... وتمسح انفها بأكمام

بيجامتها

ليضحك علي هيئتها .. وهو يُتمتم : لا حول

الله .. انتي ليه محسساني ان امك مهاجرة ..

ديه كام ساعه بالعربيه ونروحها

فشهقت واخيرا قررت ان تتخلي عن

اكمامها وألتقطت بعض المناديل الورقيه

كي تمسح انفها :

ملحقتش اشبع من ماما يازين

وتابعت بصوت متقطع : الايام جريت بسرعه

اوي .. كأننا لسا أمبارح في الحرم

فجلس بجانبها بهدوء : فعلا الايام جريت ..واه

روحنا وجينا ومامتك قاعدت كمان معنا

يومين بعد مارجعنا

فأقتربت منه .. ودفنت وجهها في صدره ...
ليستمتع هو بقربها واخذ يُمرر بيده علي
ظهرها وهمس : حبيبتي ورايا شغل علي
فكره

ليجدها تدفن وجهها اكثر ..وعادت تبكي
وَتُمرغ انفها بسترتة باهظة الثمن
..وابتعدت عنه وهتفت : انا عايزه اشتغل
لينظر اليها .. ثم نظر الي وجهها الباكي .. فمدَّ
بيده نحو منديله الذي يضعه بداخل سترته
فوقعت عيناه علي اثر بكائها الذي لطح
سترته : ربنا يسامحك يا شيخه ..

واشار الي مافعلته : وليكي عين تتكلمي
وضحكت بأستمتاع .. فهي اصبحت تعلمه
تمام ..يعشق اناقته وتميزه ..وهاهي الان

دمرت بذلته الرائحة : المهم هتشغلني ولا

ادور علي شغل

فطالعتها بغضب .. وضرب فخذيته بيديه بقوه

.. فلو لم يفعل ذلك ..لكانت يده نزلت علي

جسدها الان

وكاد ان ينهض كي يصعد ليُبدل ملابسه مرة

اخري

وجدها تقفز لتجلس علي قدميه قبل ان

ينهض وعانقته بدلال : قول اه وانا اوعدك

هكون زوجه وديعه .. ومتسمعش ليا صوت

فتمتم ببرود : لاء

فتحول دلالتها سريعا ..لكتلة غضب : لاء ليه ،

انت راجل ديكتاتور يازين .. اشمعنا رحمه

ومن دون كلمه ..ازاحها بقوه عن قدميه حتي
انها كادت ان تسقط ارضاً ونهض : لاء
ياحنين ..

وصعد لاعلي ..واخذ يلعن في صلابة رأسها

.....

كانت تضرب بشوكتها في طبقها وهي تري
تلك التي تجلس امامها بملابسها التي لا
تستر شئ .. لينظر اليها اياذ بقلق

فوجدت سليم يهمس لها : ليلي هنروح
النادي سوي النهارده مش كده

لتلتف نحوالصغير الذي يهون عليها كل شئ
..حتي في وجود تلك التي ظنت بأنها
ستكسبه اليها ..نفرها بعد ان علم بأنها
ليست والدته وانها خالته .. وجلس يومان

حبيس غرفته ولكن بعدها ركض نحو ابيه

ليخبره بأنه لا يحب تلك الخاله

وكادت ان ترد علي الصغير..فوجدت سيلين

تضع بيدها علي يد اياذ الذي سحب يده

سريعا لتخبره : ممكن توصلني في طريقك

فتمتم بخفوت : تمام

ونفض من علي مقعده لتنفض سيلين هي

الاخري .. فهتفت ليلي سريعا بعد ان ادركت

بأنها في حالة مشاهده فقط :

اياذ وصلنا معاك النادي انا وسليم

فحرك سليم رأسه وهو يتابع المشهد من

خلف مقعده .. لينظر هو في ساعته : بس

لسا ميعاد النادي فضله ساعتين ياليلي

لتري نظرات سيلين المتهكمه فتمتمت

بغيره : لاء ما احنا هنروح بدري النهارده

وكاد ان يرد عليها ..فقاطعه صوت رنين

هاتفه

ووجد سكرتيرته تخبره عن الاجتماع الذي لم

يتبقي عليه غير نصف ساعه

فأنهي اتصاله سريعاً واقترب منها ليُقل

جبينها : حبيبتى خلى السواق يوصلك ..

وصار من امامها .. لتبتسم سيلين وتلتقط

حقيبتها وتركض خلفه بتنورتها القصيره

للغايه

ووقفت تضرب بقدميها ارضاً وتهتف بحنق :

ده سبني ومشى

فتأتى حسنيه وتطالعها ضاحكه .. فالغيره

اصبحت قاعده في يوم هذا البيت .. ونظرت

حسنيه للصغير الذي يتابع كل شئ بتركيز ..

وعندما تسألت عما حدث ..اخبرها سليم بكل

مأراه

وليلي مازالت واقفه تتخيل كيف سيكون
زوجها وهي تجلس بجانبه بسيارته بملابسها

تلك

لتقترب منها حسنيه التي مازالت تضحك
واشارت الي ملابسها : طول ما انتي قاعده
قدامه كده .. هتضحك عليه الملزته

فذلك اللقب اصبحت حسنيه تطلقه عليها
منذ ان جاءت لتقيم معهم ذلك الشهر الذي
لا يُريد ان ينتهي ..ورغم انها تعلم بأن اياد لا
يشعر بشئ اتجاه سيلين ..الا انها ارادت ان
تلفت نظرها لملابسها المحتشمه بشده

امامه

لتتطلع ليلي الي ماترتديه .. وركضت من

امامها وهي تبكي

فهي لا تعلم شئ بفنون الاغراء ك سيلين

تلك وليس لديها الجرئه ان ترتدي بمثل ما

ترتديه

.....

اسكبت الماء علي الارضيه كي تبءء بمسحها

.. ونظرت الي عبائتها فرفعتها لاعلي كي

تعقدها .. فالتنظيف ومسح الارضيات

اصبحوا تسليتها اليوميه .. فمدحت يخرج

مبكرا ليعود ليلا .. حتي الطعام أصبح لا

يأكله معها فهبطت دموعها مثل كل يوم

ولكن مسحتها سريعا فلو لم تمسحها فلا

احداً سيزيلها عنها ..

ومالت بجسدها .. وبدأت بمسح الارضيه

وانشغلت بفكرها في حياتها الماضيه .. ولم
تشعر بفتح الباب واغلاقه ولا نظرات ذلك
الواقف خلفها يُتابعها بعينيه

واقترب منها وهو يُطالع جسدها الذي اصبح
ملتصق بملابسها بفعل المياه .. وفجأه
سقط علي الارضيه

لتلتف فاطمه بفرع وقد فاقت من شرودها
ونظرت الي مدحت الذي يتألم .. فضحكت
علي هيئته وعندما رأت نظراته الغاضبه
..تقدمت نحوه سريعا لتساعده

ولكن لحقته وسقطت فوقه .. ليُطالعها
مدحت ضاحكا : عشان تعرفي تضحكي
كويس

فشعرت بالهرج من وضعهما ... ولكن
مشاعر غريبه اصبحت تسري بجسدها

ووجدت شفثاهم تتلامس .. فأغمضت

عيناها

ولكنها شعرت بصدمه عندما ازاحها جانباً

وكأنه ينفر منها

ونفض وهو يُتمتم : ياريت لما ارجع بعد كده

الاقى البيت نضيف

وتركها وهو يحترق داخله .. فكلما رغب بها

قلبه وجسده انهاه عقله عن ذلك

اما هي جلست علي الارضيه المبتله تبكي

بحسره لقسوة الحياه عليها

.....

نظرت ليلي الي هيئتها بالمرآه برضي .. فقد

قررت ان ترتدي فستانا قصيرا وتضع بعض

مساحيق التجميل علي وجهها

فلا احد بالمنزل غير الخادمت وهم نساء
مثلها ..حتي السائق والجنائني وحراس الامن
قد منع ايراد دخولهم لاجلها كي تستطيع ان
تجلس بحريتها

وظلت تتأمل جسدها .. وتتذكر سيلين
بملابسها ..فشعرت بالغضب لتجد الصغير
يدق علي باب حجرتها يخبرها : عمو معتز
جيه مع بابا

فشعرت بالأحباط ..فبعد كل ذلك التعب ..
ستعود لارتداء ملابسها التي تُلائم حجابها

وعادت ترتدي ملابس محتشمه وتزيل
ماوضعتة علي وجهها من مساحيق تجميل
ليست بارعه في وضعها .. وارتدت حجابها
علي شعرها الذي صففته بعنايه وتمتمت
بحنق :

ما انا للاسف فقر

وعندما تذكرت سيلين التي بالتأكيد جالسه

الان مع زوجها خرجت من الغرفه سريعا

..لتجدها بالفعل تجلس مع معتز وايااد

تضحك .. وقد ابدلت تنورتها بشورت قصير

فلعننتها في سرها .. فنظر اليها معتز مرحبا

ووقف ايااد وسحبها من يدها لغرفة مكتبه

تحت نظرات سيلين ومعتز

فطالعته بحنق من فعلته ..وقبل ان تهتف

بكلمه

جذبها من خصرها ليقبلها بقوه .. فألجمتها

فعلته

واخذت تتنفس بصعوبه .. لينظر الي شفيتها

التي مازال احمر الشفاه الصارخ عليهما

وكانه مُثبت وتمتم وهو يخرج من جيب

سترتة منديلا : الروح ده ميتحطتش تاني

مفهوم

فلم يجد رد منها.. فهتف بغضب : مفهوم ولا

مش مفهوم

واخذ يمسح شفتها بقوه .. ويلعن بوضعها

لذلك علي شفتيها والذي قد زادها فتنه

وانتظر منها رد ولكنها لم تُجيبه فتابع : ردي

فأشاحت بوجهها بعيدا عنه : لاء مش مفهوم

،اشمعنا سيلين

وكادت ان تذهب من امامه .. الا انه شد علي

خصرها لترتطم بصدره : انتي مراتي ، اما هي

انا ماليش دعوه بيها

ان شالله تتحرق

ورغم سعادتها بكلماته ..تذكرت فعلته
صباحا : دلوقتي تتحرق والصبح عادي
اخذتها معاك توصلها .. وسيتني

فأبتسم عندما شعر بغيرتها .. وضم وجهها
بين راحتي كفيه وهمس : انا ركبت جنب
السواق قدام وهي ركبت لوحدها ورا
وقرص وجنتيها بخفه لِيُتابع : وكان عندي
اجتماع مهم وكنت مضطر امشي

وحرك انامله علي شفتيها برقه .. ليهمس :
الروح ده ميتحطش غير ليا انا وبس مفهوم

فلمعت عيناها بسعاده ..واخذت تُحرك
رأسها له بالموافقه وهمست بخفوت :

مفهوم

فطالعتها بعشق .. ومال نحو جبينها ليطلع
بقبله حنونه عليه

ثم امسك يدها .. كي يعودوا لتلك الجلسة

التي تنتظرهم خارجاً

وفي لحظه تحول حالها من الغضب والحنق

للرضي والسعاده

.....

نظر اليها وهي تجلس بصمت .. فهدوئها هذا

اصبح لا يُطمئنه .. ووجدها مندمجه في

هاتفها .. فتنهد بأرهاق وذهب الي حجرة

الملابس ليأخذ ملابس مريحه له واتجه نحو

المرحاض لينعم بحمام دافئ .. وكل ذلك

وهي مازالت صامته تُطالع هاتفها

وعندما سمعت صوت باب المرحاض يغلق

، رفعت وجهها عن الهاتف وتمتمت : ماشي

يازين

ونظرت الي اعلان الوظيفه الخاص بأحدي
شركاته الجديده التي افتتحها مؤخراً وقررت
التقديم فيها

واغلقت هاتفها سريعا فقررت ان تكون
الليله زوجه مطيعه هادئه لا تفعل شئ ...
وعندما خرج نظرت اليه بخفقان وهمست
داخلها : هو انا متجوزه الراجل الحلو الوقور
ده ازاي .. سبحان الله

فيرى نظراتها المسلطه نحو صدره العاري
الذي يتقطر منه الماء وشعره الرطب ..
لتجده يغمز لها بأحدي عينيه .. فأشاحت
بوجهها بعيده عنه بخجل

فضحك بصوت عالي : عادي يا حبيبتي انا
جوزك علي فكره

وألقي بالمنشفه التي بيده .. واقترب منها
وتسطح علي الفراش متسائلا : كنتي
بتعملي ايه ؟

فطالعته بأرتباك ونظرت الي هاتفها بقلق :
ولا حاجه

وعندما وجدته يرفع أحد حاجبيه تابعت :
كنت بلعب في التليفون

فأبتسم .. ومال نحوها ليجذبها من خصرها :
وحشتيني

وهمست بخوف لما سيحدث غد : وانت
كمان وحشتني

لتشعر بقبلاته الدافئه علي عنقها : ياسلام لو
تفضلي كده هاديه

ولمعت عيناها بصمت .. ووجدته ينظر لها
برغبه

فعلمت بأنه يُريدها كما تُريده

.....

نظرت رحمه للطبق الموضوع امامها وبدأت

تأكل بصمت

فشعرت بنظراته تُحاوطها .. لترفع وجهها
نحوه فتجده يرتشف من كأس عصيره بهدوء
..فقررت كسر ذلك الصمت البارد بينهم :

فرح عامله ايه

فتسمع صوته الذي يكون بارداً : تمام

فضغطت علي قبضة يدها التي تضعها علي
فخذها اسفل المنضده .. وودت لو ان رفعتها
نحوه ولكمته بقوه

فهي تعلم سبب تلك العزيمه .. فهو

يشكرها علي اعتنائها بصغيرته بعد رحلة
سفره لامريكا لفعل بعض العمليات التي

كانت تنتظره وصغيرته بعد اول لقاء بينهم
اصرت بأن تذهب اليها .. لا تعلم لما تحبها
الصغيره لتلك الدرجه ولكن هي ايضا أحببتها
بشده .. وعادت معها رحمه القديمه ذات
قلب جميل لطيف

وعندما لاحظ نظراتها الغاضبه ..ضحك وخرج
اخيرا من قوقعته .. فوسع عيناها جعل
نظراتها مخيفه

لتنظر اليه بصدمه : انت بتضحك عادي زينا
وعاد لجموده ثانية .. وأبتسم بهدوء : عارفه
انك جميله اوي

فأبتسمت برقه لمجاملته التي تزيدها افتنان
بنفسها..

ليُتابع بعدها: بس روحك بادره

وكأن دلو ماء بارد قد سكب عليها ..فبعد ان

جعلها تطير عاليا ..اسقطها ارضاً

وكادت ان تجذب حقيبتها .. وتنهض

فأمسك يدها لثتمتم بغضب : وقح .. وبارد ..

وعديم الذوق

فتابع كلماته : وعجباني

.....

نظرت الي المبني العملاق الذي امامها

..فزوجها اصبح يحتل عالم الاستراد

والتصدير ايضاً ..فضخامة المبني جعلها

تشعر بالأنبهار ..وسمعت صوت خديجه :

جوزك لو عرف بعملتك ديه هتروحي في

داهيه وهتوديني في داهيه معاكي

وتابعت : بقي سييتي كل الشركات وجايه
تقدمي في شركه من شركاته .. تخيلي لو
كان هنا النهارده وشافك هتعملي ايه
لتنظر اليها حنين بفزع من تلك الفكره
...وضربت جبهتها : يارتنى كنت سألته
الصبح انت هتكون فين النهارده
فأخذت خديجه تضرب كف بكف .. وتمتمت

:

انتي عقاب ربنا له ..قدامي خلينا نخلص من
اليوم ده

وقبل ان يخطو بخطوه داخل المبني اوقفتها
خديجه : حنين فكري في اللي هتعمليه ..
العند مش بيحيب حاجه ومينفعش تقدمي
في شغل من غير اذنه

فأخذت نفساً طويلاً وتمتمت : لازم اشتغل
ياخديجه انتي عارفه السبب كويس زين ليه
فلوس عند بابا ولازم اردهاله من تعبني مش
من فلوسه هو

وتابعت بأمل: وكمان الله اعلم هيقبلوني ولا
لاء ..محدث يعرف ان انا مرات صاحب
الشركه يعني هعمل المقابله زي اي
شخص عادي

وتقدمت بخطوات مرتبكه وقلقه ..وخديجه
تسير خلفها

ووقفوا يستعلمون عن مكان المقابله
..ليخبرهم موظف الاستقبال عن المكان
الذي يقع فيه مكتب احد المدراء التنفيذيين

واشار لهم نحو المصعد .. ليذهبوا وهم
يتأملون الشركه من الداخل والموظفين
الذين يبدو عليهم الرقي

وبعد دقائق كانوا يقفون امام سكرتيرة
المدير .. واخبرتهم بأن ينتظروا دورهم ..
وكلما دخلت فتاه كانوا يتفحصونها

لُتتمتم : انا كده عرفت اني مش هتقبل

حتي جاء دورها بعد ساعه من التوتر .. لتنظر
الي خديجه المنشغله في اللعب بهاتفها
وهتفت بحق : طب ادعيلي بدل ما انتي
عماله تلعب في تليفونك

فضحكت خديجه علي توترها ... واشارت لها
بيدها بأن تذهب

وبعد عشر دقائق خرجت حانقه من الاسئله
التي تلققتها والاحراج الذي حصلت عليه

فالعمل يحتاج شخص لديه بعض اللغات

وهذا لم تراه في بنود الوظيفة

وهتفت بحق : ربنا يسامحك يا زين انت

واللي مشغلهم عندك

فنظرت اليها خديجه ضاحكه ..ووضعت

بيدها سريعا علي فمها كي تكتم صوت

ضحكاتها وصارت بجانبها وهي تتسأل : ها

عملتي ايه يامدام " زين نصار "

لتلتف لها بغضب : ابشرك اني مش هتقبل

اصلا

فهمست خديجه براحه : الحمدلله

وتابعت بخوف من نظراتها : يلا خيلينا نمشي

من هنا ، قلبي حاسس اننا هنقابل جوزك

وصاروا نحو المصعد .. ونظرت خديجه

للمصعد الاخر الخاص بالمدراء ورئيس

الشركه وكبار الزوار واقتربت من وجهته
ووقفت : اשמعنا احنا نركب الاسانسير ده ،
وهما ده

ونظرت الي حنين التي تقف حانقه .. وهتفت
بها : انتي يازوجة الرجل المهم .. حتي لما
بقيتي من اصحاب الطبقة الراقية برضوه
مش عارفين نستفاد منك

وفجأه انفتح المصعد .. لتنظر خديجه
للشخص الذي بداخله ومعه رجلا اخر ذات
جنسيه اجنبيه

ولمعت عيناه عندما رآها .. ومن صدمتها
ظلت واقفه ..تاركة الاخري تنتظر المصعد
الاخر

فخرج زين وكاد ان يسألها عن سبب وجودها
هنا ..ولكن الجواب كان ظاهر امامه فهو قد
عرف الجواب

زوجته تقف تُحرك حقيبتها بملل وتحمل
بعض الاوراق بيدها وتنظر لباب المصعد..
وألتفت اخيرا وقبل ان تنطق بأسم خديجه
التي وقفت كالصنم

سقطت حقيبتها .. وهي تراه يقف يُطالعها
بنظرات لأول مره تراها في عينيه .. وتحركت
للخلف وهتفت بخوف:

زين انا١

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل السابع و الثلاثون

الفصل السابع والثلاثون

+*****

نظرة واحده منه كانت كافيه أن تجعلها تبتتر
كلماتها وتصمت

فجف حلقها .. وبدأت تسحب الكلمات من
فاها ولكن اشارة من يده اخرستها .. فأبتلعت
ريقها بخوف .. وأخذت تُبلبل شفيتها بلسانها
ونظرت الي يده التي قبضت علي معصمها
بقوه .. لينهي حديثه سريعا مع ذلك الرجل
الذي كان يقف أمام المصعد يطالعهما..
وتأملت نظرات صديقتها المذهوله وتمنت لو
أن تلكمها بلكمه قويه تجعلها تفيق من
ذهولها اللعين هذا

وفجأه وجدته يسحبها لداخل المصعد ...

فتألمت بخفوت وتمتمت برجاء : زين ايدي

وجعتني

وعندما زاد ضغطه عليها .. تأوهت بشده

فخفف ضغطه .. ونظر الي باب المصعد
الذي أنفتح

وبدء يسحبها خلفه بخطوات سريعه لم
تُلائم خطواتها

ونظرات موظفينه تُحدق بهما بكل اتجاه

واشار الي سائقه الذي كان يقف ينتظره
خارجاً .. وهتف بجمود : هات المفتاح

ليشعر السائق بالقلق .. وانصاع لأمره سريعا

وهو يتأمل ملامح التي تقف خلفه خائفه

واحتل المقعد الأمامي ...بعد ان دفعها
داخل السيارة

فهتفت بخوف وهي تري سرعته في القيادة :

زين خفف السرعه ...

فلم ينصاع لرجائها ..فبدأت تُكرره الي ان
ابطئ السرعة وهتف بقوه : اخرسي خالص
صوتك مش عايز اسمعه لحد ما نوصل
فأغلقت فمها بخوف ... وكلمنا حاولت ان
تتحدث نظره واحده اليه كانت تجعلها
تصمت

وتنهدت براحه وهي تري السيارة تدخل من
بوابة المنزل والحرس ينظرون بقلق لسيدهم
الذي يردف بسرعه البرق
دون كلمه

وهمست بخفوت : انا ههرب اروح فين
دلوقتي ، ولمعت عيناها وهي تهتف داخلها :
انا اول ما أخرج من العربيه هجري علطول
علي فوق واقفل الباب عليا بسرعه ..

ونظرت الي حذائها متوسط الكعب .. وقررت
خلعه قبل ان يُلاحظ شئ

وعندما وقفت السيارة امام اعتاب البيت ..
خلعت حذائها سريعا .. واخذته في يدها ..
وترجلت من السيارة في لمح البصر

يُطالعهها وهي تركض كالأطفال .. وتُزيح
الخدمه الواقفه تنظر اليها بغرابه .. فمسح
علي شعره بيأس من تصرفاتها التي لولا
فعلتها هذه لكان قد انفجر ضاحكا ...

فالحياه التي عاشها مع رحمه لم تشبه
حياته الأن مع تلك المجنونه التي لا تهتم
بأي مظهر اجتماعي امام خادمتها

تعيش حياتها ببساطه تُعامل الخدم وكأنهم
فرد من اسرتها حتي افراد الأمن ... يُحيونها

دوماً بتسامه لما تُقدمه لهم من
سخاء ولطافه في المعامله...

اعادته لحياته القديمه ..بل اعادته للحياه
الطبيعيه للأنسان دون حصون الكبر اللعين
الذي يضعه المال

لا ينكر ان بساطة روحها وطيبتها هي من
جعلته يعشقها

جعلته يري حياه قديمه عاشها مع خالته
بعدها توفي والديه

فحياة الثراء كما فادته وجعلته نجماً لامعاً الا
انه كان يفتقد البساطه والدؤق القديم ..في
عالم الماده والغرور

وتنهد أخيراً وهو يفيق من شروده بعدما
تذكر أمرها

فأسرع بخطواته داخلا .. وصعد الدرجات

خطوات قليلة

الي ان وقف امام باب غرفتهما .. ليُحرك

مقبض الباب

فتوقع النتيجة التي يعلمها .. فقد أغلقت

الباب بالمفتاح

وهتف بجمود : افتحي يا حنين الباب .. بدل

مأكسره

فأصابها صوته بالخوف .. ونظرت الي مقبض

الباب الذي يتحرك ... وأبتلعت ريقها بقلق

لما هو قادم ... وكادت ان تقترب من الباب

كي تفتحه له

ولكن عنادها جعلها تُتمتم : لاء مش هفتح

فزفر انفاسه وهو يقف خارجاً ويلعن غبائها

وحماقتها

فحدقت ب الباب الذي تقف امامه .. ونظرت
الي حذائها الذي مازال بيدها .. فألقته ارضاً
وركضت سريعا نحو الفراش لتجلس عليه ..
ضامة ركبتيها الي صدرها

وتُحدق بالباب ...

وسمعت صوته الغاضب : حنين متزوديش
غضبي ، وافتحي الباب ..

وتأمل هيئته .. ووقوفه بتلك الحاله خارجاً
وصوته الذي بالتأكيد سمعه الخدم

فتمتم بغضب : انتي فاكره ان قفلك للباب
هياحيميكي مني .. ماشي يا حنين

وألقي بنظره اخيره علي الباب .. وانصرف
للأسفل كي يجلب المفاتيح البديله للغرف
من مديرة الخدم

وتنهدت براحه وهي لا تسمع له صوتً ..

وتمتت :

الحمد لله مشي ... انا لازم افكر في حاجه

بسرعه عشان اقدر اقنعه بلي عملته

وتابعت بتفكير : بس انا حظي طلع اسود

ومنيل كده ليه ..

وفجأه شهقت بفرع وهي تراه قد فتح الباب

وبعدها أغلقه وينظر اليها بتوعد .. ونظرت

الي المفتاح الذي بيدها

وتسألَت بغباء : انت فتحت الباب ازاي ،

المفتاح معايا اهو

وضربت علي جبهتها وهي تفهم فبال تأكيد

للغرفه مفتاح اخر

وأنتفضت من جلستها ووقفت علي الفراش
.. وهي تراه يقترب منها بخطوات هادئه
ويبتسم

وتمتمت : زين بص ..انا هفهمك كل حاجه
براحه

فضحك وهو يراها تتراجع بخطواتها فوق
الفراش : ما انا باصص كويس اهو...
وتابع ساخراً وهو يُطالعها من رأسها لأسفل
قدميها:

شايف انسانه طايشه في تصرفاتها
فألجمتها كلماته .. وتأملته بقلق ..فهي
تعلمه تمامً عندما يتحول ويظهر بمظهر زين
الحقيقي .. زين رجل الأعمال الذي يهابه
الجميع

واخفست رأسها بندم : انا عارفه اني غلطانه

بس..

فتمتم بتهمك : بس ايه ..بس انك بتحبي

تعاندي معايا وخلص

بس انك بتستغلي حبي ليكي

واكمل بجمود : بس اني اتفاجئ بمراتي اللي

كانت نايمه في حضني بليل ..انها بتخدعني

فطالعته وهي تتذكر ليلتهم أمس .. كان

يمطرها بكلماته الحنونه العاشقه .. يُلامس

جسدها برقه وكأنها قطعته ألماس غاليه

يخاف عليها .. يُقبلها بدفءٍ ويحتويه بين

ذراعيه ... ينام وهو يضمها لصدره يُخبرها بأنه

يعشقها

وعندما لاحظ نظراتها الشارده .. صفق بيده

وهتف بجمود :

انا مش قولتلك اني مش موافق علي
موضوع الشغل ..

لُتُحَدِّقُ بِهِ وَهَتَفْتِ دُونَ وَعِي : اِشْمَعْنَا اِنَا لِأَنَّ
.. وَرَحْمَهُ كَانَتْ أَهْ

فَطَالَعَهَا ضَاحِكًا ... هِيَ تُقَارِنُ نَفْسَهَا بِرَحْمِهِ
.. رَحْمَهُ الَّتِي تَمْنَتْ أَرْضَائِهِ بِأَيِّ شَيْءٍ وَلَكِنْ
قَلْبُهُ اللَّعِينُ لَمْ يُحِبَّهَا وَاحِبٌ هَذِهِ الَّتِي تَضَعُ
المُقَارَنَةَ

وَأَرَادَ جِرْحَهَا : بَلَّاشُ تَقَارِنِي نَفْسِكَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ
رَحْمِهِ .. لِأَنَّ الْمُقَارَنَةَ خَسِرَانَهُ

وَعِنْدَمَا اسْتَوْعَبْتَ مَغْزِيَّ كَلِمَاتِهِ .. أَلْجَمْتَهَا
صِرَاحَتَهُ

هِيَ وَرَحْمَهُ لَا يَوْجَدُ بَيْنَهُمَا أَيُّ مُقَارَنَةٍ بِالْفِعْلِ
.. رَحْمَهُ كَانَتْ أَمْرًا فِي غَايَةِ الْجَمَالِ .. تَفْعَلُ لَهُ

كل شيء ..تتدلل عليه وتعطيه ما يُريد ..

قويه ولكن معه امرأه ناعمه مطيعه

تُنفذ اوامرہ دون أعتراض .. رغم انها دوما

كانت مُستقله

ولكن معه كانت تلغي استقلاليتها وتنفذ

اوامره ولذلك كان يعطيها كل شيء ...

اما هي ماذا .. تصرفات طائشه ، عناد

مستمر ، فكر طفولي

فأدمعت عيناها وهي تري المقارنه التي

صنفتها عقلها

وعندما رأي دموعها علم بأن كلماته قد

اصابت هدفه

فبعد ما فعلته اليوم جعلته يعلم ان دلالة

لها سيجعلها تظن بأن الحب والعشق

سيلغي الاحترام بينهم ... فهي لم تحترم

قراره

وهتف وهو يُطالعهها ضاحكا : كلامي زعلك

مش كده

فرفعت عينها نحوه وهي تري الغضب

يحتل وجهه :

عارفه يا حنين غباثك ده هو اللي هيضيع

منك حاجات كتير معايا .. و اشار الي قلبه

وتابع : واولهم حبي ليكي

انا النهارده كنت هقولك عن موافقتي علي

شغلك .. بس حتي ده ضيعتية بسبب

عندك .. فأستحملي بقي

وألثف بجسده كي يذهب من امامها فكلما

تذكر وجودها امامه وهي تحمل اوراق

توظيفها دون علمه .. اشتعل الغضب داخله

ووجد يديها تُطوق خصره وهتفت برجاء
وحب : زين انا اسفه ، انا عارفه اني غلطانه
انا..

وقبل ان تُكمل باقي عباراتها ..أزاح يديها عنه
..وألطف كي يتأمل وجهها فوجد دموعها
تتساقط بغزاره ..هو يعرف بأنه جرحها ولكن
جرحه لها كان من جرحها ..فهو أراد ان
يجعلها تعلم ان حبه وعشقه ودلاله لها ليس
ضعفا منه

فالنساء حوله بكل مكان .. ولكن هي يراها
الجزء الجميل بحياته .. يُريد امرأته التي
يتركها بمنزله ويعلم انها تحفظ اسمه بغيا به
تنتظره كي تُريحه من عبء يومه .. وليست
زوجه متمرده تُريد ان تُثبت له كيانها الذي
هو من كيانه ووجوده

وانصرف من أمامها دون كلمة ..بعد ان

أبعدها عن جسده

فتمتتمت بقهر : والله يازين مابعدن معاك ،

انا عايزه اشتغل عشان دين بابا اللي عندك

..مش عايزه حاجه من فلوسك انت ..انا

عايزه ادفع الفلوس من تعبى انا عشان

ارичه في قبره

ورغم انه اخبرها كثيرا بأنه لا يُريد المال ...

وان والدها رحمه الله فرد من عائلته الا انها لا

تُريد ذلك

.....

تأمل فرحتها بسعاده وأقترب منها ..كي

يضم خصرها بذراعيه .. واخذ يدفن وجهه في

عنقها فأبتسمت اليه بحب :

اياد

فرفع وجه ونظر الي صورتها في المرآه وتمتم

بحنان :

عيونه

فألتفت اليه بخجل : سيبي أكمل لبسي

بقي عشان الحفله

وعندما تذكرت أمر حفلة تخرجها وقد فاجأها

بأهتمامه بذلك الأمر رغم انها ظنت بأن لا

أحد سيتذكر ولكن ليلة امس قدم لها

الدعوات التي جعلتها تقفز من السعاده

ونظر الي وجهها الذي يعشق ملامحه البريئه

..ومدّ بيده نحو وجنتيها ليُلامسهما بنعومه

ورفق : وافقتي ليه ان سيلين تيجي معنا

الحفله

فأبتسمت وهتفت بحماس : انا عايزاكم
كلكم تبقوا معايا .. انا ماليش حد .. انتوا
عيلتي

وعندما تذكرت يُتمها .. أخفضت رأسها
وبكت بوجع

فنظر اليها بعشق .. كل يوم معها يري نقاء
وطيبه لم يراها من قبل .. تعشق الالفه
والحب ولا تكرهه احد رغم ما يسببه لها
البعض من الم .. فكيف لا يزداد حبها بداخله
وهو يري هذا النقاء الداخلي الذي يطغي
علي ملامحها فيجعلها اجمل امرأه بعينيه
وتأها في بحور عينيها .. وبدء يزيل دموعها
بدفء :

انا عيلتك كلها ياليلي ، مش عايز اسمعك
تقولي كده تاني

فحركت رأسها ودموعها مازالت تنحدر علي
وجهها ولكن تلك المره كانت دموع
سعادتها ...

فطاوق خصرها بذراعيه وقربها منه حتي
ألتصقت بجسده وانحني نحو وجنتيها ليقبل
كل منهما بشفتيه فيلتقط دموعها المالحه
..وأبتعد عنها فجأه وقد اصبح مشوش
العقل

وهو يري صغيره يردف الي حجرتهما بعد ان
طرق الباب طرقه واحده
واقترب منهم واخذ يتفحصهما بعينيه
الصغيرتين :

انتوا كنتوا بتعملوا

فلم يتمالك ايد صوت ضحكاته ..وضحك
بقوه وهو يسمع سؤال صغيره ..ووجد ليلي

ألتفت بجسدها سريعا واخذت تظبط

حجابها بتوتر

ليهتف الصغير وهو يعطي البايون الصغيره

لوالده والتي تشبه فستان ليلي : مش

عارف ألبسها

فأنحني بجسده نحو طفله .. وبدء يربطها له

حول عنقه

وبعدما أنهى ربطها .. رفع جسده .. فوجد

ليلي تُطالعهم بحب

وببتسامه واسعه ..فسليم كل يوم يصبح

نسخه مصغره من والده بجماله حتي في

وقفتهم

واقتربت منهما وهي تراهما متشابهان كما

اعتادوا في ملابسهم ..

وانحنت نحو سليم وقبلته وهتفت بهمس :

بقيت احلي من بابا العجوز

فقفز سليم بسعاده .. واخذ يصفق بيديه :
يعني هتمشي معايا انا وتسيبي بابا العجوز

فطالعهم بحنق : انا عجوز .. ماشي ياليلي
فضحكت وهي تري أمتعاضه .. وتابع : طب
يلا قدامي انتوا الأثنين

ليسير سليم امامهم .. وعندما اخذت هي
حقيبتها كي تُغادر الغرفه .. جذبها نحوه
ليُقبلها بعمق وابتعد عنها وهو يري أنفاسها
التي أصبحت متقطعه بسبب قبلته : عشان
تعرفي تقولي عليا عجوز

ودفعها بخفه امامه .. فضحكت علي تذمره
الطفولي

وتمتمت ضاحكه : مش عجوز اوي يعني
ياحبيبي

وقبل ان يجذبها نحوه مُجدداً .. ركضت من
امامه :

سليم حبيبي انت فين

فوقف يضحك وهو يراها تركض هكذا
وتستنجد بصغيره وهمس بمكر : ماشي
ياليلي هوريكي النهارده انا عجوز ازاي
وتحرك خلفهما .. كي يذهبوا للحفل
وعندما هبط درجات السلم ... رأها تقف
بجانب طفله

وُطالع سيلين بنظرات حانقه تتأمل فستانها
تاره ثم تنظر الي فستانها

.....

نظر اليها بأندهاش وهو يراها وكأنها عروس

ليتسأل ياسين : انتي ايه اللي عملاه ده

يازينب

فتأملت هيئتها بالمرآه ..فهي تري نفسها
جميله ولكن لما هو يتسأل هكذا .. هل يراها
عكس ذلك ؟

وألتفت اليه تسأله بخوف : هو شكلى وحش
ياياسين

فأبتسم ياسين وقلبه بدء يخفق بقوه ..
زوجته تظن بأنها ليست جميله هي دوما
كانت جميله ولكن تصرفاتها المتحكمه
وحبها بأن تكون كلمتها المسيطره كوالدتها
جعلته ينفرها ولا يراها

فشخصيتها غلبت علي جمالها ..فأصبح
الجمال بالنسبه له

لا شئ

واقترب منها بهدوء .. وهو يتأمل ملامحها

وفستانها الهاديء

وشعرها المفرد علي ظهرها بأنسياب

وعندما طال صمته .. أقتربت من منضدة

الزينة واخذت تزيل تأنقها وهي تبكي : انا

عارفه ان شكلي وحش

وانهمرت دموعها .. ليجذبها من يدها وبدء

يزيل دموعها بكفيه : كلمة جميله ديه قليله

عليكي يازينب

وتسقط كلماته علي قلبها ... فتنعشه

فهي كانت ضحيه لأم مسيطره علي كل شئ

وأب شخصيته منعدمه

.....

تأملها بسعاده وهو يراها تحمل شهادة
تخرجها وتقف بالقرب من رفقاتها...وصغيره
يقف بجانبه يصفق بقوه

وسيلين تلتصق به بفستانها القصير العاري
والذي جعل الجميع أعينه عليها فتمتم
بحنق : ماتحضنيني أحسن ياسيلين

فتمايلت بجسدها نحوه وهمست : انت
جميل ورائع بشده اليوم

فتهكم وجه من عباراتها الوقحه .. فزوجته
الغبيه هي من داعتها للحفل معهم .. ونظر
الي وجهها الغاضب

ووجدها تأتي اليهم بسرعه البرق وقد تركت
رفقاتها يلتقطون الصور التذكاريه مع
بعضهم

وأزاحت سيلين بيدها ووقفت جانبه .. وهي

تلتقط انفاسها

فأبتسم علي فعلتها وضغطت علي شفيتها

بأسنانها :

انا غلطانه اني جبته معايا

وتذكرت امر حسنيه التي رفضت المجرع

لانها لا تحب هذه الاجواء وعندما اخبرتها انها

دعت سيلين ان تأتي معهم

كان ردها : هتاخدي الملزئه ديه معاكي ...

متجيش تعيطيلي بعدين

وبالفعل هي الان تقف تغلي بشده ..لتشعر

بيد أياذ علي خصرها وانفاسه تقترب من

أذنها : حبيبتي بقت تغير

فهتقت بحنق : كنتوا بتتكلموا تقولوا ايه

فضحك علي غيرتها : لما نبقي لوحدنا

هبقي اقولك

وكاد ان يُكمل باقي عباراته.. الا ان اقترب
معتز وبعض اصدقائه في مجال التدريس

سابقا

فتمتت بخفوت : اياك ايديك ، انت مسكني

كده ليه

وازالتم ذراعها عنها .. وذهبت حيث سليم

الذي كان يضحك مع زملائها ويقبلونه

ويعيطون له الحلوي

وعندما ابتعدت عنه ... طالعتها سيلين

بسخرية :

سيتركك يومًا ما عزيزتي .. فأنتي لا تشبهينه

وانصرفت من أمامها وهي تضحك .. وصارت
نحو اياد الذي وقف مع اصدقائه واقتربت
منهم تُعرفهم علي نفسها

والجميع يفحصونها بتمعن

لينظر معتز نحو ليلي الواقفه تُطالعهم
واقترب من صديقه المُنشغل في الحديث
مع احد رفقائه : مراتك هتموت خلاص ،
خدها وامشي وانا هروح سيلين وسليم
فأبتسم أياد لصديقه .. وتذكر أمر احتفالهم

فهو اليوم قرر ان يقضوا ليلتهم في ذلك
الفندق الذي أصبح يملكه حديثاً

.....

نظر الي زوجته وهي تقف علي اعتاب
شقتيها تودع والدتها

فحقد هاشم بوالدة زوجته بأندهاش ..فهي لا
تأتي اليهم الا اذا ارادت شيئاً

وابتسمت اليه بحبور : جوز بنتي حبيبي ،كان
نفسي اقعد معاك ..بس الوقت اتأخر
ياخساره

ليطالعها هاشم وهو يُتمتم داخله : جوز
بنتك حبيبيك .. يبقي الزياره ديه فيها حاجه
وتفحص زوجته التي ودعت والدتها بأرتباك

فتأكد ان تلك الزياره ورأها أمر ما
وهمست برقه : حبيبي وحشتني

فطاوقها هاشم بذراعه .. وصار نحو أحد
الارائك ليجلس عليها بأرهاق : خير ياهبه ..
زيارة حماتي مش مريحاني

فطالعتة لثواني ثم أخفضت أعينها لاسفل
وبدأت تفرك أيديها ببعضهما وبدون
مقدمات : ماما عايزاك تشوف عريس غني
لريم

وعلي سماع تلك الجملة .. وقف يهتف
بغضب : نعم ياختي

وتابع بسخريه : ليه شيفاني خاطبه

فوقفت قبالتة سريعا ولم تجد شئ تفعله
كي تهدأ من صراخه الا ان أرتمت بين ذراعيه
: والله انا قولتلها لاء يهاشم

فزفر انفاسه بحنق .. وابعدها عنه قليلا ليري
ملامحها المرتبكه وتنهد : أمك اتجننت علي
كبر ياهبه

فأخذت تُحرك رأسها بالموافقه .. واكمل :
البنات فين ..اوعي يكونوا سمعوا المهزله
ديه

فنطقت بسرعه : لاء كانوا في اوضتهم
واخذ يتأملها بهدوء : والله انا خايف يوم
تبقي زيها

وماكان منها سوي أن اخذت تضحك بقوه ..
لينظر اليها والي ضحكتها الفاتنه وهمس
بوقاحه:

لاء كده تعالي نروح اوضتنا بقي

حدقت بالمكان الذي اخذها اليه بأعين
منبهره

وهتفت بحماس كالأطفال : الفندق ده

جميل اووي ياأياد

فأبتسم وهو يري لمعة عينيها .. واخذت

تتفحص الجناح الكبير الذي وقفت في

منتصفه وتسألتي : بس ايه اللي جينا هنا

فوجدته ينحني نحوها وهتف بمكر : عشان

احتفل بيكي لوحدك يا حبيبتني

وعندما رأتي نظرة المكر في عينيه .. أخفضت

برأسها :

داده حسنيه وسليم هيقلقوا علينا

فضحك علي كلماتها : لاء متخافيش

محدث هيقلق علينا

وأمسك بيدها نحو الغرفه التي طلب

تجهيزها لتلك الليله

فوضعت بيدها علي فاها وهي لا تُصدق
فالورود كانت مُتناثره علي ارضيه الغرفه
الواسعه .. وطاوله متوسطه موضوع عليها
الطعام والشموع تملئ المكان
ووقعت عينها علي الفراش الذي يتوسطه
قلب من الورود الحمراء ... وعلي أطرافه
قميص نوم ابيض لها وبيجامه حريريه زرقاء
له

فأخفضت برأسها سريعا ..وهي تتخيل ذلك
الاحتفال

فتعالا خفقان قلبها .. لتجده ..يمسك بيديها
ويقبلهما بعمق

: انا قولتلك مبروك علي تخرجك ولا لاء

فرفعت أعينها نحوه : اه

فأبتسم وهو يشاهد احمرار وجنتيها : بس

تقريبا انا قولتها من غير ..

وقبل ان يُكمل باقي عباراته ..انحني لِيُقبلها

وابتعد عنها .. ليتأمل وجهها الذي زاد تورده ،

فضحك علي خجلها الذي لم يزول رغم فترة

زواجهم

واخرج من جيب سترته علبة حمراء ..

وفتحها بهدوء

لتلمع عيناها وهي تري ذلك السلسال

الماسي الذي يتوسطه قلب وبداخله نجمه

زرقاء

فعانقته بحب وامتنان : جميله اووي

وعندما تذكرت غلو ثمنها ..ابتعدت عنه

وتابعت : بس ديه غاليه اووي

وطالعتها بدفئ : مافيش حاجه تغلا عليكى

ياليلي

فأبتسمت وهي تحمد الله داخله علي ذلك
النعيم الذي اصبحت تعيشه ... ووجدته يمد

يده نحو حجابها كي يزيله ويحرر شعرها

وبعدما ازاله أدار جسدها كي يصبح ظهرها

له .. وشعرت بيده علي عنقها وهو يضع

السلسال .. فتأملته وهو علي صدرها ..

ووضعت يدها عليه تُلامس بريقه اللامع

وشعرت بقبلاته علي عنقها .. ووجدته

يهمس : جعانه

فحركت رأسها بالنفي .. فأبتسم وهو يضمها

بذراعيه

وسمعت صوته الدافئ : بحبك

لتهمس بأنفاس متسارعه : وانا كمان

وأبتسم وهو يتسأل : وانتي كمان ايه

فنطقت بخجل : بحبك

.....

طالعته وهو يصعد درجات السلم بهدوء

وأقتربت منه بأمل أن يُجيب عليها : زين

انت لسا زعلان مني

فتأملها قليلا .. وابتعد عنها .. فوقفت أمامها

وتسألت :

مش هترجع تنام في اوضتنا ... انت بقالك

اسبوع مخلصمني

لُيطالعتها ببرود ويسير من أمامها: حنين انا

مش فاضي

وخطت بخطوات سريعه ..ووقفت امامه :

مش فاضي ليه ، انت رايح فين

فتأفف بأفتضاب : أظن ان مش من حقك

تعرفي رايح فين وجاي منين

وازاح جسدها بعيدا عنه .. ولكنها ركضت

خلفه ووقفت امامه : انا سمعت ان النهاردة

حفلة افتتاح شركتك الجديده

لينظر الي ساعته بهدوء : طب كويس ،

ابعدى عشان مش فاضيلك ولا فاضي

لأسألتك

فصدمتها طريقة حديثه ... وشعرت بالألم ،

فزين أصبح يُعاملها بقسوه منذ ذلك اليوم

فغلطه واحده كان عقابها قاتل

وهمست برجاء : طب خليني اجي معاك ..

فوقف يتأمل ملامحها التي أشتاق اليها

ولامس وجهها بكفيه

وأنحنى نحو وجنتها ليطلع قبلته التي
اشتاقت اليها : انا شايف انك تنامي بدري
احسن

وصار من امامها وهو يكتم ضحكاته علي
الوان قزح التي رآها علي وجهها .. فهي ظنت
بأنه سيوافق ورأى السعاده في عينيها عندما
أقترب منها ولانت ملامحه

ولكن لن يكون "زين نزار" الا وكان رجل
غير متوقع

فوقفت تنظر اليه بصدمه .. ولم تجد شئ
تفعله غير ان أخذت تضرب الارض بقدميها
كي تخرج طاقة غضبها منه

.....

نظرت رحمه الي يد الصغيره التي تُطالع
دميتها بسعاده

فبعدها سألتها عن ماذا تتمني .. اخبرتها انها
تُريد ان تحتفل بعيد ميلادها .. فوالدها لا
يحتفل به معها منذ ان ولدت

واليوم كان عيد ميلادها كما علمت من
مربيتها .. فأرادت ان تُحقق لها تلك الأمنيته
بعيدا عن والدها البارد .. الذي سألت عنه
فأخبروها بأن كل عام يغيب عن البيت ذلك
اليوم ويقفل هاتفه ولا أحد يعلم بمكانه
وجاء بذهنها ملامحه الجميله رغم برودتها
وهتفت بحنق داخلها : قال دكتور قلب قال ..
ده معندهوش قلب

وأخيرا تذكرت انها تقف امام باب فيلته ..
وكادت أن تدق الجرس

لكن الباب قد فُتح .. ووجدته يُحدق بها
بأعين داميه

لينظر الي صغيرته ويتمالك نبرة صوته : فرح
أطلي مع الداده بتاعتك علي اوضتك
فأنصاعت الصغيره الي أمره بخوف ... ونظرت
اليه رحمه بهدوء وهي تمد يدها بحقيه
اخري بها هدايا للصغيره : اديها لفرح
وعندما لم يمد يده لها .. هتفت بحنق :
هفضل مده ايدي كثير
فطالعها عمر بجمود .. ونطق : انتي ازاي
تاخدي بنتي من غير أذني
فوقفت مصعوقه من كلماته .. فبدل ان
يشكرها أنها اسعدت صغيرته وأحتفلت
معها بعيد مولدها .. ينهرها بتلك الشده
واخذت تُحرك خصلات شعرها بتوتر : انت
مكنتش موجود وتليفونك كمان كان مقفول

وتابعت بثقه : انا أستأذنت من أستاذ عمار

وهو وافق

وشهقت بفرح وهي تراه يمسك ذراعها بقوه

: بنتي ملكيش دعوه بيها تاني مفهوم

فصرخت بألم : سيب ايدي انت شخص

مش طبيعي

وتذكرت مانشتات المجلات والصحف عنه

ولقبه المتداول

بعبارات جميله وانه شخص طيب القلب ..

يُداوي قلوب الناس

ولكن من يقف أمامها انسان لا يعرف

الرحمه

فمظهره لمرضاه والعالم كله بقناع خفي ..

وهاهي الان تري قناعه الاخر

فتابعت بضيق : انسان عديم الذوق ، انا
مش عارفه ازاي البنت الجميله ديه بنتك ..
انت مينفعش تكون اب

وكادت ان تلتف بجسدها .. فوجدته يجذبها
اليه

وفجأه شعرت بشفتيه علي شفتيها ..
فكانت قبلته كالصدمه

وأبتعدت عنه بأنفاس هاربه لتكون صفتها
هي أنسب رد له

.....

تأملت ظلام غرفته الدامس .. والشوق اليه
أصبح يدمي قلبها .. فشعر هو بغلق الباب ..
وبعطرها الذي داعب انفه

فأغمض عيناه كي يتظاهر بالنوم

وهمست بخفوت : زين انت نايم

فتمتم داخله : بتسأل اسأله ذكيه ديما

وتمالك ضكته .. فأقتربت من فراشه

ووقفت تُطالع ظهره

وازال الغطاء قليلا ... وتسطحت علي

الفراش واخذت تقترب من جسده بخفه كي

لا توقظه

ليشعر بلمس يدها علي ظهره

وقبلتها الدافئه .. ورفعت رأسها قليلا ،

وأخذت تُمرر بيدها علي خصلات شعره

وتتنفس رائحته

وبعدها شعر بيديها تطوق خصره.. وبنعومه

نطقت :

انا اسفه

فأصبحت صلابته تتلاشي .. وأخذ يُحارب
عقله الا ان ألتف اليها .. فشهقت بفزع وهي
تري لا يفصلهما شئ سوي أنفاسهم ا

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثامن و الثلاثون

الفصل الثامن والثلاثون

+*****

أغمضت عيناها بعدما رأت نظراته في الظلام
الذي لا يُنيره سوي شعاع بسيط ..وأخذ
قلبا يدق بعنف وأنفاسه تلفح صفحات
وجهها بقوه .. وشعرت بلمس يديه علي
ذراعيها

فأرتعش جسدها ..الي ان وجدته ينتقل بيديه
نحو وجهها ليحتويه بدؤئ .. ومازالت أنفاسه
تختلط مع أنفاسها

فهمس بخفوت وقد ظهرت أبتسامه لعوبه
علي شفتيه :

بتعملي ايه في اوضتي ؟

فشعرت بالخجل من حالها ، فهي كانت تظن
بأنه نائم وستذهب كي تطفئ نيران شوقها
ثم تعود ثانية الي غرفتها كاللصه .. ولكن
هاهو قد أكتشف امرها ويُحاصرها بجسده

وفتحت عيناها ونظرت اليه .. فوجدته
يُطالعها بنظرات تعرفها تمام فلعننت نفسها
داخلها : هرد ا قوله ايه انا دلوقتي ..ديما

حظي اسود ومنيل

ولمعت حدقتها وهي تتذكر أمر حفلة
شركته وتساءلت بأرتباك : ها .. اصل كنت
جايه اسألك عن حفلتك

فضحك بقوه وهو يري أرتباكها الواضح ..
وطالت نظراته ومال نحوها أكثر .. فأبتلعت
ريقها بصعوبه وتمتمت :

انا بقول أسيبك تنام دلوقتي .. وبكره ابقني
أسألك تاني

واخذت تُحرك جسدها الذي أصبح مُحاصر
بجسده .. وهو مازال يُطالعها بنظرات
متفحصه :

برضوه مقولتيش جيتي اوضتي ليه ..
ودخلتي تتسحبي وانا نايم

فشحب وجهها .. وهي تعلم بأن جوابها
السابق ليس مقنعاً علي عقل طفل صغير
فكيف سيكون لرجلا مثل زين

وعندما شعرت بنظراته التي تقتحمها
وتقتحم جسدها .. بدأت تعض علي شفيتها
وهمست بخفوت : ما انا قولتلك جيت ليه
فطالعهها قليلا .. واتسطح علي الفراش وأخذ
ينظر أمامه بهدوء : حين

فتأففت من محاصرته .. وأغمضت عيناها
وهي تُجيب عليه : جيت عشان انا في
حضنك

فمال علي جانبه الأيسر ليُحدق بها ..
فتابعت :

احنا نتخاصم بالنهار ونتصالح بليل
فرنت ضحكاته بصخب .. وهو يستمع
لكلماتها وكأنها طفله صغيره تُحادث أبيها
وشعر بأقتضاب معدته بسبب نوبة الضحك

التي لم يعرفها طيلة سنوات عمره .. وجذبها

نحوه وهو لا يقوي علي افعالها

فهمست بخفوت وهي تتأمل ملامحه

الضاحكه : زين انا أسفه

ومددت بيديها نحو وجهه واخذت تلامسه

بأناملها :

سامحتني مش كده

واكملت بكلمات معتذره عاقله : انا عارفه

اني غلطانه ..بس انت محاولتش تسألني

السبب اللي مخليني مصممه علي الشغل

وقبل أن تُكمل باقي عباراتها ..حاصرها

بذراعيه :

الصبح نبقي نتكلم

وهتفت بأعتراض : زين

لتضيع كلماتها في قلبته الدافئه ونبرة صوته
وهو يخبرها بحب : مجنونه بس بحبك

.....

نظرت ليلي الي مكانه الخالي .. ومددت بيدها
علي الفراش وهي تتذكر ليلتهم .. وابتسمت
وهي تري تفاصيل

ليلتهم امام عينيها

وتذكرت هديته التي أصبحت تطوق عنقها ..
فلمعت عيناها بالسعاده التي حُرمت منها
سنين طويله ..

فكل ما أصبحت تعيشه كأنه حلمًا جميلًا ..
ولكن هل للأحلام ان لا تصبح واقعاً .. فكل
شئ يتحقق بالصبر والرضي ونقاء القلب ..
وهذا وعد الله لعباده

(إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا)

وخانتها دموعها فسقطت علي وجهها ..

ولكن مسحها سريعا

وهي تراه يخرج من المرحاض يُجفف شعره

..

ورفع وجهه نحوها ليطالعها بنظرات كسوله :

صباح الخير

فهمست برقه : احم ، صباح النور

وتسأل : نمتي كويس

فتوردت وجنتيها وهي تتذكر ليلتهم الصاخبه

.. ليتابع :

روحتي فين

وعندما رأي احمرار وجهها ... ضحك

بأستمتاع

واقترب من الفراش وجلس علي طرفه ..
وانحني نحوها هامساً ببعض الكلمات
المخجله ... وتأمل وجهها وهتف ضاحكاً :
مش معقول ياليلي لحد دلوقتي بتتكسفي
كده

فرفعت الوساده التي بجانبها ووضعتها أمام
وجهه :

بس خلاص انت مابتصدق تخرجني

فتعالتي ضحكاته .. وهو يري فعلتها :
ياحبيبتني انتي اللي زوجه محترمه ، خلي
سيلين تعلمك شويه

وعلي سماع اسمها .. أزالتي الوساده التي
تضعها حاجز بينهم .. وطالعتة بشر لم يعهده
منها : متجيبش سيرة الملزته ديه

وتابعت بنظرات غاضبه : ديه متعرفش
يعني ايه حياء .. انا عمري ماهكون زيها
فطالعتها ضاحكا وجذبها نحوه ..حتي
ألتصقت بجسده واخذ يُمرر بيده علي ظهرها
العاري : عندك حق يا حبيبيتي

فسمع صوت تنهيدتها .. فتابع بعدها
بمشاكسه : بس فكيتها عليا شويه ياليلي ،
مش كده يا حبيبيتي

وتأوه بأختناق .. فيديها أصبحت تطوق عنقه
بقوه :

كده مش هتفكيها ، كده هتموتي
وعندما حررت يداها من علي عنقه ..
أعدلت في جلستها وهتفت بطفوله : ايوه
كده

فلم يتمالك نفسه .. واقترب منها يُدغدها :
بقيتي مشاكسه خلاص ، طب تعالي

.....

ضحك زين بأستمتاع وهو يراها تفرك في
عينها وتتأوب بنعاس

وتسألت وهي تُجاهد ان تفتح عينها : انت
رايح فين

وتابعت وهي تضع بيدها علي فمها كي
تمنع تأوبها :

مش قولت اننا هنتكلم الصبح

فنظر اليها بتفحص .. واقترب منها قائلا
بمكر :

نتكلم وانتي كده

وعندما رأَت جسدها أسفل الغطاء ، شهقت
بفزع ...

فعدا شريط ليلتهم بعدما جائت اليه ليلا
فتأملها زين ضاحكا .. وابتعد عنها : لما أرجع
ياحبيبتى نبقي نتكلم

وأغلق ساعته فوق معصمه .. وهو مازال
يُطالعها ببتسامه لعوبه .. فهتفت بحنق :
زين انت بتضحك عليا مش كده
وتسألَت بغباء كعادتها : طب انت سامحتني

صح

واكملت بأمل : وموافق ارجع اشتغل ..
وكي يجعلها هكذا .. لم يجيب علي اي سؤال
ونثر من زجاجه عطره غاليه الثمن ، وهمس :
نامي يا حبيبتى الله يهديكي

وعندما عادت تتشابوب مجددا .. صار مُتمتما :

انا مش عارف عايزه تشتغل ازاي وهي

صاحيه بالعافيه

لتهتف بأسمه : يازين ..

وأعتدلت في نومتها .. وكادت ان تنهض خلفه

راكضه

الا ان تذكرت ماهي عليه الآن .. فتمتمت

بتذمر :

هو بيعمل معايا كده ليه .. ده ضحك عليا

وهتفت ببكاء : يازين ..

ونظرت الي الوساده التي بجانبها .. فأحتضنتها

وعادت للنوم ثانيه وهو تُتمتم : ماشي يازين

وذهبت في ثبات عميق وهي تتوعد له ..

ولكن في النهايه هو المنتصر

.....

جلست أمامه تتأمله بهيام .. وهي تتمني لو
اصبح ملك لها يومً .. واقتربت منه : طارق
انت معايا

فألثف اليها يُطالعها : انتي لسا هنا ياسمر
فأقتربت منه اكثر..حتي اصبح لا يفصلهما
أنش واحداً

: مقدرش أسيبك لوحديك

ومددت بيدها نحو وجهه تُلامسه ... وظنت
بأنه سيتجيب لها

الا انه أنتفض ونهض من جوارها : سمر انا
خلاص بقيت كويس .

وتابع بجمود : ياريت تروحي

وصار من امامها نحو غرفته .. وهو يُفكر في
أمر رحيله من هنا .. ويبدء من جديد في موطن
جديد لعله ينسي ألامه

.....

كانت نائمه علي حجر والدتها .. تسمع آناها
ودعائها

فيزداد ألم قلبها .. وأغمضت عيناها وهي
تذكره وتتذكر لمساته علي جسدها فتتهطل
دموعها

وعندما شعرت بيد والدتها الحنونه علي
رأسها

تذكرت اليوم الذي عادت فيه مكسوره
ضعيفه .. لا تتمني شئ سوي الموت
وشردت في أحداث تلك الليله ونظرات
والدتها واخوتها التي لن تنساها يوماً بحياتها

فالجميع كان ينظر لها بنظره واحده هو
الأتهام ..ولكن رحمة الله كانت بها قويه

فأبن عمها وخطيب اختها الصغري هو من
وقف بجانبها يمدّ لها يده واخبرهم حقيقة
مافعله والده ولكن للأسف لم يقدر علي
قول لهم الحقيقه ..فكيف سيقول

أن ابيه من باع أبنه أخيه وكان يعلم بمكان
وجودها ولكن المال قد عماه .. المال الذي
اخذه ورحل بيه لمكان آخر مع زوجته
الجديده التي بعمر اولاده

وتنهدت بألم ووجع .. فلمست والدتها علي
وجهها الشاحب الهزيل : يابنتي متوجعيش
قلبي عليكى أكثر من كده

ولكن الصمت أصبح هو حياتها .. تسمع
وتنظر ولا تتكلم

لتجد أختها تردف اليهم بعدما اخذت ميعاد
لها مع طبيب نفسي .. فكل يوم هي من
الأسوء للأسوء

وخاصة بعد معرفتها بأن طارق قد تركها
وانهي كل شئ بينهم

ورغم وجعها منه الا انها كلما تذكرت مافعله
مع عائلتها .. حتي سمعتها رغم شك
البعض بالأمر الا انه كان يخفي الامر بشده
ويثبت

لهم أن لو كان بها شئ لما هو الآن بجانب
عائلتها ...

ولكن في النهايه تضحيته انتهت .. وانتهي
الامر

فهي عادت وهو رحل عن عالمها وياليتها لم
تعد

وسمعت صوت أختها الحزين : سهيله انا
حجزتلك عند دكتور بيقولوا عليه شاطر
فطالعتها بأعينها دون أن تنطق بشيء ..
لتسمع صوت والدتها الداعي : ربنا ينتقم
من اللي كان السبب

وقفت تتأمل هيئتها بالمرآه .. وبدأت تستدير
من جه لأخر كي تتأكد هل زادت وزناً كما
أخبرتها صديقتها " لمياء"
اما أنها تخدعها .. كلما نظرت الي كل أنشي
بجسدها
وتأكدت بالفعل أن عادت للسمنه مره أخري
وتنهدت بيأس : كده هاشم مش هيحبني

عاد من عمله مرهقاً ووقف يُتابعها .. وبعد

لحظات بدء يضحك رغم أرهاقه

فزوجته تقف تتأمل جسدها بطريقة

مضحكه أمام المرآه وتُحادث نفسها

ووجدها تلتف اليه : انا تخنت ياهاشم

واخذت تبكي .. وركضت نحوه تسأله بخوف :

انا مش هعجبك صح

فظل يُطالعها طويلا وهو يتذكر بأنه السبب

في تلك الثقة التي أصبحت منعدمه بينهم

..فهو من زرع داخلها هذا بسبب نزواته

القديمه وكلامه الذي كان يجرحها دوما .. اما

الآن فهو يعشقها بعيوبها التي كان يمقتها

ولكنه اصبح راضيا

سعيدا بها .. وكيف لا يكون سعيدا وهو زوج
لزوجه مثلها تفعل كل شئ لأرضائه ..
سامحته علي خيانتة وعادت اليه

وعندما طالت نظراته اليها .. هتفت بحيره :
هاشم انت سرحت في ايه

وأتسعت أبتسامته .. ورفض فكرهه من تلك
الأفكار وحاوط وجهها مُتمتما بخبث: فيكي
ياجميل

فضحكت .. ووكلته بيدها علي ذراعه
وهتفت : بس يهاشم ، قولي الحقيقه

وأخذ يتفحصها قليلا .. وأمسك يدها ليجعلها
تستدير

ورفع بيده نحو ذقنه وبدء يُشاكسها:

حلاوتك وانتي بطوطه كده يا حبيبتتي

فهتفت بتذمر : أنت بتكذب ياهاشم

وتابعت : انا عايزه اروح الجيم مع لمياء

وعندما جاء أسمها في الحديث .. أزاحها جانباً

وهتف :

قولتي لي فيها لمياء

وجلس علي فراشهما كي يزيل حذائه وتابع

بضيق :

هي جات أمتي من بلد جوزها ، ما كانت

مريحانا فتره منها

فأقتربت منه وتمتمت بأسف : انت ديما كده

ياهاشم أي طلب أطلبه منك ترفض

علطوول

وبدأت في البكاء ثانية ولكن بأصطناع ..

ليتأفف بدجر من سيرة تلك التي يمقتها

ويتذكر بها الماضي .. فلمياء كانت من احدي
نزواته قبل معرفته بتلك الحمقاء التي
تجلس جانبه

وبدأت تشهق .. وتندب حظها .. امامه : انت
ليه مش عجبك صداقتي ب لمياء .. انا
ماليش صاحبه غيرها

فتنهد بيأس وهو يري تصميمها علي صداقة
تلك المرأة وتذكر شيئا سيعجب زوجته فهو
يعلم تمسكها بعلياء بسبب عدم وجود
صديقه اخري لها :

ايه رأيك ياهبه تتعرفي علي حنين مرات زين
فطالعته هبه بسعاده وقد نسيت أمر علياء :
تصدق عيب فعلا متعرفتش عليها ، ده انا
حتي مروحتش بركتلها علي جوازها

وشردت في رحمه : بس اوعي تكون حنين

ديه زي رحمه

وتابعت بتذمر : رحمه ديه كانت شايفه

نفسها ورخمه ومحبتهاش

واخذت تتذكر لقاتتها القديمه برحمه ..

وتُخرج مساوئها التي هي من طباعها ولم

تكن تفعلها عن قصد ...

فوقف هاشم يُطالعها وهو يزفر أنفاسه

حانقا وصرخ عاليا :

ابوس أيدك كفايه ، روعي حضريلي العشا

هموت من الجوع

وعندما أدركت خطئها .. وقفت قبالتة

وعانقته بحب :

عيوني يا حبيبي

وقبلته قبلة سريعه وهتفت :

ده انا عملاك كل الاكل اللي بتحبه

وانصرفت وهي تخبره بأصناف الطعام التي

اعدتها له

فتمتم وهو يزيل قميصه عن جسده : هبله

بس طيبه وبحبها

.....

فتح عيناه بتعب .. فيراها جاثيه علي ركبتيها

أمام فراشه

وتضع بالثلج فوق جبينه .. فيغفو وهو يتأمل

نظراتها القلقه ولهفتها

وظلت هكذا الي ان غفاها النوم بعد ان

انخفضت حرارته بصعوبه..

وبعد ساعات عاد يفتح عيناها بعد أن شعر

بثقل علي جسده

فوجدها تضع برأسها علي صدره نائمه

فهتف أسمها بتعب :

فاطمه .. فاطمه

وبدء يُسعل وهو يُعيد أسمها .. حتي

أنتفضت بفرح :

انت بقيت كويس دلوقتي

ونهضت وهي تلتف حول جسدها : اروح

اجيبلك دكتور طب اروح اعملك تاكل انت

اكيد جعان

فطالعه مدحت بنظرات نادمه ، فهو يقسوا

عليها بكلماته

وهي تهتم بأمره وتخشي عليه .. حتي ليلة
امس عندما كان مريض وجات لُتسانده
دفعها وصرخ بها

لم يكن يقصد الغضب عليها .. ولكن غضبه
علي حال قلبه

جعله يخرج كل ما بداخله فيها

ووجدها تقف حائره لا تعرف ماذا تفعل له ..
واقتربت منه بخوف ومدت بيدها نحو جبينه
تتحسس به بأرتجاف وهتفت بأرتياح :

الحمدلله الحراره نزلت

وكادت أن تلتف بجسدها كي تُغادر حجرته
وتذهب لأعداد طعام ساخن له .. فأمسك
بيدها وتمتم بأسف :

انا اسف يافاطمه

فحدقت به بأرتباك وهي تستمع لكلمات
أعتذاره وأخفضت برأسها وتذكرت كلماته
اللاذعه ليلة أمس ونفوره منها :

هروح اعملك حاجه تاكلها

وازاحت يدها عن يده .. وانصرفت من امامه
ودموعها تنحدر علي خديها

وبعد فتره كان متسطح بجسده علي
الفراش يُطالع سقف حجرته .. ووجدتها
تردف ومعها صنية الطعام الذي تفوح
رائحته وبخاره

واقتربت منه بتمهل .. وهمست : انا عملتك
شوربة خضار .. وقطعتك الفراخ فيها
فأعتدل في نومته وهو يتأملها لأول مره بقلبه
وليس عقله الأحمق ..

ووضعت أمامه وساده ثم ووضعت عليها
الطعام : محتاج حاجه ثاني مني

وعندما لم تجد رد منه .. تحركت كي تذهب
الي غرفتها تبكي بمراره علي حالها .. ولكن
صوته اوقفها : مش هتأكليني يافاطمه
فصدمها طلبه .. فكيف لشخص يبغضها
وينفر منها

يطلب منها أطعامه .. وجلست بسعاده
أمامه كي تُنفذ رغبته

وأمسكت بمعلقته وبدأت تزفر أنفاسها
البارده في الطعام كي تدفئه من سخونته ..
ونظراته تُحاصرها

كانت جميله بحق .. يري فيها أمراه حزينه قد
كسر الحزن ملامحها وأنطفئ بريق عيناها
الجميله

وبدء يأكل بتمهل وتلذذ .. واخذ يسألها عن
حياتها وتُجيب عليه بأسّي .. فكل حياتها
كانت معاناه وضرب

وعندما سألتها عن عمرها الذي لا يعرفه
أجابت بمراره :

تصدق اني نسيت أمتي أتودلت ، انا حاسه
اني عيشت كتير اووي

وهبطت دموعها التي لم تود أظهارها امامه
..وضحكت بألم : اكيد مش مصدقني .. بس
الحزن والكسره بتخليك شايف الأيام وكأنها
سنين

وتوقفت عن اطعامه .. وأزالت دموعها
بكفوف يديها المرتعشه وأبتسمت بخفوت :
معلش صدعتك بكلامي

ونَهضت من امامه كي تركض الي اي مكان
بعيداً عنه

ولكن يده جذبتها .. فلمعت عيناه وهو يراها
ببريق جديد غير الذي كان يراها به

.....
أبتسمت وهي تُرحب بصديقتها التي لبت
دعوتها علي الفور

فنظرت خديجه الي الحديقه الخلابه التي
يتمتع بها المنزل المصمم بطريقه عصريه
ورائعه وهتفت : وحشتني والله الجنينه ديه
، ماتفتحوها حديقه عامه يابت يا حنين
وتكسبي ثواب في الشعب

فضحكت وهي تري غرام صديقتها بالحديقه

فكلما زارتها تأخذ مشروبها والطعام الذي
تُريده وتذهب نحو احد الاراتك المتراصه
بشكل دائري خارجاً

وتجلس بمتعته ..

ودفعتها حنين بيدها : امشي ياخديخه
قدامي .. خليني اعرفك علي مرات هاشم

فوقفت خديجه ساكنه .. وفتحت فاها
كالبلهاء : هاشم ده

وقبل ان تُكمل عباراتها .. تنهدت بيأس :
خديجه بلاش نفتح الماضي ماشي .. وانا
نسيت اللي فات خلاص

وتابعت بسعاده : غير مراته حته سكره ولا
بناته ياخديجه طعمين اووي

فطالعتها خديجه بتسامه واسعه ونسيت
المديح الطويل الذي قصته عليها وهتفت :
وعلي سيرة بناته بقي.. ايه

فلم تفهم مقصدها .. فأكملت خديجه بغمزه
: مافيش حاجه جايه في السكه .. عايزه اكون
اي حاجه عمته ، خالتو مش فارقه

فتمتت حنين بخجل .. واكملت دفعها
للدخل : بس ياخديجه عيب يا حبيبتي
ليفزعوا من صوت الاخري التي وقفت
خلفهم .. فلم تكن غير زينب التي جاءت
راكضه اليهم : عيب ايه انا لازم اعرف

فطالعوها قليلا .. ولكنهم تذكروا امر الملابس
التي طلبوا تصميمها منها وبصوت واحد :
فين الفساتين اللي بقالك شهر بتصممي
فيها

فأبتعدت زينب عنهم وهي تخشاهم : ياساتر

يارب

وركضت من امامهم .. لتجد امرأه اخري

تجلس وتنتظرهم

ونهضت هبه نحوهم مُتسائله : صحابك دول

ياحنين

وتابعت بألفه : مش هتعرفيني عليهم

فبدأت تُعرفهم ببعضهم .. حتي اندمجوا

بشده

وبعض فتره كانوا يجلسون يتناولون الطعام

.. ويضحكون بسعاده

ونظرت هبه الي هاتفها الذي يدق : ايوه

ياهاشم ..

لا متجيش دلوقتي انا هقعد مع حنين

والبنات شويه كمان

وعندما اغلق هاشم الهاتف .. نظر الي زين

المنشغل في امضاء بعض الاوراق مع

سكرتيرته الخاصه .. وبعد ان انصرفت : هبه

مبسوطه انها اتعرفت علي مراتك ..

يارتني بعثها ليكم من زمان

فنهض زين من فوق مقعده الوثير : مراتك

مكنتش بتحب تيجي عندنا .. بس دلوقتي

اشك لو مشيت

وتابع ضاحكا وهو يتذكر زوجته المجنونه :

القرده اللي في البيت اكيد مسلياها

فنظر اليه هاشم بعد ان كان منشغلاً

بتصفح هاتفه :قرده مين ، هو انت رببت قرد

في بيتك يازين

فربت زين علي كتفه وصار خطوات قليله
وعلي وجه ابتسامه : متاخذش في بالك ..

.....

حملت حقيبتها بعد ان اطمئنت علي
الصغيره التي مرضت وطلبت قدومها ...
ورغم حنقها من ذلك الذي يجلس امامها
مغمض العينين الا ان حبها لابنته جعلها
تنسي تلك الليله وتتغاضي عن فعلته
وتعال صوت طرقات حذائها .. ففتح عيناه
وطالعتها بهدوء

وهو يتذكر تلك الليله التي لم يكن فيها
بوعيه .. فعندما قبلها كان يظن بأنه يُقبل
زوجته التي اشتاق اليها فذلك اليوم كان
يوم ذكري وفاتها

ووقف بعدما اخذ انفاسه الضائع بالذكريات

.. واقترب منها : انا اسف

واخذ يفرك عنقه بيده .. ونظرات رحمه

تقتحمه :

ياريت تتقبلي اعتذاري

فطالعه بجمود .. فأثر حديثه مازال عالقاً

بأذنيها

غير قبلته التي مازالت تُفكر بمذاقها المسكر

.. وألتفت بجسدها بعدما شعرت بأنحراف

عقلها وهتفت : مافيش داعي للاعتذار .. عن

اذنك

ووجدت يده تجذبه .. فأصبح وجه امام

وجهها

فتعلقت نظراته بها وتنهد بألم : اليوم ده كان

يوم ذكري رحيل زوجتي

فحدقت به بوجع وهي لا تعلم اهي حزينه

عليه

ام علي حالها .. فهو اصبح يصيب قلبها

بدقات عنيفه لم تعهدها من قبل

.....

وقف مسعد بتعجب وهو يُطالع تلك التي

تستند بيدها علي اختها وتسير بضعف وقد

ازداد نحولها واصبحت كالميته

فشعر بألم اصبح يقتله داخله .. فالألم

بحياته التي اصبح عليها لابد ان يموت كما

مات

وعندما رآها اختفت من امامه .. نظر الي

البنايه التي هبطت منها .. فأتسعت عيناه

وهو يري اسم طبيب نفسي

فتنهد بأسي وهو يدفن سيجارته تحت

قدميه

وزفر انفاسه بحنق وهو يُفكر في نجدتها او

رغبته بها

.....

نظرت اليها حسنيه وهي تتابع التلفاز بجوار

سليم :

ايه ياليلي يا حبيبتى كل ده نوم ..

فطالعتها ليلي قليلا واقتربت منهما

وتسألت : هي الساعه كام دلوقتي

فأرتشفت حسنيه من كوب النعناع الذي

تحمله في يدها واعينها مسلطه علي احدي

المسلسلات القديمه :

داخله علي تسعه

فأُتسعت عيناها وهي لا تُصدق بأنها غافيه
أكثر من خمس ساعات .. وانحنت نحو
سليم وقبلته وتذكرت امر سيلين التي
تتمني ان تنقضي الايام القليله لها هنا
وتنصرف :

اومال فين سيلين

فأمتصت حسنيه شفتيها بحنق : في اوضه
المكتب

وعادت تتسأل وهي تجلس جانبهما : طب
واياد

ليكون رد سليم هذه المره عليها : في المكتب

وعند سمع تلك الكلمه انتفضت

كالملسوعه .. وطالعت الباب المغلق

واتسعت عيناها وهي تهتف : ايه مع بعض

وكادت ان تركض نحو غرفة المكتب
...فأوقفتها حسنيه بتهكم وهي تُشير نحو
ملابسها التي تغطي حتي ايديها ورقبتها كما
حال شعرها الذي يُغطيه الحجاب :

هتروحيله كده .. انتي راичه الجامع ياليلي
فنظرت ليلي الي ملابسها بأسي .. فهي الي
الان لم تعتد ان تصبح كربع سيلين حتي لا
تعلم لما هي هكذا ولكن نشأتها كانت دوما
مغلقة لا تفهم شئ في المظاهر وكيف
ستفهم وهي لم تكن تعلم ماهي الرفاهيه
فأحتياجاتها كانت كرفهيتها

فأقترب منها الصغير بحب و اشار اليها كي
تنحني نحوه : دادة متقصدهش حاجه تزعلك
ياليلي متزعليش .. بس سيلين مزه خالص
واحنا خايفين علي بابا منها

واكمل بطفوله : وانتي بصراحه خيبه

وعلي سمع تلك الجملة ضحكت حسنيه ..

فحتي الصغير اصبح يعطي بنصائح لم

تجدي بنفع معها .. اما ليلي ركضت نحو

الاعلي

وعندما وصلت الي غرفة الملابس وقفت

حائره تنظر الي الملابس التي جلبها لها كي

ترتديهم ولم ترتدي منهم سوي المحتشم

الساتر

وبعد يأس من كومة الملابس التي اصبحت

اسفل قدميها

ألتقطت قطعه من خامة الجينز قصيره

تصل الي ركبتها

وبعلقتان علي كتفيها وتأنقت بسرعه ..
ونثرت العطر الذي يعشق رائحته علي
جسدها

واخذت تُمشط شعرها بعدما صفتته
بسرعه بالغه

وهي تُفكر في الوقت الذي يمر وسيلين معه
بمفردهما

وهبطت درجات السلم حتي وصلت الي اخر
درجه

وبأنت تأخذت انفاسها بصعوبه .. وتأملت
الجهة التي كانت تجلس بها حسنيه وسليم
ولكنهم ذهبوا ..

وهندمت شعرها وثوبها وخطت ببعض
الخطوات وهي تتذكر بعض مشاهد الاغراء
التي كانت تراها في التلفاز او تسمع عنها

وفتحت الباب .. ووقفت تتأملهم .. فأياد كان
يجلس خلف مكتبه يُخبرها ببعض
النشاطات واعماله الحاليه وخططه ونظرته
في سوق العمل

وسيلين تجلس تدون ما يخبرها به بملابسها
الضيقة التي تكشف عن فخذها
وتأملتها سيلين بتفحص وامتعاض وزاد
امتعاضا عندما سمعت صوته : حبيبتني
صيحتي

واشار اليها بأن تتقدم اتجاه وهو يُطالعها
بحب .. واقتربت منه بيتسامه واسعه وهي
تنظر لسيلين بحنق

وانحنت نحوه وعانقته .. حتي تفاجئ
بفعلتها

وانصدم وهو يراها تُقبله علي شفتيه بقبله
سريعه امام سيلين وتسألت بدلال : بتعمل
ايه يا حبيبي

ثم ألتفت الي سيلين ونظرت الي ملابسها
وهتفت بحنق : انتي مش خايفه تاخدي برد
ياسيلين

فتمتت سيلين بكلمات ممتعضه : من
فضلك ليلي لم ننهي عملنا
فطالعتها ليلي بتهكم واخذت تردد عباراتها ..
وألتفت نحو الجالس يُطالعها بصدمه ..
وهمست : حبيبي كفايه كده خيلنا نطلع
اوضتنا .. اصلك وحشتني جدا

وفجأه وجدت سيلين تصيح بتذمر : لم ننهي
عملنا بعد

فأستدارت نحوها وهي تشتعل من الغضب

:

سوري ياسيلين .. مره ثانيه بقي

وعادت تُحدق بذلك الجالس يُطالع كل شئ

بصمت وهمست : يلا يا حبيبي

وامسكت بيده تسحبه خلفها وهو لا يصدق

ان تلك الفاتنه التي امامه هي ليلي وصار

خلفها وسيلين تقف تُطالعهم بكبت حتي

صرخت

واخيرا وصلوا الي غرفتهما .. فتركت يده

وتنهدت براحه :

بس كده الحمد لله .

فلم يفهم شئ مما تفوهت به ولكن كل ما

كان يدور بعقله بأن ليلي هي من تقف

امامه الان

وعاد لرشده سريعا .. وحقق بها بمكر
واقترب منها : بس ايه يا حبيبيتي
فأبتعدت عنه بفرع وهتفت : في ايه .. انت
مقرب كده ليه

فأرتسمت علي شفتيه ابتسامه ماكره
وحاصرها بذراعيه مُتمتما : تفتكري بعد
المجهود الجبار اللي عملتيه ده ممكن
اسيبك ..

ورفع بيديه نحو وجهها المشتعل .. وهمست
: اياك انا كنت بعمل كده عشان ..

وقبل ان تُكمل باقي عباراتها .. كان يتذوقها
وكأنه يتذوق الحلوي

.....

نظرت الي حجرة مكتبه المفتوح .. فبعد
اتصال احدهما بها بأنها قد توظفت في

الشركه وهي لا تصدق كيف حدث هذا فزين
لم يُخبرها بشئ حتي انه قطع امالها بالعمل
مجددا

ولكن اليوم اندهشت من ذلك الخبر وبعد
اتصالات عده به ولم يرد عليها ..قررت بأن
تذهب اليه في شركته بعد ان اخبرها السائق
الخاص به بمكان وجوده

وهاهي الان تقف امام مكتب سكرتيرته ..
والتي لم تكن موجوده ..

وتقدمت بخطواتها نحو الغرفه .. حتي وقفت
مصدومه وهي تري سكرتيرته تقف خلفه
تُحرك الاوراق امامه وتُطالعه بشهوه
وجسدها ستمزق منه الملابس

وخطت بخطوات بطيئه نحوهم وهي تهتف
داخلها : اهدي يا حنين .. وامسكي نفسك

فرفعت تلك الواقفه نظراتها نحوها ..
وكادت ان تصيح بها لدخولها دون اذن
ولكن...+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل التاسع و الثلاثون

الفصل التاسع والثلاثون

+*****

صوته المرُحب والذي يحمل نبرة دافئه لأول
مره تسمعها من رئيسها جعلها تبتلع
كلماتها كي لا تقضي علي وظيفتها
ووجدته يدفع كرسيه للخلف قليلا .. ونهض
من علي مقعده الوثير ليسير نحو التي
وقفت مبتسمه رغم حنقها من تلك اللعينه
التي كانت تفترسه بنظراتها

واقترب منها وضمها بذراعيه : ايه سر الزياره
الجميله ديه يا حبيبيتي

ورغم ان جسده اصبح يسد عليها رؤيه تلك
التي اثارت حنقها .. وضعت برأسها علي
صدره وهمست بصوت يصل للواقفه علي
بضعة خطوات منها : وحشتني يا حبيبي

فضحك وهو يعلم ان تلك الزياره لم تكن الا
لشئ يعلمه .. وتنهده وهو يُسيطر علي صوت
ضحكاته امام سكرتيرته

وهمس بصوت لم تسمعه سواها : مع اني
عارف سر الزياره بس هعديها

وابتعد عنها .. وداعب وجنتيها بخفه و اشار
للواقفه خلفه

بأشاره تعلم هدفها

فلملت الاوراق التي كانت تعرضها عليه
من اجل امضائه

وصارت من امامهم وهي تتسأل داخلها عن
تلك التي جعلت رئيسها ينهض من مقعده
ويسير نحوها .. فحتي زوجته الفاتنه "رحمه"

لم يفعل ذلك معها يوم .. فكم كانت
تُشاهدها وهي تركض نحوه تُعانقه وتُقبله
امامها .. اما تلك هي من حصلت علي
اهتمامه دون حركه واحده

مشهد اثار فكرها.. بعد ان رأت ذلك الرجل
الذي يهابه الجميع يبتسم ويفرد ذراعيه
لأحداهن

وقبل ان تغلق باب المكتب خلفها .. كان
سؤال يلح علي ذهنها

من تكون تلك المرأه ؟

وعندما اصبحوا بمفردهما .. تنفست بغیظ
وطالعته بنظرات قائمه ولكن سریعا ما
ادركت خطأها فأذا اخبرته عن افتنان وجمال
سكرتيرته فهي وحدها الحمقاء

فأبتسم وهو يعلم ما تفكر به .. فخبرته
بالحياه والنساء جعلته يعلم ما تخفيه
نظراتهم .. وجذبها نحوه ضاحكا :

تعالی یامصیبة حیاتی

فحدقت به بتذمر وقد نسيت ماجئت اليه
وماكانت تُفكر به :

انا مصیبة یازین

فطالعتها بهدوء .. وعاد يضمها لصدره ثانیه :
واحلي مصیبه

وفي لحظه واحده جعل نیران غیرتها وحنقها
منه یتلاشی

ومرمت وجهها بصدرة الصلب :

زين انا قلبي بيدق جامد .. انا بحبك اووي

وتابعت بتنهيدات خافته : انت اجمل راجل

في الدنيا

فأبتسم وهو يستمع لكلماتها الجميله التي

بحنكته يخرجها من فاها دون جهد .. وطبع

قبله صغيره علي رأسها

وابعدها قليلا كي يري وجهها .. فرأي نظرات

لامعه مشوشه

وتنهد بيأس من حالتها التي زادته افتنان

ورغبه بها :

انا بقول تروحي احسن دلوقتي ...

وصار من امامها حانقاً فذلك الأحمق يخفق
بجنون عليها وكادت ان تتذمر علي كلماته
الا انها فهمت مغزاها

ونطقت بتعلمم بعد ان صارت نحو الاريكه
وجلست عليها :

انا جيت اقولك انهم اتصلوا بيا من الشركه ..

فعاد يُحَدِّقُ بها بنظرات متفحصه .. فأكملت :

انا اتصلت بيك كتير بس انت مردتش عليا

فطالعتها قليلا .. وصار نحو هاتفه ليجد

بالفعل مكالمات عده منها وبسبب وضعه

للهااتف بوضع الصامت لم يسمعه وتنفس

بأرهاق : نسيت اغير وضعه بعد الاجتماع

وترك هاتفه علي طاولة مكتبه بعد ان عبث

به قليلا .. واتجه نحوها وجلس جانبيها ورغم

انه يعلم بأمر توظيفها فذلك كان امر منه ..

ولكن شعوره وهي تخبره بكل شيء وتُطالعه

بالأمر جعله سعيدا

فحمقائه قد تعلمت الدرس بجداره وأرضت

غروره الشرقي

ودون ان تشعر كانت تزيد من رصيد حبها

داخل قلبه .. رغم انه يعشقها وحبها يكبر كل

يوم دون سبب

ولكن كما يقولون " الحب ماهو الا رزقاً "

وتابعت وهي تسأله : بس هما ازاي قبلوني

يازين .. انا مكنتش مؤهله للشروط

فحدق بها مبتسما ... فزوجته تنسي مكانته

ومن هو

وتركها تُكمل حديثها دون ان يتفوه بحرف ..

فأراد سماعها فقط

واكملت بصدق : انا مقولتلهمش اني مراتك

صدقني

فأتسعت أبتسامته .. وهو يستمع لآخر
عباراتها التي اشعرته وكأنه جالس بجانب
طفله صغيره وليست زوجته

فهي تُبرر له بأنها لم تستخدم اسمه
للحصول علي وظيفتها

يالها من سخريه .. زوجته مازالت لا تري
نفسها اين هي الان وماهو وضعها

ونظرت اليه بنظرات حانقه بسبب صمته :
زين انت مش بترد عليا ليه ...

وانفجر ضاحكا وهو يسمع نعتها لنفسها :
سييني زي الكلبه بهوهو

وفي تلك اللحظه اردفت سكرتيرته وحدثت
به بدهشه وهي تراه يضحك بقوه ويضم

الجالسه بجانبه يخبرها بهمس خافت : احلي
واجمل كلبه والله

ورغم ضيقها من ضحكاته وعدم رده عليها ..
الا انها عندما سمعت نضحت تلك الواقفه
التي تحمل بعض الأوراق ثانيه

شعرت بالرضي

وأسعدھا صوت زين الجامد : انتي مش
شيفاني مش فاضي دلوقتي

وتابع بقسوه : اتفضلي علي مكتبك

فأخفضت رأسها بحرج وانصرفت وهي تلعن
حظها

وكادت ان تغلق الباب تمام .. فأتاها صوت
زين أمراً : ابعثيلي قهوتي

ونظر الي الجالسه جانبه تتمطع بسعاده لا
تعلم سببها وسألها : تشري ايه يا حبيبتى
فنظرت الي سكرتيرته التي تُطالعها بنظرات
مشتعله : نسكافيه

فحركت الاخرى رأسها بغضب داخلي .. وهي
تتمنى ان تعرف من هي تلك المرأه التي
تجلس بجانبه ويهتم بها لتلك الدرجه ..
وعندما رأي تسلط نظرها نحوهم تتمم :

مدام حنين ..مراتى

وهنا انسكب دلو ماء بارد عليها .. وهي تعلم
هوية الجالسه

ففرصتها بأغواء رئيسها قد ضاعت بعد ان
علمت بطلاقه من زوجته الفاتنه رحمه ..
فزواجه من تلك لم يصلها ولم تعلم كيف
حدث فهي تُتابع اخباره وعلاقته قبل ان تبدء

بعملها معه كسكرتيره خاصه .. فهو دوما

ماكان محط أعجاب الكثير

وانصرفت من امامهم وهي تُخبر عقلها :

ازاي ديه تكون مراته .. ديه محجبه

ومفيهاش اي حاجه فيها فتنه

وتلك المره هي من أنفجرت ضاحكه عندما

رأت نظرات سكرتيرته وهي تعلم بهويتها

وهتفت بطفوله : يا عيني ديه اتصدمت

واقتربت منه وطالعته وهي مازالت تضحك :

باين ان زوجي العزيز محط انظار ناس كتير

فطالعتها زين ضاحكا .. واخذ يُهنّدم لياقة

قميصه بفخر مصطنع .. وعندما رأي تحول

وجهها

هتف بصوت ضاحك : متجوز متشرده ياناس

ووكظت كتفه بحنق ..وتسألت بقلق : زين
ممکن في يوم تبص لواحدہ غيري
فجذبها نحوه .. وصارت بين ذراعيه وهمس
بمكر : انا بعدك توبه خلاص
وتأملها بقلق بعدما ابتعدت عنه فجأه
وهتفت بجمود : قصدك ايه يعني
فرفع حاجبيه ضاحكا .. وعاد ليضمها ثانيه :
مقصدش حاجه ، ياساتر عليكي
وظلوا لدقائق هكذا الي ان تذكرت امر
وجودها هنا :

انت وافقت اني اشتغل مش كده

فتنهد بيأس وهو يُخبرها بموافقته التي لم
تأتي سوي عندما سمع مُكالمتها مع
صديقتها خديجه والتي كانت تحثها علي ان
تُخبره بحقيقة رغبتها في العمل واثناء

استماعه لحديثهم فهم السبب الحقيقي
لأصرارها بأن تعمل كي تسد اموال والدها له

ذلك السبب الذي سٌسبب له جلطه يوماً

وشعر بيديها علي عنقه .. وصياحها السعيد

بموافقته للعمل الذي حصلت عليه حظاً

دون تدخل منه رغم انه لولا تدخله ماكانت

حصلت عليه ولكن فرحتها جعلته يشعر

بالرضي والسعاده لذلك الامر

وابتسم وهو يشعر بلمس قبلتها التي

طبعتها علي خده الايسر ثم الأيمن

ولكن تلك القبله لم ترضيه .. فطبع قبلته

علي شفيتها

لتقتحم الحجره سكرتيرته مجددا بعد ان

اخذت المشروبات من الساعي كي تُقدمها

لهم وتتأكد من شغف رئيسها بزوجه ..
وهاهي بالفعل تأكدت

ووضعت بالمشروبات امامهم ونظرات زين
المتعجبه تُحاوطها من فعلتها لعدم طرق
باب حجرته وتقديم المشروبات المسئول
عنها ساعي الشركه وليست هي

وألتف نحو التي امسكت كوبها الساخن وقد
تورد وجهها .. وبدأت ترتشف من كوبها
وفجأه انفجروا ضاحكين وهم يتذكرون
وضعهم ونظرات الصدمه التي كانت علي
وجه سكرتيرته

.....
نظر مدحت اليها وهي تضع اطباق الطعام
امامه ..

فأبتسم وهو يراها تتنقل بخفه امام عيناه
..فمنذ ان اصبحت يُعاملها بلطف ومحبه وهي

اصبحت كالفراشه تبتسم وتتورد

حتي انها اصبحت تضحك .. فيقع صريع

ضحكاتها الجميله

وجلست بسعاده امامه علي الطاولة وهتفت

: عملتلك الاكله اللي بتحبها

فتأملها بنظرات حانيه وبدء يتناول طعامه

بصمت .. فكل ما يشغل باله رغبته الشديده

بها فهل ينصاع لقلبه ام يظل عقله هو

المسيطر .. ووجدها تتسأل : الاكله عجبتك

فنظر اليها والي معلقاته وهتف بشكر : تسلم

ايدك يافاطمه

فأتسعت ابتسامتها وهي تستمع لكلمات
شكره .. فكلمة شكر جعلتها وكأنها ملكة
الدنيا بأكملها

ومع تغيرات ملامحها .. كان يتأملها بأفتنان
فهي أصبحت تحتل تفكيره طوال الوقت
ودون شعور منه .. وضع بيده علي يدها :
انتي جميله وطيبه اوي يافاطمه
فكلمات اختصرت مشاعر كثيره داخل قلبه
الذي اصبح في جولته الاخيريه قبل ان ينزع
قناعه وينهزم

.....

جلست بينهم بملل وهي تستمع لحديثهم
تارة بل والاصح حديث سيلين .. فسيلين هي
من تقود الحديث وتحكي بأستفاضه كي
تقنعه بأقتراحها.. وتأملت قماش فستانها

بضجر وعبثت بالتطريز البسيط المشغول

عليه

واخذت تزفر انفاسها وهي تلعن داخلها تلك

التي أتت اليوم بمشروع مربح مع مستثمر

قوي قد تعرفت عليه اثناء احدي اللقاءات

التي حصلت عليها الجريده التي تعمل بها

وتنهدت وهي تُحادث نفسها : مش كفايه

الشهر اللي اتمد وبقي فتره مفتوحه لحد ما

الهانم تزهب

وانتبهت علي صوتها الساخر: حديثنا اصبح

ممل بالنسبه لكي عزيزتي .. اذهبي وتمتعي

مع الصغير والداداه

فطالعتها ليلي بضيق .. ونظرت الي اياد

المنشغل ببعض الأوراق التي امامه

وهمست بيأس داخلها : ده بعدك اسيبك

معاه لوحديك

وابتسمت بخفه وهي تري نظراتها الماكره :

ومين قالك اني

زهقانه .. واقتربت منها قليلا لتمسك احدي

خصلات شعرها المصبوغه وتابعت بعد ان

عضت علي شفيتها بقوه :

انا مبسوطه جدا

فطالعتها سيلين بحنق وهي لا تعلم كيف

ستنفرد به

ونظرت الي اياك المنشغل في الاوراق التي

اعطتها له

بالفعل كانت صفقه ناجحه ولذلك هو جلس

يدرسها بأهتمام دون النظر اليهما او الأهتمام

بما يدور بينهم

واكملت سيلين حديثها كي تزيد حنق ليلي
.. ووضعت بساق علي ساق كي تكشف عن
فخذيها بوقاحه

ورغم انها تعلم بأنه لا ينظر اليها ولكن رؤيتها
لحنق الجالسه امامها تُثير متعتها

فزفرت ليلي انفاسها بقوه .. ليُطالعهها هو
متسائلا : مالك يا حبيبيتي

ولمعت عيناها وهي تري نظرات سيلين
وهتفت بحزن مصطنع : من ساعة مارجعت
من الشركه وانت مش فاضي ليا ولا لسليم
وكنت واعد سليم انك هتخرجه النهارده
ليتذكر وعده لصغيره .. للذهاب الي مدينة
الملاهي مع اسرة لوجي صديقتة التي لا
يعلم سبب تعلق صغيره بها

وتنهد بأرهاق وهو يقبل جبينها : فعلا نسيت

ونهُض من فوق مقعده وهو يُطالع سيلين :
بكره نكمل كلامنا ياسيلين وياريت تحديلي
ميعاد مع المستثمر

وصار من امامها دون ان يستمع لردھا ..
فنهضت ليلي خلفه وعلامات النصر ظاهره
علي محياها وسيلين تعض علي شفيتها
بغضب

واقتربت منه تُحاوط خصره بذراعها ..
فأبتسم وطاوقها بحب وهو يُقبل خدھا
هامساً بكلمات ممتنه لتذكيره بأمر

صغيره دوما

وقف هاشم مصدوماً وهو يراها تقف امامه
ببتسامتها اللعوبه وتأمل هيئتها التي كان

قديمًا يُفتن بها سواء منها او من غيرها اما
الان يشعر بالأشمئزاز .. واخيرا تمالك شعوره

وكاد ان يخرج من المصعد الا انها دفعته

للداخل

واغلقت المصعد عليهما ثم ضغطت علي

احد الازرار فوقف المصعد عالقا

فاتفاجئ بفعلتها الحمقاء .. وصرخ بها :

عايزه ايه يالمياء

فطالعته بأغواء وهتفت بغنج : عايزك انت

واقتربت منه الي ان اصبح لا يفصلهوما الا

انفساهما :

لمياء حبيبتك موحشتكش

وعندما شعرت بنفوره تابعت : انا رجعت

عشانك ومستعده اطلق عشانك يهاشم

فأزاحها بذراعه ..كي تبتعد عنه : لمياء اللي
كان بينا ده في الماضي وانا خلاص نسيته
زي مانسيت حاجات كتير في حياتي
فهمتفت : قصدك ايه يهاشم .. انت نستني

انا كنت مراتك

فلم يتمالك نفسه وامسك ذراعيها بقسوه :
الكلمه ديه مسمعاش تاني سامعه
فتألمت وحركت رأسها بخوف .. فهي تعلم
شخصيته تمام

واذا تحدثه ستخسر حياتها بالكامل ..وتابع
بغضب :

والجواز اللي بتتكلمي عنه ده جواز عرفي ..
وقطعنا الورقتين من زمان وكل واحد راح
لحاله

فطالعه بحنق وهي تتذكر ذلك اليوم الذي
انهي فيه كل شيء بينهم وبعدها علمت بأمر
زواجه من هبه التي كانت صديقتها ودوما
كانت فتاه طيبه هادئه .. لا تعلم كيف افتن
بها وتزوجها ولكن الحقيقه قد علمتها مع
مرور الزمان فأغلب الرجال الشرقيين بل
معظمهم حين يرغبون بالزواج وترك اللهو
.. يبحثون عن فتاه لم يمسه رجلا من قبل
يلوثون ثم يتركون بقاياهم ليحصلوا علي
ماهو جديد

وهتفت بتهكم يُداري ضعفها : واتجوزت
بعدها صاحبتني الخام مش كده

فطالعهما للحظات وهو يتمالك انفاسه
وهتف بندم :

الماضي انتهى يالمياء وانا اتغيرت خلاص ..

وتنهذ بيأس : ابعدي عن مراتي لان عارف
ومتأكد ان قربك منها مش حبنا فيها
فضحكت واخذت تصفق بيديها واقتربت
منه : مدام انت عارف حقيقة قربي من
مراتك الغيبه ..

وزفرت انفاسها علي وجهه وتابعت : خليني
اكون عشيقتك يهاشم

ولم يشعر بنفسه سوي وهو يدفعها حتي
اصطدمت بجدار المصعد : هتفضلي طول
عمرك رخيصة

وضغظ علي زر المصعد بعد ان كرهه ذلك
الحديث ..

وتركها وهو يلعن شهوته تلك التي جعلته
يُفتن قديما بجسد تلك وغيرها .. فهو كان
يعشق العري والكلمات البذيئه

التي اصبح الان يبغضها ولا يعلم كيف كان

قديما هكذا عبدا لشهواته

وفتح باب شقته .. وهو يتمني ان لا يلتقي

بزوجته

ولكنه وجدها تنحني نحو ابنتيه تطعمهما ..

وشعرت بأنفاسه واشتمت رائحة عطره ..

وهمست لابنتيها ببعض الكلمات

ليتحركوا راكضين نحوه يُقبلونه .. وألثفت

بعدها فرأته شارد .. وبعد ان عادت طفليتها

لطعامهم

اتجهت نحوه وعانقته بحب .. ودفنت وجهها

بعنقه وأستنشقت رائحه عطره .. واخذت

تُكرر فعلتها

فأبعدها قليلا عنه ليتسأل : مالك ياهبه

وعادت تدفن رأسها بجسده كالقطه ..
وتنهدت بسعاده : ريحتك حلوه اوي يهاشم
فرفع حاجبيه .. وطالعا وهو لا يُصدق انها
تتعلق به هكذا بسبب رائحه عطره الممزوجه
بعرقه

وكادت ان تقترب منه .. فأوقفها ضاحكا
بعدها انسته بفعلتها الحمقاء لقاته بلمياء
: يامجنونه ده انا مش طايق ريحة نفسي
ووضعت بيدها علي بطنها التي برزت قليلا :
بتوحم يهاشم

فضحك بأستمتاع لنبرة صوتها .. وقد زال
تعبه : طب يا حبيبتى تعالي اوضتنا
وانحني نحوها هامساً : عيب اللي بتعمليه
ده قدام بناتك

.....

نظر اليها بتمعن بعد ان ترك هاتفه جانبا ..
وعاد ليتناول عشائه .. وابتسم وهو يراها
تأكل ثم تغمض عيناها بأرهاق

فبعد خمسة ايام عمل وحالتها اصبحت بهذا
الشكل لا يسمع لها صوت ولا يراها غير في
وجبة عشائهم ثم تركض لتنام

فتنهذ بيأس من تصميمها علي العمل الذي
ظنت سيكون كما كان في شركته السابقه
فهي كانت تعمل بأحد الافرع ولم

لم يكن العمل به كالشركه الأم .. او حتي
عملها مع رحمه

فكان العمل مجرد ترفيه ليس أكثر

أما شركته الجديده والتي اعطي ادارتها لأحد
الخبراء الذي قضى اغلب حياته خارج

البلاد ولديه خبره قويه في سوق العمل
والبورصه كما انه حازم بقسوه في ادراته

فهو احد الاشخاص الذي تعامل معهم كثيرا
وكون صداقه قويه معه وحيننا أراد العوده الي
الوطن كان عرضه له ادارة شركته ووافق

بسعاده

ورفع حاجبيه وهو يستمع لتثاوبها .. وتنفس

بضييق :

حين

فطالعته بنعاس وهي تمضغ طعامها

بصعوبه

فأكمل : كلي وبعدين أطلعي نامي ...

ونفض من امامها وأخذ هاتفه متذمرا منها ..

فهو أصبح يشتاقتها وهي ك كل يوم ستتهي

طعامها وتركض للفراش كي تستيقظ

صباحاً تُعلل له ضغط العمل

واتجه نحو غرفة مكتبه حانقا منها ومن

حالتها .. فأهمالها له الايام القليله التي عملت

بها جنت جنونه رغم انه دائما منشغل عنها

الا انه كان يتعجل بالعوده كي ينعم بأنفاسها

وحديثها واسألتها عن احوال يومه التي

أصبحت لم تسأله عنها

وزفر انفاسه وتناول احد العلب من ادراج

مكتبه وألتقط سيجارة له .. فهو لا يُدخن الا

اذا شعر بالضيق والحنق من شئ

فيخرج همه بها .. وتنهّد بيأس وهو يلوم حاله

علي أنانيته ويخلق له الأعذار ولكن سريعا

مايشعر بشوقه اليها

وكيف سيُطالبها بشيء وهو يراها مرهقه لا
تقوي حتي علي فتح عيناها
وسمع طرقات خافته وبعدها وجدها امامه ..
تخفض رأسها أرضا : انا اسفه يازين
وتأمل وجهها الواضح عليه أثر قطرات الماء
...فيبدو انها قبل القدوم اليه مُعتذره سكبت
علي وجهها القليل من الماء كي تفيق
وأخذ يزفر دخان سيجارته .. ثم أطفئها عندما
تذكر وجودها معه بالحجره
وأقتربت منها بعدما طالت نظراته نحوها
دون ان يهتف بشيء
وشعرت بأنها بالفعل اصبحت مقصره بحقه
.. ولكن عملها بشركته تلك كثيرا عليها
فالأدارة تطلب من الأقسام ابذال قصاره
جهدهم لوضع اسم الشركه في المرتبه الاولي

في السوق ... وتلك الاوامر تأتي اليهم من

صاحب الشركه

ومن هو غير ذلك الغاضب كالأطفال بسبب

أهمالها

وقد نسي انه السبب في ذلك

وأبتسمت وهي تقترب منه .. حتي وصلت

لمقعده وانحنت نحو وجهه تضمه بين

راحتي كفيها هامسه بتسليه :

حبيبي زعلان زي الاطفال

وتابعت بمشاكسه : وهو السبب اصلا .. مش

تخف علي مواظفينك يا حضرت الباشا

فأبتسم لمراوغتها الممتعته معه .. وازاح

يديها عن وجهه

وبالفعل كان في تلك اللحظة كالطفل
الصغير الذي يحتاج لرعاية والدته : ورايا
شغل مش فاضي ويمكن أخرج كمان
وتابع بجمود : اطلعي اوضتك نامي .. مش
كنتي بتنامي علي نفسك من شويه
فضحكت ولكن تماكنت نفسها سريعا
عندما رأّت نظراته الغاضبه : لاء ما خلاص انا
صحيت اهو.. وفوقت
وداعبت وجنتيه بمشاكسه كالأطفال : تعرف
انك جميل اووي وانت زعلان كده زي البيبي
الصغير
فرجع حاجبيه بحنق وهتف بتذمر : بيبي ..
اطلعي نامي ياحنين عشان شكل قلة النوم
بتأثر علي عقلك

وضحكت بأستمتاع .. وجلست امامه وظلت

تسأله عن يومه

وما يضايقه

فكان رده في البدايه هو الصمت.. ولكن بعد

دقائق أصبح يُجيبها حتي وجدته يجذبها

نحوه .. فسقطت علي حجره وأصبحت بين

ذراعيه وشهقت بفزع

وشعرت بأنفاسه تقترب من وجهها ..

فأبتسمت وتودرت وجنتيها بخجل : زين

فهمس بعشق وهو يُقبلها : بحبك

.....

اتكأت علي مرفقيها وهي تتأمله ..

فأبتسم واغلق الكتاب الذي كان يقرأه :

خلصتي اللعبة اللي كنتي بتعليبها

فطالعتة ضاحكه وتذكرت تلك اللعبه التي
علمها سليم كيف تلعبها وجعلها تُدمنها
مثله وتمتمت : اللعبه ديه بقيت ادمان

فضحك : انا بدل ماكنت هعالج واحد هعالج
اتنين .. انتي وسليم

وتعالث ضحكتها وهتفت بحماس : بس
لعبه جميله اوي

وأقترب منها ومال عليها .. لِيُمرر بيده علي
خصلات شعرها

: ياسلام

فلمعت عينها بخجل .. واعتدلت وهي تمزح
: ايوه يا عبدالسلام

فحاوطها بذراعه وضحك علي مشاكسته :
أتعلمنا المشاكسه خلاص

وجذبها نحوه بعد ان مدد جسده علي

الفراش مجددا

لتتذكر أمر سيلين وهي تضع برأسها علي

صدره :

ايد انت فعلا هتخلي سيلين تمشي من هنا

فضمها اليه أكثر وطبع بقبله دافئه علي

رأسها وهو يهتف :

تصرفات سيلين مبهتتش عجباني ..

وتابع : انا لما كنت موافق علي وجودها هنا

كان اكراما لزوجتي وانها خالة سليم ..

وشعر بأنفاسها الهادره علي صدره : طب

هتروح فين

فأبتسم فرغم ماتفعله سيلين معها الا انها

تهتم بأمرها :

هديها مفتاح شقتي اللي في التجمع .. تقعد
فيها لحد ماتسافر

ورفعت وجهها نحوه .. وطالعته بنظرات
دافئه صافيه

فهمس : كفايه بقي كلام عن سيلين

.....

تأمل نظرات الواقف أمامه .. ولو كانت
النظرات تقتل لكان وقع صريعها .. فأردف
مسعد لداخل شقته بعدما علم برفضه
لأستضافته : مدام مش هتقولي أنفضل
أدخل انا ياباشا

فضاقت عين طارق وهو يري اقتحامه لمنزله
وصاح بقوه :

أطلع بره يا حقيير

فضحك مسعد ببرود وجلس علي احد
المقاعد الأنيقه وأسترخي بجلسته وبدء
يُشعل سيجارته : اقعد ياتارق باشا ، البيت
بيتك برضوه

فأتجها طارق نحوه.. وألتقط لياقة قميصه
وطالعه بغضب : قولت بره مسمعتش
وكاد ان يلكمه بوجه .. الا ان مسعد تفادي
اللكمه وهتف :

انت هتسمعني يعني هتسمعني
وتابع : وعلي فكره أنت الكسبان مش أنا
فطالعه بنظرات قاتمه : مش عايز اسمع
حاجه .. اطلع بره

ليقف مسعد امامه : حاتم خطف سهيله
واتجوزها غصب عنها وعمها كان عارف
بوجودها وجوزها ليه بعد ما قبض تمنها ..

وشعر بتصلب جسد الواقف امامه .. وأكمل

بقسوه:

اللي حصل لسهيله ده بسببك انت ..

وعندما رأي نظرات طارق المحدقه به

تابع : ايوه انت السبب .. فاكّر البنت اللي

جاتلك الشركه تستنجد بيك من شر حاتم

وطلبت منك مساعدتك

فظهرت سحابة من الذكريات أمام عينيه

وهو يتذكر الفتاه التي ركعت امام قدميه

تستنجده كي لا يقتلها والديها

وماذا هو فعل طردها .. وأخبر بحاتم ان لا

يأتي بقاذوراته

هنا وبعد مده قرر ان يُصفي اعماله معه ..

بسبب وساخته

دون أن يقول كلمه حق ..او أن يُخبر الناس

بوساخة صديقه

وفاق من شروده علي ضحكات مسعد الذي

اصبح يدور حوله : افكرت ياباشا ...

فأغمض طارق عيناه وهو لا يُصدق ان

ماحدث لسهيله ضريبة لذنب فعله دون

قصد..

وتعالت ضحكات مسعد وهو يُغادر شقته :

للاسف اللي بيدفع ضريبة ذنوبنا .. ناس

تانيه ملهومش ذنب ذنبهم الوحيد ان القدر

حطهم في طريقنا وقلوبنا اتعلقت بيهم

وعشان العدل يتحقق لازم ندوق الألم

..ونعرف طعم العجز

واكمل خطواته ضاحكا ...

وهو يلعن بداخله ذلك الواقف كالتائه... يُعيد

شريط اعماله

.....

أرتشف قهوته ..وهو يتأملها كيف تلهو

وتداعب طفلته وكأنها طفله صغيره .. تلك

المرأه أصبحت تثير عقله وجسده معا

لا يعلم لما أصبح يُفكر بها كثيرا ..

وتعالّت ضحكات صغيرته التي أصبح يراها

ويسمعها

ونظر اليها وهي تُمرمخ وجهها بعنقها

وتضحك بقوه

فأكمل أرتشاف قهوته وداخله يهتف : انت

تُريدها لا تُنكر

ولكن قناع الماضي وعشقه لزوجته الراحله
مازال يُسيطر عليه رغم مرور الاعوام علي
تلك الذكري

واخيرا افاق من شروده علي اقتربهما وهم
يضحكان

وعندما جلسوا امامه ..تسأل : عايزين
تشربوا ايه

فأبتسمت رحمه للصغيره .. ووضعت بيدها
علي معدتها الجائعه ففعلت الصغيره مثلها
وهتفت بمرح : قول تاكلوا ايه مش تشربوا
ايه

فأبتسم علي دعابتها التي لا تناسب امرأه
مثلها .. فهي أصبحت الان كطفله بعمر أبنته
وعندما لاحظ نظراتها الغارقه نحوه .. أختفت
أبتسامته سريعا خوفاً من أن تسقط بحبه

فما كان يجعله دوما يبتسم هو الحب
فالحب بالفعل يجعل المرء الأوسم والأمهر
في نسج كلمات الغزل
ولكن عندما رحل الحب عن حياته
رحل هو أيضا وتحول من شخص كان يلهو
ويعبث الي رجلا باردا كالجليد
فشعرت رحمه بتجمد ملامحه وتمنت لو أن
تخبره بأنه كان اوسم واجمل عندما ابتسم
ولكنها تعلم حماقته في الحديث معها دوما
وتنفست بهدوء وهي تسأل الصغيره : ايه
رأيك ناكل بيتزا
فأتسعت ابتسامة الصغيره وصفقت بيديها
وهتفت : بيتزا

فطالعهم وهو يُشير للنادل من لكي يأخذ
طلبهم ..

وعاد يتذوق قهوته مجددا وكانت رشفته
الاخيره وتأملها

وهو لا يعلم لما يحب النظر اليها هكذا
هي بالفعل جميله ولكنه قد قابل الاجمل
منها

دون قصد منها أصطدمت ساقها بساقيه
تحت الطاولة

فأزاحت ساقها سريعا وقد شعرت بالخجل
من تلك الفعله .. فشخص مثل عمر من
الممكن ان يظن فعلتها عن قصد
وتمتتم بصوت خافت وهي تبعث
بخصلات شعرها بتوتر:

أسفه

فحدق بها بنظرات طويله وهو يتأمل
ملامحها التي توردت وأرتبكت

.....

طالع الاوراق التي أمامه .. وبعدهما وضعت
الخدمه فنجان القهوة خاصته تنهد بأرهاق
وهو ينظر الي ساعته

فرأى ان الوقت تجاوز منتصف الليل ..
وبالتأكيد ليلي قد غفت

واخذ يرتشف من فنجان قهوته لعله
يستطيع التركيز

ويُقاوم ارهاقه .. فالصفقه الجديده أصبحت
تحتل أغلب وقته

وأرتشف من فنجان قهوته مُجددا وهو

يتعجب من مذاقها

وفرك عينيه .. واكمل تركيزه في الاوراق التي

أمامه

وفجأه شعر بثقل جفونه .. فلم يعد قادر

علي فتحهما

ونفض من فوق مقعده كي يصعد لغرفته ..

ولكنه ترنح فسقط فوق الاريكه ... فتمدد

عليها وهو يُصارع النوم كي ينفض ويذهب

لغرفته

ففتحت الباب وهي تُطالع سكون المكان

حولها

وأردفت للداخل واغلقت خلفها بخفه ..

واقتربت منه

وهي تري ان المخدر قد فعل نتيجه

وستحصل عليه الآن

فهي اصبحت تشعر بالأنجذاب اليه بشده

وتطوق ان تكون بين ذراعيه .. وتشعره

بقبلاتها

وأبتسمت سيلين بسعاده لفكرتها بأن تضع

الخدمه له المخدر ثم تُكمل باقي الخطه بعد

ان دفعت لها الكثير من المال

واقتربت منه اكثر وبدأت تحل رابطة مئزرها

لينكشف جسدها وهمست برغبه : اريدك

بشده ايام

واسرعت بالاقتراب من جسده تضع قبلاتها

علي شفتيه

والظلام يُحاوطهما واخري تقف تنظر الي

مايحدث بأعين باكيه ...+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الاربعون

الفصل الأربعون

+*****

تأمله برغبه ويديها تستبيح لمس جسده ..

تنظر الي صدره

وتمتد يداها نحو أزرار قميصه ..وهي تطالع

كل أنش بجسده

تفكر بالحديث الذي سمعته عندما بدأت

تبحث عن زيجته بفتاه ك ليلي وما أدهشها

سرعة زواجه منها ... ظنت انه تزوجها كقصة

حب ولكن زواجه كان مجرد ورطه

وهي ستفعل نفس الشئ ستورطه بها ..
وتجعله يتزوجها من أجل سمعته .. وأنحنت
نحو صدره الذي أصبح نصفه عاري

فشرودها في خطتها التي دبرتها بعقلها
الشيطاني جعلها تتوقف عن لمسها .. وعندما
سمعت صوت مقبض الباب

جثت فوقه لتلعن بسرها تلك الخادمه
اللعينه علي غباؤها فهي أرادت ان تُخبرها
بعد مرور الوقت ولكن الأمر الان يسير كما
أرادت

ليلي تقف علي أعتاب الباب وتنظر اليهم
عبر الظلام الذي يُنيره ضوء القمر فقط
،الظلام الذي ساعدها في ان تظهر معه
وكأنهم أجساد ملتحمه ولكن هو كان نائم لا
يقوي علي الحركه ..

وأخذت بذراعه المُمَدَد بجانب الأريكة
ورفعتة قليلا كي تشعرها بأن جسده
يتجاوب معها

صوره متكامله ظهرت امام امرأة ضعيفه
وامرأه ماهره مريضه بالشهوه والتملك
لثتباع ليلى هذا عبر الجزء الصغير الذي
فتحته ودموعها تتدفق بغزاره علي وجهها
ويدها علي بطنها

طفلها الذي علمت بوجوده قبل ان تركض
لزوجها تخبره

فهي انتظرتة لساعه كامله كي يأتي وتخيلىت
رده فعله عندما يعلم.. فأختبار الحمل قد
اكدها ما كانت تظنه

ولم تتحمل اكثر من ذلك ... فأغلقت الباب
وركضت خارجاً

وعلي رأسها وشاح صغير وتضم بيدها
مئزرها الذي أرتدته فوق قميص نومها
فأعدلت سيلين ورفعت خصلات شعرها
الذي جعلته يتناثر علي وجه ..كي لا تتضح
الصوره التي صنعتها
ونظرت اليها برغبه ضعيفه ..فهي لا تُريده
نائم هكذا
فالمخدر الذي جلبته من صديق لها يعمل
في مجال الادويه أخبرها بأنه سيكون
مستيقظ بجسده ولكن عقله غافي كالنائم
ولكن يبدو ان أرهاق جسده جعله يستسلم
ويغفو سريعا
وتنهدت براحه لاكتمال نصف خطتها ..
وأتجهت نحو الأتساع الاخر من الاريكه
..فالاريكه تتسع لشخصين ذو اجسام قليلة

الوزن ومع وزنها النحيل استطاعت ان تمتد
بجانبه .. ووضعت بيدها علي صدره ودفت
رأسها عليه

كي تقنعه بحدوث شيء بينهم حين يستيقظ
وتذكرت أمر ليلي فتمتمت : لقد خدعتك
ايتها الحمقاء .. اتمني ان تكوني قد رحلتي

.....

ركضت دون هدف حتي سقطت أرضاً وسط
المسافه الممتده بين البوابة الكبيره والمنزل
.. ومن حسن حظها أن الحارس كان مازال
مستيقظا وعندما رآها هكذا ركض نحوها
وهتف بقلق : ست ليلي مالك

فلم تُجيبه وظلت جائيه علي ركبتيها لا
تقوي علي الحركة ودموعها تتدفق ..
وسؤالين يدورا بذهنها لا تعلم اجابتهما

كيف فعل بها أياذ هذا وهي تعلم بأنه ينفر

سيلين بشده

وجاء بذهنها جملة سيلين لها صباحاً

"اتظنين انه يكرهني .. انه يكره ضعفه

امامي حين يراني بصورة اختي التي اخذتي

مكانها بعدما ورطتیه بالزواج منك

.. واكملت بث سمومها " هو يخاف ان

يتورط معي ويكتشف انني في النهايه لست

سلوي اختي التي يعشقها ولم يعشق امرأه

غيرها حتي بعد وفاتها "

وأقتحم السؤال الثاني عقلها

" اين ستذهبين بطفلك وترحلي "

ومع شرودها هذا كان قد ركض الحارس نحو

بيته الصغير القريب من البوابه الخارجيه

ويقطن به هو وزوجته التي تخدم في البيت

وعندما جائوا ورأوها هكذا هتفت المرأه
بقلق : ست ليلي مالك فيكي ايه
وضربت علي صدرها بخوف : ديه
مبتتكلمش يامحروس ، ايه اللي حصلها
فأجابها بخوف : اجري روعي صحي ست
حسنيه

فتمتت ببعض الكلمات وركضت نحو
الباب الخارجي للمطبخ..ولكنها وقفت
مذهوله وهي تستمع للخادمه الجديده التي
جاءت منذ ثلاثه اشهر ورغم عدم ارتياحها لها
الا انها في النهايه خادمه ولا تستطيع ان
تعرض علي شئ

واستمعت للحديث غير مصدقه
فالخادمه الجديده تُخبر احدهم بأنها تنتظر
قليلا حتي يأتي الموعد المُحدد وتذهب الي

غرفة سيدتها كي تُقظها وتُخبرها بأنها رأت
تلك المرأة اللعينة سيلين تدخل غرفة
سيدها منذ ساعه ولم تخرج ..لتهبط وتراهم
معا

وما جعلها تُفتح فاها عندما اكملت الخادمه

يامنعم انا خايفه لو اكتشفوا ان انا اللي
حطيت المخدر في القهوه .. لاء انا مش
هكمل شغل هنا لازم امشي

وتابعت بضيق وهي تنظر في ساعه يدها
القديمه : انا مش عارفه الوقت ليه بيمر
ببطء كده .. عايزه اخلص واروح اصحي
الهانم .. والله ديه ست طيبه وصعبانه عليا

واكملت بحرقه : منك لله ياشيخ انت
والكيف بتاعك ده .. اللي مخليني امد ايدي

واشتغل في البيوت واخرتها اخرب بيت ناس

اكرموني

وسقط الهاتف منها بفزع وهي تنظر للواقفه

خلفها :

صابرين .. انتي بتعملي ايه هنا

وابتعلت ريقها بصعوبه وهي تنحي لتتناول

هاتفها : خضتيني

فأبتسمت صابرين بهدوء وارادت ان لا

تجعلها تشك بأنها سمعت حديثها : اصل

محروس جاع فجأه .. فقولت اجي اخذ اكل

من هنا

وتسألتي : بس انتي ايه اللي مصحكي لحد

دلوقتي يناديه

لُطالعهها الواقفه بأرتجاف : اصل ..

وهتفت سريعا :مكنش جيلي نوم .. وقولت
اجي اعلمي اي حاجه اشربها واتصل بمنعم
ارغي معاه شويه

واكملت بنبرة حزينه ماكره : يابختك انتي
وجوزك بتشتغلوا في مكان واحد مع بعض ..
اما انا في حته وجوزي في حته تانيه بنكافح
عشان لقمة العيش

فأتجهت صابرين نحو باب الثلج لتخرج
بعض الطعام

وأبتسمت وهي تتمني ان تنصرف تلك
الماكره من امامها كي تذهب لحسنه تُبلغها
بالامر

وبالفعل رحلت من امامها بعد ان أطمئنت
انها لم تشك بأمرها وقررت قضاء الوقت

المتبقي في حجرتها الصغيره التي تمكث

بها...

فتركت صابرين الطعام الذي اخرجته علي

الطاولة

واتجهت بخفه نحو حجرة حسنيه التي تقع

في الطابق الارضي

وأقتربت من فراشها وهتفت : ست حسنيه ،

ارجوكي اصحي الله يخليكي

وظلت تُحركها بيدها ..حتي فتحت حسنيه

عينها بنعاس ونظرت الي وجه التي توقظها

بفزع : صابرين .. في ايه يابنتي..ايه اللي

جايبك اوضتي دلوقتي

ونظرت حولها لتجد ان الليل مازال بسكونه

وانتفضت بقلق من نومتها .. لتُخبرها بكل

ماحدث بأنفاس مُتقطعه

وعندما فهمت حسنيه نصف الحديث

نهضت من فوق فراشها

واتجهت بخطوات سريعه نحو غرفة المكتب

وصابرين خلفها

تلهث انفاسها بفزع .. وقبل ان تردف حسنيه

للدخل هتفت بجمود : اطلعي روعي

لجوزك وشوفي ليلي

وخليه يمنع قللة الاصل اللي عضت الايد

اللي اتمدتها انها تهرب

ونظرت الي المشهد المقزز .. وسيلين التي

تنام علي صدر اياك وتُحاوط خصره بيدها

واقتربت منهما اكثر .. لتجد سيلين تفتح

عينها

واغلقتهما سريعا .. فطالعتها حسنيه بشر

فأمرأه بعمرها لا تمر عليها مثل تلك

اللاعيب .. فالزمن يُعلم ويجعل المرء اكثر
حكمه مع مرور الزمن

وأمتد يدها نحو خصلات تلك التي تتظاهر
بالنوم وصاحت بغضب : قومي ياختي
..فاكراني هابله وعبيطه زي التانيه

فشهقت سيلين بفرع وهتفت بخوف :
العجوز الشمطاء

ذلك اللقب الذي أطلقتها علي حسنيه
بسبب دهائها ومقتها لها دوما

وجذبتها من فوق الاريكه حتي اسقطتها
ارضاً : انا شمطاء يا حربايه يا خرابة البيوت

فتأوهت بألم : اتركيني ... رأسي يؤلمني

وهتفت بأسم ايد ولم تظن بأن حسنيه
علمت بالأمر فما ظنته هو بأن ليلي

الضعيفه اتجهت لتحمي بها كما تفعل

دائماً : اياذ استيقظ ، انجدي

لتضحك حسنيه : محدش هيخلصك من

تحت ايدي ياعديمه الحيا .. ياتربية بلاد بره

واكملت وهي تُنتف خصلات شعرها

وَتُعضض بجسدها :

وهيصحي ازاي وانتي حطاله منوم في القهوه

وعلي سماع تلك الكلمه دفعتها سيلين

بيدها .. فسقطت حسنيه ارضا وهي تتأوه

وهتفت بعدما ادركت بفشل لعبتها :

ابتعدي ايتها البدينه الخرفاء

وركضت خارجاً واتجهت نحو غرفتها كي

تجمع اغراضها وتفر هاربه قبل ان تأكلها

حسنيه بأسنانها

.....

صعد درجات السلم بعقل شاردا في تلك
الساعات الماضيه

ساعات قضاها كي يري نهاية اخر شخص
في ماضيه

"أسعد المنفلوطي " اسم عاش سنين
داخل عقله لم ينساه يوماً

لم ينسي نعته له بالحشره .. ولم ينسي
لحظه اتهامه بشئ لم يفعله ولا ضحكاته
التي كانت كل يوم تقتحم اذنيه تخبره بأنه
لاشئ في عالم المال والنفوذ

ولكن في النهايه العدل قد تحقق واصبح له
اسم يحسده الكثير عليه " زين نصار" لو
يعلم من يحسدوه علي ذلك الاسم وتلك

المكانه الكبيره التي اصبح بها عن حكايته
لأشفقوا عليه

طفل يعمل ويُهان ويحلم بالقليل ..
مستقبل سعي اليه وبسبب فقره حطموه ..
سنين عمل وكفاح وساعات قليله كان
يغفوها واحيانا لا تري عيناه النوم ..وجبه
واحده كان يأكلها كي يقتصد ويتبقي معه
مال لوقت الحاجه ولكن مع كل هذا اعطاه
الله عقل يحسده عليه الجميع عقلا يجلب
الماس بسهوله تلك نعمه الله عليه

نعمه قد علمته ان الله لا ينسي عباده كما
ينساه البعض بل الكثير

وهاهو الان يحتل اسماً لامعا اموال كثيره
لديه ونفوذاً لا حصر لها واناس تهابه وتخشاه

طفلا فقيرا ..لرجلا ثريا

وعند اخر درجه من درجات السُّلم تنهد
بأرتياح

وتذكر اللحظة التي قد وقع فيها اسعد بالفخ
بعد ان كان ينتظر احدي شحن السلاح
بنفسه .. لعبه لعبها احد احبائه في الداخليه
بعد ان فاحت سيرته وبمساعده بعد ان
تعاون مع ذلك الرجل الذي يُعادل اسعد في
مكاته انتهى اسعد بعد خطه دامت طويلا
وصار نحو غرفته ببطء وسترته يحملها علي
كتفه

شارد بلامح اسعد عندما ذهب اليه بمكتبه
ودهشته بوجود رجلا اسمه غني عن
التعريف امامه في محنته..ولكن ملامح
دهشته تحولت سريعا الي صدمه وهو يُذكره
بالماضي وبه

وكانت عبارة اسعد التي مازال صداها في
أذنيه :

انا كنت حاسس اني اعرفك .. اسمك مكنش
غريب عليا

ليضحك زين وهو ينهض من علي المقعد
الذي امامه في حجرة التحقيقات : كويس
انك لسا فاكر الحشره اللي لبسته الليله
عشان ولاد حبايبك ميتأذوش

وقبل ان ينصرف من امامه .. ألتف بملامح
جامده

" اعظم عداله هي العداله الالهيه .. مش
العداله اللي بيعلمهولكم في كتب القانون "
وأفاق من شروده وهو ينظر لتلك الجالسه
علي الفراش تتضع بيديها اسفل ذقنها

وتستند بمرفقيها علي الوساده التي تضعها
علي فخذها ونائمه

وفي وضعه وحالته .. أبتسم علي وضعها
المضحك

فيبدو انها انتظرتة كثيرا وقاومت النعاس
ولكن في النهايه

استسلمت

وألقي بسترتة جانبا .. واتجهنا نحوها هامساً :
حنين

وردد اسمها ثانية : حنين

فأنتفضت فزعاً : زين انت جيت امتي

فأبتسم علي هيئتها المضحكه فهي لا

تستطيع فتح عيناها من شدة نعاسها : لسا

راجع

وتابع بتسأل : انتي نايمه كده ليه

وحرکت رأسها بوجع وتأوهت : استنيتك
كثير .. ومحستش بنفسي فنمت

فجلس علي الفراش بأرهاق .. واسند
مرفقيه علي ارجله ووضع وجه بين كفيه :
انت كنت قافل تليفونك ليه

وشعرت بأرهاقه .. واقتربت منه تمسد
خصلات شعره بحب : زين شكلك تعبان ..
انت حاسس ب أيه

فرقع وجهه نحوها وابتسم وهو يتأمل
ملامحها القلقه ونهض من فوق الفراش :
ارجعي نامي .. وانا هدخل اخذ حمام دافي
وبالفعل صار من امامها نحو المرحاض كي
ينعم بدفء المياه

وبعد نصف ساعه كانت تجلس تنتظره وقد
ذهب النوم من جفونها رغم انها تشعر
بالأرهاق وكل هذا بسبب عملها
فخرج اخيرا وهو يُجفف رأسه بمنشفة
صغيره .. واخري تُحاوط خصره وقطرات
الماء تتساقط من صدره العاري
ورفع رأسه نحوها ليتفاجئ بأنها مازالت
مستيقظه :

اتني لسا منمتيش

وقبل ان يسمع ردها اتجه نحو غرفة
الملابس ..

وعاد ليجدها تُحدق به بغرابه ..تسعر وكأنه
يُصارع شئ بداخله او يهرب منها .. شعور قد
جعل القلق ينتاب قلبها وعقلها

وحدقت به بتسأل : زين انت فيك ايه ..

مالك ؟

فنظر اليها قليلا .. هو يُريد ان يُخرج ما في
قلبه .. يريد ان يتخلي عن صفة الكتمان
اللعينه .. يُريد ان ينام بين احضانها يحكي
لها كل شئ ..

واقتربت منه .. ورفعت قدمها لتحتوي
وجهه بين راحتي كفيها : زين احنا بقينا روح
واحد .. انا حاسه بيك صدقني

وسحبت بيده نحو فراشهما .. وفجأه شعرت
بذراعيه تضمها

وصوته الدافع الحنون يُداعب عنقها : عايز
انام علي رجلك وتلعبني بشعري

وابتعد عنها يتأمل ملامحها الحنونه .. اليوم
قد رأي فيها والدته رغم انها تركته وهو طفل

صغير ولكنه يتذكر بعض الذكريات

المشوشه

فأنصاعت لرغبتة وهي لا تُصدق بأن زوجها

بكل تلك الهاله والوقار يطلب منها وكأنه

طفلا صغيرا ان تُداعب شعره وينام علي

ارجلها

طلباً رغم دهشتها منه الا انه كان جميل جدا

وهي تراه وكأنه طفلها وليس زوجها

واغمض عيناه وهو يشعر بلمس ايديها

علي شعره .. ووجدته يقص عليها الماضي

بأحداثه الي تلك الليله

لتعلو الدهشه ملامحها .. فهو قد عري نفسه

بذكرياته امامها

رغم انها تعلم القليل جدا عندما اخبرتها

رحمه ببعض الاشياء فأول لقاء بينهم .. اما

هو يحكي اليها تفاصيل التفاصيل حتي
حكاية الرجل الألماني وويليام والذي احبه
واعتبره كأنه ابنا له

ووجدته يُخبره عن اللحظات التي رآها بها
بعمله ... قبل ان تطلب رحمه منه الزواج
وكان هذا الطلب فرصته

وسمعت كلماته التي أسرتها : الحب ديما
كان بالنسبالي ضعف.. عمري في يوم
مافكرت ان ممكن اسلم قلبي لست مهما
كانت

وسمعت بعدها صوت تنهيداته : ولا حتي
اعري روعي قدامها

ونفض من فوق قدميها ليتأمل عيناها
اللامعه واقترب منها يُقبل جبينها : انا
سلمتلك قلبي من اول مره شوفتك فيها

وضم وجهها الذي اشتعل حرارته من هول
تلك اللحظة .. وتنفس رائحتها بعمق :
مكنتش اتوقع في يوم ان حد هيبقي نقطة
ضعفي .. بس انتي بقيتي نقطة ضعفي
ياحنين

ومع اخر كلماته وارتجاف شفيتها .. انحنى
نحو شفيتها ليطبع قبلة

ناعمه عليهما وهمس : حولتيني لطفل
صغير

.....

جلس بسيارته وهو يُطالع الرجال الذين
يقفون امام منزل ذلك اللعين حاتم .. حاتم
صديقه الذي طعنه اشد طعنه
وعادت احداث الليله الماضيه الي ذهنه وهو
يتذكر حديث مسعد الذي مازال يقتحم

عقله دون هواده .. فقد قضي يوماً كاملاً بين
اعقاب سجاثره ينفث واحده لتتبعها اخري
وهو يُصارع كل ما علمه الي ان قرر اخيرا ان
يأتي لينتقم لقلبه

وهاهو يقف امام منزله منذ ساعه ينتظر
رحيل رجاله .. ونظر الي سلاحه الذي يضعه
امامه

وعاد يُطالع الرجال الواقفين ثانيه

الي ان وجد سياره تقف امامهم .. ويميل احد
الرجال نحو الراجل القابع داخل السياره ..
وبالتأكيد هو حاتم

فخرج من سيارته سديعا دون ان يُفكر فيما
سيحدث له

فالنيران اصبحت تشتعل داخله ولن يخمدتها
الا الانتقام

وصرخ : يا حاتم يا حقيير .. اخرج يا كلب

ومتحمش برجلتك

وانطلقت رصاصه عشوائيه من سلاحه ..

فوقفوا الرجال امامه وصوبه اسلحتهم

فتابع طارق صراخه : هقتلك يا حاتم

وكادت ان تخرج رصاصه من سلاح احدهم

نحوه .. الا ان خروج مسعد من السياره

وصراخه بهم جعلهم يتراجعون بأسلحتهم

ليقف مسعد بقوته .. وعين طارق لا تُصدق

بأن من يقف امامه مسعد وليس حاتم

وتسأل : فين حاتم الكلب

فأقترب منه مسعد بيتسامه ماكره : عارف

انك تتعدي علي بيتي وسط رجلكي ده

نتيجته ايه

ومال نحوه بشر : الموت

واعتدل في وقفته وهو يتفحص نظراته

..فهتف طارق :

بيتك

ليضحك مسعد ضحكه طويله وهو يتذكر
كيف خدع حاتم وجعله يتنازل له عن جميع
ممتلكاته .. فبعد يومان من تعذيبه داخل
أحدي المستودعات ذهب اليه ليوهمه بأنه
اقتنع بفكرة تخليصه مقابل المال وعندما
وقع حاتم الاوراق بأقتناع وامل ان لا يموت ..
كانت اخر كلماته له

" يااا ياحاتم باشا خايف من الموت ..الانسان

جبان فعلا

واحب اقولك انك خلاص في اعداد الموتى "

وعاد بذهنه لذلك الواقف : اللي جاي تنتقم

منه خلاص مات

وألتف بجسده : ومن غير كلام كثير امشي

من هنا .. بدل ما ازعل منك يطارق باشا

وانصرف من امامه .. بعد ان اشار لرجاله

بأتباعه

ليقف طارق مذهولا مما سمع ...حاتم قد

مات ومسعد يعيش في منزله

.....

أستيقظ في الصباح بصداع رهيب يضرب

رأسه .. ليجد جسده مسطح علي الاريكه ولا

يتذكر شئ سوي النعاس الذي غلبه بقوه

بعدهما شرب قهوته

واعتدل في نومته بألم ..ليجد حسنيه تقترب

منه بلهفه :

انت صحيت اخيرا يابني

فتسأل بقلق : داده هو في ايه .. وايه اللي

حصل

واغمض عيناه بقوه .. فالصداع يضرب رأسه

بقسوه

لتُطالعه حسنيه : انت لسا تعبان

وبحسن نيه اخذت تقص عليه كل ماحدث

ليلة امس

فأتسعت حدقتي عيناه بصدمه .. وهو لا

يُصدق ما تسمعه اذنيه .. لتأتي سيرة ليلي

وماحدث لها

فهب واقفا والالام مازال يقتحم رأسه .. واتجه

نحو الأعلى

وعندما لم يجدها في غرفتهما .. اتجه نحو
الغرفه القديمه التي كانت تقطن بها ..
فوجدها جالسة علي الفراش تفرك يديها
بقوه ..

ووقفت بقلق واتجهت نحوه : انت كويس
فلمعت عيناه بجمود ورغم شدة الصداع
الذي يفتك رأسه :

قلقانه اوي عليا

وتابع بسخريه : ما اكيد بعد ما اتأكدي اني
مخنتكيش قلقتي

وستدار حولها وهو يتأمل أرتباكها :
ماطلعتش راجل خاين مش كده ياليلي
فأوجعتها كلماته .. ورغم ذلك قررت أن
تتحمل اهانتته لانها بالفعل تستحقها ..فهي
ضعفت لشيطانها والمكيده التي اوقعتها بها

سيلين التي فرت هاربه والخدمه التي
قبلت اقدامهم كي يتركوها

وشهقت من سماع صوته الصارخ : ردي
عليا .. مطلعتش خاين مش كده

وقبض علي ذراعيها بقوه .. فتمتمت بخوف
وبكاء : انا أسفه بس ..

وكادت تُخبره بما جعلها تظن بأنها ليست
مكيده :

زوجه ضعيفه .. مبتعمليش حاجه غير انك
تعيطي

ودفعها نحو الفراش : خليكي بقي هنا بعيد
عن جوزك الخاين

وصار من أمامها وقد ألمه فكرت هروبها منه
لولا الحارس وزوجته واكتشاف الحقيقه قد
صدقت خيانتته وهي تعلم انه يحبها بشده

حب قد فاق حبه لزوجته الاولي التي لو كانت
مكانها ماصدقت شيئاً عليه ... سلوي المرأة
الجميله بعقلها الذي كان يجبر الجميع علي
أحترامه

اما تلك وقعت بسهولة في فخ امرأه لعينه
امرأه سيدمرها ويقضي عليها حين يلتقطها
بين يديه

واردف داخل حجرته ثم الي المرحاض ليبحث
عن اي مسكن يهدأ من ذلك الصداع اللعين
وبعثر جميع الأشياء التي علي سطح
الحوض الذي امامه

وانحني فجأه يلتقط شيئاً يعلمه تماماً "
اختبار حمل "

فلمعت عيناه وهو يري نتيجة ذلك الاختبار ..

فهي كانت ستهرب بطفله بسبب خدعه
حمقاء لعوبه من امرأه كسيلين .. سيلين
التي اراد بوجودها ان يتأكد بأنه قد تجاوز
زوجته الاولي

أما هي جلست علي الفراش تبكي .. لا تقوي
علي الحركة

لتجد حسنيه تردف اليها بندم : انا اسفه
يابنتي والله ماكان اقصدي اقوله كل حاجه ..
بس اعمل ايه لساني خني

فطالعتها ليلي بأعين داميه .. ولكن هي
بالفعل تستحق هذا

كانت ستمدم حياتها لأمرأه متوقع من سيلين
التي كانت تفعل المستحيل كي تجذب
انظار زوجها .. زوجها الذي كان يهبها جميع
مشاعره واهتمامه

وقفت تتأمل ذلك الواقف امامها وهي لا
تُصدق

وعندما تذكرت امر خطبته من أبنه خالته ..
تركته واقفا امام الباب .. وذهبت صامته

لتهتف والدتها : مين ياسهليه

واتسعت ابتسامتها وهي تستمع لصوت
طارق الحاني والذي مازالت نظراته عالقا
بأبنتها التي وقفت امام حجرتها تختلس
النظر اليه بأعين باكيه

وأحتضنته بحب .. فهي تحبه وكأنه أبنها
الذي لم تلده..

حتي عندما ترك أبنتها لم تكرهه وفوضت
امرها لربها

وهتفت بطيبه : كده يطارق تتخلي عنا ..
تتخلي عن امك

فأدمعت عيناه وهو ينعم بدفء تلك المرأة
التي لم يري بطيبتها : انا اسف يا أمي
ورفع وجه نحو تلك التي أغلقت باب حجرتها
بقوه .. وكأنه تخبره بأنها لا تُريده

فنظرت اليه والدتها بأسى : بنتي بتضيع
مني .. ده حالها من ساعة مارجعت

وأخفضت رأسها بألم : كده تخطب وتسيبها
وتخلي سمر بنت خالتك تطردها من بيتك
وتابعت بوجع علي حال أبنيتها: ديه لجأتلك
اول واحد

فتبدلت ملامحه وتساءل : خطبت مين ..
وسهيله جتلي امتي

وفي تلك اللحظه سمع صراخها وصوت
تحطيم بغرفتها وهو لا يُصدق ان سهيله
زهرة الجميله أصبحت هكذا
ورأي والدتها تطرق الباب عليها وتهتف بجزع
: يابنتي افتحي متوجعيش قلبي عليك
اكثر من كده

فلم يتحمل الألم الذي سببه لها .. فتهاوي
جسده علي أقرب مقعد وهو لا يعلم من
أين ستكون بدايته معها كي يُلملم جروحها
وجروحه

.....

نظر اليها وهي تضع أمامه بعض الملابس
الجديده وتطلب منه رأيها فيما أشترته
وتسألت بشغف كالأطفال :
ايه رأيك ياياسين اللون ده حلو

وأخذت بثوب آخر : ولا ده

فطالعتها بنظرات حانيه .. فهي أصبحت
تأسره بأفعالها

زينب أبنة عمه زوجه طيبه ومطيعه كما
تمني وليست نسخه من زوجة عمه التي
جعلت عمه رجلاً شيباً قبل آوانه

ولكن الان هو يري أمرأته التي تمنها .. لم
يكن يوما من الرجال الذين يبحثون عن
الجمال أكثر من الروح ..

وهذا هو ماكان يجذبه ل ليلي روحها ..فلا
ينكر ان زينب زوجته تُعادل ليلي جمالا ..
ولكن ارواحهم كانت مختلفه

ولكن الان هي بروح أخري جميله

ووجدها تقف وتضع احد الاثواب علي
جسدها وتتجه نحو المرآه : ولا ايه رأيك في

ده

وطالعت نظراته المسلطه عليها .. واخيرا
اجابها بدفئ : كل حاجه جميله عليكي يا زينب
واقترب منها وانحني يُقبل جبينها بحنان ..
وابتعد عنها

فرأى توردها وجهها .. زينب زوجته اصبحت
تخجل

وترتجف اثر كلماته ولمساته .. فمدّ بيده نحو
الثوب واخذه منها بهدوء : عايزين نروح
للدكتور عشان نشوف سبب تأخر الحمل
فلمعت عيناها غير مصدقه ف ياسين لأول
مره يُحدثها بهذا الأمر ..فقد ظنت بأنه لا يُريد
منها أطفالا

بل وسيخضع أيضا للكشف .. فتأمل نظراتها
اللامعه وهو يتمني ان يكون له اولاد منها
بعد ان كان لا يتمني حدوث ذلك

.....

دمعت عيناها من كثرة الضحك .. فذلك
الجالس امامها عكس شخصية اخيه تمام
..عمار ذلك الرجل المرح الجميل الذي
يضحك ويتغزل بزوجته امامها دون خجل
وألتفت نحو الجالس يُطالع الحديث بصمت
.. يعبث بطبقه تارة وتارة اخري بهاتفه يُتابع
بعض الاخبار

وعادت تنشغل بحديثها مع عمار وزوجته
اللطيفه " هدي "

وفجأه شعرت بيد تسحبها من علي مقعدها
وتتمم ببعض الكلمات المعتذره لأخيه
وزوجته

وعندما غادروا المطعم .. وقفت بغضب :
انت عملت ايه ، انت مجنون

فطالعتها بنظرات عابثه وهو يعطيها سترتها
وحقيبتها ..واكمل سحبها نحو سيارته
ليدفعها داخلها

وصاحت بغضب ولكن شعور لذيذ كان
يقتحمها : انت فعلا مجنون

وفجأه اوقف سيارته .. وتنهى بقوه : رحمه
ممکن تسکتی خالص

صراع قوي يقتحم قلبه .. لا يعلم لما تُثيره
..لما يُريدها

وفجأه هتف : تتجوزيني

وقبل ان تلجمها الصدمه فيا للعجب
ستتزوج في اليوم الذي انتهت به عدتها من
زين ..تابع بوقاحه قد أوجعتها :

هنتجوز ليله واحده

ضحك هاشم بقوه وهو يراها تقف امامه

ببذلة رقص حمراء

وبطنها اصبحت تظهر وكأنها حامل بتوأم

وليس بطفلا واحدا

وأقتربت منه تتمايل بخفه .. متذكره بعض

النصايح الزوجيه التي قرأتها علي احدي

المنتديات كي تقضي علي فتور علاقتها

بزوجها .. وعندما رأت اقتراح احدي

العضويات عن ليلة رقصها لزوجها ومافعله

لها لشهراً ... شعرت بالسعاده .. فبالتأكيد

الرقصه ستجعل هاشم يلبي مطالبها
بالذهاب للصالة الرياضيه وسُعلمها القيادة
ويجلب لها سياره

ويجعلها تفتح محل لبيع الاكسسوارات كما
كانت تحلم ... وتصبح أمراً عمليه مثل
حنين ولمياء وزينب وخديجه

فجميع النساء حولها يعملون الا هي
وكلما أقتربت منه رأت احلامها تتحقق ...
وهاشم ضحكاته تتعالا فهو يتذكر ببداية
زواجهم كم مره طلب منها ذلك الامر
ورفضت لخلجها .. وعندما أصبحت ام
لطفلتان والثالث سيأتي تُلبي رغبته التي قد
نساها

وفجأه وجدها تهتف بتذمر : انت بتضحك
علي أيه

ونظرت الي بطنها : شكلي وحش مش كده
فنهض نحوها .. فهي اليوم تجعله يطوق
رغبة بها بعد فعلتها تلك .. وجذبها لصدره :
جايه تحقيقي احلامي بعد ما قربنا نعجز
واكمل بمكر وهو يضع بيدها علي بطنها : انا
بقول بلاش ياهبه ..

فتذمرت .. وذهبت نحو مسجل الصوت
وبعد عدت مُحاولات لم تجد اغنية تستطيع
الرقص عليها .. وتذمرت وهتفت بضيق :
طبلي ياهاشم

فأتسعت حدقتي عيناه وهو يستمع لطلبها :
نعم ياختي اطبلك .. واتجه نحو الفراش :
بصي ياهبه انا اصلا تعبان ، ومحبش
الرقص

وبعد ثرثاره طويله بينهم .. انصاع لطلبها
بأقتضاب

وهو يُتمتم بحنق : علي اخر الزمن اطلب ..
والله الوليه اتجننت

وبمجرد ان اهتز جسدها قليلا ..جلست علي
الفراش بتأوه : بس كفايه تعبت

وتسألتي وهي تضع بيدها علي بطنها :
برقص حلو مش كده يا حبيبي

فطالعها بنظرات ممتعضه ولكن سريعا ما
خفاها كي لا تغضب : طبعا يا حبيبي ، ده انا
كنت هسألك اتعلمتي الرقص فين

وتتمتم بخفوت : سامحني يارب علي الكذب
.. اهم حاجه الليله تعدي علي خير

ووجدها تقترب منه وتلقي عليه طلباتها
دفعه واحده :

عايزه اروح الجيم ، عايزه اخد دروس سواقه ..
واجيب عربيه ولو مش هتجيلي اخد
عربيتك ، وعايزه افتح محل اكسسوارات
اللي انت وعدتني تنفذه ليا زمان وانت
عارف اني شاطره اووي في الحاجات ديه
وكنت بعمل لأصحابي وقرائي

ثرثارة ..ثرثارة ألقتها علي مسمعه وهو يفتح
فاه

واخيرا ابتعدت عنه : انا مش هرقتك
ببلاش يعني

وتابعت وهي تضع بيدها علي خصرها :
هتنفذلي امتي الحاجات ديه

ودون كلمه منه .. اتجه نحو الفراش ليسحب
وساده واحد الأغطيه

وصار خارجا : انا انام في الصاله احسن ، ولا

اقولك ارواح انام جنب بناتي حبايبي

وتمتم بحنق : ربنا يهديكي ياهبه يابنت

عطيات

.....

أبتسمت فاطمه بسعاده وهي تجلس في

مطعم انيق وجميل

فأخيرا شعرت بأنها كأى أمراه لها رجلا

يصطحبها خارجا

وسمعت صوته الدافئ : مبسوطه يافاطمه

فهتفت بسعاده كالأطفال : اووي اووي ..

ونظرت حولها : بس المكان شكله غالي اووي

فأبتسم وهو يتأمل ملامحها التي لمعت
بالسعادة ولم يجد شئ يعبر به عن مشاعره
.. فرفع بيدها نحو شفتيه ليقبلها

فأخفضت رأسها سريعا وهي تخشي أن
يكون قد رآهم أحد

وشعرت بتدفق الدماء لوجهها .. وقلبها
ينبض بعنف وهي تتمني ان تظل بتلك
السعادة طويلا وبجانب ذلك الشخص الذي
أحبته لحنانه معها رغم قسوته احيانا

.....
نظرت اليه بعدما هبطت بهما الطائره في
العاصمه الألمانيه

وهي لا تصدق أنها الان هنا في بلد تمت
الذهاب اليها كثيرا

فكل شئ قد جاء سريعا .. حتي انه جعل
الخدم هم من يعدون الحقائب واصطحبها
فور رجوعها من عملها الذي يبغضه بشده
وألتفت اليه فوجدته يُطالعها بنظرات دافئه
وامسك بيدها

ليهبطوا الطائره الخاصه التي لا تعلم اهي
ملكه او استأجرها

واخذ الهواء يُداعب وجهها .. ويدها مازالت
بيده

وسعاده ترتسم علي شفيتها ووجدت امرأة
جميله وانيقه للغايه ببذله رسميه تقف
تنتظرهما

وأتجهت نحوهما .. ولم تعيرها اي اهتمام
وارتمت بين ذراعيه وهتفت بلغة موطنها :
اشتقت اليك زين

وتنحج حرجا من فعلتها .. ف ماريانا
الصغيره التي عاصر مراهقتها قد كبرت
واصبحت أمراه فاتنه .. هو كان قديما يمثل
لها الصديق والاخ وتحتضنه ولكن الان هو
رجلا متزوج عاشق وهي امرأه جميله
ووقفت تُطالعهم بصدمه ...

وطالعتها ماريانا بنظرات مشمئزه ...
وسحبت ذراعه تهتف كلمات سعيده وهو
يستمع لها بحب .. فهو بالفعل يحبها كأخت
له فقد قضى فتره كبيره مع العجوز وليم
ومعها وكانوا له اسره حقيقيه

وألتف اليها أخيرا : يلا يا حنين

وعاد للحديث للأخري المتعلقه بذراعه ..

فنظرت اليهم بحنق .. فبعدهما كان يحتوي
يديها .. تركها واتجه لأخري لم تفهم من
حديثهم شيء كي تفسر ما علاقته بها
ولمعت عيناها .. ولوت كاحلها عن قصد
ووقعت علي الأرض الصلبة صارخه بألم
ليلتف نحوها ... وسريعا ما أتجه اليها بقلق
يحملها

متسائلا : حنين مالك ..؟

فتألمت : رجلي يا زين اه

وطالعت تلك التي وقفت تُحدق بهم بذهول
مما رأَت زين فارس احلامها يهبط لمستوي
امرأه وعاشق لتلك الدرجة

وأجادت دورها المصطنع ببراعه وطاوقت
عنقه بتملك وهي تنظر لتلك التي أصبحت

تسير خلفهم ولمعت عينها بفكره أخري

ماكره ومالت ...+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الواحد و الاربعون

الفصل الواحد والأربعون

+*****

أدهشته فعلتها وهو يشعر بشفتيها علي

عنقه وحرارة انفاسها وهي تدفن وجهها به

..فضحك بأستمتاع وهو يعلم سبب ذلك

.. الدلال المفرط ..

وهمس بخفوت : طب بالنسبه اني قربت

أتخفق كده

فنظرت الي تلك التي تسير بغرور خلفهم
..فيبدو ان مسرحيتها الضعيفه لم تخل
عليها بعدما أستنتجت سببها

وأرخت يديها عن عنقه ..ودارت بعيناها حول
المكان

لتجده خالي ولم يري أحد حماقتها
وعاد صوته الدافئ يُداعب أذنيها : حنين انتي
نمتي

وكنتم ضحكته وهو يستمع اليها : انا عايزه
ارجع مصر ،كرهت ألمانيا خلاص

وعندما أنتهت من تمتتها الطفولييه .. كانوا
قد أقتربوا من السيارة السوداء الفاخره التي
تنتظرهم

وتسأل : حبيبتي هتعرفي تمشي الخطوه ديه
..وتدخلي العربيه

فضحكت بأستمتاع بعدما أحست بضيق لا
تعرف سببه ..فحماسها لزيارة تلك البلد قد
ضاع : نزلني يازين أصلا انا مفيش حاجه
فأبتسم بعدما أنزل قدماها أرضاً ..فهي
بالفعل تعتدل في وقفها دون ألم .. وأنحني
نحوها هامساً وهو يُطالع ماريانا التي
اوشكت علي الأقتراب منهما : اممم ،يعني
بتدلعي

فهربت بعيناها نحو الطائره التي كانوا
يستقلونها ..وطالعته قبل ان تردف لداخل
السياره : لو مكنتش هدلع عليك ..هدلع
علي مين

جمله واحده قالتها بأفتنان كي لا تُثير حنقه
منها ..جعلته يقف يضع بيده فوق رأسه
بعالم آخر .. رغم افعالها الحمقاء الا ان

بساطتها التي يعشقها تزيده رغبة بها كل

يوم

كان يظن ان رغبته ستنتطفئ بعدما يحصل

عليها

.. ولكن قد وقع في عشقها وانتهي الأمر

واقتربت منهما ماريانا متسأله بحقد : كيف

حالتها .. زوجتك تتدلل علي ما يبدو زين ؟

فطالعتها وطالع تلك التي تجلس تُحدق بهم

بغضب .. وسريعا ما أبتسم وهو يُشير لها

بالصعود

وصارت السيارة بهم بعد أن اتخذت ماريانا

المقعد المجاور للسائق ..وبدء الجو هادئ

للحظات

وبدأت ماريانا بالحديث بأمور عده ..
أستمالت زين بحديثها بعدما كان مشغولا
في رؤية هاتفه

وتعالّت ضحكاته وهو يستمع لما تقصه
عليه من مغامرات ... وهو لا يُصدق بأن
ماريانا الصغيره التي عندما ألتقي
بالعجوزويليام كانت في الثامنه من عمرها قد
كبرت وهي الان أمراه في الثالثه والعشرون
من عمرها تدير أعمال جدها بحنكه ومهاره
ومع كل ضحكه من ضحكاته ..كانت تزداد
أفتنان به أكثر .. فهو حب طفولتها
ومراهقتها وظلت تُحافظ علي قلبها اليه
وحده حتي عندما علمت بزواجه من رحمه
أستمر حبها له أملا بأن تُعيده اليها حين
تصبح أمراه ناضجه

ويالة من حلم قد تبخر فهو أصبح زوجاً
لأمرأه اخري ..امرأه ليست فاتنه لتلك الدرجه
لتجعله مُتيم بها

لَتتابع حنين حديثهم دون فهم ..فهي تُحادثه
بالألمانيه وهو يستمع اليها ويُحادثها بطلاقه
..اما هي تجلس مثل مقعدها في صمت
..واحيانا تبتسم حتي لا تظهر جهلها

وفي تلك اللحظه أقسمت أن تتعلم الألمانية
مهما كان

وأخذت تُطالعهم بأعين ثاقبه ..وقلبها يحترق
من نظرات الأخرى فهي تعلم تلك النظرات
وعندما شعرت بالملل من حديث لم تفهمه
.. ألتفت بجسدها نحو نافذة السياره .. وظلت
تُحدق بالمسار الذي تسلكه بخفه .. فأبهرتها

المرتفعات والأشجار التي تُحاطط الطريق ..

ومنظر الجليد

وأغمضت عيناها تنعم ببرودة الاجواء التي

لم تعتد عليها

وظلت علي وضعتها هذه ..والحديث مازال

دائر بين زوجها وماريانا ولكن الحديث اصبح

أكثر جديه علي ما يبدو ..فضحكاتهم قد

أنتهت

وبعد ساعه تقريبا .. كانت السياره تعبر

طريقها نحو قصرأ من قصور الأساطير

..تُحاططه حديقة خلابه وناפורات الكريستال

واخيرا وقفت السياره في وجهتها .. وألتف

نحوها وكأنه الآن تذكر وجودها جانبه : حنين

فطالعته بأعين ناعسه .. وحركت رأسها له

وهي تخبره بأنها بخير

وهبطوا ثلاثتهم .. لتجد زوجها في حضن رجلا
بسيط ورغم انه في عامه الثمانون الا
ان جسده مازال رائعاً

فعلمت بأنه العجوزويليام .. فما قصه عليها
زين جعلها تعلم بهويته دون عناء
وأقترب منها بلطافه وحادثها بالعربيه :
مُبارك لكي أبنتي الزواج

وأحتوي يديها بداخل يديه .. وربت بعدها
علي رأسها

وأبتسم لها بدفء

وبعد ترحيبه الجميل الذي أعاد الراحه الي
قلبها والتي هدمتها تلك التي لم تُعيرها أي
انتباه وكأنها هواء

امر العجوز خادمته بأن تأخذها الي جناحهم
المخصص .. واصطحب هو زين لغرفة مكتبه

.....

تنهدت ليلي بيأس وهي تفرك يديها
..فصمته أصبح يزعجها

لا تنكر أن وجوده بجانبها الآن بعدما
أصطحبها للطبيب لمعرفة وضع جنينها
..جنينها الذي يضمه رحمها منذ شهران ولم
تشعر به الا منذ أيام

وأخرجت أنفاسها بتوتر .. وألتفت نحوه تسأله
: اياك

فحرك أصبعه علي هاتفه بملل : نعم
فأبتلعت ريقها بصعوبة واكملت بيتسامه
شاحبه :

انت مبسوط

فألتف نحوها يتأمل وجهها المرهق وقبل ان

يعود ليُحدق امامه : اكيد

وظل الصمت يُحاوطهم للحظات .. حتي

السائق لا يتفوه بشئ سوي انه يقود ببطء

من أجلها كما أمره هو

وهمست بخفوت : تفتكر سليم هيفرح

فتمتم ببرود : اكيد

كلماته الباردة المقتضبه .. كانت تنزل علي

قلبها فتدميه

تلعن بكل لحظه داخلها سيلين ولكن لما لا

يستمع اليها ويضع لها الأعذار كما وضعت

...

وضغطت علي شفيتها بقهر .. واخذت تزفر

أنفاسها بقوه

جعلته يلتف اليها يسألها بقلق : انتي

كويسه ياليلي

فطالعته بنظرات حانقه وتمتمت بصوت

ظنت انه لم يسمعه ولكن هيهات : اه

كويسه جدا جدا

فأستدار بجسده بعيدا عنها حتي لا تري

أبتسامته وتنهد هامساً : طب كويس

وكادت أن تبكي بسبب معاملته تلك ..ولكن

تذكرت حديثها مع نفسها صباحا : كفايه

دموع ..هكون قويه

وظلت تعيد تلك الكلمات داخلها الي ان

أسترخي جسدها

وابتسمت وهي تضع بيدها أسفل معدتها

لعلها تشعر بجنينها

.....

ألجمته الصدمه وهو يري زوجته تجلس
بجانب تلك التي يعلم بخبثها وتواسيها وهي
تبكي

لتنهض هبه نحوه .. وتسحب ذراعه بعيدا
كي لا تسمعها صديقتها : هاشم ..لمياء
جوزها طلقها وطردها من بيتها وهي جات
تقعد عندنا لحد ماتسافر لأهلها .

وأكملت بحزن عليها: انت عارف ان أهلها
مهاجرين

، جوزها ده راجل قليل الأصل
فطالعها هاشم وألقي بنظره بعيده نحو التي
تُحدق به بنظرات يعلمها : هو اللي راجل
قليل الأصل برضوه
وتسأل بحزن : بتقول حاجه ياهاشم

فقبض علي يديه بقوه .. وتنهد بحق : بقول

تعالى حضريلى شنطى

وصار من أمامها .. فوقفت قليلا تُفكر بحال

صديقتها

وركضت نحوه وهى تتذكر ما تفوه به قبل ان

يتركها

ووصلت الى حجرتهما تُطالعه وهو جالس

علي فراشهما حانقا واقتربت منه تتسأل :

شنطه ايه اللي أحضرها لك ياهاشم

فأغمض عيناه كي لا يخرج غضبه عليها ..

فرؤيته للمياء دوما تعيد له الماضى بأفعاله

الشنيعه : هبه حضريلى شنطه هودمي من

غير كلام ..

وتنفس بضيق : انتي فاكره اني هقعده هنا ،

طول ما صاحبتك موجوده

وجائه ردها الذي كاد أن يخنقها فيه : وفيها
ايه يهاشم ، لمياء زي ريم اختي وانت اكيد
بتعتبرها أختك وانا بثق فيها

فضحك ساخراً .. زوجته الحمقاء تري
صديقتها التي ترغب بزوجها كالاخت وتثق
بها

وصاح بضيق : طب يا حبيبتي .. يلي بتثقي في
كل الناس

حضريلي شنطتي لان انا رايح اقعد في
الشقه التانيه

وعندما تذكرت شقته الأخرى ، هبطت
دموعها : يبقي هتخني تاني يهاشم

فأقترب منها بحنق: اخونك ايه خلاص انا
كرهت صنف الستات كلهم ..

واكمل بيأس : هبه حبيبتى ..ياروحى أنسى

اللى فات

واغمض عيناه بأرهاق : لأحسن أخنقك

ولكن ذكرى أفعاله الحمقاء وخيانتة لها

وتحملها جعلته يضمها لأحضانه مُتمتماً

باعتذار : هبه وجودى هنا مينفعش صدقيني

.

فتنهدت براحه .. وعادت عادتها التى جاءت

مع حملها

فأخذت تُمرغ انفها بجسده .. وتنفست

بعمق رائحه عطره :

ريحتك حلوه اووى

فلم يتمالك صوت ضحكاته .. واخذ يضحك

بقوه على فعلتها : يادى ريحتى

وتابع ضاحكا : أعبيها لك في أزايد

فمرمغت وجهها بالكامل بجسده وهتفت

كالمغيبه: اه ياريت

ولم يشعروا بتلك التي وقفت خلف الباب ..

تستمع لحديثهم بقهر وحقد علي حياه تراها

كثيره علي صديقتها ولا تعلم ان حياتها تلك

أنت بعد قهر ومعاناه

.....

وقفت تتأمل الحديقه الواسعه التي لا نهايه

لها بأعين لامعه .. ونسمات الهواء تُداعب

وجهها ..وبدأت تستنشق الهواء بعذوبه

وعيناها مسلطة للأمام وألتفت بأعينها نحو

الجهه الأخرى .. فشعرت بجفاف حلقها

زين يتمطئ فرس وماريانا علي فرس آخر

يتسابقون حتي هدأت خطوات أحصنتهم

شيئا فشيئ وهبط زين من علي فرسه ..
فمدت له ماريانا يدها كي يساعدها علي
الهبوط

وكأي راجل ساعدها بلطافه فتساقطت
خصلات شعرها علي وجهه .. واخيرا صاروا
معا مغادرين ساحة الاسطبل بعد ان اخذ
السايس الأحصنه

رغم بعدهم الا ان أندماجهم كان يجعل
الدماء تغلي بعروقها

فهتفت بخيبة أمل : ماريانا أجمل من رحمه .
وهبطت ببصرها نحو جسدها ..فهي تمتلك
جسد قليل الوزن قصير الي حد ما ..ملامحها
جميله ولكن ليست فاتنه ..لا تملك عينان
خضراء ولا زرقاء .. بشرتها بيضاء ولكن مع
الأرهاق تبدو شاحبه .. لا تضع مساحيق

تجميل بكثرة فكل ماتضعه مرطب شفاه

ومرطب للوجه وكحلا يُزين عينيها

اما ماريانا جميله بجمال الغرب ..بشرتها

بيضاء متورده واعين خضراء وشعر أشقر

وجسد طويل كالعارضات

ولم تجد شئ تضع به حرقتها وحنقها الا

شفتيها

فظلت تقضمهما بقوه .. لعلها تهدأ

وعادت تُطالعهم وهم قادمون نحو ساحة

القصر .. فوقفت ماريانا فجأه امامه

ووضعت بيدها علي فروة رأسه تزيل بعض

الأتربه من عليه وتضحك فيبادلها زين

ضحكاتها

صورة جعلت طاقة تحملها تنفذ .. فذهبت
الي فراشها وجلست عليه تتمني لو أن تمر
رحلتهم هنا سريعا

قبل ان تحرقها نيران الغيره

وبعد دقائق .. وجدته أمامها متعرق الوجه
وأزرار قميصه العلويه منفتحه بعضها ..
ويتحرك نحوها بجسده الذي يطغي عليه
هاله من الوقار .

واقترب منها متسائلا : صحيتي يا حبيبتي

ونظرت اليه وأخذت تلعب بتطريز غطاء
الوساده التي وضعتها علي أرجلها : صحيت
من بدري

فمال نحوها يُقبل جبهتها بنعومه : هاخذ
دوش وننزل ناطر .. لو عايزه تسبقيني

وتحرك من أمامها نحوها المرحاض وتابع :

مافيش مشكله

وعندما أغلق باب المرحاض خلفه .. أَلقت

الوساده بعنف صارخه بحنق

.....

جلس طارق بقلق ينتظرها بجانب أختها ...
فجلستها مع الطبيبه قد طالت .. فهو أراد ان
يكون بجانبها يستمع الي مافعله بها الحقيير
حاتم ولكن رفضها الشديد وبكائها جعله
يتراجع

فهو بالكاد أستطاع ان يقنعها بأن أبنه خالته
كاذبه وأنه مازال يُريدها بشده .. فكلما تذكر
أن ذنبه أنتقل اليها دون ذنب منها اوجعه
ماحدث ... وبعد أكثر من ساعه قضي

بعضها يُطالع احدي المجلات والبعض الآخر

يُدخن سيجارته خارجاً

خرجت بوجه شاحب فالجلسه تعيد لها كل

ما فعله بها حاتم

وجلسة اليوم أرهقتها بسبب ما قصته علي

الطبيب به بما فعله بجسدها

فأتجه نحوها .. فطالعته بأعين شارده .. واكل

ما تفكر به

هل ستعود أمراه صالحه للحب والزواج ثانية

وسمعت صوته الدافئ : حبيبتي انتي كويسه

فحدقت به للحظات وأخفضت رأسها ارضاً

وهي تري عيناه الدافئه وصوته الذي يأسرها

بألم ..

فهو أقسم لها بأنهم سيبدئوا صفحه أخري
سويا .. ولا يُريد معرفة ماحدث .. وحتى لو
حاتم أخذ عذريتها فلن يتركها

ولكن مالم يعلمه الي الان ..بأنها مازالت
عذراء ولكن لمساته مازال اثرها علي
جسدها تتمني لو تُشفي منها يوما
ورفعت وجهها مجددا نحوه ..فأرت نظرة حب
ووعود كثيره

وعادت بذاكرتها عندما سألتها الطبيبه
هل لها حبيب .. وهل تخلي عنها ؟
فأجابتها بكل ما فعله لأجلها ..

وكان رد الطبيبه " اوعي تخسري انسان مد
ايده ليكي وقت ضعفك ، الناس ديه
مبتتعوضش تاني .. يمكن هو طوق النجاه
ليكي بعد ربنا .. الماضي بيتنسي بس لو

موجهنهوش بيفضل ياكل فينا لحد ما
بيموتنا .. وجهي ماضيكي .. يمكن المواجه
تطول ويمكن لاء .. بس في النهايه اثر
الماضي بيروح ويبقي ليه طيف بسيط
بس .. بيفكرنا بمحتنا الا لولاها ما اختبارنا
صبرنا وقوتنا علي تحمل البلاء "

وطالت نظراتها نحوه .. وألتفت باتجاه أختها

وتذكرت بكاء والدتها كل يوم

وطريق واحد ستتخذه " ستواجه كل مامرت
به لتحيا من جديد "

وقف يبتسم وهو يري طفله ينحني برأسه
نحو بطنها

يسترق بسمعه صوت الجنين .. وحسنيه
وليلي يضحكون

لتخبره حسنيه وهي تشير بأصبعها :
ياحبيبي ده لسا حاجه اد كده ... مش
هتسمع حاجه دلوقتي

فرقع سليم اذنه عن بطن ليلي .. ونظر اليهم
بتذمر :

بيبيه انا عايز أسمع صوته .

وهذا تذمره قليلا ليهتف بعدها : انا عايز بنت
أسميها لوجي

ومن هنا عادت صوت ضحكاتهم مجددا

لتلمحه واقف يعقد ساعديه يُطالعهما

ببتسامه اشتاقت اليها

تتمني لو أن ينتهي عقابه لها .. ولكن مازال

العقاب مستمر رغم أهتمامه بطعامها

وصحتها ..الا ان علاقتهما لم تعد كما كانت

وبعدها تركهم وذهب نحو غرفة مكتبه ..
وجلس يعبث بالاقلام التي امامه .. يتذكر
زوجته الراحله ويتذكر ذكري وفاتها التي
ستكون بعد غد ولا بد ان يأخذ سليم كما
أعتاد لزيارتها ففي النهايه هي ولادته
وسيظل يتذكرها ويذكر صغيره بها وكم
كانت أمراه عظيمه أحبها بصدق..

ولكن ليلي هل ستتقبل تلك الذكري ؟

اجابة خشي معرفتها ولكن يجب ان يُخبرها

اليوم

وسمع صوت طرقات يعلمها .. فتنهذ براحه

لقدومها

وأردفت بضيق .. فهي أصبحت تكره تلك

الحجره

وهتفت كالأطفال لعلها تجد بحديثها ما
يجعله يميل لها مجددا : سليم فرحان اوي
اني حامل

وتابعت بأعين لامعه : انا كنت خايفه انه
يزعل .. وميتقبلش الموضوع

فطالعتها قليلا وفكره مشغول بشئ آخر ..
وعندما رأي خيبة الامل علي وجهها ..تنهد
بأرهاق : كلنا مبسوطين ياليلي بالطفل
وأكمل بهدوء : تعالي اقعدي عايزك في
موضوع

فأقتربت وجلست بتوتر ..تنتظر حديثه
وهتف : بعد بكره ذكرى سلوي والدة سليم

..

فشعرت بالآسى نحو سليم .. فهي مثله
يتيمه الوالدين : ربنا يرحمها

واكمل : احنا اليوم ده بنروح المقابر انا وهو ..

وقبل أن يُكمل باقي كلماته هتفت بألم : انا
هاجي معاكم

ورطبت شفتيها بلسانها واكملت بحزن
حقيقي : داده حسنيه قالتلي حاجات كتير
عنها حلوه...قالتلي أنها كانت انسانه جميله
وطيبه

غير .. وتذكرت سيلين فصمتت واكملت : انا
حببتها جدا

ومش زعلانه من انك اليوم ده بتكون ليها
ولذكرياتكم سوي

وأخفقت رأسها لتفرك بيديها : ديه كانت
حببيتك ومراتك وام أبنتك واكيد لازم تفضل
فاكرها

فلم يجد اي كلمه تعبر عن مدي حبه لها ..
ونفض من فوق كرسيه بعد ان كان الحنين
يأخذه لذكريات الماضي

وأوقفها ليضم جسدها بقوه وهمس بحب :
انا محظوظ بيكي ياليلي

.....

تأملها مدحت بنظرات هادئه تخفي رغبته
الشديده بها .. يُقاوم جمالها وسحرها بأقوي
الطرق وكل ذلك بسبب ماضي لا ذنب لها
فيه .. ولكن عقله كل يوم يضع اليه الف
شريط وشريط

ووجدها تضع أكواب الشاي علي الطاولة
وبعض قطع الكعك

وتسألت : محتاج حاجه ثانيه

فطالع جهاز التحكم الذي بيده ..ثم نظر الي
مايعرض علي الشاشة التي أمامه : اقعدي
يافاطمه عشان نتفرج علي الفيلم

فجلست علي الأريكه الاخري .. واخذت
تُطالع بداية الفيلم الذي يدل من هيئته بأنه
يحتوي علي مناظر مرعبه

وتناولت كوب الشاي وقطعة الكعك
خاصتها وبدأت تأكل لعلها تُلهي عقلها من
تلك المشاهد التي تُرعبها

ومع كل مشهد كانت تغمض عيناها
لِيُطالعها هو ضاحكا

فهو يري أمامه طفله وليست أمراه ناضجه ..
وانهي كوبه سريعا وهتف : تعالي اقعدي
جنبني بدل ما نص الفيلم هيضيع وانتي
مغمضه عينك

ووضع كوبه علي الطاولة التي امامه ..

وانتظر قدومها

فوجدتها تتحرك نحوه بأرتباك .. وجلست

جانبه علي الأريكة

وبدأت أحداث الفيلم تزداد اثارة ورعب ..

وقفزت بجسدها نحوه

ودفنت وجهها داخل صدره .. وتمتمت : قوله

م يقتلهاش .. حرام عليه يقتل ست قد امه

فضحك بقوه وهو يستمع لعباراتها .. فكل

مايحدث تمثيل ليس أكثر وهمس وهو

يربت علي ظهرها : فاطمه ده تمثيل

فرفعت وجهها قليلا .. ولكن الصرخات التي

ضوت من جهاز التلفاز .. جعلتها تعود

لأحضانه ثانيه

فلم يشعر بنفسه سوي وهو يغلق التلفاز
بجهاز التحكم الذي جانبه .. ورفع وجهها
يتأمل الذعر الواضح عليه

ومال نحوها يُقبلها برغبه .. فلم يعد لديه
قدره ان يقف امام عقله .. فليذهب العقل
والماضي للجحيم

تلك العبارات التي ظل يُخبر بها نفسه وهو
يلتهم شفيتها بحب
لتكون تلك البدايه

.....

أبتسمت بسعاده وهي تري أنتصارها بلعبة
الشطرنج علي العجوز بعدما علمها مبادئ
اللعب .. ورغم علمها بأنه قد هزم نفسه
لأجلها الا انها كانت سعيده للغايه

وابتسم لها العجوز بدؤف : لقد هزمتيني ايتها

الصغيره اللعينه

فضحكت برضي ..فهو الوحيد في هذا القصر

من يُحادثها بالعرييه ويحترم عدم فهمها

للغتهم

وعادوا للعب مره أخري .. فوجدت ماريانا

تتجه نحوهم بفستان أسود قصير عاري

وتنحني نحو جدها تُقبل وجنته بحب

ولاول مره تتحدث أمامها بالعرييه .. وكأنها

كانت تقصد فعل ذلك

" سأمر علي زين بالشركه ، واصطحبه

لفندقنا كي يبدل ملابسه بالبذله الجديده

التي اخترتها اليه .. وسنذهب للحفل سويا "

كلمات كانت تسقط علي مسمعها وكأنها

نيران

فسقطت القطعه التي كانت ستلعب بها

بجولتها

لينظر اليها ويليام بعدما رحلت ماريانا بعد
ان رمقتها بنظرات سعيدة لاثر كلماتها عليها
..وتسأل : هل تعبتني صغيرتي؟

فطالعته بأعين لامعه .. ونهضت وهي تعتذر
منه بكلمات سريعه .. كي تذهب لغرفتها

وخطت بخطوات سريعه نحو

الدرج وصعدت الي غرفتها..تبحث عن

هاتفها ..فأخذته بلهفه

ودقت رقمه .. ولكن الهاتف كان مغلق

وظلت تُعيد طلب رقمه ولكن النتيجة كما

هي

فجلست علي فراشها بوجه شاحب .. فكلما
تذكرت كلمات ماريانا وهيئتها أشتعلت
النيران داخلها ..

هي تعلم بأمر الحفل ولكن لم تعلم بأن
ماريانا ستكون معه وترافقه
وتنهدت بيأس : يارتنني كنت وافقت اروح
معاه

.....
وقفت رحمه تُطالع ذلك الواقف امام باب
شقتها ..وعندما تذكرت آخر لقاء بينهم ..
قررت غلق الباب بوجه

ولكن يده منعتها .. ليتأمل وجهها الذي يبدو
عليه أثر البكاء

فقد كانت تبكي علي وحدتها .. هي تكره
الوحده تكرهها بشده

وهتفت بألم ..فهو اول رجل يشعرها بالمهانته

:

عايز مني ايه مش قولتلك طلبك مرفوض

وأردف لداخل شقتها بهدوء .. وجلس علي

احد الأرائك بأرهاق : رحمه انا اسف

فكلماته ..كانت كالمزحه ..فضحكت بهستريه

:

اسف ، دكتور عمر بجلالته بيعتذر

فتأملها بندم ، فهو لا يعلم كيف أتته الجراه

بأن يطلب منها طلب هكذا .. يطلب منها ان

تكون في فراشه ليله واحده

من أجل متعته ولكي تكون متعتهما

بالحلال عرض عليها الزواج وكأنه يراها عاهره

ووضع وجهه بين راحتي كفيه : رحمه
صدقيني انا معرفش قولتك كده ازاي
وزفر أنفاسه بضيق : فرح مبطلتش عياط
عشان مبرديش عليها
وحرکت يدها بتوتر نحو خصلات شعرها ،
وجلست أمامه تُطالع وجهه المرهق
وتسأل بقسوه :

ليه عملت كده ؟

فرقع وجهه نحوها .. وأبتسم بحنين للماضي
: انا تعبان اووي

حاسس اني بتخفق كل يوم .. بشوفها كل
ساعه في بنتي مش قادر انساها
فشعرت بالشفقه نحوه .. واقتربت منه
تجلس جانبه وربت علي ذراعه وتنهدت
بألم : انت اللي مش عاوز تنسي ، محدش

فينا متعذبش من الحب .. بس فيه اللي

بيقوم وبيكمل

واكملت بأسي : الحياه مبتقفش علي حد

لمستها لذراعه كانت كالسحر ..حتي دقي

صوتها جعله يعلم بأن تلك المرأه أصبحت

ترياق له ..فهو لم يحتمل بعدها

وما جعله يطلب منها قضاء ليله ..ظننا انه

اذا حصل عليها سيطفئ رغبته بها ويعود

لحصونه مجددا

.....

تلممت في الفراش بأعين مكتئبه .. وكلما

نظرت الي الساعه التي بجانبها كانت تجد

الوقت يمر ببطئ .. واخيرا استسلمت للنوم

بعدهما دقت علي هاتفه مجددا ولكن كما

هي النتيجة لا يوجد تغطيه

وفي احلامها كانت تري ماريانا مع زوجها
وتقبله ..وفجأه استيقظت وهي تشهق من
الخوف لتجده يحتضنها وقد عاد للتو من
حفلة وأبدل ملبسه وكان سينام جانبيها

وتسأل بقلق : حنين مالك ؟

وشعر بأرتجاف جسدها : ده حلم متخافيش

وأخذ يُقبل جبينها بدفء .. حتي هدأت

وأبتعدت عنه وتذكرت أمر حفلة : روح

الحفله مع مين

فلامس وجهها بحنان .. ومسد برفق علي

خصلات شعرها :

ماريانا عدت عليا وروحنا الحفله سوي

وتسأل : ليه بتسألني

فأشتعل جسدها بنيران الغيره .. فهو يُجيبها
ببرود تام ولا يشعر بغيرتها .. وكادت ان
تُحقق معه بأمر الحفل

الا ان ذراعيه قد جذبتها نحوه .. لتشعر
بلمس يداه علي جسدها .. ويهمس
بخفوت : ماريانا بأعتبرها صديقه واخت مش
اكثر .. عارفه انا لما جيت القصر هنا كان
عمرها كام سنه كان عندها ٨ سنين كبرت
قدام عيني لسا شايفها لحد دلوقتي طفله
وحاوط وجهها بيديه : انتي كل حياتي ..
ومحدث بيشاركك في حبي ليكي تأكدي من

ده

وهمس بقرب شفيتها : انتي اللي عريت
حياتي ونفسي قدامها من غير ما أحس
بالضعف

وخفق قلبها بقوه أثر كلماته .. وبعدها لم
تشعر بشئ سوي انها غرقت بين ذراعيه
وانفاسه الدافئه

.....

تسارعت دقات قلبها .. وهي تراه قد عاد من

جديد

وسمعت ترحيب زملائها به .. فأيقنت بأنها
ليست بحلم وستستيقظ منه

وتنفست بوجه شاحب .. ف فادي قد عاد

عاد من احبته في الخفاء .. عاد من كانت
تُطالعه من بعيد

تتنمي يوماً يُبادلها النظرات ولكنه دوما
يُعاملها كمدير وهي موظفها تحت التدريب
رغم علمه بمهارتها في تصميماتها

واقترب منها وهتف أسمها : انسه زينب ،

عايزك في مكتبي حالا

وأدار جسده سريعا بعدما أمر بعض من

زملائها باللحاق به ايضا

فشعرت بأن الأرض تدور بها .. فغيابه جعل

الشوق يضعف كيائها وهي التي تخفي

ضعفها دوما بالمرح والمشاغبه

وعلي صوت أحدي صديقاتها ..أفاقت من

سحر اللقاء

وانتبهت الي الاوراق التي تحملها .. وعندما

رأت نظرات صديقتها المتفحصه ..هتفت

بمرحها : احنا ماصدقنا سافر ، لازم يرجع تاني

ويقرفنا

كلمات قد ألقته من وراء قلبها .. كي تقنع

من حولها انها لم تقع بالحب ولكن هيهات

وهل لم يقع احداً بالحب يوماً ؟

.....

شعرت بأنفاسه المضطربه علي عنقها ..
فوجدته غارق كالطفل بها .. وتذكرت اليوم
بأكمله يوم رغم صعوبته الا انه مضي بأحزانه

..

ذهبت معهم حيث مدفنها وتأملت الصغير
الذي جثي علي ركبتيه يقص لوالدته كل
شئ .. حتي انه حكى لها عن حبه لها
وسعادته بأن سيكون له أخت كما يتمني
..اما هو وقف كالصنم ينظر الي قبرها بشرود
لا تعلم بما كان يُفكر

ولكنها ظلت صامته بينهم تُحارب دموعها
وعندما عادوا .. ظل سليم ساكن دون
مشاغبه يلعب بألعابه بصمت .. حتي ضمته

لأحضانها ونام بين ذراعيها وهي تخبره بأن
والدته ستكون سعيدة به عندما يصبح رجلا
كوالده ..رجلا طيباً نبيلاً

اما أياذ تركته يقضي اليوم في الغرفة التي
كانت خاصتهم هما الاثنان ولم تتطفل عليه
ابدا .. رغم الغيره لكنها تعلمت ان احترام
أحزان الغير احترام للذات

وهاهو الان بين ذراعيها يضم جسدها اليه ..
يدفن أحزانه داخلها ..

تأوهت بمتعته وهي تشعر بيده أسفل
منامتها .. يمسد بطنها بحب : نفسي تكون
بنت

واكمل وهو يُقبل عنقها بدفء : تكون جميله
وبريئه زيك ياليلي

كانت تنظر إلي الطعام الشهي أمامها
والعجوز يخبرها عن الأصناف التي جعل
الخدم ان يعدوها لها... فتلك الأطعمة من
أشهر الوجبات لديهم فكل بلد تشتهر بطعام
مميز

وابتسمت للعجوز الذي أحبته بشده
ويليام العجوز صاحب البسمه الجميله
والملابس البسيطة رغم ثرائه الفاحش
..وابتسمت عندما وجدته يحادثها :

هيا يا صغيره تناولي طعامك.. ام تريدين ان
اطعمك بيدي

فضحكت .. فتعالت ضحكاته

فالعجوز منذ ان اتت وهو يعتبرها كحفيدة
له مثل ماريانا

وعندما جاء بذهنها ماريانا ... امتقع وجهها

بشده

فألتفت نحو غرفة المكتب التي يتناقشوا

فيها معا بأحدي الصفقات... فهي ترأس

أعمال جدها منذ ان اتت من الولايات

المتحده كما أنها الوريثه الوحيديه له

ليلاحظ العجوز نظراتها فيضحك : يعشقون

العمل بشده

فأعادت نظراتها نحوه وابتسمت بأبتسامه

شاحبه .. فزين يجلس مع امرأه شديده

الجمال والحنكه وهتفت بخفوت وهي

تنهض من علي مقعدها وقد فقدت شهيتها

:

هروح اشوفهم خلصوا ولا لسا

وكادت ان تلتف... لتذهب إليهم

فسمعت صوت ضحكاتهم تتعالا

ووليم يخبرها :لقد جاؤا

لتقف بنصف وقفه.. والغيره تنهش قلبها

فرغم جمال تلك الرحله الا ان وجود ماريانا

يجعلها ترغب بالعودة

فقد كرهت اليوم الذي جاءت به لتلك البلد

التي دوما حلمت بالذهاب إليها

وعندما اقترب صوتهم .. استدارت نحوهم ..

لتري ماريانا بلبسها الفاضح .. وتسير بجانب

زين وتضحك بقوه وتتحدث معه بالألمانية

التي لا تفهم بها شيء

وهتفت داخلها : نفسي افهم بتقوله ايه

وبيضحكوا علي ايه

وأخذ الشيطان يلعب بعقلها ... الا ان وجدت
ماريانا تجلس علي المقعد في الجهه الاخري
وتبتسم لها بخبث

فطاوقها زين من حضرها وهمس بخفوت
:هنخلص غدانا وهاخذك مكان هيعجبك
ومال نحو وجنتها ليطلع قبله لطيفه عليها...

وجلس علي المقعد الذي بجانبها وامام
ماريانا

والعجوز بدء يأكل برضي بعد ان جلسوا
جميعهم

فجأة شعر زين بقدم تتسلل نحو
أرجله تتلاعب بخفه بينطاله+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثاني و الاربعون

الفصل الثاني والأربعون

+*****

حركة مجنونه لما يتوقعها منها ..ولكن
أفعالها منذ أن جأوا هنا أصبحت هكذا
..فأبتسم داخله عندما سحبت قدمها

وأبتلع طعامه بهدوء .. ومال نحوها هامساً :

شيلتي رجلك ليه ..

فألتفت اليه بصدمه بعدما عاد لتناول
طعامه مجدداً ..دون ان يُغيرها أي ردة فعل
أخري

وظن بأنها الفاعله ولكن

وطالعت تلك التي تجلس أمامها تنظر اليها
بنظرات ماكره

فعلمت الحقيقه المؤكده ..فزين لا يهذي أبدا
بأشياء حمقاء

ولا هي بالمجنونه لتفعل شئ دون أن تشعر
وجف حلقها وهي تبتلع طعامها بألم .. يبدو
ان المكوث هنا سيجعلها تري أشياء لم تراها
من قبل

وتركت معلقتها .. ونظرت الي زين نظرات
طويله

زين يجلس كالمعتاد بوقاره ..واذا حدثه
العجوز وليم يُجيب عليه ولكن الان الكل
مشغول بتناول طعامه
حتي تلك الماكره أنشغلت بطعامها .. فيبدو
ان طاولة الطعام وطول ساقها هم من
ساعدوها علي أرتكاب فعلتها

دون ان يشك زين بالأمر ..ليظنها هي من
فعلت ذلك

ولاحظ العجوز شرودها : صغيرتي لما لا
تأكلين

هل الطعام لم يُعجبك ؟

لطافة ذلك الرجل هي من تبقّيها احتراماً له
..ولكن يكفي ذلك لن تنتظر ليله أخري
ستُغادر قصره ... وتبقي في اي مكان حتي
تنتهي رحلتهم اللعينة التي كرهتها
فنظرت للعجوز وابتسمت بأبتسامه شاحبه :
ابدا الاكل طعمه جميل اووي

وشعرت بكف زين الذي احتوي يدها اسفل
الطاولة والتي تضعها علي فخذها : حبيبتى
مالك انتي كويسه

فألتفت نحوه ..ورفعت عينها نحو عينيه ..

فرأى لمعه بعينها يعلمها

ونفض من فوق مقعده وأمسك بيدها كي
تقف

واعتذر ببعض الكلمات .. لبيتسم ويليام
وهو يُحرك رأسه :

أعتني بزوجتك جيدا

وكل ذلك وماريانا تجلس تشعر بالحقد نحو
تلك التي جعلت من هذا الرجل عاشق ..
وهتفت داخلها : زين لي وحدي

صعد سيارته .. لتصعد هي جواره وقبل ان
يتحرك

وجدتها تبكي بصمت : حنين مالك في ايه ،
انتي كنتي كويسه

فطالعتها بنظرات شاردة .. فلم يعد لديها
طاقه تتحمل قرب ماريانا منه .. وضعت له
الاعذار منذ أتت .. أجبرت نفسها علي تحمل
قربها منه وأقنعت قلبها بأنه يراها طفله
صغيره

ولكن مالا يراه ان ماريانا قد كبرت واصبحت
امرأه شديدة الفتنة والجمال ... تفعل
المستحيل لتتقرب منه وليس كأي اقتراب..
أقتراب علمته اليوم هي تُريد زوجها ترغب به
ترغب بأن تكون جزء منه .. وعندما وصل
عقلها بتخيلات قاتله .. هتفت برجاء : زين
ارجوك انا عايزه امشي من هنا
وتسأل بقلق : بس قوليلي ايه اللي زعلك
فجأه كده

فأبتسمت بوهن ..فماذا ستقول ؟

وتنهدت برجاء ثانية : ارجوك يازين ..

واكملت وهي تمسح دموعها : انت اكيد
تقدر تنزلنا في اي فندق هنا ، خلاص خدني
اي مكان تاني لحد ماتخلص شغلك

فجذبها نحوه ..وأصبحت بين ذراعيه ..رأسها
فوق صدره ..وربت علي ظهرها بحنان :
خلاص اهدي ، هعملك اللي انتي عايزاه

فأخرجت أنفاسها براحه وهي تستمع
لكلماته .. وابتعدت عنه لتري نظراته الحانيه
: هتوديني فين بقي ، انت قولت هتفسحني

فضحك بأستمتاع علي تحول مزاجها
السريع ، ولامس وجنتها بخفه وأبتسم : في
ثواني بتتغيري

وأنحني نحو جبينها يلثمه بقبله دافئه :
جنانك ده هيموتني في يوم ..

وأقتربت منه وتعلقت بعنقه .. وطبعت قبلة

سريعه علي خده : بعد شر عنك يا حبيبي .

فأبتسم وانطلق بعدها بسيارته قبل أن

تتفجر رغبته بها أكثر .. وفتح زجاج السيارة

كي ينعم ببعض الهواء البارد

اما هي اندمجت مع منظر الأشجار الجميل

الذي أسرها منذ قدومها هنا ..

.....

تأملها بحب وهو يراها نائمة علي الفراش

تُلامس بيدها بطنها وتبتسم .. فأقترب منها

ضاحكا وهو يُطالعها :

ليلي

فرفعت عيناها نحوه .. ومازالت يدها علي

بطنها :

نعم ..عايزني في حاجه ؟

فتأملها قليلا وابتسم : ولا حاجه يا حبيبتي

وأكملت ما تفعله بسعاده .. فشعورها بأنها
بعد أشهر ستكون أماً جعلها تنسي ماعانته
بحياتها سنين طويله

ستعوض طفلها عما حرمت منه .. ستعطيه
حبها وستعلمه

ان رحمة الله واسعه .. ستقص له حكايات
جميله عن جدته وجده

وعن اخيها الذي أشتاقت اليه رغم ما فعله
بها .. ستخبره ان والده رجلا عظيماً وفارساً
..كان عوض الله لها

وتنهدت بأنفاس طويله .. وابتسمت وهي
تشعر بذراعه حول خصرها يجذبها نحوه
بحنان : محظوظ ان هيكون ليه ام زيك

فأبتسمت وهتفت بأمل : مش هحس اني

وحيده تاني

فشعر بالوجع الذي داخلها ..فزوجته مازالت

تشعر بالضعف

تشعر بأن لا عائله لها .. وعندما رأت ملامحه

الجامده امسكت يده وقبلتها بحب : انت

وسليم وداده حسنيه كل عيلتي

فأبتسم وهو يتأملها : ليلي انتي جميله ازي

كده .. جمال ملامحك نفس جمال روحك

ورفع اصابعه نحو شفيتها ليلامسهما

بنعومه .. فأخفضت رأسها بخجل .. وكاد ان

يرفع وجهها نحوه ويُغرقها بقبلاته الدافئه

الا ان طرقات خافته ثم دخول سليم..جعلته

يبتعد قليلا

ليقفز سليم جانبهم علي الفراش ويتسأل :
انا خلصت حفظ السوره وسمعتها لداده
ولصابرين وعمو ابراهيم ..كلهم قالولي شاطر

فضحكت وضحك اياذ الذي طالع ابنه
بسعاده

والفضل كله لتلك التي تجلس جانبه
وتضمه اليها :

شاطر يا حبيبي ، ايوه انا عايزاك شاطر كده
في المذاكره وكمان تبقي قريب من ربنا ..

فحرك لها الصغير رأسه بتفهم : وصليت
كمان المغرب مع داده

واكمل ببرائه : انا حلو كده ياليلي ، وماما
هتفرح بيا مش كده

ورغم حزنها لعباراته .. الا ان صوت اياذ الدافع

:

وعشان شطارتكم انتوا الاتنين .. هنسافر
سوي يومين زي ما انتوا تختاروا .. يلا فكروا
بسرعه عايزين تروحوا فين

وبصوت واحد هتفوا : البحر

فضحك بأستمتاع وهو يري مدي اندماجهم
وكأنه طفلها

فصفق الصغير بيديه .. وقفز نحو احضان
والده لينعم بدفته .. وهي تنظر اليهم بحب
حب وحنان افتقدتهم فأرادت ان تعوضه
بحياة أناس اخرين

ومن يقول ان المحرمون لا يعطوا ..
فالحرمان يجعلك تعطي ببذخ مثلما حرمت

..

"أنكسرت .. فأجبر " كلمتان رغم بساطة
حروفهم الا انهم حياه اخري نفعلها لغيرنا
..لثُرد الينا أضعاف الأضعاف

.....

نظرت بسعاده الي المكان الذي أخذها اليه
وهي تري بمتعته المياه تتدفق من النافورات
وحولها بعض التماثيل الصغيره
وحديقته خلايه تُحيط المكان ... فهتفت بلهفه
: المكان جميل اووي

ورأت بعض المقاعد المنفرده في المكان ..
وذهبت لتجلس

فأقترب منها وجلس جانبها ليُحيطها بذراعه
كما يفعل العاشقان الجالسين علي بضعة
خطوات منهم

واخذت تسأله عن المكان وهو يُجيب
بأستمتاع

ويضمها اكثر اليه .. وفجأه وجدها تشهق
وتدفن وجهها بصدرة

فنظر الي ما وقعت عليه عيناها .. فعلم سبب
شهقتها

فالعاشقان يقبلون بعضهم .. وهمس
بخفوت وهو يكتم صوت ضحكته : خلاص
خلصوا

فأبتعدت عنه تهتف بحنق : معندهمش بيت
يعملوا فيه اللي هما عايزينه
وعلي سمع جملتها .. ضحك بقوه وبدء
يسعل

وتسألت بقلق : زين انت كويس

فطالعهها وهو مازال يضحك .. وصمت قليلا
بعدها عاد لهدوئه وجذبها نحوه كي يُقبلها ..
فأوقفته بيدها : لا عيب احنا محترمين

فرفع حاجبيه بمكر .. فتابعت وهي تُشير اليه
كي يقترب نحوها .. وقبلته علي وجنته برقه
: قوم بقي نتمشي

وعاد يضحك .. وتنهذ بيأس بعدها صارت

امامه :

مجنونه ..

فألتفت اليه .. وجذبت يده كي يتحرك معها :
يلا بقي

وصار معها وهو ينظر الي هيئته وهي تسحبه
خلفها

وهمس : علي آخر الزمن بتسحب زي

الاطفال

وحك فروة رأسه بمتعته .. وسحبها نحوه
..فبعدها كانت تقوده أصبحت بين ذراعيه
يطوق خصرها ويسير بها بشموخه الطاعي
وابتسامه هادئه تحكي ألف حكاية وحكاية

.....

أبتسمت بحب وهي تراه ينحني نحوها يُقبل
جبينها ويسألها عن حالها بعدما قبل يد
والده بأحترام

لتري نظرة الرضي في أعين عمها بعد ان
جلس ياسين جانبها واحاطها بذراعه : اخبار
المصنع ايه ياولدي

فتنهد ياسين بأرهاق : الحمدلله يا حج ، وزين
لسا باعت الشيك بالمبلغ اللي طلبته منه
فضرب ناجي بعصاه ارضاً وتمتم : ربنا يزيد
.. راجل يعرف ربنا صح

لتتسأل زينب : فلوس لايه ديه يا عمي

فأجابها ياسين بهدوء : فلوس لتوسيع
المصنع اللي عملناه عشان يخدم أهل البلد

ونهض بأرهاق : هطلع اغير هدومي

وصار من أمامهم .. وقبل ان تنهض خلفه
هتف ناجي :

شايفه يابنت اخويا الحنيه وسماع كلام
جوزك بتعمل ايه

اه بقي يعشق التراب اللي بتمشي عليه ..
مش كلام امك الماسخ

فأخفضت رأسها أرضا وهي تشعر بالخجل
مما كانت تفعله

وسلاطة لسانها : عرفت يا عمي وفهمت

ونهضت كي تلحق زوجها بحب .. فحياتها
تغيرت منذ ان بدأت تصلح السوء الذي
زرعته والدتها داخلها

.....

تأملت البيت الذي أصطحبها اليه..كان بيتاً
عصريا بحديقة صغيرة جميله أبهرتها .. فقد
ظنت حين تنتهي سهرتهم سيعود بها الي
القصر مره اخري

وهتفت بسعاده : البيت جميل اووي يازين

وتسألّت : بتاع مين

فجلس علي أقرب أريكه وأغمض عيناه

ضاحكا من اسألته الحمقاء : بتاعنا

ياحبييتي

وأقتربت منه بعدما رأته أحدهم يضع
بحقائبهم التي كانت بقصر العجوز : هو
ويليام ممكن يزعل منا

ورغم أرهاقه تنفس بهدوء :ويليام بيتفهم
الامور بسرعه

وتسأل : المهم انتي مرتاحه

فأجابته بسعاده : جدا جدا

ووقفت أمامه ونظرت حولها : هروح اتفرج
علي باقي البيت

وذهبت من امامه ..ليبتسم علي أفعالها

ووجد هاتفه يدق برقم ماريانا وقبل ان
يهتف بشئ وجدها تبكي : زين لماذا رحلت ،
هل أغضبك شئ ؟

وبعد مُحادثته دامت لدقائق واقناعه لها بأن لا
شئ قد حدث ..اغلقت معه ليجدها خلفه
فهي وسط الحديث الذي لم تفهم منه شئ
.. سمعت اسم ماريانا : انت كنت بتكلم مين

؟

وألتف اليها ..ولأول مره يجدها تسأله عن
شئ هكذا

فأجابها بهدوء : ديه ماريانا

ونهض من فوق مقعده ليصعد لأعلي كي
يبدل ملبسه فهو لديه اجتماع هام غدا
وصار أمامها دون كلمه اخري .. فجلست
علي الأريكه التي كان يجلس عليها وظلت
تقضم بأظافرها ولم تشعر بالوقت الذي مر
وهي تُفكر في امر ماريانا

وبعد نصف ساعه أردفت لحجرتهم ..فوجدته
قد أبدل ملبسه وتسطح علي الفراش
بتعب ظاهر علي ملامحه

فأخذت ملابس لها .. وذهبت للمرحاض وهي
تشعر بحاجتها للماء الدافئ

وخرجت فوجدته يمسك هاتفه ..فيبدو ان
احد اخر قد حادثه وايقظه

واقتربت منه بحب : زين

فعبث بهاتفه قليلا قبل ان يغلقه : ها

فأبتسمت واحتضنته بحب : شكرا

لم يكن يعلم سبب شكرها .. ولكن صوتها
الدافئ داعب أذنيه

ورغم ارهاقه الا انه جذبها اليه

بحنان وهمس بخفوت :

تعرفني اني جعان نوم

وأكمل بمكر : بس جوعي ليكي اكثر

ومع آخر كلماته .. كان يُنسيها كل شيء

بلمساته العاشقه

.....

نظرت الي المكان الذي أضحى اليه

بشغف .. وصعدوا الي جناحهم بالفندق وهو

يحمل صغيره النائم

الذي لم ينم ليلته بسبب سعادته فهو

يعشق السفر مثله في صغره

ووجدتها تقف في الشرفه تستنشق رائحة

الهواء وتضم جسدها بيديها .. فأقترب منها

يُحاوطها بذراعيه هامساً بعشق : مبسوطه

ياليلي

فتنهدت بسعاده : اوي اوي

وشعرت بشفتاه تتنقل بدؤء علي عنقها ..

ودفن بعدها وجه بعنقها وهو يحرك بيده

علي خصرها بتملك

.....

أبتسم طارق براحه وهو يراها تخرج من غرفة

طبيبتها .. فطالعها ببتسامه مُحبه وهو يري

ملامحها التي بدأت تعود للحياه مجددا :

النهارده أحسن

فحركت رأسها بخفوت .. وطالتعه بنظره

دافئه

وصار معها للخارج حتي وصلوا الي سيارته

فهتفت بصوت ضعيف : عايزه اتمشي

شويه

فأبتسم وصار جانبها ... ومع كل خطوه كانوا
يخطوها كانت تري ما عاشته .. أشهر قليله
أدمت قلبها الذي لم يحمل يوماً هما ولم
يعرف ماهو الألم .. فحركت رأسها سريعا
وهي تتذكر نصيحة طبيبتها

" حاربي ياسهيله .. حاربي ذكرياتك .. حاربي
الماضي .. اوعي تسيبي نفسك داخل
ماضي راح وانتهي "

وتذكرت طلب الطبيبه منها .. فالتفت نحوه
كي تخبره بما ارادته : دكتوراه نادين عايزاك
تحضر جالسه معاها لوحدكم

فطالعها بنظرات حانيه وحرك رأسه مبتسما
حاضر :

وتسألت : انت صحيح بتنهي كل شغلك هنا

فأبتسم وهو يطالع الطريق براحه : ايوه
..هنتجوز وهنساfer دي نعيش هناك
..هشارك صديق ليا في شركته

فأرتجف قلبها وهي تتذكر رغبة طارق
الملحه بالزواج بها بعد انتهاء عدتها من حاتم
وان انتظاره هنا من أجلها

وعندما شعر بسكونها .. أدرك انها مازالت
تخشاه وتهد بحب : سهيله هنتخطي كل
اللي مرينا بيه مع بعض ..

وأعاد جملمته مجددا : مع بعض ياسهيله ..

.....

وقفت أمامه وهي تستمع لتعليماته
الطويله ... وعقلها شارد في حديثها مع
خديجه التي أصبحت صديقتها بالفعل بعد

ان أخبرتها في لحظة ضعف منها أنها تُحب
أحدهم

" خليكي بنوته هاديه كده .. بلاش جو عنتر
اللي انتي عايشاه ده .. خليكي انثي ..
واكملت حديثها بحسم : أنثي بأحترام "
وعندما جاء بذهنها اخر كلمات خديجه ..
ابتسمت

ليتسأل هو بجمود : انسه زينب .. انتي معايا

فطالعته بشرود : ها

فنظر الي التصميمات التي بيده ليُكمل
اوامرته بجديه : انتي شكلك مش معايا
خالص

وأعطاهما اوراق رسوماتها التي أمامه .. وبدء
يعيد تعليماته بنبره سريعه .. وهي سارحه
في وسامته التي أختلفت عن قبل رحيله .. ف

فادي أصبح بشخصيه اخري .. شخصية
جعلتها لا تقوي علي تحمل خفقان قلبها
وسقطت الارواق من يدها دون شعور ..
وهي مازالت واقفه مثل الصنم تُطالعه
وعندما لم يجد منها ردة فعل .. أنحني
ليلتقط الأوراق وفي تلك اللحظة أنحنت هي
أيضا بجسدها بعدما فاقت من شرودها
اللعين وهتفت بأعتذار : انا أسفه يافندم
ولملمت الأوراق سريعا .. ومع شعورها
بالخجل من هيمانها وخوفً من ظنه بها
سقطت دموعها وذهبت من أمامه سريعا
ليقف يُطالع الفراغ الذي تركته وهو يُتمتم :
مالها ديه
وأبتسم وهو يحك عنقه .. ولا يعلم ان سحر
تلك اللحظة بدء ينتقل اليه

.....
أبتسم لها وهو يمضي علي اوراق الصفقه
التي تجمعهما

فطالعته بحالميه .. وهي تتأمل جسده ..هي
تُریده

تُرید أن تشعر بلمسة يداه علي جسدها ..
تُرید أن تصبح ملكه

ووضعت بيدها علي يده بعدما أسترخي
بجسده علي مقعده:

زين انا بحبك

كلمه واحده قالتها جعلته ينتفض من
جلسته وهو لا يصدق ..ماريانا الطفله
الصغيره التي رباها ورعاها مع جدتها

تحبه .. واخذ يدور حول نفسه دون تصديق

وهو يهتف :

انتي بتقولي ايه ؟

لتخفض رأسها وهي تُتمتم : اريدك زين ..

واكملت بضعف عكس شخصيتها فمعه

تكون امرأه أخري :

اريد ان اكون لك .. انا لم اعد صغيره

يمكننا أن نعمل علاقه معاً ..

كلمه وراء كلمه كانت تتفوه بها وهو لا

يُصدق انها اصبحت هكذا .. اصبحت تنظر

اليه برغبه يعلمها ولاول مره يراها بعينيها

وهنا علم لما أصرت حنين علي الرحيل ولم

تتقبل ماريانا

وتنفس بهدوء عكس ما يدور داخله : عارفه
انتي بعد كلامك ده وصلتني نظرتي ليكي لايه
فطالعته وظنت بأنه احبها : للاسف خذلتيني
.. انتي ضيعتي صوره ماريانا البنت الجميله
الصغيره اللي كبرت قدامي

وتأملها بنظرات لائمه ودار بجسده بعيدا عنها

لتقترب منها .. ونظرت اليه برجاء : ليله
واحد زين .. ليله واحده اجعلني بها ملكك
ارجوك

ولم يتحمل كلماته المخزيه .. فصفعها بقوه
: اخرجي بره ماريانا .. مش عايز اشوفك

فلم تتحمل صوته القاسي وسقطت أرضا :
انا احبك زين .. لماذا لا تصدقني ؟

وبكت بضعف .. فنظر اليها وهو لا يعلم متي
أصبحت هكذا عاشقه له .. وجئي علي

ركبتيه امامها : عارفه ياماريانا انتي في نظري

ايه ..

فطالعته بأعين باكيه .. فأكمل : جوهره

ولمعت عيناها ليُكمل : مستني اليوم اللي

هسلمك فيه للانسان اللي هيتوجك ملكه

علي قلبه .. او عي تكوني في يوم مجرد علاقه

عابره في حياة حد

وتنهد براحه وهو يري أسترخاء وجهها ..

وأبتسم وهو يتذكر معها أفعالها وهي

صغيره وكيف كانت فتاه مشاغبه

فمسحت دموعها وهي تضحك .. لا تعلم لما

هو الوحيد الذي يجعلها طفله صغيره رغم

انها اصبحت امرأه قويه ناضجه لا يستهان بها

ولكن معه تعود ذكريات طفولتها

وأبتسمت وهي تشعر بالراحة .. هي تحب
زين بالفعل ولكن حب أقوي مما كانت
تتخيل حبها له تعدي حدود كبيره
حدود لا تعرفها ولن تخسره مهما كان ..
ستجعل قلبها يعود الي عشقه السري حتي
تري هل تحبه كحبيب ام شئ آخر فهوو
ويليام عائلتها الوحيده

.....

وقفت تُطالع نظراته لزوجته وكيف يحتضن
أبنتيه
لم تصدق ان هذا الرجل الذي يعشق أسرته
هو هاشم
هاشم الذي جعلها عاشقة له الي الان .. وكأنه
كاللعنه تسر بدماؤها .. وقضمت شفيتها
بغضب وانصرفت من أمامهم

كي لا يفتضح امرها وهي تقسم علي ان
تُنفذ خطتها مهما كلفها الأمر .. فستدمر
حياتهم كما دمروها

وعندما لاحظ هاشم ذهابها تنفس براحه ..
بسببها أبتعد عن عائلته لانه يعلم سبب
وجودها هنا

وشعر بقبلة هبه الحانيه علي خده وهي
تخبره : ربنا يخليك ليا ياهاشم ..

فسعادتها منذ ليلة امس وهو يخبرها بأنه
سيفتتح لها محل الأكسسوارات الذي تمنته
طويلا .. جعلها تشعر ان هاشم استحق
بالفعل غفرانها بعد ان كانت صديقتها منذ
أنت الي بيتها تسألها كل يوم كيف سامحته
علي خيانتة .. ولو كانت مكانها لكانت
تطلقت منه ..

ولكن هاشم الان يغمرها بحنانه ..

وعانقته بحب واخذت تُقبل خديه ..

وتنفست رائحته بعمق

ليضحك علي فعلتها : بقيتي زي المدمنين

؟

فضحكت بدلال

وكاد ان يتناول شفيتها كي يقبلها الا انه

تذكر امر ابنتيه فهمس : بلاش تغريني قدام

بناتك

.....

وقف مدحت يتأملها وهي تحيك له أزرار

قميصه ..

فرفعت وجهها نحوه تُطالعه بنظره لامعه ..
نظرة قد أشعلها هو بعد ليلتهم كأى زوج
وزوجه ..

فأبتسم لها .. هو الان يري وجودها بحياته
نعمه

فعقله قد أنسحب واصبح قلبه هو من يراها

يри كيف هي زوجه طيبه جعلت حياته
وبيته كالجنه

وتأوهت بألم عندما غرزت الأبره أصبعها
بسبب توترها من نظراته .. فأقترب منها
سريعا ليمسك أصبعها وتسأل :

خدي بالك

ورفع أصبعها الذي ألمها وقربه من فمه
..ليطبع بشفتيه قبله حانيه عليه لم تتوقف
عند ذلك الأصبع بل أنتقلت الي كل اصبع

من أصابع يديها .. وكلما مرت شفتاه علي
أصابعها كالنغم

كان قلبها يرتجف ..مدحت الرجل الجامد
الذي عاملها بنفور بداية زوجه منها الان
يغمرها بحبه

.....

ابتسمت رحمه وهي تشرب قهوتها معه ..
فمنذ تلك الليلة التي اعتذر منها عن فعلته
معها .. اصبح يُعاملها برقه

وبعد غياب لعشرة ايام بسبب سفره بعد
استدعائه من احدي المشافي .. ها هي تراه
وقد هاتفها صباحاً كي يلتقوا

وانكمشت ملامحها وهو يُخبرها بتفاصيل
بعد العمليات التي اجراها .. فلم تتحمل
اكثر: كفايه يا عمر

فضحك بأستمتاع وهو يري ملامحها وبمرح

أكملت : بتضحك عليا ماشي

ومع كل ضحكه من ضحكاته كانت تقع في

غرامه أكثر

تقع في غرام رجلا آخر غير زين ..الذي ظنت

بأنها لن تشفي من حبه ابدا

ولكن الان هي تري قلبها يخفق من اجل

رجل اخر

رجل مازال يحب زوجته الراحله ويعيش

علي ذكراها

وعندما لاحظ شرودها .. وضع بيده فوق يدها

: روحتي فين

فطالعته بنظرات شارده .. وسريعا ما أدركت

حماقتها :

ولا حاجة

.....

جلست علي فراشها بسعاده بعدما عادت
للتو من الخارج مع صديقتها خديجه التي
ودعتها ورحلت بعد ان خذوا نتيجة فحص
الحمل من المختبر..فمنذ قدومها من ألمانيا
من أسبوع وبدأت تشعر بالتعب والغثيان
ظنت بالبدايه بأن يكون احد نزلات البرد ..
ولكن خديجه بدهائها وأسئلتها الكثيره

كانت تشك بأمر حملها ..

وأتسعت أبتسامتها وهي لا تُصدق هي

حامل بطفل زين

آه اطلقتها بمتعته وهي تتخيل كيف سيكون

سعيدا بهذا الخبر

ستري سعادة زين ودموعه .. فبالأكيد

سيطير من فرحته

وظلت ترسم الكثير من الأحلام الجميله حتي

أنها لم تشعر به داخل الغرفه

وعندما لاحظ شرودها سألها بأهتمام وهو

يجلس جانبها يُلامس وجنتيها بدفء : مالك

ياحبيبيتي

فرفعت وجهها نحوه والسعاده تغمر قلبها

..ونسيت امر الخطط التي كانت ستفعلها

لُتُفاجئه بالأمر : انا حامل يا زين

+

+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثالث و الاربعون

الفصل الثالث والأربعون

+

أخترقت الكلمة حواسه ، فزلزلت كيانه
الصلب ..كيان اخفي خلفه ضعف وماضي
مازال ينهش بقلبه كلما تذكره
لتأتي صورة بكاء خالته عندما توفي والديه
مازال حزنها وبكائها وهو بين ذراعيها
يقتحمه رغم مرور الأعوام
حتى صوتها مازال صداه بعقله " لقد رحلوا
زين "

سيل من الذكريات اصبح يسير امام عينيه
..يري اولاده يُعانون مثلما عانى .. اولاد
تمناهم بالفعل سواء من رحمه او منها هي
خاصة ولكن عقدته ما زالت مُسيطره عليه

عقده وخوف لم يتجاوزہ الزمن

واغمض عيناه علي سماع صوتها الدافئ :

زين انت فرحان مش كده

وتابعت بصوت يملئه الفرح : انا مش

مصدقہ نفسي هكون أم .. عارف عايزاه

يكون شبهك نفس ملامحك وحنيتك

واكملت بأنفاس متقطعه : لو طلع ولد

هسميه حمزه علي اسم اخويا الله يرحمه

وفتح عيناه ليُطالعهها .. فوجد سعادته تلمع

بعينيهها جعلته يلعن غبائه

وابتسم بوهن بعدما نهض من جانبها :

مبرووك

كلمه واحده قالها وانصرف سريعا بعدها ..

فوقفت تهتف بأسمه وهي لا تستوعب شئ

: زين

رددت اسمه طويلا ولكنه لا يُجيب ..

وركضت خلفه.. ولكن كان اسرع منها فأخذ

سيارته وانطلق سريعا بها حتي ان سائقه

وقف يُطالع مشهد انصرافه بقلق

وجلست علي الدرج الخارجي الرخامي

للمنزل وهي شارده

لا تفهم شئ .. وتذكرت نظراته القاتمه نحوها

منذ قليل

فلم يكن زين هو من يُطالعها لم يكن الرجل

الذي احبته وعشقتة ...من رأته كان رجلا

غامضاً يُغلفه عالم مظلم

ووضعت بيدها علي بطنها وهي لا تُصدق

بأن فرحتها قد ضاعت وان المشاهد التي

صورها لها عقلها لم تكن سوي حلما وخيالا
صورته هي لنفسها ..

لا تنكر انه هنئها .. ولكن هل تلك التي قالها
تُسمي تهنته

وهل ملامحه تدل علي ان الخبر اسعده

ذلك الخبر الذي دخلت عالمه بسببه ... ان
تنجب له طفلا كما اخبرتها رحمه

وكما اخبرها هو في اول لقاء بينهم

.....

وقف بسيارته وهو لا يقوي علي تحمل
نظراتها التي تقتحم عقله وهي تُخبره بخبر
حملها .. وعندما تذكر صوتها وهتافها بأسمه
وركضها خلفه خرج من سيارته لعل برودة
الهواء في ذلك المكان الخالي تُطفئ صراع
مشاعره

مشاعر لم يعد يفهمها ... هو يُريد أن يكون
أبَّ ولكن خوفه من الرحيل كما رحل والديه
يجعل الالم يغزو قلبه

وتنهد بيأس من افكاره اللعينة وشعر بأهتزاز
هاتفه داخل جيب سرواله ..ونظر الي
المتصل ليجدها هي

فأغلق الهاتف وهو يزفر أنفاسه بصعوبه

.....

جلست علي فراشها بأنهاك ويأس .. وهي
تنظر الي هاتفها بخيبة أمل ..فقد اغلق
الهاتف وتركها سجينه افكار لعينه تدور
بخلدها

واسئله كثيره تدور داخلها

هل لم يحبها زين .. هل كان يراها مجرد
رغبه مؤقتة ولا يريد ان يربط اسمه معها
بأولاد ؟

وتنهدت بأنفاس مضطربه .. ودون ان تشعر
سقطت دموعها

دموع عجزها وهي لا تفهم شئ
وصرخت : ليه مفرحش ، ليه سبني ومشى
من غير ولا كلمه

.....

أخذ يُشاكسها بحب كي يُلهيها عن الهبوط
لأسفل قبل الموعد المحدد ... وعندما شعر
بأحمرار وجنتيها .. ضحك بقوه : مش معقول
ياليلي لحد دلوقتي بتتكسفي ..ده مجرد
كلام يا حبيبتى .. واشار الي بطنها وهتف بمكر

:

اللي بينا بقي اكبر من كده

وحك ذقنه قليلا .. ليشعر بقبضة يدها علي
صدره وهتف بألم مصطنع : بقيتي مفتريه

ياليلي ، وايدك تقلت

فضحكت وهي تستعرض عضلات ذراعيها
أمامه :

احم ، عشان تعرف بس ان بقي عندي
عضلات

وتعالت ضحكاته ..وهو يراها برونق جديد غير
هدوئها المعتاد : زوجتي الهاديه الرقيقه
..بقي عندها عضلات

يالها من صدمه

وأبتسمت وهي تراه يتحدث بتلك الدرامه :
بتعلم من سليم

واقترب منها أكثر وطاق خصرها بذراعيه :

اتي وسليم لازم افصلكم عن بعض

وضحك وهو يتذكر ذلك المشهد الذي مازال

عالق بذهنه ..رغم مرور اسبوعاً عليه

وتخيل هيئتها وسليم يسحب بيدها نحو

مياه البحر ..وكلما لامست قدميها المياه

ارتجفت وعادت للشاطئ ثانيه

حتي ملّ سليم وذهب يسبح بجواره ..وهي

جلست علي الرمال تبني بيوتا رمليه

كالأطفال

وعندما علمت سبب ضحكته .. وكظته

بذراعه

وتنهد وهو يحتوي جسدها بذراعيه : بس

كانوا احلي يومين

وداعب وجنتها بأحد كفيه : لولا وجود سليم

..واشار الي بطنها

وتابع : وتعليمات الدكتور ه ..كنا عملنا شهر

عسل من اول وجديد

وهمس بمكر: كانت احلي ايام ..

وشرد في تلك الليالي .. وعندما لاحظ ارتباكها

..بدء يُذكرها بأدق التفاصيل حتي شعرت

بالدماء تتدفق في جسدها بأكملة

ولم تجد شئ تفعله سوي دفعه بعيدا عنها

لتضع بيدها علي اذنيها : بس كفايه ..انت

ما بتصدق تكسفني

فضحك بأستمتاع وهو يراها هكذا : بصراحه

اه ..بستمع وانا بشوفك مكسوفه ووشك

شبه الطماطم

وتابع وهو يتفحصها بنظرات مكره : انا مش

عارف امتي هيروح خجلك ده ...

وغمز بأحدي عينيه وهو يتأمل ملامحها

الرقيقه الهادئه : اكيد لما نعمل شهر عسل

جديد

واقترب منها : ماتيجي نعمل شهر عسل

جديد ياليلي

وابتسم وهو يراها تبتعد عنه ثانية حتي

وصلت لحافة الفراش ، فحرك حاجبه

بمشاكسه : ها ايه رأيك

وانفجرت ضحكاته وهو يُحدق بها وهي

تنهض من فوق الفراش : لاء ، انت اكيد

النهارده مش في حالتك الطبيعیه

وكادت ان تمسك بيدها مقبض الباب ..كي

تهبط لاسفل

لحقها وهو يُتمتم بخفوت : راичه فين

ياحبيبي

وقرص وجنتيها بخفه ونظر الي ساعه يده
ليجد الوقت قد اقترب وزفر انفاسه الدافئه

بوجهها : عايزاني اسيبك تطلعي

حركت رأسها بخجل : ياريت

وأبتسم وهو يُشير نحو شفتيه : ادفعي بقي

وداعبت بيدها أزارار قميصه .. ورفعت
بقدميها كي تتشبث بعنقه وأقتربت منه
ببطء قد أذابه وهمست : غمض عينك

فتنهد بحراره وأغلق عيناه بالفعل ..وبدل من
أن يشعر بقبلتها شعر بدفعها له .. وركضت
من أمامه تفتح الباب وتضحك علي خداعه

ليقف في وسط الحجره يحك فروه رأسه
بأحباط .. ولمعت عيناه وهو يتذكر تلك

المفاجأه التي اعدھا لها وسبب مُحاصرتھ لها
.. فرکض خلفھا وهو يهتف : ليلي ، استني

.....

فتحت عينھا وأغلقتهما وهي لا تُصدق
ماتراه وشقھت بصوت خافت ويدها علي
فمھا ... ودارت بعينيھا في أرجاء المكان الذي
يضم العديد من ماكانات الخياطه ..

كان المكان عباره عن مشغلا صغيرا دوما
ماحلمت به :

المكان ده بتاع مين يامدحت

فطالعھا ذلك الواقف علي أعتاب الباب وقد
عقد ساعديه وابتسم وهو يقترب منها :
بتاعك يافاطمه

وقبل ان تسأله كيف أتى بالمال ليتحمل
تكاليف ذلك المكان ..هي تعلم انه يحصل

علي راتب محترم من عمله ولكن : ديه هديه
زين باشا لينا ..لما عرف انك بتحبي الخياطه

حب ان يساعدك

وتنهده وهو يشعر بالأمتنان نحوه : الراجل ده
رغم قوته وجبروته ..بس جواه خير كبير
ومنساش ابدا اصله

وتنهده وهو يخبرها بما يعرفه عن سيده :

كان فقير ..متولدتش لقي نفسه في العز

وابتسم وهو يُطالع نظراتها للمكان : المهم

المكان عجبك

فأخذت تدور بعيناها حولها واقتربت من

الماكانات التي يبدو عليها اصدارها الحديث :

عجيني بس ده انا هموت من الفرحة

..متعرفش انا اد ايه بحب الخياطه

ونظرت لعدد الماكانات : انا ه دور علي بنات
وستات محتاجه مساعده وهعلمهم الخياطه
واشغلهم معايا..

وتذكرت حاتم وما كان يفعله بهم لكونهم
فقراء يبحثون عن لقمة العيش .. فيستغل
حاجتهم حتي يقعوا في مصيدته .. ولمعت
عينها بالكرهه والنفور لذكراها .. فهو من
علمها ان خلف التقوي قناع قد ذاقت مرارته
ولكن "زين" ذلك الرجل الذي تسمع عنه
انبل الكلام من زوجها .. قد حقق حلمها اليوم
دون ان يظهر حتي في الصورة

ليحصل علي كلمة شكر يسعي اليها العديد
حينما يفعلون الخير.. ولا يعلمون ان
مايفعلونه من عطاء يفعلوه ليس الا احتياج
لدوام نعمه اعطاها الله لهم عن غيرهم

وابتسمت برضي وهي تسمع صوت قلبها

وهو يُخبرها

ان الخير مازال حتي لو ضئيلا يُكمن في

نفوس البشر

وليست كل الوجوه مثل بعضها ..

وشعرت بأنفاس مدحت القريبه منها .. وهنا

علمت اجابه أخري .. انها اكثر الناس حظا

رغم ماعانته ورأته

وان كهف ظلمتها قد فتح بعده ابواب من

نور

.....

عند آخر درجه من الدرج وقفت مذهوله من

المشهد .. سليم وحسنه والخدم وحتى

معتز يقفون امام طاولة ضخمه تحمل

العديد من أصناف الحلوي والكل يرتدي

قبعات عيد ميلاد .. وتبدو انها من أفكار
الصغير سليم الذي وقف في المنتصف امام
موضع كعكه عليها شمعه واحده .. ولولا
معرفتها بيوم مولد سليم لظنت بأنه عيد
ميلاده .. ولكن لمن تلك الحفله

وألتفت برأسها نحو أياذ الذي وقف خلفها
علي الدرج يُطالعها ببتسامه هادئه .. وهبط
بعض الدرجات التي تفصلهما :

كل سنه وانتي طيبه ياعمري

فعدت تُحدق بعينيها نحو الواقفين .. ثم
ألتفت نحوه ثانية وهي تتذكر ان اليوم هو
عيد ميلادها هي

وهمست بصوت ضعيف : الحفله ديه

عشاني انا

فحرك رأسه ببتسامه دافئه .. ووقف أمامها

ليرفع يديها يُقبلهما بقبلات ناعمه ويتأمل
عينها التي لمعت الدموع داخلها : النهارده
مافيش بكي مفهوم

وأمسك بيدها ليأخذها نحو الواقفين
يُطالعونهم بأعين لامعه من السعاده ..
وأنطفئت الأنوار فجأه .. لتشتعل أضائه
خافته لا تعلم مصدرها وابتسم الصغير اليها
بحب

فأقتربت منه تُقبله ووقفت جانبه كي تترك
له مكان وقفته أمام الكعكه .. فهو سعيداً
بذلك الوضع .. وشعرت بيد أياد حول
خصرها واصوات غنائهم يعلو وقبل أن
يهتفون بأن تطفئ الشمعه الوحيده تسألت
بصوت هامس وهي تشعر بأنفاسه القريبه
منها : ليه شمعه واحده حاطينها

وسمعت هتاف الصغير : يلا نطفي الشمعه

ياليلي

ونفخت أنفاسها هي والصغير وبعدها قبلته

علي خده

ليقفز من فوق المقعد الذي وقف عليه ..

وركض من أمامها وقد أذهلها فعلته ولكنها

ضحكت فهذا هو سليم دوما طفلا مُشاغباً

ووجدت أياد يسحبها لصدره .. وقبلها قبلتان

علي خديها فخرجت : شمعه واحده لان

عمرك هيتحسب من هنا ورايح وانتي معايا

انا وبس

فأرتجفت من نبرته الدافئه التي دغدغت

حواسها : هديتك هتاخذها واحنا لوحدنا

وابتعد عنها يغمز لها بأعين ماكره

وقد أشتعل وجهها خجلاً .. وانشغلت في
التهنئه والهدايا الجميله التي حصلت عليها ..
وألتفت علي صوت الصغير وهو يهبط
الدرج .. ويحمل بيده لوحه

واقترب منها ليعطيها اللوحه .. فشهقت
وهي تري ملامحها مرسومه بعض الشئ ..
فيبدو ان الصغير سيصبح رساماً عظيماً
حين يكبر

وطالعته بسعاده .. وأنحت نحوه تُقبله بفخر
: الله يا حبيبي .. ديه احلي هديه جتلي في
حياتي

ولمعت عيناه وهو يُحدق بها بطفوله : بجد
ياليلي

فضحكت .. وحركت رأسها بحنان : بجد .. ده
أنا كمان هعلقها

أنشغل الجميع في تناول الحلوي .. ولكن
عينان كانت تُتابع ذلك المشهد بعد أن
أنسحبوا لبضعه خطوات كي يتحدثون

فربت معتز علي ظهر صديقه : كنت خايف
علي سليم .. اه ربنا عوضه بأنسانه جميله
زي ليلي

لم يكن يشعر بصوت صديقه وهو يثني
عليها بكلماته

فقلبه اصبح يخفق بجنون وهو يراها
تحتضن طفله وتقبله تاره وتاره تمدح
برسمته التي يعلم أنها طفوليه ولكن ليلي
الجميله بكل شئ تخبره بأنها أفضل رسمه
رأتها بحياتها

وزفر أنفاسه وهو يرتشف من كأس عصيره
وعيناه تلمع وهو يتأمل كل أنش بها ..حبها
داخلة يزداد يوماً بعد يوم

هي من أحيت قلبه ..بل واخذته
وتمني لو ان تنتهي الحفل سريعاً ..ليصعد
بها الي غرفتهما

كي يُعطيها هديته ويطفئ نيران شوقه
ورغبته بها

.....

خمسة أيام مرت علي رحلة سفره التي أتت
فجأه .. وكل ماتعلمه عنه بعد ذلك اليوم
البأس لا شيء ..حتي هاتفه لا يُجيب عليه
..ستنتظر قدومه حتي تعلم لما كل هذا
اهو يكره طفلهما القادم !..ام هو قد اشبع
رغبته بها وقد انتهى الامر

وكادت ان تخونها دموعها .. ولكنها قبضت

علي يدها بقوه حتي تتمالك نفسها

..وابتسمت بوهن وهي تستمع لزينب

صديقتها وخديجه التي تؤدي دور الناصح

ووجدت يد خديجه تلوح امام وجهها : ايه

يابنتي سرحتي في ايه

وغمزت لها بأحدي عينيها : مكنوش كام يوم

دول اللي سافر فيهم ..ولا انتي اتعودتي

ياخذك معاه

واكملت بدعابه : ركزي معانا بقي في قصة

السيد فادي الوسيم

فوكظتها زينب بخفه وهي تُتمتم : بلاش

تريقه لو سامحتي

وتابعت بهيام : من ساعه مارجع من رحلة

لبنان وهو بقي حلو اووي

واكملت بأنفاس متقطعه : اووي ..اووي

ورغم بؤس حالتها ضحكت .. وضحكت
خديجه معاها وهي تستند علي مرفقيها :

وايه كمان

وتفיק تلك الحالمة من هيمانها : ها

واعتدلت في جلستها : انا حالتي بقيت

خطيره مش كده

لتنظر اليها خديجه بتمعن ..ثم سلطت
نظراتها علي الاخري الجالسه وكأنها ليست
معهم .. وبعد نصائح وتحليلات دارت نحو
الحاله التي تعيشها زينب

سلطوا الاثنان نظراتهم علي حنين التي

أمسكت هاتفها

تعبت بالرسائل لعلها تجد رساله منه ردا

علي رسالتها التي بعثتها منذ يومان

وتسألت زينب بحالميه : قوليلي يا حنين ..
زين كان ردة فعله ايه لما قولتيله انك حامل

فأبتسمت خديجه بمرح : هتقولك عادي
وتابعت بدعابه : وهتعملك فيها مكسوفه
كلماتهم كانت كالخنجر تدمي روحها ..فماذا
ستقول لهم

هم يظنون بأشياء تمننت هي نفسها حدوثها
ولكن لا شيء حدث سوي هجرانه لها

وابتسمت بشحوب وهي تستمع لرجاء
زينب وتمتمت وهي تخفض رأسها نحو
أيديها المتشابكه علي الطاولة : هيحصل ايه
يعني ..رد فعله كان زي اي راجل عادي
فضحكت زينب وهي تنظر لخديجه : بتقولك

"زين نزار" ..زي اي راجل عادي

مزاح وثرثره أرادت ان تهرب منهما ..ولكن
كيف وصديقاتها يُحاصروها .. فبدأت تقص
عليهم ما نسجه خيالها وهي تكاد تبكي ..
فلا حزن دافئ قد حصلت عليه ولا قبلة
ناعمه علي جبينها ولا ابتسامه رأتها علي
وجهه ولا يد وضعها علي بطنها كما تري
بالأفلام وتقرء في الروايات

لا شئ غير كلمه واحده قد قالها "مبروك "
وبعدها رحل

ومع كل كلمه من كلماتها كانت تري نظرات
صديقاتها اللامعه من خيال هي صنعتة كي
ترضي شغفهم

وقف عاري الصدر في شرفة الفندق الذي
يقيم فيه يزفر دخان سيجارته بشرود
..اشتاق اليها بجنون

ولكن رحلته تلك جاءت كالنجده اليه ...
فالصفقه الجديده كانت لن تتم الا بوجوده
ولمعت عيناه بألم وهو يتذكر خيبتها عندما
انتظرت منه فرحته

لحظه دمرها ماضيه اللعين ..

هو سعيد بالفعل ..فالمراه التي أحبها تحمل
في أحشائها طفله

ولكن كان لابد ان يهرب قليلا كي يعود كما
تراه دوما زين رجلها العاشق .. زين دون قناع
يغلفه الجمود والقسوه

هي وحدها من ازالته عنه القناع واعطته
مشاعر لم يعرف معناها يوما.. كان رجلا

يشبع رغبته فقط ولكن معها تعلم ماهو
الحب وما يصنعه...ومعها عاد لحياته
القديمه التي أفقدها وسط هذا الثراء
والنعيم الذي أصبح يعيشه

أبتسمت رحمه بسعاده وهي تراه ينتظرها
أسفل البنايه التي تقطن بها .. وتقدم نحوها
بهيثته المهندهم الجذابه

وطالعتها بعمق ..كانت فاتنه بزینتها التي
اجادت وضعها وخصلات شعرها الطويله
وجسدها الممشوق...أمرأه تخطف الأنفاس
وقد خطفت أنفاسه

ومدّ يده نحو يدها ورفعها نحو شفتيه
..ليطبع بقبلته هامساً بصوت اذابها : طالع
بتخطفني العقل

فأبتسمت بسعاده وهي تري كم اصبح
يُعاملها برقه ...بل ويثني عليها بكلمات
تُداعب أنوثتها فهو ليس كما شبهته برجل
الجليد هو بالفعل رجل رائع يستطيع ان
يسلب اي امرأه عقلها

وتنهدت بصوت ناعم : انا كنت ممكن اروح
حفلة العرض لوحدي ، مكنش في داعي
تيجي تاخدي وتتعب نفسك
وصعدت السيارة ..ليصعد هو الآخر وألتف
نحوها :

الجمال ده كله مينفعش يروح الحفله لوحده
فأرتبكت وهي تستمع لمدحه .. وداعبت
خصلات شعرها بيدها وهي تتأمله ولا
تُصدق ان هذا الرجل هو " عمر " الجراح
الذي ظنته لا يملك قلباً

وتسألت : انت أتغيرت كده ليه

فأبتسم وهو يُطالع نظراتها وتساءل ضاحكا

قبل ان ينطلق بسيارته : انهى عمر اللي

عجبك القديم ولا ده

وعندما صمتت

تابع بمرح لم تُصدق انه يمتلكه : انا بقول

أرجع عمر القديم .

وضحك وهو يسمع عبارتها : ارجوك بلاش

وضحكت بعدها .. ليُطالعها بطرف عينيه

واول حصونه بدأت تُهدم

.....

ضحكت زينب بأستمتاع مع بعض زملائها

في استراحة عملهم

كانت تتمتع بروح فكاهيه ومرح لأول مره
يلاحظه فيها

ومع كل رشفه كان يرتشفها من فنجان
قهوته .. كان يختلس النظر اليها بهدوء

وحرك رأسه برفض وهو لا يتحمل فكرة ان
يُحب مره اخري .. فحبه لرحمه علمه ان لا
للعشق بحياته

كما انها موظفه وهو مديرها حتي انها ليست
المرأه التي يتمناها ..هي حنطية البشره
جسدها نحيلا ليس به أي فتنه تُجذب أعين
الرجال سوي ضحكتها وغمازتها التي تحتل
خدها الايمن

وعندما شرد بضحكتها ..كان لا يعلم بأنه يقع
في حبها دون شعور ...يقنع عقله بالرفض
فيخبره قلبه بأنه احمق

يُحاربه بأن لا يقع بالحب مجددا

ولكن هو يصرخ : اريد ان اعود لأنبض مرة
اخرى

ونهبض بجمود .. ليسير امامهم بخطوات
سريعه عمليه .. وعندما لاحظت رفيقتها
نظراتها نحوه :

السيد فادي بعد رحلته من لبنان بقي حاجه
تانيه خالص ،

تفتكري ايه اللي اتغير فيه

.....

نظرت الي هاتفها بعد ان أنهت محادثتها مع
والدتها .. فوالدتها منذ ان علمت بخبر حملها
وكل يوم تُهاتفها لتُخبرها أنها تتمني ان
يكون حفيدها ولداً وتُسميه علي اسم أخيها

حمزه... ودمعت عيناها فالبكاء هذه الأيام

اصبح رفيقها

وشعرت بأهتزاز هاتفها بين يديها .. فتأملت

الرقم

فكان رقما دوليا .. فأبتسمت وهي تمسح

دموعها وظنت بأنه بالتأكيد زين يُهاتفها من

رقم اخر

ورقص قلبها وكادت ان تهتف بأسمه الا ان

صوت مألوفاً

جائها : ازيك يا حنين

هذا الصوت لن تنساه يوماً ..فقد كانت رحمه

وشعرت بوجع يقتحم قلبها .. وهي تظن بأن

رحمه بالتأكيد عادت لزين والان تتصل بها

لتخبرها بأنها الفائزة وانها سترحل عن

عالمهم حينما تلد الطفل كما اخبرتها قديما

وهتفت بصوت مرتجف : رحمه

ليأتيها صوت رحمه الهادئ : انا أسفه يا حنين

علي كل حاجه عملتها بحقك

وضحكت بألم عندما تذكرت ما مضي :

أعذريني الغيره ممكن تقتل الواحد

وتابعت وهي تتذكر عمر : بس انا دلوقتي

صدقيني اتغيرت وحببت اعتذر منك ..اللي

فات صفحه وانتهت وانا بتمنالک السعاده

من كل قلبي بجد وبقولك انك محظوظه

واكملت بحب ..فمهما مر فهي لن تنسي

زين ..فرجلا مثله لا يُنسي وكيف تنساه وكل

ماهي فيه الآن بفضله ..غير انه دوما سيظل

بطلها : وسط عالم زين وكل الستات اللي

حواليه ..محيش غيرك انتي

وضحكت وهي تُتابع بمزاح: مع انك مش
شبه .. بس سبحان الله الاسد والعصفوره

وعندما لم تجد رد منها .. أكملت بندم : انا
ندمانه علي كل لحظه جرحتك فيها .. وعايظه
اقولك ان لولا دخولك حياتنا مكنتش حياتي
انا كمان اتغيرت

" انتي كنتي بدايه مرحله جديده من عمري

"

لم تفهم مغزي حديثها .. فأكملت رحمه
ضاحكه : أكيد دلوقتي مش هتفهميني

وأبتسمت وهي تستمع لحديث من كانت
خصمها في البدايه .. وتنفست بعمق : رحمه
..زين ليه اتجوزني

فجائها صوت رحمه الضاحك .. ورغم ضيقها
الا انها انتظرت اجابتها التي جعلت قلبها

يخفق : لانه كان عايزك .. وتابعت وهي
تتذكر حماقتها يوم ان قررت ان يتزوج من
اجل الانجاب .. فكرة سخيغه بسبب غرورها
ولكن كل شئ لم يعد سخيغ .. ففي النهايه
اللعبه كانت لعبة القدر :

يوم ما طلبت من زين يتجوز .. كنت فاكره ان
عمري ماخلف .. وحببت محرمهوش من
النعمة ديه وعشان عارفه ان زين عمره
ماهيجب اي ست ويوم ما هيجب أكيد
هيجبني انا

وابتسمت بمراره واكملت : كنت مغروره
بجمالي .. ظنيت ان جمالي هو سلاحي القوي
.. بس زين الراجل الخالي من اي مشاعر حب
ويوم ماحب محبنيش انا زي ماكان شيطاني
مصوري ..

وتنهدت بأنفاس مضطربه عبر الهاتف :
هحبك اتتي واختارك اتتي معرفش امتي
حبك .. بس هو من البدايه كان عايزك ..
وفكرة الخلفه ديه عمرها ماكنت من تفكير

زين

اكيد يوم ما قالك في البدايه انه عايزك عشان
الفكره ديه كان مجرد ظهور لقسوته ..مش

اكثر

أستمعت لكل تلك الكلمات وقلبها ينبض
بعنف .. تشتاق اليه بجنون .. تلك المشاعر
التي عاشتها معه بالتأكيد لم تكن كذبه
ولكن تُريد سبب لرحيله

لتأنيها الأجابه : زين عنده عقده ان يكون ليه
اطفال ، ويموت زي اهله يمكن ده السبب
اللي علاقتنا استمرت بسببه لسنين من غير
ما فيوم يطلب مني اطفال ..

فأهتز الهاتف من بين يديها ..وهي لا تُصدق
ان زوجها دمر فرحتهما لذلك السبب ..
وقبل ان تودعها رحمه وتغلق معها ..فذلك
الحديث قد أنهكها ..هتفت : رحمه انا
مسمحاكي ، وبيتي هيفضل طول عمره
مفتحولك .

.....
اليوم هو فرصتها التي خطت لها منذ اسبوعاً
..ونظرت الي صديقتها وهي تُغادر مع ابنتيها
لبيت والديها من اجل قضاء اليوم لديهم ثم
الذهاب لحفل زواج ابنة عمتها وستعود
لتبيت في بيت والديها

وتنفست براحه وهي تتذكر هاشم وتعد
أسلحتها القويه لأيقاعه من جديد ..فبالتأكيد
هاشم مازال ضعيفاً نحو شهوته واذا رآها

وعندما تخيلت ماسوف ترتديه له .. أبتلعت
لعابها وشعرت بجسدها يآن نحو رغبتها به
القويه

ونظرت لهاتف المنزل واعادت الكلمات التي
سُئلقها عليه حينما يأتي الموعد المحدد ..
فلا بد ان تعد لتلك الليله .. فالوقت مازال
معها

.....

أنهت جلستها ولكن اليوم لم يكن أحد
ينتظرها .. فطارق قد سافر من أجل شركته
الجديده التي شارك بها صديقه ..
وسياأتي بعد أشهر كي يتزوجوا وترحل معه ..
ابتعاده هذا جعلها تترتاح قليلا .. فهي تُريده
عندما يعود يجدها أمراه قويه وليست
مُحطمه ..

وغادرت البنايه التي بها العياده الخاصه ..
واتجهت نحو أحد الأرصفه كي تنتظر سيارة
اجره

وسمعت صوت تألفه : يامحاسن الصدف
فرفعت عيناها نحو ذلك الواقف أمامها :
مسعد

وشعرت بأرتجاف جسدها .. رغم انها تمتن
له بالكثير الا انه يعيد لها ذكريات ما عاشته
فأزال نظارته السوداء عن عينيه .. وابتسم
وهو يري خوفها : هو انا شكلي بيخوف ولا
ايه ..

وتابع بأستهزاء : ليه كده بس ده احنا حبايب
حتي

فتنهدت بياس .. وحاولت ان ترسم أبتسامه
علي وجهها

وتفحصها للحظات وهو يلوم نفسه بأنه
تركها تعود لحبيبها ولكن هو لا يُريدها ان
تدخل عالمه القذر فقد أحبها كما أحب " ورد

"

وابتسم ساخراً: شايف انك تجاوزتي كل اللي

مريتي بيه

وأكمل وهو يضع بيديه في جيب سرواله :

اظاهر ان الحب بيعمل فعلا المعجزات

فأبتسمت بوهن وبخوف وهي تري نظراته

وكلماته الساخره

وارادت ان تهرب من أمامه ولكن تذكرت ان

هذا الرجل رغم مافيه الا انه يستحق شكرها

: انت راجل طيب يامسعد

وانا لو فضلت عمري كله أشكرك علي اللي

عملته ..مش هوفيك حقك

وتشبتت بحقيبتها لعلها تستمد قوتها منها :

اوعدك اني هديك ديما ...هو ده اللي أقدر

اقدمهولك

وأستدارت بجسدها لتنصرف بعد ان شعرت

بالذكريات اللعينه تعود اليها مجددا

اما هو وقف يُطالعها بأعين قاتمه وزفر

انفاسه قبل ان يذهب لسيارته وتمتم

ساخراً: هتدعي لشيطان

.....

ترجل من سيارته بلهفه .. بعد ان هاتفته

لمياء بأنفاس متقطعه باكيه تُخبره ان

طليقها جاء اليها هنا وأقتحم الشقه

فأغلق معها وهو يلعنها .. ويلعن زوجته

الغبيه التي ابقتها في منزلهم ..وظل يدق

علي هاتف زوجته كي يُخبرها بما حدث
لصديقتها المُحبه لقلبها "لمياء" ولكن لا رد
وفتح الشقه بأنفاس لاهته وهو يظن بأنه
ينتظره كارثة بداخل الشقه

ولكن الشقه كانت هادئه .. فتنفس بأرتياح
وهو يتمني ان تكون رحلت وتمتم بأمل :
ياريت تكوني مشيتي وغورتي ياشيخه

واردف داخل حجرة نومه .. وكانت الصاعقه
لمياء تقف في منتصف الحجره ترتدي او
بالفعل لا ترتدي

وجف حلقه وهو يُطالعها .. واغمض عيناه
وهو يهتف بضيق : انتي ايه اللي مهباه في
نفسك ده .. وفين طليقتك اللي كان هنا

فأقتربت منه وهي تتباطأ بخطواتها .. وشعر
بأنفاسها قريبه منه وعانقته بدلال : هاشم

ففتح عيناه وهو يشعر بشيطانه يعود
مجددا .. وزفر انفاسه بأضطراب ..وكاد ان
يقع اسير شهوته ..الا ان صورة هبه جائت
امام عينيه فدفعتها بقوه : مش عايز اشوف
وشك هنا تاني سامعه ..واطلعي من حياتنا
لأدمرك بالمياء

وألتف بجسده كي يرحل ..الا انها اعتدلت
سريعا وركضت خلفه : هاشم ... استني
لدرجادي مبقتش اثر فيك

.....

زفرت انفاسها بضيق وهي تفتح باب شقتها
.. وتنهدت : غيبه ياهبه يعني لسا فاكراه
تفتحي شنطتك عشان تشوفي الهديه اللي
هتقدميها للعروسه

واكملت حديثها لنفسها : كويس ان
مروحتش القاعه قبل ما اكتشف اني نسيت
الهديه في الشقه

وتسألتي بقلق : هي لمياء فين ..امم اكيد
خرجت زي ما قالتلي

واقتربت من حجرتها ..لتقف مصعوقه بما
تسمعه

صديقتها وزوجها ..

وتنفست بصعوبه وهي تضع بيدها علي
بطنها : هاشم

هي لما تشاهد سيارته بالأسفل بسبب
لهفتها لما جاءت اليه

وسمعت صوت صديقتها وهي تترجي
زوجها : هاشم انا مستعده اكون عشيقتك
..وهبه مش هتعرف حاجه

ليهتف هو بغضب : انتي واطيه يالمياء

..واحقر واحده شوفتها في حياتي

فتابعت بغضب : انا مش عارفه انت بتحب

فيها ايه ..ايه فيها عني ..زمان فضلتها عليا

ودلوقتي برضوه مش شايف غيرها ..

فأدمعت عيناها وهي تسمع حديث

صديقتها عنها .. وهي من فتحت لها بيتها

وأتمنتها علي أسرارها وكانت تأخذ منها

النصائح .. وشعرت بوجع اسفل معدتها

وقبل ان تصرخ من الألم سمعت صوت

هاشم : عارفه ليه فضلتها عنك لانها اطهر

واشرف أنسانه .. لو فضلت عمري كله

أعوضها بحبي ليها وعلي اللي شافته معايا

عمري ماهوفيها حقها ..

وألتف بجسده كي يترك الغرفه وينصرف

من الشقه بأكملها

فوقف مصدوما وهي يري زوجته تضع

بيدها علي بطنها

ودموعها تتساقط علي وجهها تتألم بضعف :

ألحقني ياهاشم

.....

وقفت السيارة امام مزرعته التي لأول مره

تراها .. فكل ما فعله عندما جاء من سفرته

بعث لها السائق ليجلبها هنا

وخرجت من السيارة قبل ان يصل اليها

السائق ليفتح لها الباب .. ورغم جمال

المزرعه الا ان ما يدور داخلها لا يجعلها

تستمتع بأي شئ حولها

وصعدت الدرجات القليله نحو الباب الكبير
المفتوح

وأردفت داخل المنزل العصري الفخم ..
الذي يحتوي علي طابقين

وصارت بخطوات هادئه وهي تبحث عنه
بعينيها ..حتي وجدته يخرج من غرفه يبدو
بأنها حجرة مكتب خاصه به

وساد الصمت للحظات بينهم .. وكل منهما
يُطالع الآخر بأنفاس يُغلفها الشوق .. فتأملته
بأعين عاشقه

كان يقف بجسده الشامخ ..يرتدي قميص
أبيض نصف أزواره العلويه مفتوحه
وأقترب منها وهو يري شحوبها ..وكلما خطي
خطوه كانت تتذكر ما فعله بها وبقلبها

وأصبحت المسافه بينهم منعدهم .. وكاد ان

يضمها اليه ا

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الرابع و الاربعون

الفصل الرابع والأربعون

+*****

صراخها كان أسرع من ذراعيه .. فحملك بها
بصدمه وهو يستمع لصوتها المرتجف : ابعده

أيديك عني

وظلت ذراعه عالقه بالهواء وهو لا يعلم

أيستجيب لرغبتها أم يضمها لصدره

وكان قراره .. ضمها اليه رغم صدها وصوتها :

قولتلك أبعد عني

ولكنه عانقها بقوه وهتف بأسف وهو يجذب
رأسها لصدرة اكثر كي يثبتته : حنين أهدي
..انا اسف

وبدأت تتملص من قبضته ورفعت وجهها
الذي دفنه في صدره ..ونظرت اليه بنظره لأول
مره يراها فيها

ولا يعلم أكانت نظرة عتاب ام كسر ام شوق
ووجدها تدفعه بقوه : ابعده عني ..

وتابعت : أنا بكرهك يازين

فأختل توازنه وهو يراها هكذا .. وخطت
للخلف وهي تتأمله : انت كسترتني ...انا
بكرهك

وهتفت بخفوت : ليه سيبتني .. انت
وعدتني ان عمرك ماهتسبني

فغرز أصابعه بخصلات شعره كالتائه :

غصب عني صدقيني كان لازم أبعد ..

وتنهد بأرهاق : عشان أرجعلك زين اللي

حبتيه من غير ماضي وخوف

فطالعته وهي تتذكر حديث رحمه : خوفك

وماضيك .. جرحوني فأسعد لحظه بحياتي

لم يشعر بنفسه سوي وهو يقترب منها

ثانية وضمها اليه بقوه : حنين انا بحبك ..

محبتش في حياتي قدك انتي عمري كله

وزفر أنفاسه بقوه : دموعك ديه بتوجعني ..

واكمل بحب وهو يزيل احد ذراعيه عنها

..ويستقر بيده علي بطنها : صدقيني كانت

أسعد لحظه في حياتي انا كمان

فأرتجفت من ملمس يده ودفئها .. ولكن
فرحتها لتلك اللحظة قد دمرها وتمتت :
بكرهك يازين .. بكرهك

وضربت صدره بقبضتي يدها بضعف :
بكرهك

فأبتسم وهو يُقبل قمة رأسها : وانا بحبك
وأبتعد عنها قليلا ليري ملامح وجهها الباكي
.. وقبضت بيديها علي قميصه بقوه : وانا
بكرهك

ووضعت برأسها علي صدره .. فضحك وهو
يري دليل كرهها الكاذب وهمست بأنفاس
متقطعه : هبعد عنك أسبوع زي ما بعدت
عني ..

ورفعت رأسها لتُحدق بالمكان : هقعدهنا ..
وانت هتمشي

واستدارت بجسدها بعد ان أبتعدت عنه :
ابقي تعالا خدني من هنا بعد اسبوع
فضحك وهو يتأملها : هي ديه العقوبه
فألتفت له وقد برقت عيناها بوميض
الغضب الهش : ايوه .. يلا أمشي من هنا
ورفعت سبابتها و اشارت اليه : مش عايزه
اشوفك غير بعد أسبوع
وكتم ضحكته بصعوبه : يعني بتطرديني
ياحنين ..شكل المكان عجبك
فعدت تُحدق بالمكان ..بالفعل قد اعجبها
لهدوئه وبعده عن المدينه و صخبها : ايوه
بطرديك يازين يانصار
ومن هنا أنفجرت أصوات ضحكاته : وليه
زين نصار دلوقتي .. كفايه زين

وباغتها بقبله علي وجنتها بعد أن طاق
خصرها بتملك : اهون عليكي برضوه
تطرديني وانا اللي كنت ناوي اراضيكي ..

فألتفت بجسدها نحوه وطالعتة ببرائه
..فأبتسم وهو يتأملها وظلت للحظات تتأمل
ملامحه التي أشتاقت لها وأنفطر قلبها
عندما رأت مدي الارهاق الظاهر علي وجهه :
خلاص خليك ..شكلك تعبان

وتابعت : وكمان ده بيتك انت

وأتسعت أبتسامته وهو يحتوي وجهها
بكفيه :كل حاجه أملكها ملكك قبل ما تكون
ملكي ..

وحرك بكفيه علي وجهها بدفئ : أمشي بقي
ولا أقعد

فطالعته وهي غائبه بسحر عينيه وشوقها

اليه : لاء خليك

وعندما أبتسم هتفت سريعاً : انت زي

جوزي برضوه .. وانا زوجه أصيله

فضحك بقوه حتي ان الخادمه التي جاءت

تسأله عن شئ اخر يُريده قبل ان تنصرف

وقفت تُطالعه بتعجب .. فمن يُصدق بأن

هذا الرجل بقوته وصلابة ملامحه يضحك

هكذا وأمام من أمرأه يُغطيها بطوله وجسده

حتي انها لم تري ملامحها

وانصرفت بصمت ...لتترك سيدها العاشق

الذي اخيراً زلزل الحب كيانه في اعوامه تلك

وهو رجلا ناضج

وأفاق من ضحكاته .. وهتف بأنفاس لاهته :
عارفه انا عمري ما ضحكت الضحك ده غير
لما أتجوزتك

وأقترب منها .. فأبتسمت وظنت بأنه
سيضمها ولكنه باغتها بحملها وهو يهتف
بشوق : قولتك انك وحشتيني

فحركت رأسها وهي تدفن وجهها بعنقه : لاء
فأبتسم وهو يصعد الدرج : أمممم ،
وحشتيني

فدفنت وجهها اكثر بعنقه .. وقد نسيت
جميع آلامها منه
فهو أصبح وطنها الدافئ الذي تتوق اليه

.....

ساعات الليل جميعها قضاها بالمشفى
يأخذها ذهاباً وأياباً والقلق يُدمره .. وها هم
الآن أخيراً في منزلهم بعد ان سمح لها
الطبيب بالأنصراف مشدداً علي راحتها
..وعدم قيامها بأي مجهود فالجنين أصبح
وضعه غير مستقر

وأزاح لها مفروش الفراش كي تنام بعد ان
ساعدها في تبديل ملابسها والصمت مازال
يُخيم بينهم وعندما أستقرت برأسها علي
الوساده : هبه

ففتحت عيناها التي أغلقتهما للتو ..
وحدقت به بنظرات يملئها الحزن والتعب
..فتابع بندم : انا عارف انك اتحملتيني كثير
..بس صدقيني انا من ساعة ما وعدتك اني
هتغير فعلا اتغيرت

نظراته كانت بالفعل صادقه حتي صوته
الحزين هي تُصدقه ولكن : هاشم انا تعبانه
وعايزه أنام ، ممكن تظفي النور وتسبني
ارتاح

فوقف يُطالعهها للحظات واخيرا قرر ان يتركها
..فأنصرف بصمت وألم فبسبب ماضيه
وطيشه قديما كانوا سيفقدون طفلهم
وسيفقدها

قبل أن يخرج بالكامل من الغرفه بعد أن
أطفئ الانوار : البنات فين
فتنهد بأرهاق : عند حماتي

واكمل : كانت مصممه تيجي المستشفى ..
بس طمنتها وقولت لها احنا كويسين ..الصبح
أكيد هتلاقيها هنا هي والبنات

فعدت تغمض عيناها ثانية ..لينصرف بعدما

تأملها

وبعدما شعرت بأنصرافه فتحت عيناها بألم

وهي تتذكر كل ماحدث ..صوت لمياء وهي

تُخبره بأنها لا تستحقه وان من يستحقه

امرأه مثلها ..فهبطت دموعها وهي تتذكر

ماخبرتها به لمياء وهي تري هاشم يحملها

" انتي اللي خطفتيه مني ياهبه .. ست هبله

زيك أخذت مني الراجل اللي كنت بتمناه "

وعندما بدأت أحداث تلك الليله تقتحم

عقلها..شهقت ببكاء ووضعت بيدها علي

فمها كي تكتم صوت شهقاتها

هي لم تكن يوماً تشبه هاشم بشئ .. هاشم

كان رجلا عابث حتي حينما تقدم لخطبتها ..

كانت فتاه دوما خجله لا تفهم من امور جيلها
الكثير حياتها مغلقه وصادقتها بالمياء جائت
عن طريق الصدفة فهي كانت في السنه
الثالثه لها بالجامعه ولمياء كانت تكبرها
بعامين ولولا سقوطها لكانت تخرجت

وأزالت دموعها بيد مرتعشه ..وهي لا تعلم
لما هي بالفعل امرأه تحمل الكثير من الغباء
ولا تُدرك خبث احد .. لا تنكر انه حذرها كثيرا
منها ولكنها كانت لا تري في صديقتها شئ
صديقتها التي عادت وتطلقت من زوجها
لأجل زوجها

وبدء شيطانها يُلح عليها بأن تنهض وتحمل
حقائبها وتترك له البيت ونهضت كي تُنفذ
رغبتها في هجره

ولكن شعرت بوغز بقلبيها ..فهي تحبه

بجنون

ارتضت به وهي تعلم بحياته الطائشه ..

واحبته بعيوبه وتحملت خيانتة وعندما

أنصلح حاله

هل ستتركه لغيرها ؟

وعادت تستقر علي وسادتها ثانية وهي

تهتف بقلبيها :

حبك زي اللعنه ياهاشم

.....

فتحت حنين عيناها بنعاس وهي تُطالع

الحجره حولها .. وابتسمت عندما تذكرت ليلة

أمس ..فقد كانت ليله مليئه بالمشاعر

الدافته احتواها بين ذراعيه يُخبرها مدي

عشقه واسفه وندمه علي تركه لها ..

فالتعباب بينهم قد انصهر عندما اصبحت

اسيرة ذراعيه وانفاسه الدافئه

وتمطأت بذراعيها ورغم النعاس الذي يُغالب

جفونها الا انها نهضت ونظرت الي الساعه

التي بجوارها فوجدت ان الوقت قد تجاوز

العاشره

ونهضت من فوق الفراش لتقع عيناها علي

حقيبة ملابسها .. فعلمت بأنه بالفعل أرسل

سائقه لجليها

وبعد نصف ساعه هبطت الدرج وهي تتأمل

الصور المُعلقه علي جدران الحائط فقد

كانت جميعها تحتوي علي مناظر طبيعيه

وأحصنه تركز بحريه

ووقفت في بهو البيت وبحثت عنه بعينيها
..لتجده جالس امام حاسوبه وفنجان قهوته
بجانبه ..يحتسي منه ثم يُطالع حاسوبه
وأقتربت منه وهي تتأمله .. هيئته كانت
تخطف أنفاسها شعره الرطب وقميصه الذي
لم يغلقه بأكملة...وعطره الذي تفوح رائحته
بقوه ..ووجه يبدو غريبا ..فتعمقت بالنظر
اليه

لتجده قد زال شاربه الخفيف وذقنه قد
حلقتها فأصبح اصغر سنأ وكأنه في منتصف
العشرون وليس في منتصف الثلاثون من
عمره

وأرتجف جسدها ..فيبدو ان هرمونات الحمل
قد بدأت

فأنتبه أخيرا لخطواتها الهادئة ورفع عيناه

نحوها وابتسم :

نمتي كويس

فأقتربت منه ببتسامه عاشقه .. ووجها قد
زال ذبوله .. ف ليله واحده بعد هجرانه اعادتها

للأزدهار مجدداً

وكانها كالزهور حين تتشبع بماء المطر

..يزداد رونقها

وأرتشف آخر رشفه من فنجان قهوته ..

واغلق حاسوبه

: تعالي

ومدّ بذراعيه .. فأقتربت منه أكثر .. لتجده

يجذبها نحوه وسقطت في حجره : مصبحتش

عليكي كويس

وأُنحني نحو شفّتيها كي يُقبلها ولكنها
حرّكت بوجهها .. فطبع قبلته علي خدها ..
وتذمر بسخط : مكنّتش ديه المقصوده
وضحكت وهي تتأمله .. يبدو ان البعد قد
أعاد الشوق وجعله كالولهان وكاد ان يُقبلها
مُجددا .. فأشارت بيدها نحوه:

زين انا جعانه ..

فتنهّد بيأس : طب أصبح علي ابني الاول ..
وبعد كده اكلك

فتذمرت كالاطفال : لاء أكلني الاول ..

وضحك وهو يُطالعها : طب تعالي نأكلك ..

ورفعها عن قدميه .. ونهض وامسك بيدها :
فطارك جاهز .. حضرتهولك من بدري

وتابع وهو يسير نحو المطبخ حيث طاولة
الطعام المُعدة بالوجبات المُغذيه : بس طبعا
زوجتي الكسوله كانت نايمه

وضحك .. فوقفت عند الطاولة وتساءلت :
انت اللي حضرت الفطار ده

فأبتسم وهو يري دهشتها وحرك المقعد
كي تجلس عليه :

بالطبع سيدي

وتناولت الخبز كانت جائعه وبدأت تأكل
بتلذذ : انا كنت فاكهه ان في حد بيخدمك هنا

وبدأت تسعل من وقف احدي اللقم في
حلقها ..فناولها كوب العصير كي ترتشف
منه : زوجة الغفير بتيجي تنضف وتحضر
الأكل لما يكون موجود ..

فأرتشفت من كأس العصير .. ليطالعهها بحب
: بس الايام اللي هنقضيهها هنا محدش
هيخدمك غيري .

وتابع وهو يتأمل ملامحها : سيدتي الجميله
فأبتسمت بعشق وهي تراه بالفعل يبذل
جهده كي يعوضه عن تلك الليله : انا كده
هاخذ علي الدلع ده

فجلس علي المقعد المجاور لها وبدء
يُطعمها : افطري كويس ..عشان متبقاش
حجتك الجوع بعد كده

وعاد السعال مجدداً وأرتبكت وهي تخشي
من مغزي كلماته ولكنه ضحك : بلاش
تفهمني غلط .. اليوم طويل معنا
وتابع : مش عايزه تتفرجي علي المزرعه

ولمعت عيناها بالسعادة .. فهل أحداً يكره ان
ينعم بهواء الريف النقي ويسير وسط
الأشجار ويرى الحقول الخضراء
ولقمه وراء لقمه كانت تلتقتها من يده حتي
هتفت :

زين كفايه كده

واخيراً تذكرته : انت مبتكلش ليه
وأبتسم وهو يحشر بفمها لقمة اخري : انتي
لسا فاكهه

فهتفت سريعاً بندم: كنت جعانه

وضحكت ساخره من حالها : ولما بكون
جعانه مبشوفش غير الأكل

وتعالى ضحكاته بقوه : يعني انتي كل ده
مكنتيش شيفاني

وكاد ان يضع لقمه أخري .. فأشاحت بوجهها

:

انت كل حاجه بتقفلي عليها .. خلاص اسمع

وعدي

كلماتها الحمقاء كانت تزيد افتنان بها .. رغم

انه اعتاد علي كلمات حميميه دوما من

النساء اللاتي كانوا يُحاوطه

فأذا كان أخبره احدا يوماً بأنه سيُفتن بمراه

مثلها ماكان صدقه .. ونعته بالاحمق

ولكن الان هو يجلس مستمتعاً معها

بتذمراتها وعفويتها اللعينه

وقرص وجنتيها بعشق وضحك: حاضر

هسمع وأعدي .

وتابع : وشكلي هعدي حاجات كتير

وأشار نحو بطنها : انتي حامل في اد ايه
وضحكت وهي تُطالع بطنها : مش هتصدق
فحك ذقنه وهو يبتسم .. فتابعت ضاحكه
وهي ترفع اصابعها بعدد الشهور
ولمعت عيناه ..فهي في شهرها الثالث
وتسأل : كل ده ومش حاسه ولا عارفه مش
معقول

فضحكت وهي تتذكر جملة خديجه صديقتها
عندما علموا بفترة حملها " بقالك ٣ شهور
حامل وما فيش ذكاء خالص .. ولا شكيتي
حتي .. تصدقي انك هابله "

وعندما اخبرته بما قالته لها خديجه ..ضحك
هو الآخر : بصراحه عندها حق

ووكظته علي صدره : زين

فكتم ضحكته وتناول كفها بين كفيه : عديها

بقي ..اشمعنا انا بس اللي هعدي

وضحكت .. وهي تُحدق به كالمسحوره ..

فزين اصبح ينغمس معها بحياتها البسيطة

بعد ان كان يعيش حياته بحصون عتيقه

.....

أبتسمت ليلي بسعاده وهي تري اساس

الملجأ الذي بدء ينشأه

فهذه كانت هدية عيد ميلادها ..لم تكن

تقصد وسط احاديثهم وهي تُخبره بهذا

الحلم أن يُحققه لها .. ولكن الآن هي تقف

وتري العمال يضعون أساسه والمهندس

الخاص بذلك المشروع يقف بينهم .. ورغم

مرور أسبوع علي عيد ميلادها والذي لم

يخلو من هديه ليلتها والتي كانت عباره عن

قرط ألماس علي شكل نجمه

ف ليلتها أخبرها بشرائه لقطعه الأرض ..

وماعزم عليه

وشردت في تلك الليله وكم كانت تقفز من

السعاده

هاهي تُقدم شئ للأطفال ..والأجمل أنها

تُقدمه مع زوجها

حياتها الصعبه جعلت منها أنسانه تفهم

وتعلم مامعني الحرمان والأسى .. لم تتحول

يوما لناقمه علي حياتها بل كانت راضيه

حامده ..حتي اغناها الله من فضله

وتسأل وهو يمسك يدها بحنو : مبسوطه

ياليلي

فتأملت المكان .. ثم طالعت به سعادته

حقيقته : مبسوطه جدا

وتأملت هيئته وجماله في ملابسه الشبابيه :

ربنا يخليك ليا .. انت احلي واجمل واحن

زوج

وكادت ان تُقبله من فرحتها ولكن أدركت

فعلتها .. فتوردت وجنتيها فضحك : خليها

في البيت .. بس مش هكتفي ب ديه

واشار الي خده

فأشتعلت خجلا .. وقبضت بيدها علي

فستانها الطويل

وهمس بجانب أذنها ببعض الكلمات ..

فأبتعدت عنه : اياد

فتنهذ بيأس : محتاج اكثف الدروس

وغمز لها بأحدي عينيه ..فالدروس التي
يتحدث عنها ماكانت الا دروساً .. وقضمت
شفتيها وهي تتذكر درس امس

فتأملها ضاحكا ..فهي من أعادت له مشاغبة
الرجال بعد ان كان اسير الذكريات

.....

تأمل فادي شرودها وهي تمسك قلمها
تُحركه علي وجهها .. حركة فعلتها بشرود ..
ولكنها كانت تأسره لا يعلم لما أصبح يتأملها
كثيرا ..رغم انه سابقا لم يتطلع اليها سوي
بأنها احدي متدرباته لا اكثر .. وبدء يُناقش
فريق المصممين ويرى اقتراحاتهم ..ولكن
هي ليست بعادتها صامته شارده

وتسأل بجمود مصطنع : مش هتشارك في
الحوار يأنسه زينب

فطالعتة ..ثم طالعت رفقاتها والكل ينظر
اليها بتعجب فهي شعله من الحماس
والنشاط ولكن هذه الايام أصبحت دوما
شارده

فتابع بنبره جامده : خلينا نكمل كلامنا
ونظر الي الاوراق التي امامه وهو يتمني لو
يرفع وجهه نحوها كي يري ملامحها الان ..
فكادت ان تخونها دموعها .. فلم تعدد يوما
علي هذا النوع من الاحراج وتنفست بقوه
لتستمع لصوت صديقه لها : لو تعبانه
استأذني وامشي

وكادت أن ترد علي صديقتها .. فوجدته
يُطالعها بنظرات قاتمه .. فلعننه داخلها
وخاطبت قلبها : لازم ترجع لحصونك من تاني

.....

أصطحبها الي بيته الجبلي ...فعلاقته بها
أصبحت تتعمق كل يوم حتي انه بدء يحكي
لها عن حياته الماضيه وعشقه لزوجته
الراحله ورغم الاسي الذي كانت تشعر به
اتجاه قلبها الا انها كانت تسمعه ...

وأوقف سيارته أخيرا امام المنزل الذي
يُحاوطه الجليد : رحمه

فألتفت نحوه بشرود .. وشردت بحياتها
فالكل يحب ويعشق ويفي لذكرياته اما هي
رغم جمالها الا ان احد يُحبها ويُفضلها يوماً
لم تجد " زين " ثم " عمر " وشعرت بقلبها
يعتصر من الألم داخلها ولكنها لاشت وجعها
سريعا وابتسمت : ها ، احنا وصلنا

فحرك رأسه وهبط من سيارته .. لتتبعه فهو
قد جاء بها لمنزله الذي يُدريح به أعصابه
وعندما اردفوا داخل المنزل .. وجدته منزل
بسيطاً عصرياً

وجميلا وشعرت بالبروده ..فالجو هنا بارد
وهي لم تعتد علي هذه الاجواء رغم سفرها
الكثير لبلدان كثيره الا ان اقامتها كانت لفته
قصيره أكثرها أسبوعاً وتعود لدؤء وطنها اما
الان تجاوزت اقامتها هنا الشهور

وشعر بأرتجاف جسدها ..فذهب نحو
المدفئه والحطب الموجود بجانبها ليُشعلها
.. وتأملها

لتتحرك نحو الأريكه وتجلس عليها .. وتفرك
يديها بقوه

فأبتسم : الجو هيدفي دلوقتي

وتسأل : تحبي تشربي ايه

فتمتت : اي حاجه سخنه

فأبتسم وذهب يعد لهم كوبان من القهوه ..

فحدقت بالمكان حولها ..

ونهضت وهي تسير نحو الصوره القابعه

علي احد الرفوف .. صوره لأمرأه جميله تشبه

فرح .. تضمهم سويا وهم يلبسون ملابس

الترحلق وكورات الثلج بيدهم والسعاده تطل

من عينيهم .. كانوا عاشقان بحب

وعندما شعرت بقربه .. ألتفت لتري نظراته

المُظلمه

وعلمت ان الأفضل لها عدم الخوض في

ذكريات تلك الصوره وأشتمت رائحة القهوه

هاتفه بحماس :

ريحة القهوه تجنن

واخذت كوبها .. وصارت نحو الشرفه

وارتشتت من كوبها في صمت

وهي تتسأل داخلها : اكيد عمره ماهينساها

وتمنت : ياريت أتحب كده واكون ذكري

جميله في حياة حد

كل هذا كان يدور بخلدها .. اما هو وقف

للحظات يتعجب من فعلته اليوم .. ويتسأل

: ازاي جبتها هنا ، ده منزل ذكرياتي انا وفرح ..

فرح زوجته الجميله الرقيقه التي اسمي

ابنتهما بأسمها كي يظل يتذكرها طيلة عمره

ولكن هل للقلوب اجابه .. فالقلب حينما

يُريد ان يسلك طريقاً جديداً يجعلك كالتائه

وافاق من شروده علي صوتها الناعم : الجو

جميل هنا اوي ..رغم برودته

وأقترب منها وهو يحمل احدي القطع
الصوفيه الموضوعه علي الاريكه بعد ان
ترك كوب قهوته ..ووضعها عليها كانت
فعلته دافئه حانيه

طاوقها بالقطعه الصوفيه .. وضمها لجسده
..حتي شعر بأرتجافها قليلا ولكن بها شئ
يجعله ينسي كل شئ .. وزاد من ضمها
وهو ينغمس في رائحتها العطره ..فتمتمت
وهي تجاهد ذراعيه لتبتعد عنه : عمر

لتجده يهمس : فيكي سحر عجيب

كلماته اذابتها وألمتها ..هو يُخبرها بأنها
تسحره ولكنه مازال عالق بحب زوجته

.....

وقف ياسين علي اعتاب حجرتهما ..يستمع
لحديث حماته مع زوجته دون قصد .. زوجة

عمه التي لا تخرج كثيرا من بيتها.. اليوم
تكرمت وجاءت اليهم .. جاءت تُخبر زوجته
بأنها حمقاء غبيه وانها خابت املها فيها
ولكن رد زوجته قد جعل قلبه يخفق : انتي
ليه عايزاني ابقى زيك ... زوجه متحكمه
متسلطه .. حياتي كده عجباي
وضحكت والدتها ساخره : هتبقى خدامه له
يعني
فطالعتها بألم .. فبسبب نصائحها حياتها
كانت ستضيع اما الآن هي تعيش اجمل
حياتها .. يتناقشوا سويا يُعاتبها وتُعاتبه
تهتم لأمره حتي هو اصبح يهتم لأمرها يُدللها
ويحترمها بشده
أعطته الحب والأحترام .. فأعطاها مثلما
أعطته

وألقت والدتها عليها نظرات حانقه وهي

تُغادر : خليكى غيبه .. بس متجيش

تعيطيلي في الآخر

وأنصرفت .. لتقف مصدومه وهي تري زوج

أبنتها

وتمتمت بقلق : ازيك ياجوز بنتي

ليضحك علي تغيرها السريع .. وعندما

أقتربت زينب منهما

أمسك ذراعها يضمها اليه وقبل جبينها ثم

يدها بحب : وحشتيني

طريقته وكلمته كانت كالبلسم بعد ان بثت

والدتها السموم داخلها .. فأنسحبت والدتها

بأمتعاض وهي تُتمتم : خليه يضحك عليكى

بكلمتين ياختي

ونظر لها بحب ..ثم نظر لطيف زوجة عمه
وهي تُغادر

مُشفقا داخله علي عمه

.....

تأملها مدحت بحب وهي تضع له الطعام
وتخبره عن الفتيات اللاتي جلبتهم من حارتها
.. لتقص عليه ظروفهم .. وفرحتهم بعملهم
هذا .. فتنهد مدحت بحنان :

ربنا يوفقكم يافاطمه .

فأبتسمت وهي تأكل طعامها .. وتساءلت :
مش هتكيلى عن يومك

فتأملها للحظات وهو لا يعلم كيف يُشاركوا
الازواج زوجاتهم بالحديث .. وتنهد بأرهاق

فمدت يدها نحو يده بحب .. فرفع وجه نحو

ملاحها الهادئه

ودون شعور منه بدء يُقص عليها احداث

يومه ..

وهي تبتسم له بنظرات عاشقه

.....

تأملت ليلي مجري المياه وهي تقف علي

سطح اليخت الذي قد اصطحبها فيه من

قبل هي وسليم ولكن تلك المره هما

بمفردهم .. وشردت قليلا .. لتجده يُحاوطها

من خصرها ويديه تُلامس بطنها وتتحرك

عليها .. فأبتسمت ليهمس بحب :

سرحانه في ايه

فأستدارت بجسدها نحوه ومازالت يداه

تُطوقها : أفكرت اول مره جيت فيها هنا

وابتسمت وهي تتأمله : البدايات متطلعتش

زي النهايات

فقضم وجنتها بخفه وهو يضحك : بقيتي

تقولي حكم

فتأوهت قليلا : وكده حلو ولا وحش

وضحك بأستمتاع وهو يراها تتحرك بين

ذراعيه وهتف :

الاحلي بقي لو سمعتيلي درس امبارح

فوكظته بخجل : اياك بس بقي

ليتنهد ضاحكا ... ودار جسدها نحو المياه كما

كانت : خلينا نستمتع بالهدوء الجميل ده

فتنفست بعمق .. واغمضت عيناها وهي

تُطالع الجمال الذي امامها .. وشعرت بدفء

أنفاسه فدغدت جسدها وهتفت بتمني
داخلها ان يديم الله عليها تلك السعاده

.....

منذ ان سافر وهو كل يوم يُحادثها يقص لها
احداث يومه

لتخبره هي عن يومها الذي لا جديد فيه ..
وحين يكون يوم جلستها مع الطبيبه تُخبره
بما مرت به .. وتنفست بقوه وقضمت
أظافرها فالوقت الذي يُهاتفها فيه قد مر ولم
يُحادثها .. فشعرت بالقلق نحوه

وقررت ان تُهاتفه وكادت ان تُدق برقمه .. الا
انها وجدته يُهاتفها اخيرا وتمتم بأعتذار وندم :
حبيبتي سامحيني بس انشغلت النهارده
كثير ..

ونظر الي شفته التي استلم مفتاحها اليوم ..
بعد ان كان يُقيم في احد الفنادق وتابع:
النهارده استلمت مفتاح شقتنا ..فاضل انتي
تيجي وتنوريها

وبدء يُخبرها بتفاصيل شقتهم .. ودون
شعور منها اغلقت الهاتف وبدأت تبكي
وهي لا تتخيل ان زواجها من طارق يقترب
وستخوض معه تجربه تخشاها فلمسات
حاتم مازالت تشعر بها علي جسدها رغم انه
لم يمتلكها بالكامل الا انه تلذذ بجسدها فكم
مره عراها وقيدها

وعندما جائت الذكريات لعقلها وهي تري
هاتفها يدق بأسم طارق .. كتمت صوت
شهقاتها خشية علي والدتها وتكورت
بجسدها بألم وتمتمت وهي تتخيل حياتها
الجديده :

هكون زوجه ازاي ليك ياتارق

.....

وضع هاشم الطعام امامها علي الفراش

بحب : طبختلك بأيدي النهارده

فأبتسمت هبه بضعف .. وعندما جاء

يُطعمها صدته بيدها

فتنهذ بأرهاق : هبه اتكلمي بقي .. طلعي

كل اللي جواكي

واخفض رأسه بندم .. وهتفت ببرود : ممكن

تخرج وتسبني لوحدي

فطالعها ..وكاد ان يُغادر : اكلت البنات

فأجابها بحب : اه اكلتهم .. وذكرتلهم كمان

ودون كلمه منها اخري ..تناولت طعامها
وتركته يقف يطالعهها بحنق .. فحتي كلمة
شكر او حب لم تقولها له

وعندما انصرف ..ابتسمت بنصر : هطلعه
عليك ياهاشم اصبر

وتذمرت قليلا وهي تأكل : الاكل ماله
مفهوش ملح كده

وابتسمت كالبلهاء : صعبان عليا اووي ...

وخاطبت قلبها سريعا : يستاهل عشان لعب
بديله زمان ..كان فاكر نفسه دنجوان

وعضت علي شفيتها بقهر: منك لله يالمياء
.. نكدتي عليا

واخذت تبكي بدراما وتمسح دموعها تارة
وتأكل تارة اخري

.....

شعرت بالملل وهي تري السكون قد حاوط
المكان .. وقد ملت من مشاهدة التليفاز
وزين تركها لئنهاي بعض اعماله علي
حاسوبه وما ضايقها بشده ان ماريانا راسلته
اليوم وتحديثوا صوت وصوره

وخطت حافية القدميان نحو المطبخ ..
وفتحت الثلجة تتأمل ما بداخلها ..فألتقطت
جزره وبدأت تقضمها بتأفف .. ثاني ليلة لها
هنا وأصبح الملل يقتحمها رغم انها في
الصباح تتجول وسط الحقول وتستمتع
ولكن في الليل سكون يُزعجها

واخيرا قررت ان تتجه نحو غرفة مكتبه ..
لتجده بالفعل منهمك في مُحادثته الهاتفيه ..
ويُطالع حاسوبه

وجلست علي الاريكه الجانيه وبدأت تقضم
جزرتها بضجر فهو حتي لم يشعر بها واخيرا
انتبه لوجودها فرفع وجه وهو يُنهي حديثه
مع من يُهاتفه وضحك وهو يتأملها : انتي
مالك بتاكلي الجزره بأنتقام كده

فنظرت اليه ثم الي جزرتها : زهقانه

ونهض من فوق مقعده وجلس جانبا :

روحي كلمي خديجه في التليفون

وتذمرت بأمتعاض : ده وقت اكرم ..

فضحك ..فتمتتمت : انا عايزه اعمل زيهم

وتسأل : اللي هو ازاي

فهتفت بتأفف : ركز معايا

فتأملها ضاحكا : ركزت اهو

وتنهدت بحالميه : نتكلم في التليفون زي اي

اتنين مخطوبين

وتذكرت كيف تزوجها .. فطالعته بشر

فضحك وهو يري ملامحها الحانقه

المضحكه وتنهذ بيأس :

ربنا يكملك بعقلك .. روعي يا حنين هتيلك

جزره تانيه اتسلي فيها .. انا مش فاضي

يا حبيبيتي

فتأففت بأمتعاض وكاد ان يذهب الي

حاسوبه ليُتابع اعماله

فوجدها تقفز من فوق الأريكه : لاء تعالا

نلعب .. وتذكرت انها رأت هنا لعبة شطرنج

وتحمست بشده فقد ظنت انها بعد لعبها

مع العجوز ويليام اصبحت بارعه ولكن

وفي سرعة البرق وجدها تحمل بيدها تلك
اللعبة التي لا يُنافسها بها احد وكاد ان
يعترض لأنشغاله ولكن

رؤيته لحماسها جعله يوافق بأمتعاض ...
وجلسوا علي الاريكه مُجددا وقبل ان يبدؤوا
اللعب

لمعت عيناها : هيبقي في احكام واللي
هيخسر هيتحكم عليه

فضحك وهو يراها مُتحمسه للفوز وتضع
الاحكام .. وكان من الممكن ان يتنازل
ويخسر امامها كي يُراضيها ولكن بعد هذا
التحدي .. تأملها بمكر : مُتأكده انك هتفوزي
يعني

فحركت كتفيها بفخر : طبعا .. وويليام علمني
حاجات كتير في اللعبة

واقتربت منه قليلا وهتفت : وهكسبك يازين

فطالعها وابتسم .. وبدثوا بالفعل يلعبون
والتحدي كان واضح من اول جوله فتمت
داخلها وتكاد تبكي :

حد يتحدي "زين نزار"

وسمعت صوت زين وهي يزيح قطعها :
كش ملك

ورفع حاجبيه وهو يتأملها كيف أصبحت
كالصغفوره الوديعة وكادت ان تهبط من
فوق الاريكه وتفر من امامه :

علي فين يابتاعت التحدي ..

فتنحنت بحرج : ما انا قاعده اهو.. انت
فاكرني خايفه

وعقدت ساعديها وانتظرت حكمه

فتأملها قليلا وهو يُحرك بيده علي وجهه
ويُفكر في حكم وفجأه لمعت عيناه بخبث ..

+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الخامس و الاربعون

الفصل الخامس والأربعون

+*****

لمعة عيناه لم تكن توحى سوى بالمكر ..
وكان حقاً ماكرأً فهو يُخبرها بأنه يُريد ان
يحصل علي خمسون قبله ..قبله ستكون
هي المبارده فيها وليس هو كما انها بشروط
فالقبلات ستكون قبلات العشاق وليست
تلك القبلات الأخويه

والآن يُخبرها بكرمه الرائع ..فهو كان
سيجعلها مئة قبله ولكن لا بأس بذلك العدد
والذي من الممكن ان يُقسمه علي ليلتان

وفتحت فاها كالبلهاء تتأمله وهو يتحدث
بأبتسامه أصبحت تفهمها تماماً .. أبتسامه
جعلتها تشعر بالحنق منه ومن تحديها
الأحمق في الفوز عليه ..

وشعرت بأنفاسه القريبه منها .. وهمس :
مش سمعك صوت ليه

ومدّ بكفه يُلامس وجنتها وابتسم : تحبي
نبتدي الحكم امتي

وعندما لم يجد رد منها..غمز بأحدي عينيه :

انا بقول نبتدي من دلوقتي

وسحب جسدها نحوه .. وفاقت أخيرا من
شرودها اللعين وهتفت : انا موافقتش علي
الحكم ده

وقضمت شفاتها بقوه : ده ظلم
فأنفجرت شفاته بضحكه قويه وهو يتأمل
ملامحها الساخه : يعني انا ظالم ، امممم
لاء كده انا ممكن ازود العدد ..

وأشار بيده بخبث نحو شفتيه : يلا ابدأي
..عشان مش فاضي

عيناه كانت تلمع بوميض الغطرسه التي
تكرهها احيانا فيه

ولمعت عيناه بفكرة حمقاء أنقلبت عليها :
ايه رأيك نلعب دور تاني .. ولو كسبت يبقي
حكم قدام حكم

فأبتسم وهو يضرب كفيه ببعضهم : كفايه
عليكي حكم واحد ..وبلاش روح الاصرار دى

ومال نحوها : أنتي اللي بدأتي واتحملي

وتابع وهو يرتخي بجسده علي الاريكه : يلا

خلصينا ..لاني مش فاضي للعب العيال

فأمتقع وجهها وهي تري غطرسته تزداد :

انت خايف تلعب تاني .. قول كده

وتابعت بتهكم كي تجعله يعود للعب مجدداً

:

الحظ مش طول الوقت هيكون معاك يازين

يانصار

فأبتسم وهو يُحرك شفتيه بأمتعاض ..

وتنفس براحه

ورمقها بنظرة ساخره

حركته زادتها تحدي .. فمالت نحوه بأعين
حانقه وهي تشير اليه بسبابتها : هنلعب دور
كمان .. وهتشوف انا اللي هكسب

فتمطأ بذراعيه .. ومسح وجهه بيده : بلاش
ياحبيبتى تحدي الأطفال ده

وعندما بدأت تستعطفه .. تنهد بضجر : ده
اخرة اللي بيلعب مع ستات

فأبتسمت .. وبدأت تضع القطع خاصتها
علي رقعة الشطرنج

وهي تُفكر كيف ستكسب التحدي ..
وتذكرت بعض الخطوات التي كان يفعلها
العجوز وويليام وهمست بدعاء : يارب اكسب
صوت همساتها جعله لا يتمالك ضحكاته ..
فطالعه بنظرات مستنكره : بتضحك علي
ايه .. هتخسر صدقني

وجزت علي أسنانها بحنق : الغرور أخرته

وحشه

فتمتم بعملية وهو يعود لجديته بصعوبه

..فاليوم علم بفائدة اخري للعبة الشطرنج

غير تنشيط العقل ..الاستمتاع والضحك

الذي أتعب معدته

وبدئوا اللعب مجددا .. أغلب تركيزه كان علي

طيات ملامحها وهي تلعب وتُفكر .. نشاطه

قد ضعف فعقله بأكملة كان مع حمقائه

ولكن ايضا النصر كان له والهزيمة لها .. وهنا

ابتسم

وهو يري ملامحها قد انكشمت : قولتلك

بلاش ..

وعندما رأی علامات البؤس علیها .. أزاح
اللعبه فتمتمت بتذمر طفولي : انا غبیه كده
لیه یازین .. اشمعنا انت بتكسب

فضمها الیه وهو یُقبل رأسها : حبیبتی هو
اللعب كده مكسب وخساره ..

وهمست وهي تدفن رأسها بصدرة : لاء انا
غبیه یازین

وبدأت تتصنع دور البؤس .. وبالفعل هو
صدقها :

اوعدك هبقي اعلمك اصول اللعبه کویس ..
واعتبرینی خسرت یاستی

ورفع وجهها نحوه یتأملها .. وكاد ان یقترب
من شفٹیها یُقبلها

فأبتعدت عنه تتسأل : كده مش هتحمك
علیا ..

ورفعت جسدها قليلا .. وقبله وجنته بحب :

ميرسي يا حبيبي

.. يلا روح شوف شغلك وانا هطلع انام

ونهُضت من امامها كي تنصرف وهي تبتسم

.. ومن سوء حظها قد رأيت ابتسامتها اللعوبه

فأمسك مرفقها بسخط : روح شوف شغلك

.. وانا اطلع انام

وتمتم وقد فهم لعبتها : وبدل الخمسين

بقوا ميه ..

وكادت ان تُحرر يدها من قبضته : ولو

اعترضتي هيبقوا اكثر ..

وتابع حانقاً : عشان تضحكي عليا تاني

ولم ينقذها من مُحاصرته التي وضعت
نفسها بها بغبائها الا رنين هاتفه ..فسحبها
معه نحو مكتبه ليجلب هاتفه من عليه
وانشغل بالحديث مع المتصل وترك يدها ..
لتكون تلك فرصتها ... فركضت وهي تهتف
كالأطفال : تصبح علي خير بقي

وتابعت وهي تضحك : ا بقي شوفلك اوضه
تانيه تنام فيها

وفرت سريعا نحو الاعلي .. تستعد لغلق

الباب

اما هو اغلق مع المتصل دون ان ينتظر رد
منه وألقي بهاتفه.. وركض خلفها : وحياتك
ل هجيبك .. وهعرفك تلعبى ازاي

وكادت ان تغلق الباب الا انه وضع قدمه امام

الباب ..

فتمتت بخوف : زين انا كنت بهزر

فأزاحه ليتمكن من رؤيتها وهي تتنفس
بصعوبه : انتي غيبه .. بتجري وناسيه انك

حامل

وعندما أبتسمت لأهتمامه .. علم ان ليس
بها شئ .. فردود أفعالها تنقلب عليها

واغلق الباب وهو يُطالعها : وجنيتي علي
نفسك الليله ديه يامدام زين نصار

وخطي نحوها بخطوات ماكره : زين انت
بتبصلي كده ليه .

فأبتسم وهو يقترب منها ويُعيد كلماتها التي
ألقتها عليه قبل فرارها : انام في اوضه تانيه ..
وتصبح علي خير

وقبل ان تخطوا خطوه للخلف مجدداً ..
سحبها نحوه يُطالعها بمكر: ليلتك سوده
ياحياتي

.....
نظرت الي هاتفها بألم وهي تقرء كلماته ..كان
يُخبرها

بحبه وحاجته لها .. وما جعل قلبها يخفق
تلك الصورة التي أصطحبت رسالته ..
فنهضت من فوق فراشها تتأمل ثوب زفافها
خلف شاشة الهاتف بأعين باهته ..
ولامست هاتفها بأصابع مرتعشه وهي تري
جماله ..

لم تظن أن بعد ماحدث لها بأنها سترتدي
فستاناً أبيض كما حلمت فحتي لو مازالت

عذراء ..روحها قد أنتشلت واصبحت أرملة
من رجلا حولها لأنثي باهته ..انسانه بلا روح
ودمعت عيناها مجدداً وهي تراه يُخبرها
برساله أخري :

هتجوزك ياسهيله حتي لو بالغصب ..

وتابع رسالته بأخري حانيه : هنتخطي كل
حاجه سوا صدقيني .. وهننسي اللي فات
وتخلي عن رسائله .. ليُعلن هاتفها عن
اتصالا منه

وضغطت علي زر الاجابه بأنامل مرتعشه
..فهتف بحب بعدما زفر انفاسه : سهيله
وعندما لم يجد رد منها تسأل : عجبك
الفستان

فجفت شفيتها بلسانها .. وهمست بأنفاس

ضائعه :

انا هلبس فستان زي أي عروسه

أوجعته كلماتها .. وتمني لو كان حاتم علي

قيد الحياه ..لخنقه واذاقه الذل وتنهد بحب :

وهيتعملك احلي فرح كمان

وساد الصمت للحظات .. ليذكرها بخطهم

قديما وما كانوا يحلمون به ..فأبتسمت بوهن

وهي تشرد في احلامهم القديمه

كلماته الدافئه كانت تزيل أوجعها ..وتدمي

قلبها

فهو يراها عروسه التي لا تفهم شئ ولم

يمسها احد من قبله ويبتسر كلماته عندما

يخونه لسانه في بعض الكلمات

.....

أستيقظت علي لمساته الحانيه .. وأبتسمت

عندما رأّت لمعت عيناه التي أسرتها

وهمست بنعاس : صباح الخير

فأبتسم أياد وهو يتأمل ملامحها الناعسه

وعبث بخصلات شعرها : جميله حتي وانتي

لسا صاحيه من النوم

وانحني علي وجنتها يُقبلها بدؤى .. وتابع

بمكر : ولا يكونش الحلاوه ديه بسبب

الدروس بتاعتنا

فخفق قلبها بقوه .. وعندما رأّت نظراته

الماكره .. رفعت يداها نحو عيناه كي تُحجب

رؤيتها له وهتفت بخجل :

مش عايزه دروس تاني

وتابعت وهي لا تقوي علي رؤية نظراته

الماكره :

خد الدروس مع نفسك بعد كده .. ديه حتي

دروس

وقضمت شفتيها وهي تخجل من تذكرها

لدروسه التي باتت تعشقها وتدمنها رغم

خجلها

فلمساته وكلماته أصبحوا هوائها ..

وتأوهت بأستمتاع وهي تتذكر كل ما أصبحت

عليه

حياه جائت بعد دموع وشقاء .. حياه جائت

لتعوضها

وسمعت صوت ضحكاته القويه .. فأزالت

يديها عن عينيها وطالعتة بحنق : انت

بتحضك علي ايه

فنهض من جانبها كي يُكمل ارتداء ملبسه
وغمز لها بمكر : لما أرجع من الشركه هبقي
اقولك

وكاد ان يضع عطره الا انه تذكر انها اصبحت
لا تتحمل رائحة العطور .. فحمل زجاجة عطره
هاتفاً وهو يُخاطب طفله القادم : شكلنا
هناخذ كل العطور بتاعتنا للعريه .. عشان
خاطر ماما

فأبتسمت بنعومه .. وأقترب منها ليُقبل
جبينها وانصرف كي يلحق أجماعه المُبكر
ونهدت من فوق الفراش .. وقبل ان تتجه
نحو المراض

أرادت ان تري هيئتها .. فشهقت وهي تتأمل
شعرها المشعث

ووجها الذي أصبح مصفراً وهاتفت مرآتها :

انا شكلي ولا اللي طالع من مستشفى ..

قال بحلو

وتابعت : ده بيضحك عليا

وتذكرت دروسه متذمره : عشان دروس كل

ليله

وحركت لسانها نحو شفيتها كي ترطبهما ..

ولم تشعر بقدومه مجدداً .. وشهقت وهي

تراه يحتضنها من الخلف :

مافيش تنازل عن الدروس يا حبيبتي...

وألتقط هاتفه الذي قد نسيه قبل ان يُغادر

غرفتهما

وهتف وهو ينصرف : مش كفايه سيبك

تلبسيلي بيجامات الأطفال ديه

وضحك بأستمتاع وهو يراها تنظر الي
منامتها وتتسأل بتأفف : ديه بيجامات
أطفال ديه ..

وتابعت وهي تتأمل بيجامتها ذات الاكمام
القصيره وكم تحب هذا النوع من الملابس :
هو اللي عنده عقده من البيجامات

.....

أستيقظت وهي تفرد ذراعها نحو جهته ..
فلم يستقبلها سوي الهواء .. فعلمت انه
أستيقظ قبلها كعادته

وابتسمت وهي تتذكر ليلتهم .. وضحكت
بأستمتاع

ففي النهايه لم ينفذ حكمه كما رغبت بل
العكس ظلوا يتحدثون طوال الليل يحكوا
درامتهم .. احاديثها كانت أغلبها دراميه وهو

يضحك بعمق .. ولكن حكاياته عن ذكريات
طفولته ومراهقته كانت جميعها معاناه
وشقاء ..

حتي أن عيناها خانتها .. فدمعت و هي تري
عيناها التي قد أظلمت بعدما كان يضحك
بقوه علي ذكرياتها

وتنفست بعمق وهي تغمض عيناها ..
فحضنه في تلك اللحظة مازال بين ضلوعها
وصوته عالق بأذنيها وهو يُخبرها : مراهقتي
وشبابي حتي طفولتي بدثوا معاكي انتي

انا ومعاكي بكون زين الطفل

وعندما أبتعدت عنه مسح دموعها بدفء ..
فأنقضت عليه تُعانقه بقوه فحبها له كل يوم
يزداد : أنا بحبك اووي يا زين

فضحك وهو يضمها اليه مجددا : عشان
تقوليلي بحبك .. تنقضي عليا زي القطط
فأبتعدت عنه ضاحكه : بما اني قطه ..

وقبل ان تُكمل باقي كلماتها .. عادت تنقض
عليه ثانية

حتي سقط جسده علي الفراش وهي فوقه
.. وصوت ضحكاتهم يعلو وهو يُحاوطها
ساعات قضوها يضحكون .. وهم لا يحملون
هم

حتي بدء صوت اذان الفجر يعلو .. وصلوا
سويا

وكم كانت أجمل لحظاتها ..

وفاقت من شرودها علي صوت صهيل ..
فيبدو أن الاحصنه أطلقها الساييس كما أعتاد
كل صباح

وكم تُحب مشاهدتها

ونهُضت وهي تفرك عيناها

وبعد اقل من نص ساعه .. كانت تهبط الدرج
بحذر حتي لا يُبخها زين اذا رآها

وبحثت عنه في أرجاء المنزل .. فلم تجده
وأتجهت نحو المطبخ لعلها تجده فيه

فوجدت فطورها مُعد .. وكوب العصير
الطازج

فأرتشفت منه القليل .. وخرجت تبحث عنه
ووقفت مذهوله وهي تراه يتمطأ الفرس
بأنطلاق ...

ثلاث أيام قضوها هنا لم تراه يتمطاً فرس
سوي في مزرعة العجوزويليام وكانت تُشاهده
من شرفتها العاليه

اما الان هي تقترب بخطواتها لتراه عن قرب
وكم كانت رؤيته ممتعه ..كان يبدو كالفرسان
زين لم يكن بارع الجمال .. ولكن شخصيته
القويه وصلابة جسمانه كانت تُعطيه هاله
من الأنجذاب ووقاراً ليس له حدود ..

ووقفت بالقرب من السياج المُحيطه
بالساحه الواسعه للأسطبل .. وأتسعت
أبتسامتها وهي تراه يهبط من فوق الفرس..
يُلامس جسده بنعومه ودقئ .. نعومه ودقئ
تعلمهما تماماً

فيديه القويه الخشنه قليلا .. اصبحت
أسيرتهم

واقترب منها بعد أن اعطي الساييس الفرس
.. وابتسم وهو يُزيل حبات العرق عن جبهته
: صحيتي ياكسوله

فحركت رأسها بنفي : لاء مصحتش ..لسا
نايمه

فضحك علي دعابتها .. وخرج لها بعد ان
فتح الباب الخشبي الصغير الخاص بالمكان
واقترب منها وطاوقها : اممم ، ماشي
يالمضه

وسألها بأهتمام : فطرتي

فتمتت : أه شربت العصير .. وأكلت ه
بيضات .. وكل الجبنه والمربي والعسل
فضحك وهو يستمع لكذبها : عشان كذبك
ده عقاباً ليكي .. هتاكلي كل اللي قولتیه

وكادت ان تعترض .. ولكن قد كانوا قد

وصلوا للداخل

فسحب يدها نحو طاولة الطعام ورأى كما
هي سوي القليل من العصير قد أرتشفته ..

وطالعتها وهو يلوي بلسانه داخل فمه

فأبتسمت وطالعت الطعام بدهشه كاذبه :

ايه ده ..

لينظر اليها بخبث : انتي اللي بتجبيه

لنفسك

وأخذ بيده يُطعمها وكأنه يحشو بطة صغيره

..

.....

أتعست حدقتي عينيها وهي تراه يُخبرها
بكل برود بأنها هي من ستسافر معه رحله
باريس من أجل عروض الموسم

وخرج صوتها أخيرا : يافندم انا مقدرش
اسافر ..

لُيطالعهها فادي قليلا وعاد ينظر الي ما أمامه :
مافيش حاجه في الشغل أسمها مينفعش
ياأنسه

فتنهدت زينب بيأس : بس في ناس بديله
عني .. واعلي مني مكانه في قسم التصميم
وشهقت وهي تراه ينهض ويقتررب منها :
السفر بعد يومين يا أنسه .. ومافيش بديل
وتابع وهو يُحذرهما : تخليكي عن السفر ..
يبقي بتتخلي عن وظيفتك اللي سعيتي
ليها بقوه عشان تشتغلي هنا

وعاد يجلس علي مقعده بهدوء .. وتمتمت :

بس

فأشار بيده : اتفضلي علي مكتبك

وخرجت يأسه من قراره الصعب .. فكيف
ستتمكن من أقناع والدتها في الذهاب لبلد
أخري .. فوالدها من الممكن أن يقتنع أما
والدتها ستقلب البيت ولن تهدأ

وذهبت لمكتبها وجلست بحنق .. فعندما
قررت الأبتعاد عنه

يُجبرها هو بالسفر معه ..

أما هو جلس بسترخاء علي كرسيه وهو لا
يُصدق قراره هذا لم تكن هي المرشحة لأخر
لحظه .. ولكنه أتخذ القرار

دون تعقل ...

.....
تأملها وهو يتكأ بمفرقيه علي طاولة المطبخ
.. كانت رحمه بهيئة أخري لم يعتاد رؤيتها

بها

ترتدي بنطالا من الجينز وكنزة صوفيه زهرية
اللون وشعرها تعقده ..وتعبت مع ابنته
بحبات الدقيق .. كانت هيئتهم ممتعه بها
روح وحياه

وجودها في بيته ومع طفلته اصبح امتع شئ
بالنسبه له

لا يعلم السبب ولكنه ترك نفسه يستمتع
فهو يستطيع ضبط نفسه وغلق قلبه كما
يظن

ولكن في النهايه هو كاذب .. اذا فتح القلب
ابوابه

فالنهايه معروفه ..سيقع صريع الحب

وسمع صوت صغيرته : بابي

فألتفت رحمه نحوه ..فقد كانت تظن بأنه
مازال في عمله بالمشفي

ولكن ها هو يقف خلفهم مستمتعا ..
فأخجلتها نظراته

وعادت لتخفق البيض .. والصغيره ركضت
نحو والدها تُعانقه بشوق تُخبره عن يومهم
وما يفعلوه

واستمعت لحديثهم بمتعته .. حتي شعرت
بقربه وهو يحمل طفله هامساً : مكنتش
فاكر ان من هواياتك دخول المطبخ

ورغم أرتجاف جسدها من دُفء أنفاسه
وعطره الرائع ..الا ان كلماته جعلتها حانقه ..
فأبتسم : مقصدش ياستي

فطالته بحنق .. فطالع هو صغيرته التي
تحقق بهم بأستمتاع : بابي هياكل من
الكيكه ولا محدش أفكره

فقبلته الصغيره وهتفت بطفوله: احنا
عملناها عشانك انت .. طنط رحمه لما
عرفت انك بتحب كيكة التوت قالت
نعملها لك ونفجأك بيها

نظراته العميقه كانت تُحاوطها .. وهي تلعن
داخلها حماقتها علي تلك الفعله التي
أفشتها الصغيره دون قصد

وتمنت لو فرت من أمامه .. شعور غريب
معه اصبح يمتلكها ولم تكن تعلمه فمعه
علمت كيف يكون الخجل ؟

.....

تأملهم بأبتسامه دافئه وهو يقترب منهما ..
كانت تجلس هي وسليم علي الأرجوحه
يحمل كل منهما كتاباً يقرأه .. ويبدو ان
الكتابين يحتويان علي نفس الشئ .. وعندما

اقترب منهما أكثر اتضحت له رؤية الغلاف
هم يقرأون عن ما يخص الطفل .. فأتسعت
أبتسامته وهو يري صغيره كيف يُحدق
بالكتاب ..

ووقف قبالتهم وتساءل وهو يضع بيده في
جيب سرواله :

بتعملوا ايه يا حلوين ..

فنظر سليم الي والده : بنقرا عن النونو يا بابا

فضحك وهو يتأمل ليلي التي ضحكت
بدورها

وجذب الكتاب منها ليري ما يضمه .. اغلبه
كانت صور

لمراحل الطفل منذ ولادته الي ان يخطو علي
قدميه

فعلم لما صغيره يُحملك هكذا بأستمتاع ..
ونفض الصغير بعدما تذكر أمراً وركض وهو
يهتف : هروح اتفرج علي المسلسل مع داده
فضحكوا وهم يتأملوه وهو يغادر بعد ان
ترك الكتاب
وتنهد بأرهاق وجلس جانبها ليُحاوطها بذراعه
:

تعالى نقرا سوا

فتسأل بسعاده : هتقرا معايا بجد
فطالعها بأستمتاع ومشاكسه : مع انى
حافظه كلمه كلمه ..
ودون قصد منه : سلوى كانت مغرمه
بالكتب اللى ..

وبتر كلماته عندما استوعبها .. ووجدها
تبتسم وتضع بيدها علي يده : متخافش
مزعلتش

فضمها اليه أكثر .. لئُتابع هي : محدش
بينسي الذكريات .. سواء كانت حلوه او حشه
وسمعت تأوه وهو يحتضنها بقوه .. عشقه
لها كل يوم يزداد

بأفعالها البسيطة تلك .. يعلم انها تُغار كأَي
أمرأه ولكن لسانها لا يتفوه الا بما يرضيه

.....

فتح باب شقته بقلق عليها منذ ان هاتفته ..
وبحث عن الخادمه التي أتت بها من منزل
زين كي تهتم بزوجه

فوجدتها بالمطبخ تغسل الأطباق .. وحك
فروة رأسه وهو يتسأل داخله : اومال

اتصلتي بيا ليه ياهبه وقولتيلي ان محدش
قاعد معاكي وتعبانه

وذهب نحو غرفتهما .. ليجدها نائمه في
المنتصف وابنتيها كل منهما في جها وتُثرثر
معهم

وعندما رأوه ابتسمت الصغيرتان وهتفوا :
بابا تعالا اقعد معنا .. ماما بتحكي لينا
حاجات حلوه

فطالعتها بغل .. جعلته يأتي من عمله بلهفه
خوفاً عليه بعد ان ظن بعدم وجود الخادمه ..
وهاهي مُسطحه علي الفراش ليس بها شئ
بل وتضحك .. فألقي بسترته ورابطة عنقه
وهو يرمقها بنظرات ناريه .. وهي تبتسم له
بأسفزاز

وبعدها ألقى حذائه بسخط وأقترب منهما
ينضم اليهم في الفراش هاتفا وهو يُطالعها :
خلينا نشوف ماما بتحكي تقول ايه
فأبتلعت ريقها .. ورطبت شفيتها .. فلو سمع
ما تقصه لأبنتيها سيخنقها
فهي تُعطيهم نصائح مستقبليه بأن لا
يخضعون للرجال
ولا يثقون بالأصدقاء ..
وهتفت ببرائه : كنا بنحكي في كلام ستات
فنظر اليها ثم الي طفلتيه التي تراهم بالنساء
.. وزفر انفاسه بحنق : كلام ستات
وكي يستفزها : وانا بحب كلام الستات
وألقى عليها بغمزه : ما انتي عارفاني
ياحبييتي

فأشتعلت النيران داخلها وهتفت بصوت
منخفض : اه عارفك .. هاشم الدنجوان
فضحك بقوه ..حتي ان الصغيرتان ضحكوا
لضحكته
واقترب منها هامساً : بدمتك موحشتكيش
فطالعته بقلب خافق .. ولكن عادت لبرودها
: لاء

.....

أصبحت سعيدة بشده وهي تراه يدعمها
بعملها البسيط بل ويأتي اليها جالباً الطعام
معها لها ولموظفينها القلائل بالمشغل
وانتهوا من توزيع الوجبات ...وعلامات
الرضي ظاهره علي هؤلاء البسطاء من
النساء

وصاروا بعيدا عنهم كي ينفردوا .. فأبتسمت
فاطمه بحب :

متعرفش بيفرحوا أزاي بالأكل ده .. ربنا
يباركلك ويخليك ليا يامدحت

فأبتسم بحنان وهو يُطالعها تمضغ الطعام
..وتتم بكلمات دافئه : متعرفيش انا
اتعودت اد ايه ناكل سوا

فخجلت .. وارثشت من الماء الذي أمامها
ليتأملها .. فهمست : متعرفيش اد ايه انا
بكون فرحانه لما بشوفك داخل عليا

وتابعت بحب : وجودك بيخليني ديما احس
اني محميه وليا سند وضهر

وتركت طعامها .. واقتربت منه قليلا ومالت
نحو خده تقبله بقبله تشبهها بالدقء والرقه

فطاوق خصرها بيده الفارغه من الطعام
وهمس أمام شفتيها بحب : بحبك يافاطمه

.....

تأملت ليلي الواقف أمامها وهي لا تُصدق
عينها .. محمود أخيها يقف أمامها وبجانبه
امراه في الخمسون من عمرها

يضمها بذراعه ويضحك وهو يُحادث تلك
الواقفه امامه

حتي حسنيه وسليم وقفوا يُطالعون
المشهد بريبه .. حسنيه تعلم هويته لانها
رآته من قبل في بيت المزرعه رغم ان هيئته
تغيرت

يرتدي ثياب مُقلمه بألوان كثيره وشعره قد
طال ويربطه من الخلف كالنساء ..

وتتعلق بذراعه امراه تقريبا بنفس عمرها ..

حتي خرج أياذ من مكتبه .. وقبل ان يصعد

لأعلي

لمحهم وهم يقفون بصمت..

واقترب منهم وقد اتضحت له الرؤيه ..

محمود اخو زوجته

وامراه معه

وعندما راه محمود أقترب منه يحتضنه : اهلا

با أبو نسب

ونظر الي المرأه التي خلفه وحادثها بأسلوب

يثير الضحك :

ده اياذ باشا جوز اختي ..وديه كاترين مراتي

فصعقت ليلي مما سمعته .. أخيها قد عاد

بزوجه أجنبيه تكبره بأعوام كثيره ...

واقترب منها : ازيك ياليلي

أنتظرت ان يحتضنها ولكن كما هو ..

وهتف : ايه هنفصل واقفين علي الباب ..
ديه اصول الضيافه ياجوز اختي

فطالعته ليلي ونظرت الي زوجها الذي وقف
يُشاهد الامر بريبه ...وخشيت ان يطرده
فمهما فعل بها ..فسيظل بالنهايه اخيها

.....

أردفت لداخل شركته مع صديقتها خديجه
التي أتت لأكرم خطيبها

ليذهبوا سويا من أجل رؤية فساتين الزفاف
وبالطبع هي لا بد أن تكون معهم .. ورغم
علمه بالأمر وانها ستتأخر قليلا واصراره علي
اخذ السائق معها ولكن قررت ان تذهب اليه
عندما رأَت سائقه الخاص في بهو الشركه
بالأسفل

فطلبت من خديجه ان تذهب الي أكرم ..
وستذهب هي الي زين .. فكم اشتاقت اليه

لتوكظها خديجه بخفه وهم يستقلون

المصعد :

شكل الايام اللي قضتوها في المزرعه عملت

شغل جامد

فبادلتها وكظتها : ايه قلة الادب اللي بقيتي

فيها ديه ..

فأبتسمت خديجه وهي تضحك : بمووت في

الأنحراف

ووقف المصعد في الدور الخاص بمكتب

أكرم ..

ووهتفت خديجه قبل ان ينغلق المصعد :

متتاخريش ياست جوليت

ووصلت الي الدور الخاص بمكتبه .. وصارت
بالرواق الطويل نحو مكتبه .. وهي تُفكر به
وهمست داخلها : خديجه عندها حق .. انا
مالي فعلا مبقتش اقدر استغني عنه لحظه
وعضت علي طرف شفتها واكملت : ياتري
بتعمل ايه يازين

وتابعت وهي تردف لغرفة سكرتيرته وقد
كانت فارغه :

اومال فين السكرتيره

واقتربت من باب الغرفه غير عابئه
بشئ..ودون ان تطرق باب غرفته .. فتحت
الباب وهي تهتف برقه ونعومه :

زين حبيبي

وأُتسعت حدقتي عينيها وهي تتأمل العيون
التي سُلطت عليها

وأخفضت رأسها سريعا ..وكم تمنى في تلك
اللحظة ان تبتلعها الارض من اسفلها

ونبرة صوت أنثوي رنت بأذنيها .. جعلتها
ترفع وجهها الذي أصبح بألوان قزح نحوها+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل السادس و الاربعون

الفصل السادس والأربعون

+*****

لم يكن غريبا عليها الصوت .. فهي تعلم
صاحبته تمام ..صاحبته التي تجلس بكل
أريحيه امام زوجها بتنورتها القصيره والتي
اصبحت اكثر قصرا وهي تضع ساق فوق

أخري ..غير بلوزتها البيضاء الشفافه التي
تكشف جسدها بعدما تخلت عن سترتها
السوداء فيبدو انها تخلت عن سترتها عندما
أصبحت امامه ...كل هذا ألتقطته وهي لا
تُصدق ان الكابوس قد جاء اليها مجددا ..
ماريانا هنا ..تلك المرأة التي تنبض عيناها
بحب زوجها .. ونسيت كل من الرجلين
الاخرين الذين جلسوا ضمنهم يُطالعونها ..
فعيناها كانت مسلطه علي تلك التي
تُطالعها بأستهزاء ..ولعنت داخلها مظهرها
فهيتها بعد العمل ويوم شاق جعلتها
كالفأره ولم تشعر بزین الذي نهض واقترب
منها يُطاقو خصرها

ولكن صوته افاقها ..فيبدو ان الصوت في تلك
اللحظه كان اقوي من لمست يده علي

جسدها :

مدام حنين مراتي ..

فأبتسم الرجلان مرحبان بها بود .. وهي
طالعتهما بيتسامه

واخيراً كان لها رد فعل .. فأبتلعت ريقها
بصعوبه وأبتسمت

أحراجها في لحظه تحول الي ضيق من رؤية
ماريانا

التي تجلس وسط الرجال بطريقه عمليه
فاتنه بشده ..

ملا بس .. رائحة عطر .. شعر أشقر مُصفف
بعنايه وعينان خضراء رائعه وبشره ناصعه
البياض .. وساقين

وعندما جاء بذهنها ساقها .. عادت تُحدق
بها وبتنورتها

ولكن زين بجسده قد احجب عنها الرؤيه
بالكامل ..

فزين أصبح أمامها يحتوي وجهها بين كفيه
يتسأل :

انتي كويسه يا حنين

وحرکت جفونها بأرهاق ورفعت وجهها نحوه :

لاء

لم يمسع ردها الضعيف .. فعاد يتسأل
مجددا :

حنين حبيتي مالك

فتنفست بقوه وخفضت عيناها أرضاً : لاء انا

كويسه متقلقش عليا

فأبتسم بحب وضمها اليه بدفع .. هو لم يكن

جاهل لشعورها

فبعمره هذا وحنكته بمثل تلك الامور

وضمه واحده منه جعلها تنسي أرهاق

جسدها وأمر ماريانا

ونظرات الرجلين الذين أنشغلوا في مطالعة

الاوراق علي الفور بعد ان رحبوا بها بعملية

بحته

وماريانا بالتأكيد في تلك الجلسة لن تظهر أي

أسلوب من أساليب المرأة الراغبة برجلا

وأبعدها قليلا عنه وحرك بيده علي وجهها

المرهق :

شكلك تعبانة

وقضم علي شفتيه بضيق وهتف بصوت

تسمعه هي وحدها: موضوع الشغل ده

مبقاش عجيني .. وهنبيكي تتكلم فيه بعدين

فطالعتَه بصمت .. لانها تعلم حقيقة مايقوله

..فهي شاحبه

تقف بصعوبه أمامه ..

وكاد ان يتسأل ..الا ان صوت ماريانا جعله

يلتف نحوهم وقد نسي أمرهم : زين نُريدك

في امر ما لُناقشه معك

فطالعهم بنظره خاطفه ..ثم عاد يُطالعها

..فأبتسمت وهي تُفكر بأمر سريع : روح

شوف شغلك ان هروح أقعد هناك

وأشارت نحو الأريكه الجلديه كريمية اللون

والتي تأخذ

موضعا في الجانب الايمن من الغرفه

الواسعه

فغرفة مكتبه وسعها الهائل لأول مره تُركز
به ..هي جاءت من قبل هنا ولكن لم تكن
تري شئ حولها

فأبتسم .. واتجه نحو ضيوفه .. وعاد زين
الرجل العملي الصارم

وجلست علي الأريكة البعيده عنهم قليلا ..
ولسوء حظها مقعدها أمام وجه ماريانا ..
ونظرات التهكم التي رأتها بعينيها جعلتها
تقسم أن لن تذهب من هنا الا وهو معها
وقد نسيت أمر خديجه بالكامل

ومرت الدقائق حتي تخطي الوقت عشرون
دقيقه ..لتشعر أخيرا بأهتزاز هاتفها داخل
حقيبتها .. وتُخرجه سريعا وهي تعلم بهوية
المتصل وضغطت علي زر الاجابه وقبل ان

يخرج صوتها ..كان سيل من الشتائم ينبعث
من فم خديجه :

الأستاذة جوليت اللي راحت عند جوزها
وقالت عدولي .. ونسيت الحماره الملطوعه
اللي مستنياها

وطالعت خديجه أكرم الذي وقف يضحك
عليها .. وتابعت :

شمتي فيا الأعادي

وسمعت صوت أكرم : انا عارف مشاوير
الستات ديه ومواعيدهم ديما فشئك
فتنحنت هي بصمت ..وهمست بصوت
منخفض بشده وهذا ما زاد حنق خديجه :
خديجه امشي انتي مع أكرم .. وهبقي
احكيك كل حاجه بعدين

فهمت خديجه بغضب : يعني انا كل ده
مستنياكي .. وفي الاخر عملي فيا كده
ياحنين

وقبل ان تتفوه بكلمه أعتذار .. أغلقت خديجه
الهاتف بحق

لتنظر الي هاتفها بضيق .. فخديجه رفيقتها
المحبه لقلبها واكثر من أخت لها ولا تُحب
ان تجعلها تغضب وخاصة فهي مخطئه
ولكن اذا علمت الامر ..

ورفعت هاتفها نحو عيناها وبدأت تكتب لها
رساله نصيه

وبعد لحظات قليله وجدت خديجه تعود
للأتصال ثانية :

اوعي تتحركي من عندك خليك قاعدلهم ..

وتابعت ضاحكه : مش مهم الفستان .. ولا
المهم أكرم ولا مهم اتجوز

وتأوهت بألم .. فضحكت هي بصمت بعد ان
علمت ان أكرم بالتأكيد قد وكظ خديجه بعد
كلماتها عنه وعن أمر زواجهم الذي كلما
حددوا مواعده تأجل .. فأصبحوا كالمعلقين
بالبدايه بالخطبه والآن بعقد قرانهم

وخرج صوتها بعدما لاحظت نظرات ماريانا
نحوها :

خديجه انا مش عارفه أكلمك دلوقتي
..أفلي

فضحكت خديجه بأستمتاع : انتي قاعده
معاهم في الاجتماع

فهتفت : اه

فتابعت خديجه ضاحكه : انا قولت برضوه
الرقه والصمت ده .. اكيد مش جاي من فراغ

..

وتمتت قبل ان تغلق : نأجل مشوارنا لبكره

بقي

وأغلقت معها .. لئطالع هاتفها بأبتسامه

هادئه

وأخذت تعبت به قليلا ..حتي ملت

وقررت النظر اليهم وهم يتناقشون بجديه

وحنكه ..

زين كان من يقود ذلك الأجتماع .. وماريانا

تُناقشه مع الرجلين ...فيبدو انهم يعقدون

صفقه سويا

ووضعت مرفقيها علي فخذيها ..ثم اتكأت

بذقنها علي يديها

وطالعه بحالميه .. وأعين لامعه .. جديته

ووقاره القوي

وشخصيته تلك تسلب فؤادها

فأحمق من يظن بأن الحب الحقيقي يأتي

عن طريق الشكل والجمال الخارجي .. انما

يأتي بأشياء أكبر من ذلك

وفي وسط حالمتها وعقلها الاحمق الشارد ..

أتعست عينها

وهي تري ماريانا تقف بميل شديد بجوار

زين نحو الاوراق التي أمامه ويُطالعها بدقه

.. وهي تشير له علي بعض السطور

وزاد خفقان قلبها وهي تري الأزرار العلويه

لبلوزتها اللعينه

مفتوحه .. ولم تجد شئ تخرج به غيظها
وحنقها من ذلك المشهد اللعين غير قضم
اظافرها وشفتيها

فلو خرج غضبها .. لذهبت لماريانا وجذبت
شعرها

ولكن التعقل كان لا بد منه .. فهذه طبيعة
الحياه التي يعيش داخلها زوجها فلن يُجبر
المرأه التي امامه ان تعدل من هيئتها
وملابسها .. غير ان هذه الملابس هي بالعادة
بالنسبه للأوربيين محتشمه

وماجعلها تهدأ .. ان زين كان يُناقشها وينظر
للأوراق تارة وتارة أخرى ينظر الي حاسوبه
دون أن يُطالعها

حتي هي ايضا تتحدث تلك المره بعملية

وزفرت أنفاسها بيأس فقد مره ساعه وهي
جالسه هكذا.. تُشاهد وتسمع فقط ..
ونظرت الي المشروب الذي كان بيدها وقد
برد .. فالسكرتييره لم تكن مختفيه عن
مكتبها الا لتُشرف عن مشاريب الضيافه
وبعض المقرمشات الخفيفه التي لم يمسه
الا الرجل الذي يحمل بعض صفات الدعابه
قليلا بينهم

وطالعت الحجرة .. ونهضت من فوق الأريكه
بعد ان شعرت بالملل .. فهي قد حفظت
تفاصيل الجالسين والحجره

التي تضم طاولة أتماع صغيره بعض
الشئ .. ويبدو انها مخصصه للأتماعات
المغلقه الوديه

فبالتأكيد أتماعات المدراء لن تكون في
حجرة مكتبه

مللها جلعتها تُحلل كل شئ .. حتي ألوان
الحجره والشرفه الزجاجيه والسجاد والصور
المعلقة علي الحائط

وصارت نحو الشرفه التي خلفها مكتبه ..
ونظرت بشرود للا شئ ... ونظرات ماريانا
تُتابعها بتفحص

وداخلها يتسأل : كيف احب زين تلك وترك
جميع النساء الجميلات من حوله ..؟ هي
جميله ولكن جمالها بسيط هادئ
غير متكلف .. نعم ملابسها أنيقه وألوانها
هادئه

ولكن محتشمه

وهذا ماكان يُثير تسألها .. ماهو الذي فتنه بها
بكل تلك الحشمه التي لا تظهر منها شئ ..
ملامح عاديه .. جسد تضمه الثياب بأحتشام

.. كم ان زين كان متزوج قبلها من امرأه
مُتحرره عملت كعارضة ..

فستان بين المرأتان

وفاقت من شرودها وهي تُحرك رأسها
بضيقة مُتمتمه داخلها : لما أحببتها زين ..
وتركتني ؟

لم تكن تعلم بأعين ماريانا التي كانت
تخرق جسدها .. تتفحصها

لا تري انها تستحق تلك الحياه وذلك الزواج

وألتفت بجسدها مُتنهده .. وقد شعرت
بالجوع ونظرت الي مكتبه الفخم وألتقطت
بعض الأقلام التي طبعت عليها اسمه ..
وأبتسمت وهي تُقرر ان تجلس علي كرسية
المتحرك

وتري نفسها سيدة أعمال . فكرة اضحكتها
هي لا تحلم بأي شئ من هذا كل أحلامها
حياه هادئه مستوره يُحطها الدفئ والراحه
وجلست تتمدد علي كرسيه .. حتي أخيرا
ألتف نحوها ونظر اليها وأبتسم بحب ..
فأبتسمت بخجل

ونظرت الي الملف المفتوح أمامها .. ولا شئ
فهتمته

فقررت ان تستمتع بحركة المقعد ..
وتقلصت معدتها ولعنت نفسها انها لم
تسمح للسكرتيره ان تضع لها من تلك
الأطباق

وتذكرت بحقيبتها بسكوتها المفضل ولكن
حقيبتها كانت علي الأريكه وهي لا تُريد ان

تترك ذلك المقعد الذي غمر جسدها بالراحه

والنعاس

واخيرا أنتهي الأجتماع الذي مر عليه ساعتان

..

وصافحه الرجلان وحركوا رؤوسهم لها

بأبتسامه ترحيبيه

وانصرفوا... وهم يخبروا ماريانا بأنهم

سينتظروها بالأسفل للذهاب الي أحد

المطاعم كما اتفقوا للأحتفال بصفقتهم

الجديده

فوقفت ماريانا امامه ونسيت امر التي

تُطالعهم بأعين مُحدقه : زين ستذهب معنا

اليس كذلك

فأبتسم اليها بأرهاق : مره ثانيه ياماريانا ..

فتنهدت بياس .. فعندما رأتها تردف لمكتبه
ولم ترحل علمت ان هذه هي الأجابه ..
وانصرفت بصمت

وتمطأت براحه .. وهي سعيده لقدمها اليوم
اليه وهتفت داخلها : كويس انهم خلصوا .. انا
تعبتلهم

وجئت صورة ماريانا وهي تحمل سترتها
وترتديها وهي تسير خارج الغرفه
فأقترب منها وجلس علي حافة المكتب
أمامها .. وفرقع أصابعه : شكل القاعده
عجبتك

فنطقت بعفويه بعد ان فاقت من شرودها
بأمر ماريانا :

اووي اووي يازين ..

وتابعت ضاحكه : هبقي أجيلك كل يوم

فضحك وهو يمسك يدها : امممم ، كده

مش هقدر اتنفس ياروحي

فوقفت تُطالعه دون فهم .. الي ان استوعبت

مغزي كلماته ..ووكظته بخفه بعد ان حملت

حقيبة يدها : قصدك ايه بقي

فأتسعت أبتسامته بقوه وهو يطوق خصرها

وينحني علي كتفيها : مقصدش حاجه ..

وضرب علي رأسها بخفه :

مش اتفقنا اننا هنعدي الكلام .. ولا هو حلال

ليكي وحرام عليا

ومن هنا أنفجرت ضحكاتها .. فزين قد تحول

في خمسة دقائق من رجل جامد كالصخر

..الي رجلا يضحك ويمزح

وتسأل وهي يضع الأوراق في حقيبة عمله :

صحيح مش كان عندك ميعاد مع خديخه ..

فطالعتة .. وتذكرت احداث اليوم وابتسمت :

غيرنا الميعاد وخليناه بكره

فحدق بها قليلا .. ولكن عيناه عادت تنظر الي

احد الملفات وقد نسي الموضوع

وتمتت داخلها بحنق: فاكربي هسيبك

معاها .. ده كويس اني جيت

وهتف وهو يُلامس وجهها : نفسي اعرف

بتسرحي في ايه

فرفعت عينها بنعاس نحوه .. فضحك

بأستمتاع : خلاص انا عرفت الاجابه يا حبيبتى

وصاروا سويا .. وهو يضحك عليها ويُمازحها

داخل المصعد

حتي وصلوا لسيارته .. فترجل السائق منها

لِيُحمل حقيبتة

وجلست ومعدتها أصبحت تتقلص من
الجوع .. وجلس هو جانبها يُطالع اعماله
خلال شاشة الجهاز الالكتروني

وكلما سأته عن ماريانا .. يرد عليها بكلمات
مُقتضبه وتركيزه كله علي ما يُطالعه

وزفرت أنفاسها بتأفف .. وتمتمت بصوت
منخفض حانقه منه : طبع الرجاله واحد .

وتذكرت علبه البسكوت التي بحقيبتها ..
وقررت ان تأكلها حتي تصل وتحصل علي

طعامها

وبدأت تأكل كالفأره .. وتمضغ بقوه وعقلها
منشغل ب ماريانا وكم يوم ستقضيه هنا ..
وحنقها من زين يزداد فهو جالس بجانبها

بكل برود

وألتف اليها .. وطالعتها وهي تأكل .. فأبتسم
وتسأل:

حبيبتي مدام كنتي جعانه كده كنتي
قولتيلي واحنا في الشركه

فمضغت اخر قضمه من بسكوتها ..
وتذمرت :

انا مش جعانه .. انا كنت بتسلي لحد ما
نوصل

فضحك ..وهو يتأملها وهمس : طب شبعتي
ولا نقف قدام اي محل واشتريلك او نروح
مطعم نتغدي فيه

فنظرت اليه بدهشه...ف فجأه يتحول من
رجلا باردا الي رجلا حنوناً : لاء كريمه عملاي
الأكله اللي بحبها النهارده

ووضعت بيدها علي بطنها وهي تحلم
بأكلتها : أممممم

وتسألت : انت جعت يا حبيبي زي

فأبتسم وهو يُطالعها تُخاطب طفلهم ..
واخيرا قرر أن يتسأل عنه : تبعتي مع دكتور
ولا لاء

وتحول مزاحها وبريق عيناها الي الظلمه ..
فهو قد ذكرها بأمر الطبيبه وحلمها الذي
أيضا أضعه .. فحتي اول متابعه لها لم
يذهب معها وتحاملت علي نفسها من أجله
.. فهو يفعل من اجلها الكثير .. وشعر بحزنها
فالأمر أصبح واضح

وقرر ان يصمت كما صمتت هي

.....

تناولوا الطعام بصمت .. وهم يُطالعون تلك
المسرحيه السخيفه التي تُعرض أمامهم
اخياها يُطعم زوجته التي بعمر والدته ولم
يكن يوماً يطعم والدته ولا يهتم بها بل كان
أبن عاق .

وتنهدت ليلي بأسي ..وهي تري نظرات
زوجها لطبقه

فالأمر سخيف بشده عليه .. فأباد رجلا
أستقراطي ولم يمر عليه بالتأكيد يوماً أشياء
كهذه

وشعرت بالخزي لما سيظنه بها ..وابتعلت
طعامها بصعوبه

ثم جالت بعينيها نحو الصغير سليم الذي
ينظر لما يدور أمامه بأستمتاع .. وحسنيه
التي لا تجلس كثيرا معهم علي طاولة

الطعام ..جلست اليوم لتُشاهد ما لم تراه
يوما وتتعجب بصمت
وأغمضت عيناها وهي تراه يحمل كوب الماء
لزوجته :

كاترين حبيبتى .. اشربي ياقلبي

ثم رفع يدها نحو شفثاه وقبلها .. وكاترين
تهتف بلغة عربية ضعيفه : شكرا حبيبي
وأخيرا أنتهت المشاهد الغراميه .. ليهتف
محمود وهو يُمضغ طعامه بقوه : مبرووك
يا ابو نسب ..

وتابع والطعام في فمه : مش مصدق اني
هكون خال

ونظر الي ليلي مازحا بتقزز : لو جيه واد
هتسميه علي اسمي .. مش كده ياليلي
ياحبيبتى يااوختي ياغاليه

ونفض أياد بعد ان شبع وتمتم : عن أذنكم..

فطالعته وقد أرتجف جسدها

تخشي من ردة فعله الليله حينما يصبحون
بمفردهم في غرفتهما .. وعقلها أصبح يُفكر
في اللحظة التي سيُخبرها فيها بعدم رغبته
في مكوث اخيها هنا

وانتهت تلك الجلسه .. والصغير سليم ولا
تعلم كيف حدث هذا احب اخيها واصبح
يتسامر معه ومع زوجته التي أحبته
فزوجته كانت بالفعل أمراه لطيفه

.....

وقف هاشم يُطالعها بشوق .. وهو يراها
تلتف بمنشفتها ..والمياه تتقطر من خصلاتها
السوداء وعندما رأته بالغرفه

شهقت بفزع : بسم الله الرحمن الرحيم

فضحك بأستمتاع وهو يراها تضع بيدها

علي صدرها

واقترب منها .. فأبتعدت عنه ولكن يداه

جذبتها لأحضانه :

هفضل لحد امتي متعاقب ياهبه

فتأملت ملامحه .. وقد طالت لحيته وظهر

الشحوب علي وجهه ورائحة السجائر

أصبحت تعبئ ملبسه بقوه

فعندما اهملته هي .. أهمل هو صحته

ورغم خفقان قلبها بأن تعود كما كانت الا ان

ماحدث جعلها تتذكر كل أفعاله القديمه ..

فقررت مُعاقبته بالتمنع عنه

الذي أصبح لا تُسيطر عليه ..

ولاحظ شرودها به ..وأقترب من خصلات
شعرها يشتم رائحته وتمتم : وحشتيني
ياهبه

فأغمضت عيناها .. وكادت ان ترتمي
بأحضانها الا انها

دفعته بقوه : ابعده يهاشم .. ريحتك كلها
سجاير

ورفع وجهه نحوها .. وقطب جبينه : ياسلام
مش ريحتي ديه اللي كنتي بتموتي فيه
ووضع بيده علي صدره بطريقه دراميه :
ايدك بقيت ثقيله كده ليه يامفتريه

فتمتمت بحنق : ما انت قولت ان انا مفتريه
.. اخرج بقي عشان اغير هدومي

فحرك حاجبيه بمكر .. واخذ يدور حولها :
اخرج من امتي ده ياهبه

وبدء يعبث بخصلات شعره : انا شايف في

تضاريس طلعتك .. بس ايه

وبتر كلماته عندما رأي نظراتها الغاضبه ..

وكي يزيد حنقها : انتي وزنك زاد ولا أنا

بيتهيألي

ونظرت الي جسدها ثم اليه .. وطالعته بحنق

:

روح شوف نفسك الاول

فضحك .. وهو يتأملها بحب .. ورغم أنها

تعلم بأن جسده كما هو ولم يزداد .. فهاشم

يتمتع بجسد رائع حتي ترهولات البطن لم

تظهر اليه واذا ظهرت بالطبع الرياضه تنهي

كل شئ غير انه ليس من محبين الطعام

ولكن طالعته بتهكم وهي تعرف ماالذي

يُحبه زوجها

" الوقاحه " التي تُحبها فيه للأسف

وبسبب شرودها لم تشعر بلمس شفتاه

علي وجهها

وعندما شعرت بأنها ستنجرف معه .. دفعته

مره أخرى : عايزه انزل محل الاكسسوارات

اللي فتحتھولي

لم يجد الا كفوفه التي أخذ يضربھما

ببعضھم حانقا :

ديما مدمره اي لحظه حلوه ..

وانصرف وهو يُتمتم : منك لله ياشيخه .. انا

رايح عند بناتي ماليش غيرھم

.....

حياة هادئه أصبحت تعيشها ... وقفت امام

المرآه تتأمل هيئتها في قميصها الجميل

الناعم .. وعندما شعرت بأنفاسه داخل
الغرفة ألتفت اليه بحب وهي تتمني ان
تكون قد اعجبته

وأقترب منها ياسين يُعانقها بحب .. يتنفس
رائحة عطرها بجوع وتمتم : بحبك يازينب
من غير اي حاجه صدقيني

فأبتعدت عنه تُطالعه وهي لا تُصدق ان
هيئتها بتلك الملابس المُثيره لا تزيد فتنته
بها

وتخللت أصابعه خصلات شعرها .. وتابع :
كل راجل مننا يابنت عمي بيدور في مراته
علي حاجه معينه .. ولم ييلاقيها

بيلاقي معاها حياته كلها

وأبتسم وهو يري دهشتها .. وأنتقلت يداه
من فوق شعرها لتلامس ذراعيها العاريين :
وانا لقيت فيكي اللي كنت عايزه يازينب !

.....

أردفت ليلي لغرفتهما بخوف مما سوف
تسمعه الليله ..

ووجدته مُمدد علي فراشهما يقرء في أحد
الكتب المفضله لديه

وعندما رآها رفع وجهه نحوها في صمت ..
فشعرت بوخز بقلبها وقررت ان تذهب لتأخذ
حمام دافئ يهدئ من قلقها

وأنتهت من حمامها وارتدت ملابس النوم
خاصتها

وجدته كما هو يقرء الكتب في صمت .. ولم
يُخاطبها

فلم يعد لديها رغبة في تمشيط شعرها
الرطب ..

وذهبت نحو الفراش لعلها تجد بالنوم راحتها
وتسطحت جانبه ..فترك الكتب من يده ..
وضمها اليه بدفء : عارفه انا زعلان منك ليه
فطالعته وهي تخشي الاجابه : خايفه مني
ياليلي بعد كل ده .. شيفاني راجل قليل
الاصل لدرجادي

وتابع بضيق : البيت ده بيتك زي ماهو بيتي
.. ليه ديما محسساني اني شايفك ولا حاجه
فدمعت عيناها وهي تستمع لكلماته
المُعاتبه .. هي نعم خائفه .. خائفه من ان
يأتي يوم ويتخلي عنها ويطردها من بيته
الذي أوأها .. خائفه من ان تجد نفسها مُلقاه
في الطرقات المُظلمه .. خائفه من ان ينفرها

يوماً ويشعر بالندم بأنه اتخذها زوجه له

تحمل اسمه وطفله

وتنهد بأرهاق من ضعفها وخوفها الذي لا

يعلم لما يحتلوا كيانها ولكن كان ينتظر اجابة

عن حياه لم يعشها

هي عاشت حياتها هكذا ضرب وقسوه

وجودها كان كعدمه لولا مُساندة والدتها لها

لكانت ماتت من القهر..

وضمها أكثر اليه وهي يهمس بحب : ليلي

كفايه عياط

فتشبثت به بقوه : انا أسفه

وأبعدت عنه وهي تكتم شهقاتها : خوفت

انك تندم .. خوفت تقولي انك مش عايز

اخويا في بيتك .. مهما عمل هيفضل اخويا

فمدّ يده بحنو نحو وجهها :

انا اه مش طايق اخوكي .. وده بسببك انتي
فتعجبت .. فأكمل حديثه وهو يضغط علي
فكيه بقوه:

بسبب اللي عملوا فيكي .. بس ده بيتك
ياليلي

انتي صاحبة البيت ده

ودون شعور منها وجدت نفسها ترتمي بين
ذراعيه :

انا بحبك اووي ياأياد

فأبتسم وهو يقبل رأسها .. وابعدها عنه

قليلا يُزيل أثار دموعها

ولمعت عيناها ببريق عجيب جعل انفاسه

تتسارع

ومال عليها هامسا : ده الدرس كام

فتوردت وجنتيها .. فضحك بأستمتاع وهو

يجذبها نحوه :

انا بقول منعدهش احسن

.....

ضحك مدحت بقوه وهو يستمع لأحدي

المسرحيات الفكاهيه

كانت احدي مسرحيات "فؤاد المهندس "

وهي مسرحية " سك علي بناتك "

وكلما جاء مقطع مضحك .. كانت تتعالا

ضحكاته

فوقفت تُطالعه وهي تحمل طبق الفشار له

.. وأقتربت منه وهي تسمع ضحكاته .. فماذا

سُريد أكثر من ذلك

كانت كل أحلامها أن تجد رجلا يسترها

وهي بالفعل وجدت رجلا سترها وغمرها
بالحب وجعل لحياتها معني .. واكرمها ب
بيته وساندها

وعندما شعر بقربها نحوه ... ووضعت طبق
الفشار امامه

أزدادت رغبته بأن يأخذها بحضنه وهو
يُشاهد التلفاز

كانت حركته مُفاجأه لها بل أذهلتها .. حتي
أن جسدها أرتجف من ذلك الدفء الذي
غمرها

وطالعته بخفقان .. فكل معاني الحب والدفء
أصبحت تعيشه معه رغم انه قليلا التعبير
عن مشاعره

وعندما لاحظ شرودها به .. حمل طبق
الفشار ووضع بعض الحبات بفمها ..
فمضغته وهي سارحة بملامحه الرجولية
مدحت ليس بالرجل الوسيم .. ولكن الآن
علمت انه اجمل ما رأت عنياها
وبدأت تضحك معه وهي تستمتع بدئ
جسده

.....

أبتسمت سهيله براحه وهي تغلق مصحفها
.. كلمات الله هي ما تُريح وتُجبر القلوب ..
وكان كل سطر تقرأه تشعر بأن قلبها يُشفي
من ألامه .. يُشفي من ذكرياته
وأهتز هاتفها بأسمه.. فضغطت علي زر
الاجابه سريعا

ليأتيها صوته الفرح : الحمدلله ياسهيله أخذنا
الصفقه .. واسم شركتنا بقي في السوق
فتمت بسعاده وهي تعلم أهمية تلك
الصفقه له :

مبرووك يطارق .. ربنا يرزقك ديما
سعاده اليوم وهو يُحادثها جعلت روحها
تعود اليها معه ..
حتي سألتها بأهتمام : اخبار جلساتك ايه ..
مرتاحه

فأخبرته بما صار معها اليوم .. ولكن عندما
تذكرت ما طلبته منها الطبيبه شعرت
بالخجل والخوف ..

فأخبرتها بأن تُخبر طارق بأنها مازالت عذراء

ولكن خوفها من ان يكون مسعد كاذب بما

أخبرها به

جعلها خائفه ..حتي حينما اخبرتها الطبيبه

بأن تُجري فحص

اوجعها ذلك وهي تتخيل نفسها تحت هذا

الفحص الشنيع

وتنهدت بأرهاق وهي تستمع اليها بكلماته

الحانيه الدافئه

.....

لم يكن يُصدق بأن التي تجلس امامه اليوم

هي رحمه

رحمه برونق آخر .. تضحك وتمزح حتي

زينب كانت تشعر بالدهشه

وداخلها يتسأل : هو الطلاق بيحلي الست
كده .. لاء يبقي كده مش عايزه فادي ولا غيره
.. خليني لوحدي أحسن

وبعد مزاح وثرثرة كثيره في شتي الامور ..
بدأت تنظر الي ساعتها تتمني ان لا يخذلها
ويأتي فهي أخبرتهم بأن الطبيب المشهور "
عمر" صديقها

وتركوها في شرودها .. ليُطالع فادي زينب
الشارده في الاجواء حولها وتتنفس بأستمتاع
.. أنفاسها كلما تحركت كانت تجعله يتمني
لو انه يستنشقها

حتي حركت أصابعها علي الطاولة
وأحتسائها لقهوتها .. كانت تجعله كالضائع ..
هو لا يعلم لما أصبحت تشغل تفكيره هكذا

حتى ان رحمه عندما رآها اليوم لم تُعيد له
أي شعور بالماضي

وهنا سمع صوت أحدهم .. لتقف رحمه
بسعاده : عمر صديقي .. اكيد سمعته عنه
فوقف فادي بدوره مُرحباً : اكيد دكتور عمر
أسمه معروف

فأبتسم عمر بهدوء .. ونظر الي زينب التي
وقفت تُرحب به أيضا بخجل

وأخذوا يتحدثون .. وعين رحمه مُسلطه علي
عمر وهو يتحدث بتواضع وود وكأنهم
اصدقاء منذ زمان .. حتي انه عزمهم لتناول
العشاء غدا في بيته

وأسعدت زينب بشده تلك العزومه التي
ستجعلها تُحادثه بأنفراض عن ابن جارتها
الذي يحتاج لعملية مكلفه بالقلب

وكان تلك السفره جاءت نجده لذلك الطفل

..

وفادي يُطالعها بحنق وهو يتمني أن يأخذها
ويرحل .. فنظرات الانبهار التي يراها بعينيها
نحوه جعلته في اقصى درجات الغضب الذي
لم يُجربه من قبل

وفجأه نهض واعتذر : يلا يازينب

فوقفت وهمست بخفوت : بس انا القاعده

عجباني

وكادت ان تصر علي الجلوس ولكن نظراته
جعلتها تحمل حقيبتها وتُصافح رحمه وعمر
سريعا وصارت خلفه

لُيتمتم عمر وهو يُطالعهم : بداية الحب

فطالعه رحمه بتسأل : بتقول ايه ..

فأبتسم وهو يتأملها بدئي : مبقولش حاجه

يا..

كانت الكلمه ستخرج من فاه ..الا انه بترها

سريعا

بتر شعور أصبح قلبه ينبض به بقوه

.....

وقف فادي يُطالعها بضيق : طبعا القاعده

كانت عجاكي

فأبتسمت زينب بعفويه ومددت بذراعيها

بأستمتاع : جدا جدا

،، دكتور عمر ده راجل جينتل

وأخذت تعد له محاسنه ولطافته .. وهو يود

لو يلكمها بوجهها

وصار أمامها كي لا يُنفذ رغبته .. فأُتبعته
بأنفاس متقطعه بسبب ملاحظتها له : حرام
عليك انت مركب في رجلك ايه
وعندما ألتف نحوها .. تذكرت انه مديرها وان
تلك العفويه لا تصح معه .. وكادت ان تعتذر
منه الا انها وجدته يبتسم

وهتفت بخجل وهي تري نظراته : مقصدش
أهزر .. بس انا لساني واخذ علي كده هحاول
اعمل فرمله ليه

فأُتسعت أبتسامته وانكمش حاجبيه : فرمله
وضحك وهو يتأملها : النهارده انا بكتشف
مواهب كتيره فيكي

فخجلت ولعنت لسانها الاحمق .. وبعدها
صاروا سويا نحو الفندق وكل منها يُصارع
نبضات قلبه الذي بينض بعنف

.....

نظرت الي الطبيبه وهي تضع السائل علي
بطنها كي تفحص الجنين ووضعه .. كانت
تشعر بالسعاده وهي تري نطفتها في رحمها
.. ونظرت الي الواقف جانبها يمسك يدها
وعيناه قد لمعت بسعاده ولهفه .. فخفق
قلبها بقوه

زين اليوم معها عند الطبيبه التي أصر علي
الذهاب لها لمعرفته بمهارتها وجعلها تترك
طبيبتها التي ذهبت اليها
من قبل

وأخبرتهم الطبيبه بتسامه هادئه : تحبوا
تسمعوا نبضه
فألتفت نحوه مُجدداً تُطالعه .. فحرك رأسه
للطبيبه بالموافقه

وجعلت الطبيبه صوت النبضات عاليًا كي

يسمعوها

وأغمض عيناه وهو يخفي دموعه بقوه .. ما

يعيشه الآن

حلما جميلا .. فاق كل شئ بحياته

فاق اليوم الذي عاد فيه من الغربه ليصبح

رجل أعمال قويا له أسمه ووضع

وسمع صوتها الحاني وهي تسأله : مبسوط

يازين

ففتح عيناه بعد ان تمالك دموعه الحبيسه ..

ورفع بيدها نحو شفثاه يُقبلها بحب

لم يكن يتوقع أن الذهاب معها اليوم ..

سُيغير داخله أشياء كثيره ... سُيغير خوفه

الاحمق وذكرياته الأليمه وقلبه الدامي

وانتهت الطبيبه من الفحص وأوصتهم

ببعض التعليمات

وهبطوا سويا نحو السياره التي يقودها هو

اليوم وليس سائقه

وابتسمت وهي تركب بجواره .. وتأملت

هيئته الجميله في ملابسه الغير رسميه وهي

تنهد بحراره

ورفع بيدها ثانية نحو شفتاه قائلا بحب :

هخطفك لرحله جميله ايه رأيك

فلمعت عيناها بالسعاده وحركت رأسها

بالموافقه :

موافقه طبعا ...

فأبتسم وادار سيارته نحو وجهتهما+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل السابع و الاربعون

الفصل السابع والأربعون

+*****

ضمت جسدها بذراعيها وهي تشعر ببرودة
خفيفه تقتحمها وتنفست بعمق وطالعت
المكان حولها بأعين باهته ...

لتقع عيناها الشارده علي زين وبجانبه أحد
اصدقائه وبينهم ماريانا التي تضحك
وتُشاكسهم بسعاده ..

فالرحله التي أخبرها بها لم تكن سوي لقاء
أصدقاء قد جمعهم القدر بالغربه واليوم
قرروا أن يجتمعوا وكانت ماريانا هي نقطة
الوصل بينهم ..فالمزرعه التي تستمتع
بهوائها ضمن أملاك العجوز

ويليام .. وهم الآن ينعمون بيوم أعدته ماريانا

وشعرت بوخز بقلبها وهي تري مداعبة
ماريانا بشقاوه لزين والرجل الواقف بينهم
يضحك ويمازحهم

فقضمت شفتها بقهر .. وتمنت لو ان
تنتهي تلك الرحله سريعا ولكن كيف
ستنتهي وهم مازالوا في بدايتها فلم يمر علي
قدومهم سوي ثلاث ساعات وسيبتون الليله
هنا

وتأملت الرجلان الجالسان أمامها .. فالدعوه
كانت لأربعة رجال من بينهم زين .. زين
وهي بالطبع وهذا مالم يسعد ماريانا كما
رأت في عينيها عندما جاءت معه تتبسطاً ذراعه
ورجلا أخر بزوجته اللطيفه وقد أتخذوا ركناً
بعيدا لهم

والثالث هو من يقف بجانب زين يعدون
الطعام المشوي علي الفحم والرابع الذي
جلس بعالم آخر يستمتع بتصفح هاتفه

اما هي كما العاده ..أصبحت تُحلل
الاشخاص حولها كي تلهي نفسها عما يدور
داخلها من حنق

وعادت تتأمله وهو سعيد بهذا اللقاء ..فكما
أخبرها هم أصدقاء الشقاء والغربه .. وان
اليوم هو من أسعد أيام حياته

فقد ألتقي برفقائه اللطفاء اللذين حكوا لها
أحاديث طريفه قد مر عليها سنون ولكن
مازالت الذكريات عالقه بقلوبهم

ولكن بعد الثرثره .. كان لابد ان يبدئوا بأعداد
الطعام وهذه كانت فكرة ماريانا ..ان الطعام

هم من سيعدوه سويا وسينسون اليوم انهم
يملكون من يخدمهم ..

وكل شئ كان مُعد بأكمل وجه ..

واغمضت عيناها وهي تتذكر ماريانا حين
أمسكت يد زين تقوده نحو شواية الطعام

وتنفست براحه وهي تراهم يضعون الطعام
في الأطباق

وأنقبض قلبها فجأه وهي تلمح ماريانا
تقضم أحدي قطع اللحم بتلذذ ثم تضع
قطعه بفم زين الذي تناول القطعه وهو
يبتسم

وصديقهم الآخر يقف يُطالعهم ضاحكا

مشاهد كانت تمر أمام عينيها .. وهي تتمالك
غيرتها بقوه

وأنتبهت للخادمتين وهم يضعون

المشروبات وأطباق السلطه

ويعدون المائده بذوق ..الي ان اقتربت منها
تلك المبتسمه زوجة أحد المدعويين للضيافه

: حنين

وطالعتها ببتسامه هادئه وجلست جانبها :

تعرفي انك عاقله اووي .. لو واحده ثانيه
مكانك مكنتش فضلت قاعده ساكته كده

وحدقت بها دون فهم : ليه بتقولي كده

فرفعت "هناء" حاجبيها .. ونظرت الي ماريانا

التي لم تترك زين للحظه .. وقد فهمت
مقصدها : زين بيعتبر ماريانا اخت صغيره

ليه

فتأملتها هناء بلطافه .. وربتت علي يدها :

مش بقول عليك عاقله

وقطع الحديث أقتربهم وهم يتقدمون اليهم

حاملين الأطباق

وأنشغلوا كل فرد بحماس بطبقه .. واخيرا

اقترب هو منها مبتسماً وجلس جانبها من

الجهة الأخرى متسائلاً:

مالك مكشره كده ؟

فطالعه بشر .. ليبتسم وهو يمسك يدها

بحب : انا مبسوط باليوم ده اوي

وتابع بدؤى : عايزك تعرفي حاجه واحده

وهفضل اقولهالك عمري كله .. انتي اجمل

حاجه في حياتي .. انتي عمري اللي جاي

كلمات دافئه .. زالت كل من ضيقها

وهواجسها القاتله .. ولم تدري بشفتيها التي

تسعت لتشق عنهما أبتسامه هادئه

فهو يعرف كيف يمتلكها بهدوء .. ويجعلها
تعود الي وطنها داخل عيناه

وبدء يأكلون الطعام .. وهو يُطعمها ويُدللها
وكأنه يعوضها عن اللحظات التي أبتعدها
عنها

وكل هذا ماريانا كانت تُطالعه بحنق .. فبعد
أن ظنت

أن ألهائه المؤقت عن زوجته سيجعله
يجلس جانبها ويُلطفها بكلمات مثلما
يُلطف تلك التي تحسدها عليه

وقضمت طعامها بشحوب وعيناها تُطالع
الرجل الذي دوما رأته فيه فارس أحلامها
وتعالَت الضحكات وفضجأه انتبهت لما يدور
حولها

حيث ان احد الأصدقاء ويُدعي " فاروق "
يُمازح زين بمشاكسه : زين نصار
والرومانسيه مع بعض ..

وتابع وهو يضع بيده علي قلبه : اه قلبي
مش مصدق

ليضحك زين .. وهو يتأمل أنكماش حنين
بخجل :

انت مركز معنا ليه يا فاروق .. اتجوز وريحنا
منك بقي

فأبتسمت هناء وهي تُطالع زوجها الذي
يأكل بنهم :

شايف الحب والدلال .. مش من ساعه
مالأكل اتحط وانت مبقاش قدامك غير
الطبق ولا مركز في حاجه

فأبتلع زوجها طعامه وقد بدء يسعل والكل

يضحك عليه :

ياربي علي الستات .. كل اللي بعمله ليكي

ده وبرضوه مش عاجب

وتابع بنظراته لصديقه فاروق : اهو بسبب

تركيزك مع الأخ ده

واشار نحو زين ..ثم تابع بمزاح : مكنتش

جبت لينا الكلام

ثم طالع صديقه الآخر الذي يأكل ومازال

يعبث بهاتفه :

انت ياعم ماجد ماتحضرنا

الكل بدء يضحك ويمزح وماريانا أندمجت

بينهم ولكن تلك المره .. اندمجت بلطافه

محببه ولكن دوما مزاحها ولطافتها ينصب

نحو زين بالطبع

وانتهي الغداء وكل منهم أنسحب للغرفه
التي أعدت له

حتي ماريانا أنسحبت وتركتهم..

وتنفست براحه واستمتع بالأجواء حولها..
وعندما وجدته أنهى مكالمته جذبت منه
الهاتف وتمت بحلق طفولي :

انت النهارده أجازه من الشغل .. انسي انك
زين نصار

وتابعت وهي تستنشق الهواء : وركز في الجو
الجميل ده

وتخيل بقي

فضحك وهو يتأملها : والله انتي مجنونه ..

وعاد يجلس جانبها وهتف بمشاكسه : ها
هنتخيل ايه بقي

وتابع وهو يراها تأكل فاكهة "الموز" بمتعته :

ياقرده هانم

وضحكت وهي تمضغ ما في فمها بتلذذ .. ثم

جذبت اخر تأكله : انت بتتريق مش كده

وتعالق ضحكاته وهو يتأملها : مقدرش

ومال نحو وجنتها يطبع قبله عليها : مش

عارف ايه حبك للموز اللي ظهر فجأه

وصار نحو وجنتها اليسري وطبع بقبله أخري

..فهمست :

ابنك اللي عايز مش انا

فتنهد ضاحكا : بتتوحمي علي موز يا حنين ..

انا خايف تجبيلي قرد صغير ويبقي عندي

قردين

وتأوه بألم وهو يشعر بقبضة يدها علي

صدره : اه يامفتريه

وتعالّت ضحكاتهم سويا .. ولم يشعروا ب

ماريانا التي وقفت بعيداً تُطالعهم وهي

تتمني ان تكون هي الجالسه بين ذراعيه

وليست هي

وركضت نحو غرفتها وجلست علي فراشها

وهي تري مشاهد من طفولتها عندما كان

زين يُدللها ويهتم لأمرها

ونهضت نحو المرحاض كي تنعش وجهها

بالماء الفاتر ..ثم تذهب اليهم وتبدء في

ألعيها

ولكن تلك المره كانت النتيجة هي الهزيمة

والأنسحاب

وهبطت الدرجات وشعرها الأشقر قد عقدته

وأقتربت منهما حيث يجلسون علي احد
الارائك في الحديقه بمفردهم

ووجدته يضع بيده علي بطنها يُشاكسها :
مش متخيلك وانتي بطنك قدامك شبرين
..هتبقني كوره يا حبيبتي

فعدت تضربه بخفه : زين بطل تريقه ..
هقوله علي فكره لما يجي

وضحك .. وألتف بعد أن سمع صوت أقدام
ووجد ماريانا خلفهم تربط الكلمات ببعضها
فهي تفهم العربيه بقوه .. وهنا تسألت : انتي
حامل

فأبتسم زين وهو يُخاطبها : تعالي ياماريانا ..
اقعدي معانا خليها تتأملك شويه عشان
نجيب البيبي زيك

وأقتربت منهم ماريانا وهي لا تُصدق بأن
زين سيصبح اب وان خطتها الكثيره انتهت
.. فلن تخرب علاقه يربطها أطفال .. فهي
عاشت حياتها وحيده دون والدين فكيف
ستجعل طفلا يُعاني مثلها .. هي أمراه لعوبه
ولكن حين يكون الامر داخله أطفال ستبتعد
وستقضي علي قلبها

وحركت حنين رأسها رغم انها تعلم بصدمتها
وهتفت بتشويش : سيكون طفلا محظوظا
لانك انت والده زين

.....

أبتسمت وهي تتأمل كيف يطهو الطعام
بمهارة .. اليوم كان أكتشاف اخر لها أظهره
عنه .. عمر ليس فقط الطبيب الجراح

المشهور والرجل الوسيم الذي يخطف
انفاس النساء بل هو أيضا طباح ماهر

وقف برشاقه امام الموقد وهو مستمتع بما
يفعله

وشهقت ضاحكه وهي تراه يرفع الطعام من
علي المقلاه لأعلي ثم يتلقاه... وألتف اليها
ضاحكا هو الآخر:

هو انا جايبك عشان تفضلي تتفرجي عليا
وانحني امامها ممزاحا : كل ده في السلطه
يابرنسيس رحمه

فأتسعت أبتسامتها واستمرت في تقطيع
حبات الطماطم بقلب خافق .. وفجأه وجدته
يحشر بفهما شريحة من الخيار ويضحك
اليوم كان عمر رجلا لاول مره تراه هكذا ..
رجلا تمننت لو يبقي طويلا كما هو اليوم .

وحرکت رأسها بخفه وهي تبتلع ماداخل

حلقها :

عمر ركز في اللي انت بتعمله وسيني انا أركز

في السلطه

فقطب حاجبيه بقوه وهو يُطالعهها ثم انفجر

ضاحكا : تركزي في ايه في السلطه .. هي

عمليه جراحيه

وتابع وهو يتكأ بمرفقيه علي الطاولة : ديه

سلطه يأمدله

وصرخ بمشاكسه وهي توكله بقبضة يدها :

آه ..بقيتي جباره أيتها الليدز

فضحكت .. ليبتسم وهو يتأملها وهي

تضحك بتلك الطريقه

فوجهها قد أشتعل احمراراً وخصلات شعرها
قد تنأثرت

علي وجهها وحاوطها بجسده من الخلف
وهو يتنفس بعمق ويرفع السكين من يدها
ثم يتناولها وبدء بتقطيع ما كانت تُقطعه ..
وهي تقف امامه كالصنم تري يده كيف
تتحرك ببراعه .. وكتمت أنفاسها بصعوبه
فجسدها أصبح ينصهر من دفق جسده الذي
يُحاوطها

وأغمضت عيناه وهي تُتمتم داخلها : حبني
يا عمر

وفرت دمعته من عينيها وتابعت بألم وخوف
من أن تُنبذ مجدداً ولا يُحبها كما أحبته : زي
ما حبيتك

.....

بدء الظلام يحل والهواء ببرودته قد أزداد

لينعش الجسد

وروائح الأزهار أنتشرت لتعبي رثيها بهواء

ذات نكهه منعشه ..

وشعرت بوجوده خلفها وهو يضع كوبان

بخارهم يتصاعد وضم جسدها اليه : نفسي

اعرف بتألمي في ايه

ولمعت عيناها وهي تُطالع الشمس وهي

تختفي في جوف السماء .. وأبتسمت : ولا

حاجه .. بس المنظر ده بيديك سكينه حلوه

اووي

وقضم كتفها بقضمه خفيفه وهو يضحك :

آه .. زين

فأدارها نحوه وهو يتأمل وجهها الهادئ ثم

بدء يُقلدها :

آه ..زين

فأبتسمت ورفعت عيناها نحوه بحب
وتعلقت بعنقه وهي تقف علي أطراف
اصابعها وقبلته علي وجنته بدفء
وتألم وهو يبتعد عنها بعدما عضت خده
..فقبلتها قد اتبعتها عضه لاسعه منها
وضحك وهو يري مكرها :

اللي بيحب حد بيعضه

فتنهد بيأس من أفعالها اللعوبه .. وحاوط
خصرها بذراعه وهو يهتف : انتي ايه مفهوم
الحب والرومانسيه عندك يا حبيبتي
وأنفجرت ضاحكه : زين نصار بيسأل عن
مفهوم الرومانسيه

فرفع حاجبه بمكر وهو يُطالعها : والله

فتمتت وهي تُحرك رأسها بأماهه وعقدت
ساعديها بتلاعب :

اممممم ، ايوه يافندم

فلم يجد نفسه سوي وهو غارق بضمها ..
يهمس لها بكلمات يأسه من جنونها الذي
يغرقه بحبها كل يوم : عارفه بحس معاكي
بعمري اللي ضاع مني زمان وانا بحارب
الدنيا عشان يكون ليا وجود

وابتعد عنها يضع بيديه علي سور الشرفه
بشروود ..

فشعرت بوجعه فهي اصبحت أحق معرفه
بما قد عاشه

من يراها يظن انه ولد رجلا خالي تُعبئ
الاموال أرصدته في البنوك ولم يدفع ثمن من
عمره مُقابل هذا

ودفنت وجهها بظهره الصلب وحاوطت
خصره بذراعها كي تشعره بوجودها معه
دوما وهمست بعذوبه ودفي: بحبك
كلمه واحده قد رطبت جروح وأنهدت ذكريات
تسلب الروح

وألتف اليها يضم وجهها بكفيه .. ويؤلمس
خدها بحنان وعشق : اه منك يا حنين
وفي ركن بعيدا كانت تجلس ماريانا
تشاهدهم ثم تسقط بعينيها نحو الصور التي
كانت تجمعها به هو وجدها في صغرها
ونظرت الي أبتسامته في الصور القديمه ..
ورفعت وجهها نحوهم مجدداً لتري صوره
حقيقيه لبطلها ومن رسمت أحلامها به
أصبح ملكاً لأمرأه اخري

وأرتسمت علي وجهها أبتسامه باهته وهي
تراه يُقبلها برقه ثم يضمها نحوه بحب
ومسحت وجهها وهي تُتمتم : أتمني ان
اكون محظوظه مثلك حنين

تأملها وهي تجلس تُطالع أخيها كيف يُدلل
زوجته بأعين غير مُصدقه .. وأقترب منها نحو
الفراغ الذي تركه سليم منذ قليل بينهم
وضمها اليه هامساً : مالك مصدومه كده ليه
ياحبيبتي .. راجل ومراته عادي
ومسح علي وجهها بخفه .. فطالعته وقلبها
مازال لا يستوعب كيف كان أخيها بالماضي
وكيف اصبح الآن

وشردت فيما كان يفعله معه من ضرب
وحرق وأذلال .. حتي والدته لم ترحم منه ..

أم الآن مع زوجته تلك يُدلالها ويضمها

لجسده ..

وظهر الألم علي جسدها وهي لا تتذكر يوما

ان ضمها اليه

فالدق والمشاعر التي كانت تسمعها من

افواه صديقاتها لم تجربها الا مع من

يحتضنها الآن وشعرت بقبلته علي خدها

فكانت قبلته كالترياق لها .. ودفنت وجهها

بصدره وقد أدهشته فعلتها فليلي دوما

خجوله من تصرفاته امام اعين الغرباء وفي

تلك اللحظة ألّتف نحوهم محمود بعد ان

كان مندمج بمطالعة التلفاز هو وزوجته

كاترين

وهمست بألم : متسبنيش يا اياك .. انت كل

حاجه في حياتي

وابتعدت عنه تمسح وجهها الذي انساب
عليه دموعها

وأنصدم من هيئتها تلك .. فسحبها من يدها
نحو غرفتهما في صمت وصوت كاترين القلق
: مابكي ليلي عزيزتي

ولكن أخيها كما العاده انشغل في مايفعله
بجفاء

وأردف بها لغرفتهم .. فوجدها تنفجر باكيه
وهي تجلس أرضاً : عمره ماحضني كده ولا
حزن ماما الحزن ده

ووضعت وجهها الشاحب بين راحة كفيها :
ليه مش بيحبني

وتابعت بألم : ليه يا أياد .. انا بحبه اوي مهما
بيعمل فيا بحبه

فجثي علي ركبتيه نحوها وهو لا يعلم بما
سيقوله لها .. ماذا سيقول عن شيء يُشاهده
بعينه جفاء اخ لم يري مثله قط.. وتنهذ بألم
وضمها بدفء وبدء يمزح كي ينسيها وجعها :
زوجتي الغاليه شكلها عايزه تتحضن الفتره
ديه كثير

ومسح وجهها بحب : اممممم ، تصدقي انا
حاسس اني بقيت مقصر في الدروس بتاعتي
فأشتعل وجهها خجلا .. وأرتبكت : اياد
فضحك وهو يتأملها كيف تفرك يديها :
عيونه وروحه وقلبه

وأزداد خفقان قلبها بقوه وقد نسيت ماكان
يدمي قلبها الذي رممه الحب

بدئوا يحتسون المشروبات وهم يضحكون
ويتحدثون في امور عده .. وهتفت زينب
بمرح كالمعتاد : بس حضرتك يادكتور
نفسك حلو اووي في الأكل .. اتبناني يومين
كده وعلمني سير المهنة والاكلات اللي اول
مره أكلها ديه

فضحك عمر وهو يرتشف من مشروبه
الساخن : عنيا يازينب ..

فأبتسمت رحمه وقد عادت من المطبخ
ووضعت طبق يملئه أصناف عديده من
الحلوه : الحلو بقي .. ومش مهم الدايت
النهارده

فأنفجروا جميعهم ضاحكين .. اما فادي
ابتسم أبتسامه باهته

وهو يتمني لو ان يسحب تلك التي تجلس

بكل اريحيه وتضحك

وتسألت زينب بحسن نيه : هو حضرتك

مش هتنزل مصر قريب يادكتور عمر

ومضغت رحمه الحلوي بصمت وهي تنتظر

اجابته فالدعوه التي جاءت من اجلها لم

يتبقي عليها سوي اقل من شهر وتنتهي

وترحل بعيدا عنه

وشحب وجهها وهي تخاف ان يُعلن عن عدم

رغبته ولكن :

قريب اوي ياأنسه زينب

وألطف نحو رحمه التي أبتسمت بشحوب ..

فعباراته قد أعطت لها الأمل مجددا بعد ان

ظنت فقده

وعادوا يثرثرون مجددا وفادي يشعر
بالأختناق من تلك اللعينة التي تجلس جانبه
يود لو ان

ونظر الي شفيتها وهي تتحرك وكيف
تتحدث وتبتسم

وبدء يتخيل كيف ستكون مذاق شفيتها ..
وعندما بدء عقله يدور بأشياء أشعلت الرغبه
داخله تمتم بخفوت :

اللعنه عليكى زينب

وكاد ان ينهي الجلسه ويرحلوا .. ولكن :
ممکن يادكتور عمر اتكلم مع حضرتك علي
أنفراد

ونظرت الي رحمه بأحترام : بعد اذنكم طبعاً

رغم الغيره التي أقتحمت رحمه الا ان
معرفتها بزینب وبشخصيتها البريئه
فابتسمت بهدوء

اما فادي جلس ينفث انفاسه بقوه وهو يراها
أمام عينيه كيف تتحدث وكيف تُحرك يديها
امامه وهو يستمع اليها بأهتمام

.....

وقف هاشم يتأملها بيأس وهو يفك ازرار
قميصه بهدوء

تجلس علي الفراش وامامها بعض حبات
الخرز بألوان عديده وخيوط وابر .. فزوجته
قررت ان تُمارس مهنتها بالمنزل حاليا
واقترب منها وجلس جانبها علي طرف
الفراش يتسأل :

انتي بتعملي ايه ياهبه

وقضمت الخيط بأسنانها .. وطالعتة بحنق :

زي ما انت شايف

فتنهد بأرهاق .. وتابعت هي : برجع هوايتي

اللي انت كبتها

فضحك وهو يتأمل ملامحها المتذمره :

دلوقتي كبتها ..

فرفعت هاتفها تنظر الي صور بعض

المشغولات اليدويه :

سيبني أحقق ذاتي ياهاشم .. اشمعنا انت

فأتسعت حدقتي عينيه ثم انفجر ضاحكا :

ذاتك هو ذاتي ياروحي

فتركت مابيدها وظلت تتأمله وهو يمزح :

كل واحد خليه في ذاته

ولم يدرك بنفسه سوي وهو يزيح ماعلي
الفراش ليسقط ارضا .. غارقا بها بين ذراعيه
بشوق : وماله خليهم لوحدهم دلوقتي ..

وهمس بحب : وحشتيني ..

وكادت ان تبعد عنه الا ان هتف بدؤي :

حضنك وحشني

هبه انا من غيرك ولا حاجه

ورفع يديها يقبلهما .. ويعتذر عن كل ما
فعله بها .. وسقطت حصونها وعادت تغرق

معه من جديد كالفراشه

وتنفست ببطء وهي تري عيناه اللامعه
بشوق : مش مهم ذاتي النهارده .. خليه بكره

فضحك وهو يحتويها بذراعيه الدافئه : انا

بقول كده برضوه

.....

ضحك مدحت وهو يراها تُدلك عنقها بأرهاق
وتُتمتم بكلمات ضعيفه تلعن فيها العمل
ومن يُريد أن يعمل

ورفعت وجهها نحوه بعبوس الي ان تذكرت
الطعام الذي لم تعده ونهضت سريعا أمام
عينيه هاتفه : معلش يامدحت لسا
مخلصتش الأكل واكيد انت جاي من شغلك
تعبان

فألتقت يدها بحب وهو يجذبها نحوه : عارف
انك تعبانه فجبت اكل معايا وانا راجع
وبدأت رائحة الطعام تفوح .. فأبتسمت
بسعاده : انت احن واطيب راجل في الدنيا

وطبعت بقبله رقيقه علي خده .. وركضت
نحو المطبخ كي تجلب الاطباق : ادخل غير
هدومك وانا هحضر الاكل

فطالعتها ببتسامه حانيه .. فحياته بها أصبحت
بشكل آخر

بشكل لو كان أحد وصفه يوماً له ماكان
سيصدقه

وكيف سيصدقه رجلا تربي بملجئ لا يعرف
كيف تكون الحياه الحقيقيه التي اصبح
يعيشها

.....

تقص لاختها سعادتها وما تعيشه من حياة
هادئه واختها تجلس تُقارن بين المشاهد
التي تراها بين والديها وما علمتهم له وبين
ما تحكيه لها اختها الكبرى

واخيرا تنهدت زينب : ياسين طلع حنين
وبيحبني اووي ياهدير

ولمعت عيناها بحب : انتي داخله علي جواز
دلوقتي اوعاكي تسمعي نصايح ماما
وتذكرت بداية حياتها الزوجيه : متعمليش

زي

فأبتسمت اختها بحب وتنفست بأسي
عندما تذكرت أختها الأكبر : لاء انا اتعلمت
من حكاية منه

لتنظر زينب نحو فراش أختها الفارغ .. أختها
التي تطلقت بعد شهران من زواجها رغم انها
الوحيديه بينهم من تزوجت عن حب ولكن
الحب لم يدم

فحياتها بدأت كما خططته لها والدتهما .. وفي
النهايه قد خرب بيتها واضاع حبها بسبب

عناد وكبرياء زرعته والدتها داخلها .. والدتهم
التي تري المرأة القويه التي تسيطر علي
زوجها هي من تكسب في النهايه

.....

ضحكت ليلي بسعاده وهي تري سليم
ينتقي الملابس بأعين لامعه وكانت كل
الملابس التي يختارها ملابس أنثويه فهو
يُريدها فتاه ولن يُغير تلك الفكره .. فكل يوم
يخبرهم أنها فتاه

وهو يشعر بذلك ... رغم صغر سنه الا انه
طفلا مشاكس ذات عقل يتجاوز عمره
بمراحل

وضمها اياذ اليه بحب وهو يهمس : نسي
نفسه .. وفكر في البيبي الجديد

ونظر الي بطنها التي تخفي بروزها الخفيف
ملابسها الواسعه المحتشمه .. وضحكت
وهي تُشاهد سليم يركض نحوهم حامل
حذاء صغير : ده حلو مش كده ياليلي
فضمته اليها بحب : اي حاجه من سليم
اكيد هتكون حلوه

وأبتعد الصغير عنها .. وقد لمعت عيناه
بالسعاده

واياد وقف يُطالعهم وهو يضع بيديه داخل
جيوب سرواله

وانحني ليحمل صغيره بحب : الاستاذ سليم
المشاكس بيختار هدوم للبنات

وتابع ضاحكا : فاكر لما كنت بتقولي انك
مش بتحب البنات

فطالعه سليم بتفكير ثم هتف بشقاوه : لاء

انا مقولتش كده

واشار الي والده كي يقترب منه : متقولش

كده قدام لوجي لتزعل مني ..

وهنا انفجر اياك ضاحكا .. لوجي الفتاه

الصغيره ذات الاعين السوداء قد أوقعت

صغيره في حبها

وشعر بيد ليلي علي ذراعاه .. فألتف لها

ليري نظراتها اللامعه نحوهم

وظهر أخيها فجأه وهو يحمل أشياء عديده

قد أشتراها

وهتف وهو يقترب منهم ويعطيه بطاقته

المصرفيه :

شكرا يا جوز أختي يا أبوالكرم..

وأخفضت ليلي رأسها أرضاً وهي تفرك
بيديها ..

فأنزل أياد صغيره الذي وقف يُحدق بالمكان
حوله يبحث عن شيء آخر يشتريه .. ونظر الي
ليلي التي وقفت بصمت تُطالع الأرض ..
فضمها اليه بحب : مافيش شكر بينا
يامحمود .. احنا أهل

ووقفت مذهوله وهي تري اخيها يحتضن
زوجها ويربت علي كتفه بهتاف : انت راجل
مافيش زيك

ونظر الي أخته بغلاظه : جوزك ده تحطيه في
عينك

فكتم أياد صوت ضحكاته .. وهو يُطالع ليلي
التي تنظر للمشهد وتستمع للحديث بأعين
مصدومه ..

وانصرف محمود من أمامهم بعد ان قرر ان
يخرج للسائق لانه قد ملّ من التسوق

وعندما رأي عيناها الشارده .. تناول كفيها
بحب دون ان يهتف بشيء

اما هي كان قلبها حزين من جفاء اخيها ..
وتمنت لو كان عاد كي يأخذها بين احضنه
ويكون سندها ولكن في النهايه

كله تحول لرماد .. اخيها كما هو ولكن الفرق
الوحيد الذي أصبح بحياتها وجود رجلا مثل
زوجها يدعمها

وطالعه بعشق وتمتمت : انا بحبك اوي
ياأياد

فنظر اليها بحنان وانحنى نحوها هامسا :
انتي اجمل حاجه حصلتلي في حياتي ياليلي

.....

أغلقت سهيله هاتفها بسعاده ومازال صوت

طارق يقتحم أذنيها

فقد اخبارها بكلمه "أحبك " لعشر مرات

بصوت يملئه الحب والدفء ... ونظرت الي

هاتفها وهي تخرج من بناية الطبييه

التي اخبرتها بتحسنا الشديد .. وان وجود

رجلا حنونا وعطوفا وقد اصبح نادرا في هذا

الزمن هو سبب اساسي في عودت روحها من

جديد

وابتسمت وهي تشرذ في أطراء الطبييه عنه ..

ورغم غيرتها القليله الا ان هذا جعلها تشعر

بالفخر والرضي بأن رجلا مثله بحياتها

وأنحت تضع هاتفها بحقيبتها .. وهي لا

تدري بتلك الأعين التي تُطالعها ..

وعندما رفعت جسدها مجددا .. ونظرت
حولها وجدته يخرج من سيارته مُقتربا منها

فحدقت به بخوف : مسعد

ليتأملها مسعد ببطء وهو يُجاهد مشاعره
القويه نحوها ورغم انها لم تكن صدفه الا انه
هتف : شايف ان الصدف بتجمعنا من تاني

وتفحصها قليلا وهو يري خوفها وكاد ان
يجذبها نحوه صارخا بها من نظراتها اللعينه
التي تحرقه

فهو يجمع حبهها من قلبه وهي تُطالعه
بخوف

ونظر الي هاتفه واستدار بجسده بعيدا كي
يرد علي المتصل

وعندما ألتف اليها وجدها قد أختفت في لمح
البصر

فحديق بالفراغ الذي تركته وهو يشرد في
نظراتها

هي تخشاه .. تراه لعين كحاتم ..

ولكن قلبه اللعين يشتاها وهو يعلم انها لن
تكون له

فمن سترضي بمثله وبحياته التي أصبحت
في دائرة النار وحياه واحده نهايتها " الموت
قتيلا "

.....
زفرت أنفاسها بأرهاق وهي تجلس علي
مكتبها

وأخذت تحرك الاوراق التي أمامها وهي
شارده .. فكل يوم يمر أصبح جسدها
يضعف بسبب الحمل وهذا الأمر هو خناق
كل يوم

حينما يراها شاحبها أمامه ومازاد الأمر سوء
هذا الصباح عندما أستيقظت من نومها
راكضه للمرحاض تتقئ

امام مرء عينيه .. وبعدها وجدها تأخذ
ملابسها لتذهب للعمل

وهذا ماجعل شرارة غضبه اليوم عليها ..

تذكره بأمر المال الذي تجمععه كي تسد دين
والده وهو لا يري ذلك الا حماقه

ورغم انه يضع بحسابها اموال تتخطي ذلك
المبلغ بمراحل الا انها مازالت تري ان هذا
الدين خاص بوالدها هي ..

وهي من ستدفعه من عملها

وحين جاء العمل بذهنها .. أرتسمت ضحكه
ساخره علي شفيتها

العمل الذي تغيب منه بكثره بسببه ..
العمل القليل الذي يعطيه لها مديرها لانه
بالطبع يعلم من هي ..

فالأجازات الكثيره لا تأتي الا من أوامر عليا
ومن سيكون أوامره تتخطي الكل غيره "
زين "

زوجها الثري الذي منحها هاله من الأحترام
والمكانه وسط عالم كانت كثيرا تبغضه
بسبب عنصريته ..

وعندما جاء امام عينيه لمحاه من الماضي ..
وماكان يفعلها معها مديرها أحسان لانها
كانت موظفه عاديه يستطيع توبيخها
وطردها متي يشاء اما الآن هي مُحاطه بذراع
قوي

وفاقت من شرودها علي همسات بعض

زملائها بالحجره

وما لفت سمعها ..انها انتبهت لذكر أسمها

لتتعالا أصوات ضحكاتهم وهم يتهامسون

عليهم

ونهضت من فوق مقعدها وقد أصبحت

همساتهم تزيد من رغبتها في معرفة ما

يحكونه عليها

وعندما وجودها تقترب منهم .. ضحكت

أحداهن بمكر:

اهلا بالموظفه المميزه في كل حاجه

وخاطبت صديقتها التي تُطالعهها :

مش قولتلكم ان التميز ده ورا حد مهم

وصفقت يديها وهي تقترب منها : بس
الواحد مكنش فاكر يطلع منك كده .. ان
قوتل يمكن القرايه بينك وبين استاذ ضياء
بس الموضوع طلع اكثر من كده

فتعالتي ضحكات الموجدين الا واحده وقفت
تنهرهم لما يفعلونه .. واكملت الاخري : ديه
القرايه طلعت مع صاحب الشركه نفسه

ووقفت تعيد الحكايه من جديد .. فهي رأتهم
سويا في احدي أشارات المرور وهو يمسك
يدها يُقبلها

وعاد المشهد اليها وبالفعل هذا ما حدث
عندما كانوا سويا من اجل الذهاب لدعوة
ماريانا

كلام كثير وقفت تسمعه وهي لا تقوي علي
الحركه

لم تكن تعلم ان حياتها تحت انظار الجميع ..
وما أوجعها حقا

عندما جاء اسم "رحمه" وهم يذكرون
بأسمها ..

ويظنون انها الزوجه المخدوعه وهذه هي
الماكره الفاسقه التي تغوي الرجال الأثرياء
وتواعدهم

درس قد صفعته لها الحياه .. جعلتها تعلم
ان الحياه التي بها هي حياة فارغه يتبعها
الأخرين من أجل الثرثه في حياتهم الخاصه ..
فلو كانت زوجة لرجلا عادي لم يصب الناس
أعينهم عليهم

ورفعت كفها المرتجف وصفعتها ... وركضت
من أمامهم كي تنفرد بنفسها بعيدا عنهم

ولسوء حظها كان اليوم موجودا بالشركه..
يصعد درجات سلم الشركه مع مديرها ضياء
يتناقشون في أمر ما .. ولم يحتل المصعد بل
صار صاعدا علي قدميه

ورأها تركض في الطرقة الطويله وتضع بيدها
علي فمها تمنع صوت شهقاتها
وهتف وهو يترك الرجل الذي يتابع المشهد

: حينئذ

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثامن و الأربعون

الفصل الثامن والأربعون

+*****

أغمضت عينها بقوه وهي تُجاهد دموعها ..
وصوت نداءه لها جعلها تقف مذعوره بما

هي قادمه عليه .. فتلك الحاله التي بها الآن
لابد ان يكون لها سبب .. والسبب الذي
تعرفه تماماً سينهي عملها .. بكائها لم يكن
من اجل أتهمهم بشرفها فهي أدري الناس
بحقيقة نفسها ولكن ما اوجعها هو ذكر أسم
"رحمه" وكيف لا يذكروا اسمها وهي دوما
كانت معه في كل شئ .. يظهرن سويًا في
المناسبات

قصة حبهم المزيّفه كانت دوما صدي
لصفحات المجلات

رحمه المرأه المشهوره في عالم الأزياء وزين
نصار رجل الاعمال المعروف

أسمهم كان أسطوره وجئت هي كدور المرأه
اللعبه

وشعرت بيديه علي كتفيها يمسدهما بحنان

متسائلا بخوف :

مالك ايه اللي حصل خلاكي كده ..

وتنهد بقلق : حنين ردي عليا

فتنفست بعمق وضمت قبضتي يداها بقوه

وهي تعلم ان نتيجة اجابتها لن تُعجبه ..

فهي من ترفض ان تتمتع بأسمه

هي من ترفض ان تعيش تحت ظل عالمه ..

تكره ان تصبح حديث الصحف ومحطة

للأنظار الجميع ...

كلما اراد ان يصطحبها معه لاحدي

المناسبات ترفض بشده ويتقبل هو رفضها

بتفهم

حتى عندما جاءت تعمل .. عملت كموظفه
في الشركه التي لا يأتي لها الا نادرا وقد
أسسها جديداً

و غضبت منه بشده يوم ان أصبح مديرها
وسكرتيهه يعلمون بهويتها ... وكل ما كان
علي لسانها

انها لا تريد احدا ان يظهر لها احتراماً لانها
زوجة زين نصار

وشردت في ذلك اليوم وفي نظراته الغاضبه
ولكن صمت كي لا يجرحها بكلماته ..

وتنهدت بأرهاق .. فأذا اخبرته اليوم بما حدث
سيجن جنونه منها ومن أفعالها

وأدارها بقوة نحوه .. بعد أن نفذ صبره من
سماع اجابة منها

وعندما رأي وجهها الشاحب .. تمالك

أعصابه وهتف :

هتقوليلي فيكي ايه ولا هعرف بمعرفتي

وحك فروة رأسه بنظرات قاتمه وهو ينتظر

منها الأجابه :

مافيش حاجه ..انا تعبت فجأه

ووجدته يتحرك نحو غرفة مكتبها بخطوات

سريعه ..

فوقفت مذهوله من ردة فعله ..عملها هنا

كان اكثر شئ خطأ فعلته ..واخفائها اللعين

عن هوية زواجها أحقق قرار أتخذته

فهي لم تعد تلك الموظفه التي لا ينظر لها

أحد

وبعد دقائق وجدته يقف مع ضياء مديرها
الذي يبدو علي وجهه الأسف ويعتذر بشده

..

وصافحه قبل أن ينصرف ففي النهايه لا ذنب
له بشئ ولا حتي الموظفة التي كان مصيرها
تأديب بنقلها

وأقترب منها وهو يحمل حقيبتها في يده
وهتف بنفاذ صبر :

هتفضلي وقفه كثير عندك

وأردف لداخل المصعد بوجه جامد الي ان
وصلوا للسياره

في صمت رهيب أصبح يقلقها

وأغمضت عيناها وهي تتسأل بخوف : زين
انت مش بتتكلم ليه ..

وتابعت : انا كنت بعيط عشان تعبانه ..

محصلش

وقبل ان تُكمل كلماتها وجدته يُطالعها

بطرف عيناه :

أسكتي يا حنين افضل ليا وليكي

وزفر انفاسه بقوه وهو يُحرك يده علي وجهه

وسائقه يُتابع المشهد من المرآة بقلق

فأبتلعت لسانها وهي تلعن حظها لرؤيته لها

اليوم

ولم تشعر بالوقت الذي مر الا عندما وصلت

لغرفتها بأقدام مرتجفه من ردة فعله

وأهتز جسدها وصوت الباب يغلق بقوه ..

فألتفت اليه بفرع

وهمست بخفوت : زين

وانفجر بها صارخاً وهو يُقلدها : مش عايزه
أروح معاك الحفله ديه .. مش عايزه حد
يعرف في الشركه اني مراتك ..

متخليش حد يعاملني كده عشان انا مراتك
.. متوصلنيش ..متدخلش معايا الشركه ..
متسألنش عني ..

وتابع وهو يصرخ بوجهها : مش عايزه أخذ
قيمتي من مكانتك وفلوسك
وأقترب منها يهز جسدها بعنف : ليه مش
عايزه تنسي حياتك القديمه ..

وتابع وهو يُطالعها بقسوه : لازم ادفع دين
بابا ..

لازم أردلك الفلوس ...

وضحك ساخراً : مراتي بتشتغل عشان
تديني فلوس

وصفق بيديه بتهكم : لاء بجد حاجه جميله ..

وكادت ان تهتف بكلمات معذره الا : شغل

تاني مافيش ..

وألتف نحوها ..ودموعها مازالت تتساقط

علي وجهها وتابع :

اظهار اني اتهونت في حاجات كتير وجيه

الوقت اني أصلحها

وكادت ان تمسك ذراعه .. الا انه أنصرف من

أمامها سريعا

ليتركها تقف شاحبه وتبكي بألم : انت ليه

مش فاهمني

.....

جلست تفرك يديها بتوتر .. وهي تنظر الي

الباب المغلق

وعقلها شارد فيما يدور داخل تلك الغرفة

بين أخيها وزوجها

وأبتسمت بشحوب وهي تري سليم جالس

بجانب كاترين التي تُحادثه ببعض الكلمات

بلغتها الأم وهو ينطق الكلمه

ليأتي الدور عليه وهو يُعلمها كيف تنطق

اللغه العربيه صحيحه .. وكاترين تفشل

وسليم يصر علي تعليمها ويُهمل عندما

تنطق الكلمه كما يرغب ..

وأخيرا وجدت الباب يفتح واخيها يخرج من

غرفة مكتب زوجها وعلامات السعاده علي

وجهه .. وكيف لا يكون ذلك وان الامر الذي

جاء اليه قد وجد من يموله

فهو يُريد ان يُشارك احدهم بمطعم باليونان

..

ولكن ليس لديه المال .. وفي النهايه المال قد

وجد

وأسرعت ليلى لداخل الغرفه .. لتجد زوجها

جالس يُطالع بعض الاوراق التي امامه

وعندما وجدها امامه ابتسم بحب : مالك

ياحبيبتى

فأقتربت منه بتسأل : محمود كان عايز منك

ايه

فنهض من فوق مقعده .. وأقترب منها

يُحاوط جسدها :

أممممم ، مجرد دردشه عاديه

وطالعها ضاحكا وهو يري علامات الأستياء

علي وجهها :

كان بياخذ رأي في حاجه ..

وتابع وهو يضحك : وانا لقيت فرصتي
..فطلبت منه يدورلي علي عروسه .. بصراحه
اخوكي مافيش زيه قالي من بكره يكون
عندك تلاته مش واحده بس

وتأوه بألم وهو يجدها تضربه بيديها بقوه :
أعملها كده .. والله يا أباد هخنقها وأخنقك
فضحك بأستمتاع بعد أن رأي نتيجة مزحته
.. وضمها اليه بعشق : قطبي الهاديه بقت
بتخربش

وأبعدها عنه قليلا ليرفع يديها يقبلهما : بكره
عندك متابعه عند الدكتور مش كده
فأبتسمت وهي تُطالعه بحب وقد نسيت
أمر أخيها :

اه .. وهنعرف اذا كانت بنت ولا ولد

واتسعت أبتسامته وهو يري فرحتها .. وزفز
أنفاسه الدافئه وهو يتنهد ثم أحتضنها بحب
وهو يهتف داخله :

حياتي مبقاش ليها معني غير بيكي ياليلي ..
ومهما هعمل لمحمود مش هوفيكي حقك

.....

تنهدت براحه بعد أن سعدت الطائرة
واستقرت في الهواء .. فصعودها يُسبب لها
الأرتجاف.. وتذكرت يوم ان ذهبوا سويا
وعندما شعر هو بخوفها بدء يُحادثها
ويضحكها كي يُلهيها عن خوفها ولكن اليوم
هما لا يتحدثون .. فكلما تذكرت اهانتة له
بعد تلك العزيمه وكلماته القاسيه شعرت
بالحنق منه

وبدأت تُطالع السحاب بسعاده .. وابتسامتها
تتسع وهي تري بياض السحاب النقي وكأنه
قطعة قطن ..

وقد ملّ من هذا الصمت .. فزفر انفاسه وهو
يهتف بأسمها بأسف : زينب انا مكنتش
أقصد ..

وتابع وهو يمسح وجه بيده بأرهاق :

علي العموم ديه حياتك وانتي حره فيها
فألتفت نحوه وقد أصابت كلماته هدفها ..
يُخبرها ان هذه هي حياتها وان لا دخل فيها ..
فقد ظلت ليلتان تُخبر نفسها بأن مافعله
غيره وان هذا الشئ لا بد ان يُفرحها لا يحزنها

ولكن اليوم هو قالها صراحة هي حره ..

وأبتسمت وهي تُحارب نبضات قلبها : عندك
حق حياتي وانا حره فيها

وتابعت بجمود وهي تقضم شفيتها بأسنانها

: يامستر فادي

وعادت لما كانت تُطالعه ولكن تلك المره

بوجه عابس ..

فتنهد بضيق لا يعلم سببه .. فكلما حارب

ذلك الاحمق الذي ينبض بعنف داخله عند

رؤيتها .. يأتي امامها كالضائع لا يعلم

أيعترف ان مايشعر به أتجاهها حب ام مجرد

نزوه وستمر سريعا

.....
دفنت رأسها بظهره وهي تهتف بأسمه : زين

..

وردت اسمه بأسي : زين انا مش هعرف

انام واحنا زعلانين من بعض ..

واخذت تعد ساعات خصامهم : انت

بقالك ١٤ ساعه ونص مبتكلمنيش

فأبتسم بيأس وهو يري يديها تُحاوطه

وكلماتها ترن بأذنيه.. تفقده صوابه للحظه

من حماقتها اللعينه ثم تعود لتضمده

فتقع حصونه من جديد لها

وكأنها خلقت لتكون هي نقطة ضعفه ..

وتذكر كذبتها عندما لم تُخبره الحقيقه وقد

علم بها من ضياء مديرها .. وزفر انفاسه

بغضب

وأغمض عيناه بأرهاق : حنين انا عايز انام

فأبتعدت عنه بوجع .. فهي تعتذر له عن

شئ ليس لها ذنب به وهو مازال غاضب

منها .. ونهرت شيطانها سريعا عندما بدء

يُخبرها بأنه هو المخطئ وليس هي

وعادت تقترب منه ..وهمست برقه : احنا
اتفقنا لما نكون زعلانين من بعض نتخاصم
الصبح وتتصالح بليل

فأتسعت ابتسامته وهو يتنهد من حبها الذي
يجعله لا يقوي علي بعدها مهما فعلت
وألتف نحوها متسائلا بجمود مصطنع :
عايزه ايه انتي دلوقتي

فأشارت لصدره وهي تبتسم : انام هنا
فجذبه نحوه وهو يبتسم : تعالي ياأخرة
صبري

كان حزنه هو وطنها وحياتها ... وطناً أعاد
لها الدفء والسعادة ورفعت وجهها نحوه
تُقبل خده بحب

قبلة أفقدته ما كان يحمله من غضب نحوها

.. فمال بها وهو يُلامس وجهها بكفيه

قوليلي اعمل فيكي ايه ، ها

ليضحك وهو يراها كيف تضحك وتضع

بيديها علي عينيها

وكانت ضحكتها هي بداية رحلة لبحور

عشقهم

وقررت ان تهدأ عاصفة تمردھا قليلا ..

لتجعل عاصفة حبهما هي الأقوي اولا

.....

وقف يطالع صغيره وهو يقفز بسعاده في

حجرة الطبيبہ بعد ان اخبرتهم عن جنس

المولود .. فكانت كما رغب الصغير

"بنتا" لتبتسم ليلي وهي تعدل ثيابها

ويقترب من والده : انا اللي هسميها بابا
فضحك ايد وهو يري لهفة صغيره ..
وأقتربت ليلي منهما وضممت الصغير اليها :
طبعا انت اللي هتسميها
كلمات بسيطه كانت تجعل الصغير يبتسم ..
زرعت ورود الحب .. فمنحتها الحياه ما زرعته

.....
ضحكت رحمه بقوه وهي تري كيف سقطت
المثلجات

علي قميصه عندما أصطدم به أحدهم ..
فشاركتها صغيرته الضحكات
ليقترب منهما وهو يُطالع البقع التي علي
قميصه المفضل :

بتضحكوا .. بقي كده

وتعالى ضحكاتهم .. وهو لا يُصدق حاله ..
فقد اصبح يضحك ويمرح .. قناع جموده
وبروده الذي حاوطه لسنوات قد سقط
واتجهوا نحو السيارة .. وصعدت الصغيره
للخلف .. وصعدت رحمه جانبه وعندما جلس
في مقعده ..

تناولت منديلا مبلا وبدأت تمسح له البقع
التي توسدت صدره
فأبتسم وهو يُطالعها .. وفي تلك اللحظه ود
لو اخذها بين ذراعيه يُقبلها
وابتعدت عنه بأبتسامه جذابه وهتفت بمرح
: هنكمل الخروجه وانت كده .. احنا ملناش
دعوه

وألتفت نحو الصغيره : صح يا فرح
فحركت الصغيره رأسها : صح

ليبتسم وهو يُطالعهما : بقي كده

وحرکت کتفيها بطريقه مضحكه : ايوه كده

ياحضرة الطبيب

فأتسعت شفثيه في ضحكه قويه وهو يقود

سيارته ..

وقف يتأملها وهي تمسد بطنها بأرهاق
..ونظر الي ما صنعته فأبتسم بحب : مكنتش
أعرف ان مراتي موهوبه كده

وتناول احدي الاساور المصنوعه من الخرز ..
وبالفعل كانت جميله ورقيقه ..ثم وضعها
بمكانها

واقترب منها يجلس علي الفراش جانبا..
ومال نحو جبينها يطبع قبله دافئه عليه :
شكلك تعبان

فأبتسمت هبه وهي مازالت تتحسس بطنها
التي أصبحت بارزه بشده : شويه ارهاق
متقلقش

وبدأت تخبره بحماس عن ردود أفعال
صديقاتها علي صفحات التواصل الاجتماعي
عندما رأوا صور ما صنعته

فأبتسم وهو يري سعادتها .. وخلع حذائه ..
واقترب منها أكثر يضمها اليه وهتف
بمشاكسه : طب مش هنتفل بقي بالانجاز
العظيم ده

فتنهدت بيأس من أفعاله وضحكت : هاشم
ولكنه كان قد بدء أحتفاله .. وضاع صوتها
كما ضاع قلبها وعقلها بحبه

.....

جلست علي الفراش وهي لا تُصدق انها

حامل بطفل مدحت

كانت كالمغيبه منذ ان علمت بنتيجة

الفحص .. حتي الان هي لا تشعر بشئ

واتسعت ابتسامتها وهي تنهض لتتجه نحو

المرآه تُطالع جسدها وملامح وجهها

ورأت جسده خلفها وهي يبتسم لها ويتسأل

: مالك يافاطمه

فلم تتمالك دموعها .. وأقتربت منه

واحتضنته بقوه :

انا حامل يامدحت

أخذ يُردد الكلمه علي لسانها .. ورفعها

بذراعيه يدور بها بحب : حامل بجد .. انا

هكون أب .. هيكون ليا عيله وولاد

ووضعها علي الأرض ببطء وضم وجهها
بكفيه :

حامل بجد يفاطمه

فأبتسمت وهي تُحرك رأسها ودموعها
تتساقط : بجد يامدحت

فتنهد بسعاده وهو مازال لا يصدق ماسمعه
:

آه .. الف حمد وشكر ليك يارب

وقفت تتأمل فستان زفافها المعلق في
دولابها وهي لا تُصدق أن طارق قد بعثه لها ..
ونظرت الي أعين والدتها واخواتها وهم
يُطالعونها بسعاده .. مفاجأة قد فعلها لها مع
أحدي اخواتها .. ولم تكن تعلم بشيء ..
وسقطت دموعها وهي تُلامسه بسعاده ..

سعاده لا تستطع وصفها ..وكان بياضه
يجعل الروح والقلب مثله .. وأتسعت
أبتسامتها وهبطت معها دموعها ..فأخيرا
سيتحقق حلمها الذي فقدته في محنتها التي
أرتضيت بها

ومسحت دموعها وهبطت بجسدها نحو
حقيبتها .. كي تبحث عن هاتفها وعندما
وجدته ..بدء يدق بأسم من عادت للحياه
لأجله وسمعت صوته الدافئ : تعرفي مش
قادر استني اللحظه اللي هشوفك فيها بيه ..
يارب الايام اللي باقيه تمر بسرعه ..

وتنهد بحب : نفسي أحضنك وأقولك اني
بحبك وهفضل عمري كله أحبك ياسهليله

.....

جلسوا ثلاثهم وكل منهما تشكوا بؤسها

للاخري

لتزفر خديجه أنفاسها وهي تقزقز حبات اللب

: لأما عمتي تموت او عمه يموت

وتنهدت وهي تُطالع صديقاتها : انا نحس

مش كده

لُتحرك كل من حنين وزينب رأسها ..

وانفجروا ضاحكين

وكادت ان تقف وتضربهم بحقيبتها الا ان

نظرات الناس المحيطة بهم بالمطعم جعلتها

تجلس وتُطالعهم بشر

وصمتوا قليلا ... ونظرت زينب الي كأس

عصيرها ثم بدأت ترتشف منه بحنق : انا

قررت أسيب الشغل

وفجأه وجدت فاهين مفتوحين من الصدمه :

انا مش هستحمل اكثر من كده ..

وتابعت وهي تتذكر نظراته وتصرفاته الغريبه

التي تظن بأنها غيره ثم يُخبرها هو بكل

وقاحه انها مجرد صديقه يخشي عليها

ومدّت يدها نحو الطبق الموضوع به حبات

اللب .. وبدأت تأكل به بغل : هو شايف

نفسه عليا ليه .. مش عشان حلو شويه

يبقي هيشوف نفسه

ونظرت الي حنين التي علي معرفة بشكل

فادي : شويه

وتذمرت بحنق : شويتين مش شويه كده

عجبك

فضحكت حنين .. لتجذب خديجة منها

الطبق الذي أحتار بينهم وضحكت : بيغير

يابنتي عليكي .. بس بيداري مشاعره

النوع ده انا عرفاه اكرم كان كده

وتسألت وهي تعود لتقزقز مره أخري : هو
مش فادي ده نصه لبناني ونصه مصري

فحركت زينب رأسها بيأس .. لتتابع خديجه :
بس اظاهر ان النص المصري غطي علي
النص اللبناني

فتنهدت زينب وهي تتأملهم : قولولي حل
أعمله معاه قبل ما أتشل

وبدئوا يفكرون .. لتنطق حنين بسرعه :
قوليله انك هتتخطبي

فتسألت وقد أعجبته الفكرة : ازاي

لتطالعهم خديجه : فكره عبيطه ..
متسمعيش كلامها

ولمعت عين زينب عندما بدأت تفهم كيف

تفعل ذلك

وتنفسست بخوف : لو بيحبني اكيد هيظهر

مشاعره ... غير كده مش هفرق معاه .. انا

مش هفضل متعلقه بين الامل والخوف

وساد الصمت بينهم وكل منهم تفكر في

حياتها .. حتي نظرت حنين الي كأس

المثلجات خاصتها وبدأت تأكلها بشراهة

وهتفت : انا عايزه أشتغل .. وزين مش

راضي

فطالعتها كل من خديجه وزينب ضاحكين

..وكل منهم يري حكايته البائسه تنتهي

بالضحك دون حلول

.....

نظر الي الورقه التي امامه وهو لا يُصدق بأنه

قد رسمها

فهي أصبحت تشغل عقله بقوه في الأوان

الاخيره ..

اصبح يري فيها امرأته .. وتنهذ بأرهاق وهو

يفرك عينيه :

عملتي فيا ايه يازينب ..

وأمسك هاتفه .. لينظر الي بعض الصور التي

جمعتهم في باريس وأبتسم عندما تأمل

ابتسامتها الجذابه ..

ومدّ بأناملها نحو شاشة هاتفها وبدء يُلامس

وجهها وهو يتخيل لو كانت الان امامها

يُلامسها

وبدء عقلها يسبح في هيئتها وتصرفاتها ..

وكلما فكر بها كان يري فيها

وحرك رأسه دون هواده ويأس وهو يصرف
عن ذهنه ما يتخيله

.....

تأمل رسالتها النصيه وهي تخبره برحيلها ..
رحيلها الذي جعله يُسافر لدولة اخري من
أجل مؤتمر طبي كان من الممكن ان يعتذر
عنه .. ويظل معها هذه الأيام قبل عودتها

ولكن هو قرر ان يبقي بعيدا ..

ونظر الي الرساله بألم وهو يري كلماتها :

الظاهر كل اللي عشته معاك كان مجرد حلم
جميل وانتهي ..

انا مش هكون ضعيفه زيك واخبي
مشاعري ... انا حبيتك بجد يا عمر .. أقصد
يادكتور

فأغمض عيناه بقوه وهو يري لحظاتهم
الجميله معاً ..

وقبض علي يديه بقوه وقلبه يُصارعه ..
يُخبره أنه احبها ولن تعود حياته مجددا كما
أراد وخطط

.....

هبطت الطائره في الظلام وعادت هي بقلب
تائه من حب لو علمت انها ستذهب اليه ما
ذهبت ...

وأبتسمت وهي تري كيف الحياه صغيره ..
ذهبت لتشفي أوجاعها وعادت بوجعاً جديد
تُريد أن تُشفي منه

وصارت بجسد متهالك ووجه لا يُعبر عن
الحياه وهي تجر حقيبتها خلفها وسقطت

دموعها خلف نظارتها فلم تعد تقوي علي

حجبها

وتنفست بأنفاس ضائعه بعد ان غادرت

المطار ووقفت تتأمل حركة الناس حولها

وقلبها يُخبرها انه ضاع معها

وسمعت صوت يُناديها ..فقد كان سائق زين

واتجهت نحو السيارة واردفتم داخلها وهي

تزيل نظارتها

ولا تعلم ما عاشته الشهور الماضيه أكانت

مجرد خدعه ام حقيقه ستكتمل ؟

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل التاسع و الاربعون(قبل الاخير)

الفصل التاسع والأربعون(وقبل الأخير)

ترجل من سيارته بخطوات متثاقله وبخطي
بطيئه منهكه بدء يصعد الدرجات الرخاميه
القليله .. ووقف يتنهد وهو يلتف نحو سائقه
بعدهما هتف بأسمه .. واقترب منه السائق
يُخبره عن مجئ رحمه اليوم وانه أصطحبها
لشقتها منذ ساعات بعدهما أخبرته هي
بموعد رحلتها كي ينتظرها .. فطالعه بنظرات
هادئه وزفر أنفاسه وهو يفكر لما لم تخبره
عن موعد قدومها

وأكمل طريقه بعد أن أشار لسائقه
بالانصراف وصرف ذهنه عن هذا الأمر ..
فاليوم كان حافلا لديه من أعمال ومقابلات
عدة وقد أصبحت قواه لا تحتمل مزيد من
الأرهاق والتفكيروكاد ان يصعد للأعلي الا انه
لمح طيفها تجلس بحجرة الجلوس بأسترخاء
وامامها العديد من الأطباق .. وعندما صار

نحوها تبين وضوح ما رأي .. فهي تأكل بنهم
شرائح التفاح .. وأمامها طبق آخر يحمل
قطع من الكعك وتشاهد التلفاز بأستمتاع ..
رؤيته لها في تلك الحالة جعلته لا يعلم
ايضحك علي هذا الهم أم يستمتع .. فبعد
يوم طويل مرهق يعود لمنزله وبدلا من أن
يجد زوجته تنتظره بكامل زينتها واناقتها
يراها علي تلك الهاله المبعثره ... بل وكل
تركيزها علي التلفاز وسمع صوتها اخيرا :
زين انت جيت

فضحك ساخرا وهو يُطالعها : بيتهيا لي
فعقدت حاجبيها وزمت شفيتها وهي
تستمع لبنرته المتهمكه .. واقترب منها وهو
يتأمل المكان متسائلا :

ايه اللي مصحكي لحد دلوقتي

فنظرت للساعه فوجدتها قد اقتربت من
منتصف الليل .. وهمست بتعب من كم
الطعام الذي أكلته : كنت مستنياك .. انت
اتأخرت كده ليه

وكاد ان يُجيب علي سؤالها الا ان أصوات
عجيبه صدرت من التلفاز جعلته ينتبه لما
تشاهده ..

وحدق بصدمه لما تراه هي :بتتفرجي علي
عالم الحيوان ... وكمان قرود يا حنين
ونظر بأسف علي حاله : قرود .. ناويه
تخلفيلي قرد شكلك

فتعالت ضحكاتها .. وتركت الطبق الذي كان
بيدها واقتربت منه تداعب وجهه بيديها
وُتحرك أنفها بأنفه .. حركه ناعمه هادئه
جعلته ينسي حنقه منها وينسي أرهاقه

وكان لمساتها كالمخدر .. وهمست بحب
وهي تتأمل صفحات وجهه التي تعشقها :
لاء هخلف راجل جميل وحلو زي باباه
فأبتسم بمشاعبه وهو يُحاوط وجهها بكفيه :
قعدت البيت طلعت مفيده وخليتك تقولي
كلام حلو .. ونظر للمكان حوله ثم تابع :
بصرف النظر عن اللي انا شايفه دلوقتي
ونهض من أمامها وهو يتأمل ما يعرض علي
التلفاز ساخطا : هتطلعي معايا تنامي ولا
هتفضلي هنا مع القروود
فضحكت بقوه وهي تري نظراته المتذمره
وتنهدت وهي تغلق التلفاز : لاء كفايه كده ..
انا كنت قاعده بتسلي لحد متيجي
ورفعت عينها نحوه وتلك الفكره تلح في
عقلها .. فهي لا تتذكر يوماً طلبت منه هذا

الشيء ولكن اليوم قررت أن تطلبه منه دون
ان يفعله هو من تلقاء نفسه : شيلني يازين

وكان قد ألتف بجسده كي يسبقها لأعلي
وينعش جسده بحمام دافئ ثم يسترخي
ولكن طلبها اوقفه وعاد يُطالعا متسائلا :

نعم

وضحك وهو يري ملامحها التي تغيرت
سريعا واصبحت حانقه وتساءل : وايه
المناسبه

رده الفظ جعلها تشتعل غيظاً وهتفت بحنق
قبل ان تنصرف من امامه لاعنة نفسها وما
شاهدته في احدي المسلسلات : هو لازم
يكون في مناسبه ..

وتابعت وهي تتحرك من أمامه : مش عايزه
أتشال خلاص

فتمالك ضحكاته وهو يري تصرفاتها ..
وألتقط ذراعها قبل ان تتحرك خطوه اخري :
لاء وعلي ايه وتفضلي فكرهالي طول العمر ..

وحملها بخفه بعد اعتراضها الطفولي لما
فعله في البدايه ولمح نظرة سعادته في عينيها
وبدء يصعد الدرجات متسائلا وهي يضحك :
فرحانه

فعانقته وهي تشعر بسعاده ممتعه ...
وأقترب من أذنها وظنت انه سيهمس لها
بكلمات عاشقه الا انه :

وزنك زاد ولا انا اللي كبرت

فحدقت به بعبوس : انت اللي كبرت

وما كان منه الا انه انفجر ضاحكا ووضعها
علي الفراش برفق : انا اللي كبرت ولا انتي
اللي وزنك زاد ..

وقبل ان يُكمل باقي سخريته وجدها تنهض
من فوق الفراش وتذهب نحو المرآه تتأمل
هيئتها بحزن

وتركها وأتجه نحو غرفة الملابس ثم بعدها
للمرحاض وهي مازالت واقفه تنظر لجسدها
الذي امتلئ بعض الشئ

وعاد اليها يحتويها بذراعيه هامسا لها
بكلمات دافئه أسرتها

.....

وضعت أمامه أستقالتها وقد عزمت عليها
بشده .. فقلبيها بدء يخونها برسم عالم وردي
لن تتحمل نتائجه عندما تتلقي صدمة انه لا
يراها ولا يُحبها .. وتذكرت ما خططت له مع
حنين ولكن تلك الحيله اشعرتها بأنها امرأة
ضعيفه وهي لم تكن يوما بذلك الضعف ...

فأذا كان حبه نصيبها فسيأتي لها دون خطط
وإذا كان لا .. فالبعد هو أفضل طريق كي
تنقذ قلبها قبل أن يسقط صريع حب بائس

فتأمل فادي تلك الورقه ... ثم نظر اليها
بغضب : ايه ده

فتنهدت وهي تطالعه بهدوء يقتلها :
استقالتني .

ظلت الكلمه تدور بعقله وهو يشعر بأنه لا
يُرِيدها ان ترحل من أمام عينيه .. بها شئ
عجيب يجذبه يوماً بعد يوم ولولا شجارهم في
رحلة باريس لكانت الامور أختلفت تماماً

فالشجار لم يكن سوي غيره وغضب صبهم
عليها بعدما رأى اهتمامها ب " عمر" ولكن
بدل ان يصلح الامر ويعتذر اخبرها ان الامر لا
يعنيه

لا يعلم لما أصبح فظاً هكذا وهو دوما ما
كان الا رجلا يتعامل مع النساء بكل فنون
الذوق ولكنه قد تغير واصبح شخصا لا
يعرفه حتي اليوم يشعر وكأنه رجلا آخر
والتقط قلمه وبدء يسطر الورقه بكلمتان ..
قد ظنتهم امضائه علي طلب استقالتها
ولكن عندما ألتقطت الورقه وجدت

" طلبك مرفوض "

فحدقت به بخليط من السعاده والغضب ..
غضب أظهرته كي تحمي قلبها وتخبر عقلها
بقوتها وسعاده أرادت ان تشعر بها داخلها
وأبتسم وهو يتأملها بنظرات جامده : أرجعي
علي شغلك وبلاش لعب عيال

واكمل وهو يطالع بعض التصميمات التي
أمامه وقد تركها تغلي من القهر : احنا حاليا

في موسم مهم والاصدار الجديد قرب عرضه
يبدء .. نبقي نتكلم في موضوع الاستقاله ده
بعد ما العرض ينتهي

وخرجت الكلمه دون قصد منها وهي تُغادر:
غليظ

وأنصرفت من أمامه ..وهي تضرب الأرض
بكعب حذائها بقوه .. لتتسع أبتسامته وهو
يُطالع طيفها وحروف الحب تسطر داخل
قلبه وهو لا يشعر بأنه بدء يرفع حصونه
ويسقط قناعه الذي وضعه بعد فشل اول
حب قد ظنه حباً

.....

جلست ليلي في عالمها الذي تعشقه وسط
سطور الكتب .. فقد أصبحت مكتبته هي
عالمها حقاً عالم يجعلها تري في سطوره

فلسفه لم تعهدها .. لم تكن من قبل تهوي
تلك الفلسفه

كان كل ما تهواه رواية بها الكثير من مشاعر
الحب التي تفقدها .. مشاعر يبحث عنها
القلب كالمحروم ولكن اليوم أصبحت حياتها
كروايه .. روايه بها كل شيء ألم وسعاده حزن
وحب وامومه تنتظرها من رجل احبته
وأغلقت الكتاب الذي كان بيدها وبدأت
تسرح في حياتها وابتسمت وهي تتذكر ذلك
النعيم الذي أصبحت فيه وقد عوضها الله
به

وفجأة أردفت امرأة حسناء وقد فزعت عندما
رأتها وبدأت تعتذر : انا أسفه .. مكنتش
اعرف ان في حد هنا

وتابعت بلهجه سريعه : انا سكرتيرة دكتور
اياذ .. وجيت اخذ ملف نسيه علي المكتب

فنهضت ليلي من مقعدها واقتربت منها
وظلت تتأملها وهي لا تُصدق ان هذه هي
سكرتيرة زوجها .. وبدأت تتفحصها من
قدميها الي شعرها المصفف بعنايه ..وهي
تشعر بمزيج من الغيره والغضب .. زوجها
يجلس ساعات طويله مع تلك المرأة
وتسألت دون وعي : اسمك ايه

فتعلثمت رانيا في الحديث وفركت يديها
بتوتر وخرج صوتها الرقيق الناعم : رانيا
يافندم

وبدأت تعدل من خصلات شعرها التي
سقطت علي وجهها وعين ليلي تتسع بشده
وهي تتسأل داخلها

هل تفعل ذلك امامه؟ .. كيف يراها ؟

واردف سليم للحجره راكضا نحو ليلي
يخبرها بقدومه من مدرسته وعندما رأي
رانيا طالعتها بأستغراب .. ولكن هي لم
تستعجب فهي تعلم بأنه لديه طفل

وتسأل وهو يتأملها : انتي مين

فأبتسمت رانيا بهدوء وهي تطالعه : انا رانيا

وتابع الصغير : رانيا مين

فأنحت نحوه تداعب خديه بود وتتذكر
حديث معتز اخيها عنه دوما عندما كان
يذهب لزيارتها من حين لأخر : السكرتيره

وشعرت بالخجل عندما بدأت تري نظراتهم
تحاوطها .. وأقتربت من الملفات الموضوعه
علي سطح المكتب واخذت الملف الذي
أتت من اجله وهمست برقه : عن أذنك

يافندم

وانصرفت من امامهم سريعا وهي تشعر

بالتوتر ..

وفاقت ليلي من تأملها علي صغير سليم :

حلوه اووي ياليلي

كلمات الصغير كانت كصافرة التنبيه بالنسبه

لها وابتلعت ريقها .. فأكمل الصغير : احلي

من سكرتيرة بابا القديمه اللي كانت بتجبلي

شيكولاته

وانصرف الصغير سريعا بعدما تذكر شيئاً

سيفعله

وبدأت هي تُردد اسمها : رانيا .. ودون شعور

منها اكملت :

رانيا الحلوه

وهزت رأسها بياس وغيره : لاء انا لازم اعرف

كل حاجه عنها

وتذكرت حسنيه وذهبت اليها تسألها عنها
فضحكت حسنيه وهي تتأملها : ياستي ديه
رانيا اخت معتز

وبدأت تسرد لها حكايتها منذ زواجها من رجلا
لا يعرف معاني الرجوله الي طلاقها منه
بصعوبه ..

وتنهدت حسنيه : بس ياستي ومعتز وصي
ايداد عليها قبل ما يسافر سنة الاعاره اللي
جاتله .. وايداد شغلها سكرتيرته

وعندما رأت حسنيه شحوب وجهها تسألت :
مالك ياليلي يا حبيبتي

ومسكت بيدها كي تجلسها علي احد
المقاعد : تعالي اقعد يابنتي لحد اما
اعملك كوابية لبن دافيه

وانصرفت حسنيه لتتركها في دوامة ماتشعر

به

يومان تجلس هكذا لا تخرج ولا تُحدث احداً

..تجلس شاردة في حياة ذهبتي اليها كي تعود

قويه ولكن هيهات عادت اضعف مما كانت

..عادت بخيبة أمل جديده عادت بقلب دامي

يعيش علي الذكريات وظهرت أبتسامه

طفيفه علي محياها وهي تتذكر وسامته

وابتسامته وبعض المواقف التي كانت

بينهم

ذكريات ومشاهد تقتلها .. وما أقبح ما

تعيشه ثم يكون كمجرد ذكري عالقه في

قلبك وعقلك

وخرجت آه ضعيفه من فاها وأخفقت
رأسها أرضاً واحتوت وجهها بكفيها وهمست
بأنين : رجعتي ضعيفه يارحمه .. رجعتي
أضعف ما كنتي

وتابعت بآلم : ليه يا عمر .. ليه دخلت حياتي
وانت لسا عايش في الماضي

وسقطت دمعته من عينيها وألتقطت هاتفها
لعلها تجد اتصالاً منه او رساله ولكن لا شيء
.. لا شيء منه وكأنها كانت طيفاً

وما أصعب ان يكون وجودك مثل عدمه عند
من تظنهم هم هوائك

وابتسمت بأسى وتذكرت زين .. تذكرت من
تريد ان تذهب اليه لعله يُداوي جرحها .. زين
الرجل الذي اليوم اكتشفت ان حبها وتعلقها
به المرضي ما كان الا شعور بالامان والسند

وكأنه ابيها .. كم انت عجيب ايها القدر
محطاتك دوما تجعلنا نري الحقيقه .. نري
ان الحب الذي كنا نظنه حب ماكان الا شعور
لا نعلمه .. وان الخير الذي كنا نظنه بشئ ما
كان الا شراً لا ندرکه ... وان الشر الذي أرهبنا
ماكان الا خيرا عظيما كنا نجهله

وبدأت تتفحص هاتفها.. تتمني لو ان تجد له
شئ تعرف من خلاله أخباره

ووجدت صوره حديثه يبدو انها وضعت اليوم
تجمعه مع فريق طبي .. فتأملت وجه
الشاحب وابتسامته الجامده وقلبها يشتاق
اليه وهي تتمني لو ان الفراق لم يكن نهاية
حكايتهم

.....

وقفت ليلي تتأمل هيئتها بالمرآه وهي
تبتسم لما أصبحت عليه .. ليردف لداخل
الحجره بأنهاك دون النظر اليها .. فأقتربت
بدلال ليس من طباعها وعانقته بشوق :

وحشتني

فأبتعد عنها بصدمه وقد شعر بغرابة الامر ..
ولكن الصدمه الحقيقيه رؤيتها بهذه الهيئه
الجميله المنمقه تسأل بدهشه :

ليلي انتي طبيعیه يا حبيبتی النهارده

فطالعته بعبوس وتابعت : انا عارفه اني بقالي
مده مش بهتم بيك ..

وعادت تُعانقه ثانية وعضت علي شفيتها
بقوه من شدة خجلها لما ستخبره به :
الدروس وحشتني علي فكره

وأبتعدت عنه تخفض رأسها أرضا وقد تورد
وجهها من الخجل .. فوقف يعيد الكلمات
علي عقله الي ان انفجر ضاحكا وهو لا
يُصدق بما تفوهت به .. ليلي زوجته الخجوله
تخبره عن اشتياقها له وللمساته
وانحني نحوها ووضع جبينه علي جبينها :
يااا اخيرا ياليلي

فنظرت اليه بأعين هاربه وهي تتمني ان لو
لم تتفوه بتلك الكلمات ولكن بعدما رأته
النساء اللاتي تُحاوط زوجها .. فلا بد ان تصبح
أمرأه كامله .. أمرأه تعلم فنون الدلال أمرأه
تتقن فنون الخجل والجرئه معا

.....

تقلب علي فراشه وهو يطلب من سلطان
النوم ان يرحمه ويفرض ظلامه عليه من تلك

الذكريات... ذكريات تجمعه بزوجه القديمه
وذكريات تجمعه بتلك التي أقتحمت حياته
وهمس بأنفاس مرهقه وهو يتذكر زوجته
الراحله :

" آه ياعمر منك .. نسيت عهدك القديم ليه ..
نسيت انك وعدتها انها هتكون اول واخر
ست في حياتك "

وظل يتقلب لساعه ولكن لا النوم آتي ولا
الذكريات رحلت

ونهض من فراشه ليسير نحو شرفته لعله
يجد هواء الليل تخفيف لما يدور داخله
ووقف يتأمل الأنوار البعيده التي تلمع في
الظلام وهو يري حياته مثلها .. حياة كانت
تتراقص حولها الورود ثم فجأة ذبلت

وسقطت وما بقي منها أخذته الرياح حتي
أنتهت

ولكن الرياح عادت مجددا تحمل اليه ورود
جديده .. ورود أشتاق الي رائحتها القديمه
التي رحلت وتركته يعاني لسنين

وزفر انفاسه بقوه وهو يتذكرها ... يتذكر
المزيج العجيب الذي تجمععه ... وتمتم
اسمها بعذوبه وشوق " رحمه "

رحمه المرأه الناعمه القويه ..

وتذكر هاتفه والصور التي تجمععه بها هو
وهي وطفلته .. وتناوله من مكانه بلهفه وبدء
يتأمل الصور بشغف وعيناه تلمع بوميض
لا يعرفه الا المحبين

.....

تأملها بندم ورغم انها تبتسم له ولا تظهر اليه
شعورها الحقيقي الا انه كان يعلم ما يدور
داخلها .. يعلم انه لم يحقق لها حلمها بل
حلم كل فتاه ... فحفل زفاف خديجه اليوم
قد اعاد اليها الذكريات واعاد اليه هو ايضا
ذكريات زواجه منها .. زواجهم الذي لم يكن
الا اجباراً ليس به اختيار .. وكلما جاء طيف
نظراتها منذ ساعات عندما كانوا في حفل
الزفاف شعر بألمها وتنهّد بأرهاق وهو يري
النادل يضع لهم مشروباتهم بعد ان انتهوا
من تناول العشاء .. فأبتسمت وهي تنظر
لكأس المثلجات خاصتها ثم اشارت اليه
بمعلقته: تاخذ تدوق

فأقترب منها .. ومدّ بكفه يلامس وجهها
بنعومه : لاء يا حبيبتي انا ماليش في الحاجات

ديه

وضحكت بخفوت وهي تنظر لفنجان قهوته :

ليك بس في شرب القهوه والشاي

ثم تابعت بدعابه : يازين يانصار

فما كان منه سوي أن أتسعت أبتسامته وفي

داخله قرار يُفكر به .. وهمس بعشق : ياروح

وعقل وقلب زين نصار

وبعدما كانت حزينه داخلها علي ليلة عرسها

الا ان كلماته أذابتها وأنستها تلك الذكري ...

فكل شيء يُمحي بالكلمه

وما أجمل الكلمات حينما تكون كالماء تروي

القلوب العطشه

.....

ضحكت زينب بسعاده مصطعنه وهي

تُحادث احد زملائها ..وبدأت تمزح بخفتها

المعتاده وهي تراه يقترب منهما ونظراته

تخترقهما بملامح جامده .. ملامح قد رأتها
من قبل حينما كانت تمزح مع عمر ولكن
هو بفضاظة حديثه جعلها تعلم ان الامر لم
يكن غيره كما ظنتها انما مجرد شئ عادي ..
ولكن اليوم تري النيران تشتعل بعينيه
وخاصة ان تلك الايام يلعبون دومان لعبة
القط والفأر وما اجملها من لعبه بدأت تشعر
بتلذذها معه... رغم الألم الذي يقتحمها ليلا
ولكن ستستمر في أشعال غيرته حتي تجعله
أما يبوح بما داخله او يتركها تُلملم ماتبقي
لها .. واقترب منهما وهتف بجمود :

اظن وقت الراحة خلص خلص ..

وتأمل ساعته بجديه ليخبرهم بوجود أجتتماع

بعد ساعه

فتنهدت ببرود وهي تنظر الي زميلها ثم الي
ساعة هاتفها: اوه الوقت عدي من غير ما
نحس يامحمد ...

وتابعت ببرود أكبر : احنا اسفين يافندم
..مأخذناش بالننا حضرتك عارف بقي الاوقات

الحلوه الواحد مبيحسش بيها

وأنصرفت من أمامهم سريعا بعدما رأيت
الصدمة علي وجه فادي والأرتباك الذي
أرتسم علي ملامح الاخر الذي لا دخل له في
تلك اللعبه التي لا يعلمها

فزفر فادي أنفاسه بغضب .. وانصرف نحو
غرفة مكتبه .. ضاربا بابه بقوه قد أفزعت
سكرتيرته

وضرب مكتبه بحنق : الاوقات الحلوه
مبتحسيش بيها .. ماشي يازينب

.....

نظر اليها مدحت بألم وهو يسمع صوت
شهقاتها.. فكلما تذكر تلك المهانه التي
استقبلها بها أهلها جعلته يقسم ان لا يخطوا
اليهم خطوة أخرى مجدداً .. أب قد ترك كل
شئ لزوجته اللعوب واصبحت تتحكم به
وكانه لا شئ .. حتي انه كان يسمع استهزاء
زوجته بأبنته دون ان يتفوه بكلمه

واقترب منها بضيق حاول ان يخفيه حتي لا
يشعرها بمهانة أهلها .. وهمس بدؤى : فاطمه
فرفعت عيناها نحوه ودموعها مازالت تسيل
علي خديها .. فلم يتحمل مظهرها هذا ..
فبعدهما كانت سعيده بذهابها لعائلتها التي
لم تسأل عنها منذ زواجها وأرادت ان
تُشاركهم فرحتها بحملها وأعدت لهم الهدايا
وأردت اجمل الثياب لديها ورسمت في

مخيلتها أحلام جميله وفي النهايه كانت
الحقيقه لم يغفر لها أهلها فعلتها ورأوها
كالعار

وجئي علي ركبتيه وهو يطرد ما حدث من
عقله سريعاً وتناول كفيها بحنان وبدأ
يُقبلهما : انا ابوكي واخوكي واهلك كلهم
وتابع بنبرة مزحه لعلها تُخفف عنها : وامك
واختك لو عايزه كمان ياستي ...

فأبتسمت بل وضحكت رغم أن الحزن مازال
داخلها

فتنهذ بسعاده وهو يسمع ضحكتها : ايوه
كده أضحكي .

ونهض وجلس جانبا علي الفراش .. وضمها
اليه بحب :

مش عايزك تفكري في حاجه غير في أسرتنا
الصغيره اللي هنبنيها .. فكري فيا وفيكي
وفي الطفل اللي جاي

واغمضت عيناها وبدأت تسرح في حياتها ...
وكم كان حلما جميلا حلماً قد حرمت منهم
..و تمنى ان تحياه مع أطفالها

وهمست برجاء وهي تتمني من الله ان
يُحقق لها هذا الحلم

: يارب

.....
أوقف السائق سيارته بعد أن اخبرته
بوجهتهما الأخرى ..

وهبطت من السيارة بقلق لانها لم تخبره
بقدمها ثم هبط الصغير خلفها بأناقته
المعهوده كوالده .. ونظر اليها ثم تقدم أمامها

: ليلي احنا مش هندخل الشركه ولا هنفصل

وقفين هنا

فطالعته ليلي بأرتباك .. واخذت تُفكر بما
ستقوله له عن سبب مجيئها هنا بعد ان
ذهبت للتسوق هي وسليم .. ونظرت الي
سليم طويلا وقررت ان تجعل سليم حجة
لها وانه هو من أراد القدوم

وأنتبهت الي الصرح الهائل الذي امامها
وطالعت المبنى بأعين منبهره وخطت
بخطواتها نحو الداخل والصغير بجانبها

وعندما رثه أحد الموظفين تقدم نحوه ورحب
به والصغير سعيد بذلك الاهتمام وبالطبع لا
احد يعلم بهويتها فهي لأول مره تأتي هنا ...

ووصلت الي غرفة مكتبه التي تتقدمها حجرة
سكرتيرته الحسناء " رانيا " وعندما رأتها رانيا
وقفت تُرحب بها بود

ولكن ليلي كانت تُطالعها بتفحص فهي
اليوم أجمل من ذلك اليوم الذي رأتها فيه
وأردف سليم لداخل حجرة والده دون الطرق
وقد كان منهمك في أتماعه وعندما رأه
وقف بصدمه فكيف أتى طفله هنا
ولكن عندما رأها علم كيف أتوا .. وتحولت
صدمته لأبتسامه جميله .. ونظر الي
موظفينه مُشيرا لهم بالأنصراف
وبعد أن اصبحت الحجره خاليه الا بهم ...
طالعهم بدعابه:

أستاذ سليم وليلي هانم عندي هنا ايه
الرضي ده كله

وبعدما كانت تشعر بالخوف من عدم ترحيبه
بها .. الا ان مافعله جعلها تعلم انها بالفعل
ذات قيمة لديه وليس بما تظن انها لا شيء
كما اعتادت قديما ...

وأقترب من طفله وانحني يُقبله .. ثم اقترب
منها يحتضنها ويقبلها هي الاخري لتهمس :
مبسوط اننا جينالك

فأتسعت ابتسامته وهتف بحب : طبعاً
ياحبيبتى .. ياريت كل ضيوفي في الشركه
يكونوا انتوا

وكاد ان يبتعد عنها .. الا انها مسكت بيده
وجذبتة نحوه تُقبله علي خده .. فشعر
بالدهشه وأبتسم سريعا وهو يتأمل احمرار
وجهها : مش عارف ايه الرضي العالي اللي
بقيت فيه ده

وهمس بالقرب من أذنها بعد ان رأي صغيره
أنشغل في الجلوس علي كرسي مكتبه :
شكل بنتي بتوصيكي عليا الايام ديه اووي
فأبتسمت بخجل ليضحك هو علي هيئتها
ويده تتحسس بطنها بحب وقلبها يخفق
بعشق

.....

شهقت بصدمه وعيناها بدأت تلمع بالدموع
.. دموع الفرح التي أصبحت تنتظرها بصبر ..
وها اليوم تحقق ما لم تتوقعه فمنذ ايام
واخواتها يعدوها وكأنها عروس ولم تسألهم
عن شئ فهي كالبائسه مازالت تسبح في
الامها .. الامها الذي زاد عندما امتنع طارق
عن مهاافتها وعدم الرد عليها حتي أصبحت
تظن انه قد تخلي عنها ولكن اليوم علمت
السبب الحقيقي .. فهو كان يعد ليوم

عرسهم .. ونظرت الي الحجره الفخمه المعده
لها في أحد الفنادق .. وقبل ان تسأل اختها
عن ما تري وجدت أمراه جميله تسحبها نحو
أحد الكراسي واجلستها وأخري تساعدها
لتبدء مرحله تزيينها كعروس ..

وكلما سقطت دمعه من دموعها كانت
تمسحها سريعا كي لا تفسد زينتها ..

.....

سحب الكرسي بطريقه دراميه جميله ..
فأبتسمت هبه بحب وهي تتأمل رقي المكان
وهدوئه فتلك الليله أعدها هاشم من أجلها
وقد بعثوا طفلتهم عند والدتها .. عشاء
فخم ثم سيذهبون لشقتهم ليكملوا
الأحتفال .. فغمز اليها هاشم بعينيه وهو
يُداعبها : مش بيفكرك المكان ده بحاجه

فتأملت هبه المكان بحنين وهتفت : احتفلنا

فيه بأول عيد جواز لنا

وتابعت بحسره : وبعد كده انا اللي بقيت

أفكرك باليوم

ونظرت اليه بغل : بلاش تفكرني الليله ديه

بلي كنت بتعمله .. خليني هاديه

ووضع بيده علي فمها ونظر حوله ثم هتف :

ياهبه يا حبيبتي ابوس ايدك بلاش تنكديها

عليا وعليكي ..

وتابع : توبة وربنا توبة وبقيت راجل مستقيم

فرفعت أحدي حاجبيها وتأملته قليلا : قلبي

مش مطمئنك يا هاشم .. مش عارفه ليه

فضحك بأستمتع وامسك بيدها يُقبلها وكي

يُنهي ذلك الحوار:

بس انتي طالعه النهارده قمر يا حبيبتى
وأشار للنادل كي يجلب له قائمه الطعام ..
وبعدما أخذ النادل طلباتهم انصرف سريعا ..
فتأملها هاشم وهي تُطالع النساء حولها
وهمست بصوت خفيض للغايه : هاشم
الستات ديه مسلوعه كده أزاي .. ولا انا اللي
بتخن

فأبتسم وهو يقترب منها بكرسيه وهمس :
هم اللي مسلوعين يا حبيبتى زياده عن
اللزوم .. ونظر اليها طويلا واكمل :
انتى عجبانى يا حبيبتى بأى شكل ..

وسحرها بكلماته الصادقه بالفعل .. وفجأه
انتفض وهي تصرخ بوجهه : كداب يا هاشم ..
فاكر زمان ولا افكر

وبدأت تذكره بأفعاله وكلماته .. الي ان عاد
يبتعد بكرسيه عنها وظل يمسح وجهه بيديه
بممل واخيرا هتف :

خلاص ياهبه .. ابوس ايدك خلاص .. بتحبي
ديما تنكدي علينا

وعندما رأته ملامحه التي تغيرت حتي أنه
كاد ان يخرج سيجارة له رغم انه لا يدخن
امامها كي لا يؤذيها

فمسكت يده بحب : أنا أسفه يهاشم .. انا
مش عارفه ليه بقيت بحب النكد اووي الايام
ديه

فتبدلت ملامح وجهه سريعا وابتسم ..
فمهما فعلت فهو قد فعل بها الكثير
وتحملت .. وجاء وقت تحمله لها

وتابعت وهي تضع بيدها علي بطنها
المنتفخه : ابنك بيلعب جامد الليله ديه ولا
كأنه في ماتش كوره
فضحك وهو يتأملها : لاء قوليله بلاش الليله
ديه

وغمز اليها بمكر فضحكت هي الأخرى
وجاء الطعام وبدثوا يتناولوه بمزاح الي ان
أقتربت منهم أحدهن بملابسها الخليعه ..
وهتفت : هاشم

فألتف اليها ثم عاد ينظر الي هبه التي
اتسعت حدقتي عينيها وتمتم بخفوت :
بوسي .. الليله كده باظت

ونظرت هبه اليها بتفحص .. حتي مدت
بوسي يدها الي هبه قائله وهي الاخرى

تتفحصها : اكيد ديه المدام ياهاشم .. اهلا

يامدام انا بوسي

ومالت علي هاشم وهمست بصوت قد

وصل لهدفها : وحشتني ايامك ..

وانصرفت وهي تضحك .. فكانت الحقيقه

واضحه ولا تحتاج لتبرير .. فدمعت عيناها

وهي تطالعه : ماتروح لبوسي اللي وحشتها

ونهدت وهي لا تري شئ امامها وداخلها

يحترق .. هي تعلم بأفعاله ولكن لاول مره

تري احدي النساء اللاتي كان يعرفهم عليها ..

وبدء شيطانها يصور لها لقاتتهما وكيف

كانت في أحضان زوجها وكيف كان يُدللها

وخرجت من المطعم وهي لا تقوي علي

تحمل ألم قلبها وبطنها... وصرخت فجأه

هاتفه : أه

فأقترب منها مهرولا وحاوطها بذراعيه : انا
بولد يهاشم الحقني

فلم يدري بما يفعل فالصدمات في دقائق
معدوده تلاحقه وقد شلت تفكيره.. وحملها
سريعا واعين المارين جوارهم تُحاوطهما
بقلق وهي تصرخ حتي اجلسها في السيارة
ليقود سريعا وصراخها يصم أذنيه : منك لله
ياهاشم .. أه ..

انت السبب هتولدني بدري .. أه .. اتصل ب
ماما ..

وعادت للتأوه وضحك دون شعور منه وهو
يستمتع لدعاؤها :

ياريت اللي فيا يجي فيك .. منك لله ..منك
لله يهاشم ياابن

ونظرت اليه بألم : هي حماتي كان أسمها ايه

فكتم ضحكاته : جبريه ...

فعادت للعويل : منك لله ياهاشم يأبن ... أه

هولد

.....

ظلت تسير وهي معصوبة العينين واحدي
اخواتها تمسك يدها حتي وصلت الي باب
القاعة .. كل شئ يمر بسرعه وكأنها في حلماً
جميل .. اليوم ترتدي فستانها الأبيض وقد
تزوجت مما أحببت وقد خطت بأسمها علي
وثيقة الزواج في حجرتها التي بالفندق ورغم
ان طارق كان يرغب بأن يتزوجوا في القاعة
أمام الحضور ولكن هي ارادت ان تتبطع
ذراعه وهي زوجته .. وقد حقق لها مارغبت
بكل حب .. وشعرت بلمس شفاه دافئه
علي جبينها ثم خدها وسمعت همسات
أخواتها فعلمت لمن كانت تلك القبلة

وأزال الشريط الذي يحجب الرؤيه عنها
فوجدته امامها بأبهي صورته وحلته الانيقه
وخلفه اخته ساره التي تعيش مع زوجها
خارج البلاد وتحمل مولودها الجديد وبجانباها
طفلتها الاخرى .. ورأت الابتسامه علي
وجوههم جميعا .. فأرادت ان تبكي ولكن هو
مال عليها : مش عايز النهارده اشوف
دموعك مفهوم

وتبطأت ذراعه بعد ان تأمل هيئتها الجميله
المحتشمه بتفحص .. وهذا هو ما كان بداية
عشقه لها احتشامها وخجلها اللذان اصبحوا
نادران .. ورغم انه كان رجلا لاهيا قديما الا انه
أصبح شخصاً آخر عندما قابلها وسيطر حبها
علي قلبه

وبدأت تسير معه بخطوات هادئه وكل
ماحدث لها كأن تلك اللحظه الجميله قد

امحته ولم يعد له وجود .. رغم ان اثاره كانت

ليلة امس تقتحمها في أحلامها

وتأملت القاعه بتألقها الجميل وفرحت

والدتها وصوتها الذي ضاع من زغاريتها

المتواصل

وفي جانب بعيد كان يقف مسعد يُطالع كل

شئ بلامح جامده .. وينظر الي ابتسامتها

التي أشرفت ونظرات الحب والعشق التي

تختصها لهذا الرجل ..

وألتف بجسده كي ينصرف قبل أن يختنق

من ذلك المشهد فالיום ودع ورد اخري ..

ورد حبيبته التي ماتت وسهيله التي لم تعد

له حتي انها ابعد من احلامه فهو لن يدخلها

عالمه الذي اختاره .. عالمه المظلم الذي

حتي وان تاب منه سيُقتل كما قتل غيره

..حياه اختارها بضعفه رغم ان النجاه من

الغرق تأتي حتي لو كان الموت تسلل الي

روحك وأيقنت ان الهلاك لا مفر منه ..

وتأمل طارق ملاكه الجميل الذي يجلس

جانبه وهمس : بحبك اووي ياسهيله .. بحبك

يااغلي واجمل حاجه حصلت في حياتي

فأبتسمت اليه بحب .. ليُكمل هو : عندي

ليكي مفاجأه تاني هتبسطك اووي

فتسأل بصوت ضعيف : مفاجأه ايه

فغمز اليها بأحدي عينيه : وهتبقى مفاجأه

ازاي لو قولتلك عليها .. وتابع بحب : بس

صدقيني هتعجبك اووي

.....

نظرت الي الرجل وهو يُغادر الحجره ومعه

زين يتبعه وهي لا تُصدق ان بعد تلك

السنين الطويل التي تجاوزت الخمسه عشر

عاما ولا تذكر الحكايه الا من والدتها ووالدها

ان صديق والدها قد فاق وهو علي فراش

الموت وتذكر المال الذي شاركه به والدها في

أحدي قطع الاراضي ولحسن ظن والدها

بصديقه أتمنه علي امواله دون أن يسجل

نصيبه وفي النهايه استولي صديقه علي ماله

وأخبره ان لا حق له لديه ومهما فعل فلا

يوجد شئ يثبت حقه بقطعه الارض .. ولكن

اليوم أبنه قد أتى اليها بعد ان بحث عن

والدها الذي علم بوفااته هو ايضا فبحث عنها

وعن والدتها كي يأخذوا حقهم في قطعة

الأرض بثمان اليوم

ليكون ثمنها اربعمائه ألف جنيها .. فقطعه

الأرض أصبحت لهدف الاستثمار الآن وان

هذا نصيب والدها

لم تسعدها الاموال بقدر .. انها ستدفع منها

دين والدها

ذلك الدين الذي جعل والدها يُطالبها

بسداده كي يرتاح بقبره

وجلست تحمدالله وهي لا تصدق .. وتفكر

بالاموال

ستعطي لزين امواله وتضع باقية الاموال في

حساب خاص بوالدتها

وأردف زين اليها وتأمل وجهها فركضت نحوه

هاتفه:

أنا مش مصدقه اللي حصل ده ..

وتابعت دون شعور بما تفوهت به : وهسد

الفلوس بتاعتك وكده هرتاح وبابا هيرتاح في

قبره

فتنهده وهو يُطالعهها : مبسوطه دلوقتي
عشان هتسدي الدين بتاعك ليا مش كده
ياحنين

وكادت ان تشرح له أسباب سعادتها الا انه
تابع بجمود : اعملي حسابك الفلوس
هحطها في حسابك .. واظن ان ده شئ عادي
بيعمله اي زوج لزوجته ..

وألتف بجسده وهو يشعر بالضيق لان امر
تلك الاموال دوما يجعله يشعر بالحقاره من
حاله : كل املاكي وفلوسي ديه ليكي
ولولادنا علي فكره .. مبتفضلش عليكي
بحاجه ياهانم

.....

كانت تسير نحو حجرة عمها تحمل فنجان
قهوه له ولياسين زوجها .. وكادت ان تردف

لداخل الحجره ولكن الحديث الذي كان يدور
جعلها تقف تستمع الي عمها

وسقطت دموعها وهي تستمع لكلمات
عمها القاسيه يُخبره بأن يتزوج مدام قد مر
علي زواجه منها ٤ سنوات ولم تنجب ..
ورغم ان عمها يعلم ان لا يوجد عيب لديها
ولا لدي زوجها كما اخبرهم الطبيب الاخير
وان الأمر هو مجرد وقت حتي يشاء الله

واهتزت يدها وكاد ان يسقط ما تحمله الا ان
سمعت صوت ياسين يخاطب والده : انسي
ياحج اللي بتفكر فيه ده خالص ..عمري ما
اعمل في زينب كده ومش عايز ولاد غير منها

وخرج من غرفة والده ..ليجدها تقف
ودموعها تتساقط بغزاره

ليقترب منها ويتأملها بحب : متعيطيش
دموعك ديه غاليه عليا اووي يابنت عمي
وماكان منها سوي أن أبتسمت له .. وقد زال
الأمها وهي تري نظراته المحبه الصادقه

وقف اياد ينتظر رحلة صديقه القادمه وهو لا
يصدق ان صديقه الذي في الأصل هو من
أحد اقاربه .. فوالده رحمه الله ووالد صديقه
ابناء عم وكانوا أصدقاء بشده ولكن كل
منهما قد اختار طريق حياته منهم من سافر
ومنهم من ظل في الوطن .. ونظر الي ساعته
فميعاد الرحله قد أتى

وحدق بالمسافرين .. ليجده يقترب منه
بشوق : اياد

فتأمله أياذ واحتضنه : أخيرا قررت تيجي
مصر يا عمر .. يا انا مصدقتش نفسي لما
بلغتني

وصاروا سويا خارج ساحة المطار حيث
السياره المصطفه جانبا وهم يتحدثون ..
ليتأمل عمر ماحوله وهو يتذكرها

يتذكر من كانت سبب لقدمه هنا بتلك
اللهفه "رحمه " والتي اخفاها تحت ستار انه
جاء من اجل احدي العمليات وبالفعل هو
هنا ايضا من اجل تلك الحاله التي عرضتها
عليه زينب وطلبت منه مساعدته .. ولكن
قلبه الان يتذكرها يتذكر كل شئ بيها
..يتمني لو كانت اول من رآها وأشبع عيناه
من رؤيتها .. اسبوع واحد وقد علم فيها
معني ان تشتاق وتبحث عن من تشتاقه
ولكن لا تجده سوي في احلامك

وقف زين ينظر اليها طويلا والي ملامحها
المتعبه يعلم انها جائت من فتره ومحادثه
هاتفيه وحيده أخبرته فيها عن حاجتها
لمفاتيح مزرعته كي تذهب اليها من اجل
الراحه ... واليوم يري امرأه أخري غير رحمه
العمليه المنمقه التي لا تظهر الا بكامل
اطلالته .. حتي عملها يعلم انها لم تفكر فيها
والشركه فادي هو من يُديرها فهو يمتلك
نسبه بها .. وقد تركت له الاداره حاليا
..وأقترب منها مرحبا : ازيك يارحمه

فمدت يدها اليه ونظرت نحوه طويلا : مش

كويسه يازين

وسحبت يدها منه .. وجلست علي الاريكه
القريبه وأغمضت عينها وظلت تبكي

وتبكي وهو تخبره عن كل ما حدث لها
وتسأله بضعف لما هي لا يرغبها احد ..
فتأملها بأسف وشعور بالذنب .. ف رحمه
التي كانت دوما ذات ثقه عالية بنفسها ..
اليوم تجلس أمامه ضعيفه مكسوره تري
نفسها اقبح أمراه بالوجود
ومن شدة صدمته لما يسمع وتخبره به عن
حب جديد دخل حياتها ظل ساكناً لا يتفوه
بشئ
وأقترب منها أخيرا وأخرج من جيب سترته
منديلا وانحني نحوها : رحمه أهدي ..
وانفتح الباب فجأه .. ووقفت تنظر اليهما
بأعين متسعه وهي تري جسده يغطي
جسدها ومنحني نحوها وسمعت صوتها
الراجي : زين متسبنيش ..

وسقطت باقة الأزهار التي كانت تحملها اليه
كي تُصلح ما هدمت في الايام السابقه بسبب
ماحدث بينهم في أمر سداد الدين وأظلمت
عينها بعد ان كانت تضحك ..١

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الاخير (الجزء الاول)

الفصل الأخير (جزء أول)

تجمدت في وقفته وأرتعشت عينها وهي
مازالت تُحدق فيما تري ..وألتف اليها بعدما
شعر بوجود أحداً ونظر طويلا لها وهو يعلم
ما تُفكر به الان ..وأعتدل في وقفته ..فعادت
تحدق بهما رغم ان الصورة الحقيقيه لذلك
المشهد بدأت تتضح .. فرحمه تحمل منديلا
في يدها التي ترتجف وتمسح دموعها وقد

سال كحل عيناها علي وجنتيها .. ومع
أشفاقها نحوها الا ان الغيره أمتلكت قلبها ..
وأثارت جنونها ففي نهاية رحمة كانت زوجته
الأولي

وظلت تنقل عيناها بينهم في صمت .. الي ان
وقفت رحمه بعد أن فهمت ان وجودها الان
اصبح يثير غيرة تلك الواقفه

لو كانت رحمه القديمه هي من تري ذلك
المشهد لكانت أثارت جنونها ولكن اليوم هي
امراه مجروحه لا تُريد شئ غير ان تضمّد
جراح قلبها

وصارت نحوها ومدّت بيدها تصافحها بهدوء
وأنصرفت بعد ان أخبرت ذلك الواقف
بجمود انها ستكمل حديثها فيما بعد
وأغلقت الباب خلفها ورحلت بوقارها
وجمالها الفاتن حتي وهي تبكي كانت امراه

فاتنه ناعمه ... ليتأمل زين حمقائه وهي
تُطالع الباب الذي غلق للتو .. وزفرت
انفاسها ثم عادت لتكتمها .. ثم زفرتها مجددا
وكأنها تفرغ طاقتها بذلك وخرج اخيرا من
طور صمته وأقترب منها :

واقفه عندك ليه .. تعالي

فحدقت به وهي لا تستوعب برودته هذه ..
فبدلا من ان يقترب منها ويحتويها ويخبرها
لما كانت رحمه هنا .. يقف يطالعها بكل
عنجهية تعلمها تماماً من طباعه التي لم
تتغير .. وتأملته بوجه شاحب وهتفت وهي
تقترب منه :

هي رحمه رجعت من السفر أمتي

وصار من أمامها وجلس علي مقعده خلف
مكتبه .. وبدء يُطالع بعض الاوراق بهدوء :
من اسبوع

وأتسعت عيناها وبدء شيطانها يصور لها بأن
هذا ليس لقائهم الأول وهتفت بغضب :
يعني اتقابلتوا قبل كده .. ومقولتليش يازين
فنهض من مقعده بعد أن اغلق الاوراق التي
كانت أمامه بقوه : وطى صوتك ياهانم ..
كانت نبرة صوته قويه جعلتها ترتعش وهي
تأمل ملامحه الغاضبه .. واكمل وهو يُطالع
باقة الازهار التي مازالت واقعة علي الأرض :
جايه ليه

ولأول مره تشعر أن زين الحنون الذي
يحتويها بحنانه وحبه ..تحول الي رجلا أخر ..
وهمست داخلها بتهكم : انتي فاكره انه

هيفضل طول عمره يدلل فيكي .. ويحتوي
جنونك وغيرتك .. فوقى اهو الوش الثاني ظهر

وأغمضت عيناها وهي تُفكر كيف ستنتهي
هذا الشجار الذي خلقته من دون سبب ..
فشجارهم بدء يزداد في الأوان الأخيره ..
وتنهدت وهي تفتح عيناها بألم

ألم عندما رآه في عينيها .. جعله يتراجع عن
حنقه منها ومن أفعالها وتمتم : يارب صابرني
عليها

وأقتربت منه بهدوء وقلق .. وهمست : زين
ريخني وقولي رحمه كانت هنا ليه

وطالعت نظراته اليها وهو يتفحص وجهها
الذي أصبح شاحب وتنهد وهو يتأملها وبدء
يسرد لها ما اصبحت به رحمه وعن قصة
حبها الجديد

وفجأه أتسعت عيناه وهو يراها تقفز
كالاطفال : رحمه بتحب .. يعني في حد في
حياتها ..

وتابعت بلهفه : طب امتي هيتجوزوا .. اسمه
ايه .. وعرفته ازاي

وظلت تُثرثر وتُثرثر .. وهو يتأملها بأسف ..
فقدت تحولت في لحظه من حال الي حال
وضرب كف بكف وهو يضع بيده علي فمها :
بس كفايه اسئله ..

وتابع بعد ان أبتعدت عنه : حنين خدي
بعضك وامشي ..

كانت السعاده تُحيطها بعد أن علمت بأن
رحمه قد مضت في طريقها وسيصبح لها
حياة اخري .. ولن تظل تعيش في كابوس
خوفها من أن يتركها ويعود اليها

وشعرت بالأسى وهي تتذكر انه اخبرها انهم
من الممكن ان يفترقوا .. وبدأت تهمس
داخلها بدعاء وهي تتمني ان يعودوا لبعض
مجدداً

كان يقف لا يعلم ايضك وهو يري حركة
شفتيها وهي تهمس بدعاء .. ام يخنقها
لأفعالها

ووجدها تقترب منه تضع برأسها علي صدره
: أنا اسفه يازين

فأتسعت عيناه وهو يراها تحولت لقطه
رقيقه .. واكملت :

مكنش قصدي أزعلك مني في موضوع
الفلوس

ورفعت عينها نحوه تُطالع ملامحه الرجولييه
التي تعشقها

فتنهذ بحب وهو يراها بين ذراعيه .. للحظه
واحده تجعله يود قتلها ثم تعود تستوطن
قلبه : تعرفي انك بلاء ياحنين

فأنصدمت من عبارته .. وكادت أن تفتح فاهها
كي تعود لشراستها ولكن : بس احلي بلاء
دخل حياتي

واكمل وهو يضم وجهها بكفيه .. وملامحها
قد عادت تسترخي ثانية واتسعت أبتسامتها
.. ونظر الي باقة الورد التي مازالت في
موضعها وتساءل بغباء مصطنع :

مردتيش علي سؤالي .. ايه اللي جابك
الشركه

فأبتعدت عنه وهي تقضم شفيتها : جيت
عشان أصالحك .. مش محتاجه اجابه يعني

فأنفجر ضاحكا من نبرة تهكمها المحببه
لقلبه وضمها اليه وهو يُطالع ما جاءت به
لُتُصالحه واصبح يحتضن الارض : طب
وترمي الورد اللي جيتي تصالحيني بيه
بالشكل ده

واشار بسبابته نحوه .. فتذكرت المشهد الذي
رأته منذ قليل وكادت ان تهتف بكلمات
حانقه الا انها عدلت عن هذا القرار فهي
علمت سبب وجود رحمه ولن تجعل حياتهم
خلاف وشجار لا يستحق

وأبتسمت وهو تُطالعه بعينيها : هبقي
أجبلك بداله يا حبيبي .. كده كده انت اللي
بتدفع

فعاد لضحكاته وضمها اليه بقوه وهو يشعر
بأنها بالفعل وطنه .. ترضيه بأبسط ما تفعله
وهمس بعشق :

بحبك يامجنونه

واكمل وهو يُحرك يديه علي ظهرها بحب
وابتسم : وعرفتني تصالحيني في ثانيه .. من
غير حتي ورد

فتنحنت بحرج وهي تدفن وجهها بصدرة
..الي ان ابعدھا وأمسك بيدها وقد نسي كل
اشغاله

واجلسها علي الاريكه .. وذهب نحو الجهاز
الالكتروني الخاص به في مطالعة الاخبار
والاحداث الاقتصادية وألتقطه من فوق
مكتبه وجلس جانبها وبدء يبحث عن ما
حفظه فيما سبق من صور

وهي تُطالعه بصمت تنتظر ان تفهم منه ما
يفعله ..الي ان ضمها بذراعيه وبدء يريها صور

لأمسيات رومانسيه بعضها علي الشواطئ
والبعض الاخر في اماكن مغلقة

وتأملت روعة الاماكن بحماس .. وأنتظر ان
تختار المكان الذي سيعده من اجلها كي
يُنفذ ما نوي علي فعله لها

واخيرا أختارت احد الاماكن البسيطة والهادئه
.. فتعجب قليلا من اختيارها ولكن سيفعله
لها وتمتم بجديه مصطنعه : طب تمام ..
هعرض الاختيار ده علي فاروق صديقي
واشوف رأيه

وتابع وهو ينهض : اصله عايز يعرض علي
حبيبته الجواز بس عايز يفاجئها بمكان مميز
يبسطها

وبعد ان كانت تظن أنه هو من سيفعل ذلك
لها.. الا ان كلماته أحبطتها .. وأردات ان

تنهض خلفه تُخبره لما لا يفعل لها هذا
ولكن كرامتها ابت .. وتمتمت بصوت هامس
قد سمعه : يابختها

فأبتسم وهو يستدير بظهره كي لا تشك
بالأمر :

شكرا يا حبيبتي

.....

نظرت اليه وهو يضم مولودهم الجديد
بذراعيه .. فتأملت شقيقتها نظراتها
وهمست : انتي زعلانه مع هاشم ياهبه
فحركت رأسها نافيه .. لتتأملها شقيقتها
بأمتعاض :

والله أبيه هاشم ده مافيش أحن منه.. ياريت
أتجوز واحد زيه

فحدقت بها بأحباط .. وهي لا تعلم بما
سُجيب علي شقيقتها

التي لو عاشت ما عاشته معه .. ماكانت
تمنت ذلك

وألتقط عيناها بعينيه .. وأشاحت وجهها
سريعا .. ليتنهد بيأس من نتائج ماضيه

وتمتت شقيقتها بكلمات سريعه وهي
تخرج هاتفها من جيب بنطالها .. ثم أنصرفت
من أمامهم لتجيب علي هاتفها

لتتسأل هي : أنت لسا مسمتهوش

فطالعهها هاشم بحب .. فأخيراً بدأت تتعامل
معه .. فيومان قضاهم معها هنا بالمشفي
تُعامله بجفاء

وتذكر لحظه ولادتها ورغم انها تعبت بعض
الشئ بسبب الأضطرابات التي حدثت لها

كثيرا في فترة حملها الا ان طفلها قد خرج

بصحه جيده

وأبتسم وهو ينظر لصغيره : مستنيكي

تقوليلي هنختار أنهي اسم

وتابع بسخط وهو ينظر لها : ما حضرتك

مش راضيه تكلميني من ليلتها

فتأففت وهي تُطالعه .. فهو يقف أمامها

يتحدث معها وكأن لا شيء لم يحدث فتابع

هو حديثه وهو يتأمل صغيره :

هنسميه أيهم ولا مالك

وتسألت وهي تعدل من وضع حجابها : انت

عايز تسميه ايه

فأبتسم وهو لا يُصدق أنها تركت له أسم

طفله دون مجادله : مالك

فصمت قليلا .. وحركت عيناها بمكر : يبقي

هنسميه أيهم

وماكان منه سوي أن نظر الي صغيره ثم اليها

وهتف :

بقي كده ياهبه

فطالعته بأستمتاع .. ونهضت بأرهاق

وأقتربت منه :

ابني وانا اللي تعبت فيه يابتاع بوسي

فتنهد بأنفاس حانقه .. وأغمض عيناه كي

يتمالك قواه

ثم مال عليها وهمس : مافيش مشكله

ياحبيبتتي أنا وانتي واحد

وتابع وهو يري نظراتها المصدومه من

هدوئه :

الطفل اللي جاي ان شاء الله ابقى انا
أسميه

وكادت ان تهتف بأعتراض من أمر أنجابها
مجددا .. الا ان دخول شقيقتها قد قطع
عليهم تلك المشاحنه

وقضمت شفاتها بقوه وهي تستعد
للمغادره : ابقى شوف مين اللي هتخلف

تاني

فأبتسم وهو يعطي صغيره لشقيقتها ..
وحاوطها بذراعيه بتملك وهو يغمز لها
بعينيه : انتي ياحياتي

.....

خطت بخطوات واثقه رغم ما بداخلها من
أنكسار ولكن هي قررت .. قررت ان تُداوي
جرحها وتعود رحمه القديمه .. رحمه

الطموحه .. رحمه المرأه التي تعشق عملها ..
تعشق ان تكون محط أنظار الجميع ..
وعندما جاءت صورته أمامها لعنت قلبها
الضعيف الذي دوما يُذكرها انها لن تعود كما
كانت .. وأتسعت عيناها بصدمه وهي تراه
جالس علي احدي الطاولات في ذلك المطعم
الذي دعاها اليه فادي كي يستشيرها في أمر
ما في اعمالهم المشتركه

وأقتربت منه بخطوات مضطربه ..بعد ان
كانت تسير بثقه وهمست بشوق وضعف
وخيبه وامل وصدمه : عمر

مشاعر كثيره خالطتها وهي تطالعه وتظن
انها في حلم وستستيقظ منه .. فمنذ ساعات
كانت تضع خطه لحياتها وتخبر قلبها ان
الحياه تمضي مهما كان .. وان الحب ليس

من نصيبها .. ولكن الآن كل شيء تغير وهي
تتأمل بهفه

تأمل وقفته الوائقه .. تتأمل ملامحه الباردة
رغم حنو نظراته

واخيرا انتهت المسافه التي كانت بينهم ..
ووقفت أمامه

وهي تتسأل : ليه يا عمر ؟

لم يفهم نبرة عتابها الي ان أكملت بوجه
شاحب : ليه وجعتني .. ليه ؟

وتهاوت علي المقعد الذي بجوارها .. لينحني
نحوها :

كان غصب عني

وتابع وهو يُطالعها : وعدتها انها هتكون اول
واخر ست في حياتي ..

وصمت وهو يشعر بجفاف حلقه : وعدتها

اني مش هحب تاني

وتنهد وهو سارح في الماضي : سنين وانا

أقفل علي نفسي .. عايش مع ذكرياتي

وراضي بيها

ومع كل كلمه من كلماته كانت تنحدر

دموعها .. تنحدر علي حظ عجيب جعلها

تعشق وتحب رجلا روحه مازالت مع أخري ..

ورغم انه صارحها اليوم انها هدمت حصونه

ولكن مقابل ذلك عرفت مامعني ان تحترق

روحك ... وتنهار قواك وتسير كالأعمى وراء

قلبك

وأحتضن يديها بكفيه .. ولسانه عالق مع

تلك الكلمه التي سينطقها الي ان نطق أخيرا

: تتجوزيني يارحمه

وقف يتأملها وهي تضحك مع صغيره بعد
أن اتوا سويا من تدريب السباحه الخاص به
.. ونظر اليها طويلا وهو لا يعلم كيف

سيخبرها بوفاة شقيقها

وأقتربت منه بحماس وهي تغمز للصغير:

سليم النهارده يستحق جايزه

فأبتسم سليم بشقاوه .. وبادلها بنفس

الغمزه فتابعت حديثها : المدرب بتاعه

مبسوط منه جدا ..

وظلت تعد له كل المميزات في تدريباته

ودراسته وسليم سعيد بما تقص .. وأخيرا

جاءت اللحظه التي أرادها :

أياد .. سليم عايز سكوتر جديد

وصفق سليم بحماس وبدء يصف له شكل
الذي يريده بتقنيه حديثه .. ليقف هو ثابت
في مكانه يسمعهم وفي باله يفكر كيف
ستلقي الصدمه .. يعلم انه لم يكن أخ
حنونا عطوفاً ولكن في النهايه هو أخيها وكل
ماتبقي لها بعد والديها

ونظر لصغيره ثم اليها بصمت ولكن نظره
رجائها له بأن يُلبي رغبة صغيره جعلته
يُحرك رأسه بالموافقه رغم انه يعلم ان
صغيره لديه من نفس اللعبه التي طلبها
ولكن لا بأس ان يجلب له أخري من اجله
وأجلها

وتهلل سليم بسعاده .. وقفز نحو ليلي التي
انحنت نحوه واحتضنها وقبلها ثم أنصرف
سريعا من امامهم لأعلي كي يُبدل ملابسه

وتأمل هو وجهها وابتسامتها مرسومه علي
شفتيها .. فشعرت بالقلق من صمته
ونظراته : أياذ انت فيك حاجه

وأقتربت منه .. ليجذب يدها نحو غرفة
مكتبه : تعالي ياليلي عايزك في حاجه مهمه
وصاروا بضعة خطوات .. ليغلق باب الغرفه
خلفه .. وتنهد بحراره وهو يتفحص نظراتها
القلقه : محمود أخوكي

فأتسعت عيناها وتساءلت : ماله
وزفر انفاسه وضمها اليه بحنان وأسف :
حصلتله حادثه

فأنتفض جسدها وابتعدت عنه وقد علمت
الاجابه عندما أخفض رأسه

.....

نظرت زينب الي هاتفها بسعاده بعد أن
أغلقت مع جارتها التي كانت تُخبرها بما
فعله ذلك الطبيب المشهور الذي طلبت منه
المساعدة في رحلة سفرها .. وأتسعت
أبتسامتها وهي تشعر بالامتنان بما فعله
عمر رغم ان معرفته بها مجرد لقائين ليس
أكثر الا انه وفي بوعده وستصبح حالة الطفل
تحت رعايته وسيتكفل بكل شئ ... وظلت
تسير في الرواق الطويل الذي يؤدي الي غرفة
مكتبها مع زملائها وهي تخبر نفسها : انا لازم
أُتصل بيه أشكره

ونظرت للهاتف قليلا وكادت ان تدق علي
الرقم الذي تواصل به معها الا ان صوت
أحدي زميلاتها جعلها تلتف نحوها ..

لُتطالعها الأخرى وهي تمد بيدها كي تديها
دبلة خطبتها :

مش هتقوليلي مبرووك يازينب
فتأملتها زينب بأبتسامه محبه : مبرووك
ياشيماء .. ربنا يسعدك يا حبيبيتي
فضحكت الأخرى وهي تتفصحها : عقبالك
وتابعت وهي تمضغ علكتها : مش ناويه
تفرحينا بيكي يازينب ...
فتنهدت بسأم من من تلك العبارة التي
يخبرها بها كل من زملائها في العمل او
جارتها واقاربها :

ان شاء الله

وعندما رأته قادم بالقرب منهم ويُطالع مع
أحدهم بعض الاوراق .. تابعت بأبتسامه
واسعه : قريب اووي ياشيماء .. ومتقلقيش
هتكوني أول واحده أعزمها

لتنظر اليها تلك التي جاءت كي توجعها
بكلماتها .. وهمهمت بصدمه : مش معقول

..

وأشارت اليها بأصبعها وكأنها تحتقرها : انتي
هتتخطبي يازينب

فحدق فادي بالأوراق التي ينظر اليها بجمود
وداخله يتسأل : كيف ومتي حدث ذلك

لتنهد زينب بلا مبالاه وهي تربت علي كتف
زميلاتها :

يعني لسا الموضوع في اوله ياشيماء

وتابعت وهي تنصرف وقلبيها يتراقص داخلها
من الصدمه التي أحملت ملامحه: ما قولتلك
اول ما يحصل بس هتكوني اول المعزومين
ياحبيبيتي

.....

داعب الهواء وجنتيها .. وهي تنظر لأعلي
تأمل أرتفاع برج ايفيل والأنوار الساطعه
حوله .. وشعرت بيديه تُحاط خصرها ثم
ضمها لصدره : مبسوطه ياسهليه

فألتفت اليه وهي لا تعلم بما ستُجيب ..
سعادتها أصبحت لا توصف .. لم تكن تلك
هي رحلتهم الوحيده بل كانت الثالثه

بالبدايه اصطحبها ووالدتها معهم لقضاء
مناسك العمره سويا كما كانت دوما تتمني
.. وودع حماته بعد ان انتهت رحلتهم في
الأراضي المقدسه .. ثم ذهب بها الي
"ماليزيا"الدوله التي دوما كانت تخبره انها
تُحب ماوصلت اليه من رقي وحضاره

اما اليوم وهذا يومهم الثاني فهم في باريس
عاصمة الجمال والسحر وهذه كانت هديه

شقيقته وزوجها لهم ليقضوا فيها رحله شهر

عسلهم

ولمعت عيناها وهي تري الحب في عينيه ..
رجلا مثله لا يستحق أن يكون نادراً ..فهو
احتواها وعلمها كيف يعشق المرء ويحب ..
أسبوعان سوياً وهو الآن لم يقترب منها
يُعاملها وكأنها قطعت من الألماس ..

وتنهدت وهي تود ان تصيح بعلو صوتها
تخبر العالم بأكمله

أن هذا الرجل هو حبيبها .. هو هدية الله لها ..
هو هدية صبرها واحتسابها .. هو النور الذي
عاد الي قلبها هو الطريق الذي ستكمله
وتعود اليه امرأه كامله فهو يستحق ان تكون
هكذا ورغم انها مازالت تصحوا علي
كوابيسها اللعينه الا ان ذراعيه التي تحتويها

وتضمها بحنان تجعلها تنسي فظاعة ما تري
وماكانت تعيش

وانتظر اجابة منها ولكن مازالت تطالعه
بصمت : سرحتي في أيه يا حبيبتي

فأبتسمت وهي تتأمله بعشق : فيك وفي كل
حاجه عيشاها معاك

وتابعت وهو مازال يحتضنها : تفكر انه ده
حلم وممكن في يوم اصحي منه

اوجعته كلماتها .. ولعن نفسه للمره الألف
انه هو السبب لولا معرفته بحاتم ماكان
حدث لها ماحدث والذنب الاكثر الذي ذاق
مرارته كما قال مسعد ان هذا جزاء عمله
حينما طرد الفتاه التي أستنجدت به ولم
يظن يوماً ان قلبه سيحترق بتلك النار

وتنهّد وهو يأسرها أكثر بذراعيه : اوعدك
ياسهيله اني هخلي كل أيامنا حلم جميل
ياحبيبتني

وداعب انفها بأنفه : وكفايه بقي كلام
واشار بسبابته نحو احد المطاعم :تعالى يلا
ناكل ..

وتابع وهو يسير بها نحو مقصدهم : ده انا
جعان بشكل

.....

تأملها وهي جالسة علي الفراش .. تنظر
للفراغ الذي أمامها بصمت .. فمنذ ماحدث
وهي أصبحت هكذا دوما تجلس بمفردها لا
تتحدث الا قليلا .. تُداري حزنها بأبتسامه
شاحبه كي لا تزعجه ولا تزعج احد.. وأقترب
منها بحب : ليلي

فطالعته بتسامه شاحبه وأتجهت نحوه
تضع برأسها علي صدره : احضني جامد اوي
.. وطبطب عليا

ففعل ما أرادت وهو يشعر بوجعها .. يعلم
ان وجعها ليس علي موت شقيقها فقط بل
بما عادت تشعر به مجددا .. انها وحيدة لا
أحد لها

وضمت جسدها لجسده بقوه ودفنت وجهها
بصدره .. فرفع ساقيه المنسدله أرضاً ..
وتسطح بجانبها علي الفراش وهو يهمس
بحب : ليلي انا جنبك وهفضل طول عمري
جنبك .. خليكي قويه ياليلي

وتابع وهو يزفر أنفاسه بأرهاق : انتي
مالكيش ذنب في حاجه

فرفعت عينها الذابله نحوه...وهتفت
بضعف:هترضي تعيش مع واحده اخوها
كان تاجر مخدرات

وتذكر الأيام الماضيه بعد أن كلف احد
معارفه لمعرفة سبب الحادث .. وكانت
الحقيقه صادمه له .. فالمال الذي أخذه منه
ليس لمشروعه كي يأسس مطعم .. وانما
في دفع مال كان عليه لأحد شركائه في تجاره
الممنوعات

ورفع جسدها قليلا .. واصبح وجهها مقابل
لوجهه :

محمود مات وسره ادفن خلاص معاه ..
وتابع وهو يحتوي وجهها : انتي مالكيش
ذنب في حاجه

وحرکت شفتاها کي تتکلم .. ولکنه وضع

بکفه علیهما : قومي یلا ألبسي

ونھض من جوارھا هاتفاً : عایزک تلبسي

اجمل فستان عندک

وتسألْت وهي مصدومه من مما یخبرھا به :

هنروح فین دلوقتي

فجذبھا کي تنھض وتمتم : من غیر أسئله

کتیر یلا

ظلت واقفه أمامه .. الا ان رفع أحد حاجبيه :

هتروحي تلبسي لواحدک ولا ...

وقبل أن یُکمل باقي کلماته کانت ترکض من

أمامه نحو خزانه الملابس کي تلتقط أجمل

فستان لדיھا

للحظه واحده كانت تعيش في عالم قاتم
تخشي فيه الهجر والوحده والنفور ولكن ..

بعد ساعه كانوا يتناولون الطعام في مطعم
ذات اطلاله ساحره علي مياه النيل والاضواء
تلمع حولهم ...

وبعدما أنهموا طعامهم ضمها بذراعيه .. وصار
بها يتجولون دون السياره .. يستمتعون
ببرودة الهواء المنعشه ويضحكون

الي ان رأي بائع يحمل بالونات علي شكل
قلوب .. فشتري لها جميعهم ... وابتسم وهو
يناولهم لها : مبسوطه

فوضعت بيدها علي فمها بسعاده تعبر له
عن مدي فرحتها

وبعد خطوات كانت تقف أمامهم امرأة تبيع
الزهور .. ليتناول منها أحدي الورود وهو ينظر

الي ملامحها وعيناها التي تلمع بالحياه
وهمست : مش معقول كل ما حد هيقابلنا
هتشتريلي منه حاجه

فضمها اليه بحب وقبلها علي خدتها بقبله
خاطفه .. وضحك وهو يتأمل ملامحها
الخجله التي تفتنه بها يوماً بعد يوم

.....

أردفت بخطوات مضطربه وهي تفرك يديها
بتوتر لا تعلم سببه .. وتأملت غرفة النوم
خاصتهم التي أعدها كما كانت تحلم قديما
معه قبل أن تتشوه روحها .. وظل يدور في
الغرفه وهو يسألها بحب : عجبك

وأقترب منها يداعب أنفها بأنامله : اي حاجه
في الشقه لو معجبتكيش .. انا مستعد أغير
كل حاجه من اول وجديد

وضم وجهها بكفيه بأبتسامه حنونه : هو انا
عندي كام سهيله

فأبتسمت رغم ما يدور داخلها .. ففي الأيام
الماضيه كانت تعيش اليوم بيومه لا تفكر
بشئ .. تستمتع بتدليله لها

وهو لم يبخل بشئ .. حتي أنه لم يفرض
نفسه عليها وأخبرها أنه لن يلمسها الا عندما
تكون مستعده لذلك

ولكن اليوم وهي تنظر الي غرفتهما والفراش
الواسع .. عادت الذكريات تقتحمها مجددا ..
واخذت تقضم شفيتها بتوتر...وهي تتنقل
ببصرها في كل ركن من أركان الغرفه

الي ان أقتربت من الخزانة الواسعه لتفتحها
.. فبتلعت ريقها بصعوبه وهي تتأمل ملابس
العرائس التي من المفترض ان ترتديها له ..

ففي الايام السابقه التي قضوها في ماليزيا و
فرنسا كانت لا ترتدي امامه الا ملابس نوم
فضفاضه واسعه وكل منهم ينام علي طرف
الفراش .. ومع انها كانت تعلم انه يحترق
داخله الا انها كانت تبتعد عنه بقدر
استطاعتها عندما ينغلق عليهما باب واحد
ويصبحوا بمفردهما

ولكن هذه الايام قد انقضت وهو أعطاها كل
شئ ..

كان الخوف والذكريات التي عاشتها مع
حاتم تقتحمها دون هواده .. الي ان فركت
وجهها بيديها

فأقترب منها طارق بعد ان شعر بتوترها :
سهيله

فطالعتة بنظره خائفه .. فجذبها نحوه يضمها
بحب وشعوره انها تُريد ان تبتعد عنه
يوجهه: هفضل علي وعدي لحد ما تيجي
تقوليلي انك مستعده

وأبعدها عنه ثم سحب يدها وخرجوا من تلك
الغرفه ..ثم أتجها بها الي غرفة اخري وهتف
بمرح : شوفي الاوضه اللي تعجبك فيهم
واختاري .. مع اني عارف انك هتطمعي في
الاوضه الاكبر

وتأملها بنظره حنونه اوجعتها .. فهو يفعل
لها كل شئ .. أعد لها غرفة لا تقل جمالا عن
الغرفه السابقه .. اما هي مازالت بعيده
خائفه وهمست بصوت ضعيف : أنا أسفه
ياطارق

وتابعت بأنفاس متقطعه : أسفه لانك
اتجوزت انسانه روحها مشوها .. أسفه لانك
كنت تستحق انسانه أحسن مني
وكادت أن تُكمل باقي عباراتها التي أوجعته
مثلما اوجعتها .. فوضع بيده علي فاها وهو
يتأملها بعشق : انا اللي أسف
وهمس وهو ينحني نحوها .. فأصبحت
أنفاسه قريبه منها :
بحبك ياسهيله

.....

تأملها زين بنظرات عاشقه وقلبه يخفق
بحب .. حب كان لا يعرف له طعاماً .. حب
كان لا يراه سوي ضعفاً .. لا يراه الا في أسطر
الشعراء الذين دوما كانت نهاية قصة حبهم
الفراق او الانتحار .. ولكن معها علم كيف

يكون الحب .. كيف تعشق دون ان تعلم لما
عشقت .. تعشق تفاصيل دوما كنت تمقتها
تتحمل سخف وعناد وغيره وعيوب اكثر من
مميزات من أحببت وكأن كل ذلك ترياقك
الذي يشفي أوجاعك

وابتسم وهو يراها تقترب منه .. وتمسك
طرفي فستانها الابيض الذي طلب تصميمه
خصيصاً لها .. كانت ترفرف بطرفيه وكأنها
ملاك وتضحك بخجل وهي لا تُصدق ان
الليلة أرادها عروساً بل وفعل لها الامسيه
التي ظنتها لحبيبة صديقه

واصبحت المسافه بينهم خطوه واحده ..
فمدّ لها يده بحب وكأنها اميره وهو أميرها
وقبلها علي يديها وهو يهمس لها : طالعها

بتجنني

فطالعته بخجل لا تعلم سببه فهي تخجل
حتي من نظراته وكأنها عذراء وليست أمراًه
تحمل في احشائها طفلاً يرقص داخلها طرباً
بوالده .. يريد ان يخبرهم انه موجود بينهم
ورفعت عينها نحوه .. تتأمل ملامحه الوقوره
ووجهه الاسمر وعيناها التي تحمل كثير من
الدفع رغم صرامة صاحبها
وابتسمت وهي تُطالع روعة المكان حولها ..
والذي كان علي أحد الشواطئ الخاصه
ولم تجد اي كلمه تعبر عن سعادتها ..
فعانقته بدلال وعشق :

زين كل ده عشائي انا

فحرك رأسه وهو يُحاوطها من خصرها
بتملك ..وكاد أن يخبرها أنها البدايه فقط
ولكن قاطعهم صوت هاتفه

لتبتعد عنه قليلا .. ونظر الي هاتفه ليعلم ان

المرحلة الاخري قد بدأت

ومدّ يده اليها .. وصاروا في الممر الطويل

الذي تتناثر علي جانبيه الأزهار والأضواء

معلقه وينتهي بالشاطئ الذي لهم وحدهم

اليوم

ولمع بؤبؤ عيناها وهي تري فتاه ترتدي

بنطالا وقميصا وتنظر في كاميرتها وتخاطب

أحدهم ويبدو انه مساعدها

ونظرت اليه ..فأنحني نحوها هامساً : رغم اني

محبش جو التصوير والكلام ده .. بس

النهارده هنعمل كل حاجه

فضحكت وهي تتأمل ملامحه : زين نصار

هي تصور لاء وهيستحمل غلاسة المصورين

..اقف كده تعالا كده .. اعمل كدا لاء كدا

وعندما ذكرته بما سيحدث .. نظر اليها طويلا

وهو يفكر : انا بقول بلاش المرحله ديه

وخلينا نروح علي المرحله اللي بعدها

فأبتعدت عنه بتمرد فهي أيضا ليست من

محبين ألتقاط الصور ولكن اليوم قررت ان

تعيش كل شئ : لاء النهارده انت قولت

هتعمل كل حاجه نفسي فيها

فضحك وهو يُطالعها .. الي ان جاءت من

ستلتقط لهم الصور علي تلك الاطلاله

الساحره في وقت غروب الشمس :

هنبدء يافندم ولا لسا

وأبتدت اجمل لحظه عاشتها بعمرها .. زين

يحتضنها في احدي الصور وصورة اخري يُقبل

جبينها .. واخري يقترب من شفاتها وكأنه

سيقبلها .. واخري يميل بها وكأنه يراقصها

واخري يضمها من خصرها .. واخري يدور بها
وهي في كل هذا وهذا تضحك وتضحك ..
تضحك ضحكات لو اخبرها أحدا يوما انها
ستضحكها مع أحدهم لكانت ضحكة منه
ساخره

ولكن اليوم علمت كيف يكون الضحك حقا
..

وأبتسمت المصوره لهم وهي تشير له بأن
يضع بيده علي بطنها التي ساعد تصميم
فستانها من عدم أظهارها بوضوح
واشارت اليهم وهي تقترب منهم .. ثم
أبتسمت بخجل وهي تستمتع : بحبك
بحبك بحبك اووي يازين

وطالعتها المصوره التي كانت داخلها تخبر
قلبها ان مازال رجالا يستحقون ان يعشقوا ..
وهتفت بهم : الصورة ديه هديه مني ليكم
وبدأت تصف لهم آخر ماسيفعلونه .. وزين
يبتسم لمجنونته

ورفعت يديها للاعلي قليلا وهو يضم جسدها
اليه

وألتقطت الصورة اخيرا ... ليتنفس هو :
الحمدلله انتهينا من أصعب مرحله

وأنصرفت المصوره وهي تشير لمساعدتها
بأنهم أنتهوا ..

ليهتف زين بحب والهواء يتخلل صوته :
يامجنونه بطلي حركه كثير

فضحكت وتوقفت عن الدوران .. وأنحنت
قليلا وخلعت حذائها ذو الكعب العالي ...
وأمسكته بيديها قائلة بمرح :

عايزه أجري يازين واصرخ واقول بعلو صوتي
اني بحبك

وصرخت بقوه : بحبك

فضحك وهو يصرخ بعلو صوته : بحبك
وصدع صوت موسيقي رائع .. تحمل في
عزفها مشاعر واحاسيس تجعل القلوب
تخفق .. واخذت تنظر حولها وهي تُحاول ان
تري من اين اتي الصوت وفتحت عيناها
بدهشه وهي تري طاولة من بعيد علي
الشاطيء يُغطيها من جوانبها قماش ابيض
وانوار مضائه ومع ذلك لم تكن الصورة
واضحه بأكملها

وصارت نحو ما خطف أنفاسها وصار خلفها

وهو سعيد

الي ان وصلوا لهدفهم .. ورأت ماجعلها تلتف

اليها ترتمي في أحضانها وهي لا تصدق ان

كل هذا لها

فالشمس غربت والمكان اصبح ساحر ومع

صوت ارتطام الامواج بخفه كان كل شئ

يسحرها

وأخذت تدور بعينيها تبحث عن من فعل

هذا وتسألت : زين هما بيروحوا فين

فأبتسم وهو يضمها : المكان لينا لوحدنا

النهارده

وغمز لها بعيناه: انا وانتي وبس والقمر تالتنا

فضحكت وهي تُطالعه .. وحركت كتفيها غير

مصدقه :

لاء انت النهارده مش معقول .. زين هو انا

بحلم صح

فأبتسم وهو يراقصها : أمممم طب أصحي

بقي من الحلم

ومرغت وجهها بصدرة : لاء مش عايزه

أصحي .. الحلم ده حلو اووي ..

وظل يراقصها .. وهم لا يشعرون بشئ

حولهم الي ان جائت فتاتان يضعون لهم

طعام العشاء .. وانصرفوا بصمت

فزين الليله يختار من يخدمهما نساء فقط ..

وهمست ضاحكه : كله ستات بس مافيش

رجاله

فضحك وهو يُقبل خدها وغمز بمشاكسه :

وانتي عايزه رجاله ليه يامدام .. لاء كده

هتتعاقبي

وتعلقت بعنقه : لاء خلاص أسفين يااجمل
واحلي وأحن راجل في العالم كله
فأبتسم وهو يذوب بها عشقا .. وتأوهت
فجأه ..فأبتعد عنها :

اوعي تقوليلي هتولدي

وضحكت وهي تربت علي بطنها : لاء أبنيك
بيلعب شوويه

وكانت اجمل ليله حملت ذكريات كثيره لهما
وهي تتمني ان لا تنتهي .. الي ان حملها
وعادوا الي الشاليه خاصتهم وهو يسمعها
كلمات ناعمه عاشقه وهي تدفن وجهها
بأحضانه غير مصدقه ما عاشته الليله

.....
أبتسم اياذ وهو يضم ليلي لصدره التي تقف
لا تصدق ماحدث

فصديق زوجها يقف يحتضن من أصبحت
للتو زوجته يقبل جبينها .. كل شئ حدث
وكأنه كالحلم الجميل

كانوا يتناولون الطعام بعد ان دعي اياذ ..عمر
صديقه والمرأه التي أخبرهه عنها وعندما
رأها تأكد من ظنونه فهو يعرفها تماما
لاسمها اللامع كصاحبة دار ازياء ووجودها
الدائم مع زين نصار كزوجته سابقاً والذي
يربطه به علاقه ودوده وبعض المشاريع
الخيريه

وهمست ليلي وهي تتأملهم : حلوين اووي
.. بس صاحبك ده طلع مجنون فجأه كده
قالك أطلب المأذون

فضحك وهو يسحبها بعيدا كي يترك لهم
المكان : ما تيحي نتجنن شويه

فكتمت ضحكاتها وهي تسير معه ..

تنهدت بسعاده وهي تُطالعه وقلبها يتراقص

طربا : عمر احنا اتجوزنا مش كده

فأبتسم وهو يتأمل وجهها الذي تورد وأزداد

جمالا .. وحرك لها رأسه بنعم .. وضمها اليه

بحب : عشان تبقي تتحديني تاني وتقولي اني

مبعملش اي حركات مجنونه

وتذكرت شجارهم الذي كان منذ ساعات في

الهاتف عندما اخبرها انه سيأتي ليصطحبها

للعشاء عند صديقه كي يتعرف عليها هو

وزوجته كونها خطيبته .. فأخبرته بتهكم انها

الي الان ليست شيئا بحياته .. وان علاقتهم

ستظل دوما عالقه

وبدأت تثير من حنقه ولا تشعر بالكلمات
التي تخبره بها .. فهي اخرجت كل ما
يتعبها ولا تجد له جوابا يحبها وابتعد

يعرض الزواج ولا يتخذ قرار وكأنه ينتظر منها
أن تعقد هي عليه قرانهم .. وانفجرت فيه
كي يحس بها .. وفاضت بكل شئ .. من
هدوئه وبروده وسيره وراء قرارات العقل
التي اصبحت تمقتها فهي تريد رجلا محبا
مجنونا .. يخطفها ويسرق روحها لعالم
الجنون .. تري معه كيف يكون الحب يعلمها
ابجديات العشق .. يشعرها بأنها امرأه حقا
وليست قطعة من الجليد مثله ..
وأبتسمت بعد ان تذكرت ما أثار جنونه ..

وهمست :

عمر أنسي الماضي وحبني أرجوك..

فضمها اليه بحنان وحب : أنا بحبك يارحمه ..
لو مكنتش حبيتك مكنتش هدمت كل
الابواب والجدران اللي حاوطت قلبي بيها
وكاد أن ينحني ويقبلها .. فأوقفته ضاحكه :
احنا في بيت صاحبك علي فكره يادكتور
فضحك وهو يضمها اليه .. وصار بها وهو
يخبرها بحياتهم التي تنتظرهم في فرنسا
ورغم أستياؤها من الأمر لانها سترحل
وستترك عملها هنا .. الا ان قلبها العاشق
نسي كل ما كانت يوم تصدق بأنه هو الحياه
ولكن اليوم علمت ان تجد من تكمل
طريقك معه وتجد روحك التي فقدتها به
وترى عالمك من نافذة روحه تلك هي الحياه

وقفت تتأمل العرض بتسامه هادئه وهي
تعلم انه آخر يوم لها بالعمل كمصممه ..
فأتفاقهم كان ان ينتهي الموسم أولا ثم تُقدم
استقالتها كيفما شئت .. وهبطت عيناها
أرضاً نحو يداها المترابطه واستجمت
دموعها التي بدأت تخونها .. وشارت بحبها له
وبقلبها الضعيف قلبها الذي أصبح يتمناه
بقوه بعد ان عاد بينهم مجددا وعلمت أن
أنجذابه لرحمه قد انتهى .. وبدء علي الأقل
يتعامل معها .. ولكن كل هذا ما جعلها الا
غارقه في حلم سينتهي حتما

وبدء التصفيق يعلو .. فرفعت عيناها
فوجدت ان العرض قد انتهى .. وفادي يقف
يلقي كلمته الاخيره والعارضات أصطففت
خلفه بملابس الموسم العصريه التي تجمع
بين الرقي والأناقه واللمسات الشرقيه

ولمعت عيناها وهي تبتسم بأسي .. تبتسم
ان مناكفتها به قد أنتهت وان ما احسته ما
كان الا شعورا منها فقط

وودعت زملائها بأبتسامه مشرقه عكس
الذي داخلها .. ورغم انه يوجد حفل بعد
انتهى العرض الا انها فضلت الرحيل الآن
وألتفت بجسدها تاركة كل ما عاشته وظنته ..
وصارت بخطي بطيئه .. فقلبها لا يريد
الرحيل اما عقلها يُخبرها

أما تكوني او لا تكوني .. فالحب اما أن تعيشه
وانت تصرخ بالعالم كله ان من أحببته
ملكك .. او تجلس علي الطرقات تنتحب
بصمت وانك تنتظر ان يتذكرك أحدهم

ووقفت تتنفس بصعوبه .. فالخطوات قربت
تنتهي .. والحلم قد تبخر وكادت ان تعود
لتستمر في خطاها الا ان

صوتها كان كاليد التي تمتد لتنقذ الغريق
من جوف المياه المظلمه

وتردد صوته مجددا : زينب

واقترب منها بخطوات لاهته فقد كان يبحث
عنها بين الجميع .. ووقف أمامها وهو يزفر
انفاسه هاتفا : هتفضلي طول عمرك غيبه

وفحدقت به بصدمه واعين تلمع داخلها
الدموع .. فبدلا ان يُخبرها بأن تبقي او اي
شئ يجعلها تشعر بوجودها .. يلعنها بالغباء
.. ووجدته مازال يأخذ أنفاسه .. وخطت

بخطواتها كي تبتعد عنه قبل ان تنفجر به

غاضبه الا انه جذبها من ذراعها بقوه :

تتجوزيني يازينب ...١

واصل قراءة الجزء التالي

تكملة الفصل الاخير (الخاتمة)

تكملة الجزء الأخير (الخاتمه)

+*****

كلمه واحده كانت بمثابة حياه لقلبها .. قلبها
الصامت الذي فضل الهرب من أن يخذل
يوماً وهو يري من عشقه ملكاً لأخري ولكن
قلبها الآن يخفق بجنون .. يرقص طربا وهو
لا يصدق ما سمع .. هل نطق الصخر اخيراً ؟
..هل قال انه يُريدها حقاً ..؟ ووضعت كفها
علي فمها كالبلهاء وهي تُطالعه ولا تعلم لما
هي ساكنه هكذا لا تستوعب شئ

ولا تنطق .. حتي أنفاسها بدأت تتسارع ..
وقلبها يدق ويدق دون هواده بل وأصبحت
تسمع ضرباته

ووقف يُطالعها وهو ينتظر منها موافقتها
التي طالت ..

وهمس بقلق عليها : زينب انتي كويسه ..
طب انتي سمعاني

ولكن لا اجابه .. فمدّ بيده نحو وجهها كي
يُلامسه ولكن قبل أن يصل كفه الدافئ
لوجهها .. أنتفضت فزعاً .. واتحركت من
أمامه سريعا وهي تدور حولها كالمغيبه
لعلها تجد طريق خروجها الواضح أمام
عينها

فأبتسم رغما عنه وهو لا يُصدق ان تلك
المجنونه .. هي نصفه الذي سيُكمّله ..هي

من تخلي من اجلها قلبه عن الجمال والفتنه
ونظر للروح .. بل واصبح يري فيها جمالا لم
يراه من قبل

فهذا هو الحب ... لا يخبرك لما تعشق ولماذا
تعشق وكيف تري من عشقته ؟

وتمتت بعبارات سريعه لم يفهمها
..وأبتعدت عنه ثم عادت اليه مجددا : انت
كنت بتقول ايه

وقبل أن يُجيب عليها هتفت وهي تركض
من أمامه :

انا موافقه

فضحك وهو يراها تهرب .. وتنهذ بيأس :
فعلا مجنونه

كانت نائمه بين ذراعيه وهي لا تصدق أنها
الآن معه .. انه زوجها ونصفها الذي أكتملت
به روحها .. حكايتها كانت عجيبة .. حكاية
اخبرها فيها القدر .. أن حياتها لم تكن قد
بدأت ... وان كل ما عاشته ما كان الا اول
صفحات حكايتها

وطبعت بقبلة علي صدره وهي تشعر
بشعور عجيب منفرد

شعور لم تعشه مع زين ولكن معه هو
عاشته ..

عمر الرجل البارد الذي علمها ان برودة
الملامح ليست من برودة القلوب انما من
الوجع من ظلام الماضي من الفراق من
الخوف من فقد من حياة ضاعت من أيدينا

أسبوع هجرها منذ ان عاد بها الي فرنسا
وكانت لا تعرف له طريق الا حين يُهاتفها
يطمئن علي أبنته وعليها .. حتي أنها قررت
الرحيل بعد أن شعرت ان هجره نفورا وندماً
ولكن الليله أخبرها أنها وطنه .. وان بعده ما
كان الا لاجلها .. لاجل ان يشتاقي اليها بشده ..
فيركض لمنزله ليطفئ نيرانه بها .. ولا تنكر
ان ليلتهم كانت من أجمل معاشات لمست
فيه حنان ودؤء لم تعهده من قبل ..

أمطرها بكلمات الاعتذار والندم .. أخبرها انه
أشتاق لها بشده .. وان الاسبوع الذي ابتعد
فيه عنها علم انها اصبحت حياته التي فقدها
منذ زمن مع اول رحيل حطم قلبه

وشعر بيديها وهي تمسد صدره .. ففتح

عيناه بحب ورغبه :

بتبصيلي كده ليه

فأبتسمت وهي تمد يدها نحو وجهه تُلامسه
بدفءٍ .. وأنحنت نحوه تُقبل خده وهي تُتمتم
بعذوبه : بحبك يا عمر

.....
تأمل الظلام الذي يُحيط المكان .. وأقترب من
زر الأناره كي يفتح الانوار وهتف بأسمها :
فاطمه

وأشتعل الضوء وبدء يزيل سترته عنه وهو
لا يُطالع المكان حوله وصوته يُردد أسمها
ولكنها لا تُجيب .. وصار نحو غرفتهما وقلبه
خائف عليها .. فهي أصبحت كل شئ بحياته
أصبحت دفئه وملاذه وقوته .. ملئت حياته
بطيبة روحها

نسي معاها قسوة وبرودة الايام .. حتي انه
اصبح لا يخشي المرض .. المرض الذي كان

حين يأتيه ويجلسه طريح الفراش لا يجد
أحداً يعطيه كوب ماء .. او يتحسس جبينه
او يهمس بجانب أذنيه يسأله اذا كان بخير ام

لا

وأردف لغرفتهما وقلقه عليها بدء يزداد فلو
كانت نائمه لكانت أستيقظت علي صوته ..
وفتح فاه فجأه وهو يري الغرفه كيف زينتها
والطعام موضوع علي طاولة صغيره وورود
اسفله .. وعطر جميل تفوح رائحته

ودار بجسده يبحث عنها ليجدها تحمل في
يدها كعكه صغيره مزينه .. وتهتف بحب :

كل سنه وانت طيب

فطالعها بأعين تائها .. اليوم عيد ميلاده .. هذا
اليوم ما كان ليتذكره الا اذا وقعت عيناه علي
التاريخ بالمصادفه ..

لينظر اليها بحسره منذ ان كان طفلا وهو
يعلم ان لا احد سيتذكره حتي كبر وأصبح
يري كل هذه الاشياء مجرد تفاهات يخبرهه
به عقله اما قلبه كان يتمني لو وجد احداً
يشعره بوجوده وان احد يتوق لأسعاده

وطال صمته .. فأقتربت منه بحب : مدحت
انت معايا

ونظرت للمكان حولها وتمتمت بأسف : انت
مش مبسوط بلي عملته .. انت زعلت من
المفاجأه ..

وكادت تُكمل باقي عباراتها .. الا ان وجدت
كفه علي فمها ليهتف بحب : هووس ..
وتابع بحنان : كلمه واحده بس كانت منك
كانت هتغنيني عن كل ده .. مكنتيش تعبتي
نفسك

فأبتسمت وهي تري علامات الرضي علي

وجهه :

معنديش حد غيرك أتعبله .. وكمان مين
قالك اني تعبت ..انا كنت مبسوطه اوي وانا

بجهاز الحاجه

فأبتسم وهو يري ملامحها الهادئه ويسمع
نبرة صوتها الحانيه وحمل الكعكه من يدها
ليضعها علي الطاولة .. ثم عاد اليها ليضمها
بقوه وهو يهمس : بحبك .. انتي حياتي كلها

يافاطمه

وتابع وهو يدفن وجهه في عنقها الناعم : لو
أطول اجبلك نجمه من السما هجيبها لك
وابتعد عنها ليري دموعها تتساقط ... فرفع
كفيه نحو وجهها يلامسه بحنان ويمسح

دموعها : مش عايز اشوف دموعك ديه تاني
.. عايز ديما شايفك بتضحكي

وأبتسمت رغما عنها .. وتاهت في عينيه
الدافئه ورجولته وطيبه قلبه : انا مش عايزه
من الدنيا ديه غير حبك

ووضعت بيدها علي بطنها : انتوا اغلي حاجه
في حياتي

وتنهدت بحب وهي تشعر بلمس يده علي
يدها .. ثم قبلته الدافئه التي طبعها علي
جبينها وبعدها لم تشعر بشئ غير انها كانت
في عالم جميل تسير به كالمخدره

.....
أيام كانت تمر وعلاقتهاما اصبحت هادئه
ولكن لا جديد بها .. هو يُعاملها بلين وصبر
وهي تهرب منه قدر أستطاعتها حتي اصبح

لا يأتي من عمله الا لوقت متأخراً عندما تكون
قد غفت ولكن اليوم قررت أن تنتظره
فشهران مروا علي زواجهم وكل منهما
أصبح متباعد ..فالماضي مازال عالق بينهم
وهي من وضعته

فحاتم يأتيها كل يوم في كوابيسها يُخبرها أنها
له وانه سيعود ليأخذها مجدداً .. وهبطت
دموعها الحبيسه وتنهدت بأرهاق

وهي تتذكر كلام طبيبتها عندما راسلتها
تقص لها عن كوابيسها وما تراه فكان ردها

"هيفضل الخوف ديما جواكي طول ما انتي
بتهربي .. هو قرب فاضل انتي اللي تقربي
ياسهيله .. واوعاكي تبصي لورا من تاني ..
محدث هيتعب غيرك حاتم مات وذكرياتة
ماتت معاه "

وفاقت من شرودها علي لفحة هواء بارده
..فكانت تقف خلف ستائر شرفتها تنظر
للظلام تري فيه قصتها

ولكن هناك نجوم تلمع .. وكأنها تُريد ان
تخبرها ان هناك في الظلام جمال لانراه لاننا
أغلقنا حياتنا علي العتمه

وتنهدت وهي تستدير بجسدها نحو الأريكه
الواسعه .. وألقت نظره علي طاولة الطعام
المُعدده والشموع

وجلست علي الأريكه محتضنه جسدها
بمفرش خفيف .. الي ان غفت وقد أهلكتها
الانتظار لساعات فكيف لمن ينتظر لأيام
وشهور وسنوات

وبعد ساعه كان يضع مفاتيحه الخاصه
بأنهاك علي أقرب طاولة قابلته .. وصار نحو

غرفتها ليطمئن عليها أولاً .. ولكن لمحها
متكوره بجسدها غافيه علي أحد الارائك

فأقترب منها ومال نحوها بأرهاق : سهيله

ولمس وجهها بخفه وهو يجدها تأن بخفوت
.. وتشبثت بقميصه وفتحت عينها وهتفت

بأسمه ثم عادت لغفيانها مجدداً..

لمستها وصوتها الغافي وهيئتها هذه ..

أيقظت رغبته بها

رغبته التي يدفنها كل ليله وهي بعيده عنه ..

ووقف يعبث بخصلات شعره للحظات

يُصارع رغبته ..وانحني نحوها ثانية كي

يحملها نحو غرفتها

وصار بخطي بطيئه وهو يغمض عيناه من

هذا الجهد الذي أصبح يُصارعه .. ووضعها

ببطء علي الفراش وهو يتأملها بحب .. وكاد
ان يستقيم في وقفته .. فوجدتها تفتح عيناها
فتنهده وهو يود الهروب من أمامها قبل ان
يتخلي عن صبره

وربت علي وجهها بدفء : نامي ياسهيله
وغفت وهي تشعر بلمس يداه علي وجهها
.. وضاعت في احلامها وشعور الأمان يُحاطونها

.....

انتهت ألتهام طبق الحلوي الذي امامها وهي
منسجمه بطعم ماتبقي في فمها .. لتشكر
داخلها الخادمه التي تُعد لها ما يروق لمعدتها
.. ونظرت للجالس بجانبها وقد أصبح
مندمجاً بشده في مطالعة المباراه .. لأول مره
تري تركيزه مشدود نحو شئ غير عمله بتلك

الدرجة .. واقتربت منه حتي ألصقت به

وهتفت : زين

فتمتم وتركيزه منصب علي شاشة التلفاز:

نعم

أنتظرت منه ان يلتف اليها ويُحاورها في
الحديث ولكنه كان في عالم آخر .. فتنهدت
بيأس وهي تلعن حظها فحتي اليوم الذي
عاد فيه مبكرا من عمله وجلسوا سويا هكذا
.. هو يجلس يُشاهد ما يعجبه وهي تجلس
بملل لا تفعل شئ سوي أن تأكل ما يوضع

امامها

ونظرت اليه تتأمل ملامحه ، كل يوم يمر
وهما معا تعشقه اكثر من قبل .. ورفعت
شفتاها نحو خده تقبله

فألتف نحوها أخيرا .. ورفع أحدي حاجبيه :
في ايه مالك

ضحكت بتهكم داخلها علي سؤاله هذا
وتسألت داخلها هل القبله تحتاج لسبب ..
وتنهدت وهي تتذمر :

معجبه بجوزي النهارده فيها حاجه ديه
واتتشلت من يده جهاز التحكم الخاص
بالتلفاز وأغلقته

لُيطالعهها بحنق : حنين هاتي الريموت .. بدل
لعب العيال ده

ومد بيده كي يلتقطه منها لكنها ظلت تُحركه
في الهواء بين يديها .. ليتنهد بنفاذ صبر :
حنين بطلي شغل العيال

صوته الجامد أفرعها .. فبعدها كانت تفعل
ذلك بمرح وتظن انه لن يغضب .. أعطته

جهاز التحكم ونهضت من فوق الأريكة
وذهبت من أمامه وهي تمسح دموعها
ليتنهد بيأس وهو يفتح التلفاز ثانية وبدء
يندمج في المباراة التي تلهيه عن مايشغل
عقله في أمور العمل وتلك الصفقة الجديده
التي تعتبر من أهم صفقاته
وأنتبه اخيرا أن المباراة قد أنتهت ... وزفر
انفاسه وهو يتذكر أن أمور عمله لا ذنب لها
فيها
ونهض وهو يتمني ان لا تكون قد غفت ..
وصعد لأعلي وهو يُحرك يده علي خصلات
شعره ويستحضر الكلمات كي يُراضيها..
ووقف يتأملها وهي تجلس علي فراشهما
وبيدها ألبوم صورهما .. ليتذكر تلك الليله
بكل تفاصيلها

واقترب منها يجلس جانبها .. ونظر الي
صورهما وابتسامتهما .. وطالعتها بحب وهو
يري عيناها التي تلمع :

حين

فألتفت نحوه بصمت .. ثم عادت تنشغل
فيما تتأمله .. وشهقت وهي تراه يخطف
منها الألبوم ويغلقه .. ليهمس بدفء :

بتقمصي وتزعلي زي الاطفال

فحدقت به بشراسه ونهضت وهي تتذكر ما
فعله معها عندما مزحت معه بالأسفل
وقطبت جبينها وهي تتوسط خصرها بيديها
وقلدت نبرة صوته : زين بطل شغل العيال

ده

وضحك وهو يتأملها فهي ترد له مافعله
معها .. وجذبها من ذراعها بقوه لتسقط علي

حجره .. وكادت أن تنهض من فوق ساقيه
الا انه ثبتها وتمتم : عرفتني بقي انك عيله ..
وبتتقمصي بسرعه

فتنهدت بحنق : زين أبعد ايدك عني

فأبتسم بأستمتاع وهو يري مقاومتها
الضعيفه : علي العموم ياقماصه هانم .. انا
الايام ديه مضغوط وعقلي مشغول في شوية
حاجات خاصه بالشغل ..

وحرك يديه علي وجهها بدفئ .. الي ان

أبتسمت ونسيت كل شئ : طب ليه

مقولتليش

وتابعت بحب : مش المفروض اننا واحد

واشارت بأصبعها امام وجهه بمرح : بعد كده

تحكيلي اللي مضايقتك مفهوم ولا مش

مفهوم

فضحك بقوه وهو يتأمل حركتها المضحكه :

حاضر

لتتسع عيناها وهي لا تُصدق : زين نصار

بيقول حاضر .. لاء انا اكيد بحلم

وما كان منه سوي ان انفجر ضاحكا .. وألقي

بجسدها علي الفراش وهو فوقها : شايفه

الزمن بقي

وهمس وهو يُداعب وجنتيها : معرفتش

للضحك طعم غير معاكي

وعبث بشعرها وكأنه يعبث بفرو قطه

فضحكت .. ليبتسم وهو يتأملها وتابع

كلماته بمشاكسه : بحبك ياقردة هانم

.....

اقتربت منه بقهوته بخطوات بطيئه ..

فأبتسم لها وهي يتأمل بطئ حركتها .. كانت

تتحرك كالبطه التي يطلقها صاحبها حره كي

تمرح قليلا

ونفض من مقعده وترك الاوراق التي كانت

بيده وتناول منها فنجانها ونظر الي الفنجان

الاخر : مش معقول ليلي هانم اتوضعت

وجايه تشرب معايا القهوه ..

وتابع بطريقه مسرحيه : وافتكرت ان ليها

جوز غلبان محتاج شويه اهتمام

فضحكت وهي تُطالعه .. فالأيام الماضيه

ولمرض سليم اصبح كل اهتمامها علي

سليم حتي انها كانت تنام معه خوفاً عليه

وهتفت بدلال : انت بتغير يا حبيبي

فضحك وهو يتأملها : ليلي أتلمي شويه ..

مانتي متجيش تدلعي وبطنك بقيت

قدامك مترين

وتابع بخبث : ما تيجي نروح المزرعه يومين

وعندما رأي أحمرار وجهها .. وضع بنفجان
قهوته علي الطاولة الصغيره ثم أخذ فنجانها
.. وضمها اليه هامساً :

بلاش تحمري كده لاحسن أنفذ حاجات مش

هتعجبك

فهمهت بصوت ضاحك : اياد

فتمتم بحب : عيونه .. موافقه بقي نروح

المزرعه

فأبتعدت عنه ضاحكه : سليم عنده

أمتحانات يا حبيبي

فظهر الحنق علي ملامحه ... وتماكت

ضحكاتها بصعوبه

ليعلو زنين هاتفه .. فآلتف نحو طاولة مكتبه
ليتلقط الهاتف ونظر الي المتصل .. فوجدها
تقترب منه وعندما رأت أسم رانيا .. اجاب
بهدوء وهو يري نظراتها : ايوه يارانيا

وابتسم وهو يستمع لها .. فهي تخبره أنها
وافقت علي صديقه الذي رآها في شركته
وقد أعجبه واغلق الهاتف وهو يُبارك لها
ويخبرها انه سيكون عندها غداً كي يكون
بجانبا بدلا من معتز الذي مازال خارج البلاد
وانتظرت ان يشرح لها ولكن وقف صامتاً
يمسح علي وجهه

وتسألت بفضول : انت كنت بتقولها مبروك
علي ايه

وظلت تنتظر اجابته ولكن لا رد .. وانتبه لها
بعد ان هزت جسده بقوه : بتقولي حاجه
ياليلي

فعدت تسأله مجدداً .. لينظر الي ملامحها
متنهذا : رانيا وافقت علي العريس ..
متعرفيش انا مبسوط ازاي عشان اطمنت
عليها

وفجأه وجدها تتعلق بعنقه .. تُقبله علي
خديه وتهتف بسعاده وكأنها والده العروس :
بجد ياأياد .. الحمدلله

فرفع حاجبيه وهو لا يفهم شئ .. الي ان
أبتعدت عنه واستدارت بجسدها تضع بيدها
علي صدرها تتنفس براحه

وعادت تلتف اليه مجددا تعبت بأزرار
قميصه : لما تحط اعلان للسكرتيره الجديده
.. ابقى قولي عشان احط انا الشروط

فطالعتها ضاحكا : ليه ناويه تترشي يا حياتي
فعبست بوجهها .. وضربته بخفه علي صدره
: هتبقى تعرف يا حبيبي

وداخلها كانت تضع الشروط وهي تبتسم
فالسكرتيره الجديده وفقاً لشروطها ستكون
امراه لديها من العمر ثلاثون واكثر .. متزوجه
... ليست جميلة ولا حسنة المظهر

.....

نظرت الي الطبيب بدهشه وهو يخبرها
بأبتسامه هادئه بنتائج الفحص الذي اجرته ..
فهي حامل بشهرها الاول ولا تحتاج لاجراء
اي عمليه من اجل الانجاب

ليضم ياسين كفيها بحب .. وعندما رآها
تبكي جثي علي ركبتيه امامها : زينب
حبيبتي .. بتعيطي ليه دلوقتي

لُطالعه بأعين لامعه من السعاده .. وتساءلت
: بجد يادكتور انا حامل

لُحرك الطبيب رأسه بالأيجاب وهو يُطالعهم
بنظره حانيه من أجلهم ..

فيتسم ياسين لها : مبروك يا حبيبتي

وارتمت بين ذراعيه وهي لا تُصدق أنها
أصبحت حامل وان خوفها من ان ينفذ عمها
رغبته في تزويج ياسين قد انتهى

وستكون ام ..ام لابناء ذلك الرجل الذي أحبته
منذ ان كانت طفله ولكن

وعندما جاءت صورته الماضي امام عينيها ..
تذكرت ان لولا دروس الماضي ماكانت
تغيرت واصبحت هكذا

زوجه محبه حنونه تعطي بحب

أبتسم وهو يراها تحمل الصغير وتهديه ..
وأتسعت أبتسامته وهو يسمعها تخبر
الصغير : وعاييزني أخلف من تاني

وتابعت بسخط : مش كفايه عمل اللي في
دماغه وعانديني وسجلك بالأسم اللي هو
عايزه

وتنهدت وهي تتسأل : عمري ما كنت
مسيطره ..انا ديما مضحوك عليا .. اه ياهبه
ياغلبانه

وأنتفضت فزعا علي صوت ضحكاته ..

ليقترب منها :

انتي اتجننتي ياهبه

فطالعته بحنق وهي تتأمل هيئته : خلصت

الحفله اللي اكيد كلها ستات حلوين وابت

طبعاً ماصدقت

فضحك وهو يستمع لها .. رغم انه كان زير

نساء قديم ..الا انه أصبح لا يلتف لاي أمراه

فهي واطفاله أصبحوا عالمة الصغير ولن

يتخلي عنهم ..فالنعمه حين تُهمَل نستحق

ان تزول من أمامنا .. وهو قد تعلم درسه

ولكن الماضي وافعاله الشنيعه مازالت

حاجز في علاقتهم

وتنهد وهو يُلامس وجهها : مافيش ست

بقيت تملي عيني غيرك

ثم داعب وجنتيها : يازوجتي المجنونه

كانت كلماته كالسحر وهي مغيبه به
وبرأئحته فيبدو ان هوس عطره لم ينتهي
بعد .. وابتعدت عنه بحنق :

احنا مش متخاصمين بتكلمني ليه
فأقترب منها مجدداً : انتي اللي مخصماني
..بس انا لاء

ونظر الي عينيها الدافئه : هبه
فتنهدت وهي تُطالعه الي ان همس بحب :
بحبك

وتابع بنبرة قد هدمت حصونها : انتي كل
حياتي .. انتي وطني وأماني .. اسف صدقيني
علي كل لحظه جرحتك فيها

فأمتلئت عيناها بالدموع وضمت صغيرها

لها والذي قد غفي

ثم ظهرت أبتسامته التي تعشقها وضربته

علي صدره :

هو انا اللي مخليني ضعيفه كده غير حبي

ليك

فضحك بقوه..ليستيقظ الصغير علي صوته

.. فوضع بيده علي فمه : كده الليله ضاعت

لتنظر اليه بحنق وصوت بكاء الصغير يتعالا

.. الي ان تنهدت بأرهاق ووضعته بين يديه :

نايمه بقي زي ماصحيته

وانصرفت من أمامه بدلال .. ليهتف بها :

استني ياهبه رايحه فين .. انتي عارفاني

مبستحملش زن العيال

.....

فتحت عيناها بصعوبه وهي تتصبب عرقاً
..واخذت تستغفر وهي تضع بيدها علي
جسدها وتتذكر كيف كانت تتمزق ملابسها
وحاتم يقترب منها يُقبلها ويعري جسدها ..
كان كابوساً يحمل كل ما عاشته من ألم ..
وأعدلت في نومتها وهي تنظر لفراشها
الفارغ ..فهم حتي لليوم لا ينامون سويا

أصبحت تحتاجه بشده .. تحتاج أن تنام بين
ذراعيه

فكل يوم تذهب امام غرفته تتمني ان تردف
اليه تُخبره بأنها تُريده ولكن ترحل كما تأتي
بصمت

ونهضت من فوق فراشها .. وصارت حافية
القدمين نحو غرفته وشعورها بأنها تحتاج
لدفته يمتلكها .. وفتحت غرفته ببطء

لُطالعه وهو نائم بهدوء .. وأقتربت بخطوات
هادئه منه .. ونظرت اليه وهمست بصوت
ضعيف : طارق

وظلت تُردد اسمه ولكنه لم يستيقظ ..
فتحركت علي أناملها نحو الطرف الاخر من
الفراش .. وازاحت شرشف الفراش الناعم
وانسدلت أسفله وهي تتنفس بصعوبه
وأقتربت منه تدفن وجهها في صدره وتُحاوط
خصره بذراعيها وتمتمت بخوف : انا خايفه
ياطارق .. متسبنيش

كان يشعر بها وبأنفاسها .. ولكنه أراد ان
يتركها تقترب منه دون أن تخاف من شئ ..
وعندما شعر بشهقاتها الضعيفه ألتف
نحوها بقلق : سهيله انتي بتعيطي

فطالعته ودموعها تنساب علي وجهها ..
وحرکت رأسها بضعف .. فضمها اليه بوجع :
أعملك ايه طيب قوليلي

وتنهد بصعوبه وهو يخرج الكلمات من حلقه
: لو عايزاني ابعده ..

فدفنت وجهها بجسده : لاء متسبنيش ..
اوعي تسبني

كل يوم يمر عليهم يراها تذبذبا امامه .. حتي
انه أصبح يدفن نفسه بعمله كي لا يجعلها
تخاف من وجوده

ولكن حياتهم أصبحت معقدة يخشي
فقدانها ويكره رؤيتها هكذا .. يعلم انه تعجل
في امر الزواج ولكنه أرادها

أرادها ولم يُفكر بشيء اخر غيرها

وشعر بيدها علي وجهها لتهمس : ألمسني

ياطارق

كلمتها جعلت ملامح وجهه تتجمد ... ومسح

علي شعرها بحب وهو يعلم انها ليست

بوعيها : نامي ياسهيله

ولكن نظرات رجائها .. وألتصاقها الشديد به

اخبره انها تريده

كان خائف من ردة فعلها .. ولكنه يتوق لها

بشده وهي اعطته موافقتها ..

كانت تريد ان يمسح بيديه لمسات حاتم من

جسدها.. يُنسيها ما عاشته ...تعطيه ما هو

حق له

وضاعت بين الماضي والحاضر .. بين الحب

والخوف بين الاحتياج والضعف .. وتاهت في

عالم جميل دافئ

وارتجف جسدها فجأه واغمضت عيناها بألم
.. وهي تشعر بأنفاسه الهائجه... وفتحت
عيناها ونظر لها طويلا وهو لا يعلم كيف
كانت عذراء .. وطال صمتهم .. لينهض من
جانبا سريعا وهو يفرك وجهه بيديه وكاد ان
يترك الغرفة الا ان تشبثها به جعله يقف
بجانب الفراش وهو لا يقوي علي الحركة :
طارق متسبينيش ..

وأحتضنت جسده بذراعيها وهي تهتف :
مش عايزه أفكر الماضي ..

ودمعت عيناها وبدء صوت نحيبها يعلو ..
ليغمض عيناها بقوه وهو مازال غائب فيما
حدث .. كيف كانت عذراء وحاتم تزوجها
وضغط علي أسنانه بقوه وهو يلعن حاتم

حاتم الذي دمر حياته وجعله يتحمل
التخيلات التي كانت تقتحمه كل ليله عندما
يتذكر انها كانت بين ذراعيه وانه أمتلكها
وزفر أنفاسه وهو يُقاوم رغبته في تركها ..
ورغبة قلبه في ضمها واخيرا أستجاب لقلبه
وألتف اليها يضمها بقوه :

سهيله انا بحبك وهفضل أحبك لآخر يوم في

عمري

ومسح دموعها .. وطالعتها بحب وهو يذكر
نفسه ان الماضي قد أنتهي ومضي بأوجاعه
وان من حرق قلبه قد مات

وتنهد بحرقه وألم وهو يسمع تمتمتها
الضعيفه وهي تقص عليه كل ما مرت به
حينما أختطفها حاتم وكأنها تريد أن تتخلص
من ذلك العبء الذي يجثو علي قلبها

وقفوا يتأملون صديقتهم وهي ترتدي دبله
خطبتها والسعاده مرسومه علي شفيتها ..
كانت خطبه عائلية ولكن هما كانوا فيها
ومعها .. فأبتسمت زينب اليهم

لتبتسم خديجه : شايفه البت فرحانه ازاي
وتابعت بسعاده : أخيرا فادي ابو نص لبناني
ونص مصري .. اخذ خطوه جريئه

فضحكت حنين وهي تربت علي بطنها :
هولد الله يسامحك

ولوحت بيدها لزينب وهي تتأملها بسعاده ..
ووقعت عينها علي فادي الذي طالعها
بيتسامه ودوده دافئه ..

فادي كان له في حياتها ذكري جميله وستظل
الذكري عالقة في قلبها ..

وتسألت وهي تنظر جانبها : انتي روحتي

فين ياخديجه

وضحكت وهي تري صديقتها تقف علي

مقربه منها وتمسك كأس عصير تشربه

وتثرثر مع أحدهن بأستمتاع وقد كانت

أحدي أخوات فادي والتي تعيش في لبنان

مع زوجها

فخديجه صديقتها هكذا دوما ولن تتغير ..

وعندما لمحت إشارة من زينب ..ذهبت اليها

بيبطنها المنتفخه

لتضحك زينب وهي تأخذها جانبها : تعالي

اما نتصور ببطنك ديه ..

ليبادلها فادي نفس الضحكه ولكنها كانت

ساحره ..

والتقطت الصورة

وصدح صوت غنوة هادئه .. وسرحت في

كلماتها

لما النسيم بيعدي بين شعرك حبيبي

بسمعه بيقول آهات

وعطورك الهادية الدايبه فيكي

كل ماتلمسك بتقول آهات

عايزاني ليه لما تقوليلي بعشقتك

مصرخش واملا الكون آهات

واضاء هاتفها برقمه وهي مازالت سارحة

بعالم اخر .. لتقع عيناها علي اسمه

لتنظر الي خديجه التي وقفت جانبها

وهمست لها انها سترحل

لان زين قد أتي.. ثم اقتربت من زينب التي

أصبحت منشغله بالحديث مع فادي

وقبلتها وهي تهمس لها بدعابه : كفايه رغي

وانصرفت وهي تضحك ... وهبطت سلالم

البناية بخطوات سريعه حتي وقفت امام

سيارته لتردف داخلها وهي تُطالعه بحب :

أتاخرت مش كده

فأبتسم وهو يشغل محرك سيارته : يعني

شويه

وتنهدت وكلمات الغنوه مازالت شاردة فيها

وقد علقت بذهنها

ووضعت برأسها علي زجاج السياره وأخذت

تُدندن بها

يا حلم نفسي تحلمه كل القلوب

يا أعلى إحساس شديني خلاني ادوب

خلاني احس اني بشر

عايزاني ليه لما تقوليلي بعشقتك

مصرخش واملا الكون آهات

فألتف نحوها يتأمل ملاكه الذي يُدندن جانبه

.. كانت في عالم اخر تتذكر فيه لحظاتهم

الجميله معا .. مشاكستها له ..ضعفها أمام

قوته الحنونه .. همساته وقبلاته .. كل شيء

كان يسير امام عينيها وكأنها كانت تعيشه

أمس ..

وسمعت صوته الحنون وهو يهمس بأسمها :

حنين

فنظرت اليه وشفتيها مازالت تتحرك بتلك

الغنوه .. ووجدته يفرد ذراعه لها .. يدعوها

للأقتراب .. فأقتربت منه ليضمها ل صدره وهو

يقود السياره وقلبه يخفق بالحب ..

بالحب الذي لم يبحث عنه يوم .. حتي اتاه
فوقع في بحوره العميقه ..

وأسرعت السياره في خطاها : هنروح بيت
المزرعه

فرفعت عيناها نحوه .. لتري نظراته التي
أصبحت تفهمها ودفنت وجهها مجدداً
بصدره وهي هائمه في رائحة عطره ودفئ
أنفاسه

.....

أنتفض من نومه فزعاً علي صراخها فبعد
ساعات قضاها يضحكون ويمزحون وتذكره
بغروره واول لقاء بينهم يستيقظ علي صراخ
يصم اذنيه وشعر بيديها علي عنقه ..
ليسعل من الأختناق وهو مازال لايدري
مايحدث ..

وفاق من فزعه وهو يجدها تصرخ به ..
فتسأل وهو ينهض من علي الفراش : مالك
ياليلي

وظل يدور حول نفسه وهو يفرك عيناه من
النعاس ..وانحني نحوها يتسأل مجدداً : انتي
بتصرخي ليه

فتعالت صراختها وهي تُطالعه بيأس : انا
بولد

.....

أغلق الليل ستارته .. وأشرق الصباح بنوره
وهاجرت الطيور باحثه عن موطنها الجديد
،وبدأت حرارة الشمس تسقط دفئها علي
الكون لتبعث في النفوس دفئ جديد ويوم
جديد .. الطرقات ازدحمت بخطوات الناس ..

والطائرات حلقت في السماء بالمسافرين
والعربات أصطفت بجانب وخلف بعضها
والأرصفه أمتلئت بالأقدام والكل يسير
ويسير .. او يقف للحظه ثم يُكمل سيريه او
ينتظر ليجد ما ينتظره ثم يُكمل طريقه ..
هكذا هي الحياه تسير بنا ..تسير بحلوها
ومراتها

تعبس بوجهنا ثم تعود لتضحك .. تصفعا
ثم تعود لتداوي جروحنا .. نتعثر في أزدحامها
لننهض بعدها ونكمل طريقنا

طريق اما يكون اختيارنا او أجبرنا عليه كما
نظن ..فنحن من نختر في البدايه ما نسلكه
فتزدهر الحياه لنا بألوانها ثم نكتشف ان ما
سلكناه بأرادتنا كان الطريق الخاطيء
أنها الحياه .. ونحن داخل لعبه كبيره ..

ولكن هناك حقيقه واحده ننساها دوما " ان
ما نحصل عليه هو حصاد نوايانا .. هو حصاد
نفوسنا .. حصاد رضانا .. حصاد حمدنا
وصبرنا "

عامان مروا .. مروا كما تمر الايام بسرعتها
وقفت تنظر الي زوجها وهي تدق جرس
الباب تنتظر بلهفه والدتها التي تهتف بنفاد
صبر بأن يتمهل الطارق حتي تأتي
وأفتح الباب وعلي شهقت والدتها كان
طفلها يضع بيده داخل فمه يصدر همهمات
.. لتقترب من والدتها التي دمعت عيناها من
تلك المفاجأه : وحشتيني ياماما

وأحتضنتها بعد أن شعرت بحاجه والدتها
اليها .. وأبتعدت عنها تنظر الي ملامحها

الحنونه واخيرا خرج صوت والدتها : سهيله ..

انتي فعلا قدامي

وَضَمْتَهَا هِيَ تِلْكَ الْمَرْهَ وَهِيَ لَا تُصَدِّقُ أَنَّهَا

الْيَوْمَ بَيْنَ أَحْضَانِهَا .. فَمِنْذُ زَوَاجِهَا لَمْ تَأْتِي

حَتَّى حَفِيدِهَا لَمْ تَرَهِ غَيْرَ عِبْرِ الصُّورِ الَّتِي

كَانَتْ تَرْسَلُهَا لَهَا

وَأَبْتَعَدَتْ وَالدَّهْتَا عَنْهَا وَشَوْقَهَا لِحَفِيدِهَا

يَزْدَادُ وَنَظَرَتْ إِلَى طَارِقِ الَّذِي يَقِفُ يَبْتَسِمُ لَهَا

: نَسْتِيْنِي خَالِصَ أَنَا يَا سْتِ الْكَلِّ

فَرَفَعَتْ ذِرَاعَيْهَا لَهُ بِحُبِّ كَيْ يَنْحِنِي نَحْوَهَا

وَضَمْتَهُ وَهِيَ تَهْتَفُ : عَمْرِي مَا أَنْسَاكَ .. أَنْتِ

أَبْنِي اللَّيِّ مَخْلَفْتَهُوْشِ

وَمَسَحَتْ دُمُوعَهَا وَهِيَ تُطَالِعُهُمْ .. ثُمَّ نَظَرَتْ

إِلَى حَفِيدِهَا هَاتِفَةً بِشَوْقٍ : سَيْفُ حَبِيْبِي

والتقطته من ذراعه وأخذت تُقبله بقوه وقد
نسيتهم علي الباب ودخلت به للداخل
ووقف طارق يضحك .. ونظر الي سهيله التي
أنفجرت ضاحكه : امك نسيتنا خالص
فتشبثت به بحب وقبل أن تتكلم سمعت
صوت والدتها تهتف : انتوا فين ياولاد
فأنفجروا ضاحكين .. وكل منهما ينظر الي
اخر وقد رحل الماضي بذكرياته

.....

جلس عمر بجانبها علي الفراش يُقبل جبينها
ويديها التي تضعها علي بطنها .. فاليوم
ظهرت نتائج ثبوت حملها بعد أن خضعت
لأحدي العمليات كي تنجب ففرصة أنجابها
طبيعيًا ضعيف رغم ان المعجزه تحققت

من قبل ولكن لم تعد تصبر ان لا يكون لها

طفلا

ستغوض التجربه حتي لو كررتها مراراً ، فهي

تريد طفلا منه .. طفلا يشبهه .. طفلا يُجمل

حياتها

وأبتسمت وهي تتمني : تفتكر الموضوع

هينجح من اول مره

فطالعتها بنظرات حانيه وهو يزيل خصلات

شعرها التي سقطت علي وجهها الجميل :

ان شاء الله يا حبيبتي .. ديما خلي عندك ثقه

بالله

فهمست بأمل : يارب .. نفسي أجيب طفل

شبهك يا عمر

فداعب أنفها بأنامله : لاء انا عايزه شبهك

انتي ياهانم

واشاح وجهه بعيدا عنها : اوعي تبصيلي ..

فضحكت وهي تري حركته التي فعلها
خصيما كي يضحكها ويبعدها عن توترها ..

وسمع صوت صغيرته تهتف وتركض

نحوهما : مامي ..بابي

ورفعت رسمتها نحوهم تريهم مارسمت

وهتفت بحماس :

انا والنونو الجديد بنلعب سوا

فأبتسمت رحمه وهي تشير اليها كي تصعد

جانبها .. وضممتها لها بحنان وداخلها تتمني

ان يكتمل حملها

فطالعهم بنظراته الحانيه .. وداعبهم بيديه

بمرح :

قاعد جنب أجمل قمرين .. ونظر الي ساعته
ليجد ان وقت مغادرته للمشفي قد حان :
مبقتش دكتور عمر النشيط

فضحكت وهي تتأمله .. أصبح العمل الذي
كان في مرتبته الاولي خاسرا بين تلك
اللحظات التي يقضيها بينهم :

الحياه جنبنا احلي يا حبيبي

فضحك وتنهد بأمل ان يأتي الليل سريعا
حتي يعود الي مملكته الدافئه ونهض من
جانبهم ورفع كفه نحو شفتيه ثم وضع بقبله
عليه .. ليبعثها لهم بعدها في الهواء وهو
يحمل سترته كي يُغادر : سلام يا برنسيسات
وتفعل هي والصغيره مثله باعثن قبلتهما
في الهواء له..

ابتسمت براحه وهي تنظر لها تفها بعد أن
أغلقتم مع والدتها تطمئن علي صغيرها..
صغيرها الذي أصبح متعلق بشده بجده
فهي عادت من اجله ومكثت معهم ..
فأصبح الصغير عالم والدتها يُذكرها
بشقيقها حمزه رحمه الله

واتسعت أبتسامتها وهي تشرد في ملاح
طفلها .. فهو يشبه زين بشده فهو نسخه
مصغره منه .. ورفعت هاتفها نحو عينها
تأمل شاشته لتجد صورة زين وهو يحمله
ويضحكان

وخرجت ضحكه من فاهها خافته وهي
سعيده بأسرتها الصغيره .. زوجها وطفله
ووالدتها حياه لو وضعوها امام كنوز الدنيا
لأختارتم

وتعالّت أصوات وضحكات الموجودين ..
فأنتبّهت لما يدور حولها فالكل يضحك
ويتهامس .. فالיום هو أهم يوم بحياتها هي
وصديقاتها .. نعم فدائرة صداقتها قد
اتسعت وأنضم لها هي وزينب ..هبه وفاطمه
زوجه مدحت وليلي التي اصبح زين وايد
شركاء ليس فقط بالاعمال الخيره في البلده
ولكن أيضا شركاء في شركتهم الجديده ..
كل منهن الان تقف بجانب زوجها ... الا هي
بالطبع تقف تتأمل حبيبها الحنون والذي
تود أن تخنقه فهو يتثامر مع ماريانا
ويضحك لها .. ماريانا التي لولا خطيبها الذي
بجانبها لكانت ركضت نحوهم ووقفت في
المنتصف بينهم تستمع لهم
وهزت كتفيها بلامبالاه فهي كل شئ لزين
فمنذ ولادتها وقد تعلق بها أكثر هي وصغيره

.. حتي هذا المكان الذي يفتتحوه اليوم
ساهم بنسبه كبيره فيه من اجل ارضائها
لم أخبركم ماهو المكان الذي يحتفلون به ..
بالطبع حينما تود النساء فعل شئ خاص
بهم لن يكون الا لخدمتهم
انه مركز تجاري خاص بالنساء .. ينقسم
لخدمات عديده

منها مكان مخصص للأطفال للعب فيه وقد
اسسوه من اجل صغارهم.. وجزء آخر للأزياء
وهذا الامر سيكون بين زينب وفاطمه
وجزء اخر مخصص للأكسسوارات وعندما
تذكرت هذا الامر .. نظرت الي هبه بيتسامه
واسعه فهذه كانت فكرتها

وداخله نادي صحي وحمامات سباحه من
اجلهم اولا قبل أن يكون من اجل الزوار ..اما

هي وليلي وخديجه سيتكفلون بأمر الاداره

والدعايا

وزفرت أنفاسها وهي تتأمل كل منهما
خديجه وزوجها وابنتها الجميله "فريده"
ونظرت الي صديقتها وضحكت وهي تراها
تلقي بأبتها علي اكرم وتهندم ملابسها..
وجالت ببصرها .. لتتأمل مدحت وفاطمه
المنسجمان بهدوئهم جانب بعض وكل
منهم يحمل أحد التوأمان فارس وفهد
وأتسعت ابتسامتها وهي تري هبه التي
توكظ هاشم بيدها كلما أبتسم لتلك المرأه
التي تقف معه

ونظرت بهيمنه وهي تُطالع زينب وفادي ..
اللذان لم ينتهوا من ايام غسلهم رغم ان
بطنها أمامها وقد اقترب موعد ولادتها ..

وضحكت وهي تتأملها تتدلل عليه
..فصديقتها التي كانت لا تظهر مشاعرها
اصبحت اكثرهم اظاهرا لحبها

بل وتعلمهما كيف تكون أمور الدلال ..

ووقفت بعيناها علي ليلي الهادئه دوما
بطبعها .. والتي تهندم ملابس سليم .. من
ينظر لها ولسليم يظن بأنه هي من أنجبته
..وضحكت وهي تتأمل ابنتهم الصغيره
"سلوي" والتي سماها سليم علي اسم
والدته .. وغمزت للصغيره وهي تعبث
بكعكتها التي بيديها ثم تضع يدها علي وجه
والدها الذي يحملها ويُخاطب معتز صديقه
وخطيبته ..

واغمضت عيناها بياس وهي تري ماريانا
كيف تُطالع زين بنظرات مازالت تحمل
الحب وتعالن ضحكاتها وهي تتحدث معه

ومع خطيبيها .. فتنهدت بغضب : لاء كده

كتير

وتحركت بخطوات سريعه نحوهم .. لتجذب

زين نحوها بدلال غير عابئه بنظرات ماريانا

نحوها.. فأبتسم وهو يطالعها بحب : اطمنتي

علي حمزه

مسدت بيديها علي سترته .. وهمست برقه

اتقنتها :

اه يا حبيبي ..

فطالعها بمكر وهو يتأمل حركتها المدلله

بفستانها سكري اللون ومال نحوها :

ماتيحي نسيب الحفله ديه .. ونهرب

فكتمت ضحكتها بيدها ودفعته عنها قليلا :

نهرب .. لاء انحرفت يازين ..

وتابعت بمشاكسه : عيب يا حبيبي .. ده انت

العاقل اللي فيهم

فأبتسم وهو يُحاوطها من خصرها : ده كان

زمان قبل ما الحب يعرف طريقي ... اما انا

دلوقتي راجل عاشق

وتجمدت الكلمات علي شفتيها وسرحت في

نظرات عيناه وما يخبرها فيهما .. ورطبت

شفتها بلسانها وخطت بخطوه نحوه

وهمست بعد أن أنحني نحوها قليلا : زين أنا

حامل

وهنا أنتهت حكايتنا .. ولكن الحياه لم تنتهي

+بعد

واصل قراءة الجزء التالي

تمت النهاية

للمزيد من الرويات بصيغة pdf

زوروا موقعنا موقع ايجي فور تريندس

www.egy4trends.com

www.egy4trends.blogspot.com

او عن طريق محرك البحث جوجل بكتابة

اسم الموقع ايجي فور تريندس